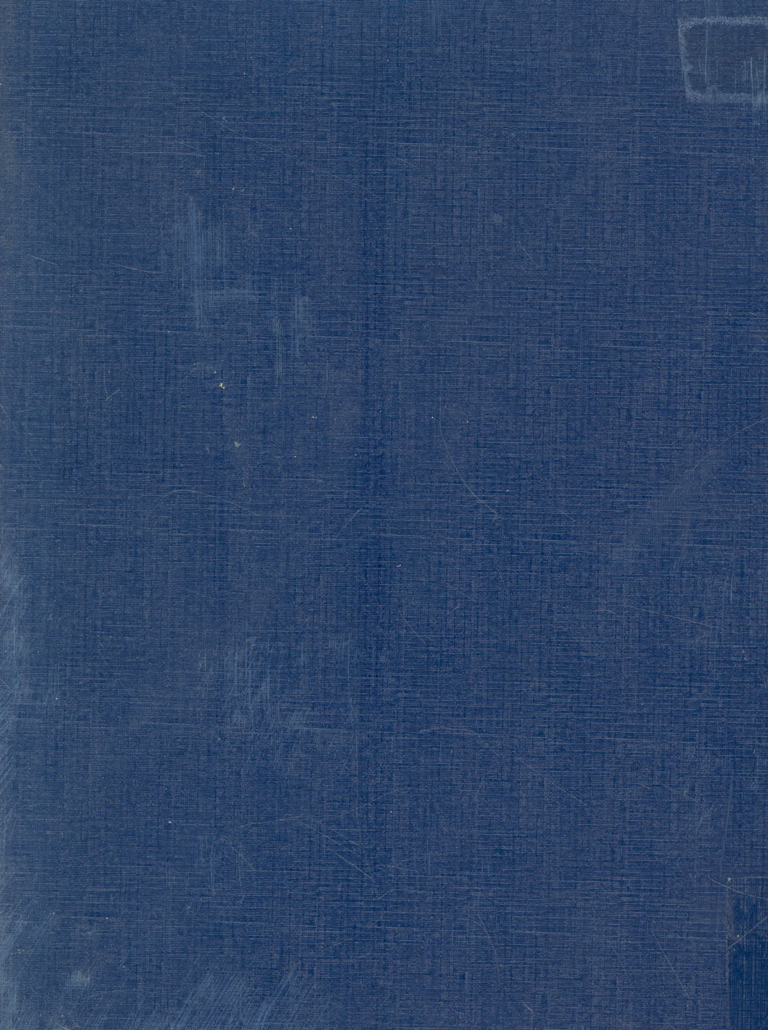


جامعة فؤاد الأول — كلية الطب

المؤلف رقم ١٨



معجم الأطباء

من سنة ٦٥٠ ﻫ الى يومنا هذا

(ذيل عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة)

تأليف

الدكتور أحمد عيسى بك

الطبعة الأولى

١٣٦١ ﻫ — ١٩٤٢ م

مطبعة فتح الله الياس نورى وأولاده بمصر

كيفية البحث عن الطبيب

أسماء الأطباء فى هذا المعجم مرتبة على حرف الهجاء باعتبار الأسماء الأصلية بقطع النظر عن الكنى والألقاب إلا إذا كانت هى الأسماء الأصلية أو اشتهر بها الأطباء أو أى اسم آخر عرفوا به مثال ذلك :

زين الدين أيوب بن نعمة الله الدمشقى اطلبه فى أيوب .

بهاء الدين القاسم بن مظفر اطلب القاسم فى حرف القاف .

ابن صغير علاء الدين على بن عبد الواحد اطلب على بن عبد الواحد أو ابن صغير .

أبو بكر بن ابراهيم بن محمد اطلب أبو بكر .

ابن أبى سنة المجبر اطلب ابن أبى سنة الخ .

وإذا اشتهر الطبيب بالكنى واللقب واسم آخر عرف به فاطلبه فى أى الأسماء الثلاثة . مثال ذلك : عباس الوسيم بن عبد الرحمن الملقب بوسيم اطلبه فى عباس وفى وسيم .

رموز الكتاب

ن بمعنى انظر



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وجميع أنبيائه

بلغت العلوم فى هذا العصر من التنظيم والرقى وكمال التدقيق حدا عظيما ، فاتجهت العقول الباحثة والقرائح المفكرة نحو البحث والتحرى عن تاريخ العلوم وتدرجها فى نشوئها وارتقائها حتى بلغت هذه المنزلة الرفيعة وخصصت الدروس الخاصة بتاريخ العلوم فى كل مدرسة جامعة ، بل أنشئت المعاهد وكونت الأكاديميات وحررت المجلات لدراسة تاريخ العلوم ، وذلك كمعهد كارنجى فى وشنطن Carnegie Institut of Washington ، وأكاديمية تاريخ العلوم الدولية بباريس Academie internationale d'histoire des sciences de Paris ، وتوسلوا الى دراسة تاريخ العلوم بمعرفة تراجم العلماء وما ألفوه من الكتب والتصانيف ثم تحقيق ما أدرجوه فى مصنفاتهم وما أنتجته قرائحهم ، وأضافوه الى علم من سبقهم فى مختلف النواحى . والعناية بترجمة العلماء وإثبات فضلهم وما أوجدوه من نتائج قرائحهم ، هى من جملة ما للعرب فيها من فضل السبق على غيرهم . فقد عنوا بوضع دواوين التراجم للعلماء من كل فن ومطلب فترجموا للصحابة والمحدثين والفقهاء من أحناف وشوافع وحنابلة ، وترجموا للمفسرين والقضاة والصوفية والولاة والأعيان والملوك والأمراء والرؤساء والمؤرخين واللغويين والنحاة والأطباء والحكماء وللنساء ، بل قد ترجموا لأهل كل عصر على اختلاف مذاهبهم ونحلهم وكان للأطباء من ذلك حظ وافر من العناية والتسجيل ، فقد وضعت الكتب المطولة فى سيرهم وتاريخ حياتهم منها المطول ومنها الموجز وبعضها قد لعبت به يد الزمان فأصبح أثراً بعد عين والبعض لا يزال موجودا ككتاب صوان الحكمة لأبى على سليمان بن محمد بن طاهر بن بهرام السجزى وكتاب الفهرست لمحمد بن اسحاق النديم المتوفى سنة ٣٨٥ ﻫ وكتاب التعريف

بطبقات الأمم للقاضى صاعد بن أحمد الطليطلى المتوفى سنة ٤٦٢ ﻫ وكتاب حكماء الاسلام تتمة كتاب صوان الحكمة لعلى بن زيد أبى الحسن بن أبى القاسم البيهقى المتوفى سنة ٥٦٥ ﻫ وكتاب نزهة الأرواح ودوحة الأفراح لشمس الدين محمد ابن محمود الشهرزورى من أهل القرن السادس وكتاب تاريخ الحكماء للوزير جمال الدين بن القفطى المتوفى سنة ٦٤٦ ﻫ وكتاب عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لموفق الدين أبى العباس أحمد بن القاسم بن خليفة المعروف بابن أبى أصيبعة المتوفى بصرخد سنة ٦٦٨ ﻫ.

وهذه الكتب تترجم للأطباء الى النصف الأول من القرن السابع الهجرى أى الى ما قبل وفاة ابن أبى أصيبعة بقليل، وأوسعها تفسيرا وأجمعها للأطباء كتاب عيون الأنباء ولم يصنف بعده الى وقتنا هذا كتاب يشمل تراجم الأطباء كافة، بل ان هذه التراجم صارت بعد الكتاب الأخير مبعثرة ومشتتة فى سائر الكتب على اختلاف أوضاعها، وصار لزاما على من يريد معرفة طبيب أن يتفقده فى شتى الكتب حتى يعثر عليه وفى ذلك من الصعوبة ما فيه لعدم توفر مراجع التاريخ والأدب كلها لكل واحد من الباحثين، فعقدت العزم على تذليل هذه الصعوبة ورجعت الى كتب التاريخ والطبقات والوفيات والتراجم والى الكتب الخاصة بكل عصر وذلك من القرن السابع الهجرى الى اليوم فاجتمع لدى من التراجم ما يزيد على تسعمائة ترجمة فنقلتها كما وردت فى مصادرها الأصلية ونبهت على الأصل المنقول عنه، وإنى وإن كنت التزمت تدوين الأطباء من عهد وفاة ابن أبى أصيبعة فانى قد نقلت ما عثرت عليه من تراجم الأطباء الذين تقدموه وفاته أن يترجم لهم أو الذين ذكرهم بالاسم فقط ولم يترجم لهم فكان كتابى هذا ذيلا لكتاب طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة وقصدت فى تأليفه الى خدمة الأمة والعلم وأسأل الله سبحانه وتعالى الهداية والتوفيق ؟

الدكتور أحمد عيسى

المصادر التى استمدت منها مواد هذا الكتاب

وهى مرتبة بحسب حروف الهجاء فى أسماء الكتب
وأسماء الأطباء الذين ترجموا فيها

---

(١) كتاب إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس تأليف المؤرخ الشهير نقيب السادة الأشراف العلويين بمكناس مولاى عبد الرحمن بن زيدان المطبوع برباط مراكش .

عبد القادر بن العربى المنبهى المدغرى المعروف بابن شقرون المكناسى

عبد الوهاب بن أحمد ادراق

محمد بن عبد العزيز المعروف بالحاج عزوز الصنهاجى

(٢) كتاب إرشاد الأريب الى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء أو طبقات الأدباء لياقوت الرومى .

هو ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى أبو عبد الله شهاب الدين المولود فى سنة ٥٧٤ هـ — ١١٧٨ م والمتوفى سنة ٦٢٦ هـ — ١٢٢٨ م .

أحمد بن أبى يعقوب يوسف بن ابراهيم يعرف بابن الداية

الحسن بن الظئر أبو على الفارسى المعروف بالظهير

الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الأستاذ مؤيد الدين أبو اسماعيل المعروف بالطغرائى

محمود بن جرير الضبى الاصفهانى أبو مضر

يحيى بن أحمد أبو بكر المعروف بابن الخياط الأندلسى

يحيى بن يحيى بن سعيد المعروف بابن مارى المسيحى

(٣) كتاب أعيان العصر وأعوان النصر للشيخ الامام العالم الفاضل حجة الأدباء أبى الصفا صلاح الدين خليل الصفدى من أهل القرن الثامن الهجرى .

أمين الدين رئيس الأطباء بدمشق
سليمان بن داود بن سليمان
سنجر مجد الدين الطبيب ببغداد
عماد الدين الحربوى عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق العراقى
عبد الرحمن بن عمر بن على الهاشمى الجعفرى الشُشترى
عبد السيد بن اسحاق بن يحي الحكيم بهاء الدين بن المهذب
ابن أبى الحوافر عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل القيسى الشافعى المعروف بابن أبى الحوافر
محمود بن مسعود بن مصلح قطب الدين الشيرازى
يوسف بن هلال بن أبى البركات جمال الدين الحلبى الطبيب الصفدى
محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير ناصر الدين
محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف ركن الدين أبو عبد الله بن القوبع

(٤) أنباء الرواة على أنباء النحاة لعلى بن يوسف الشيبانى القفطى الوزير جمال الدين أبو الحسن ولد سنة ٥٦٣ هـ بقفط وتوفى سنة ٦٤٦ هـ بحلب (من الطالع السعيد).

الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن الحائك
أمين الدين سليمان بن داود
على بن ابراهيم أبو الحسن بن على المعروف بابن المعلم
على بن أحمد بن على أبو الحسن البغدادى ويعرف بابن هبل
محمد بن الحسن الطوبى أبو عبد الله الصقلى
محمد بن يحي بن عبد السلام الأزدى الرياحى

يحي بن يحي المعروف بابن السمينة

(٥) تاريخ مصر المشهور ببدائع الزهور فى وقائع الدهور لمحمد بن أحمد بن اياس الحنفى المصرى المولود سنة ٨٥٢ هـ — ١٤٤٨ م والمتوفى نحو سنة ٩٣٠ هـ — ١٥٢٤ م وقيل سنة ٩٢٨ هـ — ١٥٢٢ م .

والجزء الرابع منـه المطبوع فى استانبول سـنة ١٩٣١ من سـنة ٩٠٦ الى سنة ٩٢١ .

الرئيس بركات السكندرى

الرئيس تقى الدين المنوفى

شبرماه الديلمى

الرئيس صلاح الدين الشامى

الرئيس عبد الرحمن بن الشريف الكحال

الرئيس عبد القادر القطبى

الرئيس علاء الدين بن صغير

الرئيس شمس الدين محمد القوصونى

عبد اللطيف بن عبد الواحد بن العفيف

زين الدين عبد الباسط بن الفرسى خليل بن شاهين الصفوى

(٦) البداية والنهاية لابن كثير عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير البصروى ولد سنة ٧٠١ هـ — ١٣٠٢ م وتوفى سنة ٧٧٤ هـ — ١٣٧٣ .

الجمال المحقق أحمد بن عبد الله بن الحسين الدمشقى

أبو العباس أحمد بن مسعود بن محمد القرطبى الخزرجى

أمين الدين سليمان بن داود بن سليمان الطبيب

بدر الدين محمد بن أبى اسحاق ابراهيم بن محمد بن طرخان الأنصارى

بهاء الدين بن عبد السيد بن المهذب اسحاق

بهاء الدين أبو القاسم بن بدر الدين أبو غالب المظفرى بن نجم الدين
جمال الدين محمد بن الشيخ جمال محمد بن الشيخ جمال الدين محمد
العز حسن بن أحمد بن زفر الأربلى ثم الدمشقى
عبد العزيز الطبيب
المهذب على بن أحمد بن مقبل الموصلى
الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين
رشيد الدولة فضل الله بن أبى الخير بن على الهمذانى
مجد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن أبى الفتح
موفق الدين أحمد بن القاسم المعروف بابن أبى أصيبعة
محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف التونسى
ركن الدين بن القوبع أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الجليل القرشى الهاشمى الجعفرى القرطبي المشهور بابن القوبع

(٧) كتاب البعثات العلمية فى عهد محمد على ثم فى عهدى عباس الأول وسعيد للأمير عمر طوسون المطبوع سنة ١٣٥٣ هـ — ١٩٣٤ م .

ابراهيم الدسوقى أفندى
ابراهيم السبكى أفندى
ابراهيم صبرى بك
أحمد حسن الرشيدى
أحمد حمدى بك البقلى
أحمد ندا بك
بدوى سالم أفندى
حسن غانم الرشيدى
حسن محمود باشا
حسين عوف بك

حسن هاشم بك
حسين الهياوى
صالح على بك
عبد الرحمن الهراوى بك
عبد الرزاق درويش
عبد العزيز الهراوى باشا
عبد الهادى اسماعيل أفندى
عثمان ابراهيم أفندى
على رياض بك
على شوشه أفندى

على هيبه	محمد عبد الفتاح
عيسوى النحراوى	محمد عوف باشا
قاسم فتحى بك	محمد الفحام أفندى
محمد حافظ بك	محمد فوزى بك
محمد الدشطوطى	محمد القطاوى بك
مصطفى السبكى بك	محمود ابراهيم بك
محمد السكرى	محمود رشدى البقلى
محمد السيد أفندى	محمود نافع أفندى
محمد الشافعى بك	مصطفى النجدى بك
محمد الشباسى بك	مصطفى الواطى بك
محمد عبد السميع بك	

(٨) كتاب بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس : علماؤها وأمراؤها وشعراؤها وذوى النباهة فيها ممن دخل اليها أو خرج عنها مما وشى به رياض الحميدى ونمنم وألحم سداه وتمم تأليف أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبى طبع مجريط سنة ١٨٨٤ .

سليمان بن جلجل
على بن سليمان الزهراوى أبو الحسن
محمد بن الحسن أبو عبد الله المذحجى يعرف بابن الكتانى
يحيى بن اسحاق الوزير
يحيى بن يقى أبو بكر يعرف بالسلاوى

(٩) كتاب تاريخ آداب اللغة العربية لجورجى زيدان ولد فى بيروت فى ١٤ ديسمبر سنة ١٨٦١ وتوفى فى ٢٢ يوليو سنة ١٩١٤ .

ابراهيم النجار الطبيب اللبنانى



(١٠) تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والأعلام للذهبي تأليف محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله ولد سنة ٦٧٣ هـ — ١٢٧٤ م توفى سنة ٧٤٨ هـ — ١٣٤٨ م .

وترجمته فى فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي .

ابراهيم بن على بن محمد السلمى المعروف بالقطب المصرى
أبو بكر بن أحمد عرف بابن الخياط المنجم
أحمد بن أبى بكر محمد بن حمزه المعروف بالحنبلى
أحمد بن اسحاق بن ابراهيم أبو بكر الصيدلانى
أحمد بن الطيب الحاذق أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن سويح الصالحى
أحمد بن عبد البصير بن . . . . . بن سليمان
أحمد بن عبد الله بن الحسن بن الشيخ جمال الدين
أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جُرْح البلنسى الذهبي
اسرائيل بن أحمد بن أبى الحسن بن على بن غالب القرشى العرضى الدمشق
أسعد بن الياس بن جرجس المطران موفق الدين
اسماعيل بن الياس الصاحب المعظم مجد الدين بن الكتبي
حسن بن أحمد بن مفرج أبو على البكرى الأندلسى الأشبيلى المعروف بالزرقاله
حسين بن ابراهيم الحكيم محيي الدين ابراهيم بن أحمد بن سويح
حمزة بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن حمزة أبو يعلى المهلبى النيسابورى
داود ويقال عبد الله الشيخ السديد أبو منصور بن الشيخ السديد على بن داود بن المبارك
الرشيد أبو الوحش بن أبى حليقة العشى
سحنون الطبيب
سعد الله بن سعد الله بن سالم بن واصل زين الدين الحنفى

شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن محمود تقى الدين أبو
عبد الرحمن الحوالى
عبد الرحمن بن أبى السعود الطيب بن أحمد بن على بن رزقون
عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله أبو الفرج بن الجوزى
عبد الرحمن العطار
عبد الصمد بن أبى الفتح سلطان بن أحمد بن الفرج الجدامى الصويتى
عبد العزيز بن عبد الجبار بن أبى محمد موفق الدين السلمى الدمشقى
عبد العزيز بن فارس بن عبد العزيز بن ميمون أبو محمد الشيبانى الربعى
عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن سعدون الأزدى البلنسى
عبد الله بن عمر بن نصر الله موفق الدين أبو محمد الأنصارى الوَرَّنْ
عبد الوهاب بن أحمد بن سنحون
عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن أبو الحسين المذحجى الأندلسى
على بن أبى عبد الله بن النظام البغدادى
على بن رضى الدين يوسف بن حيدرة الرحبي الدمشقى
على بن عبيد الله بن عمر بن على بن أبى طالب الهاشمى العلوى المدنى
على بن عتيق بن عيسى بن أحمد أبو الحسن الأنصارى الخزرجى القرطبي
على بن موسى بن شالوط أبو الحسن البلنسى
محمد بن أبى جعفر أحمد بن محمد بن أحمد نطيّس
محمد بن أبى الرجا بن أبى الزهر بن أبى القاسم
محمد بن الحسن بن ابراهيم بن الحسن بن بداوه أبو عبد الله الأنصارى الغرناطى
محمد بن الحسن أبو عبد الله بن الكتانى الأندلسى القرطبي
محمد بن عبد الرحيم بن مسلم بن كمال الدين
محمد بن عبد العزيز بن محمد بن موسى بن سعيد
محمد بن عبد الكريم مؤيد الدين أبو الفضل الحارثى الدمشقى

محمد بن على أبو الفتح الكراجكى
محمد بن على بن الطيب أبى الحسن المعدل
مفضل بن ابراهيم بن أبى الفضل الشيخ رضى الدين أبو الفضل الدمشقى
موفق الدين الكحال أبو الفضل جعفر بن اسماعيل بن محمد بن نبيل العبادى
يوسف بن أحمد بن طحلوس أبو الحجاج الأندلسى

(١١) تاريخ بغداد للحافظ أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ — ١٩٣١ م .

أبو عاصم المتطبب
أبو على بن عاصم
العباس بن أحمد أبو الفضل الخطيب
عبد الرحمن الطبيب
محمد بن على بن حنش أبو بكر المتطبب

(١٢) تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقى المتوفى سنة ٥٧٠ هـ وقيل سنة ٥٦٥ هـ .

اسحاق بن قريش
أبو الحسن الأبردى
أبو الحسن البسطامى
أبو الحسن بن التلميذ
أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن حسن الطبيب البغدادى
أبو الحسن بن سنان
أبو الحسن الضمُيرى
عين الزمان الحسن القطان المروزى
أبو الحسن بن مكين البغدادى

أبو الحسن هارون الحرّانى

الحكيم ديبان

أبو زكار النيسابورى

الحكيم سيار الطبيب

الحكيم عبد الله الأرموى

عبد يشوع بن يوحنا المتطبب

الحكيم على بن محمد الحجازى العانى

العمانى الطبيب

أبو سعيد محمد بن على المتطبب المعروف أبوه بعلى الطحان

بهاء الدين محمد بن محمود بن يوسف

ظهير الحق محمد بن مسعود الغزنوى

على الناتلى

الحكيم ناصر الخ

الحكيم أبو القاسم عبد الرحمن بن على بن أبى صادق المتطبب

(١٣) تاريخ دمشق لابن القلانسى ذيل تاريخ أبى هلال الصابى : ابن القلانسى هو أبو زكريا يحيى بن على بن محمد بن سعيد التميمى الدمشقى يعرف بابن القلانسى ولد سنة ٦١٤ هـ وسمع من جماعة كثيرة وعنه أخذ ابن العطار وطائفة وتوفى فى شوال سنة ٨٦٢ هـ (من كتاب نزهة العيون للملك العباس ابن على).

الشيخ الامام الفيلسوف أبو الفتوح بن الصالح (حوادث سنة ٥٤٨ هـ)

(١٤) تاريخ الدول والملوك للشيخ ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن على ابن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد الحنفى المصرى المعروف بابن الفرات

ولد سنة ٧٣٥ هـ وتوفى ليلة عيد الفطر سنة ٨٠٧ هـ (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمود بن جرير الضبي الاصفهانى

الأمير يحيي بن الأمير تميم بن الأمير المعز

(١٥) كتاب تاريخ علماء الأندلس تأليف أبى الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدى الحافظ المعروف بابن الفَرَضى طبع مجريط سنة ١٨٩٠ م ومولده فى ذى القعدة سنة ٣٥١ هـ تولى القضاء بمدينة بلنسية وقتلته البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ٤٠٣ هـ (ترجمته فى ابن خلكان ص ٣٧٦ طبع أوربا) .

اسحاق بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مطرف

أسد بن حيّون بن منصور بن عبدون بن جريج بن مهلب بن عبد الرحمن الجذامى

سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن دعامة القيسى

سعيد بن يحيي الخشاب

عبدالله بن باز

محمد بن عمر بن الحسن الفارسى يعرف بابن أبى حفص

يحيي بن يحيي المعروف بابن السمينة

(١٦) التاريخ الكبير للحافظ ثقة الدين أبو القاسم على بن حسن بن هبة الله ابن عبد الله بن الحسين بن عساكر الشافعى مولده سنة ٤٩٩ هـ — ١١٠٥ م ووفاته سنة ٥٧١ هـ — ١١٧٦ م (المختصر المطبوع سنة ١٣٣٠ بدمشق) .

أحمد بن محمد بن عبد الله الهروى

(١٧) كتاب تاريخ مختصر الدول لغريغوريوس أبى الفرج بن العبرى المتوفى سنة ٦٨٥ هـ — ١٢٨٦ م .

أبو الخير الاركيذياقون

أبو سالم النصرانى اليعقوبى الملطى المعروف بابن كرايا
تقى الدين الحشائشى
تقى الدين الراس عينى المعروف بابن الخطاب
ثاذرى الانطاكى اليعقوبى
حسنون الطبيب الرهاوى
شمعون الخرتبرتى
عيسى البغدادى المعروف بابن القسيس الحظيرى
فخر الدين الاخلاطى
مسعود البغدادى المعروف بابن القس
المسيحى بن أبى البقاء النيلى
نفيس الدين بن طُلَيْب الدمشقى النصرانى الملكى
هبة الله بن الحسين بن على الطبيب الأصبهانى
هلال بن ابراهيم بن زهرون الصابى الحرانى
يعقوب بن صقلاب الطبيب النصرانى الملكى المقدسى
يوسف بن يحي بن اسحاق السبتى المغربى

(١٨) التبر المسبوك فى ذيل السلوك للعلامة الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر بن عثمان السخاوى المصرى الشافعى المولود فى شهر ربيع الأول سنة ٨٣١ ﻫ والمتوفى بالمدينة المنورة فى شعبان سنة ٩٠٢ ﻫ .

عبد الوهاب بن محمد بن طريف تاج الدين بن شمس الدين الساوى
محمد بن أحمد بن بطيخ القاهرى

(١٩) كتاب تتمة صوان الحكمة للامام ظهير الدين أبى الحسن على بن أبى القاسم زيد البيهقى المتوفى سنة ٥٦٥ ﻫ طبع لاهور سنة ١٣٥١ ﻫ .

ابن الحسن الطبيب البغدادى
أبو الحسن بن التلميذ الطبيب البغدادى

الأمير السيد الامام زين الدين اسماعيل بن الحسن الحسينى الجرجانى الطبيب
أبو القاسم عبد الرحمن بن على بن أبى صادق المتطبب
عبد يشوع بن يوحنا المتطبب
على بن محمد الحجازى القاينى المقيم ببيهق
عين الزمان الحسن القطان المروزى
أبو الفتوح المستوفى النصرانى
أبو سعيد محمد بن على المتطبب المعروف أبوه بالحكيم على الطحان
ظهير الدين محمد بن مسعود الأديب الغزنوى
بهاء الدين محمد بن محمود بن يوسف بن أخ البديع
محمود بن الحكيم الامام أبو الحسن الأبريسمى
ميمون بن نجيب الواسطى

(٢٠) تتمة المختصر فى أخبار البشر تاريخ زين الدين عمر بن الوردى وهو زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس بن الوردى ولد فى معرة النعمان وتوفى بحلب سنة ٧٤٩ هـ — ١٣٤٨ م ترجمته فى فوات الوفيات .

ابراهيم بن هارون الحرانى
أمين الدين سليمان بن داود
جمال الدين عبد الله بن عبد السيد
علاء الدين على بن أبى الحزم القرشى
يس المغربى الحجام الأسود

(٢١) التكملة لكتاب الصلة لأبى عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعى البلنسى المعروف بابن الأبّاد ولد سنة ٥٩٥ هـ — ١١٩٩ م وتوفى سنة ٦٥٨ هـ — ١٢٦٠ م طبع بمجريط سنة ١٨٨٦ .

أبو عبد الله الجيلى

حسن بن أحمد بن عمر بن مفرّج بن خلف بن هاشم البكرى الأشبونى
زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن عبد الملك
سعيد بن ابراهيم بن محمد بن عبد ربه بن حبيب
سليمان بن عبد الرحمن بن حمد بن عثمان العبدرى البرسانى أبو الربيع
عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن بن هشام الخ
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحي بن وافد بن مهند اللخمى
عبد الرحمن بن محمد القيسى أبو القاسم ويعرف بالقِـطّى
عبد العزيز بن بشير الغافقى يكنى أبا الأصبع
عبد العزيز بن على بن عبد العزيز يكنى أبا الأصبع
عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن موسى
عبد الله بن سيد أمير اللخمى يكنى أبا محمد
عبد الله بن محمد الثقفى السوسى
عبد الله بن يوسف بن جَوْشن الأزدى
عبد الملك بن على بن سلمة المردى
عبيد الله بن على بن عبيد الله بن غَلِنْدَه
عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن المذحجى
على بن عبد الرحمن بن يوسف ويعرف بابن اللوقه
على بن عتيق بن عيسى بن احمد الأنصارى الخزرجى
محمد بن أحمد بن غالب بن خلف بن عبد الملك التجيبى
محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن بكر الفهرى
محمد بن سعد بن زكريا بن عبد الله بن سعد
محمد بن على بن أحمد بن عبد الرحمن القرشى
محمد بن على بن سليمان بن رفاعه

محمد بن على بن محمد بن ابراهيم بن محمد الهمدانى ويعرف بابن البرّاق
مفرح بن عبد الله الحضرمى
يوسف بن أحمد بن طحلوس أبو الحجاج
يوسف بن أحمد بن على أبو الحجاج المريطرى

(٢٢) كتاب تنبيه الطالب وإرشاد الدارس الى ما فى دمشق من المدارس للعليمى .

زين الدين أيوب بن نعمة الدمشقى الكحال
بهاء الدين القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر الطبيب
محمد بن عبد الله بن المظفر بن عبد الله الباهلى

(٢٣) جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس لاحمد بن محمد ابن محمد بن محمد بن أبى العافية الشهير بابن القاضى .

ابراهيم بن أبى الفضل صواب بن الحجرى
أحمد بن على المليانى
غالب بن على بن محمد اللخمى الشعزرى
محمد بن قاسم بن أحمد بن ابراهيم الأنصارى
محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد العربى
هانىء بن الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن محمد بن هانىء اللخمى

(٢٤) حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة للشيخ جلال الدين السيوطى المولود فى عصر يوم الجمعه ١٩ جمادى الأولى سنة ٨٤٩ هـ — ١٤٤٥م والمتوفى سنة ٩١١ هـ — ١٥٠٥ م ترجمته فى كتابه .

شبيب بن حمدان بن شبيب الحرانى
صلاح الدين يوسف بن عبد الله المعروف بابن المغربى

شرف الدين عبد الله بن على الشيخ السديد
ابن صغير علاء الدين على بن عبد الواحد بن محمد الطيب
العلم بن أبى خليفة
محمد بن ابراهيم المتطبب صلاح الدين المعروف بابن الدهان
شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصرى
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله الجزرى ثم المصرى
أرشد الدين محمود بن قطلو شاه

(٢٥) الخطط التوفيقية لعلى مبارك باشا سنة ١٨٢٤ — ١٨٩٣ .
ابراهيم النبراوى بك
ابراهيم بن هبة الله بن على الحميدى نورالدين الاسنوى
أحمد سليمان افندى
حسين البقلى
سالم سالم باشا
سليمان محمود افندى
محمد بدر بك
محمد بن حسين بن ثعلب
محمد على البقلى باشا

(٢٦) كتاب خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر للمولى محمد أمين المحبي بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي الحموى الأصل الدمشقى ولد سنة ١٠٦١ هـ — ١٦٥١ م وتوفى سنة ١١١١ هـ — ١٦٩٩ م .
ابراهيم بن الملا زين الدين المعروف بالجمل
أحمد بن سراج الدين الملقب شهاب الدين المعروف بابن الصائغ
اسماعيل بن عبد الحق بن محمد بن محمد بن أحمد الحمصى ويعرف بالحجازى



أبو بكر محمود بن يونس الملقب تقى الدين المعروف بابن الحكيم
حسين بن شهاب الدين حسين بن جاندار البقاعى الكركى
داود الانطاكى
صالح بن نصر الله ويعرف بابن سلوم
صفى الدين بن محمد الكيلانى
على بن المقبول الأهدل
عوض بن يوسف بن محي الدين المعروف بابن الطباخ
محمد بن أحمد المعروف بالخنائى
محمد بن محمد بن أحمد الملقب شمس الدين الحجازى
محمد بن محمد بن حبيقة الدمشقى الميدانى
محمود البصير الصالحى
محمود بن يونس بن يوسف الملقب شرف الدين الخطيب الشهير بالحكيم الأعرج
مدين بن عبد الرحمن القوصونى

(٢٧) الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة تأليف شيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ ترجمته فى الضوء اللامع .

ابراهيم بن أبى الوحش بن أبى حليقة علم الدين بن الرشيد
ابراهيم بن أحمد بن محمد بن معالى أبو اسحاق الرقى الحنبلى
ابراهيم بن أحمد بن المصرى جمال الدين بن المغربى
ابراهيم بن اسماعيل بن القاسم بن هبة الله بن المقداد القيسى
ابراهيم بن عبد الله الخلاطى الشريف الدريدى
أحمد بن عبد الله بن عبد المنعم الهاشمى الطنجالى أبو جعفر

أحمد بن على بن محمد بن عبد البر الخولانى الغرناطى

أحمد بن محمد الكزنى الغرناطى

أحمد بن محمد بن يوسف الأنصارى أبو جعفر الغرناطى

أحمد بن يوسف بن هلال بن أبى البركات الحلبي الشغرى

اسماعيل بن ابراهيم بن سليمان المقدسى ثم المصرى عماد الدين

أيوب بن نعمة بن محمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر النابلسى زين الدين الكحال الدمشقى

بديع بن نفيس التبريزى صدر الدين

تومان بن ابراهيم الشوبكى علم الدين

حسن بن أحمد أنوشروان الرازى الحنفى أبو الفضايل حسام الدين

الحسين الخلاطى اللازوردى

سليمان بن داود بن سليمان الدمشقى

سنجر البغدادى مجد الدين غلام ابن الصباغ

شافع بن عمر بن اسماعيل الجيلى الحنبلى

عبد الرحمن بن عمر بن على الجعبرى الشترى نور الدين

عبد الرحمن بن عمر بن محمد السيواسى أثير الدين الحكيم المعروف بالأبهرى

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن نصر الموصلى الامام نجم الدين بن الشحام

عبد السيد بن اسحاق بن يحيى الاسرائيلى بهاء الدين بن المهذب

عبد العزيز بن عدى بن عبد العزيز عز الدين البلدى

عبد الله بن أحمد بن رشيد الدين عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل ابن أبى الحوافر شرف الدين

عبد الله بن على بن عبد الكريم بن أبى القاسم بن أحمد بن ظافر بن هبة الله المخزومى رشيد الدين أبو محمد المعروف بابن الكبكج

عبد الله بن محمد بن عبد الرازق الحربوى عماد الدين بن الخوام العراقى الحيسوب

عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل بن أبى الحوافر جمال الدين

على بن أحمد بن زفر بن أحمد بن مظفر الأربلى الدُّنْباوَندى عز الدين الصوفى

على بن عبد الرحمن بن شبيب بن حمدان بن شبيب الحرانى نور الدين

على بن عبد الكريم بن طرخان بن تقى الدين الحموى علاء الدين الكحال

فضل الله بن أبى الخير بن على الهمذانى رشيد الدولة أبو الفضل

القاسم بن أبى غالب المظفر بن محمود بن تاج الأمناء أبى الفضل أحمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن محمد بن عساكر الدمشقى بهاء الدين

محمد بن ابراهيم بن ساعد السنجارى المعروف بابن الاكفانى

محمد بن ابراهيم بن عبد الله صلاح الدين بن البرهان

محمد بن أبى حامد بن هاشم بن نصار بدر الدين

محمد بن أحمد بن أبى بكر البرقوطى المرسى أبو بكر

محمد بن أحمد بن عيسوى اللخمى المرسى الأصلى الغرناطى

محمد بن چناكلى بن محمد بن البابا بن خليل بن چناكلى بن عبد الله

محمد بن دانيال بن يوسف المراغى (الخزاعى فى نسخة) الموصلى شمس الدين الكحال

محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن على بن أحمد السلمانى يكنى أبا عبد الله ويلقب لسان الدين

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصرى شمس الدين بن تاج الدين

محمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الرحمن الكنجى

محمد بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل بن أبى الحوافر فتح الدين

محمدبن قاسم بن أبى بكر البارزى
محمد بن قاسم بن أبى بكر القرشى المالقى
محمد بن محمد الصريخى أبو عبد الله بن أبى الحسن
محمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم المناوى بن العشاب القرطبي ثم التونسى
محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الأنصارى الغرناطى
محمد بن محمد بن سالم بن عبد العزيز بن سالم بن خلف القيسى أبوعبد الله
محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الجليل الجعفرى التونسى ركن الدين أبوعبد الله بن القوبع
محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير ناصر الدين
محمد بن محمد بن على بن سوره أبو القاسم
محمد بن محمد بن محمد بن بليش العبدرى الغرناطى
محمد بن محمد بن محمود بن قاسم الحنبلى البيرونى العراقى
محمد بن محمد بن محمود بن مكى بن دمرواش الدمشقى
محمد بن محمد بن ميمون الخزرجى أبو عبد الله المعروف بلا أُسَلِّم المرسى
محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد المغربى أبو القاسم بن أبى زكريا ابن أبى طالب
محمود بن مسعود بن مصلح الفارسى قطب الدين الشيرازى
موسى بن بجك الشيخ شرف الدين
النعمان بن دولات شاه بن على الخوارزمى
نفيس بن داود بن عانان الداوودى التبريزى
يوسف بن عبد السيد بن المهذب اسحاق بن يحيى الاسرائيلى
يوسف بن عبد الله صلاح الدين بن المغربى

(٢٨) كتاب درة الأسلاك فى دولة الأتراك لأبى على الحسن بن عمر بن

الحسن بن عمر بن حبيب . فرغ من تأليفه فى ربيع الآخر سنة ٧٧٤ هـ بمدينة حلب الجزء الثانى .

أمين الدين الأبهرى

بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبى حامد بن هاشم بن نصار الحلبى

(٢٩) كتاب الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب لقاضى القضاة برهان الدين ابراهيم بن على بن محمد بن فرحون اليعمرى المدنى المالكى المتوفى فى عاشر ذى الحجة سنة ٧٩٩ هـ بالمدينة المنورة .

محمد بن على بن عمر التميمى المازرى ويعرف بالامام

محمد بن خلف بن موسى الأوسى

عثمان بن محمد بن يحيى بن محمد بن منظور القيسى

يوسف بن محمد بن أحمد القرشى الأموى الطرسونى المرسى

(٣٠) كتاب الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة لأبى عبد الله عبد الملك بن المنصور بن عبد البر بن عدى بن هشام بن أحمد بن بسّام .

أبو عبد الله محمد بن سليمان الخنّاط المكفوف

(٣١) كتاب ذيل تاريخ الاسلام للذهبى .

ابراهيم بن يحيى بن محمد بن زكريا أبو اسحاق الأنصارى

عبد العزيز بن عبد الحق بن عبد الله بن على بن مسعود بن شمايل عز الدين ابن كمال الدين البغدادى

على بن عبد الله بن الحسين بن أبى بكر تاج الدين أبو الحسن الأردبيلى

محمد بن ابراهيم بن سليمان المقدسى صلاح الدين المعروف بابن البرهان

يوسف بن اسماعيل بن الياس بن أحمد نصير الدين أبو المحاسن بن الصاحب (صاحب مالا يسع) مجد الدين الخوبى البغدادى المعروف بابن الكتبى

يوسف بن الدبان عبد السيد بن المهذب جمال الدين بن الدبان

(٣٢) ذيل تاريخ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى .

عبد الله بن عمر بن نصر الله أبو محمد موفق الدين الأنصارى

محمد بن أبى الرجاء بن أبى الزهر بن أبى القاسم أبو عبد الله التنوخى المعروف بابن السلعوسى

مفضل بن ابراهيم بن أبى الفضل أبو الفضل رضى الدين الدمشقى

(٣٣) كتاب سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر لأبى الفضل محمد خليل المرادى توفى سنة ١٢٠٦ هـ — ١٧٩١ م، تم طبعه ببولاق سنة ١٣٠١ هـ.

أحمد الأركلى بن ابراهيم

أحمد الدمنهورى بن عبد المنعم بن خيام

أبو الاسعاد أيوب بن أيوب الخلوتى الدمشقى

السيد رفيع الأزبكى النقشبندى

عباس الوسيم بن عبد الرحمن بن عبد الله الملقب بوسيم

عبد الفتاح بن مغيزل بن مصطفى بن عبد الباقى بن عبد الرحمن المعروف بابن مغيزل

عمر شفائى بن حسن الملقب بشفائى

عمر العتر المعروف بالعتر الأدلبى

محمد الاسكودارى بن سعد الاسكدارى المدنى

محمد الريس بن عبد الله بن سليمان بن أحمد الشهير بالريس

محمد عارف بن حسين الملقب بعارف الحنفى

محمد الغزى بن محمد بن على بن بدر الدين الشافعى الغزى

مصطفى الترزى بن أحمد باشا بن حسين بن اسماعيل المعروف بالترزى الدمشقى

يوسف بن محمد بن يوسف الطرابلسى الدمشقى

(٣٤) كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للشيخ المؤرخ تقى الدين أحمد ابن على بن عبد القادر المقريزى المولود سنة ٧٦٩ هـ — ١٣٦٥ م والمتوفى سنة ٨٤٠ هـ — ١٤٤١ م وترجمته فى التبر المسبوك وفى الضوء اللامع .

ابراهيم بن خليل بن عليوه برهان الدين بن غرس الدين الاسكندرانى

الرئيس ابراهيم بن فرج الله بن عبد الله الكافى الاسرائيلى الداوودى العاناتى

أبو بكر بن ابراهيم بن محمد الهيصمى

ابن أبى سنه المجبر

أحمد بن المغربى الأشبيلى

تقى الدين المسمى عبد اللطيف بن أخى العفيف

جمال الدين ابراهيم بن المغربى

جمال الدين عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أبى الحوافر

جمال الدين يوسف بن البرهان بن ابراهيم بن عبد الله بن داود بن أبى الفضل بن أبى المنى بن أبى البيان

جمال الدين يوسف الشوبكى

رشيد الدين أبو الفضل فضل الله بن أبى الخير بن غالى الهمدانى

زين الدين أيوب بن نعمة الكمال البالسى

سراج عمر بن منصور البهادرى

شرف الدين عبد الله بن أحمد بن أبى الحوافر

شرف الدين موسى بن كجك الاسرائيلى

شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير

شهاب الدين أحمد بن محمد الشاوى

صدر الدين بديع بن نفيس الداوودى الأسلمى التبريزى

صلاح محمد بن ابراهيم المعروف بابن البرهان

صلاح الدين يوسف بن محمد عرف بابن المغربى
العفيف رئيس الأطباء
علاء الدين على بن عبد الواحد بن محمد بن صغير
علم الدين ابراهيم بن الرشيد بن أبى الوحش بن أبى خليفة
علم الدين سليمان بن جنينة
عماد الدين أبو عبد الله محمد بن عباس بن أحمد بن عبد الربعى الدنيسرى
الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن الملك الأفضل على بن المظفر محمود الخ
الشيخ المهذب أبو الموفق بن الحسن بن النجم بن المهذب بن الحسن ابن شمويل
مهذب الدين محمد بن أبى الوحش المعروف بابن أبى خليفة
نظام الدين أبوبكر بن محمد بن عمر بن أبى بكر الهمدانى
النفيس بن طليب النصرانى

(٣٥) كتاب السنا الباهر بتكميل النور السافر فى أخبار القرن العاشر للسيد محمد الشبلى اليمنى .

أحمد بن اسماعيل بن صدقة
المولى أمين الطبيب القزوينى
عبد الفتاح القزوينى
عبد القادر بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بافضل العدنى
محمد بن عبد الوهاب بن صدقة القوصونى
محمود بن كمال الملقب بأخى عنان
سناء الدين يوسف

(٣٦) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لأبى الفلاح عبد الحى بن أحمد محمد بن العكرى المعروف بابن العماد ولد فى صالحية دمشق سنة ١٠٢٢ هـ —

١٦٢٣ م وتوفى سنة ١٠٨٩ هـ — ١٦٧٩ م .

ابراهيم بن ثابت بن قره بن هرون

علم الدين ابراهيم عرف بابن أبى حليقه

برهان الدين ابراهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيدى

السويدى الحكيم ابراهيم بن محمد بن طرخان الأنصارى

شمس الدين أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الخوبى الشافعى

الجمال أبو العباس أحمد بن عبد الله الدمشقى

أحمد بن عبد المنعم

أحمد بن القاسم بن خليفة عرف بابن أبى أصيبعة

نجم الدين أحمد بن محسّن بن مل

نجم الدين أحمد بن محمد بن حمزه بن منصور الهمدانى

أبو العباس بن الرومية أحمد بن محمد بن مفرج بن عبد الله الأموى

اسحاق الرومى

موفق الدين أسعد بن الياس بن المطران

أبو الطاهر اسماعيل بن نعمة بن يوسف بن شبيب الرومى

الياس القرمانى

أمير شريف العجمى المكى

زين الدين أيوب بن نعمة النابلسى

ابن هود بدر الدين حسن بن على بن أمير المؤمنين يوسف

أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة

الحسن بن أحمد بن زفر الأربلى

أبو يعلى المهلبى حمزة بن عبد العزيز بن محمد النيسابورى

خالد بن يزيد بن معاوية الأموى

خليل بن أبى بكر بن محمد بن صديق المراغى

سعيد بن هبة الله أبو الحسن
أمين الدين سليمان بن داود
الزين الحافظ سليمان بن المؤيد بن عامر العقرباني
ركن الدين شافع بن عمر بن اسماعيل
تقي الدين شبيب بن حمدان
زين الدين عبد القادر بن شمس الدين محمد القويضي
الشيخ السديد
عبيد الله بن المظفر الباهلي
علي بن أحمد بن الأمير بيبرس الحاجب المعروف بأمير علي
مهذب الدين علي بن أحمد بن علي البغدادي المعروف بابن هبل
علي بن عبد القادر شرف الدين
علاء الدين علي بن نجم الدين بن عبدالواحد بن شرف الدين محمد بن صغير
سراج الدين عمر بن منصور بن عبد الله البهادري
غرس الدين جلبي بن ابراهيم أحمد الحنفي
فتح الدين فتح الله بن معتصم بن نفيس الداودي التبريزي
فضل الله بن الحر الهمداني
القاسم بن الفضل بن عبد الواحد بن الفضل الصيدلاني
الكراجكي بن الخيمي محمد بن علي
الكنجرودي محمد بن عبد الرحمن بن محمد النيسابوري
أبو جعفر محمد بن الحسن الصيدلاني الاصفهاني
شمس الدين محمد بن خليل بن محمد العرضي الغزي
عز الدين محمد بن شرف الدين أبي بكر بن عز الدين بن عبد العزيز بن بدر الدين بن جماعة

لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد المعروف با بن الخطيب

ناصر الدين محمد بن عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحنبلى
شمس الدين محمد بن علي بن محمد المشهدى بن القطان
شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله الصُغَيِّر
شمس الدين أبو اليسر محمد بن محمد بن حسن بن البيلونى
أبو بكر محمد بن مسعود بن مهروز البغدادى
سديد الدين أبو الثناء محمود بن عمر الحابولى عرف با بن دقيق الشيبانى
محمود بن قطلوشاه
ابن مرقيس الطبيب النصرانى
تقى الدين يحيى بن شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى
يحيى بن سعيد النصرانى
يونس بن يوسف الطبيب

(٣٧) الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية لطاشكبرى زاده أحمد بن مصطفى بن خليل المشتهر بطاشكبرى زاده المولود فى ١٤ ربيع الأول سنة ٩٠١ هـ ترجمته فى البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لشيخ الاسلام محمد بن على الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٠ مطبعة السعادة ص ١٢١ وترجمته أيضا فى العقد المنظوم فى ذكر أفاضل الروم بهامش ابن خلكان ص ١٩٣ جزء ٢ .

ابن الذهبي
الياس القرمانى
بدر الدين الطبيب المولى الملقب بهدهد حاجى (الحكيم)
خضر بن على بن الخطاب المعروف بالحاج باشا
سنان (الحكيم) يوسف
شاه محمد القزوينى

شكر الله الشروانى	غرس الدين أحمد
عثمان الطبيب	قطب الدين العجمى
العجمى اللارى (الحكيم)	محيي الدين الطبيب
عرب الطبيب (الحكيم)	محيي الدين المشتهر بحكيم چلبي
عيسى الطبيب	يعقوب (الحكيم)

(٣٨) كتاب الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم لأبى القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال المتوفى سنة ٥٧٨ ﻫ طبع مجريط سنة ١٨٨٢ م .

ابراهيم بن يحي بن محمد بن حسين بن أسد التميمى الجيّانى السعدى يعرف بابن الطبنى

جعفر بن مفرج بن عبد الله الحضرمى

عبد الرحمن بن مسلمة بن عبد الملك بن الوليد يكنى أبا محمد المطرف

عبد الله بن يونس بن طلحة بن عمرون الوهرانى يكنى أبا محمد

(٣٩) كتاب صوان الحكمة تأليف الحكيم أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستانى ومنتخب صوان الحكمة فى تواريخ الحكماء هو المسمى تاريخ حكماء الاسلام للبيهقى أو تتمة صوان الحكمة ويتبعه رسالة تمام تتمة صوان الحكمة للبيهقى أيضا وهى التى انتخبنا منها هؤلاء. أما صوان الحكمة فيشتمل على تراجم طائفة كبيرة من حكماء اليونان وآخرهم يحي النحوى وعلى بعض حكماء العرب وأولهم الكندى .

أبو جعفر الحرانى	عبد الوهاب النيسابورى
أبو سعيد سليمان الهروى	أبو على الطبيب النيسابورى
أبو سهل النيلى	على المحمودى
أبو شبل الطبيب	أبو العلا صاعد بن أبى الفتح الميمنى

أبو القاسم الطبيب البغدادى	الحكيم ناصر الهرمزى
أبو الحامد محمد بن محمود بن مسعود الزكى	هبة الله الاسطرلابى

(٤٠) الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوى المولود سنة ٨٣١ هـ — ١٤٢٧ م والمتوفى سنة ٩٠٢ هـ — ١٤٩٧ م .

هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر بن عثمان ابن محمد السخاوى الأصل القاهرى الشافعى كانت ولادته فى ربيع الأول سنة ٨٣١ هـ ومات بالمدينة المنورة سنة ٩٠٢ هـ حال مجاورته الأخيرة بها وعمره ٧١ سنة وصلى عليه بالروضة الشريفة ودفن بالبقيع بجوار مشهد الامام مالك (ترجمته فى النور السافر) .

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عيسى الحكمى اليمانى ويعرف مطير

ابن برانج علم الدين سليمان

أبو بكر بن ابراهيم بن محمد الهيصمى الجلاد اليمنى

أبو بكر بن محمد بن محمد بن على بن محمد الزين القاهرى البهائى بهاء الدين الحنفى ويعرف بابن الشريف

أبو الخير النحاس

احمد بن حاتم بن محمد بن حاتم بن عبد الله النبطى الصنهاجى الحبيبى الفاسى ويعرف بحاتم

احمد بن خليل الصوفى

احمد بن اسماعيل بن عبد الله الشهاب ويعرف بالحريرى

احمد بن عبد الخالق بن على بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات البدر القاهرى

احمد بن محمد بن بطيخ شهاب الدين

احمد بن محمد التونسى الدهان

احمد بن محمود بن يوسف بن مسعود الشهاب بن الكامل ويعرف بابن شيرين

احمد المغازى

اسماعيل الرومى الشافعى الصوفى ويعرف بكزدنس

حسن بن على بن أبى بكر بن سعادة شرف بن نور الدين الفارقى ثم الزبيدى اليمانى

حسن بن يوسف بن حسن بن صالح الأنصارى المروى (نسبة الى ألمرية بالأندلس)

خضر بن زين الدين الاسرائيلى

صدقة بن موسى فتح الدين أبو الشفا ويعرف بابن صدقة وبابن فيروز

عبد الحق بن ابراهيم شمس الدين الطبيب

عبد الرحمن بن محمد بن موسى المنوفى الكحال

عبد الرحمن بن ناصر بن صغير

عبد الله بن عبد الحق بن ابراهيم يعرف بابن عبد الحق

القطبى عبد القادر محمد بن شمس الدين القطبى

عبد الوهاب بن صدقة القوصونى القاهرى

على بن محمد بن ابراهيم بن حامد العلاء الصفدى

عمر بن احمد بن المبارك الزين الحموى كمال الدين ويعرف بابن الخرزى

عمر بن محمد بن محمد بن على بن عبد الواحد السراج بن البدر بن ناصر ويعرف بابن صغير

عمر بن منصور بن عبد الله السراج ويعرف بالبهادرى

فتح الله بن مستعصم بن نفيس بن فتح الدين الاسرائيلى الداودى التبريزى

محمد بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن ابن نشوان

محمد بن احمد بن بطيخ بدر الدين القاهرى

محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد شمس الدين بن الصُغَـيِّر

محمد بن اسحاق بن احمد بن احمد بن اسحاق بن أبى بكر غياث الدين العزّ بن أبى الفضل الأبرقوهى

محمد بن اسماعيل بن ابراهيم أبو الوفاء ويعرف بوفاء

محمد بن أبى بكر بن محمد بن محمد بن على بن محمد الكحال ويعرف بابن الشُـرَـيِّف

محمد بن حسن بن احمد بن محمد الشمس أبو عبد الله الكردى ويعرف بابن الكردية

محمد الشريف الحسنى الزكراوى

محمد الشمس البهادرى

محمد بن عبد الحق بن ابراهيم

محمد بن عبد الله المصرى ويعرف بالخضرى

محمد بن عبد الله أمين الدين الصفدى

محمد بن عبد الوهاب بن صدقة الشمس القوصونى

محمد بن عبد الوهاب بن محمد الصدر ابن البها السبكى

محمد بن على بن عبد الكافى بن على بن عبد الواحد بن صغير الشمس أبو عبد الله بن العلا ويعرف بابن صغير

محمد بن على بن محمد الشمسى المشهدى بن القطان

محمد بن عمر بن احمد البدر القاهرى القلعى

محمد بن عمر بن احمد بن المبارك الكمال بن الزين الحموى

محمد بن عمر بن أبى بكر المعروف بالمولى أبى بكر الهمدانى الأصل البغدادى

محمد بن أبى الغيث بن أبى الغيث (مكررة) بن على بن حسن بن على الجمال القرشى المخزومى الكمرانى

محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام ناصر الدين بن الشمس بن الجمال الدمشقى

محمد بن محمد بن عبد الله الشمس بن المحب التفهنى ثم القاهرى

محمد بن محمد بن على بن عبد الكافى بن على بن عبد الواحد بن محمد بن صغير الكمال بن الشمس العلاء بن صغير

محمد بن نجم الدين ناصر الدين ويعرف بابن البندق

محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب الشمس التفهنى الكمال

محمد بن يوسف الهروى الشافعى ويعرف بابن الحلاج

ناصر بن على بن محمد بن احمد الأنصارى الحصينى ويعرف بالعراقى وبالحكيم

يعقوب بن عبد الوهاب التفهنى ثم القاهرى ويعرف بالتفهنى

يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن داود بن أبى الفضل بن أبى المنجب بن أبى الفتيان الجمال الداوى

(٤١) الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد لكمال الدين أبى الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الادفوى الشافعى المتوفى سنة ٧٤٨ﻫ وقيل سنة ٧٤٩ﻫ بالطاعون بالقاهرة وقد قارب التسعين ترجمته فى الدرر الكامنة وطبقات الشافعية لابن شهبة وفى حسن المحاضرة ص ٣٢٠.

إسماعيل بن جعفر بن على ينعت بالفتح

جعفر بن مظهر بن نوفل بن جعفر بن احمد بن جعفر بن احمد بن يونس الثعلبى الادفوى ينعت بالنجم

الحسين بن منصور بن على الحسام

عمر بن على بن احمد الاسنائى

مبادر بن نجيب بن مريح بن حسن بن جعفر بن أبى الفرج بن على بن احمد ابن على بن هارون الأسوانى

المفضل بن هبة الله بن على الحميرى الاسنائى يعرف بابن الصنيعة

هبة الله بن صدقة بن عبد الله بن هبة الله بن منصور بن الحسن بن هبة الله ابن حظية عرف بابن الزبير أبو القاسم بن أبى المعروف الأسوانى المولد القاهرى الدار الكويكى الأصل الشافعى العدل

(٤٢) كتاب طبقات الأمم للقاضى صاعد الأندلسى : أبو القاسم صاعد بن احمد بن صاعد الأندلسى التغلبى أصله من قرطبة ومولده بألمرية ولد سنة ٤٢٠ هـ — ١٠٢٩ م وتوفى سنة ٤٦٢ هـ — ١٠٧٠ م .

احمد بن اياس

سليمان بن محمد بن عيسى بن الناشىء أبو مروان

ابن الحبر الكتانى

ركن الدين بن القوبع محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف التونسى

ابن صغير محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير ناصر الدين

البرزالى محمد بن محمد بن محمود بن قاسم شمس الدين أبو عبد الله

(٤٣) كتاب طبقات الشافعية الكبرى لشيخ الاسلام تاج الدين أبى نصر عبد الوهاب بن تقى الدين السبكى المتوفى سنة ٧٧١ هـ — ١٣٦٩م .

سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد أبو سهيل النيلى

عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن على بن أبى سعد أبو محمد بن الشيخ أبى العز الموصلى وهو الشيخ موفق الدين البغدادى

على بن أبى الحزم القرشى الشيخ علاء الدين بن النفيس

المبارك بن المبارك بن سعيد بن أبى السعادات أبو بكر الدهان

محمد بن احمد بن الربيع بن سليمان بن أبى مريم أبو رجاء الأسوانى

(٤٤) طبقات الشافعية لشيخ الاسلام ومفتى الأنام قاضى القضاة تقى الدين بن شهبة الشافعى

هو أبو بكر تقى الدين بن احمد بن محمد بن عمر الأسدى الشهبى الدمشقى اشتهر بابن قاضى شهبة ولد سنة ٧٧٩ هـ — ١٣٧٧ م وتوفى سنة ٨٥١ هـ — ١٤٤٧ م .

ابراهيم بن عبد الله بن على بن يحي بن خلف برهان الدين المصرى
ابراهيم بن على بن محمد السلمى المغربى المعروف بالقطب المصرى
احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى المهلبى شمس الدين أبو العباس الخويى
اسماعيل بن على بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادى
عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادى
محمد بن احمد بن الربيع بن سليمان بن أبى مريم أبو رحاب الأسوانى
محمد بن حيان بن احمد بن حيان أبو حاتم التميمى البستى
محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن سالم بن واصل جمال الدين الحموى
محمد بن عمر بن الحسنى بن حسن بن على فخر الدين أبو عبد الله القرشى البكرى التميمى الطبرستانى الأصل ثم الرازى

(٤٥) طبقات الشافعية تاريخ الشيخ جمال الدين الدمشقى الشافعى .
ابراهيم الشريف برهان الدين الأخلاطى اللازوردى
محمد بن اسحاق بن احمد بن اسحاق غياث الدين الأبرقوهى الشيرازى
محمد بن محمود بن عبد الله الشيخ شمس الدين بن جمال الدين النيسابورى

(٤٦) طبقات الشافعية للعلامة سراج الدين أبى حفص عمر بن أبى الحسن على النحوى الأندلسى المعروف بابن الملقن انتهى من تأليفه سنة ٧٩٠ هـ .

حمد بن فرج الشهير بابن البابا
محمد بن احمد بن الربيع أبو رجا الأسوانى
محمد بن حِبَّان أبو حامد البستى
محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزرى

(٤٧) عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفى طبع بولاق ولد بمصر سنة ١١٦٧ ھ وتوفى سنة ١٢٣٧ ھ ترجمته فى خطط مصر لعلى باشا مبارك ج ٨ ص ٧ .
ابراهيم بن محمد بن سعيد بن جعفر الحسنى الادريسى
على بن جبريل المتطبب
قاسم بن محمد التونسى

(٤٨) كتاب العطايا السنية والمواهب الهنية فى المناقب اليمنية (انظر كتاب نزهة العيون فى تاريخ طوائف القرون) .
أبو العتيق أبو بكر بن يوسف المكى
أبو الحسن على بن الشقرا
الملك الأشرف أبو الفتح عمر بن يوسف بن عمر بن على بن رسول

(٤٩) عِقْد الجمان فى تاريخ أهل الزمان للعينى محمود بن احمد بن موسى ابن احمد بن يوسف بن محمود العينتابى الحنفى بدر الدين العينى مولده سنة ٧٦٢ ھ — ١٣٦١ م وفاته سنة ٨٥٥ ھ — ١٤٥١ م .
أبو حامد البستى
أبو العباس محمد بن مسعود بن محمد القرطبي الخزرجى
أبو الفرج الاصبهانى
أبو نعيم الطبيب

أبو نعيم الأصبهانى احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران
مهذب الدين بن هبل على بن احمد بن هبل الموصلى
يحيى بن سعيد الطبيب النصرانى

(٥٠) كتاب العقد المنظوم فى ذكر أفاضل الروم (انظر الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية) .

(٥١) عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبي : محمد بن شاكر بن أحمد ابن عبد الرحمن الكتبي صلاح الدين أصله من حلب نشأ وتوفى بدمشق سنة ٧٦٤ هـ — ١٣٦٢ م .

أبو محمد بن الشرفى عبد الله بن محمد بن الحسن
أبو يعلى المهلبي حمزة بن عبد العزيز بن محمد النيسابورى
أعين بن أعين
الحسن بن احمد بن يعقوب أبو محمد الهمدانى المعروف بابن الحائك
محمد بن حيان بن احمد بن حيان بن معاذ بن معبذ أبو حاتم التميمى

(٥٢) غاية النهاية فى طبقات القراء لشمس الدين أبى الخير محمد بن محمد بن الجزرى المتوفى سنة ٨٣٣ هـ مطبوع بالقاهرة سنة ١٩٣٢ م .

احمد بن على بن محمد بن على بن محمد بن محمد الشيخ أبو جعفر بن خاتمة شيخ ألمرية
خالد بن يزيد أبو الهيثم الأسدى الكاملى الكوفى الكمال
عبيد الله بن محمد بن عبيد الله أبو الحسن المذحجى
كمال بن عمر التبريزى المعروف بالشيخ كمال الدين شيخ تبريز
مهدى بن على بن ابراهيم الصُّنُّبُرى

(٥٣) كتاب فوائد الارتحال ونتائج السفر فى أخبار أهل القرن الحادى

عشر للعلامة الشيخ مصطفى المكى بن فتح الله الشافعى الحموى الأصل نزيل مكة المشرفة المتوفى سنة ١١٢٣ هـ .

حسام الدين الرومى
أبو الحسين بن ابراهيم الطبيب الشيرازى
صالح الحلبي الحنفى رئيس الأطباء بقسطنطينية
صفى الدين بن محمد الكيلانى
محمد بن محمد بن احمد الحمصى
محمد بن محمد بن حبيقة
محمد بن احمد بن حسن الطنباوى الشهير بالختانى
محمد بن عبد الحق بن علاء الدين الحميدى
شهاب الدين احمد بن احمد بن سلامة القليوبى
محمود بن يونس بن يوسف الأعرج
على بن المقبول بن المشهور الأهدل
عوض بن يوسف بن محيي الدين المعروف بابن الطباخ

(٥٤) الفوائد البهية فى تراجم الحنفية لمحمد عبد الحى اللكنوى الهندى ولد سنة ١٢٦٤ هـ — ١٨٤٨ م وتوفى سنة ١٣٠٤ هـ — ١٨٨٧ م (قاموس الأعلام) .

الحاج باشا
محمد بن عبد الله أبو الحسين الناصحى
محمد بن محمد بن محمد فخر الدين جمال الدين الاقصرائى

(٥٥) فوات الوفيات لمحمد بن شاكر بن احمد الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤هـ .

ابراهيم بن محمد بن طرخان المعروف بابن السويدى
الملك المؤيد اسماعيل بن على

شبيب بن حمدان تقى الدين أبو عبد الرحمن
عبد الرحمن بن على بن حامد مهذب الدين الدخوار
عبد الله بن عز بن نصر الله موفق الدين الأنصارى المعروف بابن الوزان
عبد الوهاب بن احمد بن سحنون مجد الدين
على بن موسى بن على بن موسى بن محمد بن خلف أبو الحسن الأنصارى الأندلسى الجيانى

(٥٦) الكامل لابن الأثير الجزرى .
محمد بن صالح طبيب الأمير على بن دُبَيْس
أبو نعيم بن ساوه الطبيب الواسطى

(٥٧) كتاب كنز الدرر وجامع الغرر لأبى بكر بن عبد الله بن أيبك الظاهرى صاحب صرخد خلص من تأليفه نحو سنة ٧٣٠ هـ .
سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه ابن أخ احمد بن محمد بن عبد ربه صاحب العقد
ناصر الدين بن النجيب

(٥٨) الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة لنجم الدين بن محمد ابن محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغَزّى العامرى القرشى الشافعى قسمه الى ثلاث طبقات : الأولى فيمن وقعت وفاته من أول القرن الى ختام سنة ٩٣٣ هـ ، الثانية فيمن وقعت وفاته من أول سنة ٣٤ الى ختام سنة ٩٣٦ هـ ، الثالثة فيمن وقعت وفاته من أول سنة ٣٧ الى نهاية سنة ١٠٠٠ هـ . مولده فى دمشق سنة ٩٧٧ هـ — ١٥٧٠ م ووفاته سنة ١٠٦١ هـ — ١٦٥١ م ترجمته فى خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر .
ابراهيم بن محمد الصالح

احمد شهاب الدين بن الصائغ المصرى
اسحاق
أمير شريف العجمى المكى
بدر الدين الرومى الملقب بهدهد
خليل بن احمد بن خليل بن احمد بن شجاع المشهور بابن النقيب
زين العابدين بن الغرابيلى
عبد القادر بن محمد زين الدين بن شمس الدين القويضى
محمد شمس الدين القوصونى
محمد شمس الدين القوصونى القاهرى
محمد صلاح الدين الطبيب المعروف بالكحال
محمد بن عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد شمس الدين القويضى
محمد بن محمد بدر الدين القاصونى
محمد بن محمد ولى الدين بن محب الدين الحرفى
محمد بن مكى شمس الدين الدمشقى
محمد بن يوسف بن على زين العابدين الطرابلسى
محمود بن كمال الملقب بأخى جان المشتهر بأخى چلبي
هاشم بن محمد بن ناصر السروجى
يوسف بن يوسف

(٥٩) كتاب مجموع فى تاريخ الأندلس وبلاد المغرب فى تراجم علماء بلاد الأندلس والمغرب طبع مدريد سنة ١٩١٥ م .

سليمان بن احمد الحجارى
سليمان بن حسن المتطبب
شهاب بن محمد المعيطى
على بن سليمان بن محمد الحاسب
فتح بن محمد
الوليد المذحجى
يحيى بن الفتح بن حسين الأنصارى

(٦٠) مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان للشيخ الامام أبى محمد عبدالله بن أسعد بن على بن سليمان عفيف الدين اليافعى اليمنى المكى المتوفى سنة ٧٦٨ هـ رحمه الله طبع حيدر آباد الدكن سنة ١٣٣٨ هـ.

إبراهيم بن أحمد الرقى الحنبلى	الشيخ السديد
ابن أبى خليفة	عبد اللطيف البغدادى
أبو بكر الناصحى	نجم الدين احمد بن مكى
أبو المظفر عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة	

(٦١) مرآة العصر فى تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر لالياس زحورا ص ١٨٩٧ م.

إبراهيم حسن باشا

(٦٢) كتاب مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار لابن فضل الله العُمَرى شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله القرشى العدوى العمرى مولده سنة ٧٠٠ هـ — ١٣٠١ م ووفاته فى ذى الحجة سنة ٧٤٩ هـ — ١٣٤٨ م وترجمته فى فوات الوفيات لابن شاكر الكتبى ج ١ ص ٠٧.

احمد بن شهاب الدين أبو محمد الكحال

أحمد بن المغربى شهاب الدين

برهان الدين عبيد الله بن محمد بن محمد الحسينى العُبرى

الأمين سليمان سليمان بن داود أمين الدولة أبو الربيع

السديد الدمياطى ويعرف بابن كوجك

أبو بكر عتيق بن تمام بن أبى البوق الأزدى

على بن أبى الحزم

غنايم السامرى وهو ابن المهذب يوسف

الفتح السامرى وهو ابن يوسف بن اسحاق بن مسلم

فرج الله بن صغير
محمد بن ابراهيم المتطبب صلاح الدين المعروف بابن البرهان
محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصارى المعروف بابن الأكفانى
محمد بن صغير ناصر الدين
محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف ركن الدين أبو عبد الله بن القويع
أبو محمد المصرى الحكيم
المهذب يوسف كاتب الزردكاش
النفيس أبو الفرج ابن اسحاق بن أبى الخير السامرى

(٦٣) مصادر مختلفة .

الدكتور ابراهيم حسن باشا	محمد توفيق صدقى
بشاره زلزل	محمد الدرى باشا
ظيفل حسن باشا	محمد طلعت باشا
عبدالحميد فهمى عامر بك	محمد علوى باشا
عيسى حمدى باشا	ميخائيل مشاقه
كرنيليوس فانديك	يوحنا ورتبات
كلوت بك	محمد شاهين باشا

(٦٤) المعجم فى أصحاب القاضى الامام أبى على الصدفى مما عنى بجمعه الفقيه الفاضل المحدث الكامل الكاتب البارع الحافل أبو عبدالله محمد بن عبدالله ابن أبى بكر القضاعى المشهور بابن الأبّار طبع بمجريط سنة ١٨٨٥م .
سليمان بن عبدالرحمن بن احمد بن عثمان العبدرى أبو الربيع المعروف بالبُريانى
على بن عبد الرحمن بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن جودى السعدى أبو الحسن
محمد بن يحي بن محمد بن خليفة بن ينّق أبو عامر

(٦٥) المنهج الأحمد فى تراجم أصحاب الإمام احمد لزين الدين عبدالرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن العليمى صاحب الأنيس الجليل فى تاريخ القدس والخليل مولده سنة ٨٦٠ هـ — ١٤٥٦ م ووفاته سنة ٩٢٨ هـ — ١٥٢٢ م .

عبد الرحمن أبو الفضل المتطبب

(٦٦) المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى تأليف الجناب العالى المولوى الأميرى الكبيرى الفاضلى الكاملى الأصيلى الرئيسى الأوحدى الجمالى أبى المحاسن يوسف بن المقر المرحوم تغرى بردى الأتابكى كافل المملكة الشامية يوسف بن تغرى بِردى بن عبد الله الظاهرى الجوينى الحنفى أبو المحاسن جمال الدين ولد سنة ٨١٣ هـ — ١٤١٠ م وتوفى سنة ٨٧٤ هـ — ١٤٦٩ م .

ابراهيم بن احمد المعروف بابن المغربى

ابراهيم بن محمد بن طرخان المعروف بابن السويدى

احمد بن يوسف بن هلال بن أبى البركات شهاب الدين الصفدى

بديع بن نفيس صدر الدين التبريزى

الحسين الأخلاطى

شبيب بن احمد بن شبيب بن محمود تقى الدين أبو عبد الرحمن

طاهر بن علاء الدين بن محمد بن طاهر بن خضر محيي الدين أبو الفرج بن أبى الفضل الكحال

على بن أبى على علاء الدين بن النفيس القرشى

على بن عبد الواحد بن محمود بن صغير

عمر بن منصور بن عبد الله سراج الدين البهادرى

فضل الله بن أبى الخير بن عالى الرشيد أبو الفضل الهمدانى

محمد بن ابراهيم بن أبى المحاسن بن رسلان شمس الدين الكلى

محمد بن الحسين بن تغلب موفق الدين الادفوى

محمد بن دنيال بن يوسف شمس الدين الحرانى المعروف بابن دنيال

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف ركن الدين أبو عبد الله الجعفرى التونسى

محمد بن محمد بن عبدالله بن صغير ناصرالدين المصرى المعروف بابن صغير

مفضل بن ابراهيم بن أبى الفضل الشيخ رضى الدين أبو الفضل الدمشقى

يحي بن محمد بن يوسف تقى الدين بن شمس الدين الكرمانى البغدادى

(٦٧) نثر الجمان فى تراجم الأعيان للعلامة الشيخ احمد بن محمد بن على المقرى المعروف بالفيومى المتوفى سنة ٧٧٠ ﻫ.

الرئيس نور الدين رئيس الكحالين

الحكيم شهاب الدين على بن الشيخ جمال الدين بن أبى الحوافر

(٦٨) النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة لابن تغرى بردى.

موفق الدين أبو العباس احمد بن القاسم بن خليفة الخزرجى المعروف بابن أبى أصيبعة

كمال الدين على بن أبى الفتح بن الكبارى الطبيب

أبو بكر محمد بن مسعود بن بهروز الطبيب

عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله أبو الفرج القرشى التيمى البكرى البغدادى

موفق الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله الأنصارى

علاء الدين على بن أبى الحزم القرشى المعروف بابن النفيس

أبو الحسن على بن مهدى بن الهلال الطبيب

يحي بن سعيد النصرانى البغدادى

(٦٩) كتاب نزهة الأرواح وروضة الأفراح رتب فى تواريخ الحكماء

المتقدمين والمتأخرين تأليف الشيخ المعظم والفيلسوف المكرم شمس الحق والدين الشهرزورى من أهل القرن السادس .

أبو البركات
الأمير السيد الامام زين الدين اسماعيل بن الحسن
أبو الحسن بن هارون الحرانى
ابن التلميذ أبو الحسن الطبيب البغدادى
أبو سهل النيسابورى
أبو عبيد عبد الواحد الجوزجانى
أبو القاسم الكرمانى
السيد محمد بن الايلاقى
ميمون بن النجيب الواسطى
يحي النحوى

(٧٠) كتاب نزهة العيون فى تاريخ طوائف القرون للسلطان الملك الأفضل العباس بن الملك المجاهد على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول الغسانى نسبا الشافعى مذهبا .

ابراهيم بن قارون
أبو اسحاق ابراهيم قطب الدين بن على السلمى
أبو اسحاق ابراهيم بن محمد من ولد سعد بن معاذ
أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن احمد الرقى
أبو اسحاق ابراهيم بن وصيف الصابى
ابراهيم بن أيوب الأبرش
أبو طاهر أحمد بن محمد بن العباس موفق الدين السرخسى
أبو عبد الله أحمد بن محسن بن مكى بن حسن بن عتيق

أحمد بن يونس الحرانى
أبو يعقوب اسحاق بن على الرهاوى
اسماعيل الشريف شرف الدين
أبو الشكر أيوب بن نعمة بن محمد بن نعمة النابلسى
جواد النصرانى
أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبي النيسابورى
أبو سعيد عبد الله بن جبريل بن عبد الله بن بختيشوع
أبو نصر عبدوس
أبو الحسن على بن غزال
أبو الحسن على بن الفتح بن يحيي كمال الدين الكبارى
أبو الحسن على بن مهدى بن مفرج الهلالى
أبو الحسن على بن يوسف بن ابراهيم بن القفطى
أبو حفص عمر بن اسماعيل بن مسعود الفارقى
غورس الطبيب
فضل الله بن أبى الخير بن غالى
أبو عبد الله محمد بن أبى جعفر أحمد بن محمد الغافقى
أبو سعد محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الكنجرودى
أبو الفتح محمد بن على الكراجكى
أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين ركن الدين الرازى
أبو بكر محمد بن مسعود بن شهزور البغدادى
مرة الطبيب
أيوب الحرسون الأبرش

(٧١) كتاب نشر المثانى لأهل القرن الحادى عشر والثانى أو الأزهار

النادية وأخبار أهل المائة الحادية عشر والثانية لسيدى محمد بن الطيب بن الامام أبى محمد سيدى عبد السلام القادرى الحسنى طبع مراكش .

أبو محمد عبد المجيد الزيادى

عبد الوهاب بن احمد ادراو

قاسم بن محمد بن ابراهيم الغسانى المعروف بالوزير

أبو عبد الله محمد ادراو

(٧٢) نظم العقيان فى أعيان الأعيان للامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى يشتمل على تراجم مشاهير القرن التاسع للهجرة طبع نيويورك طبعه الدكتور فيليب حِتّى سنة ١٩٢٧ م .

محمود بن احمد بن حسن بن يعقوب العينتابى الحنفى الرئيس مظفر الدين ابن الأمشاطى

(٧٣) كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب لشهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن احمد البكرى المتوفى سنة ٧٣٣ ﻫ .

رشيد الدولة أبو الفضل فضل الله بن أبى الخير بن غالى الهمدانى الطبيب

(٧٤) كتاب النور السافر عن أخبار القرن العاشر للسيد عبد القادر العيدروس ولد سنة ٩١٩ ﻫ — ١٥١٣ م وتوفى سنة ٩٩٠ ﻫ — ١٥٨٢ م .

شهاب الدين محمود بن شمس الدين العباسى السندى

(٧٥) كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأبى العباس احمد بن احمد بن احمد بن محمد اقيت التنبكتى وهامش كتاب الديباج المذهب لابن فرحون طبع سنة ١٣٢٩ ﻫ مطبعة السعادة.

احمد بن محمد بن عثمان الأزدى أبو العباس المراكشى

احمد بن شعيب الفاسى
احمد بن على بن محمد بن على بن محمد بن خاتمة
احمد بن يونس بن سعيد القسنطينى
سعيد بن احمد بن ابراهيم بن ليون التجيبى أبو عثمان
عبد الرحمن بن على بن احمد القصرى ثم الفاسى السفيانى
عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقى الغافقى أبو محمد
على بن موسى بن عبد الله اللخمى البسطى
على بن ثابت بن سعيد بن على بن محمد بن على بن سعيد بن محمد بن عبد الله
ابن يخلف الخ
محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف القرشى
محمد بن عبد الله بن سعيد بن على بن احمد السلمانى القرشى
محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الامام أبى الفضل التلمسانى
محمد بن محمد بن عيسى العقوى الزلديوى التونسى
محمد بن قاسم بن محمد بن احمد بن محمد القورى

(٧٦) نيل الوطر من تراجم رجال اليمن فى القرن الثالث عشر لمحمد بن محمد بن يحي زبارة الحسنى اليمنى الصنعانى طبع القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ بالمطبعة السلفية.

احمد بن محمد أبو طالق التهامى
اسماعيل بن صالح الحماطى
الحسين الجيلانى
عبد الله بن حمزة الصنعانى
عبد الله بن عبد الله بن حمزة الصنعانى
قاسم بن سعيد بن لطف الله الجبلى

محمد بن أحمد الحسنى الصنعانى
محمد عابدين المكى بن احمد بن على بن محمد بن مراد الأموى الأنصارى
نظر على العجمى المعروف عند العامة بالسيد على العجمى
يحيى بن محمد الصنعانى

(٧٧) الوافى بالوفيات للصلاح الصَفَدى هو صلاح الدين خليل بن أيبك ابن عبد الله الصفدى ولد سنة ٦٩٦ هـ — ١٢٩٦ م وتوفى سنة ٧٦٤ هـ — ١٣٦٣ م (له ترجمة مطولة فى طبقات الشافعية للسبكى ج ٦ ص ٩٤) .

احمد بن محمد الأفريقى المعروف بالمتيم
احمد بن يوسف بن هلال بن أبى البركات شهاب الدين الطبيب الصفدى
الحافظى الطبيب سليمان بن المؤيد بن عامر
الحسن بن على بن سعيد بن عبد الله علم الدين أبو على الشاقلانى
حمدون بن اثال
حمزة بن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن حمزة أبو يعلى المهلبي
خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان
سليم بن محمد بن مصال الوزير نجم الدين
أمين الدين سليمان بن داود بن سليمان
طاهر بن محمد بن طاهر بن الخضر محيى الدين أبو الفرج الأنصارى الصورى
عبد الرحمن بن عمر بن على الهاشمى الجعفرى الشُشْترى
على بن عبد الكريم بن طرخان بن تقى الدين الشيخ علاء الدين الصفدى
عمر بن العوام أبو بكر الأشبيلى
القاسم بن مظفر بن محمود تاج الأمناء
محمد بن العباس بن احمد بن صالح الربعى الدُنَيسرى
محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن محمد بن جعفر أبو سعيد النيسابورى

محمد بن عبد الرحيم بن مسلم كمال الدين
محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسى
محمد بن عزيز بن زيد بن محمد يعرف بنفيس الدين أبو بكر الدمشقى
محمد بن على بن رفاعة الشريشى
محمد بن المحلى بن الصائغ أبو المؤيد الجزرى المعروف بابن العنترى
محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير ناصر الدين
محمد بن محمد بن محمود بن قاسم
محمد بن محمود بن أبى زيد أبو عبد الله الرازى الرصافى
محمود بن مسعود قطب الدين الشيرازى
المظفر بن احمد الطيب الأصفهانى المعروف بالبزدوى
يعقوب بن صقلاب الموفق النصرانى
يعقوب بن غنايم أبو يوسف الموفق السامرى

(٧٨) كتاب الوفيات لابن رافع .

برهان الدين أبو إسحاق ابراهيم بن اسماعيل بن أبى القسم هبة الله بن المقداد بن على القيسى .
مجد الدين أبو العباس احمد بن الحسن بن على بن خليفة الحسينى التاجر
شهاب الدين أبو العباس احمد بن على بن مبارك بن الواسطى ثم المصرى الصوفى
شهاب الدين أبو العباس احمد بن يوسف بن هلال بن أبى البركات
ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن على بن رضوان بن عبد الرحمن المصرى

معجم الأطباء

للدكتور احمد عيسى بك

ابراهيم بن أبي الفضل بن صواب الحَجْرى — من أهل شاطبة يكنى أبا اسحاق روى عن أبي عمر بن عبد البر وأبي الحسن بن سَيّدة وكان من أهل المعرفة بالعربية واللغة والأدب وتجول فى البلاد معلما بها وعنه أخذ أبو اسحاق ابن خفاجة وله فيه مدح ثم تعلم الطب وقعد للعلاج بطنجة واستقرأ أخى عمره بمدينة فاس توفى فى نحو ست وخمسمائة (جذوة الاقتباس لابن القاضى) .

ابراهيم بن أبي الوحش بن أبي حُلَيقة علم الدين بن الرشيد — رئيس الأطباء بمصر والشام ، كان نصرانيا فبلغ فى دينه أن عين للبطريركية فلم يوافق ودخل فى الاسلام واستقر رئيس الأطباء ، وهو أول من عمل شراب الورد الطرى وعالج الظاهر بيبرس فعوفى فوهب له أمراء أشياء خارج الحد فاستكثره السلطان فأعطاه جزءا منه ويقال ان تركته بلغت ثلثماية ألف دينار ومات سنة ٧٠٨ هـ (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى ص ٧٥ رقم ٢٠٠) وفى شذرات الذهب : (ابراهيم بن الرشيد بن أبي الوحش) والسلوك للمقريزى .

جمال الدين بن المغربى ابراهيم بن احمد المعروف بابن المغربى — الرئيس جمال الدين أبو اسحاق رئيس الأطباء صاحب الرتبة المنيعة والمكانة العالية عند أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان له الوجاهة فى الدولة والحرمة الوافرة لقربه من السلطان وخدمته للأكابر وكان توجه صحبة السلطان الى الكرك فصارت له بهذا خصوصية ليست لأحد وكان أبوه شهاب الدين أوحد زمانه فى الطب وأنواع الفضائل لكن كان ولده صاحب الترجمة رزق حظا عظيما ونال ما لم ينله غيره وكان السلطان ينادمه ويسأله عن أحوال البلد ومن فيه من القضاة وحال المحتسب ووالى البلد وعما يقوله العوام وتستفيض

فيه الرعية ومن لعله وقع فى تلك الليلة بحرمة فلهذا كان المذكور يُخشى وتقبل
شفاعته فيحكى كل ذلك للسلطان من غير أن يفهم عنه أحد فلذلك طالت مدته
ودامت سعادته وكان النشو يحرص على رميه من عين السلطان بكل طريق
ورماه بكل قبيح فلم يؤثر ذلك عند السلطان بل ربما زادت رتبته بذلك ومع
ذلك كله من إفراط العلو وقربه عند الملك كان لا يتكبر ولا يرى نفسه إلا
كآحاد الأطباء ويوقر الجماعة رفقته ويجل أقدار ذوى السن منهم ويخاطبهم
بالأدب مع انه وصل موصلا لم ينله رئيس ولا نديم وكان له الفضيلة الوافرة
فى الطب علما وعملا والخوض فى الحكميات والمشاركة فى الهيئة والنجامة وكان
لا يعود مريضا إلا من ذوى السلطان ولا يأتيه فى الغالب إلا مرة واحدة ثم
يقرر عنده طبيبا يواظبه ويأتيه بأخباره قال الشيخ صلاح الدين الصفدى :
وسألته يوما عن السلطان وقد تغير مزاجه فقال لى« والله ما نقدر نصف له إلا
ما يبدأ هو بذكره ونلاطفه ملاطفة وما نقدر نتمكن من مداواته على ما نحب
وهو والله أعرف منا بما فيه صلاح مزاجه»انتهى كلام الصفدى قلت وحكى أنه
لما ثقل السلطان فى مرض موته كان جمال الدين المذكور أيضا مريضا ولم يحضر
وقيل انه تمارض بعدا عن التهم . وإن كان كذلك فهذا لغزارة عقله . أين هوذا
من خضر الحكيم الذى داخل الرئيس ابن عفيف فى طب الملك الأشرف
برسباى فى مرض موته فيما لا يعنيه الى أن انحرف مزاج الأشرف وتوهم من
ابن العفيف فرسم بتوسيطه لحضر خضر المذكور فأضافه الى ابن العفيف
فوسطا معا فهذا جزاء من كان عنده طيش وخفة ورقاعة توفى الرئيس جمال
الدين صاحب الترجمة فى سنه نيف وأربعين وسبعمائة تقريبا رحمه الله وعفى عنه
(المنهل الصافى لابن تغرى بردى ص ٧ ج ١ والسلوك للمقريزى ج ٢ ص ٧٠
و ٥٠١ و ٦٤٠ ووستنفلد ص ٢٤٥ وبروكلمان ج ١ ص ٤٩٣ والدرر الكامنة .
وقال فى الدرر الكامنة مات سنة ٧٥٦ هـ) .

ابراهيم بن احمد بن محمد بن معالى أبو اسحاق الرَّقىّ الحنبلى الواعظ — نزيل

دمشق ولد سنة بضع وأربعين وتلا بالسبع عن العفصى وصحب عبد الصمد بن أبى الجيش وعنى بالتفسير والفقه والتذكير وبرع فى الطب والوعظ وكان مقيما بزاوية تحت مأذنة الجامع بدمشق وله تفسير الفاتحة أتى فيه بالفوائد قال الذهبى كان عذب العبارة لطيف الاشارة ثخين الورع قانعاً متعففاً دائم المراقبة داعياً الى الله لايلبس عمامة بل على رأسه خرقة فوق طاقية وعليه سكينة ووقار وكان ربما حضر السماع مع الفقراء بأدب وحسن قصد وكان طويلا قليل الشيب فى جفونه صغر وقال فى المعجم المختص وشارك فى علوم الاسلام وبرع فى التذكير وله المواعظ المحركة إلى الله والنظم العذب والعناية بالآثار النبوية والتصانيف النافعة وحسن التربية مع الزهد والقناعة باليسير فى المطعم والملبس لكنه قليل التميز للصحيح من الواهى فيورد الموضوعات وهو لايدرى وقد سمعته يسأل عن مستدرك الحاكم فبيَّن أمره وقال فيه أحاديث تكلم فيها . مات فى خامس عشر المحرم سنة ٧٠٣ ﻫ ثلاث وسبعماية وشيعه أمم لايحصون وكثر التأسف عليه وقال فى المعجم المختص شيعه خلائق لا يحصون ومات وهو من أبناء السبعين ولم أشهد جمعا مثل جنازته ما عدا جنازة ابن تيمية (الدرر الكامنة ص ١٤ ج ١ ومرآة الجنان لليافى ونزهة العيون فى تاريخ طوائف القرون للملك العباس بن على بن داود ص ٩١) .

القدوة الزاهد العلامة بركة الوقت الشيخ ابراهيم بن احمد الرَّقى الحنبلى — كان من أولياء الله تعالى ومن كبار المذكورين وله تصانيف محركة الى الله حدث عن عبد الصمد بن أبى الحسن وله نظم كثير وخبرة بالطب ومشاركات فى العلوم توفى سنة ٧٠٣ ﻫ (مرآة الجنان لليافعى) .

الطبيب الفاضل برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل بن أبى القاسم هبة الله بن المقداد بن على القيسى — توفى يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة احدى وأربعين وسبعماية (٧٤١ ﻫ) ودفن من الغد بتربتهم

نواحى حمام النحاس بسفح قاسيون سمع من عمّه نجيب الدين المقداد حسن الأنصارى وحدث بجامع دمشق فى الجُمع سمع من الحافظ الذهبي وذكره فى معجمه وقال البَرْزالى : الطبيب بالصالحية بالمارستان القيمرى وهو رجل جيد وهو أكبر أخوته وتأخر بعدهم وكان له أربعة من الذكور (كتاب الوفيات لابن رافع حوادث تلك السنة والدرر الكامنة لابن حجر) .

ابراهيم بن أيوب الأبرش — طبيب أخى المغيرة ، كان ماهراً طريفاً ذا حظ لم نجد له تاريخاً (كتاب نزهة العيون فى تاريخ طوائف القرون للملك العباس ابن على بن داود) .

ابراهيم بن ثابت بن قُرّه بن هرون — بلغ رتبة أبيه فى الفضل وكان من حذاق الأطباء ومقدم أهل زمانه فى صناعة الطب وعالج مرة السرى الرفاء الشاعر فأصاب العافية فعمل فيه شعراً وهو أحسن ما قيل فى طبيب :

هل للعليل سوى ابن قرة شافى	بعد الاله وهل لدين كافى
أحيا لنا رسم الفلاسفة الذى	أودى وأصبح رسم طب عاف
فكأنه عيسى بن مريم ناطقا	يهب الحياة بأبرأ الأوصاف
مثلت له قارورتى فرأى بها	ما اكتن بين جوانح وشغاف
يبدو له الداء الخفى كما بدى	للعين رضراض الغدير الصافى

(شذرات الذهب فى أخبار من ذهب) .

ابراهيم بن خليل بن عليوه برهان الدين بن غرس الدين الاسكندرانى — رئيس الأطباء وابن رئيسها مات فى يوم الاثنين آخر صفر سنة ٨٢٢ هـ وكان عارفا بالطب (السلوك للمقريزى ج ٤ ص ٣٣٩) .

الدكتور ابراهيم صبرى بك — ولد بالقاهرة وتعلم بها وتخرج من مدرسة الطب حوالى سنة ١٨٦١ هـ ثم أرسل فى بعثة علمية لاتمام دراسته الى النمسا الى

سنة ١٨٦٣ م وفى سنة ١٨٦٤ م أرسل الى فرنسا لاكمال دراسته أيضاً الى سنة ١٨٧٠ م ثم عاد الى القاهرة وعين طبيباً ومديراً لمستشفى الاسماعيلية الى سنة ١٨٧٣ م ثم نقل طبيباً لمستشفى بور سعيد ومكث فيها سنة وفى أوائل سنة ١٨٧٤ م الى أواخر سنة ١٨٧٥ م عين طبيباً للساتتات (أى فى الصحة البحرية والمحاجر) ومن سبتمبر سنة ١٨٧٥ م الى مارس سنة ١٨٧٨ م عين حكيم اسبتالية بسفرية الاستانة (فى حرب الروسيا وتركيا) ثم استمر طبيباً بالجهادية الى ٩ فبراير سنة ١٨٨١ م ومن ١٠ فبراير سنة ١٨٨١ م الى ٢٩ مارس سنة ١٨٨٢ م عين وكيلا لتفتيش صحة القاهرة ومن مارس سنة ١٨٨٢ م الى فبراير سنة ١٨٨٣ م أعيد الى الجهادية ومن فبراير سنة ١٨٨٣ م عين حكيمباشى الجندرمة والبوليس الى سبتمبر سنة ١٨٨٤ م ثم عين مدرساً للفسيولوجيا بمدرسة الطب بقصر العينى الى سنة ١٨٩٨ م ثم أحيل الى المعاش وقد منح رتبة بكباشى فى ٦ أغسطس سنة ١٨٧٦ م وأنعم عليه بالنشان المجيدى من الدرجة الرابعة فى مايو سنة ١٨٧٥م وأنعم عليه برتبة القائمقام فى مايو سنة ١٨٨٣م وأنعم عليه بالرتبة الثانية فى يوليو سنة ١٨٨٦ م وبعد إحالته على المعاش سكن مدينة حلوان وعاش بها الى أن توفى الى رحمة الله حوالى سنة ١٩١٥م وكان رحمه الله رضى الأخلاق كريم الطباع محباً لتلاميذه شفوقا عليهم حلو الحديث عالماً مفيداً لطلابه .

ابراهيم بن عبد الله الخلاطى الشريف — ن الحسين الخلاطى .

ابراهيم بن عبد الله بن على بن يحيى بن خلف الرشيد العلامة برهان الدين المصرى — مولده سنة ثلاث وسبعين وستماية تفقه على الشيخ علم الدين العراقى وقرأ القراءات على الشيخ تقى الدين الصائغ وأخذ النحو عن الشيخين بهاء الدين بن النحاس وأبى حيان والأصول عن الشيخ تاج الدين البارنبارى والمنطق عن الشيخ سيف الدين البغدادى وسمع وحدث ودرس وأفتى وشغل بالعلم وممن أخذ عنه القاضى محب الدين ناظر الجيش والشيخان زين الدين

العراقى وسراج الدين بن الملقن وولى تدريس التفسير بالقبة المنصورية بعد موت الشيخ أبى حيان ومشيخة الخانقاه النجمية ظاهر القاهرة وخطب بجامع الأمين حسين بن صدر وتصدر به مرة قال الاسنوى كان فقيهاً عالماً بالنحو والتفسير والقراءات طبيبا خيراً متودداً كريماً مع فاقه متواضعاً ماشياً على طريقة السلف فى طرح التكلف وقال الصلاح الصفدى أقرأ الناس فى أصول ابن الحاجب وتصريفه وفى التسهيل وكان يعرف الطب والحساب وغير ذلك توفى بالقاهرة شهيداً بالطاعون فى شوال وفى ذى القعدة سنة تسع وأربعين وسبعماية (طبقات ابن شهبة ص ٧٨) .

ابراهيم بن على بن محمد السَـلَمى المغربى الحكيم المعروف بالقطب المصرى — كان أصله مغربياً ثم انتقل إلى مصر وأقام بها مدة ثم قدم خراسان وتعلم بها على الفخر الرازى وصار من كبار تلامذته وصنف كتباً كثيرة فى الطب والفلسفة وشرح الكليات بكمالها من كتاب القانون وقتل فيمن قتل بنيسابور بعد أن استباحها التتار وأخذ عنه قاضى الشام شمس الدين الخُوَيى والعلامة شمس الدين البتاى توفى سنة ٦١٨ ﻫ ، ذكره ابن أبى أصيبعة اسما فقط ، (تاريخ الاسلام للذهبي ص ٦٠٩ — ٦٢٠ وطبقات ابن شهبة ص ٤٢ ونزهة العيون فى تاريخ طوائف الملوك للملك العباس بن على بن داود) .

الرئيس ابراهيم بن فرج الله بن عبد الله الكافى الاسرائيلى اليهودى الداوودى العانانى — مات فى يوم الجمعة عشرين ذى القعدة سنة ٨٤٤ ﻫ وقد أناف على السبعين ولم يخلف بعده من يهود مصر مثله فى كثرة حفظ نصوص التوراة وكتب الأنبياء وفى تنسكه فى دينه مع حسن علاجه لمعرفته بالطب وتكسبه به وكان يقر بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجهر بأنه رسول إلى العرب ويقول فى المسيح عليه السلام انه صديق وهذا خلاف مايقوله اليهود لعنهم الله وخزاهم فما أكثر طعنهم فى أنبياء الله ورسله على ما وقفت عليه من

أقوالهم فى كتبهم (السلوك للمقريزى ص ١٠٢١ ج ٤) .

ابراهيم بن قارون طبيب غسّان عباد — كان طبيباً فاضلا عارفاً لم نجد له تاريخاً (نزهة العيون فى تاريخ طوائف القرون للملك الأفضل العباس بن الملك المجاهد على بن داود ص ٦٤) .

برهان الدين ابراهيم بن لاچين بن عبد الله الرشيدى المصرى الشافعى النحوى العلامة — مولده سنة ٦٧٣ ﻫ وتفقه على العلم العراقى وقرأ القراآت على التقى ابن الصائغ وأخذ النحو على الشيخين بهاء الدين ابن النحاس وأبى حيان والأصول على الشيخ تاج الدين البارنبارى والمنطق على السيف البغدادى وسمع وحدث ودرّس وأفتى وأشغل بالعلم وولى تدريس التفسير بالقبةالمنصورية بعد موت الشيخ أبى حيّان وتصدر مدة وعين لقضاء المدينة المنورة فلم يفعل وممن أخذ عنه القاضى محب الدين ناظر الجيش والشيخان زين الدين العراقى وسراج الدين ابن الملقن قال الصفدى أقرأ الناس فى أصول ابن الحاجب وتصريفه وفى التسهيل وكان يعرف الطب والحساب وغير ذلك توفى بالقاهرة سنة ٧٤٩ ﻫ شهيدا بالطاعون فى شوال أو فى ذى القعدة (شذرات الذهب لابن العماد) .

أبو اسحاق ابراهيم بن محمد من ولد سعد بن مُعاذ من الأوس عزالدين — ولد بدمشق سنة ٦٠٠ ﻫ ونشأ بها وكان عالم زمانه جامعاً للفضائل كثير السخاء وافر الحرمة اشتغل بصناعة الطب حتى أتقنها إتقانا لامزيد عليه توفى لبضع وستين وستماية (كتاب نزهة العيون للملك العباس بن على بن داود ص ٨٨) .

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عيسى الحكَمى اليمانى ثم الحنفى الآتى أبوه العز الطبيب ويعرف مطير — من بيت شهير مات فى المحرم سنة ثمان بجدة وحمل الى مكة فدفن بمعلاتها (الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع للسخاوى) .

ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن احمد الشيخ الامام العلامة الزاهد العابد

القدوة بركة الاسلام الحنبلي — يعرف بالرَّقى عاش نحواً من ستين سنه وكان عالما عاقلا أحد المبرّزين قرأ بالروايات على جماعة وعنى بتفسير القرآن والفقه وبرع فى الطب وفاق فى علم التذكير والمواعظ وكان عذب العبارة جيد النظم كاملا بما يوصف من الصفات المحمودة متواضعاً سكوتاً وقوراً توفى ليلة الجمعة منتصف المحرم سنة ثلاث وسبعماية وشيعه خلق لايحصون وحمل على الرءوس وكثر التأسف عليه رحمه الله ونفع به (كتاب نزهة العيون للملك العباس بن على بن داود ص ٩١).

الشيخ ابراهيم بن محمد بن سعيد بن جعفر الحسنى الادريسى المنوفى المكى الشافعى الأديب الشاعر الكاتب المنشىء — ولد فى آخر القرن الحادى عشر بمكة وأخذ عن كبار العلماء كالبصرى والنخلى وتاج الدين القلعى والعجمى ثم من الطبقة التى تليه مثل على السخاوى وابن عقيلة فى آخرين من الواردين على الحرمين من آفاق البلاد وأعلى ما عنده اجازة الشيخ ابراهيم الكورانى له وله شعر نفيس وقد جمع فى ديوان وبينه وبين السيد جعفر البيتى والسيد العيدروس مخاطبات ومحاورات وكان الشيخ العيدروس يقول فى حقه انه أديب جزيرة الحجاز ولا استثنى وفيه يقول:

ان ابراهيم أضحى أمة قانتا لله رب العالمين
عالم أخلص فى أعماله هكذا شأن العباد المخلصين

وله معارضة القصيدة الخائية لابن النحاس أبدع فيها وأغرب ودخل الهند بسفارة صاحب مكة فأكرم وعاد الى مكة وولى كتابة السر لملكها وكان يكاتب رجال الدولة على لسانه على اختلاف طبقاتهم وكان قلمه كلسانه سيالا وربما شرع فى كتابة سورة من القرآن وهو يتلو سورة أخرى بقدرها فلا يغلط فى كتابته ولا فى قراءته حتى تتما معا وهذا من أعجب ما سمعت وكان له مهارة ومعرفة فى علم الطب وأما انشاآته فاليها المنتهى فى العذوبة وتناسب القوافى وأما

نظمه فهو فريد عصره لايجاريه فيه مجار ولا يطاوله مطاول فمن مشهور كلامه :

أعاتب ريم السير فى لفتاته — وأعذره إن قام فى خلواته
تراه رأى ظبى الأوانس آنسا — فأشرب حباً فى رنى لحظاته
أم اغتاظ لما أن رأى كل عاشق — يوحده فى ذاته وصفاته
لحا الله صباحاحاول القلب سلوه — ولم يدر أن الموت عين حياته
ولولا النوى لم يطعم الوصل ذائقاً — أو الفرق لم يرغب لجمع شتاته
ولولا مجازى ما علمت حقيقتى — وعلى بجهلى زاد فى شبهاته

ومن كلامه بيتان من قصيدة اشتهرا على الألسنة وهما :

كيف يقوى على المقام محب — قد أتاه النـدا من المحبوب
قد رحمناك اننا نقبل العذ — ر ونمحو بالعفو رين العيوب

وله ديوان سماه السبع السنابل فى مدح سيد الأواخر والأوائل ورسالة فى علم الطب مفيدة توفى فى سنة ١١٨٧ ه (عجائب الآثار للجبرتى ج ١ ص ٣٧٧).

ابراهيم بن محمد الصالح الرئيس الطبيب بن الطبيب الرئيس بن الرئيس المعروف والده بصلاح الدين الكحال وتقدم ذكره فى الطبقة الأولى — قرأ على شيخ الاسلام الوالد فى الفقه والعربية وهو من هذه الطبقة (الكواكب السايرة للغزى ص ١١٨ ج ٢).

ابراهيم بن المُلَّا زين الدين الدمشقى المعروف بالجمل — كان أبوه زين الدين من أهل نخجوان من بلاد العجم ورد دمشق وتديَّرها وولد له بها ثلاثة أولاد احمد ومحمد وابراهيم هذا ونشا ابراهيم وقرأ فى بعض العلوم واشتهر فى معرفة الطب وتولى آخراً رياسة الأطباء وناب فى محاكم دمشق وكان فيه دعابة ومزاح وكان يجرى بينه وبين القاضى محمد بن حسين ابن عين الملك الصالحى المعروف بالقاق منافسات ووقائع كثيرة وكان القاق مغرما بهجائه وثلبه واتفق له أنه

أوقع به مكيدة أراد فضيحته بها وفطن بها ابراهيم فتخاصم هو وإياه وتشاتما وهجره ابراهيم بعد ذلك فقال فيهما الأديب ابراهيم بن محمد الأكرمى :

أنظر الى حال الزمان — وما اعتراه من الخلل
القاق مدَّ جناحه — شركا ليصطاد الجمل
فجرى بذلك بينهم — حرب ولاحرب الجمل

ولما ولى أخوه احمد قضاء دمشق مات فى زمنه المنلا على الكردى وكان مدرس التقوية فوجه تدريسها اليه فقال فيه الأكرمى المذكور :

يا أيها الجمل الذى — غدت الربوع به دوارس
قد كنت توجد فى الحقول — فصرت توجد فى المدارس
فابعر وكل واشرب وبل — وارتع فما للروض حارس

ثم بعد موت أخيه المذكور وجهت المدرسة عنه واختل بعد ذلك عقله وتكدر عيشه وكانت ولادته فى سنة ١٠٠٥ ﻫ (خمس بعد الألف) وتوفى فى سنة ١٠٥٨ ﻫ ودفن بمقبرة الفراديس بالقرب من قبر أبى شامة (خلاصة الأثر ص ٣١ ج ١) .

ابراهيم بن هارون الحرّانى الطبيب — توفى سنة ٣٠٩ﻫ « لم يذكر فى ابن أبى أصيبعة » (تاريخ ابن الوردى ج ١ ص ٢٥٧) .

ابراهيم بن هبة الله بن على الحميرى القاضى نور الدين الاسنوى — صنف فى الفقه والأصول والنحو واختصر الوسيط والوجيز ونثر الألفية وشرحها وصحح ما صححه الرافعى وشرح المنتخب فى أصول الفقه وولى القضاء فى مدينة زفته فى أوائل عمره وبمنية ابن خصيب وتولى أقاليم منها أسيوط وأخميم وقوص وكان حسن السير جميل الطريقة صحيح العقيدة قال أردت أن أقرأ على الشيخ شمس الدين الاصفهانى فلسفة فقال حتى تمتزج بالله امتزاجاً جيداً وكان إذا أخذ درساً ينقبه ويحققه ويستوفى الكلام عليه إلا انه كان لايثبت له كل

مايلقيه وكان محباً للعلم لم تشغله عنه المناصب ولما ولى قوص قرأ على شيخنا عز الدين عبد الرحمن بن يوسف الأسفونى الجبر والمقابلة وقرأ الطب على الحكيم شهاب الدين المغربى توفى بالقاهرة سنة سبعماية واحدى وعشرين (الخطط لمبارك باشا ج ٨ ص ٦٢) .

أبو اسحاق ابراهيم بن وصيف الصابى — كان طبيباً عالماً بصلاح الأمراض ولم يكن فى زمانه أعلم منه لم نجد له تاريخاً (كتاب نزهة العيون للملك العباس ابن على بن داود) .

ابراهيم بن يحي بن محمد بن حسين بن أسد التميمى الحِمّانى السعدى يعرف بابن الـُطبُنى — من أهل قرطبة يكنى أبا بكر أخذ مع ابن عمه أبى مروان عن بعض شيوخه وشاركه فيمن لقيه منهم وكان عالماً بالطب قال الحميدى هو من أهل بيت أدب وشعر ورياسة وجلالة قال لى شيخنا أبو الحسن بن مغيث أدركت هذا الشيخ وجالسته وتوفى فى أول ليلة من سنة ٤٦١ ﻫ وكان صديقاً لأبى محمد بن حزم قال أبو على ومولده سنة ٣٩٦ ﻫ وكان والده يحي صاحب مواريث الخاصة (الصلة ص ٩٩) .

ابراهيم بن يحي بن محمد بن زكريا الشيخ العالم أبو اسحاق الأنصارى الأصل الغرناطى — مولده فى شعبان سنة ٦٨٧ ﻫ وأخذ القراءات والفقه والأصلين والفرائض والطب والعروض وغير ذلك عن جماعة من مشايخ عصره منهم والده وولى بالمغرب قضاء بعض البلاد وله نظم ذكره ابن الخطيب وقال كان خبيراً آية فى حسن الخط له مشاركة فى العلوم وحظ من المعرفة توفى بغرناطة فى جمادى الآخرة سنة ٧٥١ ﻫ (ذيل تاريخ الاسلام للذهبي حوادث سنة ٧٥١ﻫ) .

الدكتور ابراهيم حسن باشا — ولد بالقاهرة فى ٢٥ فبراير سنة ١٨٤٤ من أب تركى اسمه حسن رفعت افندى وكان مديراً لاحدى مديريات مصر وحدث مرة أنه أمر بجلد أحد الفلاحين فمات من الضرب فلما رأى ذلك استقال من

وظيفته وتخلق بأخلاق الصوفية متبعاً طريق الدراويش النقشبندية على يد الولى الشهير الشيخ عاشق وأصبح فيما بعد خليفته . فقد الدكتور ابراهيم باشا أبويه وهو فى السابعة من عمره وبعد أن التحق بمدرسة الهندسة فى بولاق التى أقفلت بموت الخديوى عباس باشا الأول التحق بمدرسة الطب بقصر العينى سنة ١٨٥٨م وأتم دراسته فيها سنة ١٨٦٢ م ثم سافر مع بعثة أرسلتها الحكومة المصرية الى أوروبا لاتقان الدراسة الطبية وقد ذهبت البعثة أولا الى مونيخ إحدى مدن المانيا ثم سافر الى باريس وانتظم بمدرستها الطبية فى أواخر أغسطس سنة ١٨٦٣م وأحرز منها فى سنة ١٨٦٩م على اجازة (دبلوم) طبيب وقدم رسالة فى موضوع فحص الجثة فى الطب الشرعى نالت الاستحسان والتقدير وصادف مرور الخديوى اسماعيل باشا بباريس فى هذه الفترة فمنحه وظيفة مدرس للطب الشرعى بمدرسة الطب فى القاهرة وأرسله الى برلين ليتقن بها دراسة الطب الشرعى فقضى فى هذا الدرس مدة وعاد الى مصر فى ديسمبر سنة ١٨٧١م وعلى أثر وصوله عين طبيباً شرعياً فى بوليس مدينة السويس فأقام بها ستة شهور ثم نقل منها الى القاهرة سنة ١٨٧١ م حيث عين أستاذاً للطب الشرعى فى مدرسة الطب وطبيباً للأمراض الجلدية بمستشفى قصر العينى سنة ١٨٧١م وفى هذه السنة نشر الطبعة الأولى من كتابه الدستور المرعى فى الطب الشرعى وقد طبع بنفقة نظارة المعارف العمومية وأنعم عليه برتبة البكباشى فى سنة ١٨٧٥ م وبرتبة القائم مقام فى سنة ١٨٧٧م وبرتبة البكوية فى سنة ١٨٧٨م وبرتبة المتمايز فى سنة ١٨٧٩م وكان قد عينه الخديوى اسماعيل باشا فى آخر سنة ١٨٧٥ م طبيباً للبيت الخديوى فلما اعتزل الخديوى اسماعيل الحكم تبعه المترجم طبيباً خاصاً له ورافقه فى جميع سياحاته المتتابعة فى ايطاليا وفرنسا والمانيا وانجلترا وفى أثناء إقامته بايطاليا أنعم عليه ملكها برتبة شفاليه وفى سنة ١٨٩٢م أنعم عليه بلقب كومنداتور من درجة التاج الايطالى وفى سنة ١٨٨٨ م قصد الخديوى اسماعيل باشا الآستانة للاقامة بها نهائياً ثم عاد الدكتور ابراهيم باشا حسن الى مصر وفى يوم وصوله بالذات

أنعم عليه الخديوى توفيق باشا بلقب باشا وفى أغسطس سنة ١٨٨٨م عين مفتشاً
لصحة مدينة القاهرة ورئيساً للبعثة الطبية والطبية الشرعية وبعد عامين من هذا
التاريخ أعيدت له أيضاً فى أغسطس سنة ١٨٩٠ م وظيفتا أستاذ الطب الشرعى
وقانون الصحة العملية فى مدرسة الطب وفى السنة التالية وهى ١٨٩١ م سافر الى
لوندره مندوباً من قبل الحكومة فى المؤتمر الدولى للأجناس البشرية والصحة
وفى ديسمبر سنة ١٨٩١م عين ناظراً لمدرسة الطب وكان فضلا عن ذلك يدرس
بها الطب الشرعى وقانون الصحة العملية والأمراض الباطنة والعيادة الخارجية
ولما هدد الطاعون الدملى البلاد بظهوره أرسل الدكتور ابراهيم باشا حسن مع
الدكتور روجرس باشا والدكتور بيتر الى الهند لدرس الطاعون .

وطبعت نظارة المعارف العمومية تقريرهم الرسمى كما انها طبعت مجلدين
كبيرين للدكتور ابراهيم باشا هما جزءا كتابه الأمراض الباطنة وفى سنة
١٨٩٨ م وقف ما كان يلقيه من دروس الأمراض الباطنة والطب الشرعى
لانتخابه رئيساً شرفياً لمدرسة الطب وقد حصل من الحكومة الفرنساوية على
دبلوم ووسام وزارة المعارف وفى سنة ١٨٩٩ م قلد الوشاح الأكبر للنيشان
المجيدى وفى أغسطس سنة ١٩٠٣ م أحيل الى المعاش وأخذ يتخلص تدريجاً من
مرضاه الذين كانوا يقصدونه فكان يقضى الصيف فى أوربا والشتاء فى مصر
وقد حالت الحرب الأوربية سنة ١٩١٤م دون عودته الى القاهرة فقضى السنين
الأخيرة فى أوربا حيث توفى فى ٤ يناير سنة ١٩١٧ م وله مؤلفات كثيرة منها
كتاب الدستور المرعى فى الطب الشرعى وكتاب آخر اسمه جامعة الدروس
السنوية فى الأمراض الباطنية وروضة الآسى فى الطب السياسى طبع سنة ١٨٧٦م
والطب الباطنى ولما أرسلت الحكومة المصرية وفداً من قبلها الى الهند ليبحث فى
سبب انتشار الطاعون انتدبته ليكون من أعضائه لثقتها التامة به (مرآة العصر
فى تاريخ ورسوم وأكابر الرجال بمصر لالياس زخورا ص ٥٠٥ طبع سنة
١٨٩٧ م بمصر) .

ابراهيم الدسوقى افندى — تعلم بمكاتب القاهرة ثم التحق بمدرسة الطب وأتم دراسته بها ونال رتبة يوزباشي واختير للسفر الى النمسا فى ١٠ يناير سنة ١٨٤٥ م للتخصص فى طب العيون بمدينة بج وبعد أن أتم دروسه عاد إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٤٦ م وقد شارك ابراهيم الدسوقى رفيقه فى البعثة الى النمسا حسين عوف بك فى تطبيب الأهالى بالقاهرة وتعليم بعض تلاميذ مدرسة الطب علم الرمد وأحسن عليه برتبة الصاغقول أغاسى فى أكتوبر سنة ١٨٤٨ م وعين الدسوقى أستاذاً بمدرسة الطب المصرية وظل بها الى أن أحيل الى المعاش ثم أدركه الوفاة.

وقد جاء بالوقائع المصرية (الجريدة الرسمية للحكومة المصرية) بتاريخ ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٢٦٢هـ (١٦ يونية سنة ١٨٤٦م) مانصه بعد ديباجة قصيرة عن تعلمهما بالنمسا أى ابراهيم الدسوقى وحسين عوف :

وحيث كان فن الكحالة من أعظم الأمور اللازمة لمصر والموجبة لنفعها صدر أمر عال بتاريخ ٤ جمادى الأولى سنة ١٢٦٢هـ (٣٠ ابريل سنة ١٨٤٦م) الى ديوان المدارس بأن يقعدا بالمحروسة فى محل مناسب ليظهرا ثمرة ماتعلماه علماً وعملا ويعطيا تلميذان مستعدان من تلاميذ المدرسة المذكورة ليعلماهما الفن المرقوم وبعد أن يتعلماه يجرى امتحانهما وارسالهما الى مثل رشيد ودمياط حيث تحتاج كل منهما إلى كحال (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون) .

ابراهيم السبكى افندى — كان موظفا فى الحكومة المصرية واختير للسفر فى بعثة الى فرنسا لتعلم الطب البيطرى وذلك سنة ١٨٤٥ وبعد أن أتم دروسه عاد الى القاهرة وعين معلماً بمدرسة الطب البيطرى فى ٢٣ يوليو سنة ١٨٤٨م (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون ص ٣٥٤) .

ابراهيم الشريف برهان الدين الأخلاطى — المعروف باللازوردى لأنه كان يصنع اللازورد وكان السلطان طلبه من حلب ليطبب ابنه الذى مات وكان وجيها عند السلطان وعند الأكابر والأمراء والأعيان وكان الأقران وغيرهم

من الأعيان يترددون اليه ويضيفهم ويصنع لهم الأطعمة توفى فى جمادى الأولى سنة ٧٩٩ ﻫ وكانت جنازته حافلة وكان معمراً ودفن بحوش الأمير يونس الداوادار بقرب قبة النصر (تاريخ ابن قاضى شهبة حوادث سنة ٧٩٩ ﻫ) .

ابراهيم النبراوى بك — رئيس الأطباء سابقاً ترقى فى الرتب الديوانية إلى أن بلغ رتبة المتمايز وفى أول أمره أدخله أهله مكتب بلده نبروه تعلم فيه الخط وبعض القراءة ثم تعلق بالبيع والشراء وترك المكتب وأرسلوه مرة إلى المحروسة ليبيع بطيخاً فلم تربح تجارته بل لم يحصل رأس المال فخاف من أهله ولم يرجع اليهم ودخل الأزهر واشتغل بالقراءة وفى تلك المدة طلب من الأزهر شبان برغبتهم لتعلم العلم فرغب المترجم ودخل مدرسة أبى زعبل فأقام بها مدة وترقى إلى رتبة ملازم ثم تعلقت الارادة السنية بارسال جماعة إلى بلاد فرنسا ليتقنوا فنون الحكمة فانتخب فيمن انتخب للسفر فسافر هو والمرحوم مصطفى بك السبكى والمرحوم محمد على بك البقلى وغيرهم فنجبوا فى ذلك الفن وحضروا إلى مصر سنة تسع وأربعين وترقى هو إلى رتبة يوزباشى بوظيفة خوجة بمدرسة الطب فى قصر العينى ثم بعد قليل أحسن اليه برتبة صاغقول أغاسى ولنجابته وحسن درايته فى فنه اختاره العزيز محمد على باشا حكيمباشى لنفسه وقربه وتخصص به وبلغ رتبة أميرالاى وكثرت عليه اغداقات العزيز وانتشر ذكره وطلبته الفامليات والأمراء ولم يزل مع العزيز وسافر معه إلى البلاد الأورباوية سنة ثلاث وستين هلالية وانتخبه أيضاً المرحوم عباس باشا حكيمباشى له بعد جلوسه على التخت واختارته والدته أيضاً للسفر معها إلى الحج الشريف ولما رجع من الحج وجد زوجته الافرنجية التى كان أتى بها معه من بلاد الافرنج قد ماتت فأخرجت له والدة المرحوم عباس باشا اشراقة من جواريها وأنعمت عليه بها وبعد أن عاش مدة منعم البال مترف الأحوال نزل به داء الربو فتوفى به سنة تسع وسبعين ومائتين وألف هلالية وكان رحمه الله انسانا كريم الشيم رفيع الهمة

يغلب عليه الفرح والانبساط فكنت تراه دائماً مستصحباً للمغانى والآلات وله ترجمة كتاب فى الأربطة وهو أنجب من اشتهر فى التجريح ذو إقدام على مالم يقدم عليه غيره فمن ذلك أنه كان يشق على أدرة الرجل ويعمل فيها العمليات المنتجة للصحة ولم يسبقه فى ذلك غيره وكان يكتسب من ذلك أموالا جسيمة فملك كثيراً من العقارات والجوارى والمماليك وغير ذلك وخلف من الزوجة الافرنجية ثلاثاً من البنات وولداً كان موجوداً فى ذلك الزمن فى البلاد الافرنجية وخلف من زوجته البدوية ابنه خليل بك ولما مات كان عليه ستة عشر ألف جنيه ديناً وخلف ألفا وسبعماية فدان منها فى ناحية قلما من بلاد القليوبية ثلاثماية فدان وقعت فى القسمة لأولاد الافرنجية وصار بيعها مع ما بها من القصر وفى رفيقة شلقان وشبرى مائتان وخمسة وستون فدانا كانت تحت يد ابنه خليل بك وبنته من الجارية البيضاء ومنها ستماية فدان فى ناحية منية الفرماوى وهى خراجية تحت يد خليل بك وأخته المذكورين ومنها فى دجوة ثلثماية فدان ومنهـا فى كفر أبى جندى من الغربية مائة وخمسون فدانا عشورية على ترعة الجعفرية وكان الوصى عليهم مظهر باشا فأدار مصالحهم على أحسن حال حتى وفى الديون جميعها. توفى سنة ١٨٦٢م — ١٢٧٩ ﻫ (خطط على باشا مبارك ج ١٧ ص ٤) .

ومن مؤلفاته : (١) كتاب الأربطة الجراحية ترجمه من الفرنسية طبع سنة ١٢٥٤ ﻫ — ١٨٣٨ م ، (٢) نبذة فى الفلسفة الطبيعية تأليف كلوت بك ترجمها الى العربية ، (٣) نبذة فى أصول الطبيعة والتشريح العام لكلوت بك ترجمها الى العربية ، وهاتان النبذتان طبعتا سنة ١٨٣٨ م .

ابراهيم النجار الطبيب اللبنانى — أصله من دير القمر وتلقى دروسه فى مدرسة الطب بمصر ونال شهادتها سنة ١٨٤٢م ثم سافر الى الاستانة قضى فيها مدة يتعاطى الطبابة وعينته الدولة طبيباً للجند الشاهانى فى المستشفى العسكرى فى بيروت وساح سنة ١٨٤٩م فى أوربا وألف كتاباً فى التاريخ الطبيعى سماه هدية الأحباب

طبع فى مرسيليا سنة ١٨٥٠ م وعاد الى بيروت ومعه أدوات طباعة فأنشأ بها المطبعة الشرقية طبع فيها تاريخ رحلته مع تاريخ سلاطين آل عثمان فى كتاب سماه مصباح السارى طبع سنة ١٢٧٢ هـ (تاريخ أدب اللغة العربيـة لجورجى زيدان) .

ابراهيم اليمانى — ن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عيسى الحكمى اليمانى .

الأبرش — ن أيوب الحرّون .

ابن أبى أصيبعة — ن احمد بن خليفة الخزرجى .

ابن أبى حفص — ن محمد بن عمر بن الحسن الفارسى .

ابن أبى حُليقة علم الدين ابراهيم — ن ابراهيم بن الرشيد بن أبى الوحش .

ابن أبى حُـليقة مهذب الدين محمد — ن محمد بن أبى الوحش .

ابن أبى الحوافر جمال الدين — ن عثمان بن احمد بن عثمان بن هبة الله بن احمد بن عقيل .

ابن أبى الحوافر شرف الدين — ن عبـــد الله بن احمـد بن محيى الدين بن جمال الدين عثمان .

ابن أبى الحوافر شهاب الدين على — ن على بن الشيخ جمال الدين .

ابن أبى سنة المجـبّر — كان فى عهد السلطان المنصور قلاوون كان السلطان فى ٢٥ من شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٠ هـ قد سار الى نواحى قليوب يريد الصيد فبينما هو فى ذلك إذ تقنطر عن فرسه فانكسرت يده وغشى عليه ساعة وهو ملقى على الأرض ثم أفاق وقد نزل اليـه الأمير ايدغمش أمير آخور والأمير قمارى أمير شكار وأركباه فأقبل الأمراء بأجمعهم إلى خدمته وعاد إلى قلعـة الجبل فى عشية الأحد ثامن عشر فيه فجمع الأطباء والمجبرين لمداواته فتقدم ابن أبى سنة وقال بجفاء وعافية طباع : تريد تفيق سريعاً اسمع منى فقال له السلطان قل ما عندك فقال لاتخلى أحداً يداويك غيرى بمفردى وإلا فسد حال يدك مثل ماسـلمت رجلك

لابن السيسى أفسدها وأنا ما أخلى شهر يمضى حتى تركب وتلعب بيدك الأكره فأغضى السلطان عن جرأته وسلم اليـه يده فتولى علاجه بمفرده فبطلت الخدمة مدة سبع وثلاثين يوما وعوفى فزينت القاهرة ومصر فى يوم الأحد رابع جمادى الآخرة وتفاخر الناس فى الزينة بحيث لم يعهد زينة مثلها ثم خرج السلطان إلى القصر وأنعم على المجبر بعشرة آلاف درهم ورسم له أن يدور على جميع الأمراء فلم يتأخر أحد من الأمراء عن إفاضـة الخلع عليه وإعطائه المال (السـلوك للمقريزى ج ٢ ص ٣٠٧) .

ابن أبى الوحش — ن ابن أبى حليقة .

ابن الاسكاف — ن محمد بن على بن رضوان بن عبد الرحمن .

ابن الأكفانى — ن محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصارى .

ابن الامام — ن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله .

ابن اندراس — ن يوسف بن محمد بن احمد القرشى .

ابن البابا — ن احمد بن فرج .

ابن البرّاق — ن محمد بن على بن محمد بن ابراهيم بن محمد الهمدانى .

ابن برانج بفتح أوله وكسر رابعه ثم معجمة علم الدين سليمان — بلغنى انه كان مالكى المذهب وأظنه الذى كان رئيس الأطباء فى أيام الناصر بن الظاهر وبنى القصر المعروف به فى بولاق ويقال انه كان فائق الجمال عطير الرائحة زايد التأنق فى ملبسـه بحيث تحـدث الخدام فيما بينهم بالانـكار على الناصر فى تمـكينه من الدخول على حريمه لطبهن ووصل علم ذلك فتحيّـل سيما حين مرضت حظيـة من حظاياه ورام إحضار غيره لها فأبت وحينئذ أمر منهن واحدة باظهار التمرض وأن تبالغ فى التزين والتطيب ونحو ذلك ثم إذا جاءها تتعرض له اختياراً لأمره ففعلت فبالغ فى النفرة فعظم بهذا عنـد الناصر وكلمه فى سبب عدوله عن المشى معها فقال ان الطبيب لعين ولايليق لمن يدخل على الملوك فمن دونهم هـذا سيما

وأنا مخوّل فى نعم السلطان وعندى غير واحدة فى الجمال بمكان (الضوء اللامع للسخاوى) .

ابن البرهان — ن صلاح محمد بن ابراهيم .

ابن البرهان — ن محمد بن ابراهيم بن سليمان المقدسى .

ابن البرهان — ن محمد بن ابراهيم المتطبب صلاح الدين .

ابن بطيخ شهاب الدين — ن احمد بن محمد بن بطيخ .

ابن البناء — ن احمد بن محمد بن عثمان الأزدى أبو العباس المراكشى .

ابن البندقى — ن محمد بن نجم الدين ناصر الدين .

ابن تيمية الحنبلى — ن محمد بن عبد الله بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية .

ابن جاندار — ن حسين بن شهاب الدين حسين بن جاندار .

ابن جُلجُل — ن سليمان بن حسان المتطبب .

ابن الجَوْزى — ن عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله ابن حُمَّادَى الخ .

ابن الحائك — ن الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف أبو محمد الهمدانى .

ابن حامد — ن على بن محمد بن ابراهيم بن حامد العلاء الصقدى .

ابن الحبْر — وهو الكنانى طبيب ماهر كان فى أيام عمر بن عبد العزيز وكان عمر يبعث اليه بمائه إذا مرض (طبقات الأمم للقاضى صاعد الأندلسى ص ١٨) .

ابن حُبيقة — ن محمد بن محمد بن حبيقة الدمشقى .

ابن الحجّام أبو بكر — ن فتح بن محمد .

ابن الحسن الطبيب البغدادى — كان طبيبا فاضلا كاملا وله تصانيف كثيرة وكان عبد الوهاب النيسابورى تلميذه وهو ممن حمل تصانيفه إلى خراسان ولابن الحسن محل معمور فى معقولات الحكمة وتصنيفه فى التشريح والمُغنى فى

الطب يدل على كماله فى صناعته ومن كلماته ماحدثنى عنه الحكيم عبدالوهاب قوله :

من اعتذر من غير ذنب أوجب الذنب على نفسه .

التوانى فى المصالح يوجب الهلاك .

أشقى العاجزين من جمع عجزاً إلى عجزه وتمثل بقول الشاعر :

وعاجز الرأى مضياع لفرصته   حتى اذا فات أمر عاتب القدرا

مايكنز أحد إلا لنقصان يجده فى ذاته .

الجُبّاء شعبة من الهيبة .

اذا كان لك عند امرىء يد فالتمس احياءها باماتتها (تتمة صوان الحكمة) .

ابن الحكيم المصاحب — ن أبو بكر محمود بن يونس الملقب تقى الدين .

ابن الحلاّج — ن محمد بن يوسف الهروى الشافعى .

ابن حمزة الهمدانى — ن احمد بن محمد بن حمزة بن منصور .

ابن الحنّاط — ن أبوعبد الله محمد بن سليمان بن الحناط .

ابن خاتمة — ن أحمد بن على بن محمد بن على بن محمد بن خاتمة .

ابن الخَرَزى — ن عمر بن أحمد بن المبارك الحموى .

ابن الخطاب — ن تقى الدين الراس عينى .

ابن الخطيب — ن محمد بن عبد الله بن سعيد بن على بن أحمد السلمانى .

ابن الخياط الأندلسى — ن يحي بن أحمد .

ابن الخياط المنجم — ن أبو بكر بن أحمد .

ابن الداية — ن أحمد بن أبى يعقوب يوسف بن ابراهيم .

ابن دقيقة الشيبانى — ن سديد الدين أبو الثناء محمود بن عمر الحابولى .

ابن دنيال — ن محمد بن دنيال بن يوسف الموصلى شمس الدين الكحال .

ابن الدهان — ن محمد بن ابراهيم المتطبب .

ابن الذهبى العالم الفاضل العابد الزاهد المشهور بابن الذهبى — اتصل بخدمة السلطان محمد خان وأكرمه لطبه وصلاحه وزهده وورعه غاية الاكرام وكان

رحمه الله تعالى شيخاً نورانياً عفيفاً نقياً مداوماً لقراءة القرآن العظيم وكان ماهراً فى معرفة العشب غاية المعرفة ولم يؤت اليه بشىء منها إلا وقد عرفه باسمه ورسمه ومنافعه . روى أنه كان يرى حضرة صاحب الرسالة صلى الله تعالى عليه وسلم فى كل شهر وروى بعض أساتذتى أنه نبت لحم فى مجرى البول قال حتى كدت أن أموت فعرضت ذلك على الأطباء فأمروا بقطع العضو قال ثم ذهبت إلى ابن الذهبي المذكور فعرضت عليه حالى وقول الأطباء من قطعه قال فضحك من قولهم ثم استدعى برصاص فعمل منه ابراً كثيرة بعضها أغلظ من بعض فجعل فيه الدقيق أولا ثم الأغلظ فالأغلظ وما تم يوم وليلة حتى انفتح قال ثم أمرنى بأن لا أخلى العضو من أن أدخل فيه ابرة عظيمة غليظة من تلك الابر مقدار سنة وبالجملة كان ذلك للعالم من محاسن الاسلام ونوادر الأيام عليه رحمة الملك العلام (الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده ص ٣٣٩ ج ٢) .

ابن الرومية أبو العباس — ن احمد بن محمد بن مفرج بن عبد الله الأموى .
ابن الزبير — ن هبة الله بن صدقة بن عبد الله بن هبة الله بن منصور .
ابن الزبير ابن حظية — ن أبو القاسم بن أبى المعروف .
ابن سحنون الخطيب — ن عبد الوهاب بن احمد بن سحنون .
ابن السلعوسى — ن محمد بن أبى الرجاء بن أبى الزهر .
ابن سَلُّوم الحكيم — ن صالح بن نصر الله .
ابن سُمَّاقة — ن محمد بن محمد بن احمد الحجازى .
ابن السمينة القرطبي — ن يحيى بن يحيى .
ابن السويدى — ن ابراهيم بن محمد بن طرخان .
ابن شقرون المكناسى — ن عبد القادر بن العربى المنبهى .
ابن الشُرَيْف — ن أبو بكر بن محمد بن محمد بن على بن محمد الزين القاهرى .
ابن الشُرَيْف — ن محمد بن أبى بكر بن محمد بن محمد بن على بن محمد الكحال .
ابن الشُرَيْف — ن عبد الرحمن الكحال .

ابن شيرين — ن احمد بن محمود بن يوسف بن مسعود .

ابن الصائغ — ن احمد بن اسماعيل بن صدقة .

ابن الصائغ المصرى — ن احمد بن سراج الدين الملقب شهاب الدين .

ابن الصائغ المصرى — ن احمد شهاب الدين .

ابن صدقة — ن عبد الوهاب بن صدقة .

ابن صدقة — ن محمد بن عبد الوهاب بن صدقة شمس الدين القوصونى .

ابن صغير — ن الكمال عبد الرحمن بن ناصر بن صغير .

ابن صغير السراج — ن عمر بن محمد بن محمد بن على بن عبد الواحد السراج .

ابن صغير علاء الدين — ن على بن نجم الدين عبد الواحد بن شرف الدين محمد بن صغير .

ابن صغير الكمال — ن محمد بن محمد بن على بن عبد الكافى بن على بن عبد الواحد بن محمد بن صغير الكمال .

ابن صغير — ن محمد بن على بن عبد الكافى بن على بن عبد الواحد بن صغير ابن العلاء والد الكمال .

ابن صغير ناصر الدين — ن محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير .

ابن الصنيعة — ن المفضل بن هبة الله بن على الحميرى الاسنائى .

ابن الطباخ الدمشقى — ن عوض بن يوسف بن محيي الدين .

ابن الطبنى — ن ابراهيم بن يحيي بن محمد بن حسين بن أسد التميمى .

ابن عبد الحق — ن عبد الله بن عبد الحق بن ابراهيم .

ابن عبد المنعم — ن احمد بن عبد المنعم البغدادى .

ابن عتيق — ن احمد بن مُحَسِّن بن مُلْ بن حسن .

ابن عساكر الدمشقى الطبيب — ن بهاء الدين أبو القاسم بن بدر الدين بن نجم الدين بن أبى الثناء محمود .

ابن العنترى — ن محمد بن المحلى بن الصائغ أبو المؤيد .

ابن غزال — ن علی بن غزال بن أبی سعید أمیر الدولة .

ابن غَلِنْدُه الأموی — ن عبید الله بن علی بن عبید الله .

ابن الفرات — ن احمد بن عبد الخالق بن علی بن الحسن بن عبد العزیز بن محمد بن الفرات .

ابن فیروز — ن صدقة بن موسی فتح الدین أبو الشفا .

ابن القزاز — ن سلیمان بن احمد الِحجاری .

ابن القس — ن مسعود البغدادی .

ابن القسیس الخطیری — ن عیسی البغدادی الحکیم .

ابن قطلوشاه الحنفی — ن محمود بن قطلوشاه .

ابن القِطّی — ن عبد الرحمن بن محمد القیسی .

ابن القوَبع — ن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن یوسف رکن الدین أبو عبد الله .

ابن الکبکج — ن عبد الله بن علی بن عبد الکریم بن أبی القاسم .

ابن الکبکج — ن هبة الله المخزومی .

ابن الکِتّانی — ن محمد بن الحسن أبو عبد الله المذحجی .

ابن الکتانی — ن یحیی بن اسحاق الوزیر .

ابن الکتبی البغدادی — ن یوسف بن اسماعیل بن الیاس بن احمد نصیر الدین الخُوَیی .

ابن کرایا — ن أبو سالم النصرانی الیعقوبی الملطی .

ابن الکردیة — ن محمد بن حسن بن احمد بن محمد الشمس أبو عبد الله الکردی .

ابن کوجك — ن السدید الدمیاطی .

ابن اللوفقة — ن علی بن عبد الرحمن بن یوسف بن یوسف الأنصاری .

ابن ماری المسیحی — ن یحیی بن یحیی بن سعید .

ابن مرقيس الطبيب النصرانى — لم يكن فى زمانه أعلم منه بالمنطق والفلسفة وكان الطلبة تتردد اليه الى بيعة النصارى كان حياً فى سنة ٦١٠ ﻫ (شذرات الذهب لابن العماد ج ٣ ص ٤٨) .

ابن مُسْلم الطبيب — ن محمد بن عبد الرحيم بن مسلم كمال الدين .

ابن المسيحى — ن أبو الخير الاركيذياقون .

ابن مظفر — ن القاسم بن مظفر بن محمود بن تاج الأمناء احمد بن محمد الخ .

ابن المعلم — ن على بن ابراهيم أبو الحسن بن على النحوى .

ابن المغربى — ن ابراهيم بن احمد ابن المغربى .

ابن المغربى — ن جمال الدين بن المغربى .

ابن المغربى صلاح الدين — ن يوسف بن محمد .

ابن مغيزل — ن عبد الفتاح بن مغيزل بن مصطفى .

ابن منظور — ن عثمان بن محمد بن يحيى بن محمد بن منظور .

ابن الناشىء — ن أبو مروان سليمان بن محمد بن عيسى بن الناشىء .

ابن النفيس — ن على بن أبى الحزم القرشى .

ابن النقيب — ن خليل بن احمد بن خليل بن احمد بن شجاع .

ابن هُبَل مهذب الدين — ن على بن احمد بن على أبو الحسن البغدادى .

ابن هود الصوفى الشيخ الزاهد بدرالدين حسن بن على بن أمير المؤمنين أبى الحجاج يوسف — قال الشيخ عبد الرؤف المنادى فى طبقاته المغربى الأندلسى نزيل دمشق المعروف بابن هود كان فاضلا قد تفنن وزاهداً قد تسنن عنده من علوم الأوائل فنون وله طلبة وتلامذة ومريدون فيه انجماع عن الناس وانقباض وانفراد وإعراض عما فى هذه الدنيا من الأعراض وكان لفكرته غائباً عن وجوده ذاهلا عن بخله وجوده لايبالى بملك ولا يدرى أية سلك قد أطرح الحشمة وذهل عن ما يسقم جسمه ونسى ما كان فيه من النعمة وكان يلبس قبع لباد ينزل على عينيه ويغطى به حاجبيه ولم يزل على حاله حتى

برق بصره وألجمه عِيشه وحصره سنة ٧٠٠ هـ وقد ذكره الذهبي فقال الشيخ الزاهد الكبير أبو على ابن هود المرسى أحد الكبار فى التصوف على طريق الوحدة كان أبوه نائب السلطنة بها عن الخليفة المتوكل حصل له زهد مفرط وفراغ عن الدنيا فسافر وترك الحشمة وصحب ابن سبعين واشتغل بالطب والحكمة وقرع باب الصوفية وخلط هذا بهذا وكان غارقا فى الفكر عديم اللذة مواصل الأحزان فيه انقباض وكان اليهود يشتغلون عليه فى كتاب الدلالة ثم قال الذهبي قال شيخنا عماد الدين الواسطى قلت له أريد أن تسلكنى فقال من أى الطريق الموسوية أو العيسوية أو المحمدية وكان يوضع فى يده الجمر فيقبض عليه وهو لاه عنه فاذا أحرقه رجع اليه حسه فيلقيه وقال ابن أبى حجلة : ابن هود شيخ اليهود عقدوا له العقود على ابنه المفقود فأكل معهم وشرب ودخل من عمران فى جحر ضبّ خرب فأتوا اليه واشتغلوا عليه فانقلب أرضهم وأسلم بعضهم وكان له فى السلوك مسلك عجيب ومذهب غريب لايبالى بما انتحل ولا يفرق بين الملل والنحل فربما سلك المسلم على ملة اليهود واليهود على ملة هود وعاد وثمود وربما أخذته سكتة واعترته بهتة فيقيم اليوم واليومين شاخص العينين لايفوه بحرف ولا يفرق بين المظروف والظرف ثم قال المناوى له شعر كثير وكلام يسير مات سنة ٦٩٩ هـ ودفن بقاسيون وكان والده متولياً نيابة عن أخيه أمير المؤمنين المتوكل محمد بن يوسف بن هود صاحب الأندلس انتهى ملخصا ووصفه الذهبي فى العبر بالالحاد والضلالة (شذرات الذهب لابن العماد ج ٣ ص ٥٧٤) .

ابن يونس — ن محمود بن يونس بن يوسف الملقب شرف الدين .

الأبهرى — ن عبد الرحمن بن عمر بن محمد السيواسى .

أبو اسحاق ابراهيم بن أبى الفضل — ن ابراهيم بن أبى الفضل .

أبو اسحاق ابراهيم بن محمد — ن ابراهيم بن محمد بن ولد سعد بن معاذ .

أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن أحمد الحنبلي الرَّقي — ن ابراهيم بن محمد بن أحمد الحنبلي .

أبو اسحاق الأنصارى — ن ابراهيم بن يحي بن محمد بن زكريا .

أبو اسحاق الرَّقى — ن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن معالى .

أبو الاسعاد أيوب — ن أيوب بن أيوب الخلوتى .

أبو الاصبغ عبد العزيز بن على — ن عبد العزيز بن على .

أبو البركات — كان ابتداء تعلمه أنه كان يسأل أبا الحسن سعيد بن هبة الله أن يعلمه فلم يقبل لأنه لم يقرء اليهود فصادق بوابه وكان يأتى ويجلس فى دهليزه ويسمع البحث مدة فاتفق أنه حضر عنده يوما وتلاميذه يبحثون فى مسألة قال أبو البركات أيأذن الشيخ أن أقول ماعندى فأذن له فأجاد فى الجواب فسأله عن القضية فأخبره الحال فقال من كانت هذه حاله لا يجوز منعه وصار من خواص تلاميذه وهو فيلسوف العراقين له خاطر وقال وعاش تسعين سنة شمسية وأصابه الجذام فعالج نفسه فصح فبقى أعمى مدة وقد اتهمه السلطان محمد بن ملكشاه بسوء علاج وتدبير فحبسه مدة وفى شهور سنة سبع وأربعين وخمسماية أصاب السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه قولنج بعد ما افترسه أسد فحمل من بغداد الى همذان أبا البركات فلما يئس الناس من حياة السلطان خاف أبو البركات على نفسه ومات ضحوة ومات السلطان بعد العصر وحمل تابوت أبى البركات الى بغداد مع الحجاج ولما أخذ أبو البركات فى مصاف المسترشد بالسلطان مسعود وقرب حينه أسلم فى الحال وكان يهوديا فنجا من القتل وخلع عليه السلطان وحسن اسلامه وقيل إن أبا البركات دخل على الخليفة فقام جميع من حضر إلا قاضى القضاة فقال للخليفة إنه لم يقم لكونى ذمياً فأسلم لئلا يتنقصنى (نزهة الأرواح للشهرزورى ص ٢٠٥) .

أبو بكر بن ابراهيم بن محمد الهيصمى الجلاد اليمنى الطبيب — مات بمكة فى صبح يوم الثلاثاء ١٨ محرم سنة أربع وخمسين وثمانماية أرخه ابن فهد (الضوء اللامع) .

أبو بكر بن أحمد عرف بابن الخياط المنجم — من تلامذة مسلمة المجريطى برع فى أحكام النجوم وهو علم باطل وخدم الأمير المأمون يحيى بن ذى النون وكان عارفاً أيضاً بالطب عاش ثمانين سنة وتوفى بطليطلة سنة ٤٤٧ هـ (تاريخ الاسلام للذهبى من سنة ٤٣٧ — ٤٥٠ هـ) .

أبو بكر الحكيم — أبو بكر بن محمد الشيخ تقى الدين بن الشيخ شرف الدين الحكيم الخطيب أبوه الدمشقى الحنفى طلب العلم بدمشق وقرأ على شيخ الاسلام الوالد وعلى شيخ الاسلام الأخ وبرع فى العلوم العقلية وحصل فى الطب ثم سافر الى اسلامبول فانتهى أمره الى أن اتصل بالسلطان مراد خان وصار مصاحباً له وعظم أمره وحظى عنده وتقدم على الموالى حتى حسدوه وكان إمام السلطان إذ ذاك قد ضاق ذرعه منه وكان يتظاهر بانكار المنكرات فحرشه عليه الموالى فبينما هو ذات يوم ذاهب الى سرايا السلطان أدركه عند بابها فأغرى به جماعة من الداتشمندية والمدرسين فمزقوا عباءة فرسه وأهانوه ثم رفع الموالى أمره الى السلطان وأدخلوا عليه أموراً أوجبت أن طرد من اسلامبول الى الواح من ضواحى مصر وكان ذلك فى سنة إحدى أو اثنتين بعد الألف ثم استأذن بالمكاتبات حتى أذن له بدخول القاهرة ثم ورد الشام سنة ثلاث بعد الألف ثم ذهب منها الى الروم ولم يتيسر له اجتماع بالسلطان ولا أمكنه العود الى ماكان حتى توفى ببلاد الروم بعد ذلك سنة سبع بعد الألف (ذيل الكواكب السايرة للغزى ص ١١٢) .

نظام الدين أبو بكر بن محمد بن عمر بن أبى بكر — الهمدانى الأصل البغدادى المولد ومولده بها فى شعبان سنة ٧٥٧ هـ وفى سنة ٨٢٢ هـ استدعاه من

دمشق سلطان مصر والشام والحجاز الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودى الظاهرى فقدم الى القاهرة فى شهر ربيع الآخر وادعى دعوى عريضة فى علم الطب والنجامة فظهر البهادر عليه بكثرة حفظه واستحضاره وكاد يرتفع لولا ما رمى به عند السلطان من أنه لا يحسن العلاج وانه مع علمه يده غير مباركة ما عالج مريضاً إلا مات من مرضه فانحل السلاح عنه . وفى سادس من شهر جمادى الأولى من سنة ٨٢٢ ﻫ استدعى السلطان الأطباء وأوقفهم بين يديه ليختار منهم من يوليه رياسة الأطباء ومنهم نظام الدين أبو بكر بن محمد بن عمر ابن أبى بكر الهمدانى الخ ، وصرفهم من غير أن يختار منهم أحداً (السلوك للمقريزى ج ٤ ص ٣٢٠) .

أبو بكر بن محمد بن محمد بن على بن محمد الزين القاهرى البهائى — نسبة لحارة بهاء الدين الحنفى الطبيب والد الكمال محمد ويعرف بابن الشُريْف بالتصغير لكون بعض الشرفاء أعلم جده بقرابة بينهما . ولد كما قال لى فى سابع عشر صفر سنة ثمان عشرة وثمانماية وكان كل من أبيه وجده كحالا فنشأ هو طبيباً باشارة أمه وقرأ القرآن وتدرب بابن البندقى وفتح الدين بن فيروز وتزوج بابنته واستولدها ابنه المشار اليه وبغيرهما من الأطباء كالبدر بن بطيخ وعمر بن صغير وجل انتفاعه به بل قال انه قرأ على الكافياجى فى علم الطب وانه صحب الشيخ محمد الحنفى وابن الهمام وسيف الدين وغيرهم من العلماء والسادات كمحمد الفوى وعمر النبتيتى وعظمه جداً وتنزل فى الجهات كالصرغتمشية والطب بالشيخونية وغيرها وعالج المرضى وحمده كثير من الفقراء فى ذلك وحج مراراً أولها فى سنة سبع وأربعين وجاور فى بعضها بل أقام بالمدينة أياما وكذا زار بيت المقدس والخليل وسافر مع تِمُرْباى طبيباً حين تجرد للصعيد ولم يرتضى له أبوه بذلك ولكنه استفاد زيارة الفرغلى وغيره (الضوء اللامع للسخاوى) .

أبو العتيق أبو بكر بن يوسف عرف بالمكى — نسبه فى نزار حنفى المذهب

كان جليـل القدر فقيهاً شهير الذكر حسن الورع راضياً من الدنيا بالـكفاف مصاحباً منها بالعفاف شريف النفس عالى الهمة فقيهاً لغوياً نحوياً محدثاً مفسراً متأدباً مترسلا عارفاً بالطب شيخه فى ذلك ابن أبى سواد وكان يقرى أهل المذهبين كما كان شيخه أخبر الثقة من أصحابه أنه قال له يوماً على قرب من وفاته رأيت كأن القيامة قامت وأحضرت الأربعة الأئمة الشافعى ومالك وأبو حنيفة وأحمد ابن حنبل فقال الله لهم انى أمرت اليكم رسولا واحدا بشريعة واحدة فجعلتموها أربعاً زدتوها عليهـم ثلاثا فلم يجب فقال له أحمد بن حنبـل يا رب أنت قلت وقولك الحق لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا فقال له تكلم فقال يارب من شهودك علينا قال الملائكة قال يارب لنا فيهم القدح وذلك أنك قلت وقولك الحق « وإذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء » فشهدوا علينا قبل وجودنا فقال الله جلودكم قال يارب كانت الجلود لا تنطق فى الدنيا وهى اليوم تنطق فهى مغصوبة وشهادة المغصوب لا تصح فقال الله أنا أشهد عليكم فقال أحمـد حاكم وشاهد فقال الله تعالى اذهبوا فو . . . (كلمة ناقصة فى الأصل).

وجدت على هامش الحكاية الأخيرة مانصه بالحرف : أنظر هذه الخزعبلة الباردة المفتعلة والقدح فى الشهادة والمعرة سبحانه وشهادة ملائكته وما أظنهـا من أضغاث الأحلام بل من وضع الزنادقة أعماهم الله (كتاب العطايا السنيـة والمواهب الهنية فى المناقب اليمنيـة تأليف السلطان الأفضل العباس بن الملك المجاهد على) .

أبو بكر اسحاق بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مُطرِّف ــ ن اسحاق بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم .

أبو بكر الدهان النحوى ــ ن المبارك بن المبارك بن سعيـد بن أبى بكر الدهان .

أبو بكر الصيدلانى النيسابورى ــ ن أحمد بن اسحاق بن ابراهيم .

أبو بكر عتيق بن تمام بن أبى البون الأزدى — طبيب أبرأ الأسقام وأبَرَت له من الفضل أوفر الأقسام جرى فى طلق الوفا وجرب منه مطلق الشفا هذا وهو شاعر لا يدَعر له جنان ولا يشعر الا وفى فيه سنان يبعث سمام الأرقم ويجرح الحِمام فى كأس العلقم قال ابن رشيق غلب عليه اسم الطب فعرف به لحذقه فيه ومكان أبيه منه وهو شاعر حاذق مفتوق اللسان حاضر الخاطر لم أر قط أسهل من الشعر عليه يكاد لا يتكلم إلا به وأكثر تأدبه بالأندلس لقى بها ناسا وملوكا وأخذ الجوائز ونازع فحول الشعراء وبما أنشده قوله :

ولم أنسها كالشمس أسبل فوقها — من الشعر الوَحف الأثيث غدوق
فلو ذاب ذا أو سال جِريال خدها — جرى سبّح منها وسال عقيق

قال فأنت ترى الطبع كيف جمل هذا المعنى كما تجمل الروح الأجسام ولو وضع بين فسطاط المحررين وحمل على مذاهب المتعصبين لرأيته أثقل من العذل وأملّ من الجهل وأقتل من الجهل لأن التصنع تكلف والتكلف مغصوب مكره غير أن القسم الآخر منقول بذاته من شعر ابن هانى فى وصف فرس ومن أبيات ابن أبى البون :

فمُت تسترح يا قلب إن كنت عاشقاً — فانك فيها بالممات خليق
ومن لم يمت فى إثر إلف مودّع — فليس له بالعاشقين لحوق

وبما أنشد له أيضاً قوله :

يحمّل المرهقين الطايعين له — فى منتهى الخَطّ أو فى منتهى القُنن
حتى اذا انكشفت عن عارض حسن — سُحب تصدى لها بالمنصل الخشن
أراه ضرباً يريه أهله معه — ويقدح النار بين الرأس والبدن
تركت أهلى وأوطانى لقصد فتى — يداه أخصب من أهلى ومن وطنى
علىّ الماجد الحر الجواد ومن — فى حزمه جمع الأشتات للحسن
ومن اذا استمطر العافون راحته — سقتهم فوق سقى الوابل الهتن

ومن حوى رتباً لم يحوها بشر | إلا الذى وَلَدوه معدن المنن
والفرع عن جده ينمى ومحتده | والخير والشر مشروبان فى اللبن
تجرى النجابة طبعاً فى شمايله | والمجد والبشر جرى الماء فى الغصن

وقوله :

يا قائداً ما مثله قائد | يشكره القائم والقاعد
وواحدا ماإن له مُشْبه | وماجد ما فوقه ماجد
ومن غدا بأبيه والداً | براً لمن ليس له والد
إن قلت كالبحر عطاء فا | ن البحر لايشكره الوارد
أو قلت كالقطر سماحا فا | ن القطر مع كثرته نافد
أو قلت كالبدر فقد ينـ | ـقص البدر وهذا أبداً زائد
هذا علىٌّ واحد للعلا | أوحده فى عصره الواحد
أنا الفتى الشاكر إحسانه | والله والله أبداً شاكر

(مسالك الأبصار ص ٥٨٣ ج ٥ قسم ٣) .

أبو تمام الشغورى — ن غالب بن على بن محمد اللخمى .

أبو جعفر أحمد بن على بن محمد بن على بن محمد بن خاتمة — ن أحمد بن على بن محمد بن على بن محمد .

أبو جعفر البَلَنسى — ن أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جُرْح .

أبو جعفر الحرّانى الطبيب الصيدلانى — وصف غلاماً بما هو من جنس صناعته فقال : صدغه مسك وخطه عنبر وثغره كافور وعَرَقه عود وجمعه وقوماً مجلس أنس فأخذوا فى الجدل فقال : مجلس النبيذ للجذَل لا للجَدَل وجرى عنده ذكر مسيلمة الكذاب فقال : لا نبي صادق ولا متنبىء حاذق ووصف انسانا طروباً فقال : أطرب من زنجى عاشق سكران على عود ثبان وناى زُنام وطبل سلمان ودعا لكبير فقال صان الله كرمك عن لوازم الزمان وأدام إتعاب الفلك لراحتك وقد رويت من شعره قوله :

أنا ممن اذا النوايب نابت   شاورتني الرجال في النايبات
واذا ما نظرت في أمر نفسي   خانني الرأي واستلنت قناتي

(تمام تتمة صوان الحكمة ص ٢٧٩) .

أبو جعفر الصيدلاني — ن محمد بن حسن الأصبهاني .

أبو جعفر الطنجالي — ن أحمد بن عبد الله بن عبد المنعم الهاشمي .

أبو جعفر الغرناطي — ن أحمد بن محمد بن يوسف الأنصاري .

أبو حامد البُستي — صاحب الأنواع والتقاسيم وأحد الحفاظ الكبار والمصنفين المجتهدين دخل إلى البلدان وسمع الكثير من المشايخ ثم ولى قضاء بلده وناب بها في هذه السنة ٣٥٤ ﻫ وقد حاول بعضهم الكلام من جهة معتقده ونسبه إلى أن النبوة مكتسبة وهي نزعة فلسفية والله أعلم بصحتها وفي المرآة قال الحاكم في تاريخ نيسابور كان حافظاً عالماً حجة توفي بداره ببُسْت وهي اليوم مدرسة لأصحاب الحديث والفقه وعليهم الجرايات وفيها خزائن كتبه وكان عارفاً بالحديث والفقه والطب والفلسفة والهندسة والوعظ وله التصانيف الحسان المسند الصحيح والتاريخ وغير ذلك وكان قد ولى القضاء بسمرقند مدة طويلة ثم انتقل الى بُست وتوفي بها وقال غيره توفي بسِجِسْتان وقول الحاكم أصح وذكره ابن ماكولا فقال العالم الجليل كثير التصانيف سمع خلقاً كثيراً من أهل الأمصار منهم الحسن بن سفيان وطبقته ومن أهل الشام مكحول السَّرَوي وأبو الحسن بن جوفا وأبو يعلى الموصلي وغيرهم (عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان للعيني حوادث سنة ٣٥٤ ﻫ) .

الحكيم الجليل أبو الحسن الأثْردي — كان طبيب السلطان مسعود بن محمد ابن ملك شاه وكان طبيباً فاضلا حكيما استولى على غرائب الحكمة ومن كلماته قوله « من أكثر استماع الحكمة أوشك أن يتكلم بها » ، « الكريم هو الذي لا يزيل عن غريزته نعمة ولا محنة » (تاريخ حكماء الاسلام للبيهقي) .

أبو الحسن الأرْدَبيلى ثم التبريزى — ن على بن عبد الله بن الحسين بن أبى بكر .

أبو الحسن الأنصارى — ن على بن موسى بن على بن موسى بن محمد ابن خلف .

أبو الحسن البِسطامى — قال : الأكل على الشبع داء والشرب على الجوع ردى وقال راحة الجسم فى قلة الطعام وراحة الروح فى قلة الكلام وراحة العقل فى قلة الاهتمام وقال اجتنب ثلاثة وعليك بأربعة ولا حاجة لك الى الطبيب : اجتنب الغبار والنتن والدخان وعليك بالحلو والدسم والحمّام والطيب مع الاقتصار وقال عـَمى العقل داء لا دواء له (تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقى) .

أبو الحسن بن بَكَّس البغدادى الضرير — من زهاد الفلاسفة قاد الحكمة بزمامها وكان مكفوفاً يقوده تلميذه إلى ديار المرضى وكان أبو الخير يهجّنه فى كتاب امتحان الأطباء وقال من قاد أعمى شهراً يعنى ذلك الطبيب تطبب وعالج وأهلك الناس وقال بن بَكَّس ان الحميـة فى النهاية ليست بمحمودة والطرفان من الاسراف والاجحاف مذمومان والواسطة أسلم (صوان الحكمة للحكيم أبى سليمان محمد بن طاهر بن بَهرام السجستانى) .

أبو الحسن البَلَنْسى — ن على بن موسى بن شلوط .

أبو الحسن بن التلميذ الطبيب البغدادى — حكى لى بعض أفاضل نيسابور وهو الامام الحكيم الكامل أبو بكر بن عروة رحمه الله وكان ذلك الامام عالماً بالمذهب والخلاف وعالماً بجميع أجزاء علوم الحكمة ورعاً متديناً كاملا فى جميع ما يكمل به الانسان فى هذا الزمان وقد مات بأستراباد عند انصرافه من بغداد فى شهور سنة ثلاث وخمسين وخمسماية انى دخلت على ابن التلميذ يوما فلما علم أنى حصلت بعض علوم الحكمة غيّر درسه وأورد فيه من دقائق المنطق

والطبيعيات ما فرعت به أن له وراء الطب غاية وحكى لى نجيب الدين أبو بكر الطبيب النيسابورى انه لما فرغ السلطان الأعظم من مصاف قراجه حضر ابن التلميذ مجلس السلطان وقال أنا أزيل صممك وكتب نسخة حبّ فيها مثقال من السَقَمونيا ومثقال ونصف من التُرْبُد ومثقال من أيارج لوغاذيا ومثقال ونصف من شحم الحنظل ومثقال من الزنجبيل ومثقال ونصف من أيارج فِقْرا ونصف مثقال من الرِيوَنْد الصينى ومثقال من الجاوشير والسَكْبينَج فقال بديع الزمان الطبيب : السلطان يشرب شربة من التَرَنْجُبين مع فلوس الخيار شنبر ويخدمه الاسهال عشرين نوبة فلو تناول من هذا الحب من يحبس طبيعته من الأطباء نخاف السلطان من تناوله وبقيت النسخة فى أيدى أطباء خراسان وسمعت أن مرسوم ابن التلميذ ببغداد يزيد كل سنة على عشرين ألف دينار وكان ينفق جميع ذلك على طلاب العلم والغرباء وغيرهم وكان نصرانى الملة وتوفى فى شهور سنة تسع وأربعين وخمسماية ٥٤٩ هـ .

ومن حكمه وكلماته ماحكاه لى أبو الفتوح الطوسى النصرانى قوله :

العالم الذى هو غير معلّم كمتموّل بخيل ،

إن كان لك حظ من الدنيا أتاك من ضعفك وإن كان لك منها بلاء لم تدفعه عن نفسك بقوتك .

ربما يأتى الخير من جهة الخوف والشر من جهة الرجاء .

من اشتغل بأمر قبل زمانه فرغ منه فى زمانه (تتمة صوان الحكمة وتاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقى ونزهة الأرواح للشهرزورى) .

أبو الحسن سعيد بن هبة الله — ن سعيد بن هبة الله الطبيب البغدادى .

أبو الحسن بن سنان الطبيب — كان حكيما فاضلا وطبيبا حاذقا وصديقا للحكيم أبى الخير الحسن بن بابا بن سُوار بن بَهْنام .

ومن كلماته :

البدن بناء وحفظ الصحة عمارة ولا غنى للبيت عن الأساس والعماد .

لذة الهواء لذة ساعة وألم دهر .

اتعب عينك على نفسك حتى لا يكون الناس بعيبك أعلم منك بنفسك .

فى الناس معايب سترها أولى من كشفها .

اصلاح الأمور بوثاقة الرأى وشدة الرحمة .

رأس مروءة الملوك حب العلم والعلماء ورحمة الضعفاء والاجتهاد فى مصلحة العامة .

من صرف رأيه فى غير المهم أزرى بالمهم (تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقى) .

أبو الحسن الضُمَيْرى — كان حكيما معروفا فى زمانه قال : الحمية فى العلة هى الزمام لاقتناء الصحة وقال من أثنى على نفسه فقد أظهر حمقه وقال بالبر تذهب الوحشة (كتاب حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقى) .

أبو الحسين الطُلَيطلى — ن على بن عبد الرحمن بن يوسف بن يوسف الأنصارى .

أبو الحسن بن هارون الحرّانى — طبيب ماهر وحكيم متفلسف والغالب عليه علم الرياضة وعلم الطب قال :

إصابة الرأى حلية الملوك .

عليك فى مشورتك بالخير بالعالم غير الحسود فان الجبان يضيق الأمور .

البخيل يقصر فى طلب الغايات والحريص يطلب الأمور من غير استكمال الآلات والأسباب .

المستشار اللبيب كالطبيب العالم الذى إن رأى ظاهر حال المريض فى عَرَقه وتفسرته ولونه اطّلع من باطن أمره على ما لا يطلع عليه المريض من نفسه ثم

عالجه حسب ذلك (تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي وكتاب نزهة الأرواح للشهرزوري) .

الحكيم أبو الحسين بن ابراهيم الطبيب الشيرازي — قال فى السلافة : فارس حكماء فارس المحيي من آثار الحكمة كل عاف ودارس بلغ على فتاء سنه مالم تبلغه المشايخ الكبار وبلغ فى صناعة الطب براعة لا يشق لها غبار فلو أدركه الشيخ الرئيس لقضى له بالرياسة أو المعلم الأول لأذعن بأنه الذى عليه المعول أو الثانى لقال اليه فليثن الأعنة الثانى فلو راجعته البروق شاكية لأزال خفقانها أو الشمس عند الغروب لأذهب يرقانها الى تقديس نفس وذات ومكارم أخلاق مستلذات وأخلاق كف وطلاقة محيا يحيا منها عفاة كرمه وعلمه اذا حيا ورد علينا الهند سنة خمس وسبعين بعد الألف وهو يرفل من الشباب فى برد قشيب ويتخلق من الوقار والسكينة بأخلاق الشيب فعاشرت منه صديق صدق ووفاء وصفى محبة وصفاء وحافظ لازمته الصحبة والعهود ونائل من حدائق الفتوة فى روض معهود واعتنى مدة يسيرة بأدب العرب فملأ منه الدلو الى عقد الكرب وبرز فيه نثراً ونظما وأبرز من سلسال طبعه ما ينوب عن الماء الزلال إن نظما وأما نظمه ونثره بلسانه فهما زهر ربيعه وورد نيسانه وقد أقر له أقرانه بالاعجاز والتفرد بنوعى الحقيقة منه والمجاز ومن شعره العربى قوله متغزلا :

من أودع الشهد والسلاف فمه ... والجوهر الفرد فيه من قسمه
وو راد صدغيه فوق عارضه ... ياليت شعرى بالمسك من رقمه
ووافر الحسن والجمال به ... من دون كل الحسان من وسمه
وخده الورد فى تضرجه ... ما ضره لو محبه لثمه
دمى ودمعى بلحظه سفكا ... فلا شفى منه ربه سقمه
كم من قتيل بسيف مقلته ... لم يخش ثأراً لما أباح دمه
كتمت حبى على الوشاة فما ... ظن به كاشح ولا علمه

وكم محب أعيت مذاهبه   أذاع سر الهوى وما كتمه

وقوله وأجاد فى الجناس :

قضى وجداً بحب أعبل رامه   وما نال الذى فى الحب رامه
محب لم يطع فيهم عذولا   ولا قبلت مسامعه الملامه
نهاه عن الهوى لاحيه سراً   فقال لها جهاراً فى الملامه
فقولوا يا أهيل الود قولوا   علام هجرتم المضنى على مه
وقد أمسى بهجركم قتيلا   وحبكم له أضحى علامه

وقوله أيضاً :

كشف الصبح اللثاما   وجلا عنا الظلاما
فاجل لى الكاس ونبه   أيها الساقى الندامى
علّنا نقضى كما رمنا من الأنس المراما
ماترى الورق على الأيك يجاوبن الحماما
وزهور الروض قد أصبحن يفتقن الكماما
والحيا يبكى عليهن فيضحكن ابتساما
ووميض البرق قد سل على الأفق حساما
وحبيب النفس قد لاح لنا بدراً تماما
أى عذر لك إن لم تصل الراح مداما
فاغنم الأنس وباين من لحا فيه ولاما

وهى عروض أبيات بلديّه الشيخ سعدى صاحب الكُلُستان التى مطلعها:

يا نديمى قم بليل   واسقنى واسقى الندامى
خلنى أسهر ليلى   ودع الناس نياما

الخ . . . .

(فوائد الارتحال ونتائج السفر فى أخبار أهل القرن الحادى عشر) .

أبو الحسين المذحجى — ن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن .

أبو الحسين الناصحى — ن محمد بن عبد الله قاضى القضاة .

أبو الخير الأركيذياقون أخو الجاثليق المعروف بابن المسيحى — كان من طباء الدار الامامية الناصرية (الخليفة الناصر لدين الله) كان فاضلا صنف كتاباً مختصراً لخص فيه مباحث كتاب الكليات من القانون سماه الاقتضاب ثم اختصره وسمى المختصر انتخاب الاقتضاب وحكى بعض الأطباء ببغداد أن أباه حمله وهو مترعرع الى ابن التلميذ ليشغله فقال : هذا ابنك صغير جداً فقال غرضى التبرك منك فأقرأه المسألة الأولى من مسائل حنين وكان حياً سنة ٥٩٠ هـ (تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٤١٦) .

أبو الخير النحاس — من أطباء البيمارستان المنصورى (الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع) .

أبو داود سليمان بن جُلجُل — ن سليمان بن حسّان .

أبو الربيع سليمان البُرِّيانى — ن سليمان بن عبد الرحمن بن احمد .

أبو رجاء الاسوانى — ن محمد بن احمد بن الربيع بن سليمان بن أبى مريم (طبقات الشافعية ج ٢ ص ١٠٨) .

أبو زكار النَّيسابورى — كان طبيباً حاذقاً عالماً بأجزاء العلوم والحكمة وصنف كتاباً وسماه المبتغى والمنتهى وفيه فوائد كثيرة وقال ان للنصارى شياطين تدعوهم إلى تناول لحم الخنزير وللمسلمين شياطين تدعوهم إلى شرب الخمر وأكل الجبن اليابس والقديد والكواميخ (تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقى) .

أبو زيد النميرىّ الألبيرى — ن عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن ابن هشام .

أبو سالم النصرانى اليعقوبى الملَطى المعروف بابن كَرايا — خدم السلطان

علاء الدين كَيْقُباد صاحب الروم وتقدم عنده وكان قليل العلم بالطب الا انه كان أهلا لمجلسه لفصاحة لهجته فى اللسان الرومى ومعرفته بأيام الناس وسير السلاطين وفى سنة ٦٣٢ هـ لما سار علاء الدين من ملَطية إلى خَرْتَبِرْت ليملكها تخلف عنه أبو سالم هذا ولم يسر فى ركابه وكان السلطان لا يصبر عنه ساعة ولما مات السلطان على الفرات ولم يأته الحكيم أمر الشحنة الذى على الزواريق أن نهار غد إن جاء أبو سالم قبل الزوال فليعبر وإن جاء بعده لا تمكنه من العبور فلما كان الغد تأخر مجيئه الى العصر فأخبره الشحنة بمرسوم السلطان فأحس بتغير فعاد الى منزله وشرب سما ومات (تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٤٤٤) .

الشيخ أبو سعد بن سليمان الهرَوى — هو الطبيب الحاذق النطاسى والأديب الفاضل الألمعى والشاعر المفلق الحُذاقى وله من الكلام العلوى السماوى قال :

أقول لمن يسعى ليدرك شأوه ... رويدك ان النجم ليس ينال
لزمت الثرى فى المكرمات وترتجى ... بلوغ الثريا انّ ذا لمحال
فقد راح بحراً والكرام مراكب ... وأضحى يميناً والصدور شمال

وقال :

يا ذا الذى راح ذا سجايا ... معسولة لا تزال تُرضى
ومن له اذا ما ألمّ خطب ... رأىٌ من السيف فيه أمضى
إن زرتنا مكرماً شربنا ... راحاً ترينا السماء أرضا
مشمولة تكشف الدياجى ... كالبرق يجلو الظلام ومْضا
ويومنا كله شهىٌ[1] ... فلا تُضيعنّ منه بعضا
وأعقل الناس كلهم جميعاً ... من يعتقد الأنس فيه فرضا

---

(١) كلمة غير واضحة .

وقال :

وافاك شَهْرِ يَوْر بالسرور في نعم يؤذنّ بالوفور
ودولة تبقى مدى الدهور وحالة خالية الفجور
أيمن يوم بيننا مشهور من ساير الأيام والشهور
فادع بكأس الراح في البكور صهباء تجلو غمة المخمور
عَدّد الأيادى الى الخدور تكسو الحزين حلة المسرور
وتهتك الستر عن المستور وتودع الفرحة في الصدور
زرنى أو ائذن لى في الحضور نلهو ونرضع دِرة الحبور

وقال :

كأن حاملها إذ حثها قمر شمس النهار على كفّيه محموله
تنبث منه شعاعات اذا اعترضت حكت سيوفا حذاء الشمس مصقوله
لا تقتلنْها بماء المُزن إن بها حياتنا حين تجلى غير مقتوله
لا تبك ربعاً خلا عن أهله فبها مرابع اللهو فينا جد مأهوله
طال انهما كى ولهوى وفى بطرى لكن رحمة رب العرش مأموله

وقال :

كن ثالث الكاس والسرور لنا يا واحداً في العلا بلا ثانى

وقال :

أساقى الراح خلّ المزج عنها وحث بها مصرفة كما هى
نهانى الشيب عن وصل الغوانى ولم أك أنتهى لولا التناهى
وَهَتْ منى القوى لنزول شيبى وعزمى في التصابى غير واه
وإن كثرت ذنوبى لم ترعنى لما أرجوه من عفو الاله

وقال :

فاشرب مداماً كعين الشمس صافية تبدل الليل من ظلمائه نورا
فى لون ياقوتة تبدى اذا مزجت دراً على الكاس منظوماً ومنثورا

وقال :

أتاك المهرجان الطلق فانعم   به وبأنْعُم فيه دَوان
وخذها من يدَى ظبي ربيب   ربيبة خدرها فى بيت حان
معتقة يفوح المسك عنهاً   وإن ألبستها خزف الدنان
كأن على أنامل شاربيها   غطاء شقائق أو أرجوان

وقال :

بيوم قُرور فيه من(١) مستمتع   والشرب فيه ماله مِدْفع
فاصطبح اليوم على قهوة   يجلو سناها الليل أو يصرع
اذا جَلَتْها كأسُها خِلْتَها   ياقوتة فى درة تلمع
على أغانى شادن فاتن   يعجبنا مرأىً وما نسمع
تخاله فى رجع ألحانه   حمامة تَهْدِل أو تسجع
فاجمع بأن تحضرنا شملنا   يا من به شمل العلى يجمع

وقال :

خير نُقل على المدامة عندى   لحظات الدُّمى َورشف الثغور
وألذّ السماع عندى   فِقَر تجتنى كالدر منثور

وقال :

فيا لك ليلا بتُّ أرعى نجومه   ودمعى أشباه النجوم سواكبه
تدرّعت الآفاق ثوبَ ظلامِه   وزرّتْ على ثوب الظلام كواكبه

(تمام تتمة صوان الحكمة ص ٢٩٦) .

أبو سعيد عبد الله بن جبريل بن عبد الله بن بختيشوع بن جبريل — كان فاضلا فى صناعة الطب مشهور بالجودة والأعمال فيها متقناً لأصولها وفروعها

(١) جملة غير مفهومة أتت هكذا بالأصل .

وكان جيد المعرفة بعلم النصارى توفى سنة نيف وخمسين وأربعماية (كتاب نزهة العيون ص ١٧٧ للملك العباس بن على بن داود) .

أبو سهل النيسابورى — الغالب عليه علم الطب وشرح مسائل حنين فى مجلدات عارفاً بأجزاء علم المعقولات (كتاب نزهة الأرواح للشهرزورى ص ١٩٣) .

أبو سهل النيلى — ن سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد أبو سهل النيلى .

أبو شبل الطبيب — كان يتماجن فى بعض معالجاته حتى قال لمن سأله عن دواء عينه العليلة : خُذ رَوْقَ الحجارة وغُبارَ الماء وعصارة الشمس ودُهْن الجلد واجعلها شيافا واكتحل به وذكر علة رئيس كان يعالجه فقال هى بيضة الديك وواحدة الدهر وساقة الجيش وخاتمة السقم ومما أحاضر به من شعره قوله :

يا طيب نجد وحسن ساكنه   لو أنهم أنجزوا الذى وعدوا
قالوا وقد قربت ركايبنا   والقلب يظماً بهم ولا يرد
أتارك أرضنا فقلت لهم   أنجد قلبى وأغرق الجسد

(تمام تتمة صوان الحكمة ص ٢٧٩) .

أبو الشكر أيوب — ن أيوب بن نعمة بن محمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر .

أبو طاهر أحمد بن محمد بن العباس — ن أحمد بن محمد بن العباس .

أبو عاصم المتطبب — سمع بشر بن الحارث روى عنه أبو الفضل العباس ابن سام (تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ١٤ ص ٤١٨ عدد ٧٧٥٦) .

أبو العباس بن زرقون — ن على بن عتيق بن عيسى بن أحمد الأنصارى .

أبو العباس أحمد بن عبد الله الدمشقى — ن أحمد بن عبد الله الدمشقى .

أبو العباس أحمد بن عتيق — ن احمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جُرْح .

أبو العباس أحمد بن على المليانى — ن أحمد بن على المليانى .

أبو العباس المراكشى — ن أحمد بن محمد بن عثمان الأزدى .

أبو العباس أحمد بن مسعود بن محمد القرطبى — ن أحمد بن مسعود بن محمد القرطبى .

أبو عبد الله أحمد بن محسن بن مُلْ — ن أحمد بن محسن بن مكى بن مل .

أبو عبد الله الجيلى الطبيب — من أهل قرطبة قال بن عفيف أنشدنى أبو بكر قاسم بن حَمْداد قال أنشدنى أبو عبد الله الطبيب الجبلى :

أُشدد يديك على كلب ظفرت به　　ولا تدعه فان الناس قد ماتو

(التكملة ص ٢٥٣) .

أبو عبد الله المتطبب — ن عبد الرحمن أبو الفضل .

أبو عبد الرحمن نزيل القاهرة — ن شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان ابن محمود .

أبو العتيق — ن أبو بكر عتيق .

القاضى أبو على الطيب النيسابورى — فى الفلسفة أفقه منه :

مضى ما تهتكنا مضى　　وأوقد فى القلب جمر الغضا

قضى الدهر فيما جرى بيننا　　لقد جار والله فيما قضى

أسأنا وساءت به حالنا　　فنستغفر الله عما مضى

(تمام تتمة صوان الحكمة ص ٣٠٧) .

أبو على بن عاصم الطبيب — سمع بشر بن الحارث روى عنه أبو القاسم الطوسى وأحمد بن المغلس الحمانى أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهروانى أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى حدثنى أبى حدثنا أبو القاسم

الطوسى حدثنا ابن عاصم الطبيب أبو على قال سمعت بشر بن الحارث يقول : ما أنزه يوم القيامة لمن آمن ثم قال ومن يؤمن يرى الملائكة ويرى الجن ويرى الانس قال وسمعت بشراً وقيل له لا تضع يداً على يد فى الصلاة قال فقال أكره أن أظهر من الخشوع ما ليس فى قلبى (تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ١٤ ص ٤٢٥ رقم ٧٧٨١) .

أبو على الفارسى — ن الحسن بن الطثر .

أبو الفتح الملك الأشرف — ن عمر بن يوسف بن عمر بن على بن رسول .

الشيخ الامام الفيلسوف أبو الفتوح بن الصالح — ورد فى أوائل سنة ٥٤٨ ﻫ من بغداد إلى دمشق كان غاية فى الذكاء وصفاء الحسن والنفاذ فى العلوم الرياضية الطب والهندسة والمنطق والحساب وفنون النجوم والأحكام والمواليد والفقه وما يتصل به وتواريخ الأخبار والسير والأدب بحيث وقع الاجماع عليه بأنه لم يُرَ مثله فى جميع العلوم وحسن الخلق ونزاهة النفس بحيث لا يقبل من أحد من الولاة صلة قلت أو كثرت واتفق للحين المقضى انه عرض له مرض حاد ومعه إسهال مفرط أضعف قوته أقام به أياما وتوفى إلى رحمة الله فى دمشق يوم الأحد السادس والعشرين من شعبان سنة ٥٤٨ ﻫ وقيل إنه من بيت كريم فى العلم والأصل ونظم فيه هذه الأبيات يصف حاله فى هذا الموضع ليعرف محله :

سررت أبا الفتوح نفوس قوم ... رأوك وحيد فضلك فى الزمان
حويت علوم أهل الأرض طراً ... وبيّنت الجلى من البيان
دعيت الفيلسوف وذاك حق ... بما أوضحت من غرر المعانى
ووافاك القضاء بعيد دار ... غريباً ماله فى الفضل ثان
فأودعت القلوب عليك حزناً ... يعض عليه أطراف البنان
لئن بخل الزمان علىّ ظلماً ... بأنى لا أراك ولن ترانى
فقد قامت صفاتك عند مثلى ... مقام السمع منى والعيان

سقى جدثاً به أصبحت فرداً　　ملاك الغيث يهمى غير وان

(تاريخ دمشق لابن القلانسى ذيل تاريخ أبى هلال الصابى طبع لندن سنة ١٩٠٨) .

أبو الفتوح المستوفى النصرانى — كان طبيبا حاذقا ماهرا فى صناعة الاستيفاء وكان فى زمن الخليفة على بن أبى طالب (كتاب تتمة صوان الحكمة) .

أبو الفدا اسماعيل — ن اسماعيل بن على بن محمود بن عمر بن شاهنشاه .

أبو الفرج بن الجوزى — ن عبد الرحمن بن على بن محمدبن على بن عبيد الله .

أبو الفرج الأصبهانى — ن على بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن .

أبو الفضائل حسام الدين — ن حسن بن أحمد بن أنوشروان الرازى .

أبو الفضل الخطيب — ن العباس بن أحمد بن أبى الفضل .

أبو الفضل المتطبب — ن عبد الرحمن أبو الفضل .

أبو القاسم أسد بن حيّون بن منصور بن عبدون بن جريج — ن أسد بن حيون بن منصور بن عبدون بن جريج بن مهلب .

أبو القاسم الطبيب البغدادى الملقب بمنتخب الملك :

لعمركم لقد بات ابن حجان　　غنى الفتى شبع ورىّ

اذا ما المرء لم يبلغ مناه　　فأحسن حاله الموت الوحىّ

(تمام صوان الحكمة ص ٢٨٠) .

أبو القاسم عبد الرحمن بن على بن أبى صادق — ن عبد الرحمن بن على بن أبى صادق .

أبو القاسم القيسى — ن عبد الرحمن بن أبى السعود .

أبو محمد بن الشرقى عبد الله — ن عبد الله بن محمد بن الحسن .

أبو محمد الشيبانى الربعى — ن عبد العزيز بن فارس بن عبد العزيز .

أبو محمد المصرى الحكيم — لا يقصر فى حكمه ولا يعجز أن يُنطق من تمادى فى بكمه جرى الأدب بقلبه وسرى نفس فى كلمه وحظى بقبول كان يتلقاه حيث حل وبجله أكرم محل ويتحفه بحباء الملوك بما ينعم به حالا ويعم حساده وبالا وكان لايجيب دعوة الصلاح ولا يستطيع سلوة الملاح قد أوثقته الحدق النجل جراحا وأوثقته الذوائب الجُثْل فلا يجد سراحا وكان كالخمر فى سلب العقول وكالسحر فى الحلب بما تقول حاذقا بصيد الدراهم واستخراج خبايا الجيوب ولو زرّرَت بحدق الأراقم قال ابن بسام فيه شيخ الفتيان وآبدة الزمان وكان رحل إلى مصر واسمه وسماؤه عاطل فلم ينشب أن طرأ على الأندلس خلقا جديدا وجرى إلى النباهة طلقا بعيدا فتهادته الدول وانتهت اليه التفاصيل والجمل وكل ما طرأ على ملك فكأنه معه ولد وإياه قصد فجرى مع كل أحد وتمول فى كل بلد وتلون فى العلوم بلون الزمان وتلاعب بالملوك بافقنا تلاعب الريح بالأغصان حتى ظفر به ابن ذى النون فشد عليه يد الضنين فوجد كفا سهلا وسلطانا غفلا فسَرّ وساء وارتسم فى أى الدواوين شاء وكان بالطب أكلف وعليه أوقف فتعلق بسببه حتى أشهد فيه وكان حسن الثياب مليح المجلس حاضر الجواب كثير النادرة راوية للشعر والمثل السائر نسابة للمفاخر عارفاً بالمثالب والمناقب وكان بالجملة روضة أدب وهيهات أن يأتى الدهر بمثله وتحير إلى أشبيلية فأنس المعتمد بمكانه وجعل له حظا من سلطانه ثم بقى بعده بمدة على حاله مشتملا بفضل إقباله ممتعا مقبلا على لذاته ومما أنشد له قوله :

قال الوشاح ودمع العين منحدر ... ودمعه فوق روض الورد قد حارا

النار يحرقها قلبي بزفرته ... من العجيب فؤاد يحرق النارا

وقوله :

ظلمك أضحى لى بلا مرية ... مؤثرا فى خدك الناضر

ما أرفق الله بأهل الهوى ... إذ صيّر الجور على الجاير

وقوله :

ومن أصبحت فيه المكارم جوهرا   بلا عرض فالمدح فيـــــه قبيح
لـكن رأيت الشعر يثبت ذكره   فـلا غرو أن يهـدى اليـك مديحى

وقوله وهو معنى قول أبى نواس ولـكنه نقله :

وما يحتاج يوم الحرب جيشا   فان عداه كالزرع الحطيم
وإن أبقى لهم فرعون سحرا   فنى يده عصا موسى الكليم

وقوله فى مهر قتله تغالُب الفحول عليه :

يا يوسف الخيل يامقتول اخوته   قلبي لفقدك بين الحرْب والحرَب
إن كان يعقوب لم يقنع بكذبهم   إنى لأقنع منهم بالدم الكذب
وما التناسب فى القربى بنافعـــــه   إن لم تكن أنفس القربى ذوى نسب

وقوله يصف قصر طليطلة :

قصر يقصّر عن مداه الفرقد   عذبت مصادره وطاب المورد
وكأنما الأقداح فى أرجائه   در جماد ذاب به العسجد

وقوله يصف القبة :

شمسية الأنساب بدرية   يحار فى نسبتها الخاطر
كأنما المأمون بدر الدجى   وهى عليه الفلك الدائر

وقوله :

أى هلال أطل فينا   مطلعـه الطوق والجيوب
يقودنا كيف شاء طوعا   لأن أعوانه القلوب

(مسالك الأبصار ج ٥ قسم ٣ ص ٥٨٤) .

أبو مروان سليمان ابن الناشىء — ن سليمان بن محمد بن عيسى بن الناشىء .

أبو مُضَرْ — ن محمود بن جرير الضبى الأصبهانى .

أبو المُـطرِّف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير — ن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الكريم .

أبو المظفَّر عون الدين — ن يحي بن محمد بن هبيرة .

الشيخ المهذب أبو الموفق بن الحسن بن النجم بن المهذب بن الحسن بن شمويل الطبيب — فى ثامن ربيع الآخر سنة ٦٨٤ هـ استقر فى رياسة اليهود وكتب له توقيع برياسة سائر طوائف اليهود من الربّانيين والقرّايين والسامرية بالقاهرة ومصر وسائر بلاد مصر (السلوك للمقريزى ج ١ ص ٧٥٣) .

أبو نصر عبدوس — ن عبدوس المشهور .

أبو نعيم بن ساوة الطبيب الواسطى من واسط — كان من الحذاق فى الطب وله فيه إصابات حسنة قتل سنة ٤٩٧ هـ (ابن الأثير الجزرى ج ١٠ ص ٢٥٩ طبع لندن) .

أبو نعيم الأصفهانى — ن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن موسى ابن مهران .

أبو نعيم الطبيب الماهر الحاذق — قتل فى سنة ٤٩٧ هـ وكانت له إصابات عجيبة (حوادث سنة ٤٩٧ هـ من عقد الجمان للعينى) .

أبو يعقوب اسحاق بن على الرُّهاوى — ن اسحاق بن على الرهاوى .

أبو يَعلى الطبيب — ن حمزة بن عبد العزيز بن محمد المهلبى .

أحمد بن أبى بكر محمد بن حمزة بن منصور الطبيب الفاضل نجم الدين أبو العباس الهمدانى ثم الدمشقى المعروف بالحنبلى — طبيب مارستان الجبل ولد فى سنة خمس أو ست وستماية ومات فى رمضان بدُوَيْر حمد ولى مشارفة الجامع فى هذه السنة بعد أخيه لأمه الشمس الجيلى وسمع من ابن الزبيدى وابن اللّيثى والحصيرى قرأت عليه لا من الشمس الجيلى ثلاثيات البُخارى توفى سنة

٦٩٥ﻫ (تاريخ الاسلام للذهبي ٦٩١—٧٠٠ وفى شذرات الذهب ج ٣ص٥٧١ توفى سنة ٦٩٩ ﻫ) .

شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبى — نسبة إلى قليوب قرية بشرقية مصر الشافعى الشيخ الامام العالم العامل شيخ الاسلام ومرجع العلماء الأعلام فى مشكلات المسائل العلمية العظام وعالم الجامع الأزهر الذى أشرق بنوره وأزهر والقائم بأعباء تبليغ العلم النافع وبثه بقلمه ولسانه والمرشد الداعى على بصيرة إلى الله فى سره وإعلانه والقانع من الدنيا باليسير والزاهد عن الكثير الذى اشتهرت مناقبه وفضائله وعمت فى الخافقين فواضله أخذ الفقه والحديث عن العلامة الشمسى محمد الرملى ولازمه ثلاث سنين وهو منقطع ببيته ولازم العلامة النور الزيادى وسالماً الشَبْشيرى وعلياً الحلبى وأحمد بن خليل السبكى والشيخ محمد بن الطحان وغيرهم من مشاهير الشيوخ وعنه شيخنا منصور الطوخى وابراهيم البِرْماوى وشيخنا شعبان الفيومى وغيرهم من أكابر الشيوخ وكان رضى الله عنه مهاباً لا يستطيع أحد أن يتكلم بين يديه الا وهو مطرق رأسه وجلاً منه وخوفاً ولا يتردد الى أحد من الكبراء ويحب الفقراء ولا يقبل من أحد صدقة مطلقاً بل كان فى غالب أوقاته يرى متصدقاً وليس له وظائف ولا معاليم ومع ذلك كان فى أرغد عيش وأطيب نعيم وكان متقشفاً ملازماً للطاعات وصنوف العبادات ولا يترك الدرس فى غالب الأوقات جامعاً للعلوم الشرعية متضلعاً من العلوم العقلية وأما معرفته بالحساب والميقات والرمل فأشهر من نار على جبل وإمامته فى العلوم الحرفية والأوفاق والزايرجة السنية وغير ذلك من الفنون العلمية والمعارف الخفية مشهورة عند البرية وكان فى الطب ماهراً خبيراً وبفنونه عارفاً بصيراً واتفق أنه دخل على والدى رحمه الله وكان من أعز أحبابه يعوده فى مرض موته فدخل عليه الطبيب وهو عنده فأمره أن يحتقن وذهب الطبيب من عنده فقال له اصبر أياماً ولا تحتقن اليوم ثم لما خرج من

عنده نادى جماعة والدى الحاضرين وقال لهم لا تعالجوه بشىء ولا تمنعوه عن شىء فانه يموت فى الساعة الثالثة من الليلة الثانية فكان كما قال وتوفى الى رحمة المتعال وكان حسن التقرير ويبالغ فى تفهيم الطلبة ويكرر لهم تصوير المسائل والناس فى درسه كأن على رؤوسهم الطير وألف مؤلفات كثيرة عم نفعها وعظم عند أهل الفضل وقعها منها حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلى وحاشية على شرح التحرير لشيخ الاسلام وحاشية على شرح أبى شجاع لابن قاسم الغزى والخطيب الشربينى وحاشية على شرح الأزهرية وحاشية على شرح الشيخ خالد على الأجرومية وحاشية على شرح ايساغوجى لشيخ الاسلام ورسالة فى معرفة القِبلة بغير آلة وكتاب فى الطب جامع ومناسك الحج وغير ذلك من الرسائل والتحريرات المفيدة العديدة توفى بمصر سابع وعشرين شوال سنة ١٠٦٩ ودفن بتربة المجاورين رحمه الله (فوائد الارتحال ونتائج السفر فى أخبار أهل القرن الحادى عشر للشيخ مصطفى فتح الله الحموى) .

أحمد الاركلى بن ابراهيم الاركلى الحنفى — نزيل المدينة المنورة الشيخ الفاضل الطبيب المقرى الصالح ولد سنة ١١١٠ ﻫ وكان يطالع فى كتب الطب كثيراً وله فى ذلك كتابات كان يكتبها على هامش كتبه فى الطب وله من التآليف شرح على الشمائل ومقامات ضاهى بها مقامات الحريرى توفى بالمدينة المنورة سنة ١١٦٢ ﻫ ودفن بالبقيع (سلك الدرر ج ١ ص ٨٢) .

أحمد بن اسحاق بن ابراهيم أبو بكر الصيدلانى النيسابورى المعدل الطبيب — سمع الفضل بن محمد الشعرانى والحسن بن الفضل البَجَلى وطبقتهما وعنه أبو أحمد الحافظ والحسين الماسرجس والحاكم بن البيّع توفى فى رمضان سنة ٣٣٧ ﻫ (تاريخ الاسلام للذهبى ص ٣٢٨ — ٣٤٥) .

الشيخ أحمد بن اسماعيل بن صدقة الشهاب القاهرى الحنفى ويعرف بابن الصائغ — ولد سنة ٨٤٤ ﻫ بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتب فى فقه الحنفية

وغيرها وأخذ عن التقى الشمنى والأقصرائى والتقى الحصنى وكذا العلاء وبرع وناب فى القضاء واستمر على ذلك مع فضيلة تامة وعقل وأدب وحج غير مرة وجاور وحضر بمكة عام النهب سنة ٩٠٨ ﻫ وقاسى فيها شدة ثم عاد الى القاهرة وانعزل عن الناس وكانت له معرفة تامة فى الطب وكان يعالج الأكابر وحدّث قليلا وتوفى سنة ٩٤٠ ﻫ رحمه الله تعالى (السنا الباهر للشِبْلى ص ٣٩١) .

أحمد بن اسماعيل بن عبد الله الشهاب الطبيب ويعرف بالحريرى — اشتغل بالطب وتعانى الأدب ونظر فى المنطق وكان خاملا فاتفق أن كاتب السر فتح الله قرَّبه من الظاهر برقوق فى عارض عرض له فحصل له البرء سريعا فأقبل عليه وولاه عدة وظائف يعنى كشيخه خانقاه بَيسان وتدريس الجامع الجعراى والجامع الحاكمى عوضا عن العلاء الأَقْفَهْسى بعد منازعات فنبه قدره بعد خمول طائل ولم يطل فى ذلك ومات فى خامس عشر ذى القعدة سنة تسعة وثمانماية قال شيخنا (ابن حجر) فيما استدركه على المقريزى فى تاريخ مصر والا فهو فى عقوده وقال شيخنا فى معجمه كان ذكيا فاضلا تعانى الاشتغال بالطب والأدب وفنون أخرى ومهر وكان يتزيى بزى الأعاجم فى شكله وملبسه ثم ولى فى آخر عمره بعض المناصب لما توصل الى خدمة الظاهر وحسنت حاله بعد ذلك فى دينه ودنياه الى أن مات بمصر سمعت من فوائده كثيراً وأنشدنى من نظمه فى عويس بيتين ثم وقفت على أنهما لغيره وقال فى الأنباء انه مهر فى الطب والهيئة والمعقولات ونظر فى الأدب وكان خاملا ملقا جدا اجتمعت به فى الكتبيين مراراً وسمعت من نظمه وفوائده ثم اتصل بآخره بالظاهر فأعطاه وظائف الشيخ علاء الدين الأقفهسى فأثرى وحسنت حاله وتزوج وسلك الطريق الحميدة وله نظم ونثر ولكنه يطعن فى الناس كثيراً ويدعى دعاوى عريضة انتهى . قال المقريزى مامعناه ومن الغرائب أن صاحبنا الشمس العمرى كاتب الدَّسْت حجّ مع الركب الموسمى فى شوال سنة تسع والشهاب هذا بها طبيب فلما قدم المبشر على العادة كان معه كتاب العمرى الى فتح الله كاتب السر فكان مما أخبر فيه أنه

اجتمع فى مكة بولى الله يقال له موسى المُناوى فسأله عن جماعة من المصريين منهم الحريرى هذا فأخبره انه صَبٌّ حسبما فارقه فقال لا إله إلا الله له مدة يذكر عندنا بعرفة فى كل سنة وفى هذه لم يذكر وكان قد توفى قبل الوقوف فكانت عجيبة وفيها بشرى لصاحب الترجمة رحمه الله تعالى (الضوء اللامع للسخاوى) .

أحمد بن اياس — أول من اشتهر بالطب بالأندلس أحمد بن اياس من أهل قرطبة وذوى الأصول والمكاسب الخطيرة بها كان فى أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط وكان الناس قبلهم يقرأون فى الطب على قوم من النصارى لم يكن عندهم تحقق به ولا بشىء من سائر العلوم وانما كانوا يقرأون على كتاب بأيديهم من كتب النصارى يقال له الابرشيم وتفسيره الجامع والمجموع (طبقات الأمم للقاضى صاعد ص ٧٨) .

أحمد بن حاتم بن محمد بن حاتم بن عبد الله النبطى الصنهاجى الحبيبى الفاسى المالكى ويعرف بين المصريين بحاتم — ولد فى جمادى الثانية سنة احدى وخمسين وثمانماية بباب الحبسة من فاس ونشأ بها فحفظ القرآن والرسالة والجرومية وألفية ابن مالك وغيرها وأخذ بتلمسان عن جماعة منهم يحي بن أحمد بن أبى القاسم العقبانى ومحمد بن الجلاب وبقُسنطينية عن أبى القاسم بن أبى حديد بل حضر بتونس عند ابراهيم الخدرى وقرأ بطرابلس المغرب على أحمد حَلُولو القروى فى آخرين بهذه وغيرها كابراهيم الباجى وأخذ عنه الفقه والفرائض وحضر عند أبى عبد الله التَّريكى وتحول الى القاهرة فى سنة ثلاث وسبعين فأخذ بها عن البرهان الأنصارى فى الرسالة وارتفق به وبأخيه وحج معه فى سنة أربع وسبعين وعن السنهورى والنور بن التنسى وكذا التقى بالحِصنى وحضر عند سيف الدين الحنفى فى التفسير والأصول والأمين الأقصرائى وقرأ على البدر بن القطار ايساغوجى وبعض الشمسية فى آخرين منهم باسكندرية شعبان بن حنيات ما جاز له الشادى واختص بتِمُر الوالى وبغيره من الأمراء وحج غير مرة الثانية فى سنة إحدى

وثمانين وجاور التى تليها وكذا فى سنة ثمان وثمانين الى موسم سنة أربع وتسعين ودخل القاهرة فى أوائل سنة خمس فدام السنة التى بعدها وتزايد اختصاصه بالملك وصار يبيته عنده فى بعض ليالى الأسبوع مع اختصاصه قبل ذلك بالاربلى أيضا وبالغ كل منهما فى إكرامه واقتنى أثرهما غير واحد كما حين سافر لزيارة بيت القدس ثم دخل منه الشام وعاد الى القاهرة ثم الى مكة فى موسمها ولم يلبث أن أصيب فى مال غدى عليه وتعددت أملاكه بمكة وجافى شافعيها مع مزيد إكرامه وحنبليّها وغيرهما وخالطه كثيرون لاطاعه لهم بالقراءة وغيرها بحيث صار ممن يرغب ويرهب ثم رجع الى القاهرة وجرى على عادته فى الطلوع والدوران الى أن ضعف وهو الآن أثناء سنة تسع وتسعين ولم يزل يظهر لى زائد التودد والتردد بكل من البلدين ويوهم ما لا يخفى علىَّ وربما يقول لى اذا ذكرنى لأحد فلا تصفنى الا بالصلاح دون العلم وكأنه عَلِمَ كساد سوقه مع معرفته لشأنه عندهم على أنه (بياض بالأصل) وأقرأ بالقاهرة قليلا ثم بمكة فى الفقه وغيره ورأيت منه استحضاراً فى الفقه وبعض مشاركة واستحضاراً لكثير من أحوال بعض أئمة المغاربة وإتقانا فيما بيديه وتميز فى الطب مع مزيد عقل وخبرة زائدة بمداخلة الناس واستجلاب الخواطر بحيث صحب مع من أشرنا اليهم أكابر الأمراء والمباشرين فمن دونهم وحمد من بعضهم فى مخالطته لهم ومرابطته معهم ولسانه محفوظ وعقله ملحوظ وقد تترك فى جهات وقررت له مرتبات سوى الهوابى (الضوء اللامع للسخاوى) .

الشريف الامام مجد الدين أبو العباس أحمد بن الحسن بن على بن خليفة الحسينى التاجر بدمشق — توفى ليلة الأربعاء رابع عشر من شهر رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة (٧٦٥ هـ) وصلى عليه بجامعها من الغد ودفن بمقبرة باب الصغير اشتغل بالمعقول ببغداد على ابن مطهر وبالأصول والطب وقدم دمشق وشغل بالعلم وانتفع به جماعة وخلف ثروة وأوصى بصدقة مولده سنة (٦٩١ هـ) احدى وتسعين وستمائة (كتاب الوفيات لابن رافع حوادث تلك السنة) .

احمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى المهلبى قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس الخوبى — ولد بخُوَىّ فى شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ودخل خراسان وقرأ بها الأصول على القطب المصرى صاحب الامام فخر الدين وقيل بل على الامام نفسه وقرأ علم الجدل على علاء الدين الطوسى وسمع الحديث من جماعة. ولى قضا القضاة بالشام وله كتاب فى الأصول وكتاب فيه رموز حكمية وكتاب فى النحو وكتاب فى العروض وفيه يقول الشيخ شهاب الدين أبو شامة :

أحمد بن الخليل أرشده الله ... كما أرشد الخليل بن أحمد

ذاك مستخرج العروض وهذا ... مظهر السر منه والعود أحمد

قال الذهبى كان فقيهاً إماماً مناظراً خبيراً بعلم الكلام أستاذاً فى الطب والحكمة ديناً كثير الصلاة والصيام توفى فى شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة ودفن بسفح قاسِيون وخوى بخاء معجمة مضمومة وواو مفتوحة وياء مدينة من اقليم تبريز (طبقات الشافعية لابن شهبة ص ٤٥ وشذرات الذهب لابن العماد ج ٣ ص ٢١٧).

أحمد بن خليل الصوفى — أحد الأطباء والد الموجودين الآن كان يجلس عند عطار بباب جامع الأقمر كولده الآن وآخر عهدى به بعد السنتين (الضوء اللامع للسخاوى).

ابن الصائغ المصرى أحمد بن سراج الدين الملقب شهاب الدين المعروف بابن الصائغ الحنفى المصرى الشيخ الرئيس الطبيب الفاضل — أخذ العلوم عن الشيخ الامام على بن غانم القدسى والامام الفهامة محمد بن محي الدين بن ناصر الدين التحريرى وولده الرئيس الشهير سرى الدين وبه انتفع فى الطب وتولى قديماً تدريس الحنفية بالمدرسة البرقوقية ومات عن مشيخة الطب بدار الشفاء المنصورى ورياسة الأطباء قال الشيخ مَدْين وكانت ولادته كما أخبرنا به فى سنة ٩٤٥ هـ وتوفى

فى شهر ربيع الأول سنة ١٠٣٦ ﻫ ودفن خارج باب النصر ولم يعقب الا بنتاً وتولت مكانه مشيخة الطب (خلاصة الأثر ج ١ ص ٢٠٤) .

ومن شعره :

ما الناس الا حباب والدهر لجــة ماء

فعالم فى طفـوّ وعالم فى انطفاء

(من ريحانة الألباء للخفاجى ص ٢٨١) .

أحمد سليمان — من زاوية البقلى تعلم بمدارس مصر ثم جعل معلم علم التشريح بمدرسة الطب فى أبى زعبل وأنعم عليه برتبة يوزباشى وتوفى سنة ١٢٤٧ (الخطط ج ١١ ص ٩٠) .

أحمد الشيخ الامام العلامة شهاب الدين بن الصائغ المصرى الحنفى — أخذ عن الشيخ زين الدين الأقصرائى والشيخ تقى الدين الشَمنى والكافيجى والأمشاطى وغيرهم وأجازوه بالفتيا والتدريس وكان بارعاً فى العلوم الشرعية والعقلية وله باع فى الطب ولم يتعلق بشىء وعرضت عليه عدة وظائف فلم يقبلها وكان يؤثر الخمول ويقول أحب شىء الى أن ينسانى الناس ولا يأتونى وكان حسن الأخلاق حلو اللسان متواضعاً قليل التردد الى الناس وكان يدرس فى تفسير البيضاوى وغيره مات فى ثلث القرن العاشر من سنة ٣٤ الى ٦٦ ﻫ (الكواكب السائرة للغزى ص ١٧٨ — ج ٢) .

أحمد بن شهاب الدين أبو محمد الكحال الجرائحى — ذو يد فى صناعته ولسان وأَساً لأعمال يديه واحسان جرى بمتد الارشاد واتخذ يداً عند كل يد وصنيعة عند كل انسان وكان رب علم يدرس وينسخ وعمل يقطع لأجل مِيل منه مائة فرسخ فطالما أبصر من عمى وحقن دماً اذا أراق دما بعلاج كم جَبَر من كسر وأطلق من أسر وظهر بأشتات من المحاسن جمع منها عديداً وجعل سيف النظر بالجلاء بجوهراً وكان حديداً هذا الى خِبرة بمفردات الأكحال وترتيبها ومجمعات

أجزائها وتركيبها فكم سوّى منا ما خلق وداوى رمد العين وقد خلق الانسان من علق (مسالك الأبصار ص ٥٧٤ ج ٥ قسم ٣) .

أحمد بن شعيب الفاسى — قال ابن خلدون برع فى اللسان والأدب والعلوم العقلية من فلسفة وتعاليم وطب وغيرها وله شعر يسابق به فحول المتقدمين والمتأخرين وله الامامة فى نقد الشعر (نيل الابتهاج بتطريز الديباج لابن العباس أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد أقيت التنبكتى) .

أبو نُعَيم الأصبَهانى أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مِهْران أبو نعيم الأصبهانى — الحافظ الكبير ذو التصانيف الكثيرة الشهيرة من ذلك حلية الأولياء فى مجلدات كثيرة دلت على اتساع روايته وكثرة مشايخه وقوة اطلاعه على مخارج الأحاديث وتشعب طرقها وله معجم الصحابة وله صفة الجنة وكتاب فى الطب وله تاريخ أصبَهان وغير ذلك وقال ابن الجوزى سمع الكثير وصنف الكثير وكان يميل الى مذهب الأشعرى ميلا كثيراً وقال الخطيب البغدادى كان أبو نعيم يخلط المسموع بالمجاز ولا يوضح أحدهما من الآخر وقال عبد العزيز الفخشى لم يسمع أبو نعيم لمسند الحارث بن أبى أسامة من أبى بكر بن خلاه بتمامه لحدث به كله وتوفى بأصبهان فى الثانى عشر من محرم سنة ٤٣٠ ﻫ عن أربع وتسعين سنة لأنه ولد فيما ذكره ابن خلكان فى سنة ٣٣٦ ﻫ (عقد الجمان للعينى حوادث ٤٣٠) .

أحمد بن عبد الخالق بن على بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات الشهاب بن الصدر بن النور البدر القاهرى المالكى — كان أبوه من أعلام الموقعين من شرح المختصر ونشأ هو بالقاهرة فاشتغل بالفقه وأصوله والعربية والطب والأدب ومهر فى الفنون العقلية ونظم الشعر الحسن مع لطافة الشكل وبشاشة الوجه وحسن الخلق قاله شيخنا قال وكانت بيننا مودة سمع معنا من بعض الشيوخ به وسمعت من نظمه كثيراً وهو القائل :

اذا شئت أن تحيا حياة سعيدة ويستحسن الأقوام منك المقبحا
تزىّ بزى الترك واحفظ لسانهم والا فجانبهم وكن متصولحا

مات فى شوال سنة أربع وثمانماية ولم يدخل فى الكهولة ذكره شيخنا فى معجمه وأنبائه وقال المقريزى فى عقوده انه كان اذا كتب له البيت من الشعر أو نحوه فى ورقة لم يرها ورفعت اليه ويده من تحت ذيله قرأها ويده وثوبه يحول بين بصره وبين رؤيتها الا انه تمر بيده على المكتوب خاصة فيقرأ ما كتب فى الورقة انتحلناه بذلك غير مرة وشاهدت غيره أيضا يفعل مثله انتهى وحكى لنا الزينى عبد الباسط بن ظهيرة عن شخص من التجار اسمه عمر بن سيس أنه شاهد هو وغيره منه مثل ذلك (الضوء اللامع للسخاوى) .

أحمد بن عبد الله بن الحسين بن الشيخ جمال الدين المحقق — فقيه مدرس مناظر جيد المشاركة فى الأصول والعربية بارع فى معرفة الطب وكان معيدا فى المدارس الكبار وحدث عن الكمال بن طلحة وغيره وله نوادر وحكايات وفيه دهاء وذكاء والله يسامحه وايانا توفى فى رمضان وكان معيدا بالقيمُرية ومدرسا بالفرُخشاهية ومدرس الطب بالدّخوارية وطبيب بالمارستان مات فى معترك المنايا سنة ٦٩٤ ﻫ (تاريخ الاسلام للذهبى من سنة ٦٩١ — ٧٠٠ ﻫ) .

أحمد بن عبد الله بن عبد المنعم الهاشمى الطنجالى أبو جعفر — قال ابن الخطيب كان ساذجا على سنن الخير وحسن العهد وكان قرأ صناعة الطب وهو والد الطبيبة الأديبة أم الحسين وولى القضاء بلوشه بلد سلفه وكان حسن الطريقة ومات فى الطاعون سنة ٧٥٠ ﻫ (الدرر الكامنة) .

أحمد بن عبد البصير (بن نباين) بن سليمان الشيخ المحدث شهاب الدين أبو البركات الدفوفى المصرى المقرى — ولد سنة عشرين وستماية وسمع من عبد الوهاب بن رواح وابن الجميزى وابن الحباب وسبط السلفى ومن بعدهم من

أصحاب البوصيرى وغيره وكتب ونسخ الكثير وكان من المشهورين بالطب وضبط الأسماء وكان نقيبا بالظاهرية والمنصورية للطلبة ونسخ كتبا منها حلية الأولياء لأبى نعيم وروى عوالى مسموعاته وسمعت منه أنا وسائر الطلبة وخطه طريقة حسنة معروفة توفى ليلة الجمعة حادى عشر رمضان سنة ٦٩٥ هـ (تاريخ الاسلام للذهبى ص ٦٩١ — ٧٠٠) .

أحمد بن عبد المنعم الحكيم البغدادى — كان حسن المعرفة بالأدب والطب ومن شعره :

اذا لم أجد لى فى الزمان مؤانسا جعلت كتابى مونسى وجليسى
وأغلقت بابى دون من كان ذا غنى وأمليت من مال القناعة كيسى

توفى عام ٦٢٣ هـ (شذرات الذهب ج ٣ ص ١٢٩) .

أحمد الدمنهورى بن عبد المنعم بن خيام الشافعى الحنفى المالكى الحنبلى — (هكذا كان يكتب بخطه المصرى) الشهير بالدمنهورى الشيخ الامام العلامة الأوحد آية الله الكبرى فى العلوم والعرفان المفنن فى جميع العلوم معقولا ومنقولا أبو المعارف شهاب الدين ولد فى حدود التسعين وألف ونشأ طالبا للعلوم فأخذ عن جملة من العلماء كالشهاب احمد الخليفى وعبد ربه الدبوى ومنصور المنوفى وعبد الجواد الميدانى وعلى أبى الصفا الشنوانى ومحمد الغمرى وعبد الوهاب الشنوانى وعبد الرؤف البشبيشى وعبد الجواد المرحومى وعبد الدائم الأجهورى ومحمد بن عبد العزيز الحنفى الزيادى وأحمد بن غانم النفراوى المالكى ومحمد الورزازى وأحمد بن محمد المشترکى ومحمد بن عبد الله السجلماسى والسيد محمد سلمونى المالكى والشهاب أحمد المقدسى الحنبلى وكان عالما بالمذاهب الأربع أكثر من أهلها قراءة وله اليد الطولى فى سائر العلوم منها الكيمياء والأوفاق والهيئة والحكمة والطب وله فى كل علم منها تآليف

عديدة وتولى مشيخة الجامع الأزهر بعد وفاة الشمس محمد الحفنى وله من التآليف شرح على سُلَّم الأخضرى فى المنطق وشرح على رسالة الاستعارات السمرقندية وشرح على أوفاق قلب القرآن وغير ذلك من التآليف وبالجملة فهو نسيج وحده فى هذه الأعصار وكانت وفاته سنة ١١٩٢ ﻫ (سلك الدرر ج ١ ص ١١٧) .

أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جُرْج أبو جعفر البلنسى الذهبى ويكنى أيضا أبا العباس — قال الأبّار أخذ القراءات عن أبى عبدالله بن حميد والعربية والآداب عن أبى محمد عبدون وسمع من أبى الحسن بن النعمة وغيره ومهر فى علم النظر وكان أحد الأذكياء له غوص على الدقائق صنف كتاب الاعلام بفوائد سلم ؟ وكتاب حسن العبارة فى فضل الخلافة والامارة وله فتاو بديعة واتصل بالسلطان وأقرأ الناس العربية وتوفى فى شوال وله سبع وأربعون سنة قلت وكان من علماء الطب ومات بتلمسان وذكره تاج الدين بن حَمّويه فقال أبو جعفر أحمد بن القاسم بن محمد بن سعيد كذا سماه فقيه متقن كان مقدما على فقهاء الحضرة لأنهم فى تلك البلاد يميزون فقهاء الجند فهم رؤساء ونقباء يراجعونهم فى مصالحهم واليهم القسمة والتفرقة عليهم فيما يصل اليهم من وظائفهم ولكل قوم منهم موضع مقرر للجلوس بدار السلطان ولأكثرهم أرزاق مقررة على بيت المال إذ لامدارس هناك ولا أوقاف إلا أوقاف المساجد وكان هذا الفقيه حسن السيرة مع أصحابه مشتغلا بمنافعهم كثير المعارف حسن الأخلاق جالسته كثيراً وله مشاركة فى بعض الرياض ويقرى الطب والحساب رحمه الله توفى سنة ٦٠١ ﻫ (تاريخ الاسلام للذهبى من سنة ٥٩٦ — ٦٠٩ ﻫ) .

أحمد بن على بن محمد بن على بن محمد بن خاتمة الأديب المتفنن الأنصارى أبو جعفر يعرف بابن خاتمة — قال الحضرمى صاحبنا الفقيه الجليل الفاضل كان

فاضلا أستاذاً أديباً بارعاً كاتباً بليغاً صدراً حافلا طيباً ماجداً فاضلا عدلا بارعاً ناظما ناثراً شاعراً بليغاً كاتباً مجيداً محصلا متفنناً تصدر للاقراء بالجامع الأعظم بألمرية وعقد مجلسا للجمهور وقيد الكثير وصنف طيباً طبقاً للأمور حسن الالقاء طلق الوجه باراً باخوانه وأصحابه هشّاشاً أخذ عن جماعة وتوفى سابع شعبان عام سبعين وسبعماية عن نحو ستين عاما اه قال ابن الخطيب فى الاحاطة كان صدراً مشاراً اليه متفننا مشاركا قوى الذهن والادراك شديد النظر موفور الأدوات كثير الاجتهاد معين الطبع جيد القريحة بارع الخط ممتع المجلس جميل العشرة حسن الخلق من حسنات الأندلس طبقة فى النظم والنثر بعيد المرقى فى درجة الاجتهاد عقد الشروط قعد للاقراء ببلده مشكور السيرة حميد الطريقة مازال معارفه تنقسم آقادها ؟ وتحوز خصال السبق جيادها أخذ عن مولى النعمة على أهل بلده الخطيب أبى الحسن بن أبى العيش لازمه وانتفع به والخطيب الصالح أبى اسحاق بن أبى العاصى وشيخنا أبى البركات بن الحاج سمع منه كثيراً وأجازه إجازة عامة والرحْلة المحدث ابن جابر الوادآشى والقاضى أبى جعفر بن فركون وله نظم كثير ومنه قوله :

ملاك الأمر تقوى الله فاجعل تقاه عدة لصلاح أمرك
وبادر نحو طاعته بعزم فما تدرى متى يمضى بعمرك

وحضر مرة مع شيخه أبى البركات طعاماً فدعى الشيخ للأكل فاعتذر بالصوم فلما فرغوا أنشد صاحب الترجمة :

دعونا الخطيب أبا البركات لأكل طعام الوزير الأجل
وقد ضمنا فى نداه جنان به احتفل الحسن حتى كمل
فأعرض عنا لعذر الصيام وما كل عذر له مقتبل
فان الجنان محل الجزا وليس الجنان محل العمل

فلما فرغ من انشادها قال الشيخ لو أنشدتنيها وأنتم لم تفرغوا لأكلت معكم

لهذه الأبيات والحوالة فى ذلك على الله تعالى ومن تآليفه تاريخ المدينة وجزء سماه الحاق العقل بالحس فى الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس وغيرهما (نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بن أحمد بن أحمد بن أقيت التُنبُكتى وغاية النهاية فى طبقات القراء لشمس الدين ابن الجَزْرى ص ٨٧ رقم ٣٩٥) .

أحمد بن على المِلْيانى — من أهل مراكش يكنى أبا العباس صاحب العلامة بفاس كاتب شهير بعيد الشأو شهير الاصابة رفيع المكانة أخذ بحظ من الطب حسن الخط مليح الكتابة قارضاً للشعر يذهب فيه كل مذهب فتك فتكة شنيعة اساءة الظن بحملة الأقلام كان يطالب جملة من أشياخ مراكش بثأر عمه يطرفهم دمه بزعمه ويقصر عن الاستبصار يترصد كتابا الى مراكش يتضمن أمراً جازماً ويشمل من أمر الملك عزماً جعل الأمر فيه بضرب أعناقهم وسبر أسبابهم ولما أكد على حامله فى العجلة تأتى حتى علم أنه قد وصل وأن غرضه قد حصل فرد الى تلمسان وهى بحال حصارها فاتصل الخبر بمخدومه وترك بعلة شنيعة على الكتاب حملة الأقلام وشاع ذلك فى الأفكار على مر الأيام ثم لحق بالأندلس ومن نظمه :

العز ما ضربت عليه قبابى ... والفضل ما اشتملت عليه ثيابى
والزهر ما أهداه غض يراعتى ... والمسك ما أبداه نفس كتابى
فالحجر يمنع أن يزاحم موردى ... والعز يأبى أن يسام جنابى
فاذا بلوت صنيعة جازيتها ... بجزيل شكرى أو جزيل ثوابى
واذا عقدت مودة أجريتها ... تجرى طعامين من دمى وشرابى
واذا طلبت من الفراقد والسهى ... ثأراً فأوشك أن أنال طلابى

توفى يوم السبت تاسع ربيع الآخر عام خمسة عشر وسبعماية ودفن بجبانة باب ألبيرة ذكره ابن الخطيب فى الاحاطة (جذوة الاقتباس لابن القاضى) .

الشيخ الصالح شهاب الدين أبو العباس احمد بن على بن مبارك بن معالى الواسطى ثم المصرى الصوفى المعروف بالبغدادى — توفى بالقاهرة يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وسبعماية (٧٣٩ ﻫ) وصلى عليه من يوم ودفن بالقرافة سمع من أبى المعالى احمد بن اسحق الأَبَرْقوهى وغيره وكان صوفياً بالخانقاه البيبرسية ومَنْزِلا يدرس الطب بالجامع الطولونى ذا سمت وعقل وديانة على طريقة واحدة ويؤم ببعض المساجد (الوفيات لابن رافع حوادث السنة) .

احمد بن على بن محمد بن عبد البر الخولانى الغرناطى — كان تاجراً فلقى بالمغرب وأفريقية جماعة من أهل العلم وحمل عنهم وتأدب بأبى عبد الله الإرْبِلى (الا بَلِّى فى نسخة أخرى) ثم سكن يداوى الناس بالطب الى أن مات فى الطاعون سنة ٧٥٠ ﻫ (الدرر الكامنة لابن حجر) .

احمد بن الفرات — ن احمد بن عبدالخالق بن على بن الحسن بن عبد العزيز .

احمد بن فرج الشهير بابن البابا — العالم الفاضل المفنن المقرى كان عارفا بالتفسير والحديث والفقه والأصلين والعربية والطب وكتب الخط المليح وكان ديِّناً خيراً صالحاً كبير المروءة وله شعر حسن اشتغل على العلم العراقى وغيره وأفتى وأشغل ودرس فى الحديث بالقبة البيمارستانية ومات شهيداً فى الطاعون فى أواخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة (طبقات الشافعية لابن الملقن ص٢٠٤).

الشيخ موفق الدين أبو العباس احمد بن القاسم بن خليفة الخزرجى المعروف بابن أبى أصيبعة — الحكيم الفاضل صاحب المصنفات منها « طبقات الأطباء » مات بصَرْخَد فى جمادى الأولى سنة ٦٦٨ ﻫ وقد نيف على سبعين سنة وكان فاضلا عالما فى الطب والأدب والتاريخ وله شعر كثير من ذلك ما مدح به الصاحب أمين الدولة وهى قصيدة طنانة أولها :

فؤادى في محبتكم أسير وأنّى سار ركبهم يسير
يحن الى العُذَيب وساكنيه حنيناً قد تضمنه سعير
ويهوى نسمة هبت سُحَيراً بها من طيب نشرهم عبير
وإنى قانع بعد التدانى بطيف من خيالهم يزور
ومعسول اللّمى مر التجنّى يجور على المحب ولا يجير
تصدى للصدود فنى فؤادى بوافر هجره أبداً هجير
وقد وصلت جفونى فيه سُهدى فما هذى القطيعة والنفور
كأن قوامه غصن رطيب وطلعة وجهه بدر منير
يُرى نشوان من خمر التصابى يميد وفى لواحظه فتور
فنى وجناته للحسن روض وفى خدىَّ من دمعى غدير
وكم زمن أراه قد تعدى علىَّ وانتى فيه صبور
وحالى معه بتيه غير حال وسِرّى لا يمازجه سرور
وإن أشكو الزمان فان ذُخرى أمين الدولة المولى الوزير
كريم أريحى ذو أياد تعم كما هَمَى الجون المطير
تسامى فى سماء المجد حتى تأثر تحت أخمصه الأثير
وهل شعر يعبر عن علاه ودون محله الشّعرى العَبور
له أمر وعدل مستمر به فى الخلق تعتدل الأمور
فنى الأزمان للعافى مُبِرٌّ وفى العزمات للعادى مُبير
لقد فات الأماثل فى المعالى وكم من أول فاق الأخير
يطول العالمين بكل علم ويقصر عنه فى رأى قصير
وقد صلحت به الدنيا ودانت لصالحها المدائن والثغور
أيا من عم أنعاماً ويا من له الأفضال والفضل الغزير
لقد أحييت ميت العلم حتى تبين فى الوجود له نشور

وأوردت الأنام بحارَ جود   وقد كادت مناهلها تغور
وكم فى الطب من معنى خفى   بشرح منك عاد له ظهور
ومن قاس الرئيس اليك يوماً   يجده اليك مرؤساً يصير
وهل يحكيك فى لفظ وفضل   وما لك فيهما أبداً نظـــير
وقـد أرسلت تأليفاً ليبقى   على اسمك لا تغيره الدهور
فريد ما سبقت اليه قدما   ومولانا بذاك هو الخبير
ولـكن فى علومك فهو يُهدى   كما تهـدى الى هجَـر التمور
وحاشا ان أبكار المعالى   اذا زفت الى المولى تبور
وإن تك زلة أبديت فيه   فعن أمثالها أنت الغفور

(النجوم الزاهرة لابن تَغرى بِرْدى ج ٧ ص ٢٢٩ . والقصيدة قد كملتها من كتابه طبقات الأطباء من ترجمة الوزير أمين الدولة وفى البداية والنهاية أن كتاب تاريخ الأطباء وقف بمشهد بن عروة وأنه جاوز التسعين . وفى شذرات الذهب كان عالما بالأدب والطب والتاريخ وله عدة مصنفات) .

نجم الدين احمد بن مُحَسِّن ابن مُلّ باللام الأنصارى البعلبكى الشافعى — قال الاسنوى ولد ببعلبك فى رمضان سنة ٦١٧ ﻫ وأخذ النحو عن ابن الحاجب والفقه عن ابن عبد السلام والحديث عن الزكى البدرى وكان فاضلا فى علوم أخرى منها الأصول والطب والفلسفة ومن أزكى الناس وأقدرهم على المناظرة وإفحام الخصوم ودخل بغداد ومصر الى آخر الصعيد وحضر الدرس ببلدنا اسنا ومدرسها بهاء الدين القفطى ثم استقر بأسوان مدة يدرس بالمدرسة البانياسية ثم عاد منها الى الشام وكان متهماً فى دينه بأمور كثيرة منها الرفض والطعن فى الصحابة توفى فى جمادى الأولى سنة ٦٩٩ ﻫ بقرية يقال لها نخعون من جبال الصِّنّين وهو جبل بين طرابلس وبعلبك . وفى نزهة العيون احمد بن محسن بن

مل بن حسن بن عتيق (شذرات الذهب ج ٣ ص ٥٧٢ ونزهة العيون ومرآة الجنان لليافى) .

الفقيه احمد بن محمد أبو طالعة التهامى — العلامة الحكيم احمد بن محمد أبو طالعة التهامى تفقه على بعض علماء الحُدَيّدة وشارك فى الفقه وأخذ علم الطب على بعض علماء الهنود الوافدين الى البندر المذكور قال عاكش فى عقود الدرر كان من أهل الفضل وتولى أعمالا ببندر الحديدة أيام استيلاء الشريف حمود عليها وبرع فى علم الطب وعانى الأدوية المركبة وشفى على يديه كثير وبعد استقراره فى مدينة أبى عَريش كان المرجع فى مداواة الأسقام وكان قنوعاً فى الأجرة على المعالجة لا يأخذ إلا شيئاً يسيراً يقوم بمشترى الدواء ، وأعانه متولى زمانه الشريف على بن حيدر بأن جعل له معلوماً فى مِلْح بندر جازان فاستغنى به وكانت فيه محافظة على الجمعة والجماعة وأكب على مطالعة بعض كتب المعتزلة فى أصول الدين واعتقد فيها من غير أن يتدرب الى شيخ يرشده الى ما لا مستند له ويفهمه معانى مشكلاتها ، ونشأ له من ذلك سوء ظن بمن لا يوافقه على معتقده وانكمش بهذا السبب عن الناس ، ولما وفد شيخنا السيد احمد بن إدريس الى هذه الجهات وبث علومه النافعة كان يفسر السورة القرآنية على لسان الاشارة وفى ظاهرها ما يستنكره من لم يطلع على قواعد الصوفية فوقع من علماء العصر الانكار لذلك وممن سارع الى الاعتراض المترجم له ، وألف رسالة سماها تلبيس إبليس ورد عليه ابراهيم بن يحيى الضمْرى برسالة سماها العصى القارعة إلى أن قال فى عقود الدرر بعد كلام كثير . وبلغنى أن المترجم له اتصل بشيخنا الادريس بواسطة بعض تلاميذه وحصل العفو عنه والمسامحة .وهو المرجو والمظنون بالمترجم له فانه من الفضلاء . والقدح فى أعراض العلماء سم قاتل . ولله در القائل :

لحوم أهل العلم مسمومة　　ومن يعاديهم سريع الهلاك

فكن لأهل العلم طوعاً وإن عاديتهم عمداً فخذ ما أتاك

وكانت وفاة المترجم له رحمه الله بمدينة أبى عريش سنة ١٢٥٩ ﻫ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين (نيل الوطر لمحمد بن يحيى بن زبارة ج ١ ص١٩٢) .

احمد بن محمد الافريقى المعروف بالمتَيَّم أبو الحسن — أحد الأدباء الفضلاء الشعراء له من التصانيف كتاب الشعراء الندماء كتاب الانتصار المنبي عن فضل المتنبي وغير ذلك ، وله ديوان شعر كبير . قال الثعالبي رأيته ببخارى شيخاً رث الهيئة تلوح عليه سيماء الُحرْقة وكان يتطبب وينجم فأما صناعته التى يعتمد عليها فالشعر ومما أنشدنى لنفسه :

وفتية أدباء ما علمتهم شبهتهم بنجوم الليل إذ نجموا
فروا الى الراح من خطب يلم بهم فأدْرَكَت نوب الأيام أين هم

وقال فى تركى :

قلبي أسير فى هوى مقلة تركية ضاق لها صدرى
كأنها من ضيقها عروة ليس لها زِرّ سوى السحر

(الوافى بالوفيات للصلاح الصفدى جزء ٣ قسم ٣ ص ٣٨٦) .

احمد بن محمد بن بطيخ شهاب الدين — أحد فضلاء الأطباء وخيارهم تنزل فى الجهات وكان عاقلا بهى المنظر متودداً مات فى (بياض بالأصل) وله ذكر فى أخيه على بن بطيخ (الضوء اللامع للسخاوى) .

احمد بن محمد التونسى الدهان الطبيب — توفى فى بضع وأربعين (الضوء اللامع للسخاوى) .

شهاب الدين احمد بن محمد الشاوى — مات فى ثانى جمادى الأولى سنة ٧٩٨ ﻫ كان أولا يعانى كحل الأعين ويقيم أوده من ذلك فتعلق بفخر الدين عبد الرحيم ابن أبى شاكر وهو يلى نظر دار الضرب فاستنابه فيها وخدم ابن الطبلاوى

ففخم أمره وعين لنظر الخاص فعاجلته المنية دون بلوغ الأمنية (السلوك للمقريزى ج ٤ ص ٦٤) .

أبو طاهر احمد بن محمد بن العباس يعرف بموفق الدين السَّرَخسى — فاضل فى الصناعة الطبية كامل فى الفنون الأدبية سكن واسط كان فى أيام المسترشد بالله (كتاب نزهة العيون للملك العباس بن على بن داود ص ٧٥) .

نجم الدين أبو العباس احمد بن محمد بن حمزة بن منصور الهمذانى الطبيب الحنبلى — روى عن ابن الزبيدى ومات بدُوَيْرة حماد فى رمضان سنة ٦٩٩ ﻫ (شذرات الذهب ج ٣ ص ٥٧١) .

احمد بن محمد بن عبد الله الهروى الطبيب — رحل الى البلاد وسمع الحديث بدمشق وروينا بالسند اليه ومنه الى أنس بن مالك أنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وعلى رأسه المِغْفر قال عبد الغافر فى تذييل تاريخ نيسابور عن المترجم هو شيخ صالح سافر الكثير وسمع الحديث (التاريخ الكبير للحافظ بن عساكر ص ٥٩ ج ٢) .

احمد بن محمد بن عثمان الأزدى أبو العباس المراكشى عرف بابن البناء — كان أبوه محترفاً بالبناء وطلب هو العلم فوصل فيه الغاية القصوى حتى قال فيه الامام ابن رشيد وهو من هو لم أر عالما بالمغرب إلا رجلين ابن البنا العُددى بمراكش وابن الشاطر بسَبْتة اه نقله أبو زكريا السراج فى فهرسته فى ترجمة شيخه الرُعينى عنه عن ابن رشيد . وقال غيره كان إماما معظما عند الملوك أخذ من علوم الشريعة حظاً وافراً وبلغ فى العلوم القديمة غاية قصوى ورتبة عليا قال تلميذه أبو زيد عبد الرحمن اللجائى كان شيخاً وقوراً حسن السيرة قوى العقل مهذبا فاضلا حسن الهيئة معتدل القامة أبيض يلبس رفيع الثياب ويأكل طيب المآكل يديم السلام على من لقيه ما تحدث معه أحد إلا انصرف عنه راضياً محبوباً عند

العلماء والصلحاء حريصاً على الافادة بما عنده قليل الكلام جداً لا يتكلم بهذر ولا بما يخرج عن مسائل العلم وإذا تكلم فى مجلس سكت لكلامه جميع من فيه محققاً فى كلامه قليل الخطأ . وقال ابن شاطر كان ينظر فى النجوم وعلوم السنة مشتغلا بها أخذ فى الطريقتين بالحظ الوافر يلازم الولى أبا زيد الهزميرى ودخل فى طريقته فأعطاه ذكراً من الأذكار ودخل به الخلوة نحو سنة ودعا له وقال له مكنك الله من علوم السماء كما مكنك من علوم الأرض فأراه ليلة وهو متيقظ دائرة الفلك مشاهدة حتى عاين مجرى الشمس فوجد فى نفسه هولا عظيما فسمع الشيخ أبا زيد يقول أثبت يا ابن البنا حتى رأى ما رأى مستوفياً قال له الهزميرى ان الله تعالى قد فتح لك فيما أراك فأخذ من وقته فى علم الهيئة والنجوم حتى أدرك منه الغاية ، وكان يستعمل الصوم والخلوة طلباً لتصفح أمر الفلك يدوم فيها أياماً فرأى بين يديه فى صلاة يصليها صورة قبة نحاس مصنوعة لم ير مثلها فى عالم الحس والقبة محبوسة فى الهواء وفى داخلها شخص يتعبد فهاله ذلك ولم يثبت لما رأى من صور مفزعة حفت بها وأصوات هائلة تناديه أن ادن منا يا ابن البنا فلم يقدر على الثبات فأغمى عليه وبلغ خبره الشيخ أبا زيد فجاء ومسح على صدره ورأسه وأزال عنه ما صنعوا له من الدواء ورجع فى الحين إلى حسه فقال له الشيخ أبو زيد أنا كنت ذلك الرجل الذى فى القبة وأمرت أن أخبرك فى ذلك فلم تقدر وها أنا أمرت أن أخبرك به فى عالم الحس ثم أخبره بما طلب قال ابن شاطر كنت قاعداً معه بمراكش فاذا رجل جاء اليه وقال له ياسيدى توفى والدى وهو متهم بالمال ولم يترك لى شيئاً وقيل لى ماله مدفون بداره فنحب خاطرك معى لوجه الله تعالى فنظر الشيخ برهة فى نفسه فقال للرجل صور لى صورة الدار فى الرمل فصورها ثم أمره أن يزيل صورتها فأزالها فأمره باعادتها ثانياً ففعل ثم هكذا ثلاثاً فقال له ان مالك فى هذا الموضع منها فانصرف الرجل وبحث فى الموضع فوجد به المال كما ذكر . ويذكر أن السلطان أبا سعيد المُرينى سأله عن زمن موته فأجابه ان موته عند اشتغاله ببناء فى قبلة

تازا فكان كذلك وأخباره فى هـذا المعنى كثيرة قرأ القرآن بمراكش على أبى عبد الله بن يسر والعربية على القاضى الشريف محمد بن على بن يحي قرأ عليه بعض الكتب ولازمه وذاكره مسائل من كتاب الأركان لأوقليـدس وقرأ جميع كتاب سيبويه والكراسة على أبى اسحاق الصّنهاجى العطار وأخـذ العروض والفرائض على أبى بكر القلاوسى وأخـذ الحديث عن أبى عبد الله وأخيه ولقى محمد بن عبد الملك قرأ عليه الموطأ وعروض بن السقاط وتأدب فى عقود الوثائق وانتفع به كثيراً وتفقه على أبى عمران موسى الزناتى قرأ عليـه شرحه على الموطأ وعلى أبى الحسين المتَغيلى القاضى ارشاد أبى المعالى وعلى أبى الوليد ابن حجاج المعيار والمستصفى هما لأبى حامد وفرائض الحوفى وتفقه عليه فى التهذيب وأخذ علم السنن على قاضى الجماعة بفاس أبى الحجاج يوسف التُّجيبى المكناسى وأبى يعقوب الجزولى وأبى محمد القَشْتالى وأخذ علم الطب عن الحكيم ابن حجْلة وعلم النجوم على أبى عبد الله بن مخلوف السِّجِلْماسى وألف كثيراً كتفسير الباء من البسملة وجزء صغير على صورتى إنا أعطيناك والعصر وعنوان الدليل مرسوم خط التنزيل وحاشـية على الكشاف وكتاب آخر فى منحى ملاك التأويل والاقتضاب والتقريب للطالب اللبيب فى أصول الدين ومنتهى السول فى علم الأصول وتنبيه الفهوم على مدارك العلوم وشرح تنقيح القرافى وكليات فى المنطق وشرحها وجزء فى الجدول وشرحـه ورسالة فى الرد على مسائل مختلفة فقهية ونجومية وله الرد على من يقول ان وقتنا يعلم بوقوع قرص الشمس على بصر القائم مقابلا لها وبيَّن انه لا يصح فى بلد دون بلد ولا زمن دون زمن وكليات فى العربية والروض المَريع فى صناعة البديع ومراسم الطريقة فى علم الحقيقة وشرحه تأليفان لم يسبق بمثلهما وعواطف المعـارف وكتاب عمل الفرائض وكتاب الفصول فى الفرائض وشرح بعض مسـائل الحوفى ومقالة فى الاقرار والانكار ومقالة أخرى فى المُدَبَّر والتلخيص فى الحساب وشرحه رفع الحجاب ومقدمة فى أوقليدس والمقـالات الأربع والقوانين

والأصول والمقدمات وجزء فى ذوات الأسماء والمنفصلات وجزء فى العمل بالروى والاقتضاب ومقالة فى المكاييل الشرعية وجزء فى المساحات ومنهاج الطالب فى تعديل الكواكب والمستطيل وتأليف فى أحكام النجوم ومقالة فى علم الأَسْطُرلاب ورسالة العمل بالصفيحة الشكارية وبالدرقالية ورسالة فى ذكر الجهات وبيان القِبلة والنهى عن تغييرها وجزء فى الأنواء فيه صور الكواكب واختصار فى الفلاحة ومقالة فى الحملاء الستة بجدول وقانون فى معرفة الأوقات بالحساب وقانون فى فصول السنة وقانون فى ترحيل الشمس ومقالة فى عيوب الشعر وقانون فى معرفة الشعر وقانون فى الفرق بين الحكمة والشعر ومقالة شرح فيها لغز عمر بن الفارض ورسالة فى ذكر العلوم الثمانية وكتاب تسمية الحروف وخاصية وجودها فى أوائل سور القرآن ورسالة فى طبائع الحروف ورسالة فى إحصاء أعداد أسماء الله الحسنى ورسالة فى الفرق بين الخوارق الثلاثة المعجزة والكرامة والسحر وموضوع فى صناعة الأوفاق ورسالة فى المناسبات وكلام على العزائم والرُّقىَ وكلام فى عمل الطِلَّسْمات وكلام على الزجر والفال والكهانة وكلام على خط الرمل . مولده بمراكش تاسع ذى الحجة عام أربع وخمسين (٥٤) وقال ابن زكريا نقلا عن شيخه أبى جعفر بن صفوان وصل شيخنا ابن البناء فى علم الهيئة والنجوم غاية لم يلحقها أحد من أهل زمانه مع اتصافه بطهارة الاعتقاد واعتبار السنة قال ابن زكريا مولده عام تسعة وأربعين توفى سنة أربع وعشرين وسبعماية اه . وذكر ابن الخطيب القُسَنْطينى أن وفاته عام إحدى وعشرين وسبعماية ثم رأيت فى فهرست الحضرمى بخطه مانصه أبو العباس اثنان متقاربان طبقة هما من شيوخ شيوخنا أحدهما هذا له تصانيف عديدة فى غير فن والثانى يشاركه اسما وكنية وشهرة وطلبا وسكنى مراكش وهو القاضى أبو العباس احمد بن محمد المالقى قاضى أَغْمَات توفى بمراكش عام أربعة وعشرين وسبعماية ومولده لسبعة وأربعين وستمائة ورأيت بخط شيخنا أبى البركات انه رأى فى بعض التقاييد أن الأستاذ أبا العباس بن البناء المراكشى

توفى فى سادس رجب عام إحدى وعشرين وسبعمائة فلا أدرى هو هـذا أو مشاركه فيما ذكر وقيل مولده عام تسعة وثلاثين والأول أصح وكان أبو العباس هذا وقوراً صموتاً متواضعاً فاضلا متفنناً فى العلوم مصنفاً فى أنواعها حسن الالقاء لها ولى تقييد فى سيره وأخباره ولفظه ابن الخطيب القُسَنطينى كان شيخ شيوخنا الشيخ الصالح أبو العباس بن البناء العُدَدى المتوفى عام إحدى وعشرين يقصد أبا زيد الهزميرى فى مشكلات المسائل من هندسة وغيرها . قال وأجد الزحام عليه فأسمع جوابى فى طرف الحلقة وأنصرف بلا سؤال وحدثنى غير واحد من الأعلام أن انتفاعه فى علومه ومنزلته ديناً ودنيا إنما كان من بركة الهزميرى لأنه بلغ النهاية فى دينه وحدثنى قاضى الجماعة بمراكش أبو زيد المعروف طالب انه أراد قراءة العروض عليه وشك فى معرفته إياه قال فدخلت عليه وهو فى الحلقة وأنا قلق من ذلك فسمعته رافعا صوته وهو يقول مثل قول العروضيين كذا وتكلم فى العروض فعلمت انه معى . ومن نظمه كما ذكره أبو عبد الله الحضرمى عن شيوخه عنه قوله :

قصدت إلى الوجازة فى كلامى ... لعلى فى الصواب فى الاختصار
ولم أحذر فهو ما دون فهمى ... ولكنى خفت ازراء الكبار
فشأن فحولة العلماء شأنى ... وشأن البسط تعليم الصغار

ومن تآليفه غير ما تقدم مختصر الإحياء للغزالى (كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأبى العباس احمد بن احمد بن احمد بن عمر بن محمد أقيت التنبكتى) .

أبو العباس ابن الرومية احمد ابن محمد بن مفرج بن عبد الله الأموى مولاهم الأندلسى الأشبيلى الزهرى النباتى الحافظ — كان حافظاً مصنفاً من الأثبات ظاهرى المذهب مع ورع وكان يحترف فن الصيدلة لمعرفته الجيدة بالنبات قاله

ابن ناصر الدين وتوفى سنة ٦٣٧ ﻫ (شذرات الذهب لابن العماد ج ٣ ص ٢١٨).
قلت : موجود فى ابن أبى أصيبعة اسما فقط .

احمد بن محمد بن يوسف الأنصارى أبو جعفر الغرناطى — وصفه لسان الدين بن الخطيب فى تاريخه بأنه كان من أهل العدالة وله تصرف فى المساحة والحساب وله معرفة بأحكام النجوم مقصود فى العلاج فى الرقى والعزائم من أولى المَسَد والحبال وتعلق بسبب ذلك بأذيال الدولة وولى شهادة المخزن فحمدت طريقته وعقله أخذ عن الشيخ أبى عبد الله بن الفحام المعروف بأبى خريطة وكان باقعة فى معرفة النجوم والاصابة فيها وعن أبى زيد بن متى وقرأ الطب على يحي بن الهذيل ونالته فى أواخر أمره محنة من صاحب غرناطة بسبب أنه اختلق عليه أنه اختار للثائر وقتاً للقيام فلما آل الأمر للسلطان قبض عليه وضربه بالسياط ونفاه الى تونس قال لسان الدين أخبرنى السلطان المذكور أنه كتب اليه وهو بمدينة فاس قبل أن يصير الأمر اليه أنه يعود الى الملك وأنه يصيبه من السلطان المذكور مكروه فكان يتعجب من إصابته فى ذلك ومات سنة بضع وستين وسبعمائة (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى) .

احمد بن محمد الكَرْنى الغرناطى شيخ الأطباء — كان نسيج وحده فى الوقار والنزاهة وحسن السمت موفقا فى العلاج معتنيا بالفن أخذ عن أبى عبد الله الرقوطى وغيره وأخذ عنه الطب عبد الله بن سالم وغيره ومات فى أوائل القرن (الدرر الكامنة لابن حجر) .

احمد بن محمود بن يوسف بن مسعود الشهاب ابن الكامل القاهرى الحنفى — أخو فاطمة الشاعرة لأبيها ويعرف كأبيه بابن شيرين بالمعجمة شاب ولد فى ليلة سلخ رمضان سنة أربع وسبعين وثمانماية ونشأ يتيما فحفظ القرآن وكتبا كالنقاية فى الفقه والجرومية وحدود الأُبدى وعرض على نظام واللقانى وآخرين ثم لازم خدمة المظفر الامشاطى ليتدرب به فى الطب وتميز بعد أن حفظ اللمحة

وكليات الموجز ومشى فيه بالقلعة وغيرها ثم سافر فى البحر من الطور ليحج فى أثناء سنة ست وتسعين وثمانماية فحج ولاطف هنـاك بيسير ثم عاد (الضوء اللامع للسخاوى) .

أبو الطاهر اسماعيل — ن اسماعيل بن نعمة بن يوسف بن شبيب الرومى .

أبو العباس احمد بن مسعود بن محمد القرطبي الخزرجى — كان إماما فى التفسير والفقه والحساب والنحو واللغة والعروض والطب وله تصانيف حسان وشعر راق منه قوله :

وفى الوجنات ما فى الروض لـكن لرونق زهرها معنى عجيب
وأعجب ما تعجب منه أنى أرى البستان يحمله قضيب

توفى سنة ٦٠١ ﻫ (البداية والنهاية لابن كثير حوادث سـنة ٦٠١ ﻫ وعقد الجمان للعينى) .

احمد المغازى طبيب تونس (الضوء اللامع للسخاوى) .

احمد بن المغربى الأشبيلي — كان يهودياً يقال له سليم فأسلم فى أيام الملك الأشرف خليل بن قلاون سنة ٦٩٠ ﻫ وتسمى احمد ومات فى ليلة العشرين من صفر سنة ٧١٨ ﻫ وكان بارعا فى عدة علوم إماماً فى الفلسفة والنجامة ولى رياسة الأطباء بديار مصر (السلوك للمقريزى ج ٢ ص ١٦١) .

احمد بن المغربى شهاب الدين — والد الرئيس جمال الدين ابراهيم بن المغربى رئيس الأطباء بمصر والشام واليه انتهت الحشمة والاحتشام كوكب الفضائل الطالع نيراً والمشرق نخراً منوراً أخذ من كل العلوم الحكمية بنصيب موفر الأجزاء موقر الجناب يعزى اليه بالاعتزاء قدم مصر واستوطنها وقطع بفضله من قـَـطنها وكان فريداً فى أنواع العـلم إلا أنه عرف بالطب أكثر من بقية ما عرف به من المعارف وحصل من التالد والطارف وخدم السلطان

وتقدم الرهط وتفرد فى جماعة الأطباء وأقرأ العلم وأفاد وباشر المرضى وأحسن العلاج وعدّل منحرف كل مزاج وكان وافر الحظ من السلطان والأمراء والوزراء وساير الكبراء وكان بصيراً بالنجامة متقدماً فى علمها وكان يتكلم فيها مع السلطان وأرباب الدولة وحصل النعم الجمة والأموال الجزيلة وخدم بنوه السلطان وتقدموا فى الخدم وصحب ابنه جمال الدين السلطان حين هم بالحج أيام سلطنته الثانية فلما أقام بالكرك أقام معه وترك أسبابه وراءه بمصر منقطعة فرعى له السلطان حق انقطاعه وزاد فى قدر أقطاعه وولاه الرياسة حتى تجاوز قدر الرؤساء وقربه حتى كان من أخصاء الجلساء وكان لا يزال يفاوضه فى كل حديث ويطلعه على أكثر الأمور ورفع اليه يوما الصلاح بن البرهان قصة يسأل فيها الاعفاء من وظيفته فى الطب بالخدمة وكنت سفيره فيها فقال لى السلطان هذا الصلاح أفضل من ابراهيم يعنى ابن المغربى وما يطلب ترك الخدمة إلا لأجله لكونه مقدماً عندنا عليه فقل له نحن نعرف فضيلتك وكبر قدرك وإنك أفضل من ابراهيم وأكبر ولكن ابراهيم له علينا فضل خدمة من وقت كنا فى الكرك وهو صاحبنا ما هو طبيب عندنا فبلغته الرسالة بنصها فسكت على مضض قلت هذا قول السلطان .

وأما الرئيس جمال الدين ابراهيم فانه من أعيان الأطباء وأهل الفضل والتقدم فى العلم والعمل فى الطب وصناعته والاجتهاد دائماً فى توفير بضاعته ولهذا اكتفيت عن أفراده بترجمته (مسالك الأبصار ص ٦٢١ ج ٥ قسم ٣) .

احمد بن مُملٍ — ن احمد بن مُحسّن بن مل الأنصارى البعلبكى .

احمد ندا بك اشتهر بالصيدلة تلقى علومه الأوليـة فى مكاتب مصر القاهرة ثم دخل مدرسة الطب بقسم الصيدلة ثم ارتحل الى فرنسا لاستكمال التحصيل والتخصص فى العلوم الكيماوية سنة ١٨٤٥ م وبعد أن أتم علومه

عاد إلى مصر فى سنة ١٨٤٧ وأنعم عليه برتبة ملازم ثان وعين أستاذاً للمواليد الثلاثة بمدرسة الطب المصرية ثم بمدرسة الهندسة وأركان حرب وكان يعلم أيضا فى مدرسة الزراعة التى أنشئت فى عهد الخديو اسماعيل وعين كذلك مترجماً للدكتور جستنل بك الكيماوى وكان هماماً ولوعاً بالعلم والبحث محباً للتأليف ونشر العلم وأنعم عليه برتبة بك واستمر فى خدمة العلم إلى أن توفى سنة ١٨٧٧ وله كثير من المصنفات بعضها من تأليفه والبعض الآخر نقله إلى العربية من الفرنسية وهى : —

١ — كتاب حسن البراعة فى علم الزراعة لفيجرى بك ترجمة من الفرنسية وطبع سنة ١٨٦٦ فى مجلدين .

٢ — كتاب الآيات البينات فى علم النبات طبع بيولاق سنة ١٨٦٦ .

٣ — كتاب الحجج البينات فى علم الحيوانات ترجمة وطبع سنة ١٨٦٧ جزآن .

٤ — كتاب نخبة الأذكياء فى علم الكيمياء لجاستنل بك ترجمة وطبع سنة ١٨٦٩ فى مجلدين .

٥ — كتاب الأقوال المرضية فى علم الطبقات الأرضية طبع سنة ١٨٧١ بيولاق .

٦ — حسن الصناعة فى علم الزراعة طبع فى مجلدين سنة ١٨٧٤ بيولاق .

٧ — كتاب الأزهار البديعة فى علم الطبيعة لجاستنل بك ترجمة طبع فى مجلدين سنة ١٨٧٤ .

وله غير ذلك أبحاث كثيرة مفيدة نشر معظمها فى مجلة روضة المدارس (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون) .

احمد بن أبى يعقوب يوسف بن ابراهيم يعرف بابن الداية — كان أبوه ولد داية ابن المهدى وأظن أن المعروف بابن الداية هو يوسف الراوى أخبار أبى

يونس والله أعلم وكان أبوه يوسف بن ابراهيم يكنى أبا الحسن وكان من جلة
الكتاب بمصر ولا أدرى كيف كان انتقاله اليها عن بغداد وكان له مروءة تامة
وعصبية مشهورة قال أبو القاسم العساكرى الحافظ : يوسف بن ابراهيم أبو
الحسن الكاتب وأظنه بغداديا كان فى خدمة ابراهيم بن المهدى قدم دمشق سنة
٢٢٥ ه وحكى عن عيسى بن حكم الدمشقى الطبيب النسطورى وشكله أم ابراهيم
ابن المهدى واسماعيل بن أبى سهل بن نوبخت وأبى اسحاق ابراهيم بن المهدى
واحمد بن رشيد الكاتب مولى سلام الأبرش وجبريل بن بختيشوع الطبيب
وأيوب بن الحكم البصرى المعروف بالكسروى واحمد بن هارون الشرابى
روى عنه ابنه أبو جعفر احمد ورضوان بن احمد بن جالينوس وكان من ذوى
المروآت وصنف كتابا فيه أخبار المتطببين . قال الحافظ وبلغنى عن أبى جعفر
احمد بن يوسف قال حبس احمد بن طولون يوسف بن ابراهيم والدى فى
بعض داره وكان اعتقال الرجل فى داره يوئس من خلاصه فكاد ستره أن
يتهتك لخوف شمله عليه وكان له جماعة من أبناء الستر تتحمل مؤونة مقيمة
لا تنقطع الى غيره فاجتمعوا وكانوا زهاء ثلاثين رجلا وركبوا الى دار احمد بن
طولون فوقفوا بباب له يعرف بباب الخيل واستأذنوا عليه فأذن لهم فدخلوا
اليه وعنده محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وجماعة من أعلام مستورى مصر
فابتدؤا كلامه بأن قالوا قد اتفق لنا أيد الله الأمير من حضور هذه الجماعة
(وأشاروا الى ابن عبد الحكم والحاضرين مجلسه) ما رجونا أن يكون ذريعة
الى ما ناله ونحن نرغب الى الأمير فى أن يسألها عنا ليقف على أمرنا ومنازلنا
فسألهم عنهم فقالوا قد عرضت العدالة على أكثرهم فامتنع منها فأمرهم احمد بن
طولون بالجلوس وسألهم تعريفه ما قصدوا له فقالوا ليس لنا أن نسأل الأمير
مخالفة ما يراه فى يوسف بن ابراهيم لأنه أهدى الى الصواب فيه ونحن نسأله
أن يقدمنا الى ما اعتزم عليه فيه إن آثر قتله أن يقتلنا وإن آثر غير ذلك أن
يبلغه فهو فى سعة وحل منه فقال لهم ولم ذلك فقالوا لنا ثلاثون سنة ما فكرنا

فى ابتياع شىء مما احتجنا اليه ولا وقفنا بباب غيره ونحن والله يا أمير نرتمض البقاء بعده ومن السلامة من شىء مكروه وقع به وعجوا بالبكاء بين يديه فقال احمد بن طولون بارك الله عليكم فقد كافأتم إحسانه وجازيتم إنعامه ثم قال احضروا يوسف بن ابراهيم فأحضر فقال خذوا بيد صاحبكم وانصرفوا فخرجوا معه وانصرف الى منزله قال أبو جعفر احمد بن يوسف بن ابراهيم وبعث احمد بن طولون فى الساعة التى توفى فيها والدى يوسف بن ابراهيم بخدم فهجموا الدار وطالبوا بكتبه مقدرين أن يجدوا فيها كتابا من أحد ممن ببغداد فحملوا صندوقين وقبضوا علىّ وعلى أخى وصاروا بنا الى داره وأدخلنا اليه وهو جالس وبين يديه رجل من أشراف الطالبين فأمر بفتح أحد الصندوقين وأدخل خادم يده فوقع يده على دفتر جراياته على الأشراف وغيرهم فأخذ الدفتر بيده وتصفحه وكان جيد الاستخراج فوجد اسم الطالبى فى الجراية فقال له وأنا أسمع كانت عليك جراية ليوسف بن ابراهيم فقال له نعم يا أيها الأمير دخلت هذه المدينة وأنا مملق فأجرى على فى كل سنة مايتى دينار أسوة ابن الأرقط والعفيفى وغيرهما ثم امتلأت يداى بطول الأمير فاستعفيته منها فقال لى نشدتك الله إن قطعت سببا لى برسول الله صلى الله عليه وسلم وتدمع الطالبى فقال احمد بن طولون رحم الله يوسف بن ابراهيم ثم قال انصرفوا الى منزلكم فلا بأس عليكم فانصرفنا فلحقنا جنازة والدنا وحضر ذلك العلوى وقضى حقنا وقد أحسن مكافأة والدنا فى مخلفيه فقال أبو جعفر احمد بن أبى يعقوب يوسف ابن ابراهيم يعرف بابن الداية من فضلاء أهل مصر ومعروفيهم وممن له علوم كثيرة فى الأدب والطب والنجامة والحساب وغير ذلك وكان أبوه أبو يعقوب كاتب ابراهيم بن المهدى ورضيعه ألف كتابا فى أخبار الطب مات احمد بن يوسف فى سنة نيف و ٣٣٠ ﻫ وأظنها سنة ٣٤٠ وله من التصانيف سيرة احمد بن طولون وكتاب سيرة ابنه أبى الجيش خمارويه وكتاب سيرة هارون بن أبى الجيش وأخبار غلمان بنى طولون وكتاب المكافأة وكتاب حسن العقبى وكتاب أخبار

الأطباء وكتاب مختصر المنطق ألفه للوزير على بن عيسى وكتاب ترجمته وكتاب الثمرة وكتاب أخبار المنجمين وكتاب أخبار ابراهيم بن المهدى وكتاب الطبيخ وذكره ابن زولاق الحسن بن ابراهيم فقال كان أبو جعفر رحمه الله فى غاية الامتنان أحد وجوه الكتاب الفصحاء والحساب والمنجمين مجسطىّ أوقليدسىّ حسن المجالسة حسن الشعر قد خرج من شعره أجزاء دخل يوما على أبى الحسن على بن المظفر الكرخى عامل خراج مصر مسلماً عليه فقال له كيف حالك يا أبا جعفر فقال على البديهة :

يكفيك من سوء حالى إن سألت به   أنى على طبرىّ فى الكوانين

(ارشاد الأريب الى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء أو طبقات الأدباء لياقوت الرومى طبع سنة ١٩٠٧ م) .

احمد بن يوسف بن هلال بن أبى البركات شهاب الدين الطبيب الصَفَدى — مولده بالشُغْر من عمل حلب سنة ٦٦١ ﻫ ثم انتقل إلى صفد وبها سمى وانتقل إلى مصر وخدم فى جملة أطباء السلطان والبيمارستان المنصورى رأيته غير مرة بالقاهرة واجتمعت به وأنشدنى أشعاراً كثيرة لنفسه وكانت له قدرة على وضع المشجرات فيما ينظمه ويبرز إمداح الناس فى أشكال أطيار وعمائر وأشجار وعُقَد وأخياط ومآذن وغير ذلك توفى سنة ٧٣٧ ﻫ فيما أظن بالقاهرة وأنشدنى من لفظه لنفسه فيما يكتب على السيف :

أنا أبيض كم جبت يوما أَسودا   فأعدته بالنصر يوما أبيضا
ذَكر إذا ما استل يوم كريهة   جعل الذكور من الأعادى حُيَّضا
أختال ما بين المنايا والمنى   وأجول فى وسط القضايا والقضا

وكتب إلىّ وقد وقف على شىء كتبته وذهبته :

ومُزَهَّك باللازورد كتابة   ذهباً فقلت وقد أتت بوفاق
ألأخذت أجزاء السماء حللتها   أم قد أذبت الشمس فى الأوراق

أكتبت بالوجنات حمرتها كما مخضرّها بمرائر العشاق
ورقتها ببياضها وسوادها أنّى أطاعك رونق الاحداق

وكتب إلى أيضاً :

معانيك والألفاظ قد سحرا الورى لكل من الألباب قد أعطيا حظا
فهبك سبكت التبر معنى وصغته وكيف أذبت الدر صيرته لفظا

وقال :

حجبت وقد وافيت أول قادم بأول شهر حلّ أول عامه
وكان خليل القلب فى نار شوقه وكنت المنى فى برده وسلامه

وقال :

وما زلت أنت المشتهى متولعا بكثرة ترداد إلى الروضة الصغرى
إلى أن بلغت القصد فى كل مشتهى من المصطفى المختار فى الروضة الكبرى

(كتاب الوافى بالوفيات للصفدى القطعة الأولى الجزء الأول ص ٢٤ ، وفى الدرر الكامنة وكتاب الوفيات لابن رافع والمنهل الصافى ص ١٧٥ أول وفى كتاب الوفيات دفن بمقابر باب النصر) .

احمد بن يونس الحرانى — دخل إلى المشرق فى دولة الناصر فى سنة ٣٣٠ هـ وأقام هنالك عشرة أعوام ودخل بغداد وكان له فى الطب صنعة بارعة (كتاب نزهة العيون للملك العباس بن على بن داود ص ٩٢) .

احمد بن يونس بن سعيد القُسَنطينى — عرف بأبيه تفقه بمحمد بن محمد بن عيسى الزيلدوى وأبى القاسم البِرْزالى ابن غلام الله القسنطينى وقاسم الهزميرى أخذ عن الأول الحديث والعربية والأصلين والبيان والمنطق والطب وأخذ شرح البردة وغيرها من مؤلفها أبى عبد الله بن مرزوق الحفيد لما قدم عليه وأخذ عن البساطى شيئاً من العقليات وله من المؤلفات رسالة فى ترجيح ذكر السيادة فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فى الصلاة وغيرها وله أجوبة

عن أسئلة وردت من صنعاء شملها ورد المغالطات الصنعانية وقصيدة فى مدحه صلى الله عليه وسلم مطلعها :

يا أعظم الخلق عند الله منزلة ومن عليه الثنا فى سائر الكتب

ولد سنة ثلاث عشرة وثمانماية وتوفى فى شوال سنة ثمان وسبعين وثمانماية وهو أخذ عن السيد الشريف نور الدين السمهودى الشافعى والامام احمد زروق والشمس التَّتائى ونقل عنه فى باب الحج من شرح المختصر وغيرهم (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) .

احمد حسن الرشيدى — من كبار نوابغ مدرسة الطب المصرية نشأ تلميذاً بالأزهر ولما أراد محمد على باشا انتقاء تلاميذ لدرس الطب كان هو فى جملة الذين وقع الاختيار عليهم فدخل مدرسة الطب فتعلم الطب فيها وسافر فى الارسالية الأولى سنة ١٨٣٢ إلى أوربا لاتمام العلوم الطبية ولما عاد سنة ١٨٣٨ تعين معلماً للطبيعة ثم أخذ فى التأليف والترجمة وتمتاز مؤلفاته أنها قلما كانت تحتاج إلى تصحيح أو تنقيح وقد ألف فى أكثر فنون الطب والطبيعيات والأقراباذين ولما انتقلت الامارة إلى عباس باشا الأول ثم إلى سعيد باشا وسكنت الحركة العلمية بالغاء مدرسة الطب لم يظهر للرشيدى فى تلك الحقيقة مؤلف واحد وقد أبعد عن الخدمة لوشاية من بعض مبغضيه ولما صارت الامارة إلى اسماعيل باشا سنة ١٨٦٣ م (١٢٨٠ هـ) اتجهت الأنظار اليه وأعيد إلى الخدمة لما له من المقدرة والكفاءة وشجع على التأليف فأبدع فيه كل الابداع وتوفى سنة ١٢٨٢ هـ — ١٨٦٥ م وله من الكتب .

١ — عمدة المحتاج لعلمى الأدوية والعلاج وهو مؤلف كبير فى أربعة أجزاء كبار .

٢ — رسالة فى تطعيم الجدرى لكلوت بك نقلها إلى العربية طبعت سنة ١٢٥٩ هـ — ١٨٣٦ م .

٣ — الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية ترجمة طبع سنة ١٢٥٤ هـ — ١٨٣٨ م .

٤ — ضياء النيرين فى مداواة العينين ترجمة كتاب لورتس مع زيادات طبع سنة ١٢٥٦ هـ — ١٨٤٠ م .

٥ — طالع السعادة والاقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال ترجمة عن الفرنسية فى جزئين كبيرين طبع سنة ١٢٥٨ هـ — ١٨٤٥ م .

٦ — بهجة الرؤساء فى أمراض النساء طبع سنة ١٢٦٠ هـ — ١٨٤٤ م .

٧ — نزهة الاقبال فى مداواة الأطفال طبع سنة ١٢٦١ هـ — ١٨٤٥ م .

٨ — الروضة البهيـة فى مداواة الأمراض الجلدية طبع سـنة ١٢٦٣ هـ — ١٨٤٧ م فى مجلدين .

٩ — نخبة الأماثل فى علاج تشوهات المفاصل وهو ذيل للكتاب السابق .

(كتاب البعثات للأمير عمر طوسون ص ١٢٨ ولغيره) .

احمد حمدى بك الجراح — هو ابن الدكتور محمد على باشا البقلى نشأ على حب الجراحة مثل أبيه تعلم فى مدرسة قصر العينى وأتقن الطب فى باريس أرسله سعيد باشا إلى فرنسا فى يونيه سنة ١٨٦١ م لاتقان الطب وعاد إلى مصر سنة ١٨٦٩ وتعين معلماً للعمليات الجراحية وحكيمباشى قسم الجراحة بمستشفى قصر العينى وأبوه لا يزال حياً ثم تقلب فى مناصب مختلفة فى خدمة الحكومة وأنعم عليه بالنيشان المجيدى درجة رابعة سنة ١٨٧٨ م وبالرتبة الثانية فى ١٤ ديسمبر سنة ١٨٧٩ م ثم عين مفتش عموم الصحة واقتدى بأبيه فى التأليف توفى فى شهر مايو سنة ١٨٩٩ م (١٣١٧ هـ) وله من التآليف :

١ — تحفة الحبيب فى العمليات الجراحية والأربطة والتعصيب طبع سنة ١٢٩٦ هـ — ١٨٧٩ م .

٢ — الراحة فى أعمال الجراحة طبع سنة ١٢٩٧ هـ — ١٨٨٠ م .

٣ — جريدة المنتخب مجلة طبية ظهرت سنة واحدة سنة ١٢٩٧ هـ .
٤ — التحفة العباسية فى الأمراض التصنُّعية طبع سنة ١٣١٨ هـ —١٨٩٣م .
٥ — رسالة بالفرنسية فى داء الفيل عند العرب وقد نال بهذا البحث اجازة الدكتوراه .

(الخطط التوفيقية لعلى مبارك باشا ج ١١ ص ٨٥ وتاريخ البعثات للأمير عمر طوسون ص ٥١٩) .

أخى جان أو أخى چلبى — ن محمود بن الكحال .

الرومى الطبيب اسحاق — كان رحمه الله فى أول عمره طبيباً نصرانياً وكان يعرف علم الحكمة معرفة تامة وقرأ على المولى لطفى التوقاتى المنطق والعلوم الحكمية وباحث معه فيها ثم انجر كلامهم إلى البحث فى العلوم الاسلامية وقرر عنده أدلة حقيقة الاسلام حتى اعترف هو بها وأسلم ثم ترك الطب والحكمة واشتغل بتصانيف الامام الغزالى وبتصنيف الامام فخر الاسلام الرازى وداوم على العمل بالكتاب والسنة وصنف شرحاً على الفقه الأكبر المنسوب الى الامام الأعظم أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه وغير ذلك من الرسائل إلا انه أنكر طريقة التصوف لأنه لم يصل إلى أذواقهم وسمعت من بعض أصحابه أنه رجع عن أفكارهم فى آخر عمره رحمه الله تعالى وفى شذرات الذهب توفى سنة ٩٥٠ هـ (الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده ص ١٦٦ ج ٢ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٧١٦ والكواكب السائرة للغزى) .

أبو يعقوب اسحاق بن على الرُّهاوى — كان طبيباً فاضلا عالما بكلام جالينوس وله أعمال جيدة فى الطب لم نجد له تاريخاً (كتاب نزهة العيون للملك العباس ابن على بن داود) .

اسحاق بن قريش — قال لاسواء أكل يوم يمنعك أكل حول وصبر يوم

ساق اليك أكل حول وقال خير الطعام أنظفه وأخفه وأمرأه (تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقى) .

اسحاق بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مطرّف النَّصْرى — من أهل إسْتِجة يكنى أبا بكر سمع من أبيه ومحمد بن عبد الملك بن أيمن وقاسم بن أصبغ وكان حافظاً للخبر متصرفاً فى علم اللغة والنحو والشعر والطب وكان شاعراً مطبوعاً ومرسلا بليغاً مع مشاركته فى حفظ الرأى وعقد الشروط لم ألق ممن لقيت من أهل استجة آدب منه ومن ابن عمه أبى القاسم رحمهما الله توفى فى استجة فى شعبان من سنة ٣٧٠ هـ وقد حدث (تاريخ علماء الأندلس ص ٦٨) .

سد بن حيّون بن منصور بن عبدون بن جريج بن مهلب بن عبد الرحمن بن عبد الكريم الجُذامى — من أهل استجة يكنى أبا القاسم سمع بقرطبة من محمد بن عبد الملك بن أيمن وغيره ورحل الى المشرق فسمع من الشعرانى ومن ابن بنت منيع البَغَوى ومن أبى جعفر الدَّيْبُلى بمكة ومن أبى مسلم بن احمد من صالح الكوفى وغيرهم وكان أحد قومة المسجد باستجة وكان بصيراً بالطب حدث عنه اسماعيل ابن اسحاق وغيره وتوفى سنة ٣٦٠ هـ أخبرنى بذلك ابنه (تاريخ علماء الأندلس ص ٦٩) .

اسرائيل بن احمد بن أبى الحسن بن على بن غالب القرشى العُرْضى الدمشقى التاجر الطبيب — سمع من الحافظ عبد العزيز بن الأخضر وحدث بدمشق ومصر وتوفى فى سابع رمضان سنة ٦٦٩ هـ بدمشق روى عنه الدمياطى (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٦٦٤ — ٦٨٠ هـ) .

أسعد بن الياس بن جرجس المطران موفق الدين الطبيب — طبيب السلطان صلاح الدين وشيخ الأطباء بالشام وكان من أهل الظرافة والنظافة ومن ذوى الفصاحة والحصافة وفقه الله فى بدايته للاسلام ونال الحشمة والاحترام توفى

فى ربيع الأول سنة ٥٨٧ هـ وكان مع براعته فى الطب عارفاً بالعربية ذكياً كثير الاشتغال له تصانيف وكان مليح الصورة سمحاً جواداً نبيلا يركب فى مماليك تُرك حتى كأنه وزير ويتيه ويحمق وقد اشتغل على مهذب الدين بن النقاش ويقال انه من عجبه عمل أنابيب بركة قاعته ذهباً وزوجه السلطان بواحدة من حظاياه وحاز من الكتب نحواً من عشرة آلاف مجلدة وأجل تلامذته عبد الرحيم بن على الدخوار — ذكره ابن أبى أصيبعة بالاسم فقط (تاريخ الاسلام للذهبى من سنة ٥٨١ — ٥٩٦ هـ).

وفى شذرات الذهب : كان يعود المرضى من الفقراء ويحمل اليهم الأشربة من عنده والأدوية حتى أجرة الحمام مات بدمشق سنة ٥٨٧ هـ ودفن بقاسيون على قارعة الطريق عند دار جوزته واسمها جوزة وبنت الى جانب تربته مسجداً يعرف بدار جوزة.

اسماعيل بن ابراهيم بن سليمان المقدسى ثم المصرى عماد الدين اعتنى بالطب فمهر فيه وأخذه عن عماد الدين النابلسى وغيره وكان حسن المعالجة وسمع من العز الحرانى والمجد ابن العديم والقطب القصطلانى وغيرهم ومات فى جمادى الآخرة سنة ٧٣١ هـ (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى).

اسماعيل ابن الياس الصاحب المعظم مجد الدين ابن الكتبى قال ابن الغُوطى قتل فى جمادى الآخرة بدار الشطيا ذكر أنه كان يومئذ هائماً وكان من أفاضل الأعيان مليح الخط قد قرأ فى الطب والهندسة والأدب وولى الأعمال الجليلة وكتب جميل الجملة والتفضيل توفى فى سنة ٦٨٨ هـ (تاريخ الاسلام للذهبى من سنة ٦٨١ — ٦٩٠ هـ).

اسماعيل بن جعفر بن على عمى — شقيق والدى ينعت بالفتح كان طبيباً فاضلا

أخذ الطب عن الحكيم بن شواق وكان عاقلا واسع الصدر وكان يقرىء القرآن وقرأت عليه توفى سنة إحدى عشر وسبعماية ظناً (الطالع السعيد ص ٨١) .

الأمير السيد الامام زين الدين اسماعيل بن الحسن الحسيني الجُرْجاني الطبيب — أحيا الطب وسائر العلوم بتصانيفه اللطيفة ورأيته بسرخس فى شهور سنة إحدى وثلاثين وخمسماية ٥٣١ ﻫ وقد بلغ من العمر أطوَرَ ْيه وقد ارتبطه الملك العادل العالم خوارَزْمشاه أ ْتسِنْ بن محمد بخوارزم مدة فصنف بخوارزم الخفّى العلائى والطب الملوكى وكتاب الذخيرة وكتاب الأعراض وكتاب ياذكار وكتباً أخرى فى الحكمة وكتاباً فى الرد على الفلاسفة وكتاب تدبير يوم وليلة باسم القاضى أبى سعيد الشارعى وكتاب وصيَّتْ نامه وسارت بتصانيفه الركبان وهى مباركة وسمعت ممن أثق به إنه كان لطيف المعاشرة حسن الأخلاق كريماً فى ذاته ومن فوائده رسالة له أوردتها بتمامها وختمت بها الكتاب وهى :

مالى أراك يا أخى أيدك الله وإياى بتوفيقه شديد السكون إلى هذه الدنيا الزائلة والدار الفانية كثير الميل إلى تربية هذا الجسد المظلم الكثيف الذى هو أجمح مركب وأخبث مسكن للنفس سهل الانقياد لقوتيك الغضبية والشهوانية اللتين تجرك إحداهما إلى السبعية والأخرى إلى البهيمية صعب المقادة عسر الاجابة لقوتك العاقلة التى تؤديك جنة المأوى وترقيك الدرجة العليا لعلك قد انخدعت بل قد اغتررت بمباشرة هذه اللذات الدنياوية التى كلها فى الحقيقة آلام وأى آلام . أما علمت إن اللذات الدنياوية كلها فى أكل الطيب وشرب العذب ولبس اللين وركوب الهَمْلَج وقهر العدو والتمتع بالحسناء ، وهذه كلها حاجات متعبة وخصوصاً للعقلاء وضرورات مزعجة للمتيقظين من العلماء لأن الأكل والشرب إنما هو لدفع ألم الجوع والعطش واللبس أيضاً لدفع ألم الحر والبرد والركوب

لمنع تعب المشى وقهر العدو لطلب التشفى من ألم الغيظ والنكاح إنما هو طلب لذة بدنية بمباشرة عضو حقه أن يستر ويستحيا من كشفه وخصوصاً من الرجل الرزين العاقل الذى يكره أن يكشف عن ساعده مثلا ثم فى تلك الحال يحتاج إلى كشف عضوه المستور وربما دعاه استلذاذه إلى كشف مثل ذلك العضو من المفعول فما أخس هذه اللذة عند العاقل المتيقظ وما أهونها عليه وما أقبحها عنده وما أفضحها لديه هكذا ثم لا خلاف أن الحاجة غير طيبة ولا لذيذة فى ذاتها ولا مطلوبة ولا محبوبة وهذه الأحوال أعنى اللذات كلها كما ترى حاجات والحاجات آلام ولو كانت فيها فضيلة لما استغنت الملائكة المقربون عنها ولا نزهت منها وكل اللذة فى أن لا يؤلم جوع ولا يؤذى عطش ولا يتعب مشى ولا يؤذى حر ولا برد ولا ينغص العيش حرد ولا غضب ولقد صحبت من إذا جاع صبر طويلا ثم إذا قدم اليه الطعام بكى ثم أكل وكان يقول :

اللهم أنت خلقتنى وأنت أخرجتنى وبالخطاب أكرمتنى فهب لى ما وعدتنى وكان هذا الكلام شكاية من هذا الصديق من ألم الحاجة . نعم من عرف كنه ألم الشىء فان تألمه به يكون أشد وأكثر وأتم وأبلغ وقد كتبت اليك يا أخى هذه المباثّة منبهاً لك وعالماً بأنك تتنبه بأدنى إشارة وتحريك لسان وأنا منذ زمان أستعمل هذا الدعاء وأقول اللهم إنى أسألك غير متحكم عليك أن تكفنى مؤنة هذا الجسد الذى هو سبب كل مذلة وأصل كل حاجة والجاذب إلى كل بلية والطالب لكل خطية وأن تيسر الخلاص منه على أسهل وجه وأفضل حال إلى خير معاد وأحسن مآل بمنك وفضلك ياذا المن والأفضال . فان رأيت أن توافقنى فى استعماله فخفف رحلك وشمر ذيلك وأزح علتك وقصر أملك وطهر خلقك ونق طرقك تبلغ وتسلم وتسد ولا تندم والسلام (تتمة صوان الحكمة) .

وفى تاريخ حكماء الاسلام للبيهقى هذه العبارة : ورأيته بسرخس فى شهور سنة إحدى وثلاثين وخمسماية وقد بلغ من العمر أطوله .

اسماعيل الرومى الشافعى الصوفى الطبيب — نزيل البيبرسية ويعرف بِكَزْدِنِسْ لكونه كان أعوج الرقبة ذكره لى بعض الفضلاء ممن أخذ عنه و بالغ فى الثناء عليه وانه كان ماهراً بالطب والقرآآت وغير ذلك صوفياً عفيفاً وأما شيخنا (أى ابن حجر) فانه قال فى أنبائه كان يقرى العربية والتصوف والحكمة وامتحن بمقالة ابن العربى ونهى مراراً عن إقرائها ولم يكن محمود السيرة ولا العلاج وكان من صوفية البيبرسية مات فى تاسع شوال سنة أربع وثلاثين وثمانماية انتهى . وممن أخذ عنه الشرف ابن الخشاب ونسبه تبريزيا وأذن له فى إقراء الطب وكان المظفر الأمشاطى يصحح عليه بعض محافيظه (الضوء اللامع للسخاوى) .

اسماعيل الشريف شرف الدين — كان طبيبا عارفا عالى القدر وجيها فى الدولة توفى فى أيام خوارزم شاه وله كتب جليلة ومصنفات مشهورة (كتاب نزهة العيون للملك العباس بن على بن داود) .

القاضى العلامة الأديب الشاعر الأريب الطبيب الماهر اسماعيل بن صالح الحماطى الأنسَى المولد الصنعانى الوفاة — مولده فى سنة ١١٧١ﻫ تقريبا وكان أديبا أريبا وعالما متفننا نزل فى سنة ١٢٢٠ ﻫ بمدينة ذِمار فتجرم من سكونها وسئم البقاء بها ثم بعد أن لبث بها أياما رحل عنها الى مدينة صنعاء واتخذها وطنا الى أن مات بها وكانت له قريحة مساعدة وفطنة منقادة .

قال الشجبى فى التقصار : قرأت على المترجم له تعليقة السيد على كافية ابن الحاجب وكنت اذا حضرت مجلس مفاكهته أكثر التعجب من تطلعه فى الأدب وحسن محاضرته وغزارة مادته وسرعة بادرته وسعة حفظه وكثرة روايته للأشعار والنوادر والأخبار وأما علم الطب فكان من الحذاق فيه والمطلعين على سر خوافيه وحضر بموقف بعض الوزراء ليلا وقد أسرجت الشماع بين يديه فى مغرّز مصطف الأنابيب وكان ذلك فى مفرج فى بئر العزب ودونه

بستان فيه الأشجار مدوّحة قد تدلت أغصانها الى سطح المفرج والريح تميل بها يمينا وشمالا فقال الوزير صاحب المفرج للمترجم له صف لنا مجلسنا هذا فقال مرتجلا :

كف أصابعه اللجين تقمعت منه الرؤس بخالص العقيان
كعرائس تجلى لملك دونه هزت عليه عوالى المرّان

فأسنى الوزير جائزته وخلع عليه وقد تجرم المترجم له من اقامته بمدينة ذمار بقصيدة فيها شعر متين وتعرض فيها لأعراض أهل ذمار بما كان ينبغى له تركه فقال :

اذا سقت السحاب الجون أرضا على ظمأ فلا سقيت ذِمار
ولا برحت يعاهدها عهاد جهام صوبهـا ضر ونار
وتضحى واخضرار العيش فيها لفرط الخوف والوجل اصفرار
بلاد لا يعز بهـا نزيل له أهل بساحتهـا ودار
ودار أهلهـا ناس صغار وإن كانت لهم جثث كبار
رعاع طوع ذى نهى وأمر شعارهم المذلة والصغـار
وإن نزل الجليل القدر فيهم فغايته اهتضام واحتقـار
مودتهم له تزداد نقصـا كضوء البدر يدركه السرار
ولو صيغ الوفاء بها سوارا على عضد لبانيه الســوار
فدع لا يخضعون فذاك زور اذا صح انتقاد واختبـار
عجبت بها لعيش كيف يصفو ومن كدر لسائغه وجار
يقاسى دونه هما وغمـا يلين ولا تلين له الحجار
وقد طلب التراب العز حتى يساويه لعزته النضـار
أجل صفاتهـا أن لا ذمام بها يرعى ولا يحمى ذمار

وقد أجاب عليه جماعة من أهل ذِمار ولكن أحسن الجوابات إبداعا وأبعدها فحشا واقذاعا جواب السيد العلامة محمد بن على بن احمد بن اسماعيل بن

على بن عبد الله بن الامام القاسم وهو :

نظام يسحر الألباب وافى كزهر الروض باكره انهمار
يريك حماسة الآساد عتبا يمازجه عبـــوس واقترار
فمبتسم الى خـــل وفىّ وعن أهل الجفاء له ازورار
براعة نظمه فى ذم أرض بها للضيف لم يطب القرار
اذا سقت السحاب الجون أرضا على ظمأ فلا سقيت ذمار
ولـكن الضياء أتى اليهـا على هرم وقد خلت الديار
وكانت كالعروس لمجتليهـا وحليتها المحامـــد والفخار
محط ركائب الأعلام فيها ففى الأقطار صار لها اشتهار
فها هم طىّ أجداث تفانوا وذكرهم الجميل له انتشار
فـكيف تقول يا خدن المعالى لجانبك اهتضام واحتقـــار
وقد حليت عاطلها وأضحى اليـــك بكل مكرمة يشار
لأنك فرع أصل يوسفى مناقبه هى العـــلم المنار
قتيل الترك فى غمدان صنْعا شهيد فى الجنان له جوار
عليك تحيـــة وعليه منا سلام كلما طلع النهـــار

والذى يقتضيه حكم الانصاف ويرجحه ميزان العدل بلا اختـلاف أن المطرى فى مدح سَكون ذِمار داحض الحجة متعسف عن المحجة ولا يجد مجالا للمقال إلا بركوب الانتحال فانهـا بخرة الهواء كثيرة الأجواء وقد جمع لباب أمرها وأبان مكنون سرها الشيخ العالم الأديب اسماعيل بن احمد بن على القحيف الذمارى سنة ١١٢١ ﻫ بذمار بقصيدة. وتوفى صاحب الترجمة بصنعاء فى سابع ذى القعدة سنة ١٢٣٢ ﻫ رحمه الله (نيل الوطر لمحمد بن محمد بن يحيى زباره ج ١ ص ٢٧٣) .

اسماعيل بن عبد الحق بن محمد بن محمد بن احمد — الحمصى الأصل الدمشقى

الشافعي القاضي الفاضل الأديب الشاعر ويعرف بالحجازي لمجاورة جده محمد بالحجاز قرأ على العلامة فضل الله بن عيسى البوسنوى نزيل دمشق وعلى العلامة عبد الرحمن العمّارى المفتى وأخذ فقه الشافعية عن الشرف الدمشقي والطب عن جده محمد وغيره وولى قضاء الشافعية بمحكمة قناة العونى ونقل منها إلى الباب وصار رئيس الأطباء عن الشيخ محمد بن الغزال وكان فاضلا شاعرا رقيق حاشية الطبع رائق البديهة حسن الأسلوب لين العشرة لطيف المؤانسة حلو المذاكرة وله أشعار كثيرة مسبوكة فى قالب الرقة جارية على وصف الشوق والحب وذكر الصبابة والغرام فلهذا علقت بالقلوب ولطف مكانها عند أكثر الناس ومالوا اليها وتحفظوها وتداولوها بينهم وذكره البديعى فى ذكرى حبيب فقال فى حقه : أديب يطرب بألحانه ما لا يطرب المدام بحانه فلو أدركه أبو الفرج الأصبهانى لوشح بأصوات موشحاته كتاب الأغانى وذكره عبد البر الفيومى فى كتابه المنتزه أيضا وذكر شيئا من شعره وأشعاره كثيرة وكانت ولادته فى سنة ٩٥٠ ﻫ وتوفى فى سنة ١٠٠١ ﻫ ودفن بباب الصغير بجانب أبيه وجده (خلاصة الأثر ج ١ ص ٤٠٨).

الملك المؤيد صاحب حماه اسماعيل بن على الامام العالم الفاضل السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا ابن الأفضل بن المظفر بن المنصور صاحب حماه — وفى طبقات ابن شهبة : اسماعيل بن على بن محمود بن عمر بن شاهنشاه ابن أيوب بن شادى السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدابن الملك الأفضل نور الدين بن المظفر تقى الدين بن الملك المنصور ناصر الدين بن الملك المظفر تقى الدين الأيوبى مولده سنة ٦٧٢ ﻫ . مات فى الكهولة[١] سنة اثنتين وثلاثين وسبعماية كان أميرا بدمشق وخدم الملك الناصر لما كان فى الكرك وبالغ فى

(١) سحر يوم الخميس ٢٨ محرم (البداية والنهاية لابن كثير) والسلوك للمقريزى يوم ٢٧ محرم عن ستين سنة .

ذلك فوعده بحماه ووفى له بذلك فأعطاه حماه لما أمر لأسْتَدمِر بحلب بعد موت نائبها أقبجق وجعله سلطانا يفعل فيها ما يشاء من إقطاع وغيره ليس لأحد من الدولة بمصر من نائب ووزير معه حكم وأركبه فى القاهرة بشعار الملك وأبهة السلطنة ومشى الأمراء والناس فى خدمته حتى الأمير سيف الدين تنكز أرغون النائب وقام له القاضى كريم الدين بكل ما يحتاج اليه فى ذلك المهم من التشاريف والانعامات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبوه الملك الصالح ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد وكان كل سنة يتوجه إلى مصر بأنواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الأصناف الغريبة هذا إلى ما هو مستمر طول السنة بما يهديه من التحف والطرف وتقدم الملك الناصر إلى نوابه بأن يكتبوا اليه يقبل الأرض وكان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى يكتب اليه يقبل الأرض بالمقام العالى الشريف المؤيدى السلطانى الملكى المولوى العمادى وفى العنوان صاحب حماه ويكتب اليه السلطان أخوه محمد بن قلاون أعز الله أنصار المقام الشريف العالى السلطانى الملكى المؤيدى العمادى بلا مولوى وكان الملك المؤيد فيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك وأجود ما كان يعرفه علم الهيئة لأنه أتقنه وإن كان قد شارك فى سائر العلوم مشاركة جيدة وكان محباً لأهل العلم مقربا لهم آوى اليه أثير الدين الأبهرى وأقام عنده ورتب له ما يكفيه وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن نباتة كل سنة ستمائة درهم وهو مقيم بدمشق غير ما يتحفه به ونظم الحاوى فى الفقه ولو لم يعرفه معرفة جيدة ما نظمه وله تاريخ كبير وكتاب الكناش مجلدات كثيرة وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدوله وأجاد فيه ما شاء وله كتاب فى الموازين جوّده وهو صغير ومات وهو فى الستين رحمه الله تعالى وله شعر ومحاسنه كثيرة ولما مات رثاه الشيخ جمال الدين بن نُباتة بقصيدة أولها :

ما للندى لا يلبى صوت داعيه   أظن أن ابن شادى قام ناعيه

ما للرجاء قد استدت مذاهبه   ما للزمان قد اسودت نواحيه

نعى المؤيد ناعيه فوا أسفى ... للغيث كيف غدت عنا غواديه
كان المديح له غرس بدولته ... فأحسن الله للشعر العَزا فيه
يا آل أيوب صبراً ان إرثكم ... من اسم أيوب صبر كان ينجيه
هى المنايا على الأقوام دائرة ... كل سيأتيه منها دور ساقيه

وتوجه الملك المؤيد فى بعض السنين إلى مصر ومعه ابنه الملك الأفضل محمد فمرض ولده وجهز اليه السلطان الحكيم جمال الدين بن المغربى رئيس الأطباء فكان يجىء اليه بكرة وعشية فيراه ويبحث معه فى مرضه ويقدر الدواء ويطبخ الشراب بيده فى دست فضة فقال له ابن المغربى يا خُوند والله ما تحتاج إلى وما أجىء إلا امتثالا لأمر السلطان ولما عوفى أعطاه بغلة بسرج وكنبوش مزركش وتقبية قماش وعشرة آلاف درهم والدست الفضة وقال يا مولاى اعذرنى فانى لما خرجت من حماة ما حسبت مرض هذا الابن ومدحه الشعراء وأجازهم ولما مات فرق كتبه على أصحابه ووقف منها جملة ومن شعره:

اقرأ على طيب الحياة ... سلام صب مات حزنا
واعـــلم بذاك أحبة ... بخل الزمان بهم وضنا
لو كان يشرى قربهم ... بالمال والأرواح جدنا
متجرع كاس الفرا ... ق يبيت للأشجان رهنا
صبّ قضى وجدا ولم ... يقض له ما قد تمنى

وله أيضاً:

كم من دم حللت وما ندمت ... تفعل ما تشتهى فلا عدمت
لو أمكن الشمس عند رؤيتها ... لثم مواطىء أقدامها لثمت

وله أيضاً عفى عنه:

سرى نشر الصبا فعجبت منه ... من الهجران كيف صبا اليا
وكيف ألمّ بى من غير وعد ... وفارقنى ولم يعطف عليا

وله موشح رحمه الله تعالى :

أوقعنى العمر فى لَعَلّ وهل   يا من عمره مضى بلعلا
والشيب وافى وعنده نزلا   وفر منه الشباب وارتحلا
ما أوقح الشيب الآتى   إذ حل لا عن مرضاتى
الشوق أضعفنى ولازمنى   وخاننى نقص قوة البدن
لكن هوى القلب ليس ينتقص   وفيه مع ذا من جرحه غصص
يهوى جميع اللذات   كما له من عادات
يا عاذلى لا تطل ملامك لى   فان سمعى نأى عن العذل
وليس يجرى الملام والفند   فيمن صبابات عشقه جدد
دعنى أنا فى صبواتى   أنت البرى من الآتى
كم سرنى الدهر غير مقتصر   بالكاس والغانيات والوتر
يمرح فى طيب عيشنا الرغد   طرفى وروحى وسائر الجسد
وكم صفت لى خطراتى   وساعدتنى أوقاتى
مضى رسول إلى معذبتى   وعاد فى بهجة مجددة
وقد قالت تعالى فى عجل   لمنزلى قبل أن يجى رجلى
واصعد وخر من طاقاتى   ولا تخف من جاراتى

قال ومن الغريب أن السلطان رحمه الله كان يقول ما أظن أنى أستكمل من العمر ستين سنة فما فى أهلى (يعنى بيت تقى الدين) من استكملها وفى أوائل الستين من عمره قال هذا الموشح ومات فى بقية السنة رحمه الله تعالى وهذه الموشحة جيدة فى بابها منيعة على طلابها وقد عارض بوزنها موشحة لابن سناء الملك رحمه الله تعالى وهى :

عسى ويا قلّما تفيد عسى   أرى لنفسى من الهوى نفسا
مذ بان عنى من قد كلفت به   قلبى قد لج فى تقلبه
وبى أذن شوق عاتى   ومدمعى يوم شاتى

لا أترك اللهو والهوا أبدا وإن أطلت الغرام والفندا
إن شئت فاعذل فلست أسمع أنا الذى فى الغرام أتبع
وتحتذى صباباتى وتدعى دعاواتى
بى ملك فى الجمال لا بشر يظلم إن قيل إنه قمر
يحسن فيه الولوع والوله وعز قلبى فى أن أذل له
خدى خدى ان يأتى ويرتعى حشاشاتى
لست أذم الزمان معتديا كم قد قطعت الزمان ملتهيا
وظلت فى نعمة وفى نعم يلتذ سمعى وناظرى وفمى
ولا قذى فى كاساتى ومرتعى فى الجنات
وغادة دينها مخالفتى ولا ترى فى الهوى مخالفتى
وتسبينى ولست أمنعها فقلت قولا عساه يخدعها
ما هو كذا يا مولاتى اجرى معى فى مأواتى

وموشحة السلطان رحمه الله تعالى نقصت عن موشحة ابن سناء الملك ما قد التزمه من القافيتين فى الخرجة وهو الذال فى كذا والعين فى معى وخرجة ابن سناء الملك أحسن من خرجة السلطان رحمهما الله تعالى (فوات الوفيات لابن شاكر ج ١ ص ١٦ والبداية والنهاية حوادث سنة ٧٣٢ والسلوك للمقريزى ص ٣٥٢ ج ٢) .

أبو الطاهر اسماعيل بن نعمة بن يوسف بن شبيب الرومى المصرى العطار البارع الأديب ابن أبى حفص — ولد سنة ٥٥١ ه تقديرا وكان بارعا فى الأدب حنبلى المذهب له مصنفات أدبية منهاماية جارية وماية غلام وغير ذلك وكان بارعا فى معرفة العقاقير ذكره المنذرى وقال رأيته ولم يتفق لى السماع منه وتوفى فى عشرين المحرم سنة ٦٠٦ ه ودفن إلى جنب أبيه بسفح المقطم على جانب الخندق وكان أبوه رجلا صالحا مقرئا وأخوه مكى هو الذى جمع سيرة الحافظ عبد الغنى (شذرات الذهب لابن العماد ج ٣ ص ٢٢) .

أعْين بن أعين — كان طبيباً متميزاً فى الديار المصرية وله ذكر جميل وحسن معرفة ومعالجة كان طبيب المعز وولده العزيز وله من الكتب كتاب كِنّاش وكتاب فى أمراض العين ومداواتها توفى سنة ٣٨٥ ﻫ (عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي حوادث سنة ٣٨٥ ﻫ) .

أفضل الدين أبو المجد بن أبى الحكم — ن محمد بن عبد الله بن المظفر بن عبد الله الباهلى .

الياس القَرمانى — ممن طلب العلم وخاض فى عبابه بعد ما أفنى فى هوساته عنفوان شبابه وتسنم باجتهاده ذرا الأمانى ولد رحمه الله بلواء قرمان وشب على التعطل والهوان إلى أن من الله تعالى عليه بالرغبة والطلب فى تحصيل العلم والأدب فخرج من بلاده بعد ما جاوز سن البلوغ وكان منه ما كان وانتقل من مكان إلى مكان حتى وصل إلى خدمة الحكيم اسحاق وحصل عنده بعض العلوم سيما الطب وفتح حانوتا فى بعض الأسواق وتكسب مدة بالطبابة وبيع المعاجين والأشربة إلى أن قلد المولى المشتهر بأخى‌زاده مدرسة پيرى باشا بقصبة سلورى وفى المرحوم طلب المعارف والعلوم فباع ما فى حانوته وترك عياله فى بيته وهاجر إلى المولى المزبور ودخل إلى إحدى حجرات المدرسة وابتدأ من المختصر الموسوم بالمقصود واشتغل عليه فيها برهة من الزمان ثم عاد إلى بيته وتفقد عياله ثم عاد إلى المدرسة المزبورة وكان منه ما كان إلى أن حصل من العلوم الآلية القدر الصالح مع الاشتغال بمصالح بيته كل ذلك بعد ماظهر البياض فى لحيته ثم ترقى إلى المقاصد والمسائل وتتبع الكتب والرسائل وطالع الأحاديث والتفاسير وفاز بالحظ الأوفى فى الزمان اليسير وحرر عدة من الرسائل فحقق فيها كلام بعض الأماثل وحقق ما قاله النبي الأمجد من طلب شيئا وجدَّ وجد واستشهد رحمه الله فى شهر ذى القعدة من شهور سنة ٩٨٢ ﻫ كان رحمه الله من العلماء العاملين مع كمال الورع والتصلب فى الدين آية فى الزهد والتقوى متمسكا

من الشريعة الشريفة بما هو أحكم وأقوى مشاركا فى العلوم العقلية متبحراً فى العلوم الشرعية النقلية مهتما بالنظر فى كتب أرباب الاجتهاد ومن دونهم ممن جمع لهم التقليد والرشاد وكان يفسر القرآن الكريم وينتفع بمجلسه خلق عظيم وكان رحمه الله تعالى فى أول أمره معرضاً عن إيتاء الدنيا قانعا بكسبه من جهة طبابته فاتفق انه ابتلى بعض الأمراء بالأمراض الهائلة فراجع المرحوم فى ذلك فعالجه وانتفع به فاستشفع له وسعى فى حقه حتى عين له وظيفة فى بيت المال فاستجداه طبعه واستلذه نفسه من حيث لم يدر أن السم فى الدسم فخالط الأمراء وتقرب لهم بالطب واتصل بالوزير الكبير محمد باشا وأمره بترجمة أبى يوسف فأتمها ورفعها اليه وفى أثناء ذلك جلس السلطان الأفخم مراد خان المعظم على سرير السلطنة فقوى به أمر فرهاد باشا وكان معزولا عن الوزارة فشاع عوده اليها على خلاف مراد الوزير الكبير محمد باشا بشفاعة السيدة صفية حظية السلطان وأم أولاده الكرام بسبب انها كانت فى أول أمرها من جوارى السيدة بنت السلطان محمد بن السلطان سليمان زوجة فرهاد باشا المزبور وكان فرهاد باشا المسفور مبتلى بحبس البول يراجع فى ذلك الطبيب الياس القرمانى المذكور وينتفع بآرائه فاتفق أنه أمر فرهاد باشا فى أثناء ما ذكر بأكل المعجون المعروف بمثروديطس فأكله ومات بعد أيام قلائل بعلة الزحير فاتهم الطبيب المزبور وقيل انه سمه فى ذلك المعجون باشارة الوزير محمد باشا فدخلت زوجته إلى السلطان وطلبت الثأر وهمت بقتل الطبيب المسفور فأخذ وحبس أياما ثم أخرج وفتش فلم يثبت عليه شىء واستشفع فى خلاصه المفتى وبعض العلماء والصلحاء فأطلق فاجتمع عدة من خدام فرهاد باشا وترصدوا له يوما فى باب داره ولما خرج رحمه الله فى صبيحة ذلك اليوم الى صلاة الصبح هجموا عليه وضربوه بسكاكين وجرحوه عدة جراحات وبقروا بطنه فمات رحمه الله من وقته وهربت القتلة ولما وقف السلطان على ذلك غضب على جميع خدام فرهاد باشا فأخذ منهم ستون نفراً وصلب منهم عشرة أشخاص منهم الزعيم ابن أخى

فرهاد باشا ونفى الباقون عن البلد فسبحان من جعل لكل شيء حد (العقد المنظوم هامش بن خلكان ص ٤٦٩ ج ٢ وفى شذرات الذهب) .

الامام — ن محمد بن على بن عمر التميمى المازرى .

أمير شريف العجمى — المكى العلامة فى الطب قدم دمشق سنة ٩٤٩ ﻫ متوجها الى الروم وأضافه الشيخ أبو الفتح السبْرى قال ابن طولون وبلغنى أنه شرح رسالة الوجود للسيد الشريف وشرح الفصوص للمحيوى بن العربى رحمه الله تعالى (الكواكب السائرة للغزى ص ٢٠١ ج ٢ وفى شذرات الذهب توفى سنة ٩٥١) .

أمير على بن الحاجب — ن على بن احمد بن الأمير بيبرس الحاجب .

أمين الدين الأبهرى — ن عبد الرحمن بن عمر بن محمد السيواسى .

أمين الدين سليمان الحكيم — ن سليمان بن داود أمين الدين .

أمين الدين الصفدى — ن محمد بن عبد الله .

أمين الدين الطبيب — ن سليمان بن داود .

المولى أمين الطبيب القزوينى — لازم ملا حكيم الطبيب الهروى بهراة تسع سنين فقرأ عليه الطب إلى أن تميز فيه وفضل أقرانه وكان سريع الكتابة حسنها بحيث يقال انه كتب بخطه أحد وخمسين مصحفاً وكتب كتباً كثيرة فى كل فن وشارك فى الفضائل واشتهر فى الطب وقدر الله أن سلطان سيسبان أرسل الى ملا حكيم يسأله المجيء اليه ليعالجه فى مرض صعب وقع فيه ووعده بأشياء كثيرة فاعتذر بكبر سنه وأرسل اليه تلميذه ملا أمين وعالجه حتى برىء من مرضه فى أدنى زمان فحمل اليه عشرة أحمال من فاخر المتاع والقماش وغيرها فجاء بذلك الى أستاذه فقاسمه فى نصفها وقال له حقنا عليك يقتضى ذلك ورجع الى بلاده

فاشتهر وتقرب من السلطان الطويل وتمول وولد له عبد الفتاح على طريقة أبيه وعبد الستار انتهى له علم الموسيقى وعبد المنعم وكان فى نعمة وافرة الى أن حصلت تلك الانقلابات فى بلاد العجم فأخذت أملاكهم وفشوا فى البلاد وتوفى المولى أمين الطبيب فى عام ٩٠١ ه (السنا الباهر للشبلى ص ٧ مخطوط ١٥٨٦ تاريخ) .

الأهدل — ن على بن المقبول .

أبو الاسعاد أيوب بن أيوب الخلوتى الدمشقى الحنفى — نزيل قسطنطينية وأحد المدرسين بها كان من أكابر العلماء المحققين فى سائر الفنون حتى كان فى علم الأبدان غاية لا تدرك ولد بدمشق فى سنة ١٠٥٣ ه وقراء العلوم واجتهد فى تحصيل المعارف والفنون مدة أعوام وشهور ومن مشائخه العلامة الشيخ ابراهيم الفتال وأجازه الشيخ يحيى الشاوى المغربى وغيرهما ثم ارتحل الى الروم الى دار الخلافة واستقام بها الى أن مات وسلك طريق الموالى بها فلازم شيخ الاسلام المولى على ولما كان منفصلا عن مدرسته بأربعين عثمانى فى خامس رجب سنة ١٠٩٨ه فى ابتداء الأحداث أعطى مدرسة رابعة سراى الغلطه ودرس بها وهو أول مدرس درس بها ففى صفر سنة ١١٠٠ ه أعطى مدرسة أبهم مكان المولى رجب أحد المدرسين وفى سنة ١١٠٤ ه فى ربيع الآخر أعطى مدرسة خاص ،وده باشى وفى سنة ١١٠٦ ه فى ذى القعدة أعطى مدرسة أولاى خسرو كتخدا مكان المولى بُسنوى حسن ففى يوم الجمعة العشرون من الشهر المذبور كانت وفاته وبسبب اشتغاله بالطب صار فى مارستان أبى الفتح السلطان محمد خان فى قسطنطينية رئيس الأطباء وقد أخذ عنه العلوم فى تلك الديار خلق كثيرون من الموالى والوعاظ وكتب له والده الأستاذ الكبير وصية مستقلة كما خص أخاه المولى أبا الصفا بوصية خاصة رحمهم الله (سلك الدرر ص ٥١ ج ١) .

أيوب الحرّون المعروف بالأبرش — كان له نظر فى صناعة الطب ومعرفة

فى النقل لم نجد له تاريخا (كتاب نزهة العيون فى تاريخ طوائف القرون للملك الأفضل العباس بن على بن داود ص ٦٢) .

أبو الشكر أيوب بن نعمة بن محمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر النابلسى [١] زين الدين الكحال الدمشقى — ولد سنة ٦٤٠ ﻫ وحفظ قطعة من التنبيه وأخذ الصنعة عن طاهر الكحال وبرع وتميز وتكسب بها سبعين سنة وكان سمع من عبد الله بن بركات والرشيد العراقى وعثمان بن خطيب القرافة وابن أبى الفضل المرسى وغيرهم وحدث بالكثير وتفرد بأشياء قال الذهبى كان فيه ود وتواضع ودين ولم يكن له لحية بل شعرات يسيرة فى (ذقنه) ثم رجع الى دمشق فأقام بها وخرجت له مشيخة الى أن مات بعد أن عجز وشاخ ونزل بدار الحديث الأشرفية ومات فى ذى الحجة سنة ٧٣٠ ﻫ (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى وشذرات الذهب ج ٣ ص ٧٠٩ والسلوك للمقريزى ج ٢ ص ٣٢٠ ونزهة العيون ص ٩٣) .

بدر الدين الرومى (المولى الطبيب) الملقب بهدهد بدر الدين — قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الشهير بابن المعرف ثم رغب فى الطب وقرأ على الحكيم محيى الدين ثم صار من جملة الأطباء بدار السلطنة وكان رجلا عالما صالحا سليم الطبع حليم النفس مرضى السيرة مقبول الطريقة محبوبا عند الناس لكونه خيراً ديّناً وتوفى رحمه الله تعالى على العفة والصلاح بعد الخمسين وتسعماية روح الله روحه ونور ضريحه (الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده ص ٢٦ ج ٢ والكواكب السائرة للغزى ج ٢ ص ٢٠٥) .

بديع بن نفيس الشيخ الامام صدر الدين التبريزى الحكيم الطبيب رئيس الأطباء — كان إماما فى الطب كثير الحفظ لمتونه جيد التدبير حاذقا ماهرا مقربا

---

(١) فى السلوك البالسى .

عند الملوك والأكابر رأسا فى صناعته وهو صاحب التصانيف المشهورة وعم القاضى فتح الله بن مستعصم كاتب السر وهو الذى كفله بعد موت جده نفيس وقد مات والد فتح الله مستعصم وفتح الله طفل ولم يزل بديع المذكور فى رياسة الطب الى أن مات فى سادس شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وسبعماية (المنهل الصافى ص ٣٠٤ ج ١ والسلوك للمقريزى ج ٣ ص ٦١٩ و ص ٧٥٧ والدرر الكامنة لابن حجر).

وفى السلوك للمقريزى : الداودى الأسلمى التبريزى خلع عليه الأمير الكبير الاتابك برقوق واستقر فى سنة ٧٨٢ هـ شريكا للرئيس علاء الدين على بن صغير فى رياسة الأطباء.

بدوى سالم — تعلم فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة الطب بقسم الصيدلة ثم اختير للبعثة الى فرنسا للتخصص فى العلوم الكيماوية وقد بدأ الدراسة بفرنسا فى سنة ١٨٤٥ م وعاد الى مصر بعد أن أتم دروسه عام ١٨٤٧ م أى فى عهد محمد على باشا والى مصر وأنعم عليه بعد رجوعه برتبة الملازم الثانى وعين أستاذا للأقرابادين (الصيدلة) بمدرسة الطب (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون).

البِرْزالى الحنبلى — ن محمد بن محمد بن محمود بن قاسم الشيخ شمس الدين أبو عبد الله العراقى الحنبلى.

الرئيس بركات السكندرى — رئيس الطب وكان عارفا بأمر الطب لطيف الذات عشير الناس وكان لا بأس به توفى فى شهر ذى الحجة سنة ٩١٥ (بدائع الزهور فى وقائع الدهور الجزء الرابع ص ١٧١ طبع استنبول).

برهان الدين أبو اسحاق — ن ابراهيم بن اسماعيل بن أبى القاسم هبة الله ابن المقداد.

برهان الدين الأخلاطى — ن ابراهيم الشريف.

برهان الدين الرشيدى الشافعى — ن ابراهيم بن لاچين بن عبد الله الرشيدى .

برهان الدين بن غرس الدين الاسكندرانى — ن ابراهيم بن خليـل بن عليوه .

برهان الدين الـعُـبْرى — ن عبيد الله بن محمد الحسينى .

البُـرِيّانى أبو الربيع — ن سليمان بن عبد الرحمن بن احمد بن عثمان العبدى .

الـبَزْدى — ن المظفر بن احمد .

بشارة زلزل — من أسرة لبنانية وجيهة اشتهر بعض أفرادها بالعلم والفضل درس الطب فى المدرسة الكلية السورية وبرع فيه وكان من كبار المنشئين وله مقالات كثيرة فى المقتطف وغيره من المجلات العلمية واشتغل بعلم الحيوان وجمع فيه كتاباً كبيراً شرع فى طبعه ونشره ولم يتم وكانت وفاته فى الحادى عشر من شهر نوفمبر سنة ١٩٠٥ م واشترك فى انشاء مجلة الطبيب ببيروت مع اليازجى وقف على طبع كتاب دعوة الأطباء لابن بُطلان (المقتطف) .

البصير الصالحى — ن محمود البصير الصالحى الدمشقى .

البَـطْرَوْشى — ن على بن عتيق بن عيسى بن احمد الأنصارى .

البغدادى شهاب الدين أبو العباس — ن احمد بن على بن مبارك بن معالى الواسطى .

البقسانى — ن محمد بن احمد بن غالب بن خلف .

بهاء الدين أبو القاسم الدمشقى الطبيب — ن القاسم بن أبى غالب المظفر ابن محمد .

بهاء الدين أبو محمد الدمشقى — ن القاسم بن مظفر بن محمود .

بهاء الدين بن المهذب — ن عبد السيد بن اسحاق بن يحيى .

البهادرى — ن عمر بن منصور بن عبد الله سراج الدين .

تاج الدين عبد الوهاب بن محمد بن طريف — ن عبد الوهاب بن محمد ابن طريف .

الترزى الدمشقى — ن مصطفى الترزى .

تقى الدين بن شرف الدين الدمشقى — محمود بن يونس أبو بكر .

تقى الدين أبو عبد الرحمن نزيل القاهرة — ن شبيب بن حمدان .

تقى الدين الحشائشى — اشتهر فى عمل الترياق شهرة عظيمة وان لم يكن من الأطباء المشتغلين المشهورين وبسفاهته استظهر على باقى الأطباء فى هذا الزمان سنة ٦٧٥ هـ (تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٥٠١) .

تقى الدين الراسى عينى المعروف بابن الخطاب — طبيب مشهور الذكر متقن لصناعة الطب علمها وعملها غاية الاتقان خدم السلطان غياث الدين [1] وبعده ابنه عز الدين وصار له منزلة عظيمة منهما ورفعاه من حد الطب الى المعاشرة والمسامرة وأقطعاه اقطاعات جزيلة وكان فى خدمتهما بزى جميل وأمر صالح وغلمان وخدم وصادف من دولتهما كل ما سره (تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٤٧٩) .

الحكيم تقى الدين المسمى فيما قيل عبد اللطيف ابن أخى العفيف — المقتول فى آخر أيام الأشرف هو ورفيقه الخضر ويشهر هذا بقوالح استقر فى يوم السبت ١١ ذى الحجة سنة ٨٥٢ هـ فى رئاسة الطب والكحل بمفرده مع نقصه فى الصناعة وكونه حديث عهد بالاسلام بعد صرف جماعة لا نسبة لديهم فى القدم والفضيلة (التبر المسبوك للسخاوى ص ٢٢١ وبدائع الزهور فى وقائع الدهور لابن اياس ص ١٢٩ ج ١ ذيل طبع استنبول) .

---

(١) غياث الدين كيخسرو صاحب الروم توفى سنة ٦٤٢ .

وفى بدائع الزهور : رئيس الطب والكحل عبد اللطيف بن عبد الواحد بن العفيف مولده سنة ٨٢٠ هـ وتوفى فى ربيع الأول سنة ٨٨٢ هـ .

تقى الدين الكرمانى — ن يحي بن شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى .

الرئيس تقى الدين المنوفى الكحال — خلع عليه السلطان الغورى فى يوم الاثنين ٤ شعبان سنة ٩١٩ هـ بسبب أنه قطب له عينه ورسم له بمائة دينار ولم تعلم سنة وفاته (بدائع الزهور لابن اياس ج ٤ ص ٣٣٢) .

توما بن ابراهيم الطبيب الشوبكى علم الدين — كان عارفا بالطب وله اختصار مسائل حنين وكان من أطباء السلطان وكأنه الذى عناه من قال « قال حمار الحكيم توما » مات فى رجب سنة ٧٢٤ هـ وقد جاوز السبعين (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى) .

أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الحرانى — كان صابىء النحلة وكان فى أيام معز الدولة بن بويه وكان طبيبا عالما نبيلا يقرأ عليه كتاب أبقراط وجالينوس وكان فكاكا للمعانى وكان سلك مسلك جده ثابت فى نظره فى الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات والرياضة للقدماء وله تصنيف فى التاريخ أحسن فيه .

فائدة

الحرانى نسبة الى حران وهى مدينة مشهورة بالجزيرة خرج منها علماء أجلاء منهم بنو تيمية وغيرهم ذكر ابن جرير الطبرى فى تاريخه أن هاران عم ابراهيم الخليل وأبو زوجته سارة هو الذى عمرها فسميت به ثم عربت فقيل حران وكان لابراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وبقية الأنبياء أخ يسمى بهارات أيضا وهو والد لوط عليه السلام وقال فى الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليها حرنانى أى على غير قياس والقياس حرانى على ما عليه العامة (شذرات الذهب لابن العماد ص ٦٤٥) .

ثاذرى الانطاكى اليعقوبى النحلة — أحكم اللغة السريانية واللاطينية بانطاكية وشدا بها شيئاً من علوم الأوائل ثم هاجر الى الموصل وقرأ على كمال الدين بن يونس مصنفات الفارابى وابن سينا وحلّ أوقليدس والمجسطى ثم عاد الى انطاكية ولم يطل المكث بها لما رأى فى نفسه من التقصير فى التحصيل فعاد مرة ثانية إلى ابن يونس وأنضج ما استهنأ من علمه وانحدر إلى بغداد وأتقن علم الطب وقيد أوابده وتصيد شوارده وقصد السلطان علاء الدين ليخدمه فاستغربه ولم يقبل عليه فرحل إلى الأرمن وخدم قسطنطين أبا الملك حاتم ولم يستطب عشرتهم فسار مع رسول كان هناك للأمبرور ملك الفرنج [1] فنال منه افضالا ووجد له به نوالا وأقطعه بمدينة كما هى بأعمالها فلما صلح حاله وكثر ماله اشتاق إلى بلده وأهله ولم يؤذن له بالتوجه فأقام إلى أن أمكنته الفرصة بخروج الملك فى بعض غزواته الى بلاد المغرب فضمّ أطرافه وجمع أمواله وركب سفينة كان قد أعدها لهربه وسار فى البحر مع من معه من خدمه يطلبون برعكا فبينما هم سائرون ذهبت عليهم ريح رمت بهم الى مدينة كان الملك قد أرسى بها فلما أخبر ثاذرى بذلك تناول شيئاً من سمّ كان معه ومات خجلا لا وجلا لأن الملك لم يكن يسمح باهلاك مثله وكانت وفاته نحو منتصف القرن السابع (تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٤٧٧) .

موفق الدين الكحال — هو الحكيم أبو الفضل جعفر بن اسماعيل بن محمد ابن نبيل العبادى رجل جيد متميز فى الكحالة روى عن الرضى بن البرهان عن كتب البرزالى وغيره توفى كهلا فى ذى الحجة سنة ٦٩٥ ﻫ وله أولاد (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٦٩١ — ٧٠٠ ﻫ) .

جعفر بن مطهر بن نوفل بن جعفر بن احمد بن جعفر بن احمد بن يونس

---

(١) كان هذا الملك فريدريكوس الثانى .

الثعلبي الادفوى ينعت بالنجم قربنبا (؟) — كان فاضلا عالما بعلوم الأوائل من الطب والفلسفة وكان أديباً شاعراً وله نظم توفى ببلده فى حدود السبعين وستماية ظنا (الطالع السعيد للادفوى ص ٩٦ عدد ١١٩) .

جعفر بن مفرج بن عبد الله الحضرمى — من أهل اشبيلية يكنى أبا أحمد كان متقدما فى علم الطب مطبوعا فيه وذا علم بالحساب وفنونه من شيوخه فى الحساب مسلمة المَرْجيطى (لعلها المجريطى) وغيره وروى الطب عن أبيه ذكره ابن خزرج قال مولده سنة ٣٥٨ ه (الصلة ص ١٣٠) .

الجمال الدمشقى — ن احمد بن عبد الله بن الحسين الدمشقى .

جمال الدين بن المغربى — ن ابراهيم بن احمد المعروف بابن المغربى .

جمال الدين الحموى — ن محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم .

جمال الدين الشلابى المصرى القفطى — ن على بن يوسف بن ابراهيم الوزير .

جمال الدين عبد الله بن عبد السيد — ن عبد الله بن عبد السيد .

جمال الدين عثمان بن احمد بن أبى الحوافر — ن عثمان بن احمد بن عثمان ابن هبة الله .

الشيخ جمال الدين محمد بن شهاب الدين احمد الكحال — درس بالدخوارية ورتب فى رياسة الطب عوضاً عن أمين الدين سليمان الطبيب بمرسوم نائب السلطنة دنكز واختياره لذلك توفى فى ذى القعدة سنة ٧١٧ ه (ابن كثير) .

الجمل — ن ابراهيم بن المنلا زين الدين الدمشقى .

جواد النصرانى الطبيب — كان له صناعة فى الطب لم نجد لها تاريخا (كتاب نزهة العيون ص ١٢١ ظهر للملك العباس بن على بن داود) .

الدكتور جورج بُسط — من أساتذة الكلية الأميركية ببيروت جاء سوريا مبشرا سنة ١٨٦٣ م فأتقن العربية فى طرابلس الشام ولما أنشئت الكلية الأميركية سنة ١٨٦٦ م تعين أستاذاً فيها للنبات والجراحة والمادة الطبية فألف فيها الكتب ومازال عاملا فى الكلية إلى سنة ١٩٠٨ ثم استقال وتوفى فى السنة التالية ومن تآليفه :

١ — المصباح الوضاح فى صناعة الجراح .
٢ — الأقراباذين والمادة الطبية .
٣ — مبادىء التشريح والصحة والفسيولوجيا .
٤ — مبادىء النبات .
٥ — نباتات سوريا وفلسطين .
٦ — علم الحيوان .
٧ — فهرس الكتاب المقدس .
٨ — قاموس الكتاب المقدس .

(تاريخ آداب اللغة العربية لجورجى زيدان) .

حاتم — ن احمد بن حاتم بن محمد بن حاتم بن عبد الله .

الحاج باشا — ن خضر بن على بن الخطاب .

الحاج عزوز الصنهاجى — ن محمد بن عبد العزيز .

الحكيم — حاجى كان رحمه الله تعالى طالبا للعلم فى أول عمره ثم رغب فى الطب وحصل واشتهر بالحذاقة فيه وجعله السلطان بايزيدخان رئيسا للأطباء بعد الحكيم محيي الدين الطبيب وكان السلطان بايزيد خان يحب علاجه وبذلك تقرب اليه وروى أن السلطان بايزيد خان عرض له وجع عظيم فى بعض الأيام وعالجه الأطباء فلم ينفع علاجهم حتى دعا بالطبيب المذكور وأعطاه الطبيب المذكور قطعة من بعض العقاقير مقدار عدسة وابتلعها السلطان فسكن وجعه

من ساعته وفرح من ذلك حتى روى أنه أخذ يد الطبيب المذكور وقبلها جبراً فرحا من الخلاص عن وجعه وتوفى رحمه الله تعالى سنة ٩١٣ هـ (الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده ص ٥١٨ ج ٢).

الحافظى الطبيب سليمان بن المؤيد بن عامر (الوافى بالوفيات للصفدى ج ٤ رقم ١ ص ٤٨).

الُختاتى المصرى — ن محمد بن احمد.

الحجازى — ن محمد بن محمد بن احمد الملقب شمس الدين الحجازى.

الحجازى اسماعيل بن عبد الحق — ن اسماعيل بن عبد الحق بن محمد بن محمد بن احمد الحمصى.

الحريرى — ن احمد بن اسماعيل بن عبد الله الشهاب.

حسام الدين الرومى — مدرس السليمانية ومفتى الحنفية بدمشق كان فاضلا جليلا فقيهاً متبحراً وله فى الطب معرفة تامة حسن الأخلاق لطيف الذات معظما للعلماء موداً للطلبة مات بدمشق يوم السبت سادس وعشرين رجب سنة ١٠٢٨ هـ ودفن بمقبرة مرج الدَّحداح (فوائد الارتحال ونتائج السفر فى أخبار أهل القرن الحادى عشر للشيخ مصطفى فتح الله).

حسن بن احمد بن أنوشروان الرازى الحنفى أبو الفضائل حسام الدين — ولد بأقصرا فى المحرم سنة ٦٣١ هـ واشتغل بالفقه وولى قضاء مَلَطْيَة نحواً من عشرين سنة ثم دخل دمشق وولى قضاءها سنة ٦٧٧ هـ ودخل فى مملكة المنصور لاچين إلى الديار المصرية فولى قضاءها إلى أن قتل لاچين فرجع الى قضاء الشام ثم حضر وقعة غازان ففقد فى ربيع الأول سنة ٦٩٩ هـ قال الذهبى ولم يقتل فى الغزاة بل صح مروره مع المنهزمين الى ناحية جبل الِجرْديين ويقال انه بيع للافرنج فتعاطى الطب وهو بقبرص مدة ثم شاع فى سنة ٧٣٥ هـ أن الخبر جاء الى

ولده جلال الدين أن والده حيّ بقبرص وأنه يطلب ما ينفك به من الأسر ولكن سكتت القضية وتبين أنها زور مفترى ولا شك أنه عاش إلى بعد السبعماية قال القطب فى تاريخ مصر كان إماما علامة سمع عوالى الغيلانيات من الفخر بن البخارى وحدث بها كتب عنه ابن أسامة والبِرْزالى والذهبى وغيرهم وقال الذهبى كان ينطوى على دين وخير وسؤدد (الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ص ١٠ ج ٢ رقم ١٤٩٢ طبع الهند) .

الحسن بن احمد بن زفر الاِربِلى ثم الدمشقى — كان يعرف طرفا صالحا من الطب والتاريخ مقيما بدويرة حُمَيد صوفياً بها وهو مرتب فى مدرسة الطب وأذن له فى المعالجة فلم يفعل وكان حسن المجالسة أثنى عليه البِرْازلى فى نقله وحسن معرفته مات بالمارستان الصغير فى جمادى الآخرة سنة ٧٢٦ ﻫ ودفن بباب الصغير عن ثلاث وسبعين سنة (البداية والنهاية لابن كثير حوادث سنة ٧٢٦ ﻫ وفى شذرات الذهب ج ٣ ص ٦٧٨) .

ومن شعره :

وإذا المسافر آب مُقْلِيَ مفلساً	صفر اليدين من الذى رجّاه
وخلا عن الشيء الذى يهديه للا	خوان عند لقائهم إياه
لم يفرحوا بقدومه وتثقلوا	بوروده وتكرهوا لقياه
وإذا أتاهم قادماً بهـــدية	كان السرور بقدر ما أهداه

حسن بن احمد بن عمر بن مُفَـرِّج بن خلف بن هاشم البكرى الأشْبونى[1] — أصله منها وسكن الجزيرة الخضراء يكنى أبا على ويعرف بالزَّرقالّه سمع من أبى الحجاج يوسف بن لبيب المرادى وولى الأحكام ببلده وكان بصيراً بعقد الشروط أديباً طبيباً موفقاً فى العلاج وفاق أهل عصره فى تمييز النبات والعشب مع حظ صالح من قرض الشعر وتوفى سحر ليلة الجمعة العاشر لذى القعدة سنة

(١) وفى الذهبى الاشبيلى .

٦٠٣ ﻫ عن سن عاليه يقال انه نيف على خمسة وثمانين عاما ذكره ابن حوط الله وفى خبره عن غيره (التكملة ص ٢١ وتاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٥٩٦ ﻫ إلى سنة ٦٠٩ ﻫ) .

الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود بن سليمان المعروف بذى الدُّمينة بن عمر بن الحارث بن أبى حَبَش بن منقذ بن الوليد بن الأزهر بن عمرو بن طارق بن أدهم بن قيس بن ربيعة بن عبد بن غيلان بن أرحب بن الدُعام بن مالك بن ربيعة بن الدعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دَوْمان بن بَكيل بن جُشَم بن خيران بن نَوْف بن همْدان الأديب النحوى الطبيب المنجم الأخبارى اللغوى اليمنى المعروف بابن الحائك — نادرة زمانه وفاضل أوانه الكبير القدر الرفيع الذكر صاحب الكتب الجليلة والمؤلفات الجميلة لو قال قائل انه لم تخرج اليمن مثله لم يَزِل لأن المنجم من أهلها لا حظّ له فى الطب والطبيب لا بد له من الفقه والفقيه لا بد له من علم العربية وأيام العرب وأنسابها وأشعارها وهو قد جمع هذه الأنواع كلها وزاد عليها فأما تلقيبه بابن الحائك فلم يكن أبوه حائكا ولا واحد من أهله ولا فى أصله حائك وانما هذا لقب لمن يشتهر بقول الشعر وكان جده سليمان بن عمرو المعروف بابن الدمينة شاعراً فسمى حائكا لحوكه الشعر وكان آباؤه ينزلون المراعى من بلاد بَكيل ثم انتقل داود بن سليمان ذى الدمينة الى الرَحْبة من نواحى صنعاء ثم الى صنعاء فكان بها ولده وكان رجلا محسداً فى أهل بلده وارتفع له صيت عظيم أعنى الحسن بن احمد هذا صحب أهل زمانه من العلماء وراسلهم وكاتبهم فمن العلماء الذى كان يكاتبهم ويعاشرهم أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى وكان يختلف بين صنعاء وبغداد وهو أحد عيون العلماء باللغة العربية وأشعار العرب وأيامها وكذلك أبوه القاسم على ما ورد فى أخبارهم وكان يكاتب أبا عمر النحوى صاحب ثعلب وأبا عبد الله الحسين بن خالويه وأقام بمكة دهراً طويلا وسار الى العراق واجتمع بالعلماء

واجتمعوا به فيما قيل وسار فى آخر زمانه الى رَنده من البَون الأسفل من أرض همْدان وبها قبره وبقية أهله وكان ملوك اليمن وأجلاؤها يكرمونه ويقربونه وكان خائفاً من العلويين المستولين على صَعْدة لكلام بلغهم عنه وقصد مرة أحد أجلاء اليمن ويعرف بابن رُؤْية المرادى من مَذْحِج وامتدحه فى سنة شديدة فأكرمه ونزله أجمل منزل وطول عليه فى التأخير فأقام شهراً وهو فى قلق من أمر أهله وما تركهم عليه من الاعسار فى ذلك الوقت فلما انقضى الشهر استأذنه فى الرجوع الى أهله فأذن له فرجع كئيباً صفر اليدين مما قصده له ولما صار قريباً من أهله تلقاه بنوه وقرباؤه على هيئة جميلة ومراكب نفيسة فأعجب بذلك وسألهم عن سببه فقالوا هو ما بعثت لنا ففطن للأمور وسألهم صورة ما سير اليه فذكروا جملة كبيرة من مال وملبوس ومركوب ومفترش ففرح وأمعن فى مدح ابن رُؤْية المذكور وبالغ فى وصفه واشتهرت هذه المكرمة بالبلاد اليمنية وسار مديحه له وكان ابن رؤية هذا قد ولى أعمال صنعان زمانا ثم استقر أمره بالسَّرو بها ولده وممن كان يكرمه من ملوك اليمن ويرعى حقه اسماعيل بن ابراهيم الشعبي الحميرى وهو من آل ذى تُبَّع بن الحارث ابن مالك بن اليشرح بن محصِّب بن دُهمان بن مالك بن سعد بن عدى بن مالك بن زيد بن سَدَد بن زُرْعَة بن سبأ الأصغر ثم من ولد شَراحيل بن ذى تُبَّع والانبوع ممن ولى الملك باليمن وكان ينزل بضَبَّاء من أعمال تَعْكُر وفيه يقول :

تطلبن من عرض البلاد وطولها ... بلداً بها النبعى اسماعيل

فضياء عزته وويح نواله ... لوجوههن الى حِماه دليل

وكان مصنفاً للكتب فى كل فن فمن ذلك كتابه فى السيَر والأخبار وكتابه المسمى باليعسوب فى فقه الصيد وحلاله وحرامه والأثر الوارد فيه وكيفية الصيد وعمل العرب فيه وغريب ذلك ونحوه والشعر فيه وهو كتاب جيد جداً مفيد للمتأدبين وكتابه فى معارف اليمن وعجائبه وعجائب أهله المسمى بالاكليل

وهو عشرة أجزاء الجزء الأول فى المبتدأ ونسب ولد مالك بن حِمْير والجزء الثانى فى أنساب ولد الـهُمَيسع من ولد حمير ونوادر من أخبارهم والجزء الثالث فى فضائل اليمن ومناقب قحطان والجزء الرابع فى سيرة حمير الأولى والجزء الخامس فى سيرة حمير الوسطى والجزء السادس فى سيرة حمير الأخيرة الى الاسلام والجزء السابع فى ذكر السيرة القديمة والأخبار الباطلة المستحيلة والجزء الثامن فى القبوريات وعجائب ما وجد فى قبور اليمن وشعر علقمة بن ذى جَدَن وأسعد تُبَّع والجزء التاسع فى كلام حمير وحكمهم وتجارتهم المروية بلسانهم الموضوع للرَّطانة عندهم والجزء العاشر فى معارف همدان وأنسابها ونتف من أخبارها وهو كتاب جليل جميل عزيز الوجود لم أر منه إلا أجزاء متفرقة وصلت الى من اليمن وهو الأول والرابع يعوزه يسير والسادس والعاشر والثامن وهى على تفرقها تقرب من نصف التصنيف وصلت فى جملة كتب الوالد المخلفة عنه حصلها عند مقامه هناك وقيل ان هذا الكتاب يتعذر وجوده تاما لأن للمثالب المذكورة فى بعض قبائل اليمن أعدم أهل تلك القبيلة ما وجدوه من الكتاب وتتبعوا اعدام النسخ منه فحصل نقصه بهذا السبب وكتابه فى أيام العرب كتاب جميل وكتابه فى المسالك والممالك باليمن وعندى منه نسخة وردت فى الكتب اليمنية رحم الله مخلفها وكتابه فى الطب المسمى بكتاب القوى وكتابه فى صناعة النجوم المسمى بسرائر الحكمة وكتاب الجواهر العتيقة وكتابه فى الطالع والمطارح وزيجه الموضوع وله من التصانيف الشاذة الى البلاد ما يكثر ولا يكاد يعرفه أهل اليمن وله كتاب القصيدة الدامغة النونية على معدّ والفُرس وهى قصيدة طويلة وقد شرحها ولده فيهاجمه ولله الحمد أحضرت فى جملة الكتب اليمنيـة أيضاً رحم الله مخلفها وهـذه القصيدة أحدثت له العداوة من النزارة والمتنزرة وله شعر جميل كثير ولما دخل الحسين بن خالويه الهمذانى النحوى الى اليمن وأقام بها بذِمار جمع ديوان شعره وعربه وأغربه وهذا الديوان بهذا الشرح والاعراب موجود عند علماء اليمن وهم به بخلاء وشعره يشتمل فى

الأكثر على المقاصد الحسنة والمعانى الجزلة الألفاظ والشبهات المصيبة الأغراض والنعوت اللاصقة بالأعراض والتحريض المحرك للهمم المراض والأمثال المضروبة والاشارات المحجوبة والتصرف فى الفنون العجيبة قال القاضى صاعد ابن الحسن الأندلسى قاضى طليطلة رحمه الله فى كتابه وجدت بخط أمير الأندلس الحكَم المستنصر بالله بن الناصر عبدالرحمن الأموى أن أبا محمد الهمدانى توفى بسجن صنعاء فى سنة ٣٣٤ ﻫ (أنباء الرواة على أبناء النحاة لابن القفطى ص ٢٥٩ أول وعيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبى حوادث سنة ٣٣٤ ﻫ).

الحسن بن الخَطِير أبو على الفارسى المعروف بالظهير — كان فقيها لغويا نحويا مات بالقاهرة من الديار المصرية فى شهور سنة ٥٩٨ ﻫ حدثنى بجميع ما أورده عنه هنا من خبره ووفاته تلميذه الشريف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز الادريسى الحسنى الصعيدى بالقاهرة فى سنة ٦١٢ ﻫ قال كان الظهير يكتب على كتبه فى فتاويه الحسن النعمانى فسألته عن هذه النسبة فقال أنا نعمانى أنا من ولد النعمان ابن المنذر ومولدى بقرية تعرف بالنعمانية ومنها ارتحلت الى شيراز فتفقهت بها فقيل لى الفارسى وأنتحل مذهب النعمان وأنتصر له فيما وافق اجتهادى وكان عالما بفنون من العلم كان قارئا بالعَشر والشواذ عالما بتفسير القرآن وناسخه ومنسوخه والفقه والخلاف والكلام والمنطق والحساب والهيئة والطب فبرز فى اللغة والنحو والعروض والقوافى ورواية أشعار العرب وأيامها وأخبار الملوك من العرب والعجم وكان يحفظ فى كل فن من هذه العلوم كتابا فكان يحفظ فى علم التفسير كتاب لباب التفسير لتاج القراء وفى الفقه كتاب الوجيز للغزالى وفى فقه أبى حنيفة كتاب الجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيبانى نظم النسفى وفى الكلام كتاب نهاية الإقدام للشهرستانى وفى اللغة كتاب الجمهرة لابن دريد كان يسردها كما يسرد القارىء الفاتحة وقال لى كنت أكتب ألواحا وأدرسها كما أدرس القرآن فحفظتها فى مدة أربع عشرة سنة وكان يحفظ فى النحو كتاب

الايضاح لأبى على وعروض الصاحب بن عبّاد وكان يحفظ فى المنطق أرجوزة الرئيس أبى على بن سينا وكان قيما بمعرفة قانون الطب له وكان عارفا باللغة العبرانية ويناظر أهلها بهـا حتى لقد سمعت بعض رؤساء اليهود يقول له لو حُلّفت أن سيدنا كان حبراً من أحبار اليهود لحلفت فانه لا يعرف هذه النصوص العبرانية الا من تدرب بهذه اللغة وكان الغالب عليه علم الأدب حتى لقد رأيت الشيخ أبا الفتح عثمان بن عيسى النحوى البَلَطى وهو شيخ الناس يومئذ بالديار المصرية يسأله سؤال المستفيد عن حروف من حواشى اللغة وسأله يوما بمحضرى عما وقع فى ألفاظ العرب على مثال شَقَحْطَب فقال هذا يسمى فى الكلام المنحوت ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كا ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحداً فشقحطب منحوت من شق وحطب فسأله البلطى أن يثبت له ما وقع من هذا المثال اليه ليعول فى معرفتها عليه فأملاها عليه فى نحو عشرين ورقة من حفظه وسماها كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب قال ورأيت السعيد أبا القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر بن سناء الملك يسأله على وجه الامتحان عن كلمات من غريب كلام العرب وهو يجيب عنها بشواردها وكان القاضى الفاضل عبد الرحيم البَيْسانى قد وضعه على ذلك قال وحدثنى عن نفسه قال لما دخلت خُوزِسْتان لقيت بها المجير البغدادى تلميذ الشهرستانى وكان مبرزاً فى علوم النظر فأحب صاحب خوزستان أن يجمع بيننا للمناظرة فى مجلسه وبلغنى ذلك فأشفقت من الانقطاع لمعرفتى بوفور بضاعة المجير من علم الكلام وعرفت أن بضاعته من اللغة نزرة فلما جلسنا للمناظرة والمجلس غاص بالعلماء فقلت له تعرض الكلام اذاً أفرأيت النَّطَّـلة الى قرينها فارهاً فى وبْصان أو الْجساد اذا تأشَّب بى المغيث فاحتاج الى أن يستفسر ما قلت فشنّعت عليه وقلت انظر الى المدعى رتبة الامامة يجهل لغة العرب التى بها نزل كلام رب العالمين وجاء حديث سيد المرسلين والمناظرة انما اشتقت من النظير وليس هذا بنظيرى لجهله بأحد العلوم التى يلزم المجتهد القيام بها وكثر لغط أهل المجلس وانقسموا فريقين فرقة لى

وفرقة علىّ وانفك المجلس على ذلك وشاع فى الناس أنى قطعته وكان الظهير قد
أقام بالقدس مدة فاجتاز به الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف فرآه
عند الصخرة يدرس فسأل عنه فعرف منزلته من العلم فأحضره عنده ورغبه فى
المصير معه ليقمع به شهاب الدين أبا الفتح الطوسى لشىء نقمه عليه فورد معه
الى القاهرة وأجرى عليه كل شهر ستين دينارا ومائة رطل خبزا وخروفا وشمعة
كل يوم ومال اليه الناس من الجند وغيرهم من العلماء وصار له سوق قائم الى أن
قرر العزيز المناظرة بينه وبين الطوسى فى غد عيد وعزم الظهير أن يسلك مع
الطوسى وقت المناظرة طريق المجير من المغالطة لأن الطوسى كان قليل المحفوظ
الا انه كان جريئا مقداما شديد المعارضة واتفق أن ركب العزيز يوم العيد
وركب معه الظهير والطوسى فقال الظهير للعزيز فى أثناء الكلام أنت يا مولانا
من أهل الجنة فوجد الطوسى السبيل الى مقتله فقال وما يدريك أنه من أهل
الجنة وكيف تزكى على الله تعالى فقال له الظهير قد زكى رسول الله صلى الله عليه
وسلم أصحابه فقال أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة فقال له أبيت يا مسكين الا
جهلا ما تفرق بين التزكية عن الله والتزكية على الله وأنت من أخبرك أن هذا
من أهل الجنة ما أنت الا كما زعموا أن فأرة وقعت فى دَن خمر فشربت فسكرت
فقالت أين القطاط فلاح لها هِرّ فقالت لا تؤاخذ السكارى بما يقولون وأنت
شربت من خمر دن نقمه هذا الملك فسكرت فصرت تقول خاليا أين العلماء فأبلس
ولم يجد جوابا وانصرف وقد انكسرت حرمته عند العزيز وشاعت هذه الحكاية
بين العوام وصارت تحكى فى الأسواق والمحافل فكان مآل أمره أن انضوى
الى المدرسة التى أنشأها الأمير تركون الأسدى يدرس بها مذهب أبى حنيفة الى
أن مات وكان قد أملا كتابا فى تفسير القرآن وصل منه بعد سنين الى تفسير
قوله تعالى: « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض » فى نحو مائتى ورقة ومات ولم
يختم تفسير سورة البقرة وله كتاب فى شرح الصحيحين على ترتيب الحميدى سماه
كتاب الحجة اختصره من كتاب الافصاح فى تفسير الصحاح للوزير ابن هُبيرة

وزاد عليه أشياء وقع اختياره عليها وكتاب فى اختلاف الصحابة والتابعين وفقهاء الأنصار ولم يتم وله خطب وفصول وعظية مشحونة بغريب اللغة وحُوشيها (معجم الأدباء لياقوت الرومى) .

حسن عبد الرحمن بك — تعلم الطب بمدرسة قصر العينى وتولى تدريس علم التشريح بالمدرسة المذكورة ومن مؤلفاته ترجمة كتاب القول الصحيح فى علم التشريح طبع سنة ١٢٨٣ هـ وكان يدرس بمدرسة الطب المذكورة وتوفى سنة ١٢٩٢ هـ — ١٨٧٥ م .

حسن بن على بن أبى بكر بن سعادة شرف الدين بن نور الدين الفارقى ثم الزَّبيدى اليمانى — رقاه الأشرف اسماعيل بن الأفضل عباس سلطان اليمن واستوزره فى جمادى الآخرة سنة ٧٨٧ هـ فأقام بها الى ١١ رمضان منها فانفصل عنها بالشهاب احمد بن عمر بن مُعَيد ثم أعيد بعد مدة مع غيره ومات فى شعبان سنة احدى وثمانماية ذكره الخزرجى فى ترجمة أبيه من تاريخ اليمن وقال شيخنا (ابن حجر) فى الأنباء انه عزل بعد أربع سنين وهو يخالف لما تقدم قال فكان يدرس الطب رأيته بزَبيد فى الرحلة الأولى ومات بعدها فى ليلة النصف من شعبان وذكره المقريزى فى عقوده وقال كان رئيسا فاضلا حسن الكتابة له معرفة بالطب وسمى جده عبد الله (الضوء اللامع للسخاوى) .

السيد حسن غانم الرشيدى — كان من طلبة الأزهر ثم التحق بمدرسة الطب بأبى زعبل وأتم علومه بها وعين مصححاً للكتب بمطبعة مدرسة الطب لتفوقه فى اللغة العربية ثم أرسل الى فرنسا عضواً من أعضاء البعثة الأولى التى أرسلها محمد على باشا والى مصر لاتقان تعلم الطب فى سنة ١٨٣٢م ، ثم عاد الى مصر فى سنة ١٨٣٨ م ، وعين بمدرسة الطب بقصر العينى معلما للأقراباذين والمادة الطبية واشتغل بالتأليف والترجمة وما زال قائما بعمله بالمدرسة الى أن ألغيت فى عهد

عباس باشا الأول ولم يعد يسمع عنه خبر بعد ذلك وله من المصنفات كتاب الدر الثمين فى الأقراباذين طبع سنة ١٢٦٥ هـ — ١٨٤٩ م ونقل الى اللغة العربية كتابا للدكتور فيجرى بك أحد أساتذة مدرسة الطب بمصر أسماه الدر اللامع فى النبات وما فيه من المنافع طبع سنة ١٨٤١ م (البعثات العلمية للأمير عمر طوسون ص ١٣١).

عين الزمان الحسن القطان المروزى — كان من تلامذة الأديب أبى العباس اللوكرى وكان طبيبا حكيما مهندسا أديبا له طبع فى الشعر وله تصانيف منها كيهان سياحت فى الهيئة وكتاب فى العروض وكتاب الدوحة فى الأنساب ورسايل فى الطب وأكثر معالجاته يؤول الى تقليل الطعام وتلطيفه وربما ينهى المريض عن الدواء الغذائى فضلا عن الغذاء ومن فوائده : أم الفضائل النفسانية الحكمة وظئرها المزاج المعتدل وأبوها الاستعداد الكامل وابنها السعادة العظمى . الريا أحسن الأعمال . الاحتمال أزكى السير (تاريخ حكماء الاسلام للبيهقى وتتمة صوان الحكمة).

حسن محمود باشا — ولد فى سنة ١٨٤٧ فى قرية صغيرة على طريق أهرام الجيزة يقال لها الطالبية وتلقى مبادىء العلوم فى مدارس مصر وفى ابريل سنة ١٨٦٢ م أرسل ضمن الارسالية العلمية الى مونيخ بألمانيا لتعلم العلوم الصحية بها ولبث فيها الى أواخر سنة ١٨٦٣ م ثم انتقل الى فرنسا حيث أتم علومه بباريس وفى أوائل سنة ١٨٦٨ م عاد الى مصر وعين مساعداً لأستاذ التشريح بمدرسة الطب ثم عين أستاذاً له وولى تدريس علوم أخرى وانتظم قبل رجوعه الى مصر من باريس عضوا فى جمعيتين علميتين وانتخبته أقادمية البرازيل عضواً فيها وتقلب فى مناصب كثيرة منها أنه عين فى ١٩ اكتوبر سنة ١٨٧٩ مفتشاً لصحة القاهرة واختير طبيباً خاصاً فى دوائر الأمراء والمعية السنية وفى ٧ ديسمبر سنة ١٨٧٩ م أنعم عليه برتبة المتمايز وتولى ادارة مجلس الصحة البحرية

والكورنتينات (المحاجر) وعين رئيسا لمدرسة الطب من سنة ١٨٨٩ م الى سنة ١٨٩١ م وأنعم عليه برتبة الباشوية وانتدبته الحكومة المصرية الى عدة مؤتمرات طبية وكانت وفاته سنة ١٩٠٦ م وعمره ٥٩ سنة ومن مصنفاته :

١ — كتاب الفرائد الطبية فى الأمراض الجلدية طبع سنة ١٢٩١ ﻫ .

٢ — كتاب الخلاصة الطبية فى الأمراض الباطنية طبع سنة ١٨٩٢ م .

٣ — البواسير ومعالجتها طبع سنة ١٢٩٥ ﻫ .

٤ — تحفة السامع والقارى فى داء الطاعون البقرى السارى طبع سنة ١٨٨٣ م .

٥ — رسالة فى حمى الدنج طبعت سنة ١٢٩٩ ﻫ .

٦ — رسالة فى الهيضة طبعت سنة ١٨٨٣ م بالافرنسية .

٧ — الاستكشاف العصرى فى الدمل المصرى طبع سنة ١٢٩٠ ﻫ .

٨ — الرمد الصديدى للدكتور دوثريو الكحال ترجمة طبع سنة ١٢٩٥ ﻫ .

٩ — رسالة فى داء الفُقاع ألفها بالفرنسية ونال بها اجازة الطب .

١٠ — ينبوع شفاء الأبدان فى حمامات حلوان طبع سنة ١٢٩٤ ﻫ — ١٨٧٧ م (تاريخ البعثات للأمير عمر طوسون ص ٥٣١ وغيره من المراجع) .

حسن هاشم بك — هو ابن السيد هاشم بن السيد على هاشم ولد بالقاهرة فى ٥ فبراير سنة ١٨٢٥ م وتعلم بمكاتب مصر ثم التحق بمدرسة الطب بقصر العينى فى قسم الصيدلة وأتم دروسه بها ونال رتبة ملازم أول ثم أرسل الى فرنسا فى سنة ١٨٤٧ م للتخصص فتعلم أولا الصيدلة ولما أتم معرفتها التحق بمدرسة الطب وتخصص فى أمراض النساء ونال اجازات علمية مختلفة ووسامين وألف وهو فى باريس رسالة فى الولادة نال بها اجازة الدكتوراه فى ٣ يناير سنة ١٨٦٢ م ولما أتم دراسته عاد الى مصر فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م فعين طبيبا بالمستشفيات ومعلما للفسيولوجيا (علم وظائف الأعضاء) بمدرسة الطب ولأمراض النساء بقسم

الولادة ثم رقى ناظراً لقسم الولادة ووكيلا لمدرسة الطب فى عهد رياسة الدكتور محمد على البقلى باشا لها وناب عنه أحيانا فى رياستها وانتدب للسفر الى السودان مع أحد الجنرالات الأجانب لاستكشاف مجاهل السودان وكان حاكم السودان وقتئذ موسى باشا وانتدبه الخديوى اسماعيل باشا للسفر الى الحجاز للنظر فى أسباب تفشى الكوليرا بين الحجاج فقام بمهمته خير قيام وفى سنة ١٨٦٦م أوفده الخديوى اسماعيل الى جزيرة كريد بمأمورية خاصة لمعالجة اسماعيل صادق باشا قومندان عموم القوة المحاربة هناك والذى أصيب بجرح أثناء الدفاع فى سبيل شرف الدولة وأنعم عليه بالنشان المجيدى الرابع وفى سنة ١٨٦٧م أنعم عليه بالرتبة الثانية وعين مدرسا بمدرسة الطب ثم اختاره الخديوى اسماعيل طبيبا خاصا لأسرته فانفصل عن مدرسة الطب وتولى نظارتها جلياردو مكانه وتوفى فى ١٣ مارس سنة ١٨٧٩ م (تاريخ البعثات للأمير عمر طوسون) .

حسن بن يوسف بن حسن بن صالح الأنصارى المروى — نسبة الى ألمَرْية من الأندلس المالكى اشتغل بالطب والهيئة ونحوهما من فقه ونحو عند أحمد القصار وقدم قريبا من سنة تسعين وثمانماية وحج من دمشق وجاور ثم رجع الى القاهرة فاستمر حتى اجتمع بى فى أثناء سنة ٨٩٦ ﻫ وسمع منى (الضوء اللامع للسخاوى) .

حسنون الطبيب الرُّهاوى — كان فاضلا فى فنه علما وعملا ميمون المعالجة حسن المذاكرة بما شاهده من البلاد وكان أكثر مطالعته فى كتاب اللُّوكَرى فى الحكمة وكان شيخا بدينا بهيا دخل الى مملكة قِلِج ارسلان وخدم أمراء دولته كأمير آخور سيف الدين واختيار الدين حسن واشتهر ذكره ثم خرج الى ديار بكر وخدم من حصل هناك من بيت شاه أرمن وهزار دينارى ثم الداخلين على تلك الديار من بيت أيوب ورجع الى الرها ولما تحقق أن طُغرل الخادم تولى أتابكية حلب وله به معرفة من دار أستاذه اختيار الدين حسن فى الديار

الرومية جاء اليه إلى حلب ولم يجد عنده كثير خير وخاب مسعاه فانه كان منكسراً عند اجتماعه به وانفصاله عنه فلما عوتب الخادم على ذلك من أحد خواصه قال : أنا مقصر بحقه لأجل النصرانية ولما عزم على الارتحال إلى بلده أدركته حمى أوجبت له إسهالا سَحجيا ثم شاركت الكبد فى ذلك فقضى نحبه سنة خمس وعشرين وستمائة ودفن فى بيعة اليعاقبة بحلب (تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٤٤٢) .

حسنين افندى أخو محمد على باشا البقلى الحكيم — تربى بمدرسة قصر العينى ثم سافر إلى بلاد أوربا وحضر منها فتوظف چشنجيا بدار الضرب ومعلم الكيميا والطبيعة بقصر العينى وتوفى سنة ١٢٧٠ ﻫ (خطط على مبارك باشا ج ١١ ص ٨٩) .

الشيخ حسين بن ابراهيم الحكيم بن محيي الدين ابراهيم بن احمد بن سويح الطبيب — قرأ وكتب وحصل الأجزاء وأكثر عن ابن طَبَرْزَد وطبقتهم ومات شابا وكان يلعب بالعماد توفى فى شعبان وكان فقيها بالشبلية من فضلائهم توفى سنة ٦٨٢ ﻫ (تاريخ الاسلام للذهبى من سنة ٦٨١ — ٦٩٠ ﻫ) .

حسين بن شهاب الدين حسين بن جاندار البِقاعى الكَرَكى الأديب الشاعر الفائق — كان أديبا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر جيد القريحة سهل اللفظ حسن الابداع للمعانى ذكره البديعى فى كتابه ذكرى حبيب وقال فيه هو ثانى أبى الفضل البديع الهَمَذانى وثالث ابن الحجاج والواسانى وقد دون مدائحه وسماها كنز اللآلى وجمع أهاجيه ورسمها بالسلاسل والأغلال اشتغل بعلم الطب فى آخر عمره فتحكم فى الأرواح والأجسام بنهيه وأمره غير أنه كان فيه كثير الدعوى قليل الفائدة والجدوى لا تزال سهام رأيه فيه طائشة عن الغرض وإن أصابت فلا تخطىء نفوس أولى المرض فكم عليل ذهب ولم يلق لديه فرجا

فأنشد « أنا القتيل بلا إثم ولا حرج» ومن مصنفاته شرح منهج البلاغة وعقود الدرر فى حل أبيات المطول والمختصر وهداية الأبرار فى أصول الدين ومختصر الأغانى والاسعاف وغير ذلك وله قصائد كثيرة وشعر كثير وكانت وفاته على ما ذكره ابن معصوم يوم الاثنين لاحدى عشرة بقيت من صفر سنة ١٠٧٦ هـ عن أربع وستين سنة (خلاصة الأثر ج ٢ ص ٩٠) .

الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الأستاذ مؤيد الدين أبو اسماعيل الأصبهانى المعروف بالطغرائى — نسبة الى من يكتب الطغراء وهى الطرة التى تكتب فى أعلى المناشير فوق البسملة بالقلم الجلى تتضمن اسم الملك وألقابه وهى كلمة أعجمية محرفة من الطرة كان آية فى الكتابة والشعر خبيراً بصناعة الكيمياء وله فيها تصانيف أضاع الناس بمزاولتها أموالا لا تحصى وخدم السلطان ملك شاه ابن ألب أرسلان وكان منشىء السلطان محمد مدة ملكه متولى ديوان الطغراء وصاحب ديوان الانشاء تشرفت به الدولة السلجوقية وتشوقت اليه المملكة الأيوبية وتنقل فى المناصب والمراتب وتولى الاستيفاء وترشح للوزارة ولم يكن فى الدولتين السلجوقية والامامية من يماثله فى الانشاء سوى أمين الملك أبى نصر العتبى وله فى العربية والعلوم قدر راسخ وله البلاغة المعجزة فى النظم والنثر قال الامام محمد بن الهيثم الأصفهانى كشف الأستاذ أبو اسماعيل بذكائه سر الكيمياء وفك رموزها واستخرج كنوزها وله فيها تصانيف منها : جامع الأسرار وكتاب تراكيب الأنوار وكتاب حقائق الاستشهادات وكتاب ذوات الفوائد وكتاب الرد على ابن سينا فى إبطال الكيمياء ومصابيح الحكمة وكتاب مفاتيح الرحمة وله ديوان شعر وغير ذلك ولد سنة ٤٥٣ هـ وقتل فى الوقعة التى كانت بين السلطان مسعود بن محمد وأخيه السلطان محمود سنة ٥١٥ هـ وقد جاوز الستين وروى انه لما عزم السلطان محمود على قتل الطغرائى أمر به أن يشد الى شجرة وأن يقف تجاه جماعة السهام وأن يقف إنسان خلف الشجرة يكتب

ما يقول وقال لأصحاب السهام لا ترموه حتى أشير اليكم فوقفوا والسهام مفوّقة لرميه فأنشد الطغرائى فى تلك الحالة :

ولقد أقول لمن يسدد سهمه نحوى وأطراف المنية شُرَّع
والموت فى لحظات أحور طرفه دونى وقلبى دونه يتقطع
بالله فتش عن فؤادى هل يرى فيه لغير هوى الأحبة موضع
أهْوِن به لو لم يكن فى طيه عهد الحبيب وسره المستودع

فرقّ له وأمر باطلاقه ثم ان الوزير أغراه بقتله بعد حين فقتله ومن شعر مؤيد الدين الطغرائى قصيدته التى تداولها الرواة وتناقلتها الألسن المعروفة بلامية العجم ومطلعها :

أَصالة الرأى صانتنى عن الخطل وحلية الفضل زانتنى لدى العطل

وله شعر كثير وقصائد طوال (معجم الأدباء لياقوت الرومى) .

الحسين بن منصور بن على الُحسام الطبيب الاسنائى — ذكره ابن شمس الخلافة فقال رجل أديب فاضل لبيب اشتغل بصناعة الطب فكان بها قيما وعرف بالمعرفة فأصبح بها متوسما يطرف جليسه بمحاسن العلوم ويعرف فى البحث عن كل خفى من المعارف مكتوم وقال حاضرته وذاكرته فرأيت رجلا قد أخذ من كل معرفة قِدحا وافراً واطلع من كل فضيلة نوراً باهراً مردد الهمة بين الآراء الفاضلة المستقيمة من أفانين العلوم القديمة من فلسفة محمودة وبصيرة سديدة وعلوم منطقية وصنائع هندسية ودقائق حسابية ومعارف نجومية ونكت طبيعية وحقائق طبية وفضائل أدبية وخلائق شرعية وطرائق ماخرجت عن القوانين الدينية رفض الشعر ولم يرضه بضاعة اكتساب ولا جعله وسيلة يفتح بها أبواب الطلاب ومن شعره قصيدته التى مدح بها سراج الدين بن حسان الاسنائى أولها :

باحت أسارير من أهوى بأسرارى ووازرته على تعظيم أوزارى

وأشرق النَّوْر من نور بمبسمه　فابتز عقلى بنوّار وأنوار
وما بخدّيه من نار فمن لهب　أفاض دمعى وأصلى القلب بالنار
حتى جعلت لظى قلبي له قبسا　ليهتدى بضياه طيفه السارى
وما خلعت عذارى فيه من سفه　لولا قيام عذاريه باعذار
ومأأمات اصطبارى فى الهوى جزعا　إلا بشفرة سيف بين أشفار
وليلة بات عنها بدرها خجلا　مذ زار بدر على بدر السما زارى
وبات يبكى النجوم مبتسما　وروضنا ضاحك عن زهر أزهار
والوُرْق تَسْجع فى أوراقها سحراً　أسجاع كل غضيض الطرف سحار
لم أدر أى سماعيها ألَذُّ به　إنشادِ قمريها أم شدو أقمار
حتى تبدت يد الإصباح تهتك ما　زرّته أيدى الدجى من جيب أستار
فقرَّبت كل مكروه ومجتنب　وبعّدت كل محبوب ومختار

ومنها:

فرع من المجد عن أصل الفخار نما　وما سـواه فصلصال كفخار
كاسى المناقب من نسج الثنا حللا　يُنْمَى الى شرف عار من العار
مولى معارفه فى الخلق قد عرفت　فما يقابلها حر بانكار
كم أعتَقت من وَثاق الأسر من عُنُق　جوداً وكم ملّكت رقاً لأحرار
وكم حوت صحف الأسفار من سير　غرّ تخبّر عنه خير أخبار

وكان يطب ويعطى ثمن الأدوية لمن يطبه وأظنه توفى أوائل المائة السابعة وله ولد فاضل ينعت بالشرف اتفق له أنه ركب مع البهاء ابن العجمى قاضى اسنا وادفو فتأخرت فرس شرف الدين فأنشد ارتجالا:

قد قلت إذا قصَّرَت فى سيرها فرسى　لِمَ لمْ تسيرى وشهباء البها قرَنا
قالت أتقدر أن تقفو له أثرا　من سيره قلت لا قالت كذاك أنا

كان فى أواخر المائة السادسة أو أوائل السابعة (الطالع السعيد ص ١٢٠).

الحسين الجيلانى البغدادى — السيد العالم القادم إلى صنعاء اليمن فى سنة ١٢٣٦ ﻫ قال جامع ديوان السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق : يتصل نسبه بالشيخ عبد القادر الجيلانى المشهور وكانت لهذا السيد معرفة بجميع العلوم الحكمية وله فى الطب يد طولى واتقان تام ومعرفة للنبض واطلاع على أصول الفقه وفروعه وعلم الحديث وجميع علوم الآلة وله سليقة عجيبة فى الشعر مع لطف طباع وحسن سمت وتفقه ولما قدم صنعاء مكث بها مدة ثم عزم منها إلى استانبول ثم عاد إلى صنعاء فى سنة ١٢٤٦ .

وكتب اليه السيد محسن بن عبد الكريم بعد قدومه الأول الى صنعاء :

ثنا البرق رمحا فى السما وتألقا فشقق أكتاف السحاب وفرقا
وسارت جيوش السحب تحت لوائه وهينم صوت الرعد فى الجو مخفقا

ومنها :

كأن لها علما باشراق طلعة الحسـ ـين علينا فهى تزدان للقا
كريم له وصف الكمال مفرقا فجمّع من أوصافه ما تفرقا
تمكن فى بحبوحة المجد أصله فطال سموا فى السماء وأورقا
أديب اذا هز اليراع بنانه تساقط من أوراقه الدر مونقا
حكيم اذا نال السقيم دواءه ينال من الله الشفاء المحققا
كأن لديه للأنامل مسمعا تعلم من نبض الشرايين منطقا
رياضى خلق والرياضى فنه أحاط به كماً وكيفاً وحققا
لطيف له علم اللطيف سليقة اذا ما تعاناه سواه تخلقا
إلاهىٌّ أفكار طبيعىٌّ عفة تسربل سربال المكارم والتقى
فأهلا بعصر قد قضى الله جمعنا به ورأينا بدره فيه مشرقا
ولا زال محفوفا بأسنى تحية وأزكى سلام ثابت العز والبقا

وكتب اليه أيضا يستدعيه الى الروضة :

أهلا بكم عادَ اذ عدتم لنا السعد واهتز عطف الأمانى وانثنى القد

وكادت الروض أن تبدى نضارتها   عوداً على البدء لكن صدها البرد

فأجاب المترجم له بقوله :

يا مرحبا بنظام قد أتى يحدو   إلى رياض الأمانى جادها العهد
وكادت النفس من حرّ الغرام بها   تذوب شوقا ولكن صدها البرد

وأجاب صاحب الترجمة أيضا عن القصيدة الأولى بقوله :

سقاك وما يسقى العميد اذا استقى   لريم ثوى بين الأجارع والتقا
وأهدى به مرعى لغزلان حاجر   ومجتمعا للقانيات وملتقى
عفت آية صما الشمال وأخلقت   علاه الجديدان اللذان تخلقا
عبرت به فاستعبرت بى نكاية   وشاهدت منه ما أراع وأفرقا
اجما البكا يا مقلتى فاننى   على موعد للبين لن يتحققا
ولكن رأيت العيس تحدج للسرى   فأثرى الثرى من أدمعى إذ تفرقا
وأبدى بهذا الدمع أحمر قانيا   وأنت تراه اليوم أبيض أينقا
فليتهم والحال ما قد شرحته   رثوا لاحتمالى فيهم شقة الشقا
غفرت لأيام مواض ذنوبها   إذا طلعت ما بيننا شامة اللقا

قال الشّجنى فى التقصار : بلغ المترجم له من هذه القصيدة إلى هذا المحل وعاقه عن إكمالها الارتحال ولو لم يكن له من النظم إلا هذه القطعة لسمى شاعرا اه (نيل الوطر لمحمد بن محمد بن يحي زباره ج ١ ص ٣٧٦) .

الشريف الخلاطى — الحسين الخلاطى الشريف الحسينى قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى الحنفى كان رجلا منقطعا عن الناس لا يروح عند أحد ولا يأذن لأحد فى الدخول عليه الا لمن يختاره وكان يعيش عيش الملوك فى المأكل والمشرب والملبس وكان ينسب الى عمل اللازورد وبعضهم ينسبه الى الكيمياء وبعضهم الى الاستخدام والظاهر انه كان على معرفة الحكمة ويتعاطى صنعة اللازورد ومع هذا كان ينسب الى الرفض فلهذا لم يشتهر عنه أنه حضر

صلاة الجماعة والجمعات وكان يدعى بعض أصحابه انه المهدى المنتظر فى آخر الزمان وأمثال ذلك فكان أول ما قدم الديار الشامية أقام فى حلب منقطعا مدة عن الناس فى مكان يسمى بابِلّا بطرف حلب من ناحية الشرق ثم طلب الى الديار المصرية بسبب مداواة ولد السلطان الملك الظاهر برقوق من مرض حصل له فى رجله وأفخاذه فقدم وأقبل عليه السلطان اقبالا عظيما فأقام يداوى ابنه فلم ينجح ثم انه أقام بالديار المصرية مستمرا على حالته المذكورة على شاطىء النيل الى أن توفى وخلف موجوداً كثيراً من أصناف القماش ومن الذهب شيئاً كثيراً ومماليكا وجواراً ولم يوص لأحد بدرهم ولا أعتق أحداً من مماليكه وجواره ولما بلغ السلطان خبر وفاته رسم لقلمطاى الدوادار أن ينزل الى بيته ويحتاط على تركته فنزل واحتاط على موجوده فوجد فى جملة تركته جام ذهب وخمراً فى قنانى وزنار الرهابين والانجيل الذى بيد النصارى وكتباً كثيرة مما يتعلق بعلوم الحكمة والنجوم والرمل وغير ذلك ولم يخلف وارثا فورثه السلطان ويقال وجد فى تركته صندوق فيه أنواع الفصوص والأحجار المقومة انتهى كلام العينى قلت وكانت وفاته فى العشر الأول من جمادى الآخرة سنة ٧٩٩ هـ بالقاهرة وعمره ماينيف على الثمانين سنة (المنهل الصافى ج ٢ ص ٤٨ وابن اياس ج ١ ص ٣٠٧ والدرر الكامنة) .

حسين عوف بك — تعلم فى مكاتب القاهرة ثم التحق بمدرسة الطب وبعد أن أتم دروسه نال رتبة يوزباشى ثم اختير للسفر فى بعثة الى بلاد النمسا فى ١٠ يناير سنة ١٨٤٥م وتخصص فى طب العيون بمدينة بج على يد أشهر أطباء العيون هناك المسيو يفر الكحال الشهير وعاد الى مصر فى أوائل سنة ١٨٤٦م وأقام فى القاهرة لتطبيب الأهالى المصابين بالرمد وتعليم تلميذين من مدرسة الطب طب العيون فى هذا العمل وشاركه زميله فى البعثة الى النمسا ابراهيم الدسوقى وقد ظهرت منهما نتائج باهرة أحسن عليهما بسببها برتبة الصاغقول أغاسى فى اكتوبر

سنة ١٨٤٨م وعين حسين عوف أستاذاً لعلم الرمد بمدرسة الطب بقصر العيني وقد تخرج على يده أطباء عديدون فى هذا الفن وكان يساعده فى عمله أثناء تدريسه هذا الفن بهذه المدرسة ابنه محمد عوف أفندى من تلاميذ بعثة الطب الى فرنسا فى عهد سعيد باشا والى مصر وفى سنة ١٨٦٧م أنعم عليه بالنشان المجيدى الرابع وظل أستاذاً بمدرسة الطب الى أن أحيل الى المعاش وخلفه نجله المذكور فى تدريس علم الرمد بالمدرسة وتوفى الى رحمة الله فى سنة ١٨٨٣م وكان رحمه الله ذا شهرة واسعة ويعد بحق من أقطاب الطب فى عصره ومن آثاره مؤلف كبير فى الرمد لم يطبع (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون).

حسين الهياوى — تعلم العلوم الأولية بالأزهر ثم التحق بمدرسة الطب بأبى زعبل ولما أتم دراستها أرسل الى فرنسا فى البعثة الأولى التى أرسلها محمد على باشا والى مصر عام ١٨٣٢م لاتقان علم الطب وكان من أنجب الطلبة حتى أعجب بذكائه أساتذته بفرنسا وشهدوا له بالتفوق على أقرانه من مصريين وأجانب وتزوج من فرنسية ثم عاد الى مصر وعين طبيبا بمستشفى الاسكندرية للجنود البحرية وكان بهذا المستشفى فرع لدراسة الطب فذاع صيته وعظمت الثقة به ولكنه لم يعمر ومات سنة ١٨٤٠م (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون ص ١٣٦).

الحكيم الأعرج — ن محمود بن يونس بن يوسف.

حكيم چلبى — ن الشيخ محي الدين المشتهر بحكيم چلبى.

الحكيم العجمى اللارى — ارتحل الى بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان محمد خان، كان ماهرا فى الطب الا أنه أخطأ فى متابعته رأى الوزير محمد باشا ومطاوعته هواه فى معالجة السلطان محمد خان كما حكينا آنفا وسمعت هذه القصة عن السيد ابراهيم الأماسى المتوطن بجوار مزار حضرة أبى أيوب الأنصارى

عليه رحمة الله البارى (الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده ص ٣٣٨ ج ٢) .

حمدون بن أ ثال — كان أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط وكان طبيبا حاذقا مجربا وكان صهر بنى خالد وكان لا يركب الدواب الا من نتاجه ولا يأكل الا من زرعه ولا يلبس الا من كتان ضيعته ولا يستخدم الا من يتلاده أولاد عبيده (الوافى بالوفيات للصفدى ج ٤ رقم ١) .

حمزة بن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن حمزة أبو يعلى المهلبى النيسابورى — الطبيب الحاذق سمع أبا حامد بن بلال وأبا جعفر محمد بن الحسن الأصبهانى الصوفى ومحمد بن احمد بن دِلويه صاحب البخارى ومحمد بن برزه وحامد الرفاء وطائفة وعنه على بن حميد الحافظ وأبو مسلم بن غزو النهاوندى وأبو جعفر محمد بن الحسين الصوفانى قال شيرويه كان صدوقا حافظا توفى يوم النحر عن سن عالية سنة ٤٠٦ ﻫ (تاريخ الاسلام للذهبى من سنة ٤٠١ — ٤١٦ ﻫ وشذرات الذهب لابن العماد ج ٢ ص ٢٠٤ ﻫ وعيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبى حوادث سنة ٤٠٦ ﻫ والوافى بالوفيات للصفدى ج ٤ رقم ١ ص ١١٤ ونزهة العيون للملك العباس بن على) .

خالد بن يزيد أبو الهيثم الأسدى الكاهلى الكوفى — الطبيب الكحال ثقة عرض على حمزة الزيات وهو من جملة أصحابه وعرض عليه سهل بن محمد الجلاب ويعقوب بن يوسف الضبّى وأبو حمدون الطيب ومحمد بن عيسى الأصبهانى وروى عنه الحروف محمد بن شاذان قال مطين مات سنة خمس عشرة ومائتين (غاية النهاية فى طبقات القراء للجزرى ص ٢٦٩ رقم ١٢٢٠) .

خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان أبو هاشم القرشى الأموى — كان من أعلم قريش بفنون العلم وله كلام فى صناعة الكيمياء والطب وكان نصيراً لهذين العلمين متقناً لهما وله رسائل دالة على معرفته وبراعته وأخذ الكيمياء من

مَرْيانُس الراهب الرومى وله فيها ثلاث رسائل تضمنت إحداهما ما جرى له مع مريانس وصورة تعلمه منه والرموز التى أشار اليها وله فيها أشعار كثيرة مطولات ومقاطيع وله فى غير ذلك أشعار منها :

تجول خلاخيل النساء ولا أرى | لرملة خلخالا يجول ولا قُلْبا
أحب بنى العوّام من أجل حبها | ومن أجلها أحببت أخوالها كَلْبا

وهى طويلة ولها قصة مشهورة مع عبد الملك بن مروان وكان له أخ يسمى عبد الله فجاءه يوما وقال ان الوليد بن عبد الملك يعبث بى ويحتقرنى فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال ياأمير المؤمنين ان الوليد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال « إن الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة » فقال خالد « واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا » فقال عبد الملك أفى عبد الله يكلمنى والله لقد دخل علىّ فما أقام لسانه لحنا فقال خالد أفعلى الوليد يقول فقال عبد الملك إن كان الوليد يلحن فان أخاه سليمان فقال خالد وإن كان عبد الله يلحن فان أخاه خالد فقال الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تُعد فى العير ولا فى النفير فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل على الوليد وقال ويحك ومَن العير والنفير غيرى أبو سفيان صاحب العير جدى وعُتْبة صاحب النفير جدى ولكن لو قلت غُنَيمات وجُبَيلات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت قال شمس الدين بن خلكان والعير عير قريش التى أقبل بها أبو سفيان من الشام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها هو والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر أهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان المقدم على القوم عتبة بن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من أبى سفيان وعتبة جد خالد أما أبو سفيان فمن جهة أبيه وأما عتبة فلأن ابنته هند هى أم معاوية جد خالد وقوله غنيمات وجبيلات اشارة الى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نفى الحكم بن

أبى العاص الى الطائف وهو جد عبد الملك كان يرعى الغنم ويأوى الى جبيلة وهى الكرمة ولم يزل ذلك حتى ولى عثمان الخلافة فرده وكان الحكم عمه ويقال إن عثمان رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذن له فى رده ان أفضى الأمر إليه وروى خالد عن أبيه وعن دِحية الكلبى وروى الزهرى عنه ورجاء بن (حياة) حيوة والعباس بن عبد الله بن عباس وغيرهم وروى له أبو داود قال شهاب الدين أبو شامة كان يتعصب لأخوال أبيه كلب يعينهم على قيس فى حرب كانت بين قيس عيلان وكلب وقال الزبير بن بكار فولد يزيد ابن معاوية معاوية وخالداً وأبا سفيان وأمهم أم هاشم بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة يعنى ابنة خالة أبيه وقال عمّى مصعب زعموا هو الذى وضع ذكر السفيانى وكثّره وأراد أن يكون للناس فيهم مطمع حين غلبه مروان بن الحكم على الملك وتزوج أمّه أم هاشم وكانت أمه تكنى به وقال محمد بن جرير وكان يقال انه أصاب علم الكيمياء قال الشيخ شمس الدين وهذا لم يصح وداره بدمشق دار الحجارة باب الدرج شرقى المسجد وكان أخواه معاوية وعبد الرحمن وهو من صالحى القوم وكان خالد يصوم الأعياد كلها الجمعة والسبت والأحد وكان يقال ثلاثة أبيات من قريش توالت خمسة خمسة فى الشرف كل منهم أشرف أهل زمانه خالد بن يزيد بن أبى سفيان بن حرب وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة وعمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف وتوفى خالد سنة تسعين أو ما دونها فشهده الوليد بن عبد الملك وهو خليفة وصلى عليه وقال ليلق بنى أمية الأردية على خالد فلن يتحسروا على مثله .

قال الزبير بن بكار وكان خالد وأخواه وعبد الله وعبد الرحمن من صالحى القوم جاءه رجل فقال له قد قلت فيك بيتين قال فأنشدهما قال على حكمى قال نعم فأنشده :

سألت الندى والجود حُرّان أنتما ... فقالا اننــا لعبيد
فقلت فمن مولاكما فتطاولا ... علىّ وقالا خالد بن يزيد

فأعطاهماية ألف درهم .

جرى بين خالد وبين مروان بن الحكم كلام فقال لمروان أين أنت منى فقال بين رِجلىْ أمك الرَّطبة فدخل على أمه فاختة بنت أبى هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال هذا عَمَلُك بى والله لأقتلنك أو لأقتلن نفسى قال مروان كذا قالت أما والله لا يقولها لك ثانية فلما نام مروان ألقت على وجهه وسادة وجلست عليها حتى مات وعلم عبد الملك خبرها فهم بقتلها فقيل له أما انه شر عليك أن يعلم الناس أن أباك قتلته امرأة فكف عنها وحضر خالد مع مروان فأبلى بلاء حسنا حتى أنكا فى أهل الحجاز فقال رجل منهم :

ها إن هَمّ خالد ما همه ان سُلب الملك .... أمه

فجعل فتيان منهم يرتجزون بها فلم يخرج خالد للقتال بعد ذلك وكان خالد شريف المناكح تزوج أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وآمنة بنت سعد بن العاص ورملة بنت الزبير بن العوام مات سنة ٨٥ ﻫ (الوافى بالوفيات للصفدى ج ٤ قسم ١ ص ٢٠٥ وشذرات الذهب ج ١ ص ١٠٣) .

قال فى شذرات الذهب :كانت له معرفة بالطب والكيمياء وفنون من العلم وله رسائل حسنة أخذ الصناعة من راهب رومى ومات سنة ٨٥ ﻫ .

خِضر بن على بن الخطاب المعروف بالحاج باشا — كان من ولاية آيدين من الروم أيلى وارتحل إلى القاهرة وقرأ على أكمل الدين ومبارك شاه المنطق ثم عرض له مرض شديد فاضطره إلى الاشتغال بالطب فمهر فيه وفوّض إليه بيمارستان مصر فدبره أحسن تدبير وصنف كتاب الشفا فى الطب ومختصراً فيه سماه التسهيل وصنف قبل اشتغاله بالطب حواشى على شرح المطالع للقطب الرازى على تصوراته وتصديقاته وذلك قبل تأليف السيد الشريف حواشيه على شرح المطالع حتى ان السيد رد عليه فى بعض المواضع مع انه كان يشهد له بالفضيلة كذا فى الشقائق النعمانية وذكر صاحب الكشف (كشف الظنون) عند ذكر

شفاء الأسقام أنه كتاب فى الطب لخضر بن على بن الخطاب المعروف بالحاج باشا المتوفى سنة ٨٠٠ هـ تقريباً (الفوائد البهية فى تراجم الحنفية لمحمد عبد الحى اللكنوى الهندى) .

خضر زين الدين الاسرائيلي الزُّوِيلي الحكيم — كان يتعانى الطب وليس فيه بالماهر لكن تحرك له نوع سعد فراج عند الصاحب البدر حسن بن نصر الله ثم عند جماعة من أعيان الدولة تقليداً مع زعمه المشاركة حتى انه ينشد الأشعار ويذاكر بما هو غير منطبع فيه ولا زال يداخل الناس إلى أن مرض الأشرف فصار يدخل مع ابن العفيف الأسلمى عليه فى ملاطفته واتفق طول مرضه فظن أن ذلك بتقصيرهما وأمر عمر الشَوْبكى الوالى بتوسيط ابن العفيف وما تم كلامه حتى حضر خضر فأضافه إليه وراجعه الوالى مرة بعد أخرى وهو لا ينفك وصار خضر يقول عندى للسلطان ثلاثة آلاف دينار إن أبقانى فلم يفد ذلك وبقى يستغيث عُمْر حكيم يُوَسَّط ويكرر ذلك ويتمرغ حتى جازه السيف على أقبح وجه بخلاف ابن العفيف فانه سلم نفسه فهانت موتته وذلك فى ذى القعدة سنة إحدى وأربعين وثمانماية (الضوء اللامع للسخاوى) .

الخضرى — ن محمد بن عبد الله المصرى المكى .

خليل بن أبى بكر بن محمد بن صديق المراغى الفقيه الحنبلى المصرى — سمع من ابن الحَرَستانى وابن ملاعب وطائفته وتفقه على الموفق وقرأ القرآآت على ابن ماسوية وقرأ أصول الفقه على السيف الآمِدى ولازمه وأقام بدمشق مدة ثم توجه الى الديار المصرية فأقام بها الى أن توفى وناب فى القضاء بالقاهرة فحمدت طرائقه وشكرت خلايقه قال الذهبي كان مجموع الفضائل كثير المناقب متين الديانة صحيح الأخذ بصيرا بالمذهب عالما بالخلاف والطب قرأ عليه بالروايات بدر الدين بن الجوهرى وأبو بكر بن الجَعْبَرى وجماعة من المصريين وسمع منه ابن الظاهرى وابنه الحافظ المِزّى وأبو حيان والحافظ عبد الكريم بن

منير وخلق سواهم وتوفى يوم السبت سابع عشر ذى القعدة سنة ٦٨٥ ﻫ بالقاهرة ودفن بباب النصر (شذرات الذهب ج ٣ ص ٥١٢) .

خليل بن احمد بن خليل بن احمد بن شجاع الشيخ العلامة عز الدين بن الشيخ شهاب الدين الحمصى الأصل الحلبى المولد والمنشأ القسطنطينى الشافعى المشهور بابن النقيب — ولد فى يوم الجمعة عاشر المحرم سنة ٩٠٠ ﻫ قرأ القرآن على عدة وحفظ ألفية ابن مالك وكافية ابن الحاجب وفرائض الرّحْبى والياسمينية فى الجبر والمقابلة واشتغل فى الميقات على الشيخ محمد الحيّاك ثم على البدر السيوفى فى العربية فقرأ الجرومية وتصريف العَزّى ومتن الجغمينى ثم قرأ على الشيخ على السَرْمينى فى الفرائض والحساب ثم فتر عن الطلب قليلا ثم تحركت همته للطلب فسافر إلى القاهرة ماشيا فى غير زاد فى سنة ٩٢٤ ﻫ واشتغل بها فى الفرائض والحساب والميقات والهندسة والموسيقى والطب على الشيخ احمد بن عبد الغفار وعلى الشيخ شمس الدين محمد الهنيدى المصرى الفلكى فى الفلك ثم عاد إلى حلب بعد سنتين فقرأ على ابن السفيرى الشافية لابن الحاجب وعلى ابن سعيد الشمسية فى المنطق وشرحها للقطب وسمع عليه الطوالع وعلى منلا موسى وعلى منلا زاده فى الحكمة وقدم دمشق سنة ٩٢٨ ﻫ فتصدر بالجامع الأموى وانتفع الناس به ثم سافر إلى الروم ودخل دمشق ثانيا سنة ٩٥٤ ﻫ ثم سافر منها الى مصر ثم رجع الى اسلامبول سنة ٩٦٥ ﻫ وتقرب من بعض كتاب الديوان فأثرى منه وعرض عليه أن يكون له علوفه مرارا فأبى فقوى فيه الاعتقاد وممن أخذ عنه البرهان بن مفلح وولده القاضى أكمل واجتمع به بالقسطنطينية فى سنة ٦٥ ﻫ وكان له يد طولى فى الحكمة والهندسة والطب اشتهر به وعالج بعض الأكابر فبرأ من مرضه فاشتهر وصارت معيشته منه ونظم ونثر وألف رسالة على الحمدلة ورسالة فى الحساب ورسالة فى الهيئة وجمع فى خواص الحروف شيئا وادعى حل الزايرجة السنية وشرح قصيدة أبى السعود التى أولها : أبعد سليمى مطلب ومرام وله يمدح القصيدة

المذكورة والتزم حرف السين المهملة فى كلماتها :

سطور لها حسن عن الشمس أسفرت　　سبانى سِنّ باسم وسلام
فعن يوسف سارت وفى الحسن إستدّت　　سقتنى سلافا والكؤوس بسام
فسهل لها سفك النفوس قد سعى　　يساعد فيه سالف وسهام

واستمر المذكور باسلامبول موقر الجاه حتى توفى بها سنة تسع وستين أو سنة سبعين وتسعماية وقال ابن الحنبلى فى سنة ٩٧١ ﻫ رحمه الله تعالى (الكواكب السائرة للغزى ج ٣ ص ٢٣٦).

خليل بن شاهين الصفَوى — ن عبد الباسط بن الغرسى .

الدكتور خليل النبراوى بك — ولد بالقاهرة وتعلم فى مدارسها وبعد إتمام دروسه الطبية بمدرسة الطب بقصر العينى أرسله المغفور له عباس باشا الأول الى النمسا فى سنة ١٨٥٠م لاتمام علومه الطبية بها ثم نقل منها الى فرنسا وبعد أن أتم الدراسة بها عاد الى مصر فى عهد المغفور له الخديوى اسماعيل فعين فى مصلحة الصحة فى أول يوليو سنة ١٨٦٣ م وأنعم عليه برتبة البكوية وهو ابن الدكتور ابراهيم النبراوى أحد تلاميذ البعثة الطبية الى فرنسا فى عهد محمد على باشا سنة ١٨٣٢ م (الأمير عمر طوسون).

الخُوَيّى الشافعى — ن أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى .

داود — ويقال عبد الله الحكيم الفاضل الشيخ السديد أبو منصور بن الشيخ السديد على بن داود بن المبارك الطبيب قرأ الطب على والده وأبى نصر عدلان ابن عين زربى وسمع بالاسكندرية من أبى الطاهر اسماعيل بن عوف وانتهت اليه رياسة الأطباء بالديار المصرية وخدم ملوكها وحصل دنيا واسعة جدا وتخرج به جماعة توفى فى منتصف جمادى الآخرة سنة ٥٩١ ﻫ وقيل فى العام الآتى (تاريخ الاسلام للذهبى من سنة ٥٨١ — ٥٩٦ ﻫ).

الرئيس داود بن عمر الانطاكى الحكيم البصير — نزيل القاهرة المعزية

الشيخ الامام المميز على من له بها المزية المتوحد بأنواع الفضائل والمتفرد بعلوم الأوائل شيخ العلوم الرياضية سيما الفلسفة والعلوم الحكمية وعلم الأبدان القسيم لعلم الأديان فانه بلغ فيه الغاية التى لاتدرك وانتهى منه إلى الرتبة التى لاتكاد تملك مع فضل فى جميع العلوم ليس لأحد وراءه فضلة وعلم لم يحو أحد فى عصره مثله وأدب يغض منه الناظر ويحار فى وصفه الفكر والخاطر مولده بفوعة ثم انتقل به والده إلى انطاكيه فنشأ بها ثم منها إلى الشام ثم منها إلى مصر فقطن بها وكانت له خلوة بالمدرسة الظاهرية تجاه البيمارستان يجلس بها نهاراً قال تلميذه الفاضل الخفاجى فى ريحانته فى ترجمته ضرير بالفضل بصير كأنما ينظر ما خلف ستارة الغيب بعين فكر خبير لم تر العين مثله بل لم تسمع الآذان ولم تحدث بأعجب منه مسائل الركبان إذا جس نبضا لتشخيص مرض عرض أظهر من أعراض الجواهر كل غرض فيفتن الأسماع والأبصار ويطرب بجس النبض ما لا يطرب به جس الأوتار يكاد من رقة أفكاره يحول بين الدم واللحم لو غضبت روح على جسمها ألف بين الروح والجسم فسبحان من أطفأ نور بصره وجعل صدره مشكاة نور فانها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وله فى كل علم سهم مصيب ومنطق محلى بتذهيب التهذيب وكنت قرأت عليه الطب وغيره فى سن الصغر فسمعت ما يغار له نسيم السحر ويطرب من لطفه نغمات الوتر ينثر فيه نثار العلوم على عرايس المنثور والمنظوم وكان يقول لو رآنى ابن سينا لوقف ببابى أو ابن دنيال لاكتحل بتراب أعتابى إلا أنه على مذهب الحكماء ومشرب الندماء ولذا كثر كلام الناس فى اعتقاده ونقل عنه رشح قطرات من خفى إلحاده ثم لما كثر اللغط فيه ارتحل الى البيت العتيق فطافت به المنية من كل فج عميق فقضى نحبه ولقى ربه انتهى كلام الشهاب ومما يدل على أنه شيعى قوله فى شرحه لمنظومة ابن سينا بعد كلام طويل ناقلا ما فى التنزيل عن سيدنا موسى لأخيه هارون عليهما الصلاة والسلام فقال اخلفنى فى قومى وأصلح وهذا قال يعنى النبى صلى الله عليه وسلم لسيدنا على أما ترضى

أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى فالمشاورة للتخيير على مقامات النبوة خلية عن الوحى الملكى لا للتخيير فنبئ آمن من الخطأ يحرض على الاصلاح ووصى لم ير عصمته إلا الخواص يشاوَرُ على الرضا بأعمال الأنبياء هل هذا الا سِرٌ جلبته الخلافة وحققته الألوهية إذكان الكفر خلافة انتهى وقال أيضا فى الشرح المذكور لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علىّ قام الحصر دليلا على القصر كان قَصْرَ قلب كشف كرب الا انه لا نبى بعدى فقال اخلفنى فلا خلاف فى الخلافة اثباتا والنبوة محوا انتهى وله من هذه الأشياء كثير فى مؤلفاته تدل على فساد اعتقاده والله أعلم ومما يدل على أنه من مذهب الحكماء فى الشرح المذكور فيما يتعلق بخرق الأفلاك ما نصه ان جواز الخرق محال لا يقال يلزم عليه تكذيب صاحب الشرع فى دعوى المعراج لعدم جوازه بدون ذلك لأنا نقول هذا شىء تقول به سخفاء العقول من المتشرعين فان المعراج إن لم يكن مشروطا بعدم جواز الخرق لم يكن إعجازاً إذ المعجز الخارق للعادة والصعود الى السماء يستلزم الخرق فلوكان جائزاً لم يكن له عليه الصلاة والسلام مزية على غيره وقد فرضناه منفرداً عن بنى آدم كافة بذلك هذا خلف انتهى قلت قال الامام النسفى والمعراج برسول الله صلى الله عليه وسلم فى اليقظة بشخصه الى السماء ثم الى ما شاء الله من العلى حق قال السعد التفتازانى أى ثابت بالخبر المشهور حتى ان منكره يكون مبتدعا وانكاره وادعاء استحالته انما ينبنى على أصول الفلاسفة وإلا فالخرق والالتئام على السموات جائز والأجسام متماثلة يصح على كل ما يصح على الآخر والله تعالى قادر على الممكنات كلها انتهى وله من هذا القبيل أشياء كثيرة ومن وقف على الشرح المذكور اطلع على حقيقة مذهبه اللهم اهدنا فيمن هديت وقال الفاضل أبو المعالى درويش الطالوى مفتى دمشق فى كتاب السانحات بعد أن أثنى عليه وردت عليه على برح اشتياق وادكار بحديث هيت أو حديث زوراء العراق بل كنت لديه كقميص يوسف حين ألقاه البشير فكاد أن يرتد من فرط السرور وهو بصير فمازجته امتزاج الراح

بالماء القراح ولزمته لزوم الظل فى الغدو والرواح فلما استشف غيب باطنى من الظاهر واستشرف بقوة حدســه عما تكن السرائر سمح لى بشىء من بعض علومه العربيـة وأخصنى بدقائق حكمه العجيبة بما لو انتظم فى سلك البيان لسحر أو ظهر لأعين الناظرين لبهر .

فان كنت سهل القود فاطو حديثه　　على كل طاوٍ من جياد العزائم
وإلا فلا تعــرض له فسبيله　　أشق وأنأى من طريق المكارم

هذا ولم أزل مدة إقامتى بمدينة القاهرة أرود حماه وأجعل سمير ليلى فيها قمر محياه تارة بالظاهرية بمجمع إناسه وأخرى بربع قيسون مربع إيناسه مملياً على فيه من لطائف أسماره وطرائف نكته البـديعة من نوادر أخباره فمما سمعته منـه ورويته عنه وقد سئل عن مسقط رأسه ومشتعل نبراسه فأخبر أنه ولد بانطاكية بهذا العارض ولم يكن له بعـد الولادة بعارض قال ثم انى بلغت من السن عدد سيارة النجوم وأنا لا أقدر أن أنهض ولا أقوم لعارض ريح تحكم فى الأعصاب منع قوائمى منه حركة الانتصاب وكان والدى رئيس قرية سيدى حبيب النجار له كرم خِيم وطيب نِجار فاتخذ قرب مزار سيدى حبيب رباطاً للواردين وبنى فيه حجرات للفقراء المجاورين ورتب لها فى كل صباح من الطعام مايحمله اليها بعض الخدام وكنت أُحمل فى كل يوم إلى صحن الرباط فأقيم فيه سحابة يومى ويعاد بى إلى منزل والدى عند نومى وكنت إذ ذاك قد حفظت القرآن وكفيت مقدمات تثقيف اللسان وأنا لا أفتر فى تلك الحال عن مناجات قيم العالم فى سرى ومبدع الكل فيما اليه يؤول عاقبة أمرى فبينا أنا كذلك إذا برجل جاء من أقصى المدينة يسعى كأنه ينشد ضالة أو أضل المسعى فنزل من الرباط بساحته ونفض فيـه أثواب سـياحته فاذا هو من أفاضل العجم ذو قدر منيف يدعى بمحمد شريف فبعد أن ألقى فيه عصا التسيار وكان لا يألف منزلا كالقمر السيار استأذنه بعض المجاورين فى القراءة عليه وابتدأ فى بعض العلوم الالهية فكنت أسابقه اليه فلما

رأى منى ما رأى منى استخبر من هناك عنى فأجبته ولم يكن هناك غير الدمع
سائلا ومجيبا فعند ذلك اصطنع لى دهنا مسّدَنى به فى حر الشمس ولفنى بلفافة
من فرقى إلى قدمى حتى كدت أفقد عنده الحس وتكرر ذلك منه مراراً من غير
فاصل فتمشت الحرارة الغريزية كالحيا فى المفاصل فبعدها شد من وثاقى وفصدنى
فى عضدى وساقى فقمت بقدرة الواحد الأحد بنفسى لا بمعونة أحد ودخلت
المنزل على والدى فلم يتمالك سروراً وانقلب إلى أهله فرحا مسروراً وضمنى الى
صدره وسألنى عن حاله فحدثته بحقيقة ما جرى لى فمشى من وقته الى الأستاذ
ودخل حجرته وشكر سعيه وأجزل عطيته فقبل منه شكره واستعفاه بره وقال
إنما فعلت ذلك لما رأيت فيه من الهيئة الاستعدادية لقبول ما يلقى اليه من العلوم
الحقيقية فابتدأت عليه بقراءة المنطق ثم أتبعته بالرياضى فلما تم شرعت فى
الطبيعى فلما أكملت اشرأبت نفسى لتعلم اللغة الفارسية فقال يا بنى انها سهلة لكل
أحد ولكنى أفيدك اللغة اليونانية فانى لا أعلم الآن على وجه الأرض من يعرفها
أحداً غيرى فأخذتها عنه وأنا بحمد الله تعالى الآن فيها كهو إذ ذاك ثم مابرح
أن سار كالبدر يطوى المنازل لدياره وانقطعت عنى بعد ذلك سيارة أخباره ثم
جرت الأقدار بما جرت وخلت الديار من أهلها وأقفرت بتنكرها علىّ لانتقال
والدى واعتقال ما أحرزته يدى من طريفى وتالدى فكان ذلك داعية المهاجرة
لديار مصر والقاهرة فخرجت عن الوطن فى رفقة كرام نؤم بعض المدن من
سواحل الشام حتى اذا صرت فى بعض ثغورها المحمية دعتنى همة علية أوعلوية
أن أصعد منه جبل عامله فصعدته منصوبا على المدح وكنت عامله وأخذت من
مشايخها ما أخذت وبحثت مع فضلائها فيما بحثت ثم ساقتنى العناية الالهية الى أن
دخلت حمى دمشق المحمية فاجتمعت ببعض مشايخها من مشايخ الاسلام كأبى الفتح
محمد بن محمد بن عبد السلام وكشمس علومها البدر الغزى العامرى ذلك الامام
والشيخ علاء الدين العمادى ثم لم ألبث أن هبطت مصر هبوط آدم من الجنة
لما وجدتها كما قال أبو الطيب ملاعب جِنّة فكأنها مغانى الشعب وأنا المغنى

فيها بقوله :

ولكن الفتى العربى فيها غريب الوجه واليد واللسان
تنبو عن قبول الحكمة فيها طباع الرجال بنوفتيانهم الحسان

لحى شيب القذال ترى نفرة أحدهم عن كماله السرمد نفرة الظليم لأى الظلام لجود ثم تمثل بقول من قال :

ما مقامى بأرض نحلة إلا كمقام المسيح بين اليهود
أنا فى أمة تداركها الله غريب كصالح فى ثمود

هذا ما طارحنى به فى بعض مطارحاته وحدثنى فى جملة مسامراته وكان فيه دعابة يؤنس بها جليسه كى لا تفرق الوحشة أنيسه الى حسن سجايا كالرياض بكتها الأمطار فضحكت ثغور أقاحها عن باسم الأنوار وكرم نجد وطيب خيم تعرف فيها نضرة النعيم وأما فرقه من المعاد وخشيته من رب العباد فلم نر لغيره من أهل هذا الطريق وأصحاب أولئك الفريق وكثيراً ما يتمثل بهذين البيتين وهما لعبد الله طاهر بن الحسين :

إلى م تطيلى العتب فى كل ساعة فلم لا تملين القطيعة والهجرا
رويدك ان الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البين فانتظرى الدهرا

انتهى كلام الطالوى . وأما معرفته لأقسام النبض فان له منقبة باهرة وكرامة على صدق مدعاه ظاهرة يكاد لقوة حدسه يستشف الداء من وراء حجابه ويناجيه بظاهر علاماته وأسبابه . حكى أن الشريف حسن لما اجتمع به أمر بعض اخوانه أن يعطيه يده ليجس نبضه وقال له جس نبضى فقال له هذه اليد ليست يد الملك فأعطاه الأخ الثانى يده فقال كذلك فأعطاه الشريف حسن يده فقبلها وأخبر كلا بما هو ملتبس به فتعجبوا من حذقه وحكى انه استدعاه لبعض نسائه فلما دخل قادته جارية ولما خرجت به قال للشريف حسن ان الجارية لما دخلت بى كانت بكراً ولما خرجت بى صارت ثيباً فسألها الشريف حسن وأعطاها

الأمان من المعاقبة فأخبرته ان فلانا استفضها قسراً فسأله فاعترف بذلك وحكى لنا شيخنا محمد البابلى رحمه الله أن الحكيم داود مرّ ببعض الحارات التى يسكنها الضعفاء والفقراء وسمع صوت مولود حال ولادته فقال هذا صوت بكرى بفتح الباء فتفحصوا عن ذلك فوجدوه كما قال وان بعض السادة البكريين تزوج بنت فقير خفية ووافق مرور صاحب الترجمة حال وضعها للولد وكان إذا سئل عن شىء من الفنون الحكمية والطبيعية والرياضية أملى السائل فى ذلك ما يبلغ الكراسة والكراستين كما هو مشهور مثل ذلك عن الشيخ الرئيس أبى على بن الحسين قال الطالوى فمن ذلك ما شاهدته وهو بحجرته الظاهرية وقد سأله رجل عن حقيقة النفس الانسانية فأملى على السائل رسالة عظيمة فى ذلك وعرضها عليه وله من الكتب والرسائل والأشعار المزرية بروض الخمايل ما هو بأيدى الناس مألوف وعند أربابه من الفضلاء معروف فمن ذلك الكتاب الذى صنفه وسماه بالتذكرة ولكنه لم يكمل جمع فيها الطب والحكمة وهى بأيدى الناس شهيرة ثم اختصرها لقصور الهمم فى مجلد سماه تشحيذ الأذهان ومنها نزهة الانسان فى اصلاح الأبدان وكتاب غاية المرام فى تفاصيل السعادة بعد انحلال النظام وكتاب طبقات الحكماء وشرح القانون لابن سينا ومجمع المنافع البدنية ورسالة فيما يتعلق بالسفر من المسائل الطبية وله غاية المرام فى تحرير المنطق والكلام وله زينة الطروس فى أحكام العقول والنفوس وله ألفية فى الطب وله نظم قانون جك وله شرح على النظم المذكور وله شرح على أبيات السُّهْروردى التى أولها :

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى وصبت لمغتنها القديم تشوّقا

وله مختصر أسواق الأشواق للبقاعى سماه تزيين الأسواق ورسالة فى الحمام وأخرى فى الهيئة وكفاية المحتاج فى علم العلاج وغير ذلك وشرح قصيدة النفس المشهورة للشيخ الرئيس ابن سينا التى أولها « هبطت اليك من المحل الأرفع » سماه الكحل النفيس لجلاء عين الرئيس وهو شرح فصّل فيه حقيقة النفس

وجوهرها النفيس يرضى السائل وإن كان هو الشيخ الرئيس وله قطعة منظومة في هذا المعنى تشعر باعتراض فيها على الشيخ وهى :

من بحر أنوار اليقين بحسنها   فلوصل أو فصل تنوب كما ادعى
أو للكمال فهيكل لا يرتضى   للمطلق الثانى يصح لأربع
هبه يصح فقلده من أوج ما   قدست تكمل بالحضيض البلقع
تالله ما هبطت ولكن أهبطت   فبقسر أو بالاختيار لمن يعى
وعليها تتبدل الأحيان أو   تفنى فتدخل فى المحل المقنع

وكانت قصيدة الحكيم الفاضل والفيلسوف الكامل أبى على الحسين بن سينا البغدادى التى خاطب بها الفلك تشتمل على مباحث الحكمة وأكثر مسائل الفلسفة وهى من أبدع الشعر وأعذبه وأبلغ النظم ومستعذبه كثيراً ما يلهج بايرادها ويكرر فى غالب أوقاته من إنشادها وهى :

بربك أيها الفلك المدار   أقصد ذا المسير أم اضطرار
مدارك قل لنا فى أى شىء   ففى أفهامنا منك انبهار
وفيك نرى الفضاء فهل فضاء   سوى هذا الفضاء به تدار
وعندك ترفع الأرواح أم هل   مع الأجساد يدركها البوار
وموج ذا المجرة أم فرند   على لَحَج الدروع له أوار
وفيك الشمس رافعة شعاعا   بأجنحة قوادمها قصار
وطوق فى النجوم من الليالى   هلالك أم يد فيها سوار
وشهب ذا الخواطف أم ذُبال   عليها المرْخُ يقدح والعَفار
وترصيع نجومك أم حَباب   تؤلف بينه اللُّجَج الغزار
تمد رقومها ليلا وتطوى   نهاراً مثل ما طوى الإزار
فكم بصقالها صدِئ البرايا   وما يَصْدى لها أبدا غِرار
تُبلرى ثم تخنِس راجعات   وتكنُس مثل ما كنَس الصُوار

فبينا الشرق يقدمها صعوداً تلقاها من الغرب انحدار
على ذا ما مضى وعليه يمضى طوال منى وآجال قصار
وأيام تعرفنا مداها لها أنفاسنا أبداً شِفار
ودهر ينثر الأعمار نثراً كما للغصن بالورق انتشار
ودنيا كلما وضعت جنينا غذاه من نوائبها ظؤار
هى العشواء ما خبطت هشيم هى العجماء ما جرحت جُبار
فمن يوم بلا أمس ليوم بغير غد إليه بنا يسار
ومن نفسين فى أخذ ورد لروح المرء فى الجسم انتشار

وهى طويلة ومن شعر صاحب الترجمة قوله :

من طول أبعاد ودهر جائر ومسيس حاجات وقلة منصف
ومغيب إلف لا اعتياض بغيره شط الزمان به فليس بمسعف
أواه لو حلت لى الصهباء كى أنشا فأذهل عن غرام متلف

ومما كتبه إليه أبو المعالى درويش محمد الطالوى مراسلا له من دمشق قوله :

لنا بحمى فسطاط مصر شجون وذكرى لمفتن ربعها وحنين
حنين رؤم بان عنها وحيدها فما هى إلا أنة ورنين
وذات جناح غاب عنها هديلها فتسجاعها فوق الأراك أنين
تبارى حمام الغوطتين بشجوها وفى قلبها داء الفراق دفين
ويذكرها المقياس والروضة التى بشاطئه عذب هناك معين
اذا ضربته الريح حلت بمتنه مضاعف سرد أحكمته قيون
جرى فوق حصباء اليواقيت أشبهت لآلىء دمع يوم بان قرين
ذكرت به من أم سالم معهداً به القلب اذا سار الركاب رهين
فتاة اناة الخطو صفر وشاحها بألحاظها جيش الغرام كمين
ولم أنس يوم البين وقفة ساعة ولى ولها عند الفراق شؤون

وقد حلفت أن تحفظ الود بيننا   وليس لمخضوب البنــان يمين

ثم لم يزل صاحب الترجمة متديراً الديار المصرية يرتع بربوعها النضرة المعزّية الى أن حدى به حادى المسير وزمزم وناداه منادى الحرم فلبى وأحرم وأقام بمكة دون سنة ومات بمرض الاسهال عن تناول عنب سنة ١٠٠٨ هـ عن ست وستين سنة رحمه الله تعالى . ورأيت فى رحلة الشيخ عبد الله العياشى المغربى أن الشيخ عبد العزيز الزمزمى رئيس المؤذنين بمكة أخبره أن الشيخ داود كانت له وجاهة عظيمة عند أمراء مكة قال وكان يحضر مجلس والدى فى التدريس وكان الوالد يجله وكنت أنا فى نفسى أبغضه وأستثقله وأعاتب الوالد على إجلاله إياه وتعظيمه وأقول كيف تجل رجلا فيلسوفيا من شأنه كذا وكذا فيقول لى ان الرجل من حكماء الاسلام وله مهارة فى العلوم العقلية وعقيدته سليمة وله وجاهة عند الدولة وقدما قيل :

وما عجبٌ إكرام ألف بواحد   لعين تُفدّى ألف عين وتكرم

قال ثم عرض لى عارض مرض ذات يوم واشتد على ولم أحضر الدرس أياما فحضر الشيخ داود وسأل الوالد عنى فأخبره بحالى فلما تفرق المجلس قال للوالد اذهب بنا لعيادة ولدك فدخل علىّ وأنا فى أشد ما يكون المرض فجس يدى ثم قال لوالدى ليس هذا وقت معالجة هذا الولد ولكن خذ هـذا الدواء لشىء استخرجه من جيبه يسقى أو يدهن به يخف عنه ما هو فيه وأنا راجع اليه غدا فى الوقت الذى ذكر واستحضر حجاما وقال هيّىء آلة الفصادة وأراه العرق الذى يفصده ومحل الفصد منه وقال اذا سمعتنى قلت الله رافعاً صوتى به فافصد المحل الذى ذكرت لك واذا قلته ثانياً فحل رباط العضد وامسك عن اخراج الدم فهيأ الحجام الآلة وربط المحل فبقى ينتظر اذن الشيخ والشيخ مطرق رأسه مدة ثم قال له الله ففصد العرق مع قوله فلما قاله ثانياً أمْسَكَ ثم رفع الشيخ رأسه وقال أخرجت لك دما مخصوصا فى وقت مخصوص لأمر

مخصوص وذلك أن الأمر المخصوص قرب الثمانين سنة فوجد الشيخ عبد العزيز الراحة من حينه ولم يعاوده المرض الى قرب الثمانين كما ذكر رحمه الله (فوائد الارتحال ونتائج السفر فى أخبار أهل القرن الحادى عشر) .

الدمنهورى — ن احمد بن عبد المنعم بن خيام .

الحكيم ديبان الطبيب — كان طبيبا لمعز الدولة وقد أصاب معز الدولة فالج (نشادور بورخوست) فعالجه ديبان وصح فبعد ذلك بثلاث سنين عرى معز الدولة سرسام حاد فقال له الحمقى من الأطباء هذه تأثيرات الأدوية الحارة التى عالجك بها ديبان دفعا للفلج فقبل المعز ذلك الكلام وغضب على ديبان ولم يكن فى حضرة المعز عالم منصف فصار ديبان بسبب ذلك منكوباً كما ذكره أبو الحسن فى كتابه محنة الأطباء ومن كلمات ديبان قوله : اذا سئلت عن غيرك فلا تجب فان ذلك استخفاف بالسائل والمسؤول عنه . لكل انسان إلف قد أنس به فلا يُطمع فى أن يفرق بينهما . من شرع فى أمر بسبب حرصه بلا آلة وعلم فقد لبس لباس الغرور . اذا جاء المرض من قبل الدواء النافع وجهته عجز الطبيب . من خدم السلطان قاسى فى ساعة واحدة من الأذى والخوف ما لا يقاسيه غيره فى زمان طويل (تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقى) .

الرشيد بن أبى الوحش — ن ابراهيم بن الرشيد .

الرشيد الفارقى — ن عمر بن اسماعيل بن مسعود .

رشيد الدولة أبو الفضل — ن فضل الله بن أبى الخير بن عالى .

رشيد الدين أبو محمد العطار — ن عبد الله بن على بن عبد الكريم ابن أبى القاسم .

رشيد الدين الربعى أو الفارِقى — ن عمر بن اسماعيل بن مسعود رشيد الدين .

رضى الدين أبو الفضل الدمشقى — ن مفضل بن ابراهيم بن أبى الفضل .

السيد رفيع الأزبكى النقشبندى — نزيل دمشق قدم دمشق مع شيخه الأستاذ الشيخ محمد البلخى وكان إمامه وكان من العلماء الأجلاء فصيح العبارة ماهرا بالعربية عالما بالنحو والمنطق والصرف والحكمة والطب والأوفاق وله حسن حظ وتصرف فى مثل الجنون واللقْوَة والسوداء ماهرا فى غالب الفنون مكتسبا للأدب محتشما ورعا صدوقا توفى بدمشق مطعونا فى يوم الاثنين الخامس والعشرين من ربيع الثانى سنة ١١٣٢ ﻫ ودفن بصالحية دمشق بالسفح رحمه الله تعالى (سلك الدرر ج ٢ ص ١١٦) .

ركن الدين بن القوبع — ن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف .

ركن الدين أبو عبيد الله الجفرى — ن محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن يوسف .

ركن الدين شافع الحنبلى — ن شافع بن عمر بن اسماعيل .

الزَّرْقالَّه — ن حسن بن احمد بن عمر بن مُفَرّج بن خلف بن هاشم .

الزهراوى أبو الحسن — ن على بن سليمان بن محمد الحاسب .

الزين الحافظى — ن سليمان بن المؤيد بن عامر العقربانى .

زين الدين اسماعيل بن الحسن الجرجانى — ن اسماعيل بن الحسن الجرجانى .

زَين الدين أيوب بن نعمة الدمشقى الكحال — عُمِّر ومات فى ذى الحجة سنة ٧٠٣ ﻫ عن تسعين سنة روى عن المِزّى وجماعته (تنبيه الطالب وارشاد الدارس للعُلَيْمى) .

زين الدين الحموى الطبيب — ن سعد الله بن سعد الله بن سالم .

زين الدين الدمشقى المعروف بالجمل — ن ابراهيم بن المنلا .

زين الدين عبد الباسط الغرسى — ن عبد الباسط الغرسى .

زين الدين القويضى — ن عبد القادر بن الشيخ شمس الدين محمد القويضى.

زين الدين الكحال — ن أيوب بن نعمة بن محمد بن نعمة بن احمد.

زين العابدين بن الغرابيلي الطبيب الحاذق — كان له معرفة تامة بأحكام النبض وتشخيص العلل وكان فى العلاج غاية وكان يحب خدمة العلماء والتودد اليهم وله مال يتاجر فيه وكان يعمل الأدوية النفيسة ويقدمها للأكابر عند الحاجة اليها وكان قد قصر نفسه آخراً على خدمة شيخ الاسلام الوالد (والد الغزى) وكان ينسب الى الشيخ وكان الشيخ ينفى ذلك عنده وحج وجاور بعد وفاة الشيخ ثم عاد الى دمشق فى حدود التسعين وتسعماية ومات سنة ٩٩٠هـ (الكواكب السائرة للغزى ج ٣ ص ٢٤٤).

سالم سالم باشا — هو سالم باشا بن الشيخ سالم الشرقاوى من علماء الأزهر الشريف ولد ببلدة القنيات من بلاد مديرية الشرقية غربى مدينة الزقازيق بنحو ٦٤٠٠ متر كان والده الشيخ سالم قد صحب الآلايات المصرية المتوجهة إلى الشام بوظيفة واعظ سنة ١٢٤٨ هـ ففى غيبته فى الشام ولد سالم وسمى باسم أبيه ولما بلغ السادسة من عمره أدخله فى المكاتب الأهلية فتعلم القرآن ثم جوده فى الأزهر الشريف ثم أرسله والده إلى المدارس فدخل مدرسة الألسن بالأزبكية ورئيسها المرحوم رفاعه بك وقضى بها من سنة ١٢٥٨ إلى سنة ١٢٦٠ هـ وفى آخر تلك السنة ألحق بمدرسة الطب وكان ناظرها الدكتور بيرون الفرنسوى ولم يزل مواظبا على الدراسة بها الى سنة ١٢٦٥ هـ وكان والده إذ ذاك مصححاً لكتب الطب بتلك المدرسة فكان مع مواظبته على الدرس بمدرسة الطب يحضر درساً بالأزهر بعد المغرب فى فقه الشافعى ولما تولى ابراهيم باشا فى أواخر سنة ١٢٦٤هـ اختاره أدهم باشا مدير المدارس وكلوت بك رئيس الطب بالديار المصرية للتوجه إلى فرنسا لاكتساب العلوم الطبية بها وتعيينه بعد رجوعه مدرساً فى

دار الفنون التى كان ابراهيم باشا عازما على إنشائها فى حوش الشرقاوى ولكنه انتقل إلى دار البقاء قبل أن ينفذ مشروعه وفى أوائل سنة ١٢٦٥ هـ تولى عباس باشا الأول فأمر بالغاء جميع المدارس وإنشاء مدرسة واحدة سماها الأورطة المفروزة فى قرية الخانقاه وهى عسكرية فدخلها سالم تلميذاً لتعلم الفنون العسكرية وكان قد بقى له على إتمام دروسه الطبية ثلاثة أشهر حتى يحصل على إجازة طبيب فكان ذلك من دواعى كدره وألمه العظيم جزعا عن ضياع ما صرفه من سهر الليالى فى تعلم الطب وبينما هو غارق فى همومه إذ صدر أمر عباس باشا الأول باختيار بعض تلاميذ مدرسة الطب لارسالهم الى ألمانيا بصفة إرسالية لاكمال تعليمهم فحضر الدكتور برونيير بك الى المفروزة وكانت صورة وحالة سالم لا تزال عالقة فى مخيلته فتعاون هو وناظر المدرسة محمد بك الشافعى معلم سالم القديم على اختيار سالم وقد ساعدته المقادير واختير طالبا للبعثة وصدر أمر عباس باشا الأول بذلك فحضر من الخانقاه الى القاهرة واختير معه ثمانية من الطلبة من مدارس أخرى ومن مدرسة الطب الملغاة فأرسلوا الى مونيخ قاعدة بافاريا من أعمال ألمانيا وكانوا لم يروا سكة الحديد أصلا فلما رأوها فى ألمانيا تعجبوا منها كثيراً وكانوا فى مونيخ تحت إشراف رجل متشرع يسمى البارون دوبريل فعنى بهم وأحسن تربيتهم فتعلموا اللغة الألمانية مع باقى اللغات الضرورية كالفرنسية والانجليزية وما يلزم من اليونانية واللاطينية فظلوا فيها أربع سنين يتلقون العلم على أكابر علماء ألمانيا كليبج الكيمائى وسيبلد المشرح وروث موند الجراح وفيفر الطبيب وبتنكوفر حتى حصلوا على الدكتوراه فى الطب والجراحة والولادة وشهادة الامتياز وفى سنة ١٢٧٠ هـ توجه الى فينا عاصمة بلاد النمسا بأمر عباس باشا الأول لأجل الحصول على المعلومات الطبية العملية وذلك طبقا لأمر سعيد باشا وفى آخر هذه السنة انتقل الى برلين لزيادة الاطلاع ثم عاد الى فينا ودرس فيها سنة على أشهر الأساتذة وفى أواخر سنة ١٢٧١ هـ صدر الأمر برجوع البعثة كلها الى مصر وعين أعضاؤها أطباء بالأرط

السعيدية وأسست مستشفى خاص بالعساكر السعيدية بالقناطر الخيرية واستمر كذلك الى سنة ١٢٧٢ ﻫ ورقى الى رتبة اليوزباشي بمرتب ١٢٠٠ قرش ولما أعيد فتح المدرسة الطبية انتخبه كلوت بك ليكون مدرسا مساعدا فيها لعلم الفسيولوجيا ثم مساعدا لأستاذ علم الرمد وكلف بترجمة دروس الجراحة من الفرنسية الى العربية للأستاذ راير Rayer وفى سنة ١٢٧٤ عين معلما ثانيا للأمراض الباطنية بالمدرسة وطبيبا مساعداً بمستشفى قصر العينى مع الدكتور برجير بك وكان إذ ذاك ناظر للمدرسة ومديراً للمستشفى وفى سنة ١٢٧٥ﻫ رقى الى رتبة صاغقول أغاسى وفى سنة ١٢٧٧ ﻫ اختاره سعيد باشا طبيبا خاصا له فى سفره إلى الحجاز لأجل الزيارة وعقب رجوعه من الزيارة عين حكيمباشى الآلايات وفى سنة ١٢٧٨ ﻫ رقى إلى رتبة قائمقام وعاد بتلك الرتبة إلى مدرسة الطب وفى سنة ١٢٧٩ ﻫ رقى إلى وظيفة معلم أول للأمراض الباطنة وطبيب أول لها بمستشفى قصر العينى وفى سنة ١٢٨١ ﻫ منح الرتبة الثانية وعين طبيب أول للدايرة وطبيبا خاصا لوالدة الخديوى وفى سنة ١٢٨٢ ﻫ توجه إلى الاستانة طبيبا منتدبا من الحكومة المصرية للمؤتمر المنعقد بها للنظر فى أمر الكوليرة ومسائل الوقاية منها والحجر الصحى وحصل على النشان المجيدى من الدرجة الثالثة وفى سنة ١٢٨٤ ﻫ توجه إلى جزيرة كريت لخدمة العساكر المصرية وفى سنة ١٢٨٦ ﻫ توجه إلى النمسا طبيبا خاصا للخديوى توفيق باشا وأنعم عليه أمبراطور النمسا بنيشان من الدرجة الثالثة وفى سنة ١٢٨٨ ﻫ أنعم عليه برتبة المتمايز مع بقائه فى جميع وظائفه وظل يرتقى إلى أن أنعم عليه برتبة الميرميران وجعل رئيسا للمدرسة الطبية وطبيبا خاصا للخديوى توفيق باشا وفى سنة ١٢٩٨ ﻫ (١٨٨٠م) عين رئيسا للجنة المكلفة باعادة تنظيم مصلحة الصحة ثم رئيسا لمجلس الصحة العمومية وعضواً فى مجلس المعارف وفى سنة ١٨٨٢م اضطر أن يهرب إلى الاسكندرية من وجه رجال الثورة وبقى مع الخديوى بها الى أن خمدت الفتنة فعاد الى القاهرة وفى سنة ١٨٨٤م أنعم عليه الخديوى توفيق باشا برتبة روملى

بكلر بك وبقى طبيبا خاصا لسموه حتى توفاه الله سنة ١٨٩٣م (١٣١٢ هـ) .

وللدكتور سالم باشا من الكتب (١) كتاب وسائل الابتهاج فى الطب الباطنى والعلاج وهو ترجمة كتاب الدكتور نيمير Niemyer (٢) وله كتاب آخر نقله عن كتاب كنزه Kunze ولم يتم طبعه (٣) كتاب الينابيع الشفائية والمياه المعدنية طبع سنة ١٨٨٣ م .

وله غير ذلك جملة مقالات نشرت بالمجلة الطبية ومجلات أخرى (الخطط التوفيقية لعلى مبارك باشا جزء ١٤ ص ١٢٥) .

السديد الدمياطى اليهودى يعرف بابن كوجُك — وبنو كوجك وبنو صغير أهل بيت واحد وهم من يهود بلاد العجم وكلهم كانوا لا يعرفون إلا ببنى كوجك وكوچُك (تركية) باللغة العربية صغير فلما قدموا مصر عرب فريق منهم اسم جدهم المنسوبين اليه ، وبقى فريق على اسمه الأعجمى وكان السديد شديد المقال مديد المجال جالينوس زمانه فى الطب الذى لم يبلغ والعلم الذى لم يدرك . قرأ على ابن النفيس والنابلسى وعلى ابن النفيس أكثر ومن مدده استكثر . أتقن الحكمة والطب وأخذ من كل فن بطرف وأذعن كل فاضل واعترف وكان يحفظ غالب ديوان أبى الطيب المتنبى بل كله وينشد منه ويستشهد به فى موضعه إذا تكلم وخدم السلطان وتقرر لديه فضله واستقر فى كل خاطر انه لا نظير له فى الدهر وتنافست الأمراء وأكابر الدولة فى معالجته وكانت الأطباء إذا اختلفت فى حدس مرض أو وصف دواء عادوا إلى رأيه ورجعوا إلى قوله فاذا قال سكت كل قائل وسلم كل منازع وكانوا إذا عرض للسلطان مرض وحضروا عنده تقدم السديد فأمسك يد السلطان وجس نبضه قبل الرئيس وقبل كل أحد وكان الرئيس هو السائل عن الأعراض بحضوره ثم تحصل الشورى بينهم على ما يوصف ويكون مدار الكل على كلام السديد واعتماد السلطان عليه دون الكل وكان السديد رجلا عاقلا ساكناً لا يكاد يتكلم حتى

إذا تكلم كان البحر الزاخر والسيل المنحدر والضرام المتقد والأسد الصؤول الى نقول يستحضرها وبحوث يحررها وتجارب يذكرها وكانت له يد فى علم الموسيقى والطرب رأيت ابن كرٍ يصفه ويثنى على علمه وينصفه وكان على هذا الفضل الغزير والمدد الوافر لايتوسع فى الوصف للأعلاء ولا يخرج عن الجادة ولا يعدل عن المعهود ولا يرى التفقه فى الطب كما كان عليه فرج الله بن صغير وكان السديد اجتهاده لنفسه وفرج الله اجتهاده للعليل على أن السديد كان اذا لم يشاركه طبيب آخر يطبب تطبيباً مستقصى وإن لم يتوسع فأما اذا شورك سكت وجمد واكتفى بقول المشارك له وإن كان عنده فى الباطن خلافه وبالجملة كان من الأفراد وممن تقدم اذا حضرت الأفاضل بالاعداد (مسالك الأبصار ص ٦٢٢ ج ٥ قسم ٣).

الشيخ السديد شرف الدين — ن عبد الله بن على.

الشيخ السديد الطبيب — ن عبد الله بن على شرف الدين.

سراج الدين البهادرى — عمر بن منصور بن عبد الله البهادرى.

سعد بن أحمد بن ابراهيم بن ليون التُّجيبى أبو عثمان — من أهل ألمرية قال الحضرمى فى مشيخته شيخنا الفقيه الجليل الأستاذ المصنف الطبيب الأعرف الماهر العالم المتفنن الصالح الزاهد الفاضل من أجل علماء الأندلس وأبرعهم تأليفاً له تصانيف عدة فى فنون نثراً ونظما نحو ثلاثين تأليفاً له قدرة على نظم العلوم ليس فى بلده فى زمنه أحد أكثر منه كتباً أو أعلى أخطاراً يتنافس فى اقتنائها ويهتم بها مع الاعتناء بمقابلتها وضبطها وإجادة تصحيحها مع زهادة وورع وشدة انقباض عن الناس وزهد فيما عندهم لم يتزوج قط ولم يزل مدة حياته يقصده فضلاء الناس وخيارهم وأشرافهم للانتفاع به فى الطب والقراءة عليه استنابه قضاة بلده فى الأحكام الشرعية والنوازل الحكمية فظهرت عدالته وشكرت سيرته واشتهرت نزاهته ولد بألمرية ونشأ بها لم يخرج منها لغيرها

كثير الصدقة لازمته ثلاثين سنة تباعا وحفظت بعض منظوماته فى الحديث والفرائض والطب والعروض والمساحة وغيرها وسمعت معظمها وتفقهت عليه فى علم الحديث والفرائض وغيرهما وانتفعت بخزانته توفى شهيداً فى الطاعون عام خمسين وسبعماية وقد ناهز سبعين سنة مولده عام أحد وثمانين وستمائة أنشدنى لنفسه :

جُنَّة العالِم لا أدرى	إذا ما احتاج لُجنّة
فاذا ما ترك الُجنَّة	باتت فيه جِنّة
فالزم الجُنَّة تسلم	انما الجُنة جَنَّة

ومن نظمه أيضا قوله :

يحق الحق حتما دون شك	وإن كره المشكك والمُلِدُّ
صريح الحق قد يخفى ولكن	بعد خفائه لاشك يبدو

وقوله :

ما تمت الدنيا لشخص ولا	أَمِلٌ ذا فيها سوى مَن فتن
عادتها الفتك بمن رامها	وكل من أعرض عنها أمن
فلا تغرنك بلذاتها	فان من غُر بها قد غبن

وقوله أيضا :

لا تقبل الحكم على بلدة	نشأت فيها انه يُحقد
رياسة المرء على الأهل	والجيران والخلان لا تحمد

وقوله :

تغافل فى الأمور ولا تكثر	تقصّيها فالاستقصاء فُرقه
وسامح فى حقوقك بعض شىء	فما استوفى كريم قطّ حقه

وغير ذلك مما ذكر فى حزبه المسمى ابراء الذمم فى المواعظ والحكم وقد

اتفق لفظا وخطا مع الشيخ الفقيه العدل العالم أبى عثمان (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) .

سعد الله بن سعد الله بن سالم بن واصل زين الدين الحموى الطبيب — كان بصيراً بالعلاج ماهراً بالفن ديناً توفى فى شوال سنة ٦٧٣ ه (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٦٦٤ — ٦٨٠ ه) .

سعيد بن ابراهيم بن محمد بن عبد ربه بن حبيب مولى بنى أمية ابن أخى الأديب أبى عمر أحمد بن محمد كنيته أبو عثمان — كان أديباً شاعراً وطبيباً ماهراً وله رجز فى الطب وكان مشاوراً فى الأحكام توفى سنة ٣٤٢ ه (التكملة ص ٧١٠) .

سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه ابن أخ أحمد بن محمد بن عبد ربه صاحب العقد الفريد — كان طبيباً نبيلا وشاعراً محسناً وله فى الطب رجز جليل يحتوى على جملة حسنة دل على تمكنه من العلم وتحققه لمذاهب القدماء وله مع ذلك نظر بحركات الكواكب وحياتها ومهاب الرياح وتغير الأهوية وحكى عنه القاضى صاعد صاحب كتاب الِملَل والنحل فى كتابه المعروف بكشف طبقات الأمم فى العرب والعجم أن سعيداً قصد ذات يوم فكتب الى عمه المذكور سأله الحضور عنده وكان فى سعيد شح فلم يجبه عمه الى ذلك فكتب اليه يقول :

لمّا عدمت مؤانساً وجليسا　　نادمت بقراطاً وجالينوسا
وجعلت كتبهما شفاء تفردى　　وهو الشفاء لكل جرح يوسا

فلما وصّلت اليه هاتين البيتين أجابه بقوله :

ألقيت بقراطا وجالينوسا　　لا يبخلان ويبرءان جليسا
فجعلتهما دون الأقارب جُنّة　　ورضيت منهما صاحبا وجليسا
وأظن بخلك لايرى لك باركا　　حتى ينادم بعده إبليسا

وكان سعيد بن محمد هذا جميل المذهب خارجا عن مذاهب غيره من أبناء جنسه منقبضا عن الملوك وهو القائل فى آخر عمره :

أما بعد غوصى فى علوم الحقائق   وطول انبساطى فى مواهب خالقى
وفى حين إشراقى على ملكوته   أرى طالبـــا رزقا الى غير رازق
وقد أدبت نفسى بتفويض أجلها   وأسرعت فى شوقى الى الموت تائق
وإنى وإن حتمت أو سرت هاربا   من الموت فى الآفاق فالموت لاحق

كان على قيد الحياة حوالى سنة ٣٢٨ هـ (كنز الدرر وجامع الغرر ج ٥ قسم ٣ ص ٣٠٨).

سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد أبو سهل النِّـيلى — أخو الشيخ أبى عبـد الرحمن فقيـه شاعر إمام فى الطب ثقة فى الحديث روى عن أبى عمرو بن حمدان وغيره مات فجأة سنة عشر وأربعماية عن سبع وستين سـنة (طبقات الشافعية ج ٣ ص ١٦٨).

ومن شعره أنشد على بن اسماعيل له :

يامن تكلف اخفاء الهوى جلَـدا   ان التكلف يأتى دونه الكلف
وللمحب لسان من شمائله   بما يجن من الأهواء يغترف

وقال :

ولا تجـزع لحالة ألمـّت   فللسراء والضراء مُدّه
ومن عرف الزمان وحالتيه   فلم يتعد فى الحالين حده

وقال :

دبّ المشيب الى فودى مبتكرا   وللشباب رداء ليس بالخلَق
فقلت يانفس حتى للرحيل ضحى   ما قصر الليل أدناه من الفلق

(تمام تتمة صوان الحكمة ٢٨١).

سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن دُعامة القيسى من أهل قرطبة يكنى أبا عثمان — سمع بقرطبةمن أحمد بن‌سعيد وأحمد بن مطرف ومحمد بن معاوية ورحل الى الشرق سنة ٤٩ ﻫ فسمع بمصر من أبى السكن ومن محمد بن جعفر غُنْدَر وغيرهما وكان له حظ من العربية وغلب عليه الانتساب الى الطب توفى رحمه الله سنة ٣٦٥ ﻫ (تاريخ علماء الأندلس ص ١٤٧) .

سعيد بن هبة الله أبو الحسن الطبيب البغدادى — كان طبيبا كاملا له تصانيف كثيرة وكان عبد الوهاب النيسابورى تلميذه وهو ممن حمل تصانيفه الى خراسان ولأبى الحسن محل معمور فى معقولات الحكمة وتصنيفه فى التشريح والمغنى فى الطب يدل على كماله فى صناعته ومن كلماته ما حدثنى عنه الحكيم عبد الوهاب قوله : من اعتذر من غير ذنب أوجب الذنب على نفسه . الوَنى فى المصالح ينتج الهلاك . أشقى العاجزين من جمع عجزا الى عجزه . ويمثل بقول الشاعر :

وعاجز الرأى مضياع لفرصته حتى اذا فات أمر عاتب القدرا

ما يكبر أحد الا لنقصان يجده فى ذاته . الحياء شعبة من الهيبة . اذا كان لك عند أحد يد فالتمس إحياها باماتتها . مات سنة ٤٩٥ ﻫ (تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقى وشذرات الذهب لابن العماد ج ٢ ص ٤٥٣) .

سعيد بن يحيى الخشاب — من أهل وَشْقَة كانت له عناية وطلب وكان بصيراً بالطب أصله من سَرَقُسْطة ولزم لارِدَة مع محمد بن لب وكان قد استوزره وملّكه أمره فلما خرج ابن لب من لارِدَة لجأ سعيد الى طَرْطوشة فلم يزل بها الى أن مات فيها قال محمد كانت وفاته سنة ٣١٨ ﻫ من كتاب ابن حارث بخطه (تاريخ علماء الأندلس ص ١٤٢) .

سقين أبو محمد — ن عبد الرحمن بن على بن أحمد القصرى ثم القابِسى .

السّلاوى الواعظ — ن يحيى بن بقى أبو بكر .

سليم بن محمد بن مصال الوزير نجم الدين — من أهل لُكّ وهى بليدة عند برقة كان هو وأبوه يتعاطيان البيزرة والبيطرةوبذلك تقدما وكان شهمامقداما وصار من أكابر دولة العُبَيْدِيين وتولى وزارة الظافر نحواً من خمسين يوما وكان الظافر قد استوزره أول ولايته فتغلب عليهالعادل ابن السلاّر فعدىابن مصال الى الجيزة ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان سنة٥٤٤هعند ماسمع بوصول ابن السلار من ولاية الاسكندرية طالبا للوزارة ودخل ابن السلار القاهرة فى خامس عشر للشهر المذكور وتولى الوزارة وحسد ابن مصال جماعةمنالمغاربة وغيرهم فجرد ابن السلار اليه عسكرا فكسروه بدلاص من الوجه القبلى وأخذ رأس نجم الدين ابن مصال ودخل به الى القاهرة على رمح يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى القعدة سنة أربع وأربعين وخمسماية (الوافى بالوفيات للصفدى ج ٤ قسم ١) .

سليمان بن أحمد الِحجارى يعرف بابن القزاز ويكنى أبا حاتم — أصله من وادى الحجارة وسكن قرطبة أخذ عن أبى محمد بن الأثرم وكان من أهل الأدب والعربية شاعرا مطبوعا ومال الى علم الطب ذكرهابنعزيز وسماه ونسبه وذكره أبو الوليد بن خيره فى شيوخه غير مسمى وقال أبو حاتم الحجارى شاعر خنذيذ لحا . . . كته بسنى ولقيته من أكثر الناس مروة وأحسنهم شعرا وأنشد له بعضه (مجموع فى تاريخ الأندلس فى تراجم علماء بلاد الأندلس والمغرب طبع مدريد ١٩١٥) .

سليمان بن جلجل — ن سليمان بن حسان .

سليمان بن جنينة علم الدين — رئيس الأطباء توفى وقد أناف على ثمانين سنة فى سادس عشر صفر سنة ٨٢٤ه كان أبوه يهوديا ونشأ سليمان هذا مسلما يتكسب بصناعة الطب ويعاشر الأعيان فصار من مشهورى الأطباء عدة وعرف

بحسن العلاج ثم ولى رياسة الأطباء فى سنة ١٣ وكان فاضلا فى علم الطب هشًّا جميل المعاشرة يكتب الخط الجيد يتردد الىّ سنين وما علمت عليه الا خيراً (السلوك للمقريزى ج ٤ ص ٤٠٦) .

سليمان بن حسّان المتطبب من أهل قرطبة يعرف بابن جُلجُل ويكنى أبا داود — سمع الحديث بقرطبة فى سنة ٣٤٣ ﻫ وهو ابن عشر سنين من أبى بكر أحمد ابن الفضل الدِّينَورى وأبى الحُزَم وهب بن مسرة بمسجد أبى علاقة وجامع قرطبة وبالزهراء وغيرهما مع أخيه محمد بن حسان ثم ترعرع وسمع احمد بن سعيد الصَدَفى المُنْتَجِيلى وأبا عبد الله محمد بن هلال وأبا ابراهيم اسحاق بن ابراهيم والأسعد بن عبد الوارث وأخذ العربية عن محمد بن يحيى الرَّباحى قرأ عليه كتاب سيبويه فى سنة ٣٥٨ ﻫ وهو كان آخر القراءة عليه وفى تلك السنة كانت وفاته رحمه الله وصحب أبا بكر بن القوطية وأبا أيوب سليمان بن أيوب الفقيه وغيرهما وعنى بعلم الطب فغلب عليه وعرف به وبلغ منه الغاية وطلبه وهو ابن أربع عشرة وأفتى فيه وهو ابن اربع وعشرين وألف كتاباً حسناً فى طبقات الأطباء والحكماء وفرغ منه فى صدر سنة ٣٧٧ﻫ ومولده سنة ٣٣٢ﻫ روى عنه سعيد بن محمد الطليطلى المعروف بابن البُغونْش ذكر ذلك صاعد القاضى وذكره أبو محمد بن حزم فى رسالته (مجموع فى تاريخ علماء الأندلس تراجم علماء بلاد الأندلس طبع مدريد ١٩١٥) .

الأمين سليمان الحكيم وهو سليمان بن داود أمين الدين أبو الربيع — رئيس الأطباء بالشام لحق بالأوائل وعرف العلم بالدلائل لو عالج المعتذر لأزاح علله أو شاء إصلاح مابين الأفقين لسدّ خلله لم يتقدمه جالينوس الا بالزمان ولا ابن سينا إلا بكثرة الادمان نسى به كل من تقدمه ونسب اليهم من الفضل ما قدم قرأ على العماد الدُّنَيسرى والعز السويدى والموفق السامرى وأخذ عن تلك الطبقة إلا انه

كان إلى الدنيسرى أشد انقطاعا واليه صارت كتبه وعليه وقف أملاكه وكان وارث علمه وماله وخلفه فى كل أحواله وكان منه أصل ثروته وما حصله وأثره وأمله وكان من أبناء النصارى وحكى لى من رآه فى حال صباه وغصنه رطيب ومفرقه كله مسك وطيب وخده مصقول السوالف وطرفه إما ساحر أو سائف ولأهل بلده به فُتُون وفى كده فنون والدنيسرى قد اعتلقه وخيل اليه دوام الحيوة بقربه فأعتقه . قال وكان على هذا لا يخلو منه للحكماء مَلعب ولا للعلماء ندىّ فضل به يستوعب فلما صارت اليه الرياسة وسادت به النفاسة قال بعض حُسَّده :

يا معشر الحكماء لا تسخَطوا ‎ ‎ ‎ لعظم ما قد تم فى ذا العالم

هذا سليمان بن داود الذى ‎ ‎ ‎ نال الرياسة بالخاتم

قلت وانما سَحَّ القمر وعارض أدنى البحَر وهيهات أن يغطى السماء بالسحاب أو يضار فى رؤيته ذو نظر فلقد كان فرداً فى الزمان منقطع القرين معدوم النظير شارك فى الحكمة وبرز فى علم الطب وصار علماً فيه وتقدم باستحقاق وألقى عليه القبول ومال اليه الحقير والجليل واقتصرت على طبه الأكابر ومالت اليه العلماء وأثنى عليه شيخنا ابن الزَملَكانى وحصلت بينه وبين الوكيل منافرة ثم اتفق لابن الوكيل أن ركّب للأفرم نايب الشام سفوفا يعينه على الهضم ويسهله فلما أخذ منه الأفرم أفرط به الاسهال ووثب مماليك الأفرم بابن الوكيل ليقتلوه فأتى الأمين سليمان وكفهم عنه ثم دخل على الأفرم واعتبر أعراضه ثم أعطاه أمراق الفراريج وشرع فى إعطاء المسهلات له واستفرغه حتى كمل إخراج تلك المادة التى اندفعت ثم أعطاه المقبضات والممسكات فبرأ وأفاق قلت وإنما أعطاه أولا المسهلات مع وجود الاسهال لأنه رأى السفوف قد هيج مادة ردية ولم يتم اندفاعها وان انحباس بقيتها مفسد للبدن فاستكمل استفراغ تلك المادة الردية ثم أمسك ما سواها وهذا من محاسن العلاج وله غير هذا من الغرائب

والعجايب فى صناعة الطب منها أن بعض بنى صَغرى كان يشكو نزلة متقدمة به لا تزال تعاوده ويلتاث جسمه ببقاياها فشكى اليه ما يجده منها فأمره بالحمية وتعهد الحمام حتى لطّف أخلاطه ثم أخرجه من الحمام وكشف رأسه عقيب خروجه منه حتى نزلت به نزلة أخرى ثم استمر به على الحمية وشرع فى معالجته وأعطاه المسهلات حتى استفرغ مواد تلك النزلة واندفعت معها مواد النزلة القديمة وبرأ الرجل وأفاق . ومنها ما حكاه لى الشيخ احمد بن براق قال كنت عند الأمين سليمان فأتى رجل قد حصل له ورم فى وجهه وقد تلون بالحمرة والزرقة فلما رمى عمامته عن رأسه وكانت عمامته كبيرة وبقى الرجل يخاف من البرد وسليمان يقول له ارمها بلا نشاز ثم أمر بسطل من الماء البارد فصبَّه على رأسه وكان الفصل شتاء ثم نقله إلى المارستان وشرع فى معالجته وسئل عن هذا فقال كانت قد تحركت مادة فى دماغه أردت أن أجمدها قبل أن تنصب جملة واحدة قلت وقد تقدم مثل هذا عمن تقدم وله كل معالجة طايلة وحَدَس صحيح وتجربة محققة ولما مرض أشَنْدَمِر الكرخى وهو فى نيابة طرابلس حارت فيه الأطباء فاستدعاه واستطبه فبرأ بقدرة الله على يده فغمره بالاحسان وحصل له منه ومن حاشيته نحو أربعين ألف درهم ما هو دراهم وقماش وغير ذلك ثم عاوده المرض فاستدعاه فطبه وبرأ فحصل له منه نحو عشرين ألف درهم وحكى لى انه كان أقل ما يدخر فى كل يوم دينار من الذهب بعد كلفته وسائر نفقته وانه على هذا منذ عشرين سنة من العمر والى آخر وقت وكان صحيح الاسلام حسن المعتقد جميل اليقين وحج مرات الى البيت الحرام وزار النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا أتى المدينة الشريفة لزم المسجد وأكثر الصلاة ولم يزل على رتبته ومكانته حتى سعى عليه عند تنكر نايب الشام وغير عليه خاطره هذا الى ما كرهه منه من قوة النفس وكثرة الجرأة والاقدام فعزله عن الرياسة وحطه عن رتبته وأغرى بدمه والتنقض به وقام عبد المولى اليهودى لعناده ورماه سليمان بالبرص وكشف فلم يصح قوله فيه وولى عوضه جمال الدين محمد

ابن شهاب الكحال فجرت بينهم عواصف مع تعمد الظلم مناصف ونامت على بغضاء تنكر له الأيام والليالى ثم عطفته عليه عاطفة الرضى فأقبل عليه ولا كل الاقبال واستصحبه فى سفرة كنت فيها الى جهة غزة ولما أتيا قاقون أتينا بأنواع من الطعام فيها من السمك واللبن فقلنا له من أيهما نأكل فقال أنا طبيبكم وكلوا مما آكل ثم أكل من السمك وأكلنا معه حتى كاد يشبع ثم ثرد خبزاً فى اللبن وأكل منه بالملاعق وأكلنا معه ثم قال علينا بالمصلح فقلنا ما هو قال العسل فأتينا به فلعق منه لعقاً كثيراً ولعقنا معه ثم مكث ساعات ثم أمر فعملنا شرابا من السكر والليمون فشرب وشربنا معه ثم قال عملنا اليوم بطب الهند قالوا اما أن يكون أحدهما أبرد من الآخر أو هما سواء فى الدرجة فان كان أحدهما أبرد من الآخر فالآخر مصلح له فان كانا سواء فى الدرجة كنا كمن أكل من شىء واحد واستكثر منه ثم طلب الأمين سليمان الى باب السلطان ولحق به الطبيب القاضى علاء الدين ابن الأثير كاتب السر رحمه الله من فالج أصابه فجاء وطبه فلم ينجع وسعى فى أمر فما أنجح ولم يقع من السلطان بموقع ولا لقى أطباء الحضرة بما يحب فتقهقر وذمّ وأعيد الى دمشق مبرقع الوجه بالخجل خايب الظنة والأمل ثم عقد له مجلس بحضرة تنكر لدواء وصفه لأبيه وكان قد جمد اللبن فى معدته فوصف له أنفحة الجداء فأنكرت الأطباء ذلك فادعى الصواب وحضر المجلس المعقود له أعيان الفقهاء والحكماء وطولب بالنقل فأحضره فلم ينهض بصدق دعواه وعلى هذا فلم ينقم عليه تنكر على كراهيته له وتوفى بدمشق يوم السبت سادس وعشرين شعبان سنة ٧٣٢ هـ. واسمه سليمان بن داود بن سليمان الدمشقى فى باقى المصادر توفى فى عشر التسعين (مسالك الأبصار ج ٥ قسم ٣ ص ٥٧١ وفى الوافى بالوفيات توفى سنة ٧٣٢ هـ وشذرات الذهب ج ٣ ص ٧١٧ هـ وتاريخ ابن الوردى والدرر الكامنة لابن حجر توفى فى شعبان سنة ٧٣٢ هـ).

وقال فيه الشيخ زين الدين عمر بن الوردى :

مات سليمان الطبيب الذى أعـده الناس لسوء المزاج
لم يفـــده طب ولم يغثـه علم ولم ينفعه حسن العلاج

سليمان بن عبـد الرحمن بن أحمد بن عثمان العبـدرى أبو الربيع المعروف بالبرْيانى نسبة إلى بُـرْيانه عمل بلنسية — روى عن أبى على وكتب عنه جامع الترمذى وبخطه كان عند شيخنا أبى الربيع الكلاعى ثم صار إلىّ وكتب عنه أيضاً صحيح مسلم بعد قدومه من حجه وقرأه عليه فى صفر سنة ٥١٤ ﻫ وكان فى رحلته التى حج فيهـا قد لقى أبا عبـد الله بن المنصور بن الحضرمى وسمع منه غريب الحديث لأبى عبيد وقفل إلى بلنسية ثم انتقل الى قرطبة وتعيش فيها بالطب ثم استقر بعد ذلك بألْش من أعمال مُـرْسيَـة وخطب بجامعها الى أن توفى فى صفر سنة ٥٥٠ ﻫ وقد بلغ السبعين روى عنه أبو عمر بن عياد وقال كان لا يرى الاجازة إنمـا الرواية عنده بالسماع أو المناولة (المعجم لابن الأبّار ص ٣٠٤ والتـكملة ص ٧٠٦) .

أبو مروان سليمان بن محمد بن عيسى بن الناشىء — بصير بالعدد والهندسة معتن بصناعة الطب وفى أحكام النجوم وهو من تلاميذ أبى السَّمْح المتوفى سنة ٤٢٦ ﻫ بغرناطة قاعدة الأمير حبُّوس بن ماكن بن زِيرى (طبقات الأمم للقاضى صاعد ص ٧٢) .

الزين الحافظى سليمان بن المؤيد بن عامر العُقْـرُبانى الطبيب — طبّ الملك الحافظ صاحب جَعْـبَر فنسب اليـه ثم خدم الملك الناصر يوسف فعظم عنده وبعثه رسولا الى التتار فباطنهم ونصح لهم فأمّره هولاكو وصار تترياً خايناً للمسلمين فسلط الله عليه مخدومه فقتل بين يديه لكونه كاتب الملك الظاهر وقتل

معه أقاربه وخاصته وكانوا خمسين مات سنة ٦٦٢ ﻫ (شذرات الذهب لا بن العماد ج ٣ ص ٣٧٣ والوافى بالوفيات للصفدى ج ٤ ص ٤٨) .

سليمان محمود افندى — من زاوية البقلى من المنوفية تعلم بمدارس القرية ثم بمدارس القاهرة ثم جعل معلماً للطب بمدرسة أبى زعبل ثم أنعم عليه برتبة الصاغ وجعل حكيما بالآلايات البحرية (الخطط ج ١١ ص ٩٠) .

الدكتور سليمان نجاتى — درس الطب بقصر العينى وأتم دراسته فى أوربا (فى فرنسا) ثم عاد الى مصر سنة ١٨٨٥ م فعين مفتشاً لصحة السجون ثم عين طبيباً للأمراض العقلية ومدرساً لها بقصر العينى توفى سنة ١٩٠٧ م وله كتاب أسلوب الطبيب فى فن المجاذيب طبع سنة ١٨٩٢ م .

الحكيم سِنان الدين يوسف — قرأ فى أول عمره على علماء عصره ثم رغب فى الطب وقرأ على الحكيم محي الدين ثم نصب طبيباً فى مارستان أدرنه ومارستان قسطنطينية ثم جعل طبيباً للسلطان سليم خان وهو أمير على بلدة طرابوزان ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة جعله طبيباً لدار السلطنة ثم جعله سلطاننا الأعظم رئيساً للأطباء ودام على ذلك الى أن توفى فى سنة إحدى وخمسين وتسعماية وسألته عن مدة عمره قبيل موته بشهر أو شهرين فأخبر أن سنه ماية أو أكثر بسنتين ومع ذلك لم يتغير عقله الا انه ظهر فى يديه رعشة فسألته عن ذلك فقال انها من ضعف الدماغ فتعجبت من إخباره عن ضعف الدماغ مع ما له من كمال الادراك والفهم وكان رحمه الله عالماً صالحاً عابداً سليم الطبع حليم النفس صحيح العقيدة مشتغلا بنفسه معرضاً عن أحوال الدنيا وكان لايذكر أحداً بسوء وكان رجلا طبيباً مباركا وكان له احتياط عظيم فى معالجاته

لقوة صلاحه وديانته روح الله تعالى روحه ونور ضريحه (الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده ص ١٤٥ ج ٢ والسنا الباهر للشبلى ص ٤٩٦).

سَنجر مجد الدين — الطبيب ببغداد غلام ابن الصباغ كان طبيباً فاضلا مهر فى الطب وتقدم فيها وفى كتابة الدواوين ونظرها ولى نظر المدرسة النظامية وغيرها وحصّل أموالا جمة وكان لايمشى الى المريض الا بأجرة وافرة نحو ستة دراهم وأكثر وتوفى رحمه الله تعالى فى أوائل شعبان سنة خمسة عشر وسبعماية (أعيان العصر وأعوان النصر والدرر الكامنة).

السويدى — ن بدر الدين محمد بن أبى اسحاق ابراهيم بن محمد بن طرخان.

الحكيم سَيّار الطبيب — كان حكيما طبيباً وكان يعالج أصحاب الحميات معالجة شافية وله تصانيف فى الحكمة والطب وكان فى صناعة المنطق من الظاهرين ومن كلماته قوله: لا يرجى نيل معالى الأمور بكثرة الأعوان لكن بصلحاء الأعوان. أعوذ بالله من صديق يحسن القول ولا يحسن العمل. اذا ساعدت صديقك ولاية فاعلم أن أخلاقه تبدلت فان الأخلاق تستحيل فى الولاية. المحاسن اذا قويت انهزمت والمساوى تبسط اللسان بالغلط فلا يغضبن من شتم الوالى. اذكر دائماً تلون الأحوال (تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقى).

الدكتور سيد عبد الحميد سليمان باشا — ولد بقرية ميت معاند من أعمال مركز أجا دقهلية فى سنة ١٨٨٤م وأتم دراسته الابتدائية بمدرسة سانت مارى بالقاهرة ثم نال شهادة الدراسة الثانوية من المدرسة الخديوية سنة ١٩٠٣م ثم التحق بمدرسة الطب بقصر العينى وتخرج منها سنة ١٩٠٧م فعين طبيباً بمستشفيات الرمد ثم نقل الى مستشفى قصر العينى سنة ١٩٠٩م جراحاً رمدياً ثم أستاذاً للرمد بكلية الطب سنة ١٩٢٢م فكان أول مصرى شغل هذا المنصب بعد أن انقطع

المصريون عن توليه فترة طويلة من الزمن وقصره على الأجانب وأنعم عليه برتبة البكوية سنة١٩٢٣م وفى سنة ١٩٣٧م أنعم عليه برتبة الباشوية ثم عين مديراً عاماً فى نفس العام وانتخب مراراً رئيساً للجمعية الرمدية المصرية ثم انتخب وكيلا لكلية الطب وتوفى فى صبيحة يوم الجمعة ٢١ محرم سنة ١٣٥٩ ﻫ (أول مارس سنة ١٩٤٠) وكان رضى الأخلاق كريم الطباع عطوفا على الفقراء محبوباً من جميع من عرفه رحمه الله .

السيد العُبْرى — ن برهان الدين عبيد الله بن محمد الحسينى العبرى .

ركن الدين شافع بن عمر بن اسماعيل الفقيه[1] الحنبلى الأصولى نزيل بغداد سمع الحديث ببغداد على اسماعيل بن الطبال وابن الدواليبي وغيرهما وتفقه على الشيخ تقى الدين الزَّريرانى وصاهره على ابنته وأعاده عنده بالمستنصرية وكان رئيساً نبيلا فاضلا عارفاً بالفقه والأصول والطب مراعياً لقوانينــه فى مأكله ومشربه ودرس بالمجاهدية بدمشق وأقرأ جماعة من الأئمة قال ابن رجب منهم والدى وله مصنف فى مناقب الأئمة الأربعة سماه زبدة الأخبار فى مناقب الأئمة الأربعة الأبرار وكان قاصر العبارة لأن فى لسانه عجمة ومدرسة المجاهدية تعرف الآن بالحجازية ثم صارت اصطبلا لخيل الطانِشْمندية لا حول ولا قوة الا بالله توفى المترجم ببغداد يوم الجمعة ثانى شوال سنة ٧٤١ﻫ ودفن بدهليز تربة الامام أحمد رضى الله عنه (شذرات الذهب ج ٣ ص ٧٥٨ والدرر الكامنة ج ٢ ص ١٨٦) .

الدكتور شاكر الخورى — تعلم الطب فى المدارس المصرية وأقام فى بيروت واشتهر بها توفى سنة ١٩١٣ م وله من الكتب :

(١) تحفة الراغب فى صحة المتزوج وزواج العازب طبع فى بيروت سنة

---

(١) فى الدرر الكامنة الجيلى الحنبلى .

١٨٨٩ م (٢) كتاب صحة العين طبع بمصر سنة ١٨٩٧ م (٣) مذكرات له فى الطب طبع فى بيروت سنة ١٩٠٥ م .

الحكيم شاه محمد القزوينى — كان رحمه الله من تلاميذ العلامة جلال الدين الدَوّانى قرأ عليه العلوم وكان ماهراً فى علم الطب لأنه كان من أولاد الأطباء ثم سافر الى مكة المشرفة وجاور بها مدة ثم ان المولى ابن المؤيد ذكره عند السلطان بايزيد خان وأخرجه من مكة الى القسطنطينية وعين له كل يوم مائة وعشرين درهماً برسم الطب ثم لما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة صاحب معه وتقرب اليه وبلغ عنده المراتب العالية ومات فى أيام سلطاننا الأعظم سلمه الله تعالى وأبقاه وله كثير من المصنفات أحسنها وألطفها تفسير القرآن العظيم من سورة النحل الى آخر القرآن وكتاب ربط السور والآيات وله حواشى على تهافت المولى خواجه زاده وحواشى على شرح العقائد العضدية للعلامة الدوانى وله شرح لايساغوجى وشرح للكافية وشرح للموجز فى الطب وله ترجمة حياة الحيوان بالفارسية وغير ذلك من الرسائل والكتب (الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده ص ٤٩٩ ج ٢) .

شَبَرْماه الديلمى الطبيب — كان طبيباً للحافظ لدين الله الفاطمى قيل ان الحافظ كان يشتكى بألم القولنج فصنع له الحكيم شبرماه طَبْل بَازْ من المعادن السبعة وهو مرصود فى وقت معلوم فكان من خاصية هذا الطبل اذا ضرب عليه أحد خرج منه ريح وهذه الفائدة كانت لدفع القولنج وكان الحافظ يعتريه هذا المرض فصنع له هذا الطبل بسبب القولنج قيل لما ملك صلاح الدين يوسف ابن أيوب أمر الديار المصرية استعرض حواصل الخلفاء الفاطمية فوجد ذلك الطبل فى علبة فأخذه بعض الأكراد وضرب عليه بيده فخرج منه ريح فخنق من ذلك ورمى الطبل من يده على الأرض فكسر فبطل فعله من حينئذ فندم على كسره صلاح الدين يوسف غاية الندم (ابن اياس ج ١ ص ٦٤) .

شَبيب بن حمدان (١) الأديب الفاضـــل الطبيب الكمال تقي الدين أبو عبد الرحمن نزيل القاهرة — أخو الشيخ نجم الدين شيخ الحنابلة ولد بعد العشرين وستماية وتوفى سنة خمس وتسعين وستماية سمع ابن رَزوَيه وكتب عنه الدمياطى وكان فيـه شهامة وقوة نفس وله أدب وفضائل وعارض بانت سعاد بقصيدة منها :

الى النبي رسول الله ان له ... مجداً تسامى فلا عرض ولا طول
مجداً كبا الوهم عن إدراك غايته ... ورد عقل البرايا وهو معقول
مطهَّر شرف الله العباد به ... وشاد فخراً به الأملاك جبريل
طوبى لطيبة بل طوبى لكل فتى ... له بطيب ثراها الجعد تقبيل

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان عرض على ديوانه فانتخبت منـه ما قرأته عليه فمن ذلك قصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم :

هـــذا مقام محمد والمنـبَرِ ... فاستَجْـل أنوار الهداية وانظر
والثم ثرى ذاك الجناب معفراً ... فى مسك تربته خدودك واذخر
واحلل على حرم النبوة واستجر ... بحماه من جور الزمان المنـكر
فهناك من نور الاله سريرة ... كشفت غطاء الحق للمستبصر
وجلت دجى ظلم الضلال فأشرقت ... أفق الهداية بالصباح المسفر
نور تجسم فارتقى متجاوزاً ... شرفاً على الفلك الأثير الأكبر

وقال أيضاً رحمه الله :

انهض فزَند الصباح قد قدحا ... وامزج لنا من رضابك القدحا
فالزهر كالزهر فى حدائقـه ... والطير فوق الغصون قد صدحا
فى روضة نُقِّـطت عرائسها ... بدرّ قَـطْرٍ فى نظمه سبحا
وصفّق الماء فى جـــداوله ... ورقّص الغصن طيره فرحا

---

(١) فى المنهل الصافى وفى تاريخ الاسلام للذهبي شبيب بن حمدان بن شبيب بن محمود .

والزّق بين السقـــاة تحسبه | أسود مستسقياً وقـــد ذبحا
فعـــاطني قهوة مُعَتَّقةً | تذهب كأسي وتذهب الترحا
بكر اذا عرّس النديم بها | وافتضها الماء سبّح الفرحا
من كف رَخْص البنان معتدل | لو لامس المـاء خده جرحا
يسعى بخمر الدلال مغتبقاً | ومن سلاف الشباب مصطبحا
قد تسلف القلب من سوالفه | وجداً اذا جدّ بالهوى مرحا
كم لى بسفح العقيق من كلف | عقيق دمعى عليه قد سُفحا

وقال أيضاً رحمه الله :

وبديعة الحركات أسكَنَ حبّها | حَبّ القلوب لواعج البرحاء
سوداء بيضاء الفعال وهكذا | حَب النواظر خص بالأضواء
أسرَت محاسنها العقول فأطلقت | أسرى المدامع ليلة الاسراء
فلئن جننت بحبهـــا لا بدعة | أصل الجنون يكون بالسوداء

وقال أيضاً غفر الله له :

أقام عذرى العذارُ فيه | واحتج لى قدُّه القويم
وصح وجدى عليه لما | أسقمنى طرفـه السقيم
فكم بنعمان من كثيب | فارقه بعـــده النعيم
يزيده لوعـــة وشوقاً | حديث أيامه القـديم

وقال رحمه الله :

ومهفهف قَسَم الملاحة ربُّها | فيه وأبدعــــه بغير مثال
فلخده النعمانِ روضُ شقائق | ولثغره النـّظام عقـــدُ لآلى
ولطرفه الغزّال أحياءُ الهوى | وكذلك الإحياء للغزالى
يامن رأى غزلان رامة هل رأى | بالله فيهم مثل طرف غزالى

يشبه قول محيي الدين بن عبد الظاهر :

أحيـا عيون العاشقين بلحظه الـ | ـغزال والإحيـــاء للغزالى

ذكرت المراجع الأخرى أنه توفى فى الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة ٦٩٥ ﻫ بالقاهرة وهو فى عشر الثمانين (فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ١ ص ١٨٤ وتاريخ الاسلام للذهبي حوادث سنة ٦٩١ — ٧٠٠ والمنهل الصافى لابن تغرى بردى ج ٢ ص ١٣٥ والسيوطى ج ١ ص ٢٥٠ وشذرات الذهب ج ٣ ص ٥٥٥).

شرف الدين الشيخ السديد — ن عبد الله بن على .

شرف الدين عبد الله بن احمد بن أبى الحوافر — ن عبد الله بن احمد بن محيي الدين بن أبى الحوافر .

شرف الدين المراغى الصوفى — ن على بن عبد القادر المراغى .

الشريف الخلاطى — ن الحسين الخلاطى .

شفائى — ن عمر شفائى بن حسن بن عمر .

شكر الله الشَّرْوانى — ارتحل من وطنه الى بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان محمد خان وتقرب عنده لأجل الطب وكان طبيبا حاذقا صاحب مروءة وكانت له معرفة بالتفسير والحديث والعلوم العربية ولما حج أقام بمصر مدة وقرأ الحديث على علمائها ومنهم الشيخ السخاوى ونظراؤه وسمع الحديث بالروم من المولى احمد الكُورانى وكلهم أجازوه اجازة ملفوظة مكتوبة رأيت صور اجازاتهم بخطهم وكلهم شهدوا له بالفضل والعلم والصلاح ومات فى أيام دولة السلطان محمد خان رحمه الله تعالى (الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية لطاشكبرى زاده ص ٣٣٣ ج ٢) .

شمس الدين ابن البيلونى (؟) الحلبي — ن محمد بن محمد بن حسن .

شمس الدين أبو العباس الخوبى — ن احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر ابن عيسى .

شمس الدين أبو عبد الله التنوخى الدمشق — ن محمد بن أبى الرجاء بن أبى الزهر .

شمس الدين أبو عبد الله السنجارى — ن محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصارى .

شمس الدين الحجازى الحميدى — ن محمد بن محمد بن احمد الحجازى .

شمس الدين الصَغَيّر الطبيب — ن محمد بن محمد بن عبد الله بن احمد ابن الصغير .

شمس الدين الطبيب — ن عبد الحق بن ابراهيم .

شمس الدين القاهرى — ن عبد الله بن عبد الحق بن ابراهيم .

شمس الدين القويضى الصالحى — ن محمد بن عبد القادر بن محمد بن محمد .

شمس الدين الكحال — ن محمد بن دانيال بن يوسف المراغى .

شمس الدين المشهدى — ن محمد بن على بن محمد المشهدى بن القطان .

شمعون الخرْتبِرْتى — كان ضعيف العلم لكنه كان خيراً ديناً كثير الصوم والصلاة وانتشى له ولد حسن محصّل وأجاد الخط العربى وصار فيه طبقة ومات فى حداثة سنه ففجعت مصيبته أباه . وكان ذلك حوالى ٦٣٥ ﻫ (تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٤٤٤) .

شهاب بن محمد المُعَيطى الطبيب من أشبيلية يكنى أبا الحسن — كان عالماً بالطب والتعاليم مقدماً فى صناعتهامعروفابذلكأخذ عنه أبو محمد عبد الوهاب بن المعتمد محمد بن عباد عند انقراض دولة أبيه (مجموع فى تاريخ الأندلس تراجم علماء بلاد الأندلس والمغرب طبع مدريد ١٩١٥) .

شهاب الدين بن أبى الحوافر — ن على بن الشيخ جمال الدين .

شهاب الدين أبو البركات أبو الدفوف المصرى — ن احمد بن عبد البصير .

شهاب الدين أبو العباس احمد بن على بن مبارك — ن احمد بن على بن مبارك بن معالى الواسطى .

شهاب الدين احمد المعروف بابن الصائغ — ن احمد بن سراج الدين .

شهاب الدين احمد بن احمد بن سلام القليوبى — ن احمد بن احمد بن سلام .

شهاب الدين أحمد بن محمد الشاوى — ن أحمد بن محمد الشاوى .

شهاب الدين أحمد بن المغربى — ن أحمد بن المغربى .

شهاب الدين الصفدى — ن أحمد بن يوسف بن هلال بن أبى البركات شهاب الدين الصفدى .

الشيخ الامام أبو العلا صاعد بن أبى الفتح بن أبى الفرج الميمنى — هو فى فنون العلم قويم الصراط بعيدالأشواط قد أوتى قريحة انهتك لها غطاء الحقائق وانفتح دونها رتاج الدقائق والحكمة بأنواعها قد جعلت غايتها الأدبى مسعاه ووضعت رايتها فى يسراه فهو المستولى على أقسامها وأقساطها والمحتوى على أطرافها وأوساطها والأدب بجملته قد ملك سمطه يصل شذوره وينظم منثوره فله فصل الخطاب وأصل الآداب والفقه بتفريعاته فرع فيه ذروة تزلّ عنها قدم المتقدمين والكلام بتفصيلاته ارتقى فيه رتبة لا يطمح اليها أمل المتأملين قد بسط الله له فى كل منها يدا عالية وقدح فيه زَنداً وارية واذا شرع فى غوامض التفسير فقل فى البحر الغزير والفرد بلا نظير وسل به خبيراً ينظم لك جواهر القرآن تأويلا وتفسيراً ما لو عاش مجاهد وبذل جهده وحضر سعيد وأسعد الله جدّه وأتى عطاءه وأعطى ما عنده لم يدركوا مثار غباره ولم يقتفوا الا نهج مناره وإن كان بعضهم لبعض ظهيراً واذا تصدى لبيان غرائب الحديث أتى بغرائب تحارفيها الألباب وعجائب يطول بها الاعجاب تسترد الى نفسها سمة الابتداع وتستبد فى جنسها بصفة الاختراع أما الطب فله فى معالجاته العيسوية اليد البيضاء الموسوية فكم من حرص مشف على الفوت استنقذه من مخالب ملك

الموت ثم كلامه فى المفاوضات روضة الأنس ومسن العقل وزبدة القرون الخالية والقروم الماضية وأما شعره فهو دائم الرغبة عنه صادق الاعراض منه وحاش لهمة خلقت الى معان تسحر العقول وتسخر الفحول أن تسف الى زخرفة الألفاظ وتزويقها وتجيد الأشعار وتنميقها وقال الامام الفاضل قطب الدين مع شغفى بالتفيؤ الى ظلاله وارتشاف سائغ سلساله لم أظفر منه الا بما دنّب به أماليه التى هى مليّة بأن تزان بها جيد الملوين وتدان بها صيد الخافقين فقال :

دنياك بعها بدار خلد فانها أربح التجارة
واتق ناراً لها التهاب وقودها الناس والحجارة

وقال :

أودّع شهر الصوم والنفس تجزع وتلتهب الأحشاء والعين تدمع
لأنى لا أدرى السعى اذا انقضى علىّ بما فرّطت أم لم تشفع

وقال :

كان النبي اذا ألمت كربة يدعو الإله لكشفها وجلائها
فادعوا الاله لدى الكروب وأيقنوا أن الدعاء يعيد من لأوائها

وقال :

لقد آذن الشهر الأصم برحلة فطوبى لمن أرضاه وقت مقامه
وزوّده عند الرحيل بطاعة وتقوى وأوفى حقه بتمامه

وقال :

نخاف من الآفات والشر فى صفر وكم صفر عن غرة الخير قد سفر
فسلّم الى الرحمن وارج ثوابه ولا تخش من سوء المغبة فى صفر

ولما استوفى سبعا وثمانين سنة شمسية من سنى عمره بث خبيئة سره ونحيلة صدره فقال :

بعد سبع وثمانين سنة أتمنى كل يوم حسنه
وأودّ العمر وداً عجباً مثل ما ود على حسنه

وأرى واقعة قارعة عندها يفقد طرفى وسنه
ومولاى ما به فرجة وقواه ولسانى لسنه
من يجرب دهره طلقه وعلى عطفيه ألقى رسنه
عجبا ممن يرى مصرعه وهو يضحى فى منامى وسنه
وعقاب الموت ينقض على بنت يوم وعلى بنت سنه
لا يغرنك خصب وندى وانتظر صدمة حدب وسنه
واذا ما ذقت عذباً سبحاً فتفكر وتصور أسنه

ومع توغله فى هضاب العمر الى هذه الغاية وبلوغه من أرذله الى هذه النهاية كان يدرس أنواع العلوم وفنونها ويفتض أبكار المعانى وعونها ويصحح أسانيدها ومتونها ويفجر ينابيعها وعيونها فلما فلّت السنون سنانه وكف عين المائة عنانه قال :

زجيتها ماية فنادانى الحجى أزف الرحيل فقم وزمّ الراحله
قلت اتئد فالزاد ما أعددته ومطيتى نضوى ونفسى ناحله
وكبايرى وصغايرى فى شقوتى يفضحننى وجوارحى بى ماحله
كيف السبيل الى الرحيل وانتى فى بحر ذنب لا أعاين ساحله
قال انحنى أتى النذير مصرحاً ان الممات طوى اليك مراحله
بت مخلصاً وأعدّ زادك للسرى مستبشراً فمن ربك تامله

(تمام تتمة صوان الحكمة ٢٩٨) .

صالح ابن نصر الله الحلبي ويعرف بابن سلّوم — رئيس الأطباء بالقسطنطينية الحبر الكبير والكامل النحرير وثانى الرئيس والجوهر الفرد النفيس سيد الأطباء والحكماء وواحد الظرفاء والندماء أظهر فى فنون الطب كل معنى غريب ورتبها بمقدمات حسنة كل تركيب عجيب فأنتج استخراج الأمراض من أوكارها وكان كل طبيب يعجز عن إظهارها كان للطفه اذا جس

نبضاً يعطيه روح الأرواح ويفعل لرقتـه فى النفوس مالا تفعله الراح شاع ذكره فى الآفاق ووقع على كمال فضله فى الآفاق ولد بحلب وبها نشأ وأخذ عن أكابر شيوخها واشتغل بالعلوم العقلية وجد فى تحصيلها فى الليل والنهار وقطف من يانع رطبها جنى الثمار وكان أجل معلوماته الطب والعقليات وألطف مجالسه الأدب والخمريات وكان حسن الصوت طيب المغنى لم يشبب بذكر زينب ولا لُبْنى صرف أكثر أوقاته فى اجتناء الأفراح ومسالمة أبناء الوقت واجتلاء شموس الأقداح مغرماً بكل طرف ساحر ومقتنصاً لكل ريم نافر ممن زاد جماله واقمر هلاله واستوفى وصف العصر وترقرق فى وجهه الحسن ثم تولى مشيخة الأطباء بحلب ولم يزل على تلك الحال حتى طلع نجم سعده من أوج الاقبال وتوجه تلقاء قسطنطينية الروم وحط بها رحاله وبلغ فيها آماله فاتصل بخدمة السلطان محمد بن ابراهيم خان وصار عنده رئيس الأطباء ومن جملة خواص الأولياء ومن هنا يكل لسان القلم عن وصف مجده ولا يمكنه الوصول الى منتهاه وكان يحضر دروس شيخ الاسلام يحي المِنْقَرى فى تفسير القاضى ويورد عليـه ماله من المناقشات مع المحشـيين فيعجز عن جوابهـا كل الحاضرين ثم يجيب نفسه بأحسن جواب ويزيل عن مخدرات فهمه النقاب وذكاؤه فى الروم لا ينكر وهو فى الفضـل عنـدهم أشهر من أن يذكر وله مصنف فى الطب سماه برء ساعة وكانت وفاته بالقسطنطينية فى نيف وثمانين بعد الألف وشعره رقيق أكثره فى الراح ومنه قوله :

سقانى من أهوى كلون خدوده مداماً ترى منه القلوب مذاعا
ومذ شبب الابريق فى كأس حاننا وقامت دراويش الحباب سماعا

صالح على بك — هو ابن السيد موسى من مزارعى محلة سبك العويضات مركز أشمون بمديرية المنوفية ولد صاحب الترجمة بهـذه القرية سنة ١٨٢٦ م وتعلم فى مكتب منوف العلا ثم فى المدرسة التجهيزية بالقاهرة ثم التحق بمدرسة

الطب بقسم الصيدلة فى مايو سنة ١٨٤٢ م ولبث بها الى أن أتم دراسته فى اكتوبر سنة ١٨٤٥ ونال رتبة ملازم ثان ثم عين فى البصمخانة بشبرا بضعة أشهر بمرتب ٢٩٠ قرشاً ثم فى مدرسة الطب معلماً وصيدلياً فى مستشفاها من يونيه سنة ١٨٤٦ الى يونيه سنة ١٨٥٥ م وبلغ الى رتبة اليوزباشى بمرتب ٧٥٠ قرشاً ثم اختير وهو بهذه الرتبة للسفر إلى فرنسا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ لاتقان علوم الصيدلة بباريس ثم عاد الى مصر فى أواخر ابريل سنة ١٨٦٣ م وأنعم عليه برتبة الصاغقول أغاسى وعين عقب عودته صيدلياً بالمستشفى ومعلماً بمدرسة الطب من يونيه سنة ١٨٦٤ إلى آخر سنة ١٨٦٥ م ثم نقل إلى مصلحة الحكمخانة من يونيه سنة ١٨٧٦ إلى سنة ١٨٧٨ م وأنعم عليه بالرتبة الرابعة وظل فى هذه الوظيفة إلى سنة ١٨٨٠ ثم نقل الى مجلس الصحة من سنة ١٨٨١ الى سنة ١٨٨٢ م وفى سنة ١٨٨٣ نقل الى ديوان المعارف ونال الرتبة الثالثة ثم أحيل الى المعاش فى آخر أغسطس سنة ١٨٨٥ وفى سنة ١٨٨٦ م أنعم عليه بالرتبة الثانية وهو بالمعاش وتوفى فى يوم الأحد ٢ أكتوبر سنة ١٩١١ م وتزوج صاحب الترجمة من السيدة تمرهان وهى أنبغ سيدة تعلمت طب النساء والقبالة بمدرسة الولادة التى أنشأها محمد على باشا والى مصر وكانت معلمة لهذه العلوم بهذه المدرسة ولها من المصنفات كتاب محكم الدلالة فى أعمال القبالة طبع سنة ١٨٦٩ م (تاريخ البعثات للأمير عمر طوسون) .

صدر الدين التبريزى — ن بديع بن نفيس التبريزى .

صدقة ابن موسى فتح الدين أبو الشفا ويعرف بابن صدقة وبابن فيروز وهو بها أشهر — أحد الأطباء تخرج به جماعة وصاهره ابن الشريف على ابنته واستولدها ابنه الكحال محمد فكان بارعا ومات قريبا من السبعين ظنا (الضوء اللامع للسخاوى) .

الصُغَيِّر (بالتصغير) — ن محمد بن محمد بن عبد الله بن احمد الصغير شمس الدين .

الملا صفى الدين بن محمد الكيلانى — نزيل مكة المشرفة الشافعى الأديب الطبيب فريد عصره كان أعجوبة فى الذكاء والفهم اشتغل بالطلب حتى أتقن العلوم العربية والمنطق ثم تعانى الطب حتى رأس فيه وأخذ بمكة عن عبدالرؤف المكى عدة علوم وروى عنه كثيرا وله مؤلفات عديدة فى الطب وغيره وشرح القصيدة الخمرية لابن الفارض شرحا حسنا وجعله باسم الشريف حسن بن أبى نُمىّ وأجازه عليها اجازة عظيمة وكان يحسن اليه وانتفع به جماعة فى الطب وغيره ويحكى عنه فى الطب غرائب منها انه مرّ عليه بجنازة بعض الطرحاء الفقراء فدعا به وأخذ من دكان بعض العطارين شيئا نفخه فى أنف الطريح فجلس وعاش مدة فتعجب الناس من ذلك وسأله بعض أصحابه عن ذلك فقال رأيت أقدامه واقفة فعلمت انه حى ومنها أن بعض التجار كان يطعن فيه ويتكلم عليه فلما بلغه أرسل بعض الفقراء بغصن من نبات له رائحة طيبة فلما شمه التاجر انتفخ بطنه وعجز الأطباء الموجودون عن علاجه فاضطر الى صاحب الترجمة فأرسل اليه واستعطفه فأعطاه سفوفا من ذلك النبات فعوفى مما به ونظير ذلك ما وقع لابن البيطار المشهور أن بعض معاصريه امتحنه عند السلطان فجاء للسلطان بنبات وقال اذا طلع اليك ابن البيطار مُره أن يشم من هذا المحل يتبين لك معرفته وجهله فلما طلع اليه أمره أن يشمه من المحل المعين فشمه منه فرعف لوقته رعافا شديدا فقلبه وشمه من الجانب الآخر فسكن رعافه لوقته ثم قال للسلطان مر الذى جاء به أن يشمه من الموضع الأول فان عرف أن فيه الفائدة الأخرى فهو طبيب والا فهو متشيع بما لم يعط فلما طلع أمره بشمه من الموضع فرعف رعافا شديدا فقال له اقطعه فعجز وحار فى أمره وكاد أن يهلك فأمره أن يقلبه ويشمه ففعل فانقطع رعافه فمن يومئذ زادت مكانة ابن البيطار عند السلطان ومنها أن بعض أولاد الشريف

حسن أصابته علة فأمر صفى الدين أن يعمل له كوفية من العنبر ففعل له فزالت العلة وأصابت تلك العلة بعض الرعيـة ففعل له كوفية من ضَفْع البقر فعوفى فقيـل له أليس علة الرجلين واحدة فقال نعم ولـكن ولد الشريف نشأ على الرائحة الطيبـة فلو عملت له من الضفع لزادت علته والآخر بعكسه فداوينا كلا بما يناسبه وكان يأمر من مرض أن يخرج من مكة ولو الى المُنْحنَى لأن هواء مكة فى غاية الاعتدال لـكن رائحة البالوعات تفسده ولهذا بنى بيتا بالمُحَصَّب يسكنه من به مرض وبالجملة فقد كان من أعاجيب الدنيا وكانت وفاته فى سنة ١٠١٠ هـ (خلاصة الأثر ج ٢ ص ٢٤٤ وكتاب فوائد الارتحال ونتائج السفر فى أخبار أهل القرن الحادى عشر) .

الرئيس صلاح الدين الشامى — خلع عليه السلطان الملك الأشرف قانصوه الغورى فى يوم الاثنين ٤ شعبان سنة ٩١٩ هـ ورسم له بمائة دينار بسبب شفائه من مرض عينه (بدائع الزهور للمقريزى ج ٢ ص ٣٣٢) .

الصوفى المراغى — ن خليل بن أبى بكر بن محمد بن صديق المراغى .

ضياء بن عبد الكريم وجيه الدين المُناوى قال الشيخ أثير الدين أبو حيان كان عنده علم بالطب والأدب وكان أصم رأيته بالقاهرة وجالسته بالمشهد وأنشدنى من شعره مقطعات فمن ذلك قوله :

بروحى معبود الجمال فما له ... شبيه ولا فى حبه لى لائم
تثنى فمات الغصن من حسد به ... ألم تره ناحت عليه الحمائم

وله أيضاً رحمه الله تعالى :

من كان يشكو فى الفؤاد حرارة ... فعليـه بالعطار غير مقصر
فى ثغره ماء اللسان مروّق ... عَطِر وفى وجناته الورد الطرى

وقال أيضاً غفر الله له :

لا غرو إن صاد قلبي   هـذا الغزال الربيب
أشراك جفنيه هدب   بها تصاد القـــلوب
وفيه أوصاف حسن   يروق فيهـــا النسيب
فطرفـــــه المتنبي   والسحر وهو حبيب

وله أيضاً رحمه الله تعالى :

شربت كأس الراح من خده   أزفّ معطـــاراً بمعطار
قال لى الندمان هذا الذى   يسعى الى الجنـــة بالنار

وقال أيضاً عفى الله عنه :

سألت الغصن لِمَ تعرى شتاء   وتبدو فى الربيع وأنت كاسى
فقال لى الربيع على قدوم   خلعت على البشير به لباسى

وقال فى هذا المعنى :

قد دبّق القلب بدبّوقه   وجن منها فهو مفتون
وا عجباً للحب من فعله   بشعره قيّـد مجنون

وقال :

جاء من لحظه بسحر مبين   بفتور من جفنه وفتـــون
وثنى قـــده الصبا فى تثنـــيه فواخجلة الصبا والغصون
قمر بِعتُ فى هواه رشادى   بضلال ولست بالمغبـــون
لا عجيب أنى ضللت بليل الشـــعر لكن أهدى بصبح الجبين
فيه ما تشتهى النفوس من الحـــسن وتلتذه لحاظ العيـــون
سال دمعى إذ سال فى خد من أهـــوى عذار كالمسك للتزيين

فعجيب من سائلَين غَـنِيٍّ بنضار وسائل مسكين
ويك يا سعد ذَرْ قديم حديث عن أناس وخذ حديث شجونى
كل حسن الأنام دون الذى أهـــوى وكل العشاق فى الحب دونى
قسما بالقدود مالت من التـــيه وما فى أغصانها من لين
وسهام الألحاظ ترمى بها الأصـــداغُ عن قوس حاجب كالنون
ودلالِ الحبيب والوصل والتـــيه وحكم الهوى يا لها من يمين
لا تناسيت بالملام عُـهوداً أحكمَتْ عقـدها علىّ يمينى
لو تناسيتهـــا لضاق مجالى فى اعتذارى الى وفاء ودين
(فوات الوفيات لابن شاكر ج ١ ص ١٩٤) .

طاهر بن محمد بن طاهر بن الخضر محي الدين أبو الفرج ابن أبي الفضل ابن أبى (؟) الله الحكيم الكمال الأنصارى الصورى الأصل الدمشقي — ولد سنة ٥٩٧ ﻫ وتوفى سنة ٦٦٥ﻫ وسمع من ابن طبَرْزد والكِندى وجماعته وروى عنه الدمياطى وأبو محمد الفارِقى وجماعته وكان له حانوت باللبادين (الوافى بالوفيات للصفدى ج ٥ قسم ١ ص ٢٠٤ والمنهل الصافى ج ٢ ص ٢٢١) .

الطبيب الأشبيلى — ن عمر بن العوام أبو بكر الأشبيلى .

الطبيب الكيلانى — ن صفى الدين بن محمد الكيلانى .

الطبيب المغربى — ن حمدون بن أثال .

الطغرائى — ن الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد .

الظهير — ن الحسن بن الظئر أبو على الفارسى .

الحكيم ظهير الحق أبو محمد بن مسعود — ن أبو محمد بن مسعود .

الدكتور ظيفل حسن باشا ابن حسن افندى الوردانى المهندس — ولد بالقاهرة فى سنة ١٨٦٧ م ونشأ بها فأدخله والده فى مدرسة المبتديان ثم انتقل منها بعد اتمامها الى المدرسة التجهيزية وما كاد يتم دروسه بها حتى بوغت بوفاة والده فكفله أخوه محمد ناصف الوردانى الذى كان ضابطاً بأركان الحرب ثم أدخله مدرسة الطب بقصر العينى وتخرج منها سنة ١٨٩٠ م فعين طبيباً لمركز أسيوط ثم نقل منه الى مستشفى دمنهور طبيباً له ولبث فيه ثلاث عشرة سنين كان له فيها أحسن الذكر واكتسب محبة المرضى وتقديرهم لمعارفه وخدمته للفقراء وأنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الثالثة وفى سنة ١٩١١ م نقل الى مستشفى الاسكندرية رئيساً لقسم الجراحة فيه وفى سنة ١٩١٥ م أنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الأولى وانتخب عضواً بمجلس بلدية الاسكندرية وفى سنة ١٩١٧ م استقل بأعماله وتفرغ لمعالجة مرضاه وحاز شهرة كبيرة وكثرت مرضاه والراغبين فى علاجه وعنايته وفى سنة ١٩٢١ م أنعم عليه برتبة الباشوية وانتقل حوالى عام ١٩٢٣ الى القاهرة وعرض عليه أن يرأس القسم الطبي بوزارة الأوقاف وادارة مستشفى الملك فقبل هذا التكليف احتساباً مسروراً فى سبيل الخير ولم ينل على ذلك أجراً وفى افتتاح أول برلمان مصرى سنة ١٩٢٤م عين عضواً بمجلس الشيوخ وظل يعمل فى هذا المجلس وفى وزارة الأوقاف الى أن وافته المنية فى يوم الأحد ١٩ ابريل سنة ١٩٢٥ م وكان رحمه الله رضى الخلق حسن الطباع باراً بالفقراء شفوقاً بالضعفاء والمعوزين محبوباً من جميع عارفيه مجداً فى عمله مطلعاً على أحدث أساليب العلاج لا يدع فرصة لا يستفيد منها فى علمه وفنه .

عارف الحنفى القسطنطينى — ن محمد عارف بن حسين .

العباس بن احمد أبو الفضل الخطيب المتطبب — حدث عن محمد بن مقاتل

الرازى روى عنه الطَّسْتى أيضاً (تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ١٢ ص ١٥١ رقم ٦٦١٥) .

عباس الوسيم ابن عبد الرحمن بن عبد الله الملقب بوسيم — على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم الأحدب الحنفى القسطنطينى الأديب الحاذق الطبيب الماهر العارف قرأ كتباً عديدة فى علم الطب وأخذه عن الأستاذ على البُروسَوى الطبيب السلطانى وبلديه عمر شفائى البروسوى ومهر فى الطب وطالع غالب كتبه وأخذه أخذ حاذق خبير وأتقنه وأخذ علم الحكمة عن العالم أسعد اليانِيَنَوى وقرأ عليه بالفارسية وأخذها عنه وقرأ كتاب المَثْنوى وغالب الكتب المفيدة بالفارسية على أساتذة أجلاء وأخذ الخط التعليق عن الأستاذ محمد رفيع كاتب زاده قاضى العساكر ورئيس الأطباء فى الدولة وبرع بالأدب والطب والحكمة وغيرها من الفنون وشرح زيج أُلُغ بك فى علم النجوم وألف كتاباً فى الطب سماه الدستور الوسيم وله غير ذلك من الآثار وفتح حانوتاً بالقرب من جامع السلطان سليم خان واشتهر فى دار الخلافة وكان ينظم الشعر المرغوب فى التركية وله ديوان معروف توفى فى شوال سنة ١١٧٣ هـ (سلك الدرر ج ٢ ص ٢٣٠) .

الحكيم الفاضل الرئيس شرف الدين عبد الله بن شهاب الدين احمد بن محيي الدين رشيد بن الشيخ جمال الدين أبى عمرو عثمان بن أبى الحوافر رئيس الأطباء — توفى فى ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة ٧١١ هـ ودفن من الغد بالقرافة وكان رحمه الله تعالى من أجود الناس صحبة وأكثرهم مروءة وأحسنهم أخلاقاً وأصحهم عقيدة (نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى حوادث تلك السنة) .

عبد الله بن احمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن موسى بن حفص

الأنصارى — من أهل دانية وسكن شاطبة صاحبنا يكنى أبا محمد سمع ببلده من أبى بكر أسامة بن سليمان وأبى القاسم بن ادريس وأخذ العربية عن أبى عبد الله التُجيبى والآداب عن عمه أبى الحسين يحي بن عبد الله وسمع منهما وسمع من أبى القاسم ابن بَقِىّ بأشبيلية موطأ مالك رواية يحي بن يحي فى سنة ٦٢٢ هـ وأجاز له جماعة من شيوخنا وغيرهم ورحل الى المشرق فسمع بالاسكندرية ودمشق والموصل جماعة من أعيانهم أبو عبد الله بن عِماد الحرانى وأبو نصر بن تَميل الشيرازى وأبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسى وأبو اسحاق ابراهيم بن أبى الطاهر الخشوعى وأبو الحسن بن باسُويَه وأبو صادق بن صبَّاح وأبو الحسن السخاوى وأبو محمد بن أبى السِّنان وغيرهم وكتب اليه من مسندى بغداد طائفة منهم أبو صالح نصر بن عبد الرزاق الجيلى وأبو القاسم على بن أبى الفرج الجوزى وأبو عبد الله الحسين بن المبارك الزّبيدى وأبو المَنجّى عبد الله بن عمر اللَّتّى وأبو يحي زكريا بن حسان العُلَيْمى وطبقتهم وكان عنده شعر أبى العلاء المعرى مسموعا على أبى اسحاق بن أبى اليسر عن والده عن جده عن أبى العلاء وفوائد سوى ذلك ومال الى علم الطب وعنى به وشارك فى غيره مع حظ من الأدب ينثر به وينظم وكان من أهل التواضع والطهارة نزيه النفس نبيه البيت صاحبته بمدينة تونس مدة وسمعت منه كثيراً وسمع منى يسيراً وأجاز لى بلفظه ما رواه وجمعه وأنشاه ورحل الى المشرق ثانية فى أواخر ذى الحجة سنة ٦٤٥ هـ فتوفى بالقاهرة ظهر يوم الجمعة منسلخ شعبان ودفن يوم السبت بعده مستهل رمضان من سنة ٤٦ هـ بعدها ومولده قبل سنة ٥٩٠ هـ (التكملة ص ٢٠٥) .

عبد الله بن باز من أهل أشبيلية يكنى أبا محمد — رحل فلقى ابن الأعرابى وسمع منه وكان الأغلب عليه معاناة الطب وقد كتب عنه توفى وأنا بأشبيلية عند أبى محمد الباجى ليلة الجمعة لتسع بقين من شعبان سنة ٣٧٢ هـ (تاريخ علماء الأندلس ص ١٩٦) .

عبد الله بن جبريل بن عبد الله بن بَخْتيشوع — ن أبو سعيد عبد الله بن جبريل .

عبد الله بن حمزة الصنعانى الحكيم القاضى العالم الحكيم الماهر الفلكى الحاسب عبد الله بن حمزة بن هادى بن يحيى بن محمد القاضى الدوّارى الصنعانى — مؤلف كتاب بُلْغة المقتات فى علم الأوقات قال من ترجمه من علماء اليمن كان فخر زمانه وبطليموس أوانه له مشاركة فى أكثر العلوم وبراعة فى علمى الطب والنجوم وأتقن قواعد علم الفلك وصار عمدة لطلابه وحصل بخطه عدة مجلدات فى علم الطب والحساب وجمع كتاب بلغة المقتات فى معرفة الأوقات قصره على ما تحسن معرفته من علم النجوم وما يجب على المجتهد تحصيله وانتهى فيه الى سنة ١٣٠٠ ﻫ وله كتاب معدن الجواهر فى إخراج الضمائر فى نحو كراستين وملحمة ذكر فيها ما يكون فى جميع البلدان وهى دالة على ما له من اليد الطولى فى علم الفلك وهى الى نحو مائتى بيت من الشعر برسم المهدى عبدالله ابن المتوكل احمد وقال فى آخرها ينزه نفسه عن اعتقاد التأثير للنجوم كما هى عقيدة البعض من المنجمين والطبيعيين فقال :

وسميتها بالمهدوية كونها ... برسم امام العصر دام له العلا
مع العلم والاقرار لله وحده ... بعلم علوم الغيب علما مفصلا
ولكنه ظنٌ وعلم بِحَدْسنا ... يدل على المظنون ظناً مخيلا
وان اعتقادى أن ربى قادر ... على فعل ما يختار إن شا وإن بِلا

ومن شعره مفتخراً وموريّاً باسمه :

ولما أشرقت بالعلم كالشمس أنوارى ... صعدت الى الأفلاك قاضٍ ودَوّارى
ولى قلم فى العلم جلّت صفاته ... يدل على ما كان من حكمة البارى

ومات بصنعاء فى ٢٧ صفر سنة ١٢٦٩ ﻫ رحمه الله (نيل الوطر لزبارة ج ٢ ص ٧٨) .

عبد الله بن سيد أمير اللخمي من أهل شِلْب يكنى أبا محمد — روى عن أبي القاسم بن الرَّمّاك وكان نحوياً لغوياً له مشاركة فى علم الطب روى عنه يعيش بن القديم ونسبه عن غيره (التكملة ص ٤٩٣) .

عبد الله بن عبد الحق بن ابراهيم وأظنه ابن محمد بن عبد الحق رئيس الجرائحية جمال الدين بن رئيس الأطباء شمس الدين القاهرى ويعرف بابن عبد الحق — ولد قبيل القرن ودخل فى صغره مع أبيه الشام فى خدمة الناصر فرج وتميز فى صناعته وباشر رياسة الجرائحية وقتاً وتقدم فى أيام الأشرف اينال وتدرب به جماعة أجلُّهم الشرف يحي وحج غير مرة وجاور وكذا زار بيت المقدس واختص بابن امام الكاملية وعمّر وتخومل مع محافظته على الجماعة ولكن عنده طيش وجرأة فى صناعته ولم ينفك مع سنه عن ملازمة البيمارستان كل يوم ولا عن تعاطى قليل من شرابه لحفظ قوته زعم وكان يحكى فى عدوله عن صناعة أبيه الى غيرها أن والده استكثر ما نقط به المزين الذى ختن ولد الناصر فى حياته بالنسبة لما يحصل للأطباء فأحب أن يكون ابنه جرائحياً . مات فى ربيع الأول سنة احدى وتسعين وثمانماية بعد انقطاعه أياما ودفن بتربة ابن جماعة بالقرب من الصوفية عفا الله عنه (الضوء اللامع للسخاوى) .

جمال الدين عبد الله بن عبد السيد — دفن فى قبر أعده لنفسه وكان من أطباء المارستان النورى بدمشق وأسلم مع والده الذبان سنة ٧٠١ هـ وتوفى سنة ٧٣٥ هـ (تاريخ ابن الوردى ج ٢ ص ٣١٠) .

عبد الله بن عبد الله بن حمزة الصنعانى — الفقيه العالم كان من المحققين لعلم الطب والحساب قرأ على والده عبد الله بن حمزة الصنعانى فى الفنَّين نحو أربعين سنة حتى صار المرجع للطلاب فيهما ومات بصنعاء فى سلخ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ هـ (نيل الوطر لمحمد زبارة ج ٢ ص ٧٩) .

عبد الله بن على بن عبد الكريم بن أبى القاسم بن احمد بن ظافر بن هبة الله المخزومى القرشى المكى الأصلى المصرى رشيد الدين أبو محمد الطيب العطار المعروف بابن الكبكج والكبكج هو ظافر — كان يخمع برجله فلقب به ولد فى رابع عشر صفر سنة ٦٧٣ هـ وسمع من العز الحرانى وابن خطيب المِزّة وحدث ومات فى . . . . (بياض فى الأصل) وذكره أبو جعفر التَّكريتى فى مشيخته (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى) .

الشيخ السديد الطبيب شيخ الطب بالديار المصرية شرف الدين عبد الله ابن على — أخذ الصناعة عن الموفق ابن العين زربى وخدم العاضد صاحب مصر و نال الحرمة والجاه العريض وعمر دهراً وأخذ عنه نفيس الدين ابن الزبير وحكى بعضهم أن الشيخ السديد حصل له فى يوم ثلاثون ألف دينار وحكى عنه ابن الزبير تلميذه أنه طهر ولدَى الحافظ لدين الله فحصل له من الذهب نحو خمسين ألف دينار ومات سنة ٥٩٢ هـ . ذكره ابن أبى أصيبعة اسما فقط (شذرات الذهب لابن العماد ج ٢ ص ٨١٦ ومرآة الجنان لليافى ج ٣ ص ٤٧٣ وحسن المحاضرة للسيوطى ج ١ ص ٣١١) .

عبد الله بن عمر بن نصر الله أبو محمد موفق الدين الأنصارى المعروف بالوزّان — صاحبنا كان أديباً فاضلا مقتدراً على النظم وله مشاركة فى علوم كثيرة منها الطب والكحل وغير ذلك من الفقه والنحو والأدب ويعظ وهو حلو النادرة حسن المحاضرة لا تمل مجالسته وعلى ذهنه من التواريخ والحكايات والأشعار وأيام الناس شىء كثير وكان أقام بالديار المصرية فى السنة الخالية واستوطنها فلم تطل مدته بها حتى أدركته منيته فتوفى الى رحمة الله ليلة الجمعة مستهل صفر بالقاهرة سنة ٦٧٧ هـ من غير مرض بل عرض له قولنج ليلة وفاته فمات من وقته وقد نيف على خمسين سنة من العمر وشعره كثير جداً ويقع له

فيه المعانى الجيدةوكان يكتب خطا حسنا ويترسل فى مكاتباته وعنده لطافة كثيرة ورقة حاشية ودماثة أخلاق ومدة مقامه ببعلبك لا يكاد ينقطع عنى .

ومن شعره :

يذكرنى نشر الحمى بهبوبه ... زمانا عرفنا كل طيب يطيبه
ليالٍ صرفناها من الدهر خلسة ... وقد أمنت عيناى عين رقيبه
فمن لى بذاك العيش لو عاش وانقضى ... ليسكن قلبى ساعة من وجيبه
ألا ان لى شوقا الى ساكن الغضى ... أعيذ الغضى من حره ولهيبه
أحنّ لذيّاك الجناب ومن به ... ويسكرنى ذاك الشذى من جيوبه
أخا الوجد إن جاوزت رمل محجّر ... وجُزْت بمأمول الجناب رجيبه
دع العيش يقضى وقفة برُبى الحمى ... ودع محرما يجرى بسفح كثيبه
وقل لغريب الحسن ما قيل رحمة ... لمفرد حزن فى هواك غريبه
متى غرّد الحادى سُحيرا على النق ... أمال الهوى العذرى عطف طروبه
وإن ذكرت للصب أيام حاجر ... هناك تقضّى نحبه بنحيبه
وفى الحى نشوان المحافل عاشق ... محب له شكر بذكر حبيبه
اذا ما سَبته فى النسيم لطافة ... ينازعه أشواقه بنسيمه

وقال أيضاً رحمه الله :

أسايل طرفى عن جنابك فى الكرى ... فيخبر سهدى أن جفنك راقد
ويحسب وكرا ناظرى طاير الكرى ... وما هو الا للسهاد مصائد

وقال :

هيفاء ما هز النسيم قوامها ... الا وقال الغصن لينى قد سُبى
هى نور عينى لا ترى وبها أرى ... فهى البعيدة فى المكان الأقرب

وقال :

قلبى وطرفى فى ديارهم ... هذا يهيم بها وذا يهمى

رسم الهـــوى لما وقفت بهـــا للدمع أن يجـــرى على الرسم

وقال :

يا غائباما جرى ذكراه عن خلدى الا عدمت اشتياقى نحوه جلدى
ولا سرى فى الصبا من حبه خبر الا تأوهت من وجدى ومن كمدى
ولا عزمت على ســـلوانه غلطا الا وجدت خيالا منه بالرصدى
ألا تذكرت أياما به ســـــلفت الاوضعت يدى خوفا على كبدى
يا غايبا أقسمت عيـنى بطلعتـــه مذ غاب لا تطرق يوما الى أحد
ما كان أيامى بقربكم والشمل مجتمع والعيش فى رغـــــــــد
تُـرى تعود أوقات بكم سلفت هيهات والأسفى ما فات لم يعد

وقال:

لى عند ساكنة الكثيب ديون أبداً تقاضيها جواً وحنـــين
من لم يكن فى الوصل منها باذلا للروح منـــــــه فانه مغبون
يا فتية ما فاز منهـــا بالمنى الا فتًى بجمالهـــا مفتـــون
كيف السبيل الى المزار وكل من فى الحىّ غيرانٌ عليك أمين

وقال:

لا غرو ان سُلِبت بك الألباب وبديع حسنك ما عليه حجاب
يا من يلذ على هواه تهتكى شغفاً ويعذب لى عليه عذاب
حسبى افتخاراً فى هواك بأن لى نسباً به يسمو على الأنساب
أحبابنا وكفى عتيد هواكم شرفاً بأنكمُ له أحباب
يامسعداً بالعيش منه بمنزل أضحى لعزة ساكنيه يُهاب
ربع تمور به الخدود اذا مَشَت فيه سليمى أنها أعتاب
كم فى الخيام أهلة هالاتها يبـــدو جبينك برقع ونقاب
وشموس حسن أشرقت أنوارها أفلاكهن مضارب وقباب

شنوا على العشاق غارات الهوى ... فاذا القلوب لديهم أسلاب
من كل هيفاء القوام اذا انثنت ... هز الغصون بقدها الاعجاب
تهب الغرام لمهجة فى أسرها ... فجمالها الوهاب والمنهاب
وغدت تجر على الكثيب برودها ... فاذا العبير لدى ثراه تراب
رق النسيم لطافة فكأنما ... فى طيه للعاشقين عتاب
وسرى يفوح معطراً وأظنه ... لرسايل الأشواق فيه جواب

وقال أيضاً :

ولقد وقفت على منازل جيرة ... رحلوا فأجرى الدمع ذاك الموقف
وبعثت فى طى النسيم رسائلى ... وسألته فى نشرها يتلطف
حتى انثنى بشكايتى دوح الحمى ... وعدت حمائمه بشجوى تهتف

وقال :

كم من أسير غرام فى خيامهم ... طعين قدّ جريح الأعين النُّجُل
من كل أسمر يحمى ثغر مبسمه ... بيض من البيض أو سمر من الأسل
وفى الهوادج من تهدى اذا سفرت ... فى الليل نوراً فتهدى الركب للسبل
وتخجل الشمس من إشراق طلعتها ... ألَسْت تنظر فيها حمرة الخجل

وقال :

طاب السماع فغننى يا مطربى ... وأعد نعيمى من حديث معذبى
لا تسقنى الا كؤوس حديثها ... فلقد حلا بالسمع منها مشربى
انى لأطرب كيف ماذكر اسمها ... فأرى العذول على هوايا مطربى
ويميلنى السكر القديم اذا جرى ... صرف الحديث ومن فمى لم أشرب
أجنى لكى أجنى ثمار عتابها ... فمتى غفت أبدات حالة مذنب
هذى المصونة فى خلال جمالها ... سفرت فأى حشاشة لم تسكب
هتكت ببارق ثغرها ستر الدجى ... وتسترت فى شعرها من غيهب

هى نور عينى لاترى وبها أذى ‏ ‏ فهى البعيدة فى المكان الأقرب
تبدو فيسترها بظاهر نورها ‏ ‏ أرأيت محتجباً ولم يتحجب
وتريك من فوق النقاب محاسناً ‏ ‏ أضعاف ما تبدى بغير تنقب
فى طرفها سحر أعيذ كالها الفـــتان من عـين الغزال الربرب
سحبت على سفح الكثيب ذيولها ‏ ‏ فتمسك الوادى بذاك المسحب
ونشقت تُرْب الحى اذخطرت به ‏ ‏ فاذا انتشاق الطيب ليس بطيب
يحمى الحمى نظر أبت من لحظها ‏ ‏ حبى ولا لحظ يمر بمطرب
صف قربها وكن البعيد تأدباً ‏ ‏ فقطيعتى كانت لفرط تقربى
وليس يمنعنى حلا قربانها ‏ ‏ فبذكرها مهما حييت تشببى
أهنا الليالى أن تبيت مُسَهَّداً ‏ ‏ مادام نجم الكاس غير مغرّب
والدهر يبخل أن يجود بلذة ‏ ‏ فتى يُبِح جسمى الخلاعة فانهب

وله كثير غير هذا (ذيل تاريخ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى حوادث سنة ٦٧٢هـ).

ومن شعره أيضاً:

جميعى لسان وهو باسمك ناطق ‏ ‏ وكلى قلب عند ذكرك خافق
وانى إذا لم أقضِ فيك صبابة ‏ ‏ فما أنا فى دعوى المحبة صادق
خليلى ما للبرق يخفق غيرة ‏ ‏ أبرق حماها مثل قلبى عاشق
تميل قدود البان شوقا لقدها ‏ ‏ فتنطق اشفاقا عليها المناطق
وينشق قلبى للشقائق غيرة ‏ ‏ اذا حدقت يوما اليها الحدائق

(تاريخ الاسلام للذهبي حوادث من سنة ٦٦٤ — ٦٨٠ هـ).

عبد الله بن عمر بن نصر الله الفاضل الحكيم موفق الدين الأنصارى المعروف بالوزان — كان قادراً على النظم وله مشاركة فى الطب والوعظ والفقه وكان حلو النادرة لا تمل مجالسته أقام ببعلبك مدة وخمّس مقصورة ابن دريد ومرثية فى الحسين بن على عليه السلام وتوفى سنة سبع وسبعين وستماية.

ومن شعره رحمه الله تعالى :

أنا أهوى حلو الشمائل ألمَى   مشهد الحسن جامع الأهواء
آية النمل قد بدت فوق خد   يه فهيموا يا معشر الشعراء

وكتب أيضاً الى بعض الكتاب :

أنا ابن السابقين الى المعالى   ومن فى مدحه قال وقيل
لقد وصل انقطاعى منك وعد   فمن قطع الطريق على الوصول

وقال رحمه الله تعالى :

من لى بأسمر فى سواد جفونه   بيض وحمر للمنايا تنتضى
كيف التخلص من لواحظه التى   بسهامها فى القلب قد نفذ القضا
أو كيف أجحد صبْوة عذرية   ثبتت بشاهد قده العدل الرضا

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

تجور بجفن ثم تشكو انكساره   فواعجباً تعدو على وتستعدى
أحمل أنفاس القبول سلامها   وحسبى قبولا حين تسعف بالرد
تثنت فمال الغصن شوقاً مقبلا   من الترب ماجرت به فاضل البرد

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

ياسعد إن لاحت هضاب المنحنى   وبدت أثيلات هناك تبين
عرج على الوادى فان ظباءه   للحسن فى حركاتهن سكون

وقال أيضاً سامحه الله تعالى :

لله أيامنا والشمل منتظم   نظم به خاطر التفريق ما شعرا
وا لهف نفسى على عيش ظفرت به   قطعت بجموعه المختار مختصرا

وقال أيضاً غفر الله له :

أرى غدير الروض يهوى الصبا   وقد أبت منه سكوناً يدوم

فــــؤاده مرتجف للنـــوى وطرفه مختلج للقـــــدوم

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

حار فى لطفه النسيم فأضحى رائحاً نحوه اشتياقاً وغادى
مذ رأى الظبي منه طرفاً وجيداً هام وجداً عليه فى كل وادى

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

يذكرنى نشر الحمى وهبوبه زمان عرفنا كل طيب بطيبه
ليال سرقناها من الدهر خلسة وقد أمنت عيناى عين رقيبه
فمن لى بذاك العيش لو عاد وانقضى وسكن قلبي ساعة من وجيبه
الا إن لى شوقاً الى ساكن الغضى أعيذ الغضى من حره ولهيبه
أحنّ إلى ذاك الجناب ومن به ويسكرنى ذاك الشذا من جنوبه
أخا الوجد إن جاوزت رمل محجر وجزت بمأهول الجناب رحيبه
دع العيس تقضى وقفة بربا الحمى ودع محرماً يجرى بسفح كثيبه
وقل لغريب الحسن مافيك رحمة لمفرد وجد فى هواك غريبه
متى غرد الحادى سحيراً على النقا أمال الهوى العذرى عطف طروبه
وإن ذكرت للصب أيام حاجر هناك تقضى نحبـــه بنحيبه

وقال أيضاً سامحه الله تعالى :

رق النسيم لطافـــة فكأنما فى طيه للعاشقـــين عتاب
وسرى يفوح تعطراً وأظنه لرسائل الأحباب فهو جواب

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

يا ليالى الحمى بعهـــد الكثيب إن تناءيت فارجعى من قريب
أى عيش يكون أطيب من عيـــــش محب يخلو بوجه الحبيب
يقطع العمر بالوصال سروراً فى أمان من حاسد ورقيب

يتجلى الساقى عليـــه بكاس ... هو منها ما بين نور وطيب
كلما أشرقت ولاح ســـــناها ... آذنت من عقولنــا بغروب
خلت ساقى المدام يوشع لما ... رد شمساً بالكاس بعد المغيب
نغمات الراووق يفقهها الكا ... س ويوحى بسرها للقلوب
فلهذا يميل من نشوة الكا ... س طروباً من لم يكن بطروب
يا نديمى أشمال أم شمول ... رق منها وراق لى مشروبى
أم قدود السقاة مالت فملنا ... طرباً بين واجـــد وسليب
أم نسيم من حاجر هب وهنا ... فكرنا بطيب ذاك الهبوب
أم سرى فى الأرجاء من عنبر الجو ... أريج بالبـــــارق الشبوب
ما ترى الركب قد تمايل سكراً ... وأمالوا مناكباً لجنـــوب
لست أبكى على فوات نصيب ... من عطايا دهرى وأنت نصيبى
وصديقى إن عاد فيك عدوى ... لا أبالى ما دمت لى يا حبيبى

وقال أيضاً سامحه الله تعالى :

لا غرو إن سلبت بك الألباب ... وبديع حسنك ما عليه حجاب
يا من يلذ على هواه تهتكى ... شغفاً ويعذب لى عليه عذاب
حسبى افتخاراً فى هواك بأن لى ... نسباً له تسمو به الأنساب
أحبابنا وكفى عبيـد هواكم ... شرفاً بأنكمو له أحباب
يا سعد مل بالعيس حلة منزل ... أضحى لعزة ساكنيه يهاب
ربع تودبه الخدود إذا مشت ... فيـــه سليمى أنها أعتاب
كم فى الخيام أهلة هالاتها ... تبدو لعينـــك برقع ونقاب
وشموس حسن أشرقت أنوارها ... فلا كهن مضارب وقبـــاب
شنوا على العشاق غارات الهوى ... فاذا القلوب لديهم أسلاب
من كل هيفاء القوام إذا انثنت ... هز الغصون بقدها الاعجاب

تهب الغرام لمهجتى فى أسرها ... فجمالهـــا الوهاب والنهاب
وغدت تجر على الكثيب برودها ... فاذا العبير لدى ثراه تراب

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

طرفى على سنة الكرى لا يطرف ... وبخيله بخيالهـــا لا يسعف
وأضالعى ما تنطفى زفراتهـــا ... إلا وتذكيها الدموع الذرف
شمت الحسود لأن ضنيت وما درى ... أنى بأثواب الضنى أتشرف
يا غائبـــين وما ألذ نداهم ... وحياتكم قسمى وعز المصحف
إن بشر الحادى بيوم قدومكم ... ووهبته روحى فما أنا منصف
قد ضاع فى الآفاق نشر خيامكم ... وأرى النسيم بعرفها يتعرف

(كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبى ص ٢٢٩ ج ١) .

ومن شعره :

قلبي وطرفى فى ديارهم ... هذا يهيم بها وذا يَهْمى
رسم الهوى لما وقفت بها ... للدمع أن يجرى على الرسم

وله مشاركة فى علوم كثيرة منها الطب والكحل (النجوم الزاهرة) .

عبد الله بن محمد الثقفى السوسى يكنى أبا محمد — دخل الأندلس وسكن قرطبة وكان واحد عصره فى صناعة الطب والبصر بعلوم الحكمة والتصرف فى أفانينها ذا علاجات نافعة واليه تنسب المجربات التى جمع أو جمعت له المشهورة فى الناس قتلته البرابرة عند الحادثة بقرطبة فى صدر شوال سنة ٤٠٣ ه فدفن بمقبرة الرَبَض العتيقة وكانت سنه السبعين أو نحوها ذكره بن حيان وفيه عن غيره (التكملة ص ٥٢٤) .

أبو محمد بن الشرقى عبد الله بن محمد بن الحسن أخو الحافظ أبى حامد — توفى سنة ٣٢٨ ه وله اثنتان وتسعون سنة سمع عبد الرحمن بن بشر وعبد الله بن

هاشم وخلقا قال الحاكم رأيته وكان أوحد وقته فى معرفة الطب لم يدع الشراب الى أن مات فضعف بذلك (حوادث سنة ٣٢٨ ﻫ من عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبى) .

عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق العراقى الامام البارع عماد الدين الُحرْبوى [١] الطبيب الأديب اليحسوب المتفلسف أحد الأعيان ببغداد — برع فى فنون من العلوم العقلية والنقلية وقرأ عليه جماعة فى أنواع من المعارف الجدية والهزلية وجالس الملوك وحصّل أموالا تضيق بدررها السلوك ودرس مذهب الشافعى بدار الذهب وأغار على ما فى كتب المذهب من الجواهر ونهب ومنح الطلبة ما عنده من ذلك ووهب وولى رياسة الطب ومشيخة الرباط وعمل أشياء بالاحتيال والاحتياط ولم يزل على حاله الى أن زال سلطانه وفارقته مع الحياة أوطانه وتوفى رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين وسبعماية ومولده سنة ثلاث وأربعين وستماية وهو الذى علّم شرف الدين هرون ابن الوزير وأولاد عمه علاء الدين صاحب الديوان فن الحساب وكثرت أمواله وكان قد أخذ فى المعقول عن النصير الطوسى وأنشأ داراً أوقفها على امام ومؤدب وعشرة أيتام وله تصانيف وانشاءات وأخذ عنه العِزّ الاِرْبِلى وله من التصانيف القواعد البهائية فى الحساب ومقدمة فى الطب وغير ذلك قال فى تفسير رشيد الدولة هو انسان ربانى بل رب انسانى تكاد تجل عبارته بعد الله فشهدوا عليه بعد موت الرشيد فدخل على قاضى القضاة قطب الدين فحقن دمه ومات ودفن فى داره ببغداد (أعيان العصر للصلاح الصفدى والدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى) .

وقال محمد العلوى فى ذلك :

يا حزب ابليس ألا فابشروا   ان فتى الخوّام قد أسلما

---

(١) فى الدرر الكامنة عماد الدين بن الخوام .

وكان فيما قال فى كفره إن رشيد الدين رب السما
وقال لى شيخ خبير به ما أسلم الشيخ بل استسلما

عبد الله بن يوسف بن جَوْشَن الأزدى من أهـل دَرَوْقة من الثغر الشرقى وسكن شاطبة يكنى أبا محمد — أخذ القراءات بسرقسطه عن أبى زيد بن الوراق وأبى جعفر عبد الوهاب بن محمد بن حكم وأخذ العربية عن أبى جعفر محمد بن باق وكان أحد الحفاظ فى عصره للقراءات ووجوهها وعللها وتجويدها مع معرفته باللغة العربية والآداب والتصرف فى قرض الشعر وعلم الكلام والمشاركة فى الطب وغير ذلك وخرج من قرطبة فنزل شاطبة وتصدر للاقراء بها وتعليم العربية ولم يكن له اتساع فى الرواية كاتساعه فى الدراية أخذ عنه أبو عبد الله الأغرشى الخطيب وأبو محمد عبد الغنى بن مكى بن أيوب وأبو عبد الله المكناسى وقال توفى سنة ٥١٤ هـ وهو دون الأربعين بعضه عن ابن عياد (التكملة ص ٤٦٠) .

عبد الله بن يونس بن طَلْحة بن عمرون الوهرانى يكنى أبا محمد — قدم الأندلس تاجراً سنة ٤٢٩ هـ وسكن أشبيلية وقت السيل الكبير فى ذلك العام وكان من الثقات له رواية واسعة عن شيوخ أفريقية أبى محمد بن أبى زيد ونظرائه وكان له علم بالحساب والطب وكان نافذاً فيهما حدث عنه ابن خزرج وقال لنا انه قد قارب الثمانين فى سنه (الصلة ص ٢٩٢) .

الحكيم عبد الله الأَرْمَوِى — هو الطبيب ببغداد وكان حكيما حلو الشمايل حسن الآداب ومن حكمه قوله : يزيد فى طيب الطعام مواكلة الكريم . الحاجة مع المحبة خير من الغنى مع العداوة . حفظ العلوم كالقاء البذر والتفكر فى معانيها كالسقى (كتاب تاريخ حكماء الاسلام للبيهقى) .

عبد الله السديد أبو منصور — ن داود .

العلامة زين الدين عبد الباسط الغرْسى خليل بن شاهين الصفوى الحنفى — كان عالماً فاضلا رئيساً حشماً من ذوى البيوت وكان من أعيان الحنفية مولده سنة ٨٤٤ ﻫ وتوفى يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الآخر سنة ٩٢٠ ﻫ فكانت مدة حياته نحو ست وسبعين سنة وكان له اليد الطولى فى الفقه على مذهب الامام أبى حنيفة رضى الله عنه وكان له اليد الطولى فى علم الطب وله عدة مصنفات نفيسة منها تاريخه الكبير المسمى بالروض الباسم وآخر دونه يسمى نيل الأمل فى ذيل الدول وآخر فى الوفيات على حروف المعجم وآخر فى علم الطب وغير ذلك من الشروحات على كتب الحنفية وكان والده الغرسى خليل من أعيان الناس ولى الوزارة بالديار المصرية وولى عدة نيابات جليلة منها نيابة حماه وصفد والقدس الشريف ونيابة الاسكندرية وغير ذلك من النيابات الجليلة وكان فى مقام الأمراء المقدمين (بدائع الزهور لابن اياس ص ٣٧٤ ج رابع طبع اسطنبول) .

عبد الحق بن ابراهيم شمس الدين الطبيب والد الجمال عبد الله — ممن ولى رياسة الطب شريكا لزوج أخته علم الدين سليمان بن برانج المالكى فيما قال لى ولده وأما شيخنا فانه قال فى الأنباء سنة ٨٠١ ﻫ انه شركة لكمال الدين عبد الرحمن ابن ناصر الدين بن صغير فالله أعلم وقال لى ولده أيضاً انه استقل بالرياسة بعد موت صهره ومات فى سنة اثنتى عشرة وثمانماية ورأيت شيخنا سماه شمس الدين بن عبد الحق بن فيروز والظاهر أن عبد الحق اسم أبيه واسمه محمد فهو محمد بن عبد الحق وإن كان ابنه سماه عبد الحق فهو لكونه اشتهر بابن عبد الحق (الضوء اللامع للسخاوى) .

الدكتور عبد الحميد فهمى عامر بك بن المرحوم عامر عبد البر بك — الذى كان من كبار مهندسى وزارة الأشغال ولد بالقاهرة سنة ١٨٨٢ م ونشأ بها وتلقى دروسه الابتدائية والثانوية بمدارس القاهرة ثم انتقل الى مدرسة الطب

بقصر العينى وتخرج منها سنة ١٩٠٣ م وعين طبيباً بالمراكز سنة ١٩٠٤م وفى سنة ١٩١٢ م رقى الى مفتش ثان لصحة مديرية البحيرة ثم نقل الى الغربية بنفس الوظيفة وأنعم عليه بالرتبة الثالثة جزاء عمله فى مكافحة وباء الطاعون الذى ظهر فى سنة ١٩١١ م وفى سنة ١٩١٤ م اختير ليكون مساعداً للطبيب الشرعى وفى أواخر سنة ١٩١٧ م رقى الى طبيب شرعى وأنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الثانية وفى ديسمبر سنة ١٩٢٣ م عين وكيلا لصحة بلدية الاسكندرية ثم فضل العودة الى وظيفته فى الطب الشرعى وفى سنة ١٩٢٤ م أنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الأولى ومن مصنفاته كتاب الطب الشرعى ألفه بالاشتراك مع الدكتور سدنى سميث الطبيب الشرعى وهو كتاب عظيم الفائدة وكتاب مبادىء الطب الشرعى فى مصر وتوفى الى رحمة الله فى اليوم الثلاثين من شهر مارس سنة ١٩٢٦ م بالغاً من العمر ٤٣ عاما وكان رحمه الله دمث الأخلاق حلو الشمائل مجداً فى عمله عالماً فى فنه رحمه الله رحمة واسعة .

عبد الرحمن بن أبى السعود الطبيب ابن احمد بن على بن رزقون (بتقديم الراء) أبو القاسم القيسى — من أهل الجزيرة الخضراء أخذ عن أبى محمد بن عبيد الله توفى بالجزيرة عام ٦٢٠ هـ (تاريخ الاسلام للذهبى من ٦٠٩—٦٢٠ هـ) .

الرئيس عبد الرحمن بن الشُّرَيِّف الكحال — كان من الأطباء النابهين بالقاهرة خلع عليه السلطان الملك الأشرف قانصوه الغورى فى يوم الاثنين ٤ شعبان سنة ٩١٩ هـ بسبب شفائه من مرض عينيه ورسم له بمائة دينار ولم تعلم سنة وفاته (بدائع الزهور لابن اياس ج ٤ ص ٣٣٢ طبع اسطنبول) .

الدكتور عبد الرحمن اسماعيل — تلقن العلم بالقاهرة ثم تخرج من مدرسة الطب بقصر العينى سنة ١٨٩٥ م واختص بطب العيون ومارس عمله نحو عام ثم عُـيّن طبيباً فى مصلحة الصحة وانتدب لمكافحة وباء الكوليرا الذى تفشى وقتئذ فى مدينة طره من ضواحى القاهرة وقضى فى هذا الانتداب عاما ثم عاد الى

القاهرة ثم عـيّن طبيباً بالجيش المصرى برتبة ملازم أول وحضر فتح دنقلة ولبث فى عمله عاماً أى الى أواخر سنة ١٨٩٦ م ورجع الى القاهرة ومرض بها وانتقل الى رحمة الله فى سنة ١٨٩٧ م ولم يتجاوز الثلاثين من عمره وكان رحمه الله شاعراً أديباً وكاتباً قديراً وله تصانيف تشهد له بالبراعة والاجتهاد منها كتاب طب الركة وهو كتاب مليح يشتمل على ما تستعمله العامة فى علاجها وهو جزءان طبع الجزء الأول منه سنة ١٣١٠ هـ والجزء الثانى منه كتب برسم مؤتمر المستشرقين العاشر المنعقد بجنيف سنة ١٨٩٤ م وطبع فى تلك السنة وكتاب فى علم الصحة للمدارس الأميرية الابتدائية استشهد فيه بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وهو مطبوع.

الحكيم أبو القاسم عبد الرحمن بن على بن أبى صادق المتطبب — نال فى الحكمة وأجزائها مرتبة عظيمة خصوصاً فى الطب وتصانيفه فى شرح مسائل حنين وفصول بقراط والحكماء والأطباء وكان حسن الشمايل نيسابورى الأصل والميلاد وهو الملقب ببقراط الثانى وحكى لى من رآه أنه انتقل فى آخر عمره الى بعض متنزهات نيسابور وهى قرية اينروذستانه (؟) ولزم مكانه واختار الانزواء فدخلت يوماً عليه وبين يديه أطباق الفواكه الصيفية فقال له الحكيم أبو القاسم قم وطف فى ذلك البانح فانى أرى أن لا فرق بين الأطباء والفواكه التى بين يدى فان الفواكه تضرنى فقنعت منها بالرائحة وتطييب الهواء كما قنعت من اللخالخ بذلك فكما أنك لا تشتهى تناول اللخالخ فكذلك لا أشتهى تناول تلك الفواكه وأرحت نفسى من تناولها ودفع مضارها فان المضرة ربما تنتهى الى حد لا تدفع وكان حسن المعيشة فأصاب عميد خراسان محمد بن منصور قولنج أعيا دواؤه كل طبيب فبعث اليه عميد خراسان مركوبه وغلمانه وكلفه المصير اليه والشمس فى أول درجة من السرطان وبين تلك القرية وبين نيسابور اثنى عشر فرسخاً فلما هم الحكيم أبو القاسم بالمسير الى نيسابور آذاه الحرّ وسرعة الحركة

وجماح ذلك المركب والعطش فقال لمن معه من تلامذته نجا عميـــد خراسان وهلكت وكان الأمر كما قال فلما وافى نيسابور وعالج عميد خراسان وصح العميد مرض أبو القاسم وسقطت قوته وقد نيف على الثمانين وقضى نحبه وقيل ان السلطان بعث اليه خواصه ودعاه الى خدمته فقال القنوع بما عنده لا يصلح لخدمة السلطان ومن أكره على الخدمة لا ينتفع بخدمته كالبازى الذى يكره على الصيد وبعث اليه سلطان غزنة وهو السلطان الكريم ابراهيم مالا عظيما مع المحفة والمراكب ودعاه الى حضرته بلطايف فأجاب وقال السلطان يطلبنى لعلمى فأنفق علىّ ماله لأنفق عليه علمى وهذا بيع وشراء والعلم لا يشترى ولا يباع وما بى حاجة الى قبول تلك الأموال وإفاضة علمى على أهل بلدتى أولى فأنا أدعو للسلطان بالخير فأريح نفسى من رق المنة . ومن كلماته : الطبيب الحقيق من عالج بالفضائل نفسه ورأى مضرته فى الرذايل ثم يهبط بعد ذلك الى معالجة الأجسام فمن لا يهبط من معالجة النفس الى معالجة الجسد فهو أسفل السافلين (تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقى المتوفى سنة ٥٧٠ ﻫ أو سنة ٥٦٥ ﻫ) .

عبد الرحمن بن على بن احمد القَصْرى ثم الفاسى السفيانى عرف بسقين أبو محمد — قال المنجور فى فهرسته شيخنا الفقيه الأستاذ المحدث المسند المحقق الرحلة الحاج أخذ عن شيخ الجماعة ابن غازى والشيخ ذِروة وأدرك أبا الفرج الطنجى وجوّد عليه وأبا مهدى الماواسى والفقيه أبا فارس النَّوْفرى وأبا زيد الحميدى والزّواوى وشرّق سنة تسع وتسعمائة فأخذ علم الحديث بمصر عن أصحاب ابن حجر كالقلقشندى وغيره وضبط فحصل له رواية واسعة لم يحصلها غيره من الفاسيين ثم آب لبلاد السودان ودخل كَنْو وغيرها وعظموه وأعطوه مالا جزيلا وذكر عن نفسه أنه اقتضى هناك من الجوارى المهداة قريباً من مائة جارية وبقى هناك مدة ثم رجع لفاس سنة أربع وعشرين فتولى الخطابة بجامع الأندلس والفتوى بعد وفاة الفقيه محمد بن محمد بن الامام القَوْرى ثم عزل

وتولاها ابن هارون فأكب على رواية الحديث وإقرائه حتى توفى فاتح سنة ست وخمسين عن نحو ست وثمانين سنة روى عنه البَشْتَنّى وعبد الوهاب الزقاق وغيرهما وانقطع الحديث بموته لازم فى حياته إقراء العمدة والموطأ مع رواية الكتب الستة والتفسير قيد بخطه كثيراً من فوائد الحديث والأدب مع ضبط وشكل يقرب فى الاتقان شيخه ابن غازى جمع كثيراً من الكتب مشاركاً فى الأدب والتصوف والطب يقرىء ألفيه ابن سينا مع تواضع يركب الحمار مع أشراف الناس وكان ينكر على من يقرأ الفاتحة للناس أو يطلبها ويقول انها بدعة لم ترد فى حديث ورئى بعد موته فسئل عن ذلك فرجع عنه وبالجملة فهو فيما وصفنا آخر الناس بفاس اه كلام المنجور . قلت قال الشيخ رزوق فى بعض تآليفه ما اعتاده أهل الحجاز واليمن ومصر ونحوهم من قراءة الفاتحة فى كل شىء لا أصل له لكن قال الغزالى فى الانتصار ما نصه : فاستنزل ما عند ربك وخالقك من خير واستجلب ما تؤمله من هداية وبر بقراءة السبع المثانى المأمور بقراءتها فى كل صلاة وتكرارها فى كل ركعة وأخبر الصادق المصدوق أن ليس فى التوراة ولا فى الإنجيل والفرقان مثلها وفيه تنبيه بل تصريح أن يكثر منها لما فيها من الفوائد والذخائر اه كلام رزوق أخرج أبو الشيخ فى الثواب عن عطاء قال اذا أردت حاجة فاقرأ بفاتحة الكتاب حتى تختمها تقضى ان شاء الله تعالى نقله الجلال السيوطى (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) .

عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الرءوف بن محمد بن صخر بن ثعلبة بن سليمان بن احمد بن سليمان ابن أبان بن صُقالة بن معاذ بن محمد ابن ثروان بن جَعْوَنَة النميرى الألبيرى والد الحافظ أبى عبد الله النميرى من أهل غرناطة يكنى أبا زيد — كان من أهل المعرفة بالطب والمشاركة فى سواه وله رواية وكان من أبرع الناس خطاً وآنقهم وِراقة وأورث ذلك ابنه وكتب علماً كثيراً حدث عنه ابنه أبو عبد الله فى كتاب الأعلام من تأليفه وأفادنى

بعض أصحابنا مما قرأ بخطه أنشدنى أبى رحمه الله غير مرة قال أنشدنى أبو العباس احمد بن هشام القيسى قال أنشدنى الفقيه الزاهد أبو اسحاق ابراهيم بن مسعود الألبيرى لنفسه :

لله أكياسٌ جفوا أوطانهم   فالأرض أجمعها لهم أوطان
جالت عقولهمُ مجال تفكر   وتدبّر فبدا لها الكتمان
ركبت بحار الفهم فى فلك النُّهَى   وجرى بها الاخلاص والايمان
فرست بهم لما انتهوا محبوبهم   فَرسى لهم فيه غِنى وأمان

(التكملة ص ٥٥٨) .

عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حُمّادَى بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق عبد الله بن أبى قحافة الحافظ العلامة جمال الدين أبو الفرج بن الجوزى القرشى التَّيمى البكرى البغدادى الحنبلى الواعظ — صاحب التصانيف المشهورة فى أنواع العلوم من التفسير والحديث والفقه والوعظ والزهد والتاريخ والطب وغير ذلك ولد تقريباً سنة ثمان أو سنة عشر وخمسمائة وعرف جدهم بالجوزى لجوزة فى داره بواسط ولم يكن بواسط جوزة سواها وأول سماعه سنة ستة عشر وخمسمائة وسمع بذلك فى سنة عشرين وخمسمائة وبعدها فسمع من أبى الحُصَين وعلى بن عبد الواحد الدِّينَوَرى والحسين بن محمد البارع وأبى السعادات أحمد بن أحمد المتوكلى وأبى سعد اسماعيل بن أبى صالح المؤذن وأبى الحسن على بن الزّاغونى الفقيه وأبى غالب بن البنا وأخيه يحيى وأبى بكر محمد بن الحسين المَزْرَفى وهبة الله ابن الطبرى وقاضى المارستان وأبى غالب محمد بن الحسن الماوردى وخطيب أصبهان أبى القاسم عبد الله بن الراوى عن ابن شمة وأبى السعود أحمد بن المجْلى وأبى منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز وعلى بن أحمد الموحد وأبى القاسم

ابن السمرقندى وابن ناصر وأبى الوقت وخرّج لنفسه مشيخة عن سبع وثمانين
نفساً وكتب بخطه ما لا يوصف ووعظ وهو صغير جداً قرأ الوعظ على
الشريف أبى القاسم على بن يعلى بن عوض العلوى الهروى وأبى الحسن بن
الزاغونى وتفقه على أبى بكر أحمد بن محمد الدّينورى وتخرج فى الحديث بابن
ناصر وقرأ الأدب على أبى منصور موهوب بن الجواليقى روى عنه ابنه محي
الدين يوسف وسبطه شمس الدين يوسف الواعظ والحافظ عبد الغنى والشيخ
الموفق والبها عبد الرحمن والضيا محمد وابن خليل والدّبيثى وابن النجار والبلْدانى
والزين بن عبد الدايم والنجيب عبد اللطيف وخلق سواهم وبالاجازة الشيخ
شمس الدين عبد الرحمن وأحمد بن أبى الخير والعز عبد العزيز بن الصيقل
وقطب الدين احمد بن عبد السلام العَصرونى وتقى الدين اسماعيل بن أبى اليسر
والخضر بن عبد الله بن حمُّويه والفخر على بن البخارى وكان الذى حرص على
تسميعه وأفاده الحافظ ابن ناصر وقرأ القراءات على أبى محمد سبط الخياط
وكان فريد عصره فى الوعظ وهو آخر من حدث عن الدينورى والمتوكلى
ومن تصانيفه كتاب المغنى فى علم القراءات وكتاب زاد المسير فى علم التفسير
وتذكرة الأديب فى شرح الغريب مجلد ونزهة النواظر فى الوجوه والنظائر مجلد
وكتاب عيون علوم القراآت وهو فنون الأفنان مجلد وكتاب الناسخ والمنسوخ
وكتاب منهاج الوصول الى علم الأصول وكتاب نفى التشبيه وكتاب جامع المسانيد
فى سبع مجلدات وكتاب الحدائق مجلدان وكتاب نفى النقل وكتاب المجتنى وكتاب
النزهة وكتاب عيون الحكايات مجلدان وكتاب الموضوعات وكتاب الأحاديث
الرائقة وكتاب الضعفاء وكتاب تلقيح فهوم اهل الأثر فى عيون التاريخ والسير
وكتاب المنتظم فى أخبار الملوك والأمم وكتاب شذور العقود فى تاريخ اليهود
وكتاب مناقب بغداد وكتاب المذهب فى المذهب وكتاب الانتصار فى مسائل
الخلاف وكتاب الدلائل فى مشهور المسائل مجلدان وكتاب اليواقيت فى الخطب
الوعظية وكتاب المنتخب وكتاب نسيم السحَر وكتاب لباب زين القصص وكتاب
المدهش وكتاب فى فضائل أخيار النساء وكتاب المختار فى اختيار الأخيار وكتاب

صفوة الصفوة وكتاب مثير العزم الساكن الى أشرف الأماكن وكتاب المقعد المقيم وكتاب تبصرة المبتدى وكتاب تحفة الواعظ وكتاب ذم الهوى وكتاب تلبيس ابليس مجلدان وكتاب صيد الخاطر ثلاث مجلدات وكتاب الأذكياء وكتاب الحمقى والمغفلين وكتاب المنافع فى الطب وكتاب الشيب والخضاب وكتاب روضة الناقل وكتاب تقويم اللسان وكتاب منهاج الاصابة فى محبة الصحابة وكتاب صبا نجد وكتاب المزعج وكتاب الملهب وكتاب المطرب وكتاب منتهى المشتهى وكتاب فنون الألباب وكتاب الظرفاء والمتحابين وكتاب تقريب الطريق الأبعد فى فضل مقبرة أحمد وكتاب النور فى فضائل الأيام والشهور وكتاب العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية مجلدان وكتاب أسباب البداية لأرباب الهداية مجلدان وكتاب سلوة الأحزان وكتاب ياقوتة المواعظ وكتاب منهاج القاصدين مجلدان وكتاب اللطائف وكتاب واسطات العقود وكتاب الخواتيم وكتاب المجالس اليوسفية وكتاب المحادثة وكتاب إيقاظ الوسنان وكتاب نسيم الرياض وكتاب الثبات عند الممات وكتاب الوفا بفضائل المصطفى وكتاب مناقب أبى بكر وكتاب المعاد وكتاب مناقب عمر بن عبد العزيز وكتاب مناقب سعيد بن المُسَيِّب وكتاب مناقب الحسن البصرى وكتاب مناقب ابراهيم بن أدهم وكتاب مناقب الفُضَيل وكتاب مناقب أحمد وكتاب مناقب الشافعى وكتاب مناقب معروف وكتاب مناقب الثورى وكتاب مناقب بشر وكتاب مناقب رابعة وكتاب العزلة وكتاب مرافق الموافق وكتاب الرياضة وكتاب النصر على مصر وكتاب كان وكان فى الوعظ وكتاب حطب اللآلى فى الحروف وكتاب الناسخ والمنسوخ فى الحديث وكتاب مواسم العمر وتصانيف أخر لا يحضرنى ذكرها وجعفر فى أجداده هو الجوزى منسوب الى فُرضة من فرض البصرة يقال لها جوزة وفرضة النهر ثلمته وفرضة البحر محط السفن وتوفى والد أبى الفرج أبو الحسن وله ثلاث سنين وكانت له عمة صالحة وكان أهله تجاراً فى النحاس ولهذا كتب فى بعض السماعات اسمه عبد الرحمن الصفّار فلما ترعرع حملته عمته

الى ابن ناصر فاعتنى به وقد رزق القبول فى الوعظ وحضر مجلس الخلفاء والوزراء والكبار وأقل ماكان يحضر مجلسه ألوف وقيل انه حضر مجلسه فى بعض الأوقات مائة ألف وهذا لا أعتقده أنا على أنه قد قال هو ذلك وقال غير مرة ان مجلسه حرز بمائة ألف قال سبطه شمس الدين أبو المظفر سمعته يقول على المنبر فى آخر عمره كتبت بأصبعىّ هاتين ألْفَىْ مجلدة وتاب على يدى مائة ألف وأسلم على يدى عشرون ألفاً يهودى ونصرانى قال وكان يجلس بجامع القصر والرُّصافة والمنصور وباب بدر وتربة أم الخليفة وكان يختم القرآن فى كل أسبوع ولا يخرج من بيته إلا الى الجمعة أو المجلس ثم قال ذكر ما وقع الى من أسامى مصنفاته كتاب المغنى أحد وثمانون جزءاً بخطه إلا أنه لم يبيضه ولم يشتهر وكتاب زاد المسير أربع مجلدات فذكر عامة ما ذكرناه وزاد عليه أيضاً أشياء منها كتاب درة الاكليل فى التاريخ أربع مجلدات وكتاب الفاخر فى أيام الامام الناصر مجلد وكتاب المصباح المضىء بفضائل المستضىء مجلد وكتاب الفجر النورى وكتاب المجد الصلاحى مجلد وكتاب شذوذ العقود مجلد . قال ومن علم العربية فضائل العرب مجلد وكتاب الأمثال مجلد وكتاب تقويم اللسان جزءان وكتاب لغة الفقه جزءان كتاب مُلَح الأحاديث جزءان قال وكتاب المنفعة فى المذاهب الأربعة مجلدان وكتاب منهاج القاصدين مجلدان وكتاب إحكام الاشعار بأحكام الأشعار مجلدان وكتاب المختار من الأشعار عشر مجلدات وكتاب التبصرة فى الوعظ ثلاث مجلدات وكتاب المنتخب فى الوعظ مجلدان وكتاب روس القوارير مجلدان الى أن قال فمجموع تصانيفه مائتان ونيف وخمسون كتاباً ومن كلامه فى مجالس وعظه : عقارب المنايا تلسع وحذر أن جسم الأمل يمنع الاحساس وماء الحياة فى إناء العمر يرشح بالأنفاس وقال لبعض الولاة أذكر عند القدرة عدل الله فيك وعند العقوبة قدرة الله عليك وإياك أن تشفى غيظك بسقم دينك وقال لصاحب أنت فى أوسع العذر من التأخير عنى لثقتى بك وفى أضيقه من شوقى اليك وقال له قائل ما نمت البارحة من شوقى الى المجلس قال لأنك تريد

أن تتفرج وإنما ينبغى أن لا تنام الليلة لأجل ما سمعت وقال لا تسمع ممن يقول الجوهر والعرض والاسم والمسمى والتلاوة والمتلو لأنه شىء لا تحيط به أوهام العوام بل قل آمنت بما جاء من عند الله وبما صح من رسول الله وقام اليه رجل فقال يا سيدى نشتهى منك تتكلم بكلمة ننقلها عنك أيما أفضل أبو بكر أو على فقال له أقعد فقعد ثم قام وأعاد قوله فأجلسه ثم قام فقال له اجلس فأنت أفضل من كل أحد .وسأله آخر وكان التشيع تلك المدة ظاهراً أيما أفضل أبو بكر أو على فقال أفضلهما من كانت ابنته تحته ورمى بالكلمة فى أودية الاحتمال ورضى كل من الشيعة والسنة بهذا الجواب وقرأ بين يديه قارئان فأطربا الجميع فأنشد :

ألا ياحمامى بطن نعمان هجتما　　　علىّ الهوى لما ترنمتما ليا

ألا أيها القِمْريتان تجاوبا　　　بلحنيكما ثم اسجعا لى علانيا

وقال له قائل أيما أفضل أسبح أو أستغفر قال الثوب الوسخ أحوج الى الصابون من البخور وقال فى قوله عليه السلام أعمار أمتى ما بين الستين الى السبعين إنما طالت أعمار القدماء لطول البادية فلما شارف الركب بله الاقامة قيل حَشْو المَطىّ وقال من قنع طاب عيشه ومن طمع طال طيشه قال ووعظ الخليفة فقال يا أمير المؤمنين إن تكلمت خفت منك وإن سكت خفت عليك فأنا أقدم خوفى عليك على خوفى منك ان قول القائل اتق الله خير من قول القائل أنتم أهل بيت مغفور لكم وقال يوماً أهل البدع يقولون مافى السماء أحد ولا فى المصحف قرآن ولا فى القبر نبى ثلاث عورات لكم وقال فى قوله أليس لى ملك مصر يفخر فرعون بنهر ما أجراه وقال وقد طرب الجمع فهمتم فهمتم قال وقد ذكر العماد الكاتب جدى فى الخريدة وأنشد له هذه الأبيات :

يود حسودى أن يرى لىَ ذلة　　　اذاما رأى الزلات جاءت أكاذيب

أرد على خصمى وليس بقادر　　　على رد قولى فهو موت وتعذيب

ترى أوجه الحساد صفراً لرؤيتى   فان فهمت عادت وهى سود غرابيب

قال وقال أيضاً :

ياصاحبي إن كنت لى أومعى   فعج الى وادى الحمى نرتع
وسل عن الوادى وسكانه   وانشد فؤادى فى رُبا لَعْلع
حيِّ كثيب الرسل رسل الحمى   وقف وسلم لى على المجمع
واسمع حديثاً قد روته الصَّبا   تُسنده عن بانة الأجرع
وابك فما فى العين من فضلة   ونُب فدتك النفس عن مدمعى
وانزل على الشيخ أبى اديهم   واشمم عشيب البلد البلقع
رفقاً بنضو قد براه الأسى   يا عاذلى لو كان قلبي معى
لهفى على طيب ليال خلت   عودى تعودى مدنفاً قد نعى
اذا تذكرت زماناً مضى   فويح أجفانىَ من أدمعى

وقد نالته محنة فى أواخر عمره وذلك أنهم وشوا الى الخليفة الناصرية بأمر اختلف فى حقيقته وذلك فى الصيف فبينا هو جالس فى داره فى السرداب يكتب جاءه من أسمعه غليظ الكلام وشتمه وختم على كتبه وداره وشتت عياله فلما كان فى أول الليل حملوه فى سفينة وأحدروه الى واسط فأقام خمسة أيام ما أكل طعاماً وهو يومئذ ابن ثمانين سنة فلما وصل الى واسط أنزل فى دار وحبس بها وجعل عليها بواب وكان يخدم نفسه ويغسل ثوبه ويطبخ ويستقى الماء من البئر فبقى كذلك خمس سنين ولم يدخل فيها حماماً وكان من جملة أسباب القضية أن الوزير ابن يونس قبض عليه فتتبع ابن القصاب أصحاب ابن يونس وكان الركن عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلى المتهم بسوء العقيدة واصلا عند ابن القصاب فقال له أين أنت عن ابن الجوزى فهو من أكبر أصحاب ابن يونس وأعطاه مدرسة جدى وأحرقت كتبي بمشورته وهو ناصبي من أولاد أبى بكر وكان ابن القصاب شيعياً خبيثاً فكتب الى الخليفة

وساعده جماعة ولبسوا على الخليفة فأمر بتسليمه الى الركن عبد السلام فجاء إلى
باب الأزَج الى دار ابن الجوزى ودخل وأسمعه غليظ المقال كما ذكرنا وأنزل
فى سفينة ونزل معه الركن لا غير وعلى ابن الجوزى غلالة بلا سراويل وعلى
رأسه تخفيفة فأحدر الى واسط وكان ناظرها العميد أحد الشيعة فقال له الركن
حرسك الله مكنى من عدوى لأرميه فى المطمورة فعزّ على العميد وزبّره وقال
يا زنديق أرميه بقولك هات خط الخليفة والله لو كان من أهل مذهبي لبذلت
روحى ومالى فى خدمته فعاد الركن إلى بغداد وكان بين ابن يونس الوزير وبين
أولاد الشيخ عبد القادر عداوة قديمة فلما ولى الوزارة ثم أستاذية الدار بدد
شملهم وبعث ببعضهم إلى مطامير واسط فماتوا بها وأهين الركن باحراق كتبه
النجومية وكان السبب فى خلاص ابن الجوزى أن ابنه محي الدين يوسف
ترعرع وقرأ الوعظ وطلع صبياً ذكياً فوعظ وتكلمت أم الخليفة فى خلاص
ابن الجوزى فأطلق وعاد إلى بغداد وكان يقول قرأت بواسط مدة مقامى بها
كل يوم ختمة ما قرأت فيها سورة يوسف من حزنى على ولدى يوسف وشوقى
اليه وكان يكتب الى بغداد أشعاراً كثيرة وذكره شيخنا ابن البَزْدَوى فأطنب
فى وصفه وقال فأصبح فى مذهبه إماماً يشار إليه ويعقد الخنصر فى وقته عليه
ودرس بمدرسة ابن السمح ودرس بالمدرسة المنسوبة الى الجهة بنفشا المستضية
ودرس بمدرسة الشيخ عبد القادر وبنى لنفسه مدرسة بدرب دينار ووقف
عليها كتبه . برع فى العلوم وتفرد بالمنثور والمنظوم وفاق على أدباء مصره وعلا
على فضلاء دهره ، له التصانيف العديدة سئل عن عددها فقال زيادة على ثلاثمائة
وأربعين مصنفاً منها ما هو عشرون مجلداً ومنها ما هو كراس واحد ولم يترك
شيئاً من الفنون إلا وله فيه مصنف . كان أوحد زمانه وما أظن الزمان يسمح
بمثله . ومن مؤلفاته كتاب المنتظم وكتاباً ذيل عليه قال وكان اذا وعظ اختلس
القلوب وشققت النفوس دون الجيوب إلى أن قال توفى ليلة الجمعة لاثنتى عشرة
ليلة خلت من رمضان وصلى عليه الخلق العظيم الخارج عن الحد وشيعوه إلى

مقبرة باب حرب وكان يوماً شديد الحر فأفطر من حره جمع كثير وأوصى أن يكتب على قبره :

يا كثير الصفح عمن　　كثر الذنب لديه
جاءك المذنب يرجو الـ　　ـعفو عن جرم يديه
أنا ضيف وجزاء الضـ　　ـيف إحسان إليه

وقال سبطه أبو المظفر جلس رحمه الله يوم السبت سابع رمضان تحت تربة أم الخليفة المجاورة لمعروف الكرخي وكنت حاضراً وأنشد أبياتاً قطع عليها المجلس وهي :

الله أسأل أن يطول مدتى　　وأنال بالانعام ما فى نيتى
له همة فى العلم ما من مثلها　　وهى التى جنت النحول هى التى
كم كان لى من مجلس لو شبهت　　حالاته لتشبهت بالجنة

ونزل فمرض خمسة أيام وتوفى ليلة الجمعة بين العشائين فى الثالث عشر من رمضان فى داره بقَـطُفْـتا وحدثتنى والدتى أنها سمعته يقول قبل موته : ايش أعمل بطواويس يرددها قد جبتم لى هذه الطواويس وحضر غسله شيخنا ضياء الدين ابن سُكَـينة وضياء الدين بن الجبير وقت السحر واجتمع أهل بغداد وغلقت الأسواق وشددنا التابوت بالحبال وسلمناه إلى الناس فذهبوا به إلى تحت التربة مكان جلوسه فصلى عليه ابنه على اتفاقا لأن الأعيان لم يقدروا على الوصول اليه ثم صلوا عليه بجامع المنصور وكان يوما مشهوداً لم يصل حفرته بمقبرة أحمد بن حنبل إلى وقت صلاة الجمعة وكان فى تموز فأفطر خلق ورموا نفوسهم فى الماء قال وما وصل إلى حفرته من الكفن إلا قليل قلت وهذا من مجانفة أبى المظفر قال ونزل فى حفرته والمؤذن يقول الله أكبر وحزن الناس وبكوا بكاء كثيراً وباتوا عند قبره طول شهر رمضان يختمون الختمات بالقناديل والشمع ورآه فى تلك الليلة المحدث أحمد بن سلمان الحربى الملقب بالسكر على منبر من ياقوت

مرصع بالجواهر والملائكة جلوس بين يديه والحق تعالى حاضر يسمع كلامه وأصبحنا عملنا عزاه وتكلمت يومئذ وحضر خلق عظيم وقام عبد القادر العلوى وأنشد هذه القصيدة :

الدهر عن طمع يغر ويخدع وزخارف الدنيا الدنية تطمع
وأعنة الآمال يطلقها الرجا طمعاً وأسباب المنيـة تقطع
والموت آت والحيـاة شهية والناس بعضهم لبعض يتبع
واعلم بأنك عن قريب صائر خبراً فكن خبراً بخير يسمع
يعلا أبو الفرج الذى بعد التقى والعلم يوم حَواهُ هذا المضجع
حبر عليه الشرع أصبح والهاً ذا مقلة حرى عليه تدمع
من للفتاوى والمشكلات وحلها من ذا لخرق الشرع يوماً يرقع
من للمنابر أن يقوم خطيبها ولرد مسئلة يقـــول فيسمع
من للجدال اذا الشفاة تقلصت وتأخر القرم الهزبر المصقع
من للرياحى قائماً ديجورها يتلو الكتاب بمقلة لا تهجع
أجمالُ دين محمد مات التقى والعلم بعدك واستحم المجمع
يا قبره جادتك كل غمامة هطـــالة وكـَّافة لا تقلع
فيك الصلاة مع الصّلات فته به وانظر به بإربك ماذا يصنع
يا أحمداً خذ أحمد الثانى الذى ما زال عنك مدافعاً لا يرجع
أقسمت لو كشف الغطا لرأيتم وفد الملائك حوله يتسرعوا
ومحمد يبكى عليـــه وآله خير البرية والبطين الأنزع

ومن العجيب انا كنا يومئذ بعد انقضاء العزاء عند القبر واذا بخالى محيي الدين يوسف قد صعد من الشط وخلفه تابوت فقلنا ترى من مات فى الدار واذا بها خاتون والدة محيي الدين وعهدى بها ليلة الجمعة فى عافية وهى قائمة فكان بين موتهما يوم وليلة وعد الناس ذلك من كراماته لأنه كان مغرى بحبها وخلف من الولد عليا وهو الذى أخذ مصنفات والده وباعها بيع العبيـد ومن يزيد ولما

أحدر والده الى واسط تحيل على كتبه بالليل وأخذ منها ما أراد وباعها ولا
بثمن المداد وكان أبوه قد هجره منذ سنين فلما امتحن صار أَلْبًا عليه ومات أبوه
ولم يشهد موته وخلف محي الدين يوسف وكان قد ولد سنة ثمانين وخمسمائة
وسمع الكثير وتفقه وناظر ووعظ تحت تربة والدة الخليفة وقامت بأمره
أحسن قيام وولى حسبة بغداد سنة أربع وستماية ثم ترسل عن الخلفاء وتقلبت
به الأحوال حتى بلغ أشرف مآل الى سنة أربعين وستماية ثم ولى أستاذ الدارية
الخلافية وكان لجدى ولد اسمه عبد العزيز وهو أكبر أولاده سمع معه مع ابن
ناصر وأبى الوقت والأُرْموى وسافر الى الموصل فوعظ بها سنة بضع وخمسين
وحصل له القبول التام ومات بها شاباً وكان له بنات منهن أمى رابعة وشرف
النسا وزينب وجوهرة وست العلما الكبرى وست العلما الصغرى قلت ومع
تبحر ابن الجوزى فى العلوم وكثرة اطلاعه وسعة دائرته لم يكن مبرزاً فى علم
من العلوم وذلك شأن كل من فرق نفسه فى بحور العلوم ومع أنه كان مبرزاً فى
التفسير والوعظ والتاريخ ومتوسطاً فى المذهب متوسطاً فى الحديث له اطلاع
تام على متونه وأما الكلام على صحيحه وسقيمه فما له فيه ذوق المحدثين ولا نقد
الحفاظ المبرزين فانه كثير الاحتجاج بالأحاديث الضعيفة مع كونه كثير السياق
لتلك الأحاديث فى الموضوعات والتحقيق انه لا ينبغى الاحتجاج بها ولا ذكرها
فى الموضوعات وربما ذكر فى الموضوعات أحاديث حساناً قوية ونقلت من
خط السيف احمد بن المجد قال صنف ابن الجوزى كتاب الموضوعات فأصاب
فى ذكره أحاديث شنعة مخالفة للنقل والعقل ومما لم يصب فيه اطلاقه الوضع
على أحاديث بكلام بعض الناس فى أحد رواتها كقوله فلان ضعيف أو ليس
بالقوى أو لـيّن وليس ذلك الحديث مما يشهد القلب ببطلانه ولا فيه مخالفة
ولا معارضة لكتاب ولا سنة ولا اجماع ولا حجة بأنه موضوع سوى كلام
ذلك الرجل فى رواية وهـذا عدوان ومجازفة وقد كان احمد بن حنبل يقدم
الحديث الضعيف على القيـاس قال فمن ذلك أنه أورد حديث محمد بن حمـير

الشـليحى عن محمد بن زياد الأَلهانى عن أبى إمامة فى فضل قراءة آية الكرسى بعد الصلوات الخمس وهو « من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت» وجعله فى الموضوعات لقول يعقوب ابن سفيان محمد ابن حمير ليس بالقوى ومحمدبن حمير هذا قد روى البخارى فى صحيحه عن رجل عنه وقد قال ابن معين انه ثقة وقال احمد بن حنبل ما علمت إلا خيراً قال السيف وهو كثير الوهم جداً فان فى مشيخته مع صغرها وهم فى مواضع قال فى الحديث التاسع وهو اهتزاز العرش أخرجه البخارى عن محمد بن المثنى عن الفضل بن هشام عن الأعمش قلت والفضل إنما هو ابن مشاور رواه عن ابن عوانه عن الأعمش لا عن الأعمش نفسه والحادى والعشرين قال أخرجه البخارى عن ابن منير عن عبدالله بن عبد اللهابن دينار وإنما يرويه ابن منير عن أبى النضر عن عبدالرحمن والسادس والعشرين فيه أما أبو العباس احمد بن محمد الأشرم وإنما هو محمد بن احمد والثانى والثلاثين قال أخرجه البخارى عن الأويس عن ابراهيم بن سعد عن الزهرى وإنما هو من ابن سعد عن صالح عن الزهرى وفى التاسع والأربعين نا قتيبة نا خالد بن اسماعيل وإنما هو حاتم بن اسماعيل وفى الثانى والسبعين نا أبو الفتح محمد بن على العُشارى وإنما هو أبو طالب محمد بن على بن الفتح وفى الرابع والثمانين عن حميد بن هلال عن عفان بن كاهل وإنما هو هصان وفى الحديث الثانى أخرجه البخارى عن احمد بن أبى اياس وإنما هو آدم قال لنا شيخنا أبو عبد الله الحافظ كتبت المشيخة من فروع فاذا فيها احمد فاستنكرته فراجعت الأصل فاذا هو أيضاً على الخطأ وذكر وفيات بعض شيوخه وقد خولف كيحيى بن ثابت وابن خضر وابن المقرب وهذه عدة عيوب فى كراريس قليلة وسمعت أبا بكر محمد بن عبد الغنى بن نقطة يقول قيل لأبى محمد بن الأخضر ألا بحثت ابن الجوزى عن بعض أوهامه قال وإنما يتبع على من قل غلطه فأما هذا فأوهامه كثيرة أو نحو هذا قلت وذلك لأنه كان كثير التأليف فى كل فن فيصنف الشىء ويلقيه ويتكلم على حفظه قال السيف وما رأيت أحداً يعتمد

عليه فى دينه وعلمه وعقله راضياً عنه قال جدى رحمه الله كان أبو المظفر ابن حمدى أحد العدول والمشار اليهم ببغداد ينكر على ابن الجوزى كثيراً لكلمات يخالف فيها السنة قال السيف وعاتبه الشيخ أبو الفتح بن المنى فى بعض هذه الأشياء التى حكيناها عنه ولما بان تخليطه أخيراً رجع عنه أعيان أصحابنا الحنابلة وأصحابه وأتباعه سمعت أبا بكر بن نقطة فى غالب ظنى يقول كان ابن الجوزى يقول أخاف شخصين أبا المظفر بن حمدى وأبا القاسم بن العز فانهما كانا لهما كلمة مسموعة وكان الشيخ أبو إسحاق العَلْثى يكاتبه وينكر عليه سمعت بعضهم ببغداد أن جاءه منه كتاب يذمّه فيه ويعتب عليه ما يتكلم به فى السنة قلت وكلامه فى السنة مضطرب تراه فى وقت سُنِّياً وفى وقت متجهماً محرفاً للنصوص والله يرحمه ويغفر له وقرأت بخط الحافظ ابن نقطة قال حدثنى أبو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن الحاكم بواسط قال لما انحدر الشيخ أبو الفرج بن الجوزى إلى واسط قرأ على أبى بكر بن الباقلانى بكتاب الارشاد لأجل ابنه وقرأ معه ابنه يوسف وقال الموفق عبد اللطيف كان ابن الجوزى لطيف الصورة حلو الشمائل رخيم النغمة موزون الحركات والنغمات لذيذ المفاكهة يحضر مجلسه مائة ألف أو يزيدون لا يضيع من زمانه شيئاً يكتب فى اليوم أربعة كراريس ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلد إلى ستين وله فى كل علم مشاركة ولكنه فى التفسير من الأعيان وفى الحديث من الحفاظ وفى التواريخ من المتوسعين ولديه فقه كاف وأما السجع الوعظى فله فيه ملكة قوية إن ارتجل أجاد وإن روى أبدع وله فى الطب كتاب اللفظ مجلدان وله تصانيف كثيرة وكان يراعى حفظ صحته وتلطيف مزاجه وما يفيد عقله قوة وذهنه حدة أكثر مما يراعى قوة بدنه ونيل لذته جل غذائه الفراريج والمزوّرات ويعتاض عن الفاكهة بالأشربة والمعجونات ولباسه أفضل لباس الأبيض الناعم الطيب ونشأ يتيما على العفاف والصلاح وله ذهن وقّاد وجواب حاضر ومجون لطيف ومداعبات حلوة وكانت سيرته فى منزله المواظبة على القراءة والكتابة ولا ينفك من

جانبه حسناء فى أحسن زى لا تلهيه عما هو فيه بل تعينه عليه وتقويه وقرأت بخط المَرَقانى أن أبا الفرج كان قد شرب حَبّ البلاذر على ما قيل فسقطت لحيته فكانت صغيرة جداً وكان يخضبها بالسواد إلى أن مات ثم عظمه وبالغ فى وصفه ثم قال ومع هذا فهو كثير الغلط فيما يصنفه فانه كان يصنف الكتاب ولا يعتبره رحمه الله وتجاوز عنه (تاريخ الاسلام للذهبي جزء حوادث سنة ٥٩٦ — ٦٠٩ ﻫ والنجوم الزاهرة) .

عبد الرحمن بن عمر بن على الهاشمى الجعفرى الشُشْتَرى[1] الطبيب نور الدين الحكيم الطبيب — كان فاضلا فى علوم وكتب المنسوب الذى أخمل الدر المنظوم وبرع فى الانشاء والأدب وأيام الناس من العجم والعرب واتصل بعلاء الدين صاحب الديوان فأجلسه مع أصحابه فى الايوان وحصّل بالطب أموالا وتقدم فى الدولة فما يدرى أعادى الناس أم وَالى ثم انه أقبل على التصوّف ودخل فى التصوف ورحل عن التشوّف والتسوف وخاض تلك الغمرات وترنم بذكر البان وليالى السَّمُرات وعمّر خانقاه جعل نفسه شيخها المشار إليه وكبيرها الذى يفد الناس عليه وعظم شأنه عند خُدابَنْد وبقى دخله فى العام سبعين ألفاً ولم يزل على حاله إلى أن دخل النور من الأرض فى ظلماته وذكر الناس به أيام الفضل وطيب أوقاتها وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وقد أسنّ وكان قد قدم بغداد ونزل بالنّظامية وتفقه ومهر فى الطب وتخرج بابن الصباغ وابن القسيس ونوه عز الدين الجعفرى متولى البصرة بذكره وهو والد الشيخ نظام الدين يحي الذى كان شيخ الربوة بدمشق وعاد إلى بغداد . مات فى سنة ٧٢٣ ﻫ وقد شاخ (أعيان العصر وأعوان النصر والدرر الكامنة والوافى بالوفيات) .

الحكيم أمين الدين أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد السيواسى الشهير

---

(١) وفى الدرر الكامنة السترى والوافى بالوفيات .

بالأبهري — مجيد في الرياضيات ماهر في الطب والفلكيات بارع في المساحة والحساب فريد في معرفة الجيب والكرة والاسطرلاب وله يد طولى في وضع الآلات ومقامات علية في فن الهيئة ومقالات وتصانيف كثرت فوائدها ونثرت على الطلبة فرائدها وأقام بجاه مقرباً عند صاحبها المؤيد ووجد من إحسانه قيداً من الفضة والذهب فتقيد ثم ورد بعد وفاته إلى حلب وتصدى لمعالجة الأبدان وشغل ذوي الطلب وكانت وفاته بها عن ثمان وأربعين سنة تغمده الله برحمته. توفي سنة ٧٣٣ ه (درة الأسلاك في دولة الأتراك لأبي على الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب والدرر الكامنة).

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحي بن وافد بن مهنّد اللخمي من أهل قرطبة يكنى أبا المطرّف — ميلاده مذكور في ابن أبي أصيبعة إلا أن هناك اختلاف في وفاته ففي التكملة كان مولده في ذي الحجة سنة ٣٨٩ ه وتوفي منتصف يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان سنة ٤٦٧ ه (التكملة ص ٥٥١).

عبد الرحمن بن محمد بن موسى المنوفي ثم القاهري الكحال على باب قوصون — كان بارعا في الكحل ازدحم عليه العامة فيه وراج أمره في ذلك جداً بل تلمذ له جماعة وشيخه فيه علماً وعملا السيد جلال الدين محمد بن النور بن على بن محمد التبريزي وكذا أخذ عن الشمس محمد القرشي عرف بتلميذ ابن قرصة وبلغني أنه جرد من تجريد كشف الرين في الكحل شيئاً مات في مستهل صفر سنة اثنتين وثمانين وثمانماية بعد أن تكسح ورعت السوداء بيدنه ولم يكمل الستين عفا الله عنه (الضوء اللامع للسخاوي).

عبد الرحمن بن مسلمة بن عبد الملك بن الوليد القرشي المالكي سكن أشبيلية يكنى أبا محمد المطرّف — كان مقدماً في الفهم بصيراً بعلوم كثيرة من علوم القرآن والأصول والحديث والفقه وفنون العربية والحساب والطب والعبارة

وقد أخذ من كل علم بحظ وافر مع حفظه للأخبار والأشعار روضة لجليسه وكان قديم الطلب لذلك كله ببلده و بقرطبة وبغيرهما فمن شيوخه بقرطبة الأصيلى وأبو عمر الاشبيلى وابن الهندى وعباس ابن أصبغ وأبو نصر وخلف بن قاسم وغيرهم ذكره ابن خزرج وقال توفى فى شوال سنة ٤٤٦ ﻫ ومولده فيما أخبره سنة ٣٦٩ ﻫ (الصلة ص ٣٢٨) .

ابن صغير ككبير الكمال عبد الرحمن ابن ناصر بن صغير — المستقر فى رياسة الطب فى سنة إحدى وثمانماية بعد فتح الله شريكا لشمس الدين عبد الحق (الضوء اللامع) .

عبد الرحمن أبو الفضل المتطبب وقيل أبو عبد الله البغدادى — ذكره أبو بكر الخلال قال كانت عنده مسايل حسان عن أبى عبد الله وكان يأنس به أحمد وبشر بن الحارث ويختلف اليهما قال عبد الله المتطبب قلت لأبى عبد الله فى قراءة الألحان قال يا أبا الفضل اتخذوه أغانيا أتخذه أغانيا وقال قلت لأحمد إنى صليت اليوم خلف من قرأ قراءة حمزة فأعدت الصلاة قال فقال ما عليك مأثم وقال أبو العباس محمد بن أحمد بن الصلت سمعت عبد الرحمن المتطبب ويعرف بطبيب السُّنَّة يقول دخلت على أحمد بن حنبل أعوده فقلت كيف تجدك فقال أنا بعين الله ثم دخلت على بشر بن الحارث فقلت كيف تجدك فقال أحمد الله اليك أجد كذا أجد كذا فقلت أما تخشى أن يكون هذا شكوى فقال ثنا المعافا بن عمران عن سفين بن سعيد عن منصور عن ابراهيم عن علقمة والأسود قالا سمعنا عبد الله بن مسعود يقول قال رسول صلى الله عليه وسلم اذا كان الشكر قبل الشكوى فليس بشاكى فدخلت على احمد بن حنبل فحدثته وكان اذا سألته قال أحمد الله اليك أجد كذا أجد كذا عبد السلام نقل عن إمامنا أشياء منها قال قلت لأبى عبد الله ان بطرسوس رجلا قد سمع رأى عبد الله بن المبارك يفتى

به قال هذا من ضيق علم الرجل يقلد دينه رجلا لا يكون واسعاً فى العلم (ص ١٢٤ من المنهج الأحمد فى تراجم أصحاب الامام أحمد) .

عبد الرحمن العطار — نصرانى سامى يتطبب قدم مكة فنزلها وولد له بها أولاد فأسلموا وكان يعلمهم القرآن والفقه ووالى آل جبير بن مُطْعِم وولد له سنة مائة داود وكان عبد الرحمن يجلس فى أصل منارة الحرم من قبل الصفا وكان يضرب به المثل يقال أكفر من عبد الرحمن لقربه من الآذان والمسجد ولحال ولده وإسلامهم وكان يسلمهم فى الأعمال السرية ويحثهم على الأدب ولزوم الخير وأهله ومات ابنه داود بمكة سنة ١٧٤ هـ وقيل توفى سنة ١٧٥ هـ وهو من كبار شيوخ الشافعى وكان كثير الحديث قلت (أى الذهبى) أنا أتعجب من تمكين هذا النصرانى من الاقامة بحرم الله فلعلهم اضطروا الى طبه والله أعلم والحكاية صحيحة (تاريخ الاسلام للذهبى حوادث سنة ١٧١ — ١٨٠ هـ) .

عبد الرحمن الهراوى بك — تعلم فى مكاتب مصر ثم التحق بمدرسة الطب المصرية وأتم دراسته بها ونال رتبة يوزباشى وأرسل الى إفرنسة لاكمال دراسته فى سنة ١٨٤٧ م وعاد بعد ذلك إلى مصر فى مارس سنة ١٨٥٥ م وعين بعد عودته أستاذاً للفسيولوجيا وأمراض الجلد بمدرسة الطب ونال رتبة قائمقام سنة ١٨٧٢ م ثم الرتبة الثانية فى ١٥ ابريل سنة ١٨٧٧ م وترقى إلى أن صار وكيلا لهذه المدرسة سنة ١٨٨٠ م وتوفى سنة ١٩٠٦ م ومن تآليفه كتاب فى الفسيولوجيا لم يطبع وتوجد نسخة منه فى دار الكتب الملكية (كتاب البعثات للأمير عمر طوسون) .

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن نصر الموصلى الامام نجم الدين ابن الشحام الشافعى — ولد سنة ٦٥٣ هـ وتفقه ببلاده ثم قدم دمشق سنة ٧٢٤ هـ وولى مشيخة خانقاه القصرين ودرس بالجاروخية والظاهرية والبرانية (أو تحذف واو العطف

وتصير صفة) وكان يعرف الفقه على مذهب الشافعى والطب ومات فى ربيع الآخر سنة ٧٣٠ هـ (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى) .

عبد الرزاق درويش افندى — تعلم فى مدارس مصر ثم التحق بمدرسة الطب ثم أرسل الى انكلترا فى ٣١ أكتوبر سنة ١٨٥٠ لاتقان العلوم الطبية بأدنبره ولما أتم علومه عاد إلى مصر فى ٨ ابريل سنة ١٨٥٦ وعين بعد رجوعه بعلائف الجهادية فى الشهر المذكور ثم عين بقصر العينى ثم كان معلماً للغة الانجليزية بالمدارس وترقى الى الرتبة الرابعة فى سنة ١٨٦٤ م ثم اختاره الخديو اسماعيل لتضلعه فى اللغة الانجليزية ليعلم أنجاله هذه اللغة وفى سنة ١٨٦٥ م عين معلماً لهذه اللغة بمدرسة التجهيزية وفى سنة ١٨٦٦ م رقى الى رتبة أميرالاى ثم عين وكيلا للمدرسة البحرية الحربية باسكندرية عند افتتاحها من جديد فى عهد الخديوى اسماعيل فى آخر سنة ١٨٧١ م وكان ناظرها وقتئذ مستر مكيلوب (باشا) وكان يعلم اللغة الانجليزية بها وعلى التاريخ والطبيعة ثم عين ناظراً لها فى مايو سنة ١٨٧٥ الى ابريل سنة ١٨٧٩ ثم أحيل الى المعاش وتوفى سنة ١٩٠٥ م وله من المؤلفات كتاب مطبوع فى الجغرافية العمومية (كتاب البعثات للأمير عمر طوسون ص ٤٤٨) .

عبد السيد ابن اسحاق بن يحيى الاسرائيلى الحكيم الفاضل بهاء الدين ابن المهذب — كان ديّان اليهود وكان يحب المسلمين ويحضر مجالس الحديث وسمعه المزّى ثم هداه الله تعالى وأسلم وتعلم القرآن وجالس العلماء وكان ماهراً فى صناعة الطب والكحل قال ابن كثير كان اسلامه يوم الثلاثاء رابع ذى الحجة سنة ٧٠١ هـ وحضر هو وأولاده الى دار العدل فأسلموا جميعاً فأكرموا إكراماً زائداً لأنهم أسلموا طائعين على بصيرة وعمل فى تلك الليلة فى داره ختمة ووليمة عظيمة حضرها القضاة والعلماء وأسلم على يده جماعة من اليهود من أقاربه وخرجوا يوم عيد الأضحى يكبرون مع المسلمين وفرح الناس بهم فرحاً زائداً

وأكرموهم إكراماً عظيما ومات فى جمادى الآخرة سنة ٧١٥ ﻫ ودفن بسفح قاسيون (الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة وأعيان العصر للصلاح الصفدى).

عبد الصمد بن أبى الفتح سلطان بن احمد بن الفرج الجذامى الصويتى النحوى الطبيب معتمد الدين أبو محمد بن قراقيش — ولد سنة أربعين وخمسماية وقرأ القرآن على الشريف الخطيب أبى الفتوح وقرأ العربية على سنا الملك أسعد بن على الحسينى الجوانى وكان إماماً بارعاً فى العربية والطب وكان من أعيان الأطباء توفى سنة ٦٠٨ ﻫ (تاريخ الاسلام للذهبى من سنة ٥٩٦ — ٦٠٩ ﻫ).

عبد العزيز الطبيب — توفى فجأة وهو والد سعد الدين الطبيب الأشرفى وفيه يقول ابن عنين :

فرادى ولا خلف الخطيب جماعة ‏ ‏ ‏ وموت ولا عبد العزيز يطيب

توفى سنة ٦٠٤ ﻫ (البداية والنهاية لابن كثير) .

الدكتور عبد العزيز اسماعيل باشا — ولد بمدينة بلقاس من أعمال الغربية وتلقى دروسه الأولية بمكتب المدينة ثم انتقل إلى القاهرة وأتم دراسته كلها بها وحاز اجازة طبيب من مدرسة الطب بقصر العينى سنة ١٩١٠ م وكان فيها متفوقاً على أقرانه ثم رحل إلى انكلترا لاتمام علومه وحصل فيها على الأجازات الطبية الدالة على تفوقه وذكائه ثم عاد إلى مصر وعين طبيباً مقيما للأمراض الباطنة فى مستشفى قصر العينى ثم انتقل إلى مستشفى عباس (الآن مستشفى الملك) طبيباً للأمراض الباطنة ولكنه لم يلبث فيها إلا شهوراً حيث انتخب طبيباً مساعداً للأمراض الباطنة بمستشفى قصر العينى ثم رقى إلى طبيب باطنى بلقب مساعد أستاذ ثم إلى وظيفة أستاذ للأمراض الباطنة وانتخب فى انكلترا زميلا بكلية الأطباء الملكية بلندرة وهى درجة علمية لا تمنح إلا للمتفوقين الذين

يثبت لديهم نبوغهم وكفاءتهم وفى سنة ١٩٤٠ م عين أستاذاً للدراسات العالية بمدرسة الطب المصرية وأنعم عليه بنيشان النيل من الدرجة الخامسة فى سنة ١٩٢٥ م وبرتبة البكوية من الدرجة الثانية سنة ١٩٣٦م وبرتبة الباشوية فى سنة ١٩٣٧ م وكان رحمه الله حلو الشمائل حسن الآداب مع المحبة لفعل الخير وكان ديناً صالحاً ومن طباعه حب العزلة والابتعاد عن مخالطة الناس يؤثر عمله على راحة جسمه أو الاناقة فى ملبسه وقد نبه اسمه وذاع ذكره وأقبلت عليه المرضى وكان دأبه على العمل مساعداً على إضعاف جسمه وسقوط قوته فأصيب فجأة بفالج شديد لم يمهله يوماً واحداً توفى يوم الجمعة لخمس خلت من شهر صفر سنة ١٣٦١ ﻫ الموافق العشرين من شهر فبراير سنة ١٩٤٢ م ولم يتجاوز الخامسة والخمسين من عمره ودفن فى اليوم التالى بالقاهرة رحمه الله وأجزل ثوابه وله من المؤلفات رسالة قيمة فى الطب والقرآن نشرها تباعاً فى إحدى الجرائد اليومية ثم جمعها وأعاد طبعها مرة واحدة وله أيضاً جملة مقالات نشرت فى المجلة الطبية المصرية وفى بعض المجلات الطبية الانجليزية .

عبد العزيز بن عبد الجبار بن أبى محمد العلامة موفق الدين السلمى الدمشقى الطبيب طبيب الملك العادل — كان فقيهاً ديناً بصيراً بالطب يشغل فيه وله تلامذة مات فى آخر الكهولة سنة ٦٠٤ ﻫ (تاريخ الاسلام للذهبى من سنة ٥٩٦ — ٦٠٩ ﻫ) .

عبد العزيز بن عبد الحق بن عبد الله بن على بن مسعود بن شمايل الشيخ عز الدين بن كمال الدين البغدادى الطبيب — مولده فى رجب سنة ٦٧٢ ﻫ سمع الفقه للشيخ عبد القادر على بن الذباب عن ابن مطيع عنه وأجازه جماعة منهم ابن البخارى وابن شيبان وابن الكمال وابن الفاروقى وزينب بنت على والقاضى

التقى وويزه [1] بنت المنبي وغيرهم ذكره ابن رجب فى معجمه وقال توفى فى بغداد سنة خمسين وسبعماية بالطاعون ودفن الى جانب والده الخطيب وأخيه صفى الدين عبد المؤمن بتربة أبى السعود بمقبرة الأمام احمد (ذيل تاريخ الاسلام للذهبي حوادث سنة ٧٥٠ ﻫ) .

عبد العزيز بن عدى بن عبد العزيز عز الدين البلدى — كان فى بدايته صيرفياً فى سوق الغزل ثم اشتغل وبرع وأتقن الطب والفرائض والجبر والمقابلة وحفظ الحاوى الصغير وتميز فى المذهب وكان أكثر اشتغاله على السيد ركن الدين ودخل الشام فولاه الصالح صاحب أَرْزن الروم القضاء والمشورة فظلم وتمرد وصار يركب فى زى الملك فاتفق أنه قتل شخصاً لفساد بدا منه فثار عليه أقاربه وشكوه الى غازان فطلبه فشد منه صاحب ماردين وأصلح حاله مع خصومه وفارق الأرزن وقدم الموصل ودرس وناب فى القضاء ونسب اليه رأى النصيرية فطلب وهرب الى ارزن الروم وكان صاحبها على هذا الرأى فاتصل به وبقى بها مدة الى أن مات سنة ٧١٠ ﻫ (فى نسخة ٧١٧) أو بعدها وقرأت بخط العثمانى أنه لما فارق الموصل أقبل على نشر العلم وشرح نبيه ابن يوسف فى مجلدين ومات سنة ٧١٩ ﻫ كذا قال ولا يوثق به (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى) .

عبد العزيز بن على بن عبد العزيز من أهل طَرْطوشه يكنى أبا الأصبغ — سمع من أبى بحر الأسدى وغيره وكان من أهل الفقه والأدب عارفاً بالفرائض والحساب مشاركا فى علم الطب توجه رسولا من أهل بلده الى ابن تاشفين فلما صار لحقته وفاته بغرناطة سنة ٥٢٣ ﻫ عن بعض أصحابنا (التكملة ص ٦٢٤) .

عبد العزيز بن فارس بن عبد العزيز بن ميمون الحكيم أبو محمد الشيبانى

---

(١) لعلها كلمة فارسية بمعنى الطاهرة .

الربعى الاسكندرانى — كان من أعيان الأطباء فى زمانه حدث عن عبد المعطى ابن مسافر اللَّمْشُودى وعاش اثنين وثمانين سنة فانه ولد سنة عشر وخمسماية وتوفى فى الثامن والعشرين من صفر سنة ٥٩٢ ﻫ (تاريخ الاسلام للذهبى من سنة ٥٨١ — ٥٩٦ ﻫ) .

عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن سعدون الأزدى البَلَنْسى الطبيب — سمع من أبى الحسن بن هذيل وغيره وتوفى فى رمضان سنة ٦٠٥ ﻫ وكان من كبار الأطباء بالأندلس (تاريخ الاسلام للذهبى من سنة ٥٩٦ — ٦٠٩ ﻫ) .

عبد العزيز الهراوى باشا — تعلم فى مكاتب مصر ثم التحق بمدرسة الطب بقسم الصيدلة وبعد أن أتم دروسه نال رتبة ملازم ثان ثم اختير للسفر الى إفرنسة فى بدء سنة ١٨٤٥م للتخصص فى العلوم الكيماوية والطبيعية ولما أتم دروسه عاد الى مصر فى ديسمبر سنة ١٨٦٣ وعين بمصلحة الصحة ثم بدار الضرب بالقلعة وأخذ يرقى الى أن صار مديراً لهذه الدار وناظراً لمعمل البارود بمصر القديمة ونال رتبة الباشوية وقد اشتهر الهراوى باشا بالبحث الذى قدمه الى مدرسة الطب بفرنسة (تيز) ونال به أجازة دكتور فأثبت فى هذا البحث إمكان استخراج جميع الألوان من نبات الحناء والى سنة ١٢٩٢ ﻫ (١٨٧٥ م) كان الهراوى باشا على قيد الحياة (تاريخ البعثات العلمية للأمير عمر طوسون ص ٣٦١) .

عبد الفتاح بن مغيزل بن مصطفى بن عبد الباقى بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن مغيزل الشافعى الدمشقى الفاضل الأديب البارع الطبيب — كان له فى الأدب وفنونه الاطلاع والوقوف التام مع مهارة فى علم الطب والحكمة دمث الأخلاق حسن العشرة طيب المذاكرة سلم الناس من يده ولسانه لا يعنى بما لا يعنيه ولا يشغل نفسه بشىء من المذلة يدنيه ولد بدمشق فى سنة ١١٢٢ ﻫ كما أخبرنى من

لفظه واشتغل بطلب العلم بعد أن تأهل له فقرأ على جده السيد عبد الباقى والشيخ محمد الحبال والشيخ اسماعيل العَجْلونى والشيخ محمد الدَّيرى وانتفع على الشيخ محمد قولَقْسِز وقرأ أيضاً على الشيخ محمد الغزى الفُرْضى مفتى الشافعية بدمشق وعلى الشيخ احمد المَنِينى والشيخ صالح الجِينينى والشيخ على كزبر وحضرهم وأخذ عن الأستاذين العارفين الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ مصطفى الصديقى وفى آخره أمره لازم الشيخ عمر البغدادى نزيل دمشق وحضره فى الفتوحات المكية وشرح نصوص الحكم للجندى وغيرهما وكان تحفة ندمائه وشمامة خلانه مصطحباً زمرة أفاضل وأدباء وسادة وكان يكثر التردد الى بنى حمزة النقباء بدمشق وهو من خواصهم وكان فى الطب يراجع ويعالج المرضى وكانت عليه وظائف قليلة فرغها لابن أخيه عند موته وفى آخر أمره حصل له داء المفاصل فنكد عيشه وأفناه وأعله وأضناه فكان تارة يخرج من البيت وتارة يستقيم وملازمته لداره أكثر وصدق عليه قول القائل :

ومن حكم المولى التى تبهر النهى   طبيب يداوى الناس وهو عليل

ولم يزل مرضه يزداد الى أن مات وكانت وفاته فى يوم الثلاثاء ٢٣ ربيع الثانى سنة ١١٩٥ هـ ودفن بتربة الذهبية فى مرج الدحداح ولم يعقب إلا البنات رحمه الله تعالى (سلك الدرر ج ٣ ص ٤٢) .

عبد الفتاح القزوينى الطبيب الماهر — ولد سنة ٨٧٤ هـ واشتغل بالمعقوليات والطب وغير ذلك ورحل الى الهند وصار من أصحاب خُداوَند خان وزير السلطان مظفر الكُجُراتى ثم قدم مكة فحج وجاور بها وكان ضنيناً بالمعالجة مع حسن تصرفه فيها واستمر بالمدينة إلى أن مات بها سابع شوال سنة ٩٤٢ هـ رحمه الله (السنا الباهر للشيلى ص ٤١٩) .

عبد القادر بن العربى المُنَبِّهى المدغرى المعروف بابن شقرون المكناسى —

فقيه نحوى أديب أريب لغوى حكيم طبيب ماهر خير فاضل علامة مشارك كامل مدرس نفاع رحل إلى الحج وزيارة خير رسول ودخل الاسكندرية ومصر وغيرهما من البلاد وأفاد واستفاد قال فى حقه أبو عبد الله محمد بن الطيب الشريف العَلَمى فى أنيسه المطرب ما نصه شاعر مصيب رتع فى البلاغة بمرعى خصيب وأحرز من الديانة أوفر نصيب ودخل بيوت العربية من أوضح المسالك وطرز فى حديث السنن نحو ابن مالك بفقه مالك واختار الوحدة وانفرد بالخمول وحده ورغب عن الولدان واعتزل الاخوان والأخدان وضم إلى علم الأديان علم الأبدان فركب الأدوية وانتشرت له بين الحكماء أى ألوية وعرف الأمراض وأرسل سهام الرقى فأصابت الأغراض ورحل إلى المشرق فأدى فرضه ثم رجع قاصداً أرضه فناهيك من علم اجتُلِب ومن دُرّ نظم ودَرّ احتلب قال ولقيته بمسجده من مِكناسة الزيتون عند ضريح ولى الله تعالى أبى العباس أحمد بن خضراء رضى الله عنه فتلقانى بوجه وسيم ومر لى معه حديث أروى من النسيم واستنشدنى فأنشدته للحال :

ولما أن خلى المغنى وبتنا — جميعاً بالعفاف مؤزرين
قضينا الحج ضما والتماساً — ولم نشعر بما فى المشعرين

الى غير ذلك من رقيق الأشعار قال وحضرت يوماً مجلس إقرائه لأختبر كنه ذكائه ودهائه فوجدته يتكلم فى التيمم ويقول اعلم أن من تيمم للفرض لم يجز له أن يصلى بتيممه سوى ذلك الفرض المتيمم له مالم يكن جنازة غير متعينة أو سنة فالاباحة بعد الفرض وكما تصلى السنة فما دونها بعد الفرض فكذلك بعد النفل وفى النوادر عن ابن القاسم لا بأس أن يوتر متيمم النفل والمراد بالنفل ما يقابل الفرض أعم من أن يكون سنة أو غيرها وفى سماع أبى زيد ويشترط فى الجميع الاتصال الِحطاب وانظر هل مراده اتصال الفريضة بالنافلة أو اتصال النوافل فى أنفسها الظاهر الأول وكلاهما منصوص عليه وفى سماع موسى الفصل

اليسير لا يضر وفى السماع أرأيت لو تيمم للنافلة وصلى ثم لم يزل فى المسجد فى حديث ثم أراد أن يقوم ليتنفل بذلك التيمم قال إن تطاول ذلك فليبتدىء تيممه وإلا فأرجو أن يجزئه وصرح باشتراط الاتصال صاحب الطراز والمنتقى والتوضيح وابن عرفة وغيرهم ابن رشد الأصل أن لا يصلى صلاتين بتيمم واحد فريضة ولا نافلة أنظر بقيته وفى التوضيح وشرط ابن رشد أن تكون النافلة منوية عند تيمم الفريضة وإن لم ينوها لم يصلها ونحوه للشامل وابن فرحون وبهرام بن عبد السلام إذا قصد الفرض جاز له ما شاء من النفل وهو تابع فى ذلك لابن الحاجب الأجهورى ظاهر المدونة أن يفعل النفل بتيمم الفرض وإن كثر وقيده التونسى بأن لا يكثر ونقله فى النوادر عن مالك رحمه الله والشافعية أن يفعله إلى أن تدخل الفريضة الثانية واستظهره فى التوضيح تبعا لابن عبد السلام قال لأن ما يفعله من النوافل إنما هو بالتبع للفريضة ولا معنى للتابع عند فقد المتبوع قيل وهو موافق لكلام التونسى إذ يمكن حمله عليه إذا علمت هذا فاعلم أنه يصح إيقاع السنة بتيمم النافلة كما مرّ وعليه ابن القاسم فى المجموعة سند واذا قلنا بمنع الجمع بين فرضين فهل يجمع بين فرض وسنة أو فرض عين وفرض كفاية المذهب أنه يجمع اذا قدم المكتوبة وفى الواضحة من تيمم للعتمة له أن يوتر بتيممها ويصلى من التنفل ما شاء ومثله لابن الحاجب والتوضيح ثم النافلة فلأن تجوز السنة بتيمم السنة أولى وأحرى الحطاب ووقع فى التوضيح اذا جاز ايقاع السنة بتيمم ما يوهم خلاف ذلك فانه قال لما تكلم على مسألة فمن صلى فرضين بتيمم واحد ما نصه فرع قال ابن سحنون وسبيل السنن فى التيمم سبيل الفرائض الوتر وركعتا الفجر والعيدان والاستسقاء والخسوف بتيمم لكل سنة كما فى الفرائض نقله اللخمى .

قال وسألته (يعنى صاحب الترجمة) عن أشياء من الأطعمة والأشربة وأى شىء أنفع للانسان أن يأكله أو يشربه فأدلى بأشياء نافعة رافعة للأمراض

دافعة قال لى رعاه الله « دماغ الجمل » من شرب منه مثقالا بخلّ وعسل نفعه لغشاوة البصر .

« ألبان الابل » تدفع وجع الأسنان .

« دم الثور » اذا قطر على الجراحات التى يسيل منها الدم حبسه واذا قطرت مرارته فى الأذن مَرّ الطنين .

« شعر العنز » اذا بخر به البيت طرد الهوام .

« ورق الزيتون الأخضر » اذا طبخ بالماء ورش به البيت هرب منه الذباب .

« ورق الأُتـرُج » من جففه وسحقه وعجنه بدهن زيت ولوز وأطعمه من شاء أحبه حباً شديداً وكذلك

« ورق التفاح » اذا سحق مع السكر الأبيض واللوز وأطعمه من شاء ملك قلبه .

« عظم الكبش » اذا حرق وسحق وعجن بلبن النساء وجعل فى قطنة ووضع على نهش الهوام وعلى القروح الردية الخبيثة أبرأها وألحمها من غير ألم .

« البابونَج » يبرىء من وجع الكبد .

« الحلبة » اذا طبخت بالعسل وشربت أخرجت مافى الأمعاء من الأخلاط الردية .

« دهن اللوز الحلو » ينفع للحصى ويسهل خروجها .

« الحبة السوداء » اذا شربت بماء وعسل فتتت الحصاة .

« أغصان الفجل » بلا ورق اذا شرب من عصيرها أوقيـة فتتت الحصاة كبيرها وصغيرها .

أخذ بفاس عن جماعة من الشيوخ وأخـذ الطب عن الطبيب أبى العباس احمد بن الطبيب أبى عبد الله محمد أدْراق أخذ عنه مسائل كثيرة من الطب .

وأخذ بمكناسة الزيتون عن جماعة من الشيوخ وأخذ الطب عن الطبيب الماهر أبو اسحاق ابراهيم بن القائد على الطبيب الأندلسى المراكشى ثم المكناسى

وهو من أطباء الجد الأكبر السلطان مولانا اسماعيل أخذ عنه مسائل كثيرة من الطب وأخذ بمصر عن الشيخ احمد الزيدانى مسائل كثيرة من كتاب ابن النفيس الذى اختصر فيه القانون لابن سينا ومسائل كثيرة من كتاب الارشاد لابن جميع .

وأخذ عنه كثير وله شعر كثير وقصائد فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم .

مؤلفاته : منها شرحه مع البسط والتعريف للشيخ المكودى والأرجوزة فى علم الطب المعروفة بالشقرونية نظمها باشارة من أبى المعالى الصالح بن المعطى الشرقاوى العمرى لما قدم على مكناسة الزيتون عام ١١١٣ هـ فطلب من المترجم فى أبيات رجزية أن يقيد له فى الطب أرجوزة تتضمن مسائل مخصوصة منه عيّنها الشيخ المذكور فى أبياته المذكورة ولم أقف على تاريخ وفاته غير أنه كان حياً يرزق سنة ١١٤٠ هـ .

عبد القادر بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد با فضل العدنى — أحد العلماء الفقهاء الأدباء أخذ عن العلامة عبد الله بن عمر با مخرمة الفقه والعربية وغيرها ولازمه وأخذ عن الشيخ محي الدين بن عبد الحق الحموى العربية وعن الشهاب احمد بن عمر الحكيم عُلَب الطب وسمع من خلق كثير ودرس فى مسجدهم المعروف بمسجد الدرسة وانتفع به جماعة وولى نيابة الشافعية بعدن فقام بها أتم قيام على أحسن نظام وكان قائماً بجميع وظائف المسجد مواظباً على جميع السنن الشهيرة والآداب النبوية واستمر على الحال المشكور إلى أن انتقل ضحى يوم الأربعاء ١٣ خلت من جمادى الأولى سنة ٩٧٩ هـ ودفن بقرب قبر جده محمد بن احمد رحمهم الله (السنا الباهر للشيلى ص ٧١٠) .

زين الدين عبد القادر بن الشيخ شمس الدين محمد القويضى الدمشقى الصالحى الحنفى الطبيب الحاذق أخذ الطب عن الرئيس خشمش الصالحى وكان أستاذاً

وقد يعطى الدواء من عنده أوفى الطب يذهب إلى الفقراء فى منازلهم ويعالجهم ويفاقرهم وربما لم يأخذ شيئاً يركبه من كيسه وكان فى آخره يتلو القرآن فى ذهابه وإيابه من الصالحية إلى دمشق وكان ساكناً بالصالحية بالقرب من الجامع الجديد وكان حسن المحاضرة جميل المذاكرة وله شعر وسط وتوفى ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٩٤٧ ﻫ ودفن تجاه تربة السبكيين وتأسف الناس عليه (شذرات الذهب ج ٣ ص ٧٠٣ والكواكب السايرة للغزى ج ٢ ص ٢٧٥) .

القُطبي عبد القادر محمد بن شمس الدين القطبي — نسبة لجد أبيه لأمه علم الدين لكونه منسوباً للقطبية طبيب (الضوء اللامع للسخاوى وفى بدايع الزهور لابن اياس : كان من أعيان الأطباء توفى يوم الخميس ١٢ ربيع الآخر سنة ٩١٩ ﻫ) .

عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقى الغافقى أبو محمد — روى عن أبيه وابن سعادة وأبى بكر بن الجد وأبى الوليد بن رشد وأجازه أبو الحسن بن هذيل كان فقيهاً حافظاً حسن الهدى والسمت مشاركا فى الحديث بصيراً بالشروط قائماً على مذهب مالك متقدماً فى الفتيا مع تفنن فى طب وغيره له مختصر فى الحديث وتفسير جمع فيه بين ابن عطية والزمخشرى ولى قضاء رُنْدة وغيرها توفى بأشبيلية عام ستة عشر وستماية وقيل سبعة عن نحو ثمانين سنة ومولده سنة ست وثلاثين وخمسمائة (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) .

عبد اللطيف بن أخى العفيف — ن تقى الدين المسمى عبد اللطيف .

أبو محمد عبد المجيد الزبادى — بزاى فباء موحدة مخففة فألف ودال مهملة بياء النسب من رهط ينتسبون للشرف بفاس كان له مهارة فى علم اللغة والعروض وشارك فى النحو والبيان والتصوف والحديث وكان له مهارة فى الطب والعلاج وكان له أخلاق حسنة متسعة جداً ينظم الشعر فله قصائد كثيرة أخذ عن الشيخ

الوجاري وشيخنا أبي عبد الله الجندوز وأبي عبد الله محمد بن قاسم جشوس وأبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني وأبي العباس بن المبارك ولقي أبا العباس احمد السوسي وصافحه بالسنَد المتقدم في ترجمة سيدي الهادي العزّاني (بالزاي) توفي صاحب الترجمة ثاني عشر شعبان عام ثلاثة وستين ومائة وألف (نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني لسيدي محمد بن الطيب بن أبي محمد القادري طبع مراكش ص ٢٥٧ جزء ٢).

عبد الملك بن علي بن سلمة المددي ومدد في غافق من أهل بلنسية يكنى أبا مروان ويعرف بابن الجلاد — أخذ عن أبي الطاهر التميمي مقاماته اللزومية وروى عن أبي العرب عبد الوهاب بن محمد التُجيبي سمع منه ببلنسية مع أبي الحسن بن سعد الخير في سنة ٥٥١ ﻫ وكان مشاركا في علم الطب محترفاً به حدث عنه أبو عبد الله بن نوح مقامات أبي الطاهر التميمي عنه وتوفي في نحو سنة أربع أو خمس وسبعين وخمسماية ذكر لي ذلك ابن سالم (التكملة ص ٦١٨).

عبد الهادي اسماعيل افندي — كان موظفاً في حكومة مصر ثم أرسل في بعثة للتعلم في فرنسة لتعلم الطب البيطري وذلك سنة ١٨٤٥ م ولما عاد إلى القاهرة في ٢٣ يوليو سنة ١٨٤٨ عين معلماً في مدرسة الطب البيطري وفي عهد الخديو اسماعيل عين ناظراً لمدرسة الطب البيطري بالعباسية وله من التآليف كتاب العجالة البيطرية لارشاد الضباط السواري والطوبجية طبع بمصر سنة ١٨٧٣ م (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون ص ٣٥٤).

الحكيم عبد الوهاب الطبيب النيسابوري — صاحب منصب في الفلسفة:

أهدى إلى الصب الجوى بصدوده ... ريم يروم الحسن بعض جنوده
إياك عذل المستهام ولا تكن ... ممن يطيل القول في تفنيده
حاز السيادة والشباب بماية ... والعمر في إقباله ومزيده

الفضل دار وهو عامر ربعها والحمد شخص وهو حبل وريده
ما كان نيسابور لولا عدله إلا غزالا بين فكى سيده
(تمام تتمة صوان الحكمة ص ٣٠٧).

عبدالوهاب بن احمد أدْراق — خاتمة الحكماء جليل القدر رفيع الذكر محبوب العام والخاص جهينة الزمان ويتيمة الأوان فقيه عالم طبيب ماهر أديب ناظم ناثر له معرفة بالنحو واللغة والشعر وانتهت اليه فى زمانه الرياسة فى فن الطب فكان لا يُجارى فيه ولا يبارى مع لطف وجاه ووجاهة تقف الوزراء فن دونهم ببابه وقوف المماليك بأبواب الملوك وكان الطبيب الخاص لدى الجلالة الاسماعيلية لا يفارق السلطان وكذلك لدى ولده أبى محمد عبد الله وكانت له مكانة عظيمة لديها لم يلحقها غيره بحيث لا ترد شفاعته ولا تهمل إشارته وكان مضربه ومنزله فى الأسفار أعظم من مضرب أكبر العمال له الاستنباط فى الطب الذى يحق أن يخضع له به بقراط فمن دونه وكذلك ابن سينا مع همة ووقار وسمت وعلو مقدار وكانت تحبه الملوك وتجله وتقدر قدره وأجازوا له الجوائز ذات البال ومارس علاجهم وتردد اليهم فأدنوه وأحلوه منهم محل التكرمة والاجلال وله نظام فى الطب فى أنواع العشب والفواكه وخواصها ومنافعها لو جمع ذلك لكان ديواناً حافلا وسيمر بك نزر من ذلك ومما يبرهن على مهارته فى الطب وكامل معرفته أن شخصين أرادا أن يختبراه فى الطب وكان كل من عنده مريض يأتيه عند الصباح بزجاجة فيها بوله يقال لها الهراقة فعمد أحد الشخصين الى بول كبش سمين وجعله فى زجاجة وعمد الآخر الى سقف قديم تنزل منه القطرة وجعل ماء القطرة فى الزجاجة كأنه بول واختلطا فى الناس فجعل الطبيب ينظر فى كل هراقة ويصف للمريض الدواء حتى وصل لصاحب الكبش فجعله فى ناحية ثم وصل لصاحب السقف فجعله فى ناحية حتى فرغ من أمور الناس فقال لصاحب الكبش هذا غلبت عليه الشحم إن لم تذبحه عن

قرب مات وقال لصاحب السقف اجعل لهذا حريرة وإلا سقط ثم قبضهما وأراد أن يذهب بهما إلى الحاكم ثم عفا عنهما . ومن ذلك أنه كان يمر على رأس الشراطين فيجد إنساناً فى طراز يقول الأبيات بصـــوت حسن فكان يقف لاستماع صوته فمر يوماً فسمع صـوته وهو متغير فصعد إلى الطراز فسأل عن الآنية التى يشرب منها فوجدها برادة فكسرها فوجد فيها وزغة فقال هذه هى التى غيرت صوته . ومن ذلك أنه كان ماراً بالرصيف ومعه عبده وإذا بانسان باحدى يديه لبن وفى الأخرى حوت فقال لعبده اتبع هذا وقيد الدار التى يدخل فيها فتبعه ولما كان من الغد أمره أن يذهب إلى تلك الدار وينظر هل بها جنازة فذهب عبده وأخبره أن بها جنازة فذهب المترجم ودخل على الميت وفصده فى محل وقال لأهله أخروه حتى تنظروا فى أمره ثم بعد هنيهة زال ما بالميت وعاش بعد إلى غير هذا مما يقضى فيه العجب ويشهد للعرب بالتفوق الذى لا مطمع لغيرهم فى الوصول اليه وإنما أوقعنا فى الحضيض الأسفل الكسل وإهمال اتباع سلفنا الصالح رضوان الله عنهم . وقفت على ظهير سلطانى أصدره سيدنا الجد الأكبر أبو النصر اسماعيل يتضمن الانعام على صاحب الترجمة بعمالة الجزية الواجبة على أهل الذمة القاطنين بعاصمة المكناسة وذلك فى الرابع من صفر عام سبعة وثلاثين ومائة وألف ووقفت على ظهير أصدره نجل أبى النصر المذكور المولى على زمن إمرته بالانعام على المترجم على وجه الاقطاع والتمليك بدار القرفطى المجاورة لروضة السيدة عائشة العدوية من العاصمة المكناسية وذلك فى منتصف جمادى الآخرة عام سبع وأربعين ومائة وألف كما وقفت على ظهير آخر أصدره بالانعام على المترجم بمستفاد ميزان قاعة العطارين من فاس وما يضاف لذلك داخل المدينة وخارجها إعانة له على ما هو بصدده من القيام بالوظائف السلطانية وملازمته للدار العالية وذلك فى الخامس والعشرين من ذى القعدة الحرام عام سبع ومائة وألف .

مؤلفاته : منها تعليق على النزهة للشيخ داود وأرجوزة ذيّل بها أرجوزة

ابن سينا فى الطب وأرجوزة فى حَبّ الأفرنج المعروف لدى العامة بالنوار وهز السمهرِيّ فيمن نفى عيب الُجدرى ردّاً به على من يقول انه ليس من عيوب الرقيق ومنظومة فى مدح صالحى مكناسة الزيتون وغير ذلك وله شعر كثير منه قوله :

أفضل شىء للتداوى يؤكل	الكبَر المملح المخلـــل
فطبعه الحر وقيل البرد	والحر أشهر على ما يبدو
وقيل بل بحسب الأقاليم	حراً وبرداً عن ذوى التعاليم
مسخن للمعـــد المبرودة	مفتح للكبد المسدودة
يفتت الحصاة وللبول يدر	وفى الطحال سره أمر شهر
منبه لشهوة الغـــــذا	بعد سقوطها بلا امذا
ويخرج الخام من المفاصل	ان حلها من خارج أو داخل
ويطرد الرياح والسموما	يبرءها والبهق المذموما
والريق والسعال للبرود	والخل فى المحرور من مفيد
ويبرىء القروح والأسنانا	يعيدها قوتهـــا استنانا
ويجبر الكسر وما ضهاه	من هتك أو وهن حواه
كذا يحل كل صلب من ورم	وشبهه وفى الخنازير أتم
ويخرج الديدان عن قريب	ولو من الأذن على تجريب
وهذه الخصائص المذكوره	لقشر أصله ترى مسطوره
وقد ينوب اللب عن أصله فى	خصاله وبالمزيد قد يفى
والكبر الحائز كل فخر	ماكان منه نابت فى الصّخر

توفى عن سن عالية ليلة الاثنين الثامن والعشرين من صفر الخير عام تسعة وخمسين ومائة وألف ودفن ظهر اليوم المذكور بروضة سيدى محمد الطالب قرب سيدى أبى غالب .

وله تقييدات كثيرة أخذ العلم عن عدة شيوخ كالشيخ البوسى وسيدنا البحر

وغيرهما وتبرك بالعارف بالله سيدى احمد بن عبد الله وكان يذكر عنه حكايات فى تفريج مضايق عرضت له فى علاج أولاد السلطان وأضرابهم ورأيت بخطه أنه حكى عن سيدى احمد بن عبد الله أنه قال كان رجل لا يتكلم إلا مرة فى كل سنة فاذا تكلم نطق بثلاث كلمات الأولى سر كيف تحمل الثانية مالك ما تريد الثالثة ادركان تقدر قال وأذن له سيدنا احمد بن عبد الله فى نظم هذه الكلمات فنظمها فقال :

سر كما تحمل فى كف القدر — لا كما تختار إن كنت أثر
فالعبد من مراد أن يرد — كل شىء بقضاء وقــدر
فاذا ما قلت إنى قادر — فادركنى تفعل شيئاً أو تزر
سلّم الأمور لمولاك ولا — تتعب العقل بورد أو صرر
واطرح عنك قضاياها لما — أثر وأشدد على ما فى الأثر
واذا ما اشـــتد أزم فله — فرج أقرب من لمح البصر
فابتهـــل لله واسأله اذا — جنّ ليلٌ سيما عند السحر
بخضوع وخشوع تعط ما — فوق ما تأمل من رب القدر
وختام المسك إكثارك من — صلّ يارب على خير البشر
وعلى الآل وصحبه كلمـــا — طلعت شمس وما لاح قمر

توفى فى أواخر صفر عام الترجمة أى سنة ١١٥٩ ه ودفن بالقليعة بفاس بداخل قبة سيدى محمد بن الطالب نفعنا الله به (نشر المثانى لأهل القرن الحادى عشر والثانى لسيدى محمد بن الطيب بن أبى محمد عبد السلام القادرى طبع فاس ص ٢٥١ ج ٢) .

عبد الوهاب بن احمد بن سحنون الحكيم البارع الخطيب مجد الدين خطيب النَّيْرَب — روى عن خطيب مَرْداء وله شعر وأدب وفضائل وكان من فضلاء الحنفية درس بالدماغية وعاش خمساً وسبعين سنة وتوفى فى شوال سنة أربع

وتسعين وستماية وكان طبيب مارستان الجبل ومن شعره رحمه الله تعالى :

لا تجزعن فما طول الحياة سوى   روح تردد فى سجن من البدن
ولا يهولنك أمر الموت تكرهه   فانما موتنا عود الى الوطن

وسمع قول مجير الدين بن تميم فى تفضيل الورد :

من فضل النرجس وهو الذى   يرضى بحكم الورد إذ يغرس
أما ترى الورد غدا جالساً   اذ قام فى خدمة النرجس

فأجاب من غير روية :

ليس جلوس الورد فى مجلس   عام به نرجسه يوكس
وإنما الورد غدا باسطاً   خداً تمشى فوقه النرجس

وقال فى مشاعلى رحمه الله :

بأبى غزالا جاء يحمل مشعلا   يكسو الدجى بملاء ثوب أصفر
فكأنه غصن عليه باقة   من نرجس أو زهرة من نوفر

وقال وقد أهدى نرجساً :

لما تحجبت عن عينى وأرقنى   بعدى ولم تحظ عينى منك بالنظر
أرسلت مشبهها من نرجس عطر   كيما أراك باحداق من الزهر

وقال :

لله حسن الياسمين يلوح فو   ق الورد للندماء والندمان
مثل الثنايا والخدود نواضراً   أو كالفراش هوى على الثيران

وقال :

ورد أبيض قد زاد حسناً   فعند الصد للخجل احمرار
يمثله النديم اذا رآه   مداهن فضة فيها نضار

وقال أيضاً فى النيلوفر :

يا حسنه نيلوفراً فى مائه   طاف وفى أحشائه نار تستعر

يحكى أنامل غادة مضمومة   جمعت وزينها خضاب أخضر

(فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٢ ص ٢٠ والبداية والنهاية لابن كثير وتاريخ الاسلام للذهبي حوادث من سنة ٦٩١ — ٧٠٠ هـ) .

عبد الوهاب بن صدقة القوصونى القاهرى الطبيب والد الرئيس الشمس محمد — ممن برع فى الطب وتخرج به جماعة منهم قريبه العلا على بن فتح الدين ابن قجاجق ومات سنة ٨٣٥ هـ (الضوء اللامع للسخاوى) .

عبد الوهاب بن محمد بن طريف الشيخ تاج الدين بن الشيخ شمس الدين الشادى القاهرى الحنفى — ولد فى سنة ٧٦٦ هـ بالقاهرة وكان شافعياً فتحول تبعاً لأخيه بواسطة الشيخ أكمل الدين حنفياً وسمع دروسه فى الفقه وبحث فى علم الميقات على الشمس الغزولى والجمال الماردانى ثم الشهاب بن المجدى وفى الكحل على السراج البلاذُرى وسمع الحديث فى صغره على جماعة منهم الجمال عبد الله الباجى والصدر محمد بن على بن منصور الحنفى وابن الخشاب والصلاح البلبسى وابن الملقن والسويداوى والشمس ابن أبى رنا والجمال بن حديدة والمجد اسماعيل الحنفى ومحمد بن منصور المقدسى الحنبلى فى آخرين وبرع فى الميقات وباشر العمل به فى عدة أماكن كالمنصورية وجامع الحاكم وكذا خدم بالكحل فى البيمارستان وحدّث سمع منه الفضلاء قرأت عليه أشياء وكان إنساناً خيراً ثقة ظريفاً فكيه المجالسة نير الهيئة لطيف الحجم محباً للطلبة متودداً الى الناس ذا ثروة من وظائفه وغيرها يقنع بالقليل من ذلك ويصرف باقيه فى وجوه الخير . مات فى يوم الجمعة ١٣ شوال سنة ٨٥١ هـ وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن بالتربة السعيدية رحمه الله وإيانا (التبر المسبوك فى ذيل السلوك للسخاوى ص ١٩٤) .

عبد يشوع بن يوحنا المتطبب — كان حكيما كاملا فى الحكمة والغالب عليه الطب ومن حكمه قوله :

من لم يعرف نفسه فكيف يوثق به فى علم من العلوم .
النفس علامة اذا أقبلت على العلوم وعمّالة اذا أقبلت على السياسات .
فى الإلهيات الطرف الأعلى هو الحق تعالى والطرف الأسفل هو الانسان .
المحاكاة ألذ من حقيقة الشىء (تتمة صوان الحكمة وحكماء الاسلام للبيهق) .

أبو نصر عبدوس المشهور — كان طبيباً مشهوراً ببغداد جيد التدبير عارفاً فى الأدوية المركبة توفى ليلة الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين ٢٨٩ ﻫ (كتاب نزهة العيون للعباس بن على بن داود) .

عبيد الله بن على بن عبيد الله بن غَلِنْدُه الأموى — مولاهم من أهل سَرَقُسطه وسكن أشبيلية يكنى أبا الحكم أخذ بقرطبة عند خروجه من بلده بتغلب العدو عليه مع أبيه وجده عن أبى عبد الله بن أبى الخصال وأبى بكر يحي بن الفتح الحِجارى ثم رحل عنها الى أشبيلية فأوطنها وكان أديباً شاعراً مترسّلا طبيباً ماهراً صَناع اليدين أبرع الناس خطاً وأحسنهم ضبطاً وكتب علماً كثيراً وكل ما وجد من تقييداته فى غاية الافادة وأنشدنى له بعض أصحابنا من لزومياته :

اذا كان باصلاحى لجسمى واجباً فاصلاح نفسى لا محالة أوجب
وإن كان مايفنى الى النفس معجباً فان الذى يبقى الى العقل أعجب

وتوفى بمراكش سنة ٥٨١ ﻫ وحدثنى الثقة أنه بلغ سبعاً وتسعين سنة (التكملة ص ٥٣٩ وابن أبى أصيبعة ص ٧٩ ثانى) .

السيد العُبْرى برهان الدين عبيد الله بن محمد الحسينى العبرى — الامام العلامة ابن الامام العلامة لسان حبل الكلام وبيان جعل لكشف الظلام سلّ على الباطل حسامه وجذب من يده خطامه ولى القضاء فأرضى وأقام سنة وفرضا وهو على ما بلغنا حى يحيى به العالم وتحلا به العوالم ويكف نداه ويتهم ويأمر

الدهر فيأتمر ويقف الجواد دون مداه ويستمر قال الذهلى ولد بتبريز وهو الآن قد جاوز الستين امام فى العقليات منطقها وحكمها وطبها وله قوة عظيمة فى الخلافيات والجدل بحاث مناظر فى الغاية لم نر أحداً يقدر على التدريس مثله يلقى الدروس فى علوم شتى أكثر من ثلاثين علماً فى مشكلات الكتب لأفاضل الزمان فى كل يوم فى بيته ولم يناظره أحد إلا وغلب معه وكان فقيهاً فى مذهب الامام أبى حنيفة رحمه الله عريقاً فى أصوله وفروعه مغنياً لهم ثم انتقل الى مذهب الشافعى رضى الله عنه وحفظ الحاوى على ابن مصنفه جلال الدين محمد وصار إماماً فى مذهبه أصلا وفرعاً يفتى فى المذهبين وولى قضا القضاة بجميع مملكة إيران شرح الطوالع والمصباح فى الكلام والمنهاج فى أصول الفقه والفلا (؟) فى الطب ونقد الصحائف فى الكلام وعمل كتاباً فى المنطق فى يوم وأخذ العلوم عن القاضى محيي الدين بن أبى الحسن بن أبى الفضل بن عبد الحميد بن محمد القزوينى قاضى القضاة وأخذ العقليات عن قطب الدين الشيرازى والعبيدى ووالده وكان من جملة المحققين وروى جامع الأصول عن القطب الشيرازى وشرح السنة عن محيي الدين القزوينى وروى عن أبيه عن شيوخه منهم العلامة سيف الدين الباجرزى قال وله نظم مليح وخط حسن وجاه عظيم وحشمة فى الغاية وترجمته عند السلاطين أستاذ البشر فى العقد الحادى عشر وله ابن هو شمس الدين محمد قال الذُهلى هو المشتهر بترل فاضل فى أكثر العلوم حسن الجد والخط والعبارة ولد سنة عشر وسبعماية وأخذ عن السيد أكثر فضلاء الشرق ومنهم النصير الحلى وروى المشارف عن الروى عن الصَغانى (مسالك الأبصار ج ٥ قسم ٢ ص ٤٠١).

عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابراهيم بن الوليد المذحجى من أهل باغُـه وسكن قرطبة يكنى أبا الحسن — أخذ عن أبيه القراءات والأدب والطب وأخذ أيضاً عن أبى بكر عياش بن فرح وأبى عبد الله

ابن صاف الجيّانى وأبى داود أبى سعيد المعافرى وأبى عبد الله محمد بن احمد ابن هلال وأبى بحر على بن جامع الكفيف المقرئين وأخذ عن بعضهم العربية والآداب وسمع الموطأ من أبى على يونس بن مغيث بن يونس بن الصفّار وأجاز له ومن أبى عبد الله محمد بن احمد بن هلال أحد أصحاب بن الطلاع وغيرهم وأخذ الطب عن أبى مروان عبد الملك بن محمد بن جُرّيول البلنسى وأبى نصر فتح بن محمد المعروف بابن الحجّام وأبى بكر محمد بن ظهير من أصحاب أبى المطرف بن وافد وغيرهم وعنى بلقاء الشيوخ من المقرئين والمحدثين والأطباء وكان حافظاً للقرآن كثير التلاوة له أدبياً ناظما ناثراً ماهراً فى الطب وعليه عوّل وله قَعَد حسن الضبط بارع الخط حدث عنه أبى الطيلسان وهو وصفه وحكى أنه كان يروى الطب عن أبيه عن أبيه كذلك الوليد جدهم الأكبر وانهم كانوا أطباء وأن الوليد منهم دخل الأندلس مع عبد الرحمن بن معاوية وهو كان مدبّر علاجه وقال توفى يوم الثلاثاء ودفن يوم الأربعاء الرابع عشر لربيع الآخر سنة ٦١٢ ﻫ ومولده سنة ٥٢٨ ﻫ (التكملة ص ٥٤١ وتاريخ الاسلام للذهبى حوادث من سنة ٦٠٩ — ٦٢٠ ﻫ وغاية النهاية فى طبقات القراء للجزرى ص ٤٩٢).

عبيد الله بن المظفر الباهلى الأندلسى — خدم السلطان محمد بن مَلكشاه وأنشأ له مرستاناً يحمل على الجمال فى الأسفار وكان شاعراً خليعاً له ديوان شعر سماه نهج الوضاعة يذكر فيه مثالب الشعراء الذين كانوا بدمشق وكان يهاجى أهل عصره ويرثى من يموت حبّاباً للمجون والهزل وكان يجلس على دكان يجبرون للطب ويدمن شرب الخمر ولما مات ابن القيسرانى رثاه بقوله :

مذ توفى محمد القيسرانى هجرت لذة الكرى أجفانى

لم يفق بعده فؤادى من الحز ن ولا مقلتى من الهملان

فى أبيات كثيرة فيها مجون ولما مات رثاه عرقلة الدمشقى بقوله :

يا عين سحى بدمع ساكب ودم   على الحكيم الذى يُكنى أبا الحكم
قد كان لا يرحم الرحمن شيبته   ولا سقى قبره من صيب الديم
شيخاً يرى الصلوات الخمس نافلة   ويستحل دم الحجاج فى الحرم

توفى سنة ٥٤٩ هـ (شذرات الذهب لابن العماد ج ٢ ص ٦٤٠) .

العِتْر الأدَلْبى — ن عمر العتر .

عثمان ابراهيم افندى — تعلم فى مكاتب مصر ثم التحق بمدرسة الطب وتخرج منها ونال رتبة يوزباشى ثم اختير للسفر الى فرنسا للتخصص فى طب الأسنان سنة ١٨٤٥ م . وعاد الى مصر فى مايو سنة ١٨٤٧ م وألحق بمدرسة الطب من ١٥ يونيه سنة ١٨٤٧ م مدرساً بها .

وقد جاء فى الوقائع المصرية (الجريدة الرسمية للحكومة) بتاريخ أول رجب سنة ١٢٦٤ هـ الموافق ٢٥ يونيه سنة ١٨٤٦ م عن هذا الطبيب عن الطبيب مصطفى الواطى بك الذى تجده مترجماً له فى محله ما يأتى ننشره لغرابته وحسن مدلوله :

ان مصطفى الواطى افندى وعثمان ابراهيم افندى اللذين هما من جملة الحكماء المكتسبة الدراية فى تحصيل علوم الطب والجراحة بمدرسة الطب البشرى الواصلين الى رتبة اليوزباشية فى تلك المدرسة كانا قد أرسلا منذ سنتين ونصف الى باريس لأجل تقوية تحصيلاتهما واكتسابهما صنعة عمل الأسنان فأخذا فى الاجتهاد حتى اكتسبا الكمال اللازم ثم أعيدا الآن بارادة حضرة الجناب الخديوى الى مصر المحروسة التى هى مسقط رؤوسهما وحيث صار يمكنهما عمل الأسنان المنظومة وإخراج ما تفتت وانكسر منها واستبدالها بأسنان جديدة يصنعانها بأعظم اتقان أقاما بالاسبتاليــة الكبرى ليعلما الفن المذكور لبعض التلاميذ فمن أراد تعمير أسنانه أو احتاج الى تجديدها فليتوجه نحوهما ويريهما نفسه لينال مطلوبه اهـ (كتاب البعثات للأمير عمر طوسون ص ٣٥٩) .

عثمان بن احمد بن عثمان بن هبة الله بن احمد بن عقيل القيسى الشافعى المعروف بابن أبى الحوافر الطبيب بالقاهرة — لهأجازة منابناللتّى وابنالمقيّر وابراهيم الخشوعى وغيرهم وكان ينعت بجمال الدين توفى رحمه الله تعالى يوم الجمعة غرة صفر سنة إحدى وسبعماية ومولده سنة تسع وعشرين وستماية (أعيان العصر وأعوان النصر للصلاح الصفدى والدرر الكامنة لابن حجر والسلوك للمقريزى) .

عثمان الطبيب العالم الفاضل الكامل — كان رحمه الله أصله من ولاية العجم وأتى بلاد الروم فى زمن السلطان سليم خان ونصبوه طبيباً بدار السلطنة وكان خيراً ديناً صالحاً عفيفاً كريم الأخلاق توفى رحمه الله فى سنة ثلاثة وتسعماية روح الله روحه ونور ضريحه (الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده ص١٤٧ ج ٢) .

الدكتور عثمان غالب باشا بن محمد حسن خربوطلى من أهل الجيزة — ولد الدكتور عثمان باشا بالجيزة فى ١٦ فبراير سنة ١٨٤٥ م وتعلم بها ثم التحق بالمدارس الحربية ومكث بها من سنة ١٨٦٦م الى سنة ١٨٦٧م ثم التحق بمدرسة الطب المصرية من سنة ١٨٦٧ م الى سنة ١٨٧١ م ثم أرسل الى فرنسة فى بعثة لاتمام دروسه الطبية من ٣ أكتوبر سنة ١٨٧١ الى ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٧٩ م ، ثم رجع الى مصر وعين مدرساً للتاريخ الطبيعى بمدرسة الطب وفى سنة ١٨٨١ م رقى الى وكيل مستشفى قصر العينى والمدرسة الطبية المصرية ومدرساً للتاريخ الطبيعى بها ورئيس حديقة النبات بالمدرسة ثم انفصل عن التوكيل واقتصر على وظيفة مدرس التاريخ الطبيعى الى شهر ديسمبر سنة ١٨٩٨ م ، ثم أحيل عقب ذلك مباشرة الى المعاش وقد أنعم عليه بالرتبة الثانية سنة ١٨٨١ م ثم برتبة المتمايز فى يوليه سنة ١٨٨٦م ثم برتبة الباشوية بعد إحالته على المعاش ثم هجر مصر الى فرنسا وعاش بها ثم انتقل منها الى سويسرا حيث وافاه الأجل فى ٢٨ يناير سنة ١٩٢٠ ودفن ببلدة تريتيت التى كان يحبها بالقرب من مدينة مُنْتروه حسب

وصيته وكان قد تخصص فى العلوم الطبيعية بأوربا وبرع فيها ونال فيها أرقى الأجازات وكان رحمه الله عالماً فاضلا بحاثاً متقناً وله أبحاث قيمة فى علم الديدان نشرت فى أوربا وفى مصر ثم انصرف الى علم النبات حتى أتقنه وكان من المبرّزين فيه وكان موفقاً فى تدريسه هذه العلوم بالمدرسة الطبية مشوقاً الى سماع دروسه حتى أفاد تلاميذه أحسن إفادة وقد ألف من الكتب الممتعة كتاب علم الحيوان اللافقرية طبع على الحجر كما كان شائعاً فى مصر فى هذا العصر سنة ١٨٨٦ م ١٣٠٣ ﻫ وكتاب مختصر تركيب أعضاء النبات ووظائفها طبع كذلك على الحجر سنة ١٨٨٧ م ١٣٠٤ ﻫ وله جملة أبحاث علميـــة قيمة أخرى باللغات الفرنسية والانكليزية نشرت فى باريس وفى القاهرة وكلفته الحكومة المصرية بمهام علمية كبرى قام بهـا خير قيام ومنها بحثه فى توليد أنواع الدخان والتنباك بمصر مع زميل له اسمه يعقوب افندى مما حمل الخديوى اسماعيل باشا على عقد النيـة على إرساله الى كوبا لهذا الغرض وكان ذلك قبل خلع الخديوى اسماعيل بقليل فلم يتم ذلك وقد اكتشف دودة القطن سنة ١٨٧٩ م ووصف طريقة إبادتها ولم تتبع آراؤه وكان رحمه الله بارعاً فى التصوير وفى أشياء أخرى .

عثمان بن محمد بن يحيي بن محمد بن منظور القيسى من أهل مالقه يكنى أبا عمر ويعرف بابن منظور — الأستاذ القاضى من بيت بنى منظور الاشبيليين أحـد بيوت الأندلس المعمور بالنباهة كان رحمه الله تعالى صدراً فى علماء بلده أستاذاً ممتعاً مع أهل النظر والاجتهـاد والتحقيق ثاقب الذهن أصـيل البحث مضطلعاً بالمشكلات مشاركا فى فنون من فقه وعربية برز فيها الى أصول وقراآت وطب ومنطق قرأ على الأستاذ أبى عبد الله بن الفخار وغيره من العلماء وكان متبحراً فى المسائل وقيـد بخطه الكثير واجتهد وصنف وأقرأ ببلده فعظم به الانتفاع وولى القضاء بمواضع عديدة وتوفى قاضياً وله شعر مفيد وله تآليف منها تقييد حسن فى الفرائض سماه بغيـة المباحث فى معرفة مقدمات الموارث وآخر فى

المسح على الأنماق الأندلسية واللمع الجدلية فى كيفية التحدث فى علم العربية توفى عام خمس وثلاثين وسبعماية (الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون) .

الحكيم العجمى — ن قطب الدين العجمى .

العراقى الحكيم — ن ناصر بن على بن محمد بن احمد الأنصارى .

الحكيم عرب الطبيب المشهور — حصل علم الطب فى بلاد العرب ثم ارتحل الى بلاد الروم واتصل بخدمة الأمير عيسى بك ابن اسحاق بك الساكن ببلدة اسكوب وأكرمه الأمير المذكور غاية الاكرام ونال بسببه مالا جزيلا وبلغ صيته فى الطب الى السلطان محمد خان فاستدعاه وأكرمه وعاش فى كنف حمايته بعيش واسع وكان حاذقا فى الطب كريم النفس جواداً مراعياً للفقراء والمساكين نور الله قبره وضاعف أجره (الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده ص٣٣٨ ج ٢) .

العُرْضى الغَزّى الشافعى — ن شمس الدين محمد بن خليل بن محمد العرضى .

عز الدين بن جماعة — ن محمد بن شرف الدين أبى بكر بن عز الدين عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن برهان الدين ابراهيم .

عز الدين بن كمال الدين البغدادى — ن عبدالعزيز بن عبد الحق بن عبدالله .

عز الدين البَلَدى — ن عبد العزيز بن عدى بن عبد العزيز .

عز الدين الصوفى — ن على بن أحمد بن زفر بن أحمد بن مظفر الأربلى .

العفيف رئيس الأطباء — فى يوم السبت ٢٤ شوال سنة ٨٤١ هوسط السلطان الأشرف بَرْسباى طبيبيه اللذين خلع عليهما بالأمس وهما العفيف رئيس الأطباء وزين الدين خضر وذلك أنه حرص على الحياة وصار يستعجل

فى طلب العافية فساءت أخلاقه وتوهم أن الأطباء مقصرون فى مداواته وانهم أخطأوا التدبير فى علاجه فطلب عمر بن سيفا والى القاهرة فلما مثل بين يديه وهو جالس وبين يديه جماعة من خواصه منهم صلاح الدين محمد بن نصر الله كاتب السر والأمير صفى الدين جوهر الخازندار فى خريف وفيهم العفيف وخضر أمره أن يأخذ العفيف ويوسطه بالقلعة فأقامه ليمضى فيه ما أُمِرَ به واذا الخضر فأمره أن يوسط خضر أيضاً فأخذ الآخر وهو يصيح فقام أهل المجلس يقبلون الأرض ومنهم من يقبل رجل السلطان ويضرعون فى العفو فلم يقبل وبعث واحداً بعد آخر يستعجل الوالى فى توسيطهما وهو يتباطأ رجاء أن يقع العفو عنهما فلما طال الأمر بعث السلطان من أشد أعوانه من يحضر توسيطهما فخرج وأغلظ للوالى فى القول فقدم العفيف فاستسلم وثبت حتى وسط قطعتين بالسيف وقدم خضر فجزع جزعاً شديداً ودافع عن نفسه وصاح فتكاثروا عليه ووسطوه توسيطاً شنيعاً لتلويه واضطرابه ثم حملا الى أهليهما بالقاهرة فساء الناس ذلك ونفرت قلوبهم من السلطان (السلوك للمقريزى ج ٤ ص ٨٣٢) .

علاء الدين بن صغير — ن على بن عبد الواحد بن محمد بن صغير .

علاء الدين بن النفيس — ن على بن أبى الحزم القرشى .

علاء الدين الكحّال الصفدى — ن على بن عبد الكريم بن طرخان .

علم الدين (أو العلم بن أبى حُلَيقة) ابراهيم بن الرشيد بن أبى الوحش بن أبى حليقة — رئيس الأطباء بمصر والشام مات سنة ٧٠٨ ﻫ وترك مائتى الف دينار وقيل ثلاثمائة الف دينار (السلوك للمقريزى ج ١ ص ١٠٦٩) .

وفى شذرات الذهب : هو أول من ركّب شراب الورد ولم يكن يعرف بدمشق قبل ذلك توفى بمصر (مرآة الجنان لليافى وحسن المحاضرة) .

علم الدين سليمان — ن ابن برانج .

علم الدين سليمان — ن سليمان بن جنينة .

علم الدين الشوبكى — ن توما بن ابراهيم .

على بن ابراهيم أبو الحسن ابن على النحوى الصِقِلّى المعروف بابن المعلم — أجاد النحو واللغة وتصدر للافادة وقرأ الطب وتعبير الرؤيا وكان له خط حسن وأبوه صقلى وجده أصبهانى واستوطن على هذا مصر إلى أن مات بها وذكر أبو الحسين بن الموفق الكتبي أنه توفى فى أواخر شهور سنة ٥٣٢ ه وكان دمث الأخلاق أنبأنا أبو طاهر السِّلَفى فى أجازته العامة قلت لأبى الحسن على بن ابراهيم بن على النحوى المعروف بابن المعلم الصِقِلّى رأيت فى المنام كأنى أطعم والدتى حلواً ثم ألعق أصابعى فلا أجد لها الحلاوة الصادقة فقال هو خير يصل منك اليها وهى المخصوصة به فقلت صدقت فانى بعد صلاة المغرب أصلى ركعتين أقرأ فى كل ركعة الفاتحة وسورة الاخلاص ست مرات والمعوذتين مرة مرة وأهب ثوابها لوالدتى فقال هو ذلك (أنباء الرواة على أبناء النحاة لابن القفطى ص ٥٢٣ أول) .

على بن أبى الحزم — هو الامام الفاضل الحكيم العلامة علاء الدين بن النفيس القرشى الدمشقى فرد الدهر وواحده وأخو كل علم ووالده امام الفضائل وتمام الأوائل والجبل الذى لا يرقا علاه بالسلالم والحبل الذى لا يعلق به إلا الغريق السالم لم يبق إلا من اغترف منه غرفة بيده وأخذ منه حلية لمقلده حل مصر فى محل ملكها ونسخت لياليها باشراقه صبغة حلكها وقرأ عليه بها الأعيان وكلأ فضله وأعان ولم يكن على علم واحد بمقتصر ولا شبهُهُ بالبحر إلا مختصر هذا الى حسب غير مرموس وحسب مثل جناح الطاوس وشرف قرشى لا يحل معه فى بطحائه ولا يحت فى اليد قلاص بطايه زكا محتداً وزها بيتاً لم يضرب غير متوسط السماء وتداً وكمل ذاته بكرم وخير ومجد فى أول وأخير ومزايا استحقاق

وسجايا كحواشى النسيم الرقاق ومحاسن كطوالع النجوم ما فيها شقاق . قال ابن أبى أصيبعة (لعله أثير الدين أبو حيان) واشتغل بها فى الطب على المهذب الدّخوار وكان الدخوار منجباً تخرج عليه جماعة منهم الرضى وابن قاضى بعلبك والشمس الكُلّى وكان علاء إماماً فى علم الطب لا يضاهى فى ذلك ولا يدانى استحضاراً واستنباطاً واشتغل على كبر وله فيه التصانيف الفائقة والتواليف الرائعة صنف كتاب الشامل فى الطب يدل فهرسته على أنه يكون فى ثلثماية سفر هكذا ذكر بعض أصحابه وبيض منها ثمانين سفراً وهى الآن وقف بالبيمارستان المنصورى بالقاهرة وكتاب المهذب فى الكحل وشرح القانون لابن سينا فى عدة أسفار وغير ذلك فى الطب وهو كان الغالب عليه وأخبرنى شيخنا أبو الثناء محمود أنه كان يكتب اذا صنف من صدره من غير مراجعة حال التصنيف وله معرفة بالمنطق وصنف فيه مختصراً وشرح الهداية لابن سينا فى المنطق وكان لا يميل فى هذا الفن إلا الى طريقة المتقدمين كأبى نصر وابن سينا ويكره طريقة الأفضل الخونجى والأثير الأبهرى وصنف فى أصول الفقه والفقه والعربية والحديث وعلم البيان وغير ذلك ولم يكن فى هذه العلوم بالمتقدم إنه كان له فيها مشاركة ما وقد أحضر فمن تصنيفه فى العربية كتاباً فى سفرين أبدى فيه عللا تخالف كلام أهل الفن ولم يكن قرأ فى هــذا الفن سوى الأنموذج للزمخشرى قرأه على ابن النحاس وتجاسر به على أن صنف فى هذا العلم وعليه وعلى العماد النابلسى تخرج الأطباء بمصر والقاهرة وكان شيخاً طوالا أسيل الخدين نحيفاً ذا مروءة وحكى أنه فى علته التى توفى فيهـا أشار عليه بعض أصحابه الأطباء بتناول شىء من الخمر اذا كان صالحاً لعلته على ما زعموا فأبى أن يتناول شيئاً منه وقال لا ألقى الله تعالى وفى باطنى شىء من الخمر وكان قد ابتنى داراً بالقاهرة وفرشها بالرخام حتى إيوانها وما رأيت إيواناً مرخماً فى غير هذه الدار ولم يكن متزوجاً ووقف داره وكتبه على البيمارستان المنصورى وكان يغض من كلام جالينوس ويصفه بالعى والاسهاب الذى ليس تحته طائل وهذا بخلاف النابلسى فانه كان يعظمه ويحث

على قراءة كلام جالينوس وكان علاء الدين قد نزل يدرس بالمسرورية بالقاهرة في الفقه وذكروا أنه شرح فى أول التنبيه (فى فقه الشافعى) الى باب السهو شرحاً حسناً ومرض رحمه الله تعالى ستة أيام أولها يوم الأحد وتوفى فى سحر يوم الجمعة الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وثمانين وستماية بالقاهرة قال أبو الصفا أخبرنى الامام العلامة الشيخ برهان الدين الرشيدى خطيب جامع أمير حسين بالقاهرة قال كان العلاء بن النفيس اذا أراد التصنيف توضع له الأقلام مبرية ويدير وجهه الى الحائط ويأخذ فى التصنيف إملاء من خاطره ويكتب مثل السيل اذا انحدر فاذا كلّ القلم وحفى به رمى به وتناول غيره لئلا يضيع عليه الزمان فى برى القلم قلت وبهذا حدثنى شيخنا أبو الثناء محمود قال أبو الصفا وأخبرنا شيخنا نجم الدين الصفدى أن ابن النحاس كان يقول لا أرضى بكلام أحد فى القاهرة فى النحو غير كلام ابن النفيس أو كما قال وقد رأيت له كتاباً صغيراً عارض به رسالة حى بن يقظان لابن سينا ووسمه بكتاب فاضل بن ناطق وانتصر فيه لمذهب أهل الاسلام وآرائهم فى النبوات والشرائع والبعث الجثمانى وخراب العالم ولعمرى لقد أبدع فيها ودل ذلك على قدرته وصحة ذهنه وتمكنه من العلوم العقلية وأخبرنى السديد الدمياطى الحكيم بالقاهرة وكان من تلاميذه قال اجتمع ليلة هو وابن واصل وأنا نائم عندهما فلما فرغا من صلاة العشاء الآخرة شرعا فى البحث وانتقلا من علم الى علم والشيخ علاء الدين كل ذلك يبحث برياضة ولا انزعاج وأما القاضى جمال الدين فانه ينزعج ويعلو صوته وتحمر عيناه وتنتفخ عروق رقبته ولم يزالا كذلك الى أن أسفر الصبح فلما انفصل الحال قال القاضى جمال الدين يا شيخ علاء الدين أما نحن فعندنا مسائل ونكت وقواعد وأما أنت فعندك خزائن علوم وقال أبو الصفا قال السديد أيضاً قلت له ياسيدى لو شرحت الشفا لابن سينا كان خيراً من شرح القانون لضرورة الناس الى ذلك فقال الشفا على فيه مواضع تريد أسها قلت يريد أنه ما فهم تلك المواضع لأن عبارة الرئيس فى الشفاء غلقه قال وأخبرنى آخر قال دخل الشيخ

علاء الدين مرة الى الحمام التى فى باب الزهومة فلما كان فى بعض تغسيله خرج
الى مسلخ الحمام واستدعى بدواة وقلم وورق وأخذ فى تصنيف مقالة فى النبض
الى أن أنهاها ثم عاد ودخل الحمام وكمل تغسيله وقيل انه قال لو لم أعلم أن تصانيفى
بعدى عشرة آلاف سنة ما وضعتها والعهدة فى ذلك على من نقله عنه وعلى الجملة
كان إماماً عظيماً وكبيراً من الأفاضل جسيماً وكان يقال هو ابن سينا الثانى قال
ونقلت من ترجمته فى مكان لا أعرف من هو الذى وضعه قال شرح القانون
فى عشوين مجلداً شرحاً حل فيه المواضع الحكمية ورتب فيه القياسات المنطقية
وبين فيه الاشكالات الطبية ولم يسبق الى هذا الشرح لأن قصارى كل من شرحه
أن يقتصر على الكليات الى نبض الحبالى ولا يجرى فيه ذكر الطب إلا نادراً
وشرح كتب بقراط كلها ولأكبرها شرحان مطول ومختصر وشرح الاشارات
وكان يحفظ كليات القانون ويعظم كلام بقراط ولا يشير على مشتغل بغير القانون
وهو الذى حسّر الناس على هذا الكتاب وكان لا يحجب نفسه على الافادة
ليلا ولا نهاراً وكان يحضر مجلسه فى داره جماعة من الأمراء والمهذب ابن أبى
حليقة رئيس الأطباء وشرف الدين بن صغير وأكابر الأطباء ويجلس الناس فى
طبقاتهم ومن تلاميذه الأعيان البدر حسن الرئيس وأمين الدولة ابن القف
والسديد الدمياطى وأبى الفرج السكندرى وأبى الفرج بن صغير وحدثنى عنه
غير واحد منهم شيخنا أبو الفتح اليَعْمَرى قال كان ابن النفيس على وفور علمه
بالطب واتقانه لفروعه وأصوله قليل البصر بالعلاج فاذا وصف لا يخرج بأحد
عن مألوفه ولا يصف دواء ما أمكنه أن يصف غذاء ولا مركباً ما أمكنه
الاستغنا بمفرد وكان ربما وصف القمحية لمن شكا القرحة والتطماج لمن شكا
هواء والخروب والقضامة لمن شكا إسهالا ومن هذا ومثله ولكل بما يلائم مأكله
ويشاكلها حتى قال له العطار الشرابى الذى كان يجلس عنده اذا أردت أنك
تصف مثل هذه الوصفات أقعد على دكان اللحّام وأما اذا قعدت عندى فلا
تصف إلا السكر والشراب والأدوية وحكى لى شيخنا أبو الثناء الحلبى الكاتب

قال شكوت الى ابن النفيس عُقَالا فى يدى فقال لى وأنا والله بى عقال فقلت له فبأى شىء أداويه فقال لى والله ما أعرف بأى شىء أداويه ثم لم يزدنى على هذا (وفى طبقات الشافعية توفى فى ١١ ذى القعدة سنة ٦٨٩ هـ عن نحو ٣٠ سنة وفى طبقات الشافعية لابن الملقن مات بالقاهرة سنة ٦٨٧ هـ بمنزله بالمنصورية وقد قارب الثمانين ووقف أملاكه وكتبه على البيمارستان المنصورى ومسالك الأبصار ص ٦١٧ ج ٥ قسم ٣ وفى طبقات الشافعية للسبكى ج ٥ ص ١٢٩ وتاريخ ابن الوردى ج ٢ ص ٢٣٤) .

والمنهل الصافى لابن تغرى بردى ج ٢ ص ٣٨٣ قال : ان له أيضاً كتاب الموجز وكتاب المهذب فى الكحل ومختصر فى المنطق وشرح الهداية لابن سينا وانه توفى يوم الجمعة حادى عشر ذى القعدة سنة ٦٨٧ هـ وأوقف كتبه وداره على البيمارستان المنصورى قال الصفدى أنشدنى الصفى أبو الفتح ابن يوحنا بن صليب بن مرحا بن موهوب النصرانى أنشده لنفسه يرثى علاء الدين ابن نفيس :

ومُسائلى هل عالم أو فاضل ... أو ذو محل فى العُلا بعد العَلا

فأجبت والنيران تضطرم الحشا ... أقصر فقد مات العلا مات العلا

على بن أبى عبد الله بن النظام البغدادى الطبيب البارع نجم الدين — مات ببغداد فى شعبان سنة ٦٧٦ هـ (تاريخ الاسلام للذهبى من سنة ٦٦٤—٦٨٠ هـ) .

الدكتور على ابراهيم رامز بك — هو ابن الدكتور المرحوم ابراهيم باشا حسن ناظر مدرسة الطب وقد ذكرناه فى مكانه ولد فى القاهرة سنة ١٨٧٥ م وتربى فى بيئة طبية ولما نفى اسماعيل باشا خديوى مصر عن مصر استصحب والد المترجم معه فى منفاه الى ايطاليا وأخذ الدكتور ابراهيم باشا حسن معه ولديه على ويوسف فتلقى الأخوان التربية المدرسية الأولى مع الأمراء أنجال الخديو اسماعيل فى مدينة نابلى ثم سافر النجلان بعد ذلك إلى المانيا لاتمام

تعلمهما فحصل على اجازة البكالوريا فى سنة ١٨٩٤ م ثم حضر إلى القاهرة وأقام بها مدة قصيرة ثم لحق أخاه يوسف فى مونيخ من أعمال المانيا ودرس الاثنان علم الطب فى مدرستها ونجحا نجاحا عظيما يخول لهما الحصول على كفالة حكومة بافيير لهما لولا جنسيتهما الأجنبية وبعد أن حصل على إجازة طبيب قضى زمناً طويلا يعمل مساعداً فى مستوصفات مونيخ ومتطوعاً للعمل فى مستشفيات لوندره وفى سنة ١٩٠١ م عاد الدكتور على إلى وطنه مصر وتزوج من سيدة المانية هى كريمة أستاذ من علماء التاريخ بمونيخ وكان فى ذلك الوقت ممتلئاً همة ونشاطاً وآمالا كباراً وفى سنة ١٩٠٢ م عين فى أول الأمر جراحاً مساعداً فى مستشفى قصر العينى وبعد أربع سنين كلف بالتدريس فى مدرسة الطب وفى سنة ١٩١٩ م عين أستاذاً للجراحة الوصفية بمدرسة الطب فاكتسب الدكتور على بك شهرة واسعة وازدهى التعليم الجراحى فيها باسناده إلى أستاذ مستنير واسع الخبرة فثابر على نشر تقاريرها السنوية العلمية بما عهد فيه من الكفاءة وسعة العلم وكانت له فى الطب مشاهدات كثيرة ودراسات واسعة فى كثير من الأمراض طيلة أستاذيته وكانت أعماله من الدقة فى البحث والوضوح فى التحرير إلى الدرجة العليا وكانت تنجلى مهارته وتظهر سعة علمه على الخصوص فى فحصه للمرضى وفى قاعة العمليات الجراحية وقد أحبه تلاميذه لأنه قد وهب لهم نفسه وقلبه وفيما عدا المدرسة والمستشفى فقد كرس نفسه للمرضى وهم كثيرون أغنيائهم وفقرائهم على حد السواء حتى حاز تقديرهم وميلهم اليه ابتداء من الملك الذى جعله طبيباً مستشاراً له إلى أحقر فلاح .

وكان الدكتور على رامز بك عدا ذلك مولعاً بالطبيعة وفناناً كبيراً وكان ميله وحبه فى النبات والأزهار يضطرانه إلى تضحية الكثير من راحته فى دراسة نباتات مصر وكانت له حديقة غناء فى منزله غرس فيها من كل نبات غريب حتى انه قد بلّد الكثير منه وكان كثير الحنو عظيم الشغف بوروده وريحانه وقد صنف فى نباتات البلدان الحارة كتابا عظيما وجمع بصبره وجلده ومثابرته مجموعة نباتية

وحيدة فى بابها وألحق بها الشروح المستوفاة على نباتات أوربا وأمريكا وأفريقية وقدكان فى نيته أن يعطى النباتات التى شرحها ألوانها الطبيعية فلم يمهله الأجل بعد أن شرع فيها . وقدكان للدكتور على ابراهيم رامز بك معرفة جيدة بالموسيقى والتصوير والرسم والتصوير الشمسى وكان يصور الأمراض فى دروسه لطلبته ويتركها لهم يستفيدون منها وفى يوم من الأيام بينما هو متمتع بكمال صحته وقائم بخدمة الانسانية لم يغنه الحذر من القدر فجرح من يد نفسه وبسلاحه فى أصبعه عند ماكان يجرى إحدى العمليات فى جرح متعفن فتلوث دمه وأصيب بحمى عفنة سممت جسمه وضاعت فى إنقاذه جهود زملائه الجبارة فراح ضحية علمه وأمانته وانسانيته فمات فى اليوم التاسع من شهر يونيه سنة ١٩٢٨ م رحمه الله .

أبو الحسن على بن أبى الفتح بن يحي كمال الدين الكبارى ثم الموصلى الطبيب — روى عن خطيب الموصلى وعنه آخرون توفى بحلب وقد قارب المائة السنة وذلك فى المحرم سنة أربع وثلاثين وستماية (كتاب نزهة العيون ص ١٩٢ للملك العباس بن على بن داود والنجوم الزاهرة) .

على بن احمد بن الأمير بيبرس الحاجب المعروف بأمير على بن الحاجب المقرى — تلا بالسبع وكان حسن الأداء مشهوراً بالمهارة فى العلاج يقال على بماية وعشرة أرطال مات فى ربيع الآخر سنة ٨٠١ ﻫ وقد شاخ قاله ابن حجر (شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ج ٤ ص ١٣) .

على بن احمد بن زفر بن احمد بن مظفر الأربلى الدُنباوَندى عز الدين الصوفى — ولد سنة ٧٦٣ ﻫ واشتغل بالعلم ومهر فى معرفة الطب وكان حسن المجالسة وسافر البلاد وأقام بتبريز وبماردين مدة ثم دمشق فمات بها فى جمادى الآخرة سنة ٧٢٦ ﻫ (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى) .

مهذب الدين على بن احمد بن على أبو الحسن البغدادى يعرف بابن هُبَل الأديب الطبيب — ولد ببغداد ونشأ بها وقرأ الأدب والطب وسمع وروى عن مشايخ وقته منهم ابن السمرقندى ثم صار الى الموصل وخرج الى اذربيجان وأقام بخلاط عند صاحبها شاه أرمن يطبه وقرأ الناس عليه هناك الحكمة والأدب ثم عاد الى الموصل وقد تمول فأقام بها الى حين وفاته وحدث بها وأفاد وعمّر حتى كبر وعجز عن الحركة فلزم منزله بسكة أبى بحيج قبل وفاته بسنتين وكان فاضلا سئل عن مولده فقال ولدت ببغداد بباب الازج بدرب ثمل فى ثالث وعشرين ذى القعدة سنة ٥١٥ ﻫ وتوفى بالموصل ليلة الأربعاء ثالث عشر المحرم سنة ٦١٠ ﻫ ودفن بها بمقبرة المعافى بن عمران وصنف كتاباً حسناً كبيراً فى الطب سماه المختار (إنباء الرواة على أنباء النحاة للقفطى ص ٥٣٢ أول وعقد الجمان للعينى وشذرات الذهب لابن العماد والبداية والنهاية لابن كثير).

المهذب الطبيب المشهور على بن احمد بن احمد بن مقبل الموصلى — سمع الحديث وكان أعلم أهل زمانه بالطب له فيه تصنيف حسن وكان كثير الصدقة حسن الأخلاق توفى سنة ٦١٠ ﻫ فى المحرم (البداية والنهاية لابن كثير حوادث سنة ٦١٠ ﻫ).

على بن ثابت بن سعيد بن على بن محمد بن على بن سعيد بن محمد بن عبد الله ابن يحلف بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن يسن بن عبد الملك بن محمد بن قيس ابن احمد بن محمد بن أبان بن عثمان بن عفان القرشى الأموى — هكذا نسبه شيخه الامام ابن مرزوق الحفيد فى اجازته له كان مقطوع النظير فى الورع والاجتهاد والدين قائم الليل صائم النهار له من التآليف نحو ثمانية وعشرين تأليفاً أكثرها فى أصول الدين والحديث والتاريخ والطب منها ثلاثة شروح على البردة الكبير والوسط والصغير وشرح لتنقيح القرافى وشرح عقيدة الضرير

أخذ عن الامام ابن مرزوق وتوفى فى ذى الحجة متم عام تسعة وعشرين وثمانمائة وسنه سبع وخمسون سنة (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) .

على بن جبريل المتطبب شيخ دار الشفاء بالمارستان المنصورى — رئيس الرؤساء والماهر الذى طود فضله رسا أتقن فى فن الطب وشارك فى غيره من الفنون .

ومن كلامه يمدح مجلس السادات وكان السيد عبد الرحمن العيدروسى حاضراً فيه :

والله لم يحو هذا فى الورى أحد ممن تقدم فى عصر لنا سلفا
إذ أبصرت مقلتى قطبين قد جمعا العيدروسى وعبد الخالق بن وفا

وكان أحد جلساء الأمير رضوان كتخدا الجلفى ونديمه وأنيسه وحكيمه وعندليب دوحته وهزار روضته وكان أحد من منحت يمين ذلك الأمير بالألوف حتى أصبح بنعمته فى جنات دانية القطوف فمن بعض هباته الواصلة اليه وصلاته الحاصلة لديه أن وهب له بيتاً على بركة الأزبكية رؤيته تسر النفوس الزكية وصفه عجيب ورونقه بديع غريب زجاجى النواحى والأرجاء من حيث التفت رائيه رأى منظراً بهجاً وقد مدحه أحبابه منهم الشيخ مصطفى أسعد اللقيمى ومنهم الشيخ عبد الله الادكاوى بما هو مذكور فى الفوائح الجنانية فى المدائح الرضوانية .

ومن شعره فى ممدوحه المشار اليه :

ياشادنا دنا ومر وراح يهزو بالقمر
ومخجلا بان الربا والسمهرى إن خطر
يا بابلى اللحظ يا من للعقول قد سحر
يامن باشراك الهوى للعاشقين قد أسر
الليث أنت إن سطا أنت الغزال إن نفر

يتيه فى عشاقه	تيه الملوك بالظفر
عذاره لما بدا	سبى لربات الحجر
رأينه أكبرنه	وقلن ما هذا بشر
وخده لما اختشى	بأن يصاب بالنظر
أرخى العذار ساتراً	فصار يخطف البصر
لم يبق من حسن يرى	لغيره ولم يذر
حاز البديع حسنه	وجامعاً حسن الصور
فشعره مطول	والخصر منه مختصر
فى مصر أضحى مفرداً	مثل العزيز المعتبر
غيث الندى رضوان من	زماننا به افتخر
لو رام جعفر أن يكو	ن مثله لما قدر
يعطى النوال باسما	ولم يشبه بالكدر
فالله واقيه لما	يخشاه من بأس وضر

وقد شطر هذه القصيدة الشيخ عبد الله الادكاوى بما هو مذكور فى ديوانه .

وله أيضاً تشطير أبيات صفوان ابن ادريس ويخلص منه الى مخدومه وهى :

ياحسنه والحسن بعض صفاته	رشا يدير الراح من لحظاته
فاللين منحصر بقامة قدّه	والسحر مقصور على حركاته
بدر لو آن البدر قيل له اقترح	شيئاً يحاكى فيه بعض سماته
أو قيل ماذا أن تكون مؤملا	أملا لقال أكون من هالاته
واذا هلال الشك قابل وجهه	بأقل ما يعطاه من درجاته
ولحظت صفحة خده بلطافة	أبصرته كالشكل فى مرآته
والخال نقط فى صفيحة خده	مسكا على ورد زها بنباته
عجز ابن مقلة أن يكون مصوراً	ما خط حبر الصدغ من نوناته

ركب المآثم فى انتهاب نفوسنا ... لم يخش يوم العرض من عرصاته
وهو المعذب أنفساً ذلت له ... فالله يجعلهن من حسناته
مازلت أخطب للزمان وصاله ... والمرء مجبول بحب حياته
وأبثه الشوق الذى وهن الحشا ... حتى دنا والبعد من عاداته
فغفرت ذنب الدهر منه بليلة ... فطرت بما أبدته قلب وشاته
نسخ البعاد بحكمها فهى التى ... غطت على ماكان من زلاته
بتنا نشعشع والعفاف نديمنا ... وأريه من كنز التقى آياته
وغدا السرور يدير فيما بيننا ... خمرين من غزلى ومن كلماته
ضاجعته والليل يذكى تحته ... حراً توقد من مدى جفواته
سامرته والقرب يشعل بيننا ... جمرين من ولهى ومن وجناته
حتى اذا ولع الكرى بجفونه ... وأزال ما بيديه من حركاته
وغدا يرنح كالقضيب قوامه ... وامتد فى عضدىّ طوع سناته
أوثقته فى ساعدىّ لأنه ... شىء يعز علىّ وقت فواته
أودعته شرك الشعور فانه ... ظبى خشيت عليه من نفراته
وضممته ضم البخيل لما له ... يخشى عليه الدهر من فلتاته
مغرى به لا يستطيع فراقه ... يحنو عليه من جميع جهاته
عزم الغرام علىّ فى تقبيله ... فنهاه داعى النسك عن هماته
وقضى اشتياقى فيه لثم أكفه ... فنفضت أيدى الطوع من عزماته
وأبى عفافى أن يقبل ثغره ... أو أجتنى ما طاب من لذاته
وأرى العواذل عزة وتجلداً ... والقلب مجبول على حسراته
فأعجب لملتهب الجوانح غلة ... يقضى أسى والبرء فى راحاته
أنفت خلائقه الاساغة حيثما ... يشكو الظما والماء فى لهواته
لا يستطيع تخلصاً مما به ... الا بمدح أخى العلا وحياته
رضوان أوحد من تفرد بالعطا ... فمنائح الأجواد بعض هباته

المانح الاحسان كف نزيله والمانع اطمئنان قلب عداته
فنـــداه كالبحر العباب تدفقاً وصلاته تحكى لفرض صلاته
والفارس المقدام فى يوم الوغى والمرهب الآساد فى وثبـاته
لا زال بشر السعد فى أبوابه يهـــدى الهنا والعز فى ساحاته
يمسى ويصبح والعيون قريرة منه بمن بهم حـــلا روضاته
أقمار عز فى سماء سيادة أشبال ليث فى ذرا غاباته
أبقـــاهم رب العباد بعزة يبقاه فى حال الزمان وآته
متنعمين بروض أنس ناضر يهدى الصفا لهم صبا نفحاته
أهدى اليه قصيدة حسْنا زهت مياسة كالبان فى عذباته
لو أسمعوا صفوان حسن مديحه وبديع ذى التشطير من أبياته
ليقول من فرط السرور مؤرخاً حقاً به تزهو بحسن صفاته

وقال يمدحه بهذه الأبيات الثلاثة التى معانى سحرها فى ذوى العقول نفاثة وهى :

وأبيك ما رضوان الا آية شهدت بذاك شهامة الأفعال
يهب المواهب جمة بسماحة مترفعاً عن منة ومـلال
حتى يصير المعدمون برفده مترفعين على ذوى الأموال

وقد شطرها جملة من أدباء العصر كما هو مذكور فى تراجمهم وقال مهنئاً بشفائه ومؤرخا :

وجـه الزمان بك ابتهج وبدا بجبهتــه البلج
يا واحد العصر الذى فيه لقـد جاء الفرج
وبه الهنـا أرخ لنـا صحت بصحتـه المهج

وله فى هذا المعنى مؤرخا :

هلّ السرور فثغر الدهر مبتسم وزال عن وجهه الاغضاء والغم

وأقبل البشر يثنى عطفه مرحاً ... وجيش عزك فى مضناك يزدحم
وصامت الناس حتى كلّ ناظرهم ... ومذ ظهرت هلالا عمهم نعم
أحييت بالبر روح المكرمات كما ... أمتّ بالجود فقراً وجهه كظم
فاهنأ ببرء لقد عاد السرور به ... واستبشرت أمم من بعدها أمم
مذ صح جسمك فالتاريخ ينشدنا ... قد عوفى المجد والاسداء والكرم

ولما تغيرت دولة مخدومه وتغير وجه الزمان عاد روض أنسه ذابل الأفنان ذا أحزان وأشجان لم يطب له المكان ودخل اسم عزه فى خبر كان وتوفى فى سنة ١١٧٠ هـ (عجائب الآثار للجبرتى ص ٢١٦ ج ١ طبع بولاق) .

شهاب الدين على بن الشيخ جمال الدين أبى الحوافر المتطبب بالأبواب السلطانية — توفى ليلة الجمعة سابع عشر رجب سنة ٧٣٤ هـ ودفن بالقرافة وعمر نحو السبعين سنة (نثر الجمان فى تراجم الأعيان للفيومى حوادث تلك السنة) .

أبو الفرج الأصبهانى صاحب الأغانى اسمه على بن الحسين بن محمد بن احمد ابن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى الكاتب الأصبهانى الأصل بغدادى المنشأ — كان من أعيان أدبائها وأفراد مصنفيها وروى عن كثير من العلماء يطول تعدادهم وكان عالماً بأيام الناس والأنساب والسير قال التنوخى ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصبهانى وكان يحفظ من الشعر والأغانى والأخبار والآثار والأحاديث المسندة والنسب مالم أر قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم أخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازى ومن آلة المنادمة شيئاً كثيراً مثل علم الجوارح والبيطرة ومن الطب والنحو والأشربة وغير ذلك وله المصنفات المستملحة منها كتاب الأغانى الذى وقع الاتفاق على أنه لم يعمل فى بابه مثله فيقال انه جمعه فى خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فأعطاه ألف دينار فاعتذر

إليه وحكى عن الصاحب ابن عباد أنه كان فى أسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملا من كتب الأدب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الأغانى لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغناء به عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الاماء الشواعر وكتاب أيام العرب ذكر فيه ألفاً وسبعماية يوم من أيامهم وقال ابن كثير وقد روى الحديث عن محمد بن عبد الله وغيره وروى عنه الدارقُطنى وغيره وقال ابن الجوزى ومثله لا يوثق به فانه صرح فى كتبه بما يوجب غلبة الفسق ويهوّن شرب الخمر وربما حكى ذلك عن نفسه ومن تأمل كتاب الأغانى رأى كل منكر وقبيح وقال ابن خلكان وكان منقطعاً الى الوزير المهلبى وله فيه مدايح فمنه قوله فيه :

ولما انتجعنا لا يذين بظله أعان وما عنى وسن وما سنا
وزدنا عليه مقترين فراشنا وردنا نداه مجدبين وما حصنا

وشعره كثير ومحاسنه شهيرة وكانت ولادته فى سنة أربع وثمانين ومائتين وتوفى هـذه السنة ببغداد وقال ابن خلكان مات يوم الأربعاء رابع عشر ذى الحجة سنة ست وخمسين وثلاثماية وكان قد خلط قبل أن يموت وفى تاريخ المؤيد وصنف كتباً لبنى أمية أصحاب الأندلس وسيّرها اليهم سراً وجاء الانعام منهم سراً منها نسب بنى عبد شمس وأيام العرب وجمهرة النسب ونسب بنى شيبان (عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان للعينى حوادث سنة ٣٥٦ هـ) .

على رياض بك — تعلم فى مدارس مصر واختير للسفر الى فرنسة وهو برتبة يوزباشى فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ لاتقان علوم الصيدلة وبعد أن أتم علومه عاد الى مصر حاملا اجازة الدكتوراه فى الصيدلة وعلوم الطبيعة والكيمياء فى سنة ١٨٦٧ م فعين فى الاسبتاليات ثم تقلب فى عدة وظائف وكان مدرسا فى مدرسة الهندسة ثم رقى الى وظيفة كبير الصيدليين بمستشفى قصر العينى ومعلم الأقرباذين والكيمياء بمدرسة الطب وفى سنة ١٨٧٩ م أنعم عليه بالرتبة الثالثة

وكان من كبار علماء الصيدلة والكيمياء والطبيعة وتوفى سنة ١٨٩٩ م وله من المؤلفات :

١ — كتاب النفحة الرياضية فى الأعمال الأقرباذينية طبع بالقاهرة سنة ١٨٧٢ م .

٢ — كتاب الأزهار الرياضية فى المادة الطبية طبع بالقاهرة سنة ١٨٨٠ م .

٣ — كتاب التوفيقات الالهية وهو فى التاريخ الطبيعى طبع بعضه سنة ١٨٨١ م (كتاب البعثات للأمير عمر طوسون ص ٥٦١) .

على بن سليمان بن محمد الحاسب من أهل الزهراء وسكن غرناطة يكنى أبا الحسن ويعرف بالزهراوى — أخذ عن أبيه سليمان بن محمود وأبى الحسن الأنطاكى وأبى عبد الله الرّباحى وأبى بكر الزبيدى وأبى سليمان عبد السلام بن السمح وغيرهم من مشيخة قرطبة وكان عالماً بالهندسة والعود غلب عليه علم ذلك وشارك فى فنون منها الطب والتفسير والعربية والفقه وله كتاب فى تفسير القرآن وكتاب آخر فى المعاملات على طريق الرهان وتواليف غيرهما وله رحلة حج فيها وأم فى صلاة الفريضة بالجامع القديم من غرناطة وأقرأ هناك القرآن والفقه والعربية وغير ذلك مما كان يحسن روى عنه أبو عبد الله بن قَعْنب وأبو عثمان سعيد بن عيسى الأصفر وكان يقال له القصرى لأنه ولد بقصر عطية باللج من أقاليم طليطلة وأبو بكر المصحفى وعنه أكثر خبره وغيرهم ذكره ابن بشكوال بأقل من هذا (مذكور فى ابن أبى أصيبعة مختصراً . مجموع فى تاريخ الأندلس تراجم علماء الأندلس والمغرب طبع مدريد سنة ١٩١٥ م وبغية الملتمس) .

أبو الحسن على بن الشقرا — كان طبيباً ماهراً لم يعلم طبيب سُنّى دخل اليمن مثله مع فضل كامل بالفقه والنحو واللغة وكان كبير القدر عند أهل مصر بالطب

وغيره وله محفوظات كثيرة حسنة لم يطب له المقام باليمن فاستأذن المؤيد وعاد الى مصر وكان قدومه سنة ٧١٥ هـ خمسة عشر وسبعماية (كتاب العطايا السنية للملك الأفضل العباس بن الملك المجاهد على ص ٣٤ ظهر).

علي بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر الامام العلامة تاج الدين أبو الحسن الأردُبيلي ثم التبريزي الشافعي ولد سنة سبع وسبعين وستماية وسمع بعض جامع الأصول على قطب الدين الشيرازي وأخذ الفقه والنحو عن الذنبي وعلم البيان عن النظام الطوسي والحكمة والمنطق عن برهان عبيد وشرح الحاجبية عن مؤلفه السيد ركن الدين وعلم الخلاف عن علاء الدين النعمان الخوارزمي والحساب والهندسة عن فيلسوف الوقت كمال الدين حسن الشيرازي والوجيز في الفقه عن الشيخ سراج الدين الأردُبيلي والفرائض والحساب عن الصلاح موسى وكان يقول أخذت عن شيخ كبير أجازني أدرك الفخر الرازي وأدركت البيضاوي وما أخذت عنه شيئاً وأفتيت وأنا ابن ثلاثين سنة وخرجت الى بغداد سنة ست عشرة وسبعماية وقدم من بلاده حاجاً ثم قدم مع الركب المصري القاهرة سنة اثنتين وعشرين وسمع بها من جماعة منهم علي بن عمر الواني ويوسف الحي والدبوسي وابن جماعة وهذه الطبقة وكتب بخطه بعض الطباق قال الشيخ تقي الدين فيما نقل من خطه كانت له فضائل من فقه وعربيـة ومعقول وحساب وغير ذلك وولي تدريس الخشابية وقال الذهبي حصل جملة من كتب الحديث وشغل في فنون وناظر وكثرت طلبته وقرأ الحاوي كله في نصف شهر ورواه عن شرف الدين علي بن عثمان العقيقي عن مصنفه قال وهو عالم مشهور كثير التلاوة حسن الصناعة وقال الاسنوي واظب العلم فرادى وجماعة وجانب الملل فلم يسترح قيل ينام ليله منه ساعة وكان عالماً في علوم كثيرة من أعرف الناس بالحاوي الصغير ملازماً على الاشتغال والأشغال صبوراً على ذلك لا يتركه إلا في أوقات الضرورة ملازماً للتلاوة وأداء الفرائض في الجماعة مكثراً من الحج

كثير البر والصدقة تخرج به جماعة كثيرون وصنف فى الحديث والحساب وغير ذلك إلا أنه كان متخيلا من الناس ويؤديه تخيله إلى الوقيعة فيهم بلا مستند بالكلية وحصل له فى آخر عمره صمم وقال أبو الفضل العراقى أحد العلماء الجامعين بين علوم شتى كان إماماً فى الفقه والأصول والكلام والنحو والطب والهندسة وأكب بالقاهرة على علم الحديث فحصل منه كتباً كثيرة نفيسة رواية وكتابة ودراية كالموطأ والكتب الستة ومسند احمد والمعجم الكبير للطبرانى والسنن للبيهقى والحلية لأبى نعيم ودلائل النبوة للبيهقى وغير ذلك وجمع كتاباً كبيراً فى الأحكام وكتاباً آخر فى الأحاديث الضعاف وحدث بها وكان من خيار أهل العلم ديناً ومروءة وانتفع به الناس وتخرج به جماعة من الفضلاء كالشيخ ابن برهان الدين الرشيدى والقاضى محب الدين بن ناظر الجيش والشيخ بهاء الدين بن النقيب والشيخ صدر الدين الحلبى وآخرون انتهى . وكتابه المذكور فى الضعيف جرد فيه الأحاديث التى فى الميزان ورتبها على الأبواب واختصر علوم الحديث لابن الصلاح اختصاراً حسناً وكتب بخطه حواشى مفيدة على الحاوى الصغير توفى بالقاهرة فى شهر رمضان سنة ٧٤٦ ﻫ ودفن بظاهر باب البرقية بتربة أنشأها قريباً من الخانقاه الداوادارية (ذيل تاريخ الاسلام للذهبى حوادث سنة ٧٤٦ ﻫ) .

على بن عبد الرحمن بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن جودى السعدى أبو الحسن الأديب — أصل سلفه من أَلْبيرة وتجول هو ببلاد الأندلس والمغرب وسكن بآخرة غرناطة وكان جده أبو الطيب سعيد من صنايع المنصور عبد العزيز ابن أبى عامر واستوطن بلنسية من أجله وأبوه أبو زيد من أهل الفقه والعدالة والثقة وتفنن أبو الحسن فى النحو والأدب والطب وغير ذلك وشهر بالعلوم النظرية وقرأت فى ديوان أخباره وشعره نسخة شيخنا أبى الحسن الغافقى المعروف بالشارى أنه روى كثيراً من الحديث على القاضى أبى على بن سكرة

ولما يئس من استصلاح أبي العلا بن زهر فى تغيره عليه وكان قد اختص به قبل وانحاش اليه انصرف الى غرناطة وعاود قراءة الطب وأحكم قوانينه وأقام به عيشه بقية عمره إلى أن توفى ودفن بروضة باديس بن حبوس وذلك بعد الثلاثين وخمسماية ومن جيد شعره وكان محراً لنظمه ونثره قوله فى سميه وبلديه الأستاذ أبي الحسن بن الباذش يرثيه :

أبا حسن ظعنت وكل حى سيظعن بالبعاد أو ِالحمام

بعثت إلى خليلك ِمن أساة بما بعث الهديل إلى الحمام

فان عجلت ركابك واستقلـــــت إماماً والفضيلة للأمام

فاناسوف نلحق كيف سارت على تعب هنالك أو جَمام

وديوانه بأيدى الناس مستعمل وهو فى التجويد وحلاوة التقطيع والتقصيد أول وقال أبو القاسم الملاحى فى نسبه عند ذكره إياه فى تاريخه على بن عبد الرحمن ابن موسى بن جودى القيسى وكناه أبا الحسن كما تقدم وحكى أن أصله من جهة سرقسطة وانه نشأ بألمرية وتأدب بها وسكن غرناطة ووصفه بالمعرفة التامة والأدب وأنشد له بعض منظومه قال وتوفى فى حدود الثلاثين وخمسماية (المعجم لابن الأبّار ص ٢٧٨) .

على بن عبد الرحمن بن شبيب بن حمدان بن شبيب الحنبلى الحرّانى نور الدين الشيخ الامام المتطبب الأديب صاحب جامع الفنون — وهو ابن بنت الشيخ نجم الدين احمد بن حمدان عم والده عبد الرحمن سمع من جدته وسمع منه ابراهيم ابن آقوش سنة ٧٤٧ ﻫ بالقاهرة (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى) .

على بن عبد الرحمن بن يوسف بن يوسف الأنصارى من ولد سعد بن عُبادة أبو الحسن الطليطلى ويعرف بابن اللوقَة — روى عن أبى المطرّف بن سلمة وأبى سعيد الوراق وأبى عمر بن عبد البر وأبى العباس العذرى وكان فقيهاً ورعاً

بصيراً بالطب وله فيه تعاليق وأخذه عن أبي المطرّف بن وافد توفى بقرطبة سنة ثمان أو تسع وتسعين وأربعماية حدث عنه ابنه الحسن (خرج من بلده قبل تغلب الروم) (التكملة ص ٦٦٢) .

شرف الدين على بن عبد القادر المراغى الصوفى — اشتغل فى بلاده ومهر فى الفقه والأصول والطب والنجوم وفاق فى العلوم العقلية قال السيوطى كان فاضلا فى العلوم العقلية والعربية ويقرى الكشاف والمنهاج فى الأصول بارعاً فى الطب والنجوم معتزلياً ونسب إلى رفض فرفع إلى حاكم وعُزّر واستتيب وكان صوفياً بخانقاه السمباطية فأخرج منها وأنزل بخانقاه خاتون فاستمر إلى أن مات بها انتهى وقرأ عليه تقى الدين بن مفلح ونجم الدين بن جحى وغيرهما وتوفى فى ربيع الآخر سنة ٧٨٨ ﻫ وقد جاوز الستين (شذرات الذهب ج ٣ ص ٩٨١) .

علاء الدين الكحال الصفدى — هوعلى بن عبد الكريم بن طرخان بن تقى الشيخ علاء الدين أبو الحسن بن مهذب الدين بن الحموى الصفدى وكيل بيت المال بصفد كان شكلا حسناً أحمر الوجه منوّر الشيبة كان يعرف بعلاء الدين الكحال رأيته غير مرة بصفد له تصانيف منها كتاب القانون فى أمراض العيون وكتاب الأحكام النبوية فى الصناعة الطبية وله غير ذلك من المجاميع الحديثية توفى رحمه الله فى حدود العشرين وسبعماية بصفد أظنه فى سنة تسع عشرة أو ما قبلها أو ما بعدها . وفى الدرر الكامنة : ولد سنة ٦٥٠ ﻫ تقريباً (الوافى بالوفيات للصفدى ج ٥ قسم ٢ ص ٣٦٠ والدرر الكامنة) .

على بن عبد الواحد بن محمد بن صغير الشيخ علاء الدين المعروف بابن صغير — رئيس الأطباء بالديار المصرية كان بارعاً مفنناً فى صناعته انتهت اليه المعرفة والرياسة فى الطب فى زمانه ولد بالقاهرة وتخرج بجماعة من علماء هذا الشأن حتى برع وساد وأخذ عنه الشيخ عز الدين بن جماعة وجماعة أخر من

الفقهاء والأطباء وكان له حدس صائب ودربة بالملاطفة وكان له مال قد أفرده للقرض فكان يقرض من يحتاج برهن وكان حسن الشكل بهى الصورة منور الشيبة قال المقريزى وكان يصف للموسر بأربعين ألفاً ويصف الدواء فى ذلك الداء بعينه بالفلس الواحد قال وكنت عنده فدخل عليه رجل شيخ وشكى شدة ما به من السعال فقال له إياك تنام بغير سراويل فقال الشيخ أى والله قال فلا تفعل نم بسراويلك فمضى قال فصدفت ذلك الشيخ بعد أيام فسألته فقال لى عملت ماقال فبريت قال وكان لنا جار حدث لابنه رعاف حتى أفرطت فانحلت قوى الصغير فقال له ابن صغير هذا شَرِّط أذنه فتعجب وتوقف فقال له ثانياً توكل على الله وافعل ففعل ذلك فبرأ الصغير وله من هذا النمط أشياء يطول شرحها توفى بحلب فى ذى الحجة سنة ٧٩٦ هـ ثم نقل إلى القاهرة رحمه الله وكان توجه إلى حلب صحبة الملك الظاهر برقوق وكان له نظم من ذلك :

يامن اليه خُطانا   يمحو جميع خطانا
نغدو اليه خماصا   نروح عنه بطانا

وتولى الرياسة من بعده فتح الدين فتح الله العجمى (المنهل الصافى لابن تغرى ج ٢ ص ٤٠٩ وفى السلوك للمقريزى ج ٣ ص ٧٣٧ وحسن المحاضرة للسيوطى ج ١ ص ٣١٦) .

وفى ابن اياس ص ٣٠٠ ج ١ : هو طبيب الملك الظاهر برقوق الذى تولى سلطنة مصر للمرة الثانية سنة ٧٩٢ هـ وكان قاصد نائب حلب قد حضر الى الديار المصرية ليخبر السلطان بأمر تمرلنك ويحذره عن الغفلة فى أمره وكان أبو يزيد (بايزيد) بن مراد بن عثمان ملك الروم يشكو بضربان المفاصل وطلب من السلطان حكيما حاذقاً فى صنعة الطب وأدوية توافق مرضه الذى كان يشكو به فعين له السلطان الرئيس علاء الدين بن صغير وأرسل صحبته حملين من الأدوية التى توافق مرضه وأرسل اليه هدية عظيمة على يد قاصد فتوجهوا الى ابن عثمان وتوفى الرئيس علاء الدين بن صغير عند رجوعه من بلاد ابن عثمان .

على بن عبيد الله بن عمر بن على بن أبى طالب الهاشمى العلوى المدنى الطبيب — قال أبو حاتم الرازى سمعت داود بن عبد الله الجعفرى يقول قال لى على بن عبيد الله بن محمـــد وكان أبصر الناس بالطب وذكر حكاية (تاريخ الاسلام للذهبي من الطبقة من سنة ١٨١ — ٢٠٠هـ) .

على بن عتيق بن عيسى بن احمد أبو الحسن الأنصارى الخزرجى القرطبى — أحد القراء أخذ القراءات عن أبى القاسم بن الفرسى وأبى جعفر البِطْرَوْشى وأبى العباس بن زرقون وحدث عن أبى محمد الرُّشاطى وأبى عبد الله بن أبى احدى عشرة وأبى الحسن بن مغيث وأبى القاسم بن بقى وأبى بكر بن العربى وجماعة وحج فسمع من أبى طاهر السلفى ذكره الأبّار فقال شيوخه ينيفون على مائة وخمسين شيخاً وكان بصيراً بالقراءات والحديث يشارك فى علم الطب ونظم الشعر وصنف فى الطب والأصول سمع منه أبو الحسن ابن المفضل الحافظ المقدسى وشيوخنا أبو عبد الله التجيبي وأبو الربيع بن سالم وأبو الحسن ابن حيزة وتوفى وله خمس وسبعون سنة وقال ابن الزبير شارك فى الكلام والأصول والطب فى خطّه أوهام وفيه غفلة مخلة حدث عنه أبو الحسن بن القطان ويعيش بن القديم وشيخنا أبو الحسن النافقى لقيه بفارس وكان آخر من حدث عنه توفى سنة ٥٩٨ هـ (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٥٩٦ — ٦٠٩هـ والتكملة ص ٦٧٤) .

أبو الحسن على بن غزال بن أبى سعيد الوزير الكبير الصاحب أمير الدولة كمال الدين السامرى ثم المسلمانى — كان لا سامرياً ولا مسلماً بل كان متنفراً بالاسلام وبالغ بهدمه بالباطن وكان ظلوماً غشوماً ذكياً فطناً شيطاناً من دهاة العالم له يد فى الطب سجن بقلعة مصر مدة سنتين ثم توفى سنة أربعين وستماية (نزهة العيون ص ١٩٤ للملك العباس بن على بن داود) .

الحكيم على بن محمد الحجازى القاينى المقيم ببيهق — كان طبيباً وقوراً فيه آداب الأطباء مجموعة وله أخلاق جميلة وكان عارفاً بظواهر المعقولات وله رسائل فى الطب والمعالجات وقد صنف باسم السلطان الأعظم سنجر كتاباً فى مفاخر الأتراك وصنف باسم الملك العادل خوارزمشاه أتسز بن محمد كتاباً فى الحكمة وعاش تسعين سنة ومات فى سنة ست وأربعين وخمسمائة (٥٤٦ ﻫ) وكان من تلامذة الامام عمر الخيام (تتمة صوان الحكمة) .

على بن محمد بن ابراهيم بن حامد العلاء الصفدى الشافعى ابن عم الشمس محمد ابن عيسى بن ابراهيم الداعية ويعرف بابن حامد — ولد فى ذى القعدة أو الحجة سنة أربع وثمانمائة بصفد ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج ومختصر ابن الحاجب الأصلى وألفية ابن مالك وارتحل فى الطلب الى دمشق ثم القاهرة مجداً فى الاشتغال مشمراً عن ساعده إلى أن برع وأشير اليه بالفنون وينزل فى صوفية الأشرفية برسباى من واقفها بعد امتحان شيخ الشافعية بها القاياتى له بما أحسن جوابه وكذا ولى شهادة الشونة بسعيد السعدا عن السراج الحسبانى أو تقى الدين بن فتح الله ابن الشهيد ثم رغب عنها لابن المرخم وناب فى القضا عن شيخنا وجلس بحانوت القزازين بل ولى قضاء بلدة صفد غير مرة أولها بسفارة الكمال بن البارزى مع ما بينه وبين الظاهر جقمق من الصداقة القديمة بحيث كان يؤمل منه أعلى من ذلك فشكرت سيرته ثم عزل بالشهاب الزهرى ثم أعيد فى سنة ست وأربعين وثمانمائة جرت بينه وبين حاجبها كايندیقجن (؟) الحاجب بسببها فى قلعة صفد وأمر بنفى العلا هذا الى دمشق فصادف قدومه القاهرة فسمع بذلك فرام الاجتماع بالسلطان فما تمكن بل أمر بنفيه الى قوص فتلطفوا به حتى أعيد الى الأمر الأول فسافر الى دمشق فى أواخر جمادى الأولى منها واستقر ابن سالم فى قضاء صور عوضه ثم أعيد اليها ثم انفصل بالمذكور أيضاً ثم أعيد اليها بعد وفاته واستمر إلى أن صرف بالشهاب ابن الفرعى لكونه بذل أربعمائة دينار

ملتزماً بمثلها فى كل سنة ثم أعيد العلا فدام حتى مات وذلك فى سنة سبعين بالاسهال رحمه الله وإيانا وكان عالماً بفنون خصوصاً الطب وقد شهد له الشهاب ابن المُحَمَّرة بمعرفة اثنى عشر علماً ووصفه البقاعى فى طبقة سماع الموطأ للقَعْنَبى للامام العلامة الحفظة المفنن وهو كذلك مع وصفه بالكرم الزايد والعفة والشهامة حتى انه لما قدم البقاعى من القدس آواه عنده ورتب له فى كل يوم رغيفين بل قيل لى انه عرض على القاياتى أن يرغب لولده عن تصوف كان باسمه إما بالأشرفية أو سعيد السعدا رحمه الله (الضوء اللامع للسخاوى).

على بن المقبول المشهور بالأهدل السيد الجليل الولى الشهير — تمكن كل التمكن من العلوم الربانية وهو الذى اختط قرية الدريهمى وبنى جامعها بالآجر والنورة وعمره بالجمعة والجماعة وأقامه أتم قيام ورزق القبول عن الخاص والعام وله فى الطب اليد الطولى كما لأبيه وجده فتحاً من الله سبحانه وتعالى صحبه السيد محمد بن الطاهر البحر وكانت وفاته سنة ١٠٥٥ ﻫ (خلاصة الأثر ج ٣ ص ١٩٥ وفوائد الارتحال ونتائج السفر).

أبو الحسن على بن مهدى بن مفرّج الهلالى الدمشقى الطبيب — سمع من أبى الفضل بن الكريزى وجماعة وعنه روى ابن عساكر وطائفته ولد سنة خمس وثمانين وأربعماية (٤٨٥ ﻫ) وكان من أطباء المارستان توفى فى ذى الحجة سنة ٥٦٢ ﻫ (كتاب نزهة العيون ص ١٨٣ للملك العباس بن على بن داود والنجوم الزاهرة).

على بن موسى بن شلوط أبو الحسن البلنسى — حج وسمع بمكة من على بن حميد بن عماد الطرابلسى واستوطن تلمسان واحترف بالطب قال الأبّار قرأت عليه بعض صحيح البخارى وتوفى سنة ٦١٠ ﻫ (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٦٠٩ — ٦٢٠ ﻫ).

علي بن موسى بن عبد الله اللخمي البَسْطي عرف بالقَرَباقي الفقيه الموقت قال تلميذه القلصادي في رحلته شيخنا وبركتنا الفقيه الامام الصدر العلم الخطيب الخطير الكبير الشهير أوحد الزمان وفريد البيان العديم الأقران المفتي المؤلف المدرس المصنف الذاكر لأحوال العرب وأنسابها حافظاً للغاتها وآدابها له في العربية أوفر نصيب وفي التفسير والحديث والأصول والطب سهم مصيب حتى ارتقى لدرجة عالية ورتبة سامية فشهد له بالفضل في الغيبة والعيان وأقر له صديقه وحاسده للدليل والبرهان قرأت عليه التلقين والايضاح للفاسي وأبعاضاً من الجلاب وابن الحاجب الفرعي وتنقيح القرافي وفصيح ثعلب وألفية ابن مالك وأدب الكاتب لابن قتيبة وتأليفه المسمى بالتبصرة الكافية في علمي العروض والقافية على الخزرجية وحضرت عليه كثيراً من التفسير وكتب متعددة في علوم شتى وكان كثيراً ما يتمثل بقول الشاعر :

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحب بعد صاحب
فلم ترني الأيام خِلاً تسرني مباديه إلا سائني في العواقب
ولا قلت أرجوه لدفع ملمة من الدهر إلا كان إحدى المصائب

ولذا كان لا يخالط الناس مع نزاهة نفس وارتفاع همة كثير الصمت فصيح اللسان لم أسمع مثل خطبه ووعظه فيما رأيت من البلدان وغضب عليه بعض الجبابرة فأخرجه من بَسْطة البَرْشانة فأقام بها عشرة أشهر ثم عاد لبسطة إلى أن توفي بها في الوباء عاشر صفر عام أربع وأربعين وثمانماية (٨٤٤ هـ) وصلى عليه خارج المدينة لكثرة الناس في جنازته اه ملخصاً قلت ووقع بينه وبين الامام أبي القاسم بن سراج مفتي غرناطة نزاع في مسائل منها مسألة قبلة جوامع الأندلس المستقبلة لجهة الجنوب وغيرها نقل بعضها في المعيار (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) .

علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد بن خلف أبو الحسن الأنصاري

الأندلسى الجيّانى نزيل فاس — ولى خطابة فاس وهو صاحب كتاب شذور الذهب فى صناعة الكيميا توفى سنة ثلاث وتسعين وخمسماية لم ينظم أحد فى الكيمياء مثل نظمه بلاغة ومعانى وفصاحة ألفاظ وعذوبة تراكيب حتى قيل فيه إن لم يعلمك صنعة الذهب علمك صنعة الأدب وقيل هو شاعر الحكماء وحكيم الشعراء وقصيدته الطائية أبرزها فى ثلاث مظاهر مظهر غزل ومظهر قصة موسى والمظهر الذى هو الأصل فى صناعة الكيميا وهذا دليل القدرة والتمكن رحمه الله تعالى وأولها :

بزيتونة الذهب المباركة الوسطى	غنينا فلم نبدل بها الأثل والخمْطا
صفونا فآنسنا من الطور نارها	تشب لنا وهناً ونحن بذى الأرطى
فلما أتيناها وقرب صبرنا	على السير من بعد المسافة ما اشتطا
نحاول منها جذوة ما ينالها	من الناس من لا يعرف القبض والبسطا
هبطنا من الوادى المقدس شاطئاً	الى الجانب الغربى نمتثل الشرطا
وقد أرج الارجاء منها كأنها	لطيب شذاها تحرق العود والقُسطا
وقمنا فألقينا العصى فى طلابها	اذا هى تسعى نحوها حيّة نقطا
وثار لطيف النقع عند اهتزازها	وأظلم من نور الظهيرة ما غطى
ومدّ اليها الفيلسوفى يمينه	فجاذبها أخذاً وأوسعها ضغطا
فصارت عصاً فى كفه وأحبها	فأخرجها بيضاء تجلو الدجى كشطا
فلم أر ثعباناً أذل لعالم	سواها ولا منها على جاهل أسطى
هى المركب الصعب المرام وأنها	ذلول ولكن لا لكل من استمطى
فاعجب بها من آية لمفكر	يقصر عن إدراكها كل من أخطا
وتفجيرها من صخرة عشر أعين	وثنتين تسقى كل واحدة سبطا
وتغليقها رَهْواً من البحر فاستوى	طريقاً فمن ناج ومن هالك غمطا
فتلك عصانا لا عصى خيزرانة	على أنها فى كف ممسكها الطا
وقد كان للزيتون فيها قساوة •	ولكن لين الدهن صيرها نقطا

تسيل بمـــا الخد أبيض صافياً   اذا ما شرطناها على ساقها شرطا
ومن قبل ما أغوى أبانا بذوقها   جذاذا فأخطا والقضاء فما أخطا
قطفت جناها واعتصرت مياهها   فجمدت ما استعلى وذويت ما انحطا
ولينـــة الأعطاف قاسية الحشا   اذا نفثت فى الصخرة تصدعه هبطا
كأن عليها من زخاريف جلدها   رداء من الوشى المُفَوَّف أو مُرْطا
توصل إبليس بهـــا فى هبوطه   إلى الأرض من عدن ففارقها سخطا
أمت بها حيا وسودت أبيضا   وأسرفت فى قلع السواد فما أبطا
وأحييت تلك الأرض من بعد موتها   برى وكانت تشتكى الجدب والقحطا
كأن العيون الثابتات بخصرها   عقدن نطاقاً أو على جيدها سمطا
كان من البدر المنـــير مشابهاً   ومن أنجم الجوزاء فى أذنها قرطا
كان من الصدغ الذى فوق خدها   على ورده نوناً ومن خاله نقطا
ظفرت بها بالنفس من جسم أمها   كما ظفرت بالقلب فى صدره لقطا
وأرضعتها بالدر من ثدى بنتها   فعاشت وكانت قبل ماتت به غبطا
فحلت به روح الحياة كأنمـــا   مزجت لها فى ذلك الدر إسْفَنْطا
وصيرتهـــا بنتاً وصيرت بنتها   لها مرضعاً فاعجب لمرضعة شمطا
فحالت هناك البنت والأم فضة   فتى لم يزاحمه العذار ولا خطا
له منظر كالشمس يعطى ضياؤه   وليس كمثل البدر يأخذ ما أعطى
فهذا الذى أعيا الأنام فأضمروا   لمن وضع الأرماز فى علمه سخطا
وهذا هو الكنز الذى وضعوا له   برابى اخميم وخصوا بها قِفطا
وتخليصه سهل بغـــير مشقة   لمن عرف التطهير والعقد والخلطا
أبا جعفر خذها اليـــك يتيمة   تورَّع لوقا أن يورثها قُسْطا
ولكننى لما رأيتـــك أهلها   سمحت بها لفظاً وأثبتها خطا

(فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٢ ص ٩١) .

الحكيم على الناتلى النيسابورى — كان حكيما حسن الدواء والبهجة عالماً بدقائق علوم الحكمة وجاس خلال ديار الهندسة والمعقولات وأبو على طريقها ورأيت له رسالة إلى الامام الأوحد الرشيدى فيها : هذا زمان فقدنا فيه ما كان يوحشنا فيه وجوده . ثمرة العلم حلوة والنفقة فيها مستخلفة . الرأى الصائب أعم منفعة وأقل عند نازلةٍ مضرة ونقصانا . ما أصبت من الدنيا شيئاً الا احتاج ذلك الشىء إلى شىء آخر فصاحب الدنيا أبداً فقير محتاج (كتاب حكماء الاسلام للبيهق) .

على شوشه افندى — أصله من بلدة البساتين بجوار مدينة حلوان تعلم بمدارس مصر ثم التحق بمدرسة الطب المصرية واختير للسفر الى ايطاليا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لتعلم علم الطب فى جامعة بيزا وأتم دراسته بها وعاد الى مصر فى سنة ١٨٥٧ م وعين بمستشفى قصر العينى ثم نقل مفتشاً لصحة محافظة دمياط ثم مفتشاً لصحة مديريتى قنا واسنا ثم مفتشاً لصحة الغربية ثم مفتشاً لصحة محافظة رشيد ثم مفتشاً لصحة مديرية أسيوط ثم نقل الى مصوع مفتشاً لمحافظة سواحل البحر الأحمر مدة أن كان سنجر باشا محافظاً عليها ثم عاد الى مفتش صحة مديرية أسيوط ثم اعتزل الخدمة ثم انتدب مفتشاً لصحة القورنتينات فى مدة هيضة سنة ١٨٨٢ م وعقب انتهاء الوباء عين مفتشاً لصحة مديرية الشرقية ثم نقل مفتشاً لصحة مديرية الغربية ثم الى المنوفية ثم عين حكيمباشى مستشفى الجيش بالعباسية وبعد ذلك أحيل الى المعاش وتفرغ لتطبيب الأهالى متخذاً لنفسه صيدلية تسمى صيدلية شوشه بحى السيدة زينب بجهة الناصرية وذاعت له شهرة كبيرة وللمترجم له حفيد من أنبه الأطباء فى العصر الحاضر هو الدكتور على بك شوشة وكيل معامل مصلحة الصحة العمومية وتوفى على شوشة افندى سنة ١٩٠٣ م ودفن بقرافة باب النصر بالغاً من العمر حوالى خمسا وسبعين سنة (تاريخ البعثات للأمير عمر طوسون ص ٤٦٢) . وحفيده الدكتور على بك شوشه هو الآن وكيل وزارة الصحة .

على المحمودى المتطبب بجرحان — من شعره قال :

غضب الربّ لا يُرد بطب　　　إنما الطب يدفع الأسقاما
لا يردالطبيب والطب أمراً　　　كتب الله أن يكون حِماما

(تمام تتمة صوان الحكمة ص ٢٨٠) .

على هيبة — تعلم الطب بمدرسة مصر ثم أرسل الى فرنسا فى عهد والى مصر محمد على باشا الكبير لتعلم الطب والعلوم الطبيعية والصحية ثم رجع من فرنسا الى مصر بعد إتمام دروسه فى شهر ديسمبر سنة ١٨٣٣ م وتصانيفه المطبوعة : كتاب طالع السعادة والاقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والأطفال ترجمة وكتاب إسعاف المرضى فى علم منافع الأعضا ترجمة طبع سنة ١٢٥٢ ﻫ وكانت وفاته حوالى سنة ١٨٥٠ م (البعثات العلمية للأمير عمر طوسون ص ٤٤) .

عماد الدين الحَرْبَوى — ن عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق العراقى .

عمارة أبو عبد الله الربعى الدُنَيسرى — ن محمد بن العباس بن احمد بن صالح .

العمانى الطبيب — كان أبو الخير أثنى على العمانى وقال هو أقوى أهل الزمان فى صناعته ومن كلماته : ما ينفعك فى ذاتك فاطلبه وإن لم يكن فيه افتخار وما يضرك فى الدنيا والآخرة فاتركه وإن كان به افتخار . من استبد بمعالجته فى حال مرضه وإن كان طبيباً حاذقاً فقد يعرض للخطأ بجهده . الاستشارة أداة كاملة (تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهق) .

عمر بن احمد بن المبارك الزين الحموى الشافعى كمال الدين محمد ويعرف بابن الخَرَزى بمعجمة مفتوحة وراء بعدها زاى — ولد تقريباً قبل الثمانين وسبعماية

بحماه ونشأ بها لحفظ القرآن على جماعة منهم الزين عمر المؤذن وكان ابتدأ حنفياً
وحفظ المجمع وأتقن الفقه ثم تحول شافعياً وحفظ المنهاج الفرعى والأصلى
وألفية ابن مالك والحاجبية وغيرها وعرض المنهاج على السراج البُلْقينى وابن
خطيب المنصورية وغيرهما وبالثانى والعلا ابن المُغلى تفقه وأخذ عنهما الأصول
وعن الثانى أيضاً والتاج الأصْفَهْيَذى العجمى الحلبى أخذ العربية وأخذ الطب
عن بلديه الشهاب بن زيتون قال وكان عارفا به وسمع على التاج ابن بردس والزين
الزَّرَكشى والشمس بن المصرى وشيخنا (ابن حجر) فى آخرين من هذه الطبقة
لعدم اعتنائه بهذا اللسان بل سمع بالقاهرة ختم البخارى فى الظاهرية وولى قضاء
بلده غير مرة أولها فى سنة ستة عشرة وثمانماية وكذا ولى قضاء حلب على رأس
الأربعين ثم صرف عنه فى شعبان سنة ثلاث وأربعين وثمانماية بالعلا بن خطيب
الناصرية وعاد إلى قضائها أيضاً فى أوائل سنة سبع وأربعين فأقام سيراً ثم انفصل
وحمدت سيرته فى قضائه وقدم القاهرة غير مرة أولها فى سنة إحدى وثلاثين
وأقرأ بها الطب وغيره وممن أخذ عنه من أصحابنا الشهاب ابن أبى السعود
وصهره الشهاب البيجورى وكذا أقرأ ببلده وأفتى وحج وأقام ببلده معرضاً
عن القضاء إلى أن مات بها فى يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين
وثمانماية وقد لقيته بالقاهرة ثم بحماه وكتبت عنه شيئاً من نظمه ومن ذلك قوله
فى الثلاثة الذين يخلفوا وكل واحد منهم وافق اسم أبيه اسم من تخلف عنه :

كعب هلال مع مرارة خُلّفُوا عن مالك وأمية وربيع

وكان إماماً فقيهاً عالماً فى فنون متعددة متقدماً فى العربية والطب شديد
العناية بالمشى على قانونه ومع ذلك فكان مصفراً متعللا وأما عمامته فأكبر عمامة
رأيتها وهى نازلة على عينيه وحواجبه وأمره فى ذلك من أعجب العجاب وكان
يحكى أنه ابتدأ توعكه وضعف دماغه من أيام الفتنة التَمُرية فانهم كشفوا

رأسه فأعقبه ذلك وكذا كان يحكى أنه فى أول قدماته القاهرة كان التنازع حينئذ فى مسألة شرا السلطان من وكيل بيت المال بين شيخنا والعلم البُلْقينى واتفق حضوره عند شيخنا فتكلم معه فيه فوافقه واستحضر له النقل من كلام الأذرَعى فى القوت وأنه استكتب حينئذ على الفتيا وصعد مع شيخنا إلى السلطان فأثنى عليه عنده وعند غيره من الأعيان بالعلم وهو ثقة فى جميع ما يحكيه رحمه الله وإيانا (الضوء اللامع للسخاوى) .

أبو حفص عمر بن اسماعيل بن مسعود الشيخ العلامة شيخ الأدباء رشيد الدين الربعى الشافعى الشاعر يعرف بالرشيد الفارِقى — ولد سنة سبع وتسعين وخمسماية وسمع من الفخر بن تيمية وغيره وله اليد البيضاء فى النظم والنثر بصيراً بالتفسير وكان عالماً بالنحو وعلم الكلام والطب كاملا بما يوصف من المحاسن والأخلاق توفى مخنوقاً ببيته بالظاهرية وأخذ ما كان معه من ذهب وذلك فى رابع المحرم سنة تسع وثمانين وستماية (نزهة العيون ص١٩٨ للملك العباس بن على بن داود) .

عمر شفائى بن حسن بن عمر الملقب بشفائى على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم الحنفى السينوبى رئيس الأطباء فى بلدة بروسا الطبيب الحاذق الماهر الأديب العارف — كان من أفراد وقته فى علم الأبدان وألف كتاباً فى الطب سماه الطب الجديد فى ثمان مجلدات وكتاباً آخر فى الكحالة ورسائل لا تحصى كما أخبرنى صاحبه شيخنا المتقن أبو المواهب سليمان بن محمد بن مستقيم القسطنطينى كان من أفراد الزمان وينظم الشعر بالتركية والفارسية وأطلعنى على آثاره وقدم المترجم قسطنطينية مراراً ولم يزل على حالته إلى أن مات وكانت وفاته ببروسا سنة ١١٥٩ ﻫ ودفن بمقابلة الزاوية المولوية الكائنة فى البلدة المرقومة (سلك الدرر ج ٣ ص ١٧٢) .

عمر العِتْر المعروف بالعتر الأدلبي نزيل حمص الأديب الفاضل المنجم العارف — كان ماهراً بالأدب والعلم والطب ولكنه كان فى غاية من النحوسة (والنادر لا حكم له) أدركته حرفة الأدب وقد استقام فى حمص واشتهر يقرىء ويفيد وله ديوان شعر ومن شعره هذه النبوية ومطلعها :

للحب آيات حق للمحال محت وأثبتت حب من بالطرف قد لمحت
واستحكمت حيث جاءتنا مبينة بنسخها لدواوين الهوى شرحت

الخ . وله غير ذلك وكانت وفاته فى حمص سنة ١١٧٥ هـ (سلك الدرر ج ٣ ص ١٩٥) .

عمر بن على بن أحمد الاسنائى — طبيب فاضل عارف اشتغل بالنحو على الشمس الرومى وبالطب على ابنه المكرم وعلى الحكيم الكبير شمس الدين بن شواق وكان يقول عنه هو أبقراط وقته توفى باسنا سنة خمس وسبعماية وأبوه المكرم علىّ حكيم فاضل حسن الملاطفة يتبارك بطبه (الطالع السعيد ص ٢٤٥) .

عمر بن العوام أبو بكر الأشبيلى من ولد الزبير بن العوام — اشتهر بصناعة الأدب وتعلق بالطب ابتلاه الله بحب المدام حتى خرج سكراناً فى شهر الصيام وكادت العامة تبيح دمه إلا أنهم رموه بالحجارة فهرب وهو يضرط لهم بفمه وشرب مرة بأشبيلية مع جماعة فضربه بعضهم بجرة خمر قضى منها نحبه ذكره ابن سعيد المغربى ومن شعره :

إذا أسمعت حى على الفلاح فقم فى نحو ريحان وراح
وصلى إلى وجوه من جمال كساها الحسن أردية الصباح
ولا تستدع إلا كل خل يسرك فى دنوٍ وانشراح
إذا مازجته حيَّرتك فيه ممازجة المدامة بالقراح
يقيم كأيكة تهتز لطفاً ويوصل كالنسيم على البطاح

(الوافى بالوفيات للصفدى ج ٥ قسم ٣ ص ٤٦٢) .

عمر بن محمد بن محمد بن على بن عبد الواحد السراج بن البدر بن ناصر الدين بن الرئيس العلا القاهرى الطبيب — ويعرف كسلفه بابن صغير وأمّه أمَة ممن أخذ عن عمه والعزّ بن جماعة وصحب البدر الطَنْبَذى وتميز فى الطب بحفظ جمل منه نافعة وعالج المرضى بل قيل انه استقر فى الرياسة قليلا بعد توسيط خضر وابن العفيف وكان ظريفاً لطيف العشرة ممن كف بصره ثم قُدِح له فأبصر وعمر ستاً وتسعين سنة وما شابت له شعرة ولم يتيسر له الحج مات فى المحرم سنة سبع وستين وثمانماية وهو قريب الكمال محمد بن محمد بن على ابن عبد الكافى بن صغير (الضوء اللامع للسخاوى) .

سراج الدين عمر بن منصور بن عبد الله البهادرى الحنفى — أحد خلفاء الحكم بالقاهرة ولد سنة ٧٦٢ ﻫ وكان إماماً بارعاً فى الفقه والنحو واللغة انتهت إليه الرياسة فى علم الطب وتقدم على أقرانه فى ذلك لغزير حفظه وكثرة استحضاره ونقول أقوال الحكماء قديماً وحديثاً وكان شيخاً معتدل القامة مصفر اللون جداً وكان مع تقدمه فى علم الطب غير ماهر فى المداواة يفوقه أقل تلامذته لقلة مباشرته لذلك فانه لم يتكسب بهذه الصناعة وإنما كان يتردد للأعيان والأكابر فى الأمراض المشكلة وناب فى الحكم وتوفى يوم السبت ثانى عشر شوال سنة ٨٣٤ ﻫ ولم يخلف بعده مثله وفى الضوء اللامع غرة شوال سنة ٨٢٤ ﻫ وفيه أيضاً : استقر فى تدريس البيمارستان وجامع ابن طولون فى الطب (شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٢٥ والسلوك والضوء اللامع والمنهل الصافى والنجوم الزاهرة) .

أبو الفتح عمر بن يوسف بن عمر بن على بن رسول الغسّانى الملقب بالملك الأشرف — عهد اليه والده الملك المظفر فى آخر عمره سنة ثلاث وتسعين وستماية قبل وفاته بسنة وكان ذا ورع مشهور وفضل مذكور محباً لمجالسة العلماء ومصاحبة الفقهاء وبلغ درجة عالية فى المعرفة ورتبة سامية فى العلوم

وكان متفنناً فى كل فن باحثاً فى كل مذهب حتى انه كان يفتى فى عشرة علوم وله التصانيف فى كل فن ومؤلفاته عزيزة جليلة ولو لم يكن من مؤلفاته غير شفاء العليل فى الطب لكفاه شاهداً لفضله وعنواناً لنقله فانه طمس به آثار من قبله وجلا به ظلام ما لم يوضحه الأوائل ورتبه ترتيباً عجيباً ونقحه تنقيحاً غريباً خالف عليه صنوه المؤيد سنة خمس وتسعين وستمائة فى الشحر وقصده بعد وفاة المظفر فجهز اليه العساكر وجعل مقدمهم الناصر ولده والشريف على ابن عبد الله المطهر وكانت وقعة عظيمة من الوقائع المشهورة حتى ان المؤيد وثب بفرسه درب الدعيس وحوصر فلزم ثم سجن فى حصن تَعِزّ وكان الأشرف محسناً اليه غاية الاحسان طالباً منه طيبة القلب والتعطف إذ كان ذا نفس رحيمة واليه تنسب الأشرفية بمدينة تعِز ومدينة زَبيد وبنى قصره المشهور بصنعاء إلى جنب قصر المظفر توفى رابع وعشرين من شهر المحرم سنة ست وتسعين وستمائة ودفن فى الأشرفية وقبره هناك يزار ويتبرك به (كتاب العطايا السنية للملك الأفضل العباس بن الملك المجاهد على ص ٤٠ ولعله أيضاً صاحب كتاب المعتمد فى الأدوية المفردة المطبوع بالقاهرة) .

العَنْتَرى — ن محمد بن المحلى بن الصائغ أبو المؤيد الجزرى الطبيب .

عوض بن يوسف بن محي الدين المعروف بابن الطباخ الدمشقى قاضى القضاة بالمدينة المنورة — كان من فضلاء الزمان جم الفائدة فصيح اللسان وسيم الهيئة مقبول الطلعة مشاركا فى عدة فنون وكان له فى الطب إلمام تام وكان فى ابتداء أمره قرأ بدمشق على جماعة منهم على بن النجار وصار مقيداً للصكوك فى محكمة الباب ثم سافر إلى بلاد الروم ولازم على عادتهم ودرّس وتنبّل واشتهر بمعرفة الطب فكانوا يراجعونه فى البراءات الصعبة فيعرفها ويعالجها ومما اتفق له أنه ابتلى بالاستسقاء وعولج فلم يفد علاجه وكان استحكم فاقترح هو دواء لنفسه بقوة الحدس فكان يستعمل فى كل يوم قدراً وافراً من الخربز (البطيخ

الأصفر) وينام فى الشمس وداوم على ذلك أياماً حتى حمّ فبرىء ثم ولى القضاء بمدينة فِلِبَّة و بغداد والمدينة المنورة وكانت ولادته فى سنة ١٠١٤ هـ ومات أبوه وأمه حامل به فقيل فى تاريخ ولادته عوض عن أبيه بدا وتوفى بقسطنطينية فى نيف وثمانين وألف (خلاصة الأثر ج ٣ ص ٢٣٤ وفوائد الارتحال ونتائج السفر) .

عون الدين يحيى — ن يحيى بن محمد بن هبيرة .

عيسوى النحراوى — كان من طلبة الأزهر ثم دخل مدرسة الطب بأبى زعبل سنة ١٨٢٧ م وبعد أن أتم علومه بها أختير للسفر الى فرنسا ضمن أعضاء البعثة الأولى التى بعث بها محمد على باشا الكبير لأوربا لاتمام العلوم ولما أتم علومه عاد الى مصر وعين مدرساً لعلم التشريح العام بمدرستها الطبية وقد اشترك مع بعض رفاقه من أفراد هذه البعثة فى ترجمة كتاب المصطلحات العلمية والطبية إلى العربية فقام هو بترجمة الألفاظ الخاصة بالتشريح العام من هذا الكتاب ومن آثاره ترجمة كتاب التشريح العام بكلار الفرنسى طبع سنة ١٨٣٥م وكانت ترجمته لهذا الكتاب وهو تلميذ بفرنسة ولم تعلم سنة وفاته (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون ص ١٢٩) .

عيسى البغدادى الحكيم المعروف بابن القسيس الخطيرى — من مشاهير الأطباء فى أواسط القرن السابع الهجرى كان أبوه طبيباً فاضلا يقرأ عليه ويؤخذ منه وكان حاد المزاج يسرع اليه الغضب جرى لى معه مفاوضة فى أمر تقديم السريان الليل على النهار مستدلين بنص التوراة وهو قوله تعالى : « وصار مساء وصار صباح يوماً واحداً » قلت هذه الحجة عليهم لا لهم لأنها تنبىء عن تقدم نهارٍ آخره مساء وتأخر ليل آخره صباح ليتم بمجموعهما يوم واحد لأن الحاصل من المساء إلى الصباح إنما هو ليلة واحدة وهى نصف يوم لا يوم تام فلم ينصفنى فى هذا ولا أجاب عنه بشىء أكثر من قوله هذا مذهب أهل ملتك فكيف

يسعك تكذيبهم فقلت أنا تابع فيه لليونانيين وأقيم عذر السريانيين وهو أن شهورهم قمرية والقمر إنما يرى استهلاله مساء لا صباحاً فجعلوا مبادىء تواريخهم أوائل الليل ومثلهم العبرانيون والعرب لأن الليل مقدم على النهار فى نفس الأمر ومما يستدل به على علو همة الحكيم عيسى بن القسيس أنه نسخ كتاب القانون بخطه فى شبيبته ثم خرجت النسخة عن ملكه بحكم شرعى وحصلت فى خزانة المدرسة المستنصرية فلما أسن طلب النسخة وقابلها وصححها وأعادها إلى مكانها فنسبه باغضوه الى فضول ومحبّوه الى مثوبة يتوخاها فقال كلا الفريقين مخطىء وإنما فعلت ذلك لئلا يزرى علىّ بعد موتى وعمر طويلا ومات شيخاً كبيراً (تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٤٧٨) .

عيسى حمدى باشا — ولد السيد عيسى حمدى بن السيد احمد بن السيد عيسى بن السيد محمد الشهاوى الحسينى بقرية ستيفة من أعمال دمياط سنة ١٢٦٠ ﻫ فتعلم القراءة والكتابة والتحق فى سنة ١٢٧٤ ﻫ بالاسبتالية السعيدية بوظيفة مساعد فى الأعمال الجراحية الصغرى والتحق فى سنة ١٢٧٨ ﻫ بالمدرسة الطبية وانتظم فى سلك تلاميذها بأمر خاص من والى مصر سعيد باشا على أثر إجراء صاحب الترجمة عملية الختان للمرحوم طوسون باشا بن سعيد باشا وقد حاز المترجم باجتهاده قصب السبق فى مضمار الامتحان فكان دائماً أول فرقته فى امتحان آخر السنة المكتبية من سنى الدراسة واستمر محافظاً على مرتبته الأولية مدة الدراسة التى كانت تبلغ فى ذلك الوقت خمس سنوات إلا أنه وهو فى السنة الرابعة طلب من مصلحة الصحة أن تسمح له أن يؤدى امتحان السنتين الرابعة والخامسة فأجابت طلبه وأدى امتحان السنتين فى وقت واحد بنجاح باهر يشهد له بالتفوق وأعطى له الدبلوم المصرى سنة ١٢٨٢ ﻫ (١٨٦٦م) وبعد هذا النجاح أرسلته مصلحة الصحة على نفقتها إلى باريس لدراسة وإتقان الأمراض العصبية فى أبريل سنة ١٨٦٦م وبعد أن تعلم الفرنسية ابتدأ بدراسة الطب فى جميع فروعه بطريقة استثنائية ثم طلب من رياسة لجنة مراقبة البعثة المصرية بفرنسا أن يخصص

له غير أساتذة المدرسة أساتذة خصوصيون يعطون له الدروس على المرضى أنفسهم فأجيب إلى طلبه وفى سنة ١٨٧٠ م أمضى الامتحانات باسبتالية الجيش الفرنسوى بنجاح ووظف برتبة مساعد أول فى الجيش الفرنسوى وفى غضون هذه المدة قدم كتابه الأخير الخاص بالدكتورية فى مادة النوشادر وتأثيرها فى الروماتيزم المفصلى الحاد وحصل به على دبلوم طبيب من كلية باريس سنة ١٨٧٣ م ولبث عاكفاً على دروسه الخصوصية الى سنة ١٨٧٤م وفى هذه الأثناء ألف رسالة فى الختان واخترع آلة له جاءت فى غاية الاتقان وكوفىء على ذلك بقبوله عضواً فى الجمعية العلمية العملية بباريس ثم عاد إلى بلاده وعين معلماً ثانياً للأمراض الباطنة ومعلماً للولادة ثم معلماً أول فى الأمراض الباطنة سنة ١٨٧٩ م ثم رئيساً للمدارس الطبية (الطب والصيدلة والولادة) وحكيمباشى لمستشفى قصر العينى سنة ١٨٨٠م مع قيامه بوظيفة المدرس الأول للأمراض الباطنة وأخذ من ذلك العهد فى بذل الجهد فى إصلاح المدرسة والمستشفى فسن لكل منهما قانوناً ينظم الأعمال ولم يكن ذلك موجوداً من قبل وجعل ينقحه ويزيده مع الزمن فأعاد النظر فيه سنة ١٨٨٦ م وأدخل دروساً جديدة كالاكلنيك الباطنى والميكروسكوب وعلم الميكروبات وأنشأ بالمستشفى أقساماً جديدة تتناسب مع الحالة وجدد المعامل وأنشأ الأنفتياترات لكل علم وفرض على من أتم الدروس أن يمضى سنتين بالمستشفى لتطبيق العلم على العمل ثم يؤدى عقبها امتحاناً نهائياً ينال به أجازة الدكتورية مع تقديم رسالة علمية فى الموضوع الذى يختاره لاثبات جهوده فى التحصيل وفى أيامه جعل شرط القبول بهذه المعاهد الطبية أداء امتحان مسابقة يفوز بالمركز فيها من بزّ أقرانه فى الامتحان ليكون مدرساً فى الوظائف التى تخلو . توفى فى يوليو سنة ١٩٢٣ وألف كتباً كثيرة منها :

١ — المعراج فى الطب الباطنى والعلاج طبع سنة ١٣٠٢ ﻫ فى ٣ مجلدات .

٢ — لمحات السعادة فى فن الولادة طبع سنة ١٣٢٠ ﻫ فى مجلد واحد .

٣ — كتاب أمراض الأطفال .

٤ — هبة المحتاج فى الأمراض الباطنة والعلاج .
٥ — كتاب تشخيص الأمراض الباطنة .
٦ — كتاب صحة الحوامل والأطفال .
٧ — كتاب فى الجراحة الصغرى .
٨ — كتاب فى الأنفلونزا .

الحكيم عيسى الطبيب — قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم رغب فى الطب وتمهر فيه واشتهر بالبركة فى المعالجات ثم نصب طبيباً بمارستان أدرنه وقسطنطينية ثم صار طبيباً بدار السلطنة ثم توفى فى سنة ثلاثة وتسعمائة وكان رحمه الله رجلا صالحاً صحيح العقيدة متصفاً بصلاح النفس وكرم الأخلاق مملوءاً بالخير من فَرْقِه إلى قدمه محباً للفقراء والصلحاء ومراعياً للضعفاء والمساكين رحمه الله تعالى (الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده ص ١٤٦ ج ٢) .

عين الزمان — ن الحسن القطان .

غالب بن على بن محمد اللخمى الشَّغورى من أهل غرناطة يكنى أبا تمام — كان من أهل الفضل والديانة وحسن الخلق مليح الانطباع من بيت طب وخبرة رحل فى شبيبته إلى المشرق فحج وقرأ الطب بالمارستان من القاهرة المعزية وزاول العلاج على طريقة المشارقة تحول إلى عزوة فاس واتصل بخدمة أبى معين ولطف عنده محله لانطباعه ولين عريكته وولى الحسبة بمدينة فاس وحسنت أحواله وكان ثم لأهل بلده موصوفاً بالجود وله تواقيع كثيرة طيبة فلا يفتر عن الاشتغال بها بحسب ما فتح له من الادراك وخدم أبا الحسن المرينى بعدها توفى فى أوائل عام إحدى وأربعين وسبعماية بسبته عند حركة مخدومه الى الجواز الى الأندلس بقصر الجناد (جَذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس لأحمد بن محمد بن محمد بن أبى العافية الشهير بابن القاضى) .

الشيخ غرس الدين بن ابراهيم بن الشيخ شهاب الدين احمد — نشأ فى مدينة حلب ورغب فى العلوم وتشبث بكل سبب وقرأ المختصرات على الشيخ حسن السيوفى وحصل طرفاً صالحاً من فنون الأدب ثم قصد إلى التحصيل التام فارتحل ماشياً إلى دمشق الشام وأخذ فيه الطب من مقدم الألباء ورئيس الأطباء العالم الزكىّ المشتهر بابن المكىّ ثم انتقل من تلك العامرة ماشياً إلى القاهرة واشتغل فيها على العالم الجليل المقدار الشيخ المشتهر بابن عبد الغفار وأخذ منه الحكميات وعلوم الرياضيات وساير العلوم العقلية قاطبة بالدروس الراتبة وأخذ الحديث وساير علوم الدين من القاضى زكريا شيخ المفسرين فأصبح وهو لناصية العلوم آخذ وحكمه فى ممالك الفنون نافذ وتنقلت به الأحوال وتأخرت عنه الأمثال وفاق على الأقران وسار بذكره الركبان ولما كانت فضائله ظاهرة عند سلطان القاهرة أحب رؤيته واستدعاه ورفع منزله وأكرم مثواه ثم جعله معلماً لابنه ومربياً لغصنه ولما وقع بين مخدومه وبين سلطان الروم من المنافسة حضر الوقعة المعروفة من جانب الجراكسة فلما التقى الجمعان وترائت الفئتان وتقدم الأبطال وتهمهم الرجال وهجم ليوث الأروام وأسود الآجام على ذئاب الأعادى وثعالب البوادى وكتبوا بأقلام السُّمُر أحاديث الجُرْح والسقم وأوصلوا اليهم أخبار الموت برسل السهام وأرسلوا عليهم شواظاً من نار وأحلُّوا أكثرهم دار البوار وأخذ الصواعق والبروق فى اللمعان والشروق وأمطر السماء عليهم الحديد والحجارة وضيّق عليهم هذه الدارة وسالت بدمائهم الأباطح وشبعت من لحومهم الجوارح لم يثبت الجراكسة الا ساعة من النهار ثم بدلوا الفرار من القرار وجعلوا أمام عسكر الروم يتوائبون وهم من ورائهم بهذا القول يتخاطبون :

جعلنا ظهور القوم فى الحرب أوْجها   رقمنا بها ثغراً وعيناً وحاجباً

وقتل الغورى فى المعركة ولم يعرف له قاتل وأسر ابنه والمولى المرحوم ولما جيء بهما إلى السلطان سليم خان عفى عنهما وقابل جرمهما بالاحسان ثم

لما عاد الى ديار الروم بعد فراغه من أمر مصر استصحب ابن الغورى والمولى المرحوم فاستوطن قسطنطينية وشرع فى اشاعة المعارف واذاعة النوادر واللطائف واشتغل عليه كثير من السادة وفازوا منه بالاستفادة وقد تشرفت برؤيته وتبركت بصحبته توفى سنة إحدى وسبعين وتسعماية وكان المرحوم رأساً فى جميع العلوم مستجمعاً لشروط الفضائل وجامعاً لعلوم الأواخر والأوائل يرغم فى الرياضيات أنوف الرؤوس ويحاكى فى الطب أبقراط وجالينوس وكان صاحب فنون قادراً على أفاعيل عجيبة ماهراً فى وضع الآلات النجومية والهندسية كالربع والاسطرلاب وساير الأسباب وكان مظنة علم الكاف وعلم الزايرجة ونحوه بلا خلاف وكان مشهوراً بالمحل فى التعليم والافادة لأرباب الطلب والاستفادة ولم يقبل مدة عمره وظيفة السلطان وقطع حبال الأمانى من أرباب العزة بقدر الامكان وكان يكتسب بطبابته ويقتات بهدايا تلامذته وكان يلبس لباساً خشناً وعمامته صغيرة ويقنع من القوت بالنذر القليل والأمور اليسيرة وكان ينظم الأبيات أعذب من ماء الفرات وقال فى قافية الطاء مادحاً لبعض الفضلاء وأظنه المولى صالح بن جلال عند كونه قاضياً بحلب :

دعائى فلا يحصيه عدّ ولا ضبط ... وشكرى لكم دومٌ فما كان ينحط
وأثنى جميلا ثم أهدى تحيــة ... لطيب شذاها يطلب العود والقُسْط
فباح بها مسك وفاح بعطرها ... وفى وجنة للورد منها أتى قسط
إلى حضرة أحيى الأنامَ بعلمها ... وبان بها حكم الشريعة والشرط
فلا مطلب الا ذراها نعم ولا ... رحال لذى عزم إلى غيرها تخطو
لقد جدّ أقوام وضاهوا بمثلها ... فدون أمانيها القتادة والخرط
فكم من كبير قد جبرت لحاله ... وفكيت مأسوراً أضرّ به الربط
وكم من أياد قد أناخت لكاهل ... وما كادت الأقدام من حملها تخطو
سبقت إلى الفضل السراة فما لهم ... من الجهد الا دون عزمك قد حطوا

علوت الى أن جئت بالشهب منطقاً　　فسارت به الأمثالُ والعربُ والقبطُ
جمعت لأنواع العلوم فلا نرى　　لمثلك فرداً فى الفنـــون له ضبط
لعمرى من أيام أرى فيها للعدا　　كموداً وقد حاروا وقد ساءهم سخط
جـواد له جود تراه على الرضا　　والا تَمَنّى ان فارســـه سقط
فتلك أمانيهم وأحـــلام كاذب　　فهل ثم عقبان يروعها البط
سلوا علماء الخافقين وفتية　　بسمر القنا فى الجانبين لهم شرط
فهل كانت الأنعام تأوى لبقعة　　أقام بها ليث وفيهـــا له سبط
فيا حبذا يوم وفيـــه تظلهم　　سيوف لكم بيض على رؤوسهم رقط
ترود حياض الموت فيه نفوسهم　　ونيران نَقْع من زفير لها لغط
وتهدى المنـــايا للنفوس بأسهم　　وأقلام سمر من أسود بها نشط
فدتكم روحى لقد جئت بالخطا　　لحلم بدا منكم لحاشاه بى يسطو
فأين صوابى والخطا كان جبلتى　　واقدام ما أبغى عليه لقد حطوا
فسامح لمن أخطا وصُنْه تكرُّماً　　فأبكار فكرى للخاطئين قد خطوا
جزاك إله العرش عنى عطية　　ويأتيك أفراح ويعقبها الغَبْط

ولما وصل اليه القصيدة الميمية التى أنشأها المفتى أبو السعود وهى التى أولها :

أبعد سليمى مطلب ومرام　　وغير هواها لوعة وغرام

وصنع خطبه سنية ونصع عدة أبيات من سينية وأرسلها إلى المولى المزبور وهى:

أستبدى باسم السلام إلى السدة السنية وأستهدى من سنا سيدنا وسندنا بنسمة عن نسماته السجسجية سالكا سبيل التسليم متمسكا بسراط المستقيم نسج السحر فى سلك الاستقامة فسبى النفوس واستدعى لسليمى فأسرعت اليه كالعروس ثم سلا عنها بسلوان من التسليم وسلب أساطيرها عن سويدائه

بسر سليم فسألت السخاء من سحاب سماحته فأسعفنى بها واسترقنى من ساعته فسمت مستهاما فى سلسال سلسيلها مسارعاً لسلافها فسل سبيلها وأنشدت :

سطور لها حسن عن الشمس أسفرت سبانى سن باسم وسلام
فسهل لها سفك النفوس وقد سعى يساعد فيها سائف وسهام
فسرعان ما سلت سيوف نواعس فسيراً فسيراً فالسيوف سطام
سُلَيْمَى فما أسلو فَسَفْكا أو اسمحى
فأسلو وفى أرْسُمٍ ووِسام
فياحسرتا ما للسهاد مساعدى وما سرتى الا حسرة وسهام
سقانى السخا سما وسار سنيه سحائب تسنيم سعدن سجام
سخيت بنفسى إن سمحت بنفسها بأنسٍ وتسليمٍ عليك سلام

وقد أظهر البراعة فيمن أرسل اليه ساعة :

يا مفرد العصر قد بادرت بالطاعة يامن حوى الجود والأوقات فى ساعة
نوعاً من الخير قد لاحَظْتُموه لنا فكنت عبداً لكم فى الوقت والساعة

ذكر تصانيفه : التذكرة فى علم الحساب ومتن وشرح فى علم الفرائض وحاشية على فلكيات شرح المواقف وحاشية على شرح الجامى للكافية الى آخر المرفوعات وحاشية على شرح النفيسى للموجز من الطب وشرح تفسير البيضاوى حوى جزئين من القرآن الكريم وكتاب فى علم الزايرجة وقد شرح الميمية للمفتى أبى السعود وأتى به إلى المولى المزبور فاستقبله وعانقه وأكرمه غاية الاكرام فلما نظر الى ما كتبه استحسنه وأعطاه بعضاً من الأقمشة والعمايم وغيرها روح الله روحه ونور ضريحه (من كتاب ذيل الشقائق النعمانية ص ٤٤ مخطوط تاريخ ١٤٦ وشذرات الذهب لابن العماد) .

غنايم السامرى — وهو ابن المهذب يوسف كاتب الزردكاش ملاطف ملأ طيف كل جفن من كرى وعدل مزاج الزمان فلم يدع منكراً أبطل ذكر ابن

بُطلان وأسخط على على بن رِضوان وأتى بما لو رآه بن ماسويه لمسّه الاعجاب أو حنين بن اسحاق لما وسعه إلا أن يتستر بما طال من الثياب قرأ على أبيه المهذب وأخذ عن النفيس وأذن له فى الطب وتصرف وطبب واشتهر بالعلم والاستحضار للنقل والمفردات والعلاج الحسن والملاطفة التامة وغرائب المداواة وهو ممن تزهى به دمشق وتستطيل فى الفخار مع ما طبع عليه من اناة ورفق وتودد وحسن تبصر ومعرفة لاتقصر ورأيت من رجّحهُ على أبيه ويصفه ويبالغ فيه والناس فيه وفى الحكيم أبى الفتح على قولين وعلى الجملة فأين مثلهما أين (مسالك الأبصار ج ٥ قسم ٣ ص ٥٧٦) .

غَوْرَس الطبيب — مدة حياته سبعة وأربعون سنة (كتاب نزهة العيون ص ٢٠١ للملك العباس بن على بن داود) .

غياث الدين الأبَرْقوهى الشيرازى — ن محمد بن اسحاق بن أحمد بن اسحاق .

فان دَيك — ن كرنيليوس فان ديك .

فتح بن محمد من أهل قرطبة يعرف بابن الحجام ويكنى أبا نصر — صحب أبا مروان بن مسرة وأخذ عنه وكان من أهل الحديث والاتقان وغلب عليه علم الطب فعرف به وممن أخذ عنه أبو الحسن عبيد الله المذحجى ذكر ذلك ابن الطيلسان (مجموع فى تاريخ الأندلس تراجم علماء الأندلس والمغرب طبع مدريد سنة ١٩١٥) .

فتح الله بن مستعصم بن نفيس فتح الدين الاسرائيلى الداودى التبريزى الحنفى كاتب السر — ولد بتبريز سنة تسع وخمسين وسبعماية وقدم مع أبيه القاهرة فمات أبوه وهو صغير فكفله عمه بديع بن نفيس فقرأ المختار فى الفقه وتردد الى مجالس العلم وتعلم الخط وعرف كثيراً من الألسنة ومن الأخبار وتميز فى

الطب وباشر العلاج وصحب يلبغا الشافعى امام الأشرف واختص به ورافقه من مماليكه الأمير شيخ الصفوى وكان بارع الجمال فانتزعه لما قبض على الشافعى وصار من أخص المماليك عنده فزوج فتح الله أمه وفوض اليه أموره وأسكنه معه فاشتهر من ثم وشاع ذكره واستقر فى رياسة الطب بعد موت عمه بديع فباشرها بعفة ونزاهة ثم عالج برقوق فأعجبه وراج عليه بما كان يعرفه من الألسنة والأخبار واختص به وصار له عنده مجلس لا يحضر معه فيه غيره فلما مات البدر محمود الكُلُستانى قرره فى كتابة السر مع سعى البدر ابن الدمامينى فيها بمال كثير فباشر بعفة ونزاهة أيضاً وقُرْب من الناس وبشاشة وحشمة وعمله الظاهر أحدَ أوصيائه واستمر فى كتابة السر بعده لم ينكب الا فى كائنة ابن غراب ثم عاد قال شيخنا وكانت خصاله كلها حميدة الا البخل والحرص والشح المفرط حتى بالعارية وبسبب ذلك نكب فان يشبَك لما هرب من الوقعة التى كانت بينه وبين الناصر ترك أهله وعياله بمنزله بالقرب منه فلم يقربهم السلام ولا تفقدهم بما قيمته الدرهم الفرد فحقد عليه ذلك وكان أعظم الأسباب فى تمكين ابن غراب من الحط عليه فلما كانت النكبة الشهيرة لجمال الدين كان هو القائم بأعبائها وعظم أمره عند الناصر من يومئذ وصار كل مباشر جل أو حقر لا يتصرف الا بأمره فلما انهزم الناصر وغلب شيخ استقر به وقام بالأمر على عادته الى أن نكب فى شوال سنة خمس عشرة من المؤيد لشىء نقل عنه ولم يزل فى العقوبة والحبس الى أن مات مخنوقاً فى ليلة الأحد خامس ربيع الأول سنة ست عشرة وثمانماية وأخرج من الغد فدفن بتربة خارج باب المحروق من القاهرة قال ابن خطيب الناصرية وكان انسانا عاقلا ديناً محباً فى أهل الخير والعلم وجمع كتباً نفيسة زاد غيره وكانت مدة ولايته كتابة السر أربع عشرة سنة ونحو شهر تعطل فيها أشهراً وقال المقريزى كانت له فضائل جمة غطاها شحه حتى اختلق عليه أعداؤه معايب برأه الله منها فانى صحبته مدة طويلة تزيد على عشرين سنة ورافقته سفراً وحضراً فما علمت عليه الا خيراً بل كان من خير أهل زمانه

رصانة عقل وديانة وحسن عبادة وتأله ونسك ومحبة للسنّة وأهلها وانقياد الى الحق مع حسن سفارة بين الناس وبين السلطان والصبر على الأذى وكثرة الاحتمال والتؤدة وجودة المحافظة وكان يعاب بالشح بجاهه كما يعاب بالشح بماله فانه كان يخذل صديقه أحوج مايكون اليه وقد جوزى بذلك فانه لما نكب هذه المرة تخلى عنه كل أحد حتى عن الزيارة فلم يجد معيناً ولا مغيثاً فلا قوة إلا بالله وقال فتح الله هذا كان يهودياً من أولاد نبى الله داود عليه السلام وقدم جده من تبريز أيام الناصر حسن الى القاهرة واختص بالأمير شيخو وطبّه وصار يركب بغلة تَخِفّ ومهماز ثم انه أسلم على يد الناصر حسن وولد فتح الله بتبريز وقدم على جده نفيس فكفله عمه بديع لأن أباه مات وهو طفل ونشأ معتنياً بالطب الى أن ولى الرياسة بعد موت العلاء بن صغير واختص بالظاهر حتى ولاه كتابة السر بعد ما سئل فيها بقنطار من الذهب مع علمه ببعده عن صناعة الانشاء وقال أنا أعلمه فباشر ذلك وشكره الناس وطوّل فى عقوده ترجمته (الضوء اللامع للسخاوى) .

فتح الدين بن نفيس الاسرائيلي — ن فتح الله بن مستعصم بن نفيس .

الفتح السامرى — هو ابن يوسف بن اسحاق بن مسلم من سبط يوسف عليه السلام هو آخر من بقى فى الاقليمين وصلح للتعليمين برع فى الحكمة على إطلاقها وأعرف عن بدايع أخلافها وأتقن فروع الطب حتى أصبحت به فروعها مثمرة وأغصانها على أصول الحكمة نضرة وقرأ جانباً من النحو أقام به أود اللسان وقام به فى جدد الاحسان وكتب خطاً كما خشى عنبر الأصداغ وسلك طرقاً مس العبارة لها من نطف القلوب مساغ قرأ الطب على النفيس السامرى وغيره وتخرج مع سلف الأطباء وزاحم بقايا تلك القنن وطبب وعالج وظهر حسن أثره وعرف يمن علاجه وأثنى عليه الأفاضل وشهدت له الأطباء بالاجادة

وكان شيخنا ابن الزَمْلكانى يقول ما رأيت فى المسلمين أصح من ذهن البرهان الزرعى وفى غير المسلمين من أبى الفتح السامرى قلت له مرة فأيهما أصح ذهناً قال أبو الفتح وكان رحمه الله يدع مشاهير الأطباء فى زمانه ومنهم الأمين سليمان وهو أصدق صديق له وأصحب صاحب يعتمد عليه ويطلب الحكيم أبا الفتح ويستطبه واذا حضر هو وغيره من الأطباء وهم كهول وهو شاب ترك أقوالهم واتبع قوله وجعل عمدة طبه عليه وحكى لى ولده تقى الدين عبد الرحمن قال مرض أبى مرضة استشعر فى مباديها أنها ستطول به مدتها وتثقل عليه فطلبنى وقال يابنى أنا ما أعتمد فى الطب الا على أبى الفتح السامرى فان ثقل بى المرض وغاب ذهنى عنى بالحمى أو غير ذلك لا تعدل بى عن طبه ومعالجته وإياك أن تغتر وتميل الى قول سواه فان أبا الفتح صحيح الحدس فى معرفة المرض وعليه رتب المداواة قال وكان كثير الثناء عليه ولما كنا بحلب كان يقول اذا ذكر دمشق وحسنها يقول كيف لا أتأسف على دمشق وفيها ربيت ونشأت وفيها مثل أبى الفتح وكان لا يزال يشتاق اليه ويتأسف عليه قلت والحكيم أبو الفتح هو اليوم واحد زمانه منقطع القرين ماله نظير فى معرفة الطب وحسن العلاج ولطف المداواة الى حسن الوجه والشكل والعبارة والخط وما عليه من القبول مع إذعان كل حكماء زمانه وأطباء دهره له بالتقدم والتفرد وحده وما خلا الوقت ومثله موجود فى الزمان (مسالك الأبصار ص ٥٧٤ ج ٥ قسم ٣) .

فخر الدين الأخلاطى — من مشاهير الأطباء فى عصر هولاكو ملك التتار المتوفى سنة ٦٧٥ ﻫ (تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٥٠١) .

فرج الله بن صغير — طبيب لو حضر معه ابن ماسويه لما مس العلاج أو أبو قريش لما أقر له ابن اللجاج أو استشعر به حنين بن اسحاق لحن إلى لقائه أو كان فى زمانه ابن الأشعث للمّ شعثه ببقائه لنفع لو كان للمطّجن لأكل جديه

الجنيد أو لأمين الدولة لكان عنده ابن التلميذ وصِدْق ودّ لو أنه لابن كَلَدة لوكل اليه الوفا أو لسنى لابن سيناء لنسب إليه دونه الشفا ولم يكن شرواه فى مداواة سقام ومدافعة سمام بملاطفة ما حظى به النسيم ولا عبث بشُبهها فى ملاعبه عطف الروض النسيم قال ابن صغير انه قرأ على أبيه وعلى ابن النفيس وتلك الطبقة واقتصر على علم الطب وحققه وأذن له فى الكحل ثم فى الطب وجلس للتطبيب وعاد المرضى وظهر أثرُ علمه وكثُر النفع به وبرأ المرضى على يده وخدم السلطان وأطلق له المعلوم الوافر والراتب الكامل وتفرد بخدمة بكتمر الساقى وكان يعتمد عليه دون سائر الأطباء ويعمل بقوله فى معالجته ومعالجة ولده وحريمه وخواصه وأعزائه وكان سلطاننا الملك الناصر يثق به وأفرده بعد بكتمر الساقى لخدمة الدور السلطانية والنساء والحرم مع مشاركة الجماعة فى مباشرة طبه والحضور عنده ولم يزل موفر الحظ من الاكرام وكانت بيننا وبينه صحبة وله بنا خصوصيّة وله من حسن الملاطفة فى العلاج ما لم يكن لأحد سواه وكان فى هذا غاية جرى ذكره عند الحكيم الفاضل ناصر الدين محمد بن صغير وهو عليل بدمشق فقال من كان مثل الحكيم فرج الله وأخذ فى وصفه ووصف فضيلته والثناء عليه وبالغ فى هذا وأطنب فيه فقال له بعض من حضر فكيف كان السديد الدمياطى فقال كان السديد يعمل فى ما يصفه مصلحته وفرج الله يعمل مصلحة المريض قلت والأمر هو على ما قاله فان السديد قلّ أن كان يخوض القمرات فى الوصف وفرج الله يخوض القمرات فى الوصف ويود لو نزع من جسده ثوب العافية وألبسه المريض واذا كره المريض أو من حضره غذاء أو دواء بدله بغيره فان كرهوه أبدله بغيره يفعل هكذا حتى يصيب موافقة من رضاهم أو مقاربة وكان يرى أن هذا أجرى فى نفع المريض وكانت له معالجات موافقة واصابات فى تقدم المعرفة خارقة حكى لى غير واحد من جيراننا بالقاهرة انه كان مُعَوَّداً بمعالجة رجل بسويقة الصاحب وقد عرف مزاجه ودَرَبه فمر به ذات يوم وهو راكب على حماره قد نزل من القلعة على بيته فرأى ذلك

الرجل جالساً على باب المدرسة الصاحبية فوقف فرج الله قدامه وذلك الرجل لا يشعر به وأطال فرج الله النظر اليه والتأمل الى سحنته وهو صحيح سوى لا يشكو مرضاً ولا عرضاً ثم قال له يافلان هل عضك فى هـذه الأيام كلب قط فقال له نعم من أيام قلائل فقال له قم اقعد فى بيتك وألحق نفسك بالمداواة ثم ساق حماره وأتى الى بيت الرجل وقال لهم اعلموا أنى رأيت صاحبكم ورأيت عليه علائم الكَلَب فسألته إن كان عضه كلب فقال نعم فأمرته بأن يقعد فى بيته ويلحق نفسه بالمداواة والطب فالله الله فيه والله الله فى أنفسكم فانه قد كلب ويوشك أن يجفل من الماء بعد كذا وكذا يوم ثم يموت بعد كذا وكذا يوم فكان الأمر كما ذكره لم يخرم فى شيء منه ولما اعتل والدى رحمه الله العلة التى مات فيها كان أولها انصباب مادة بلغمية الى يده تورمت منها يده وهو ونحن لا نكترث بذلك ولا يهمنا والأطباء تتردد اليـه فى كل صباح ومساء لمعالجته وفرج الله منهم فأصبح ذات يوم وقد تصرف الورم بجملته من يده وأصبح بارئاً لا يشك فى ذلك نحن ولا الأطباء وكان منهم ابن البرهان والسـديد الدمياطى فلما انصرفوا قال لى فرج الله اعلم أن هذه لم تنصرف وانمـا انصبت بجملتها الى مكان استضعفته من الأعضاء الباطنـة وأكبر ظنى أن تكون قـد انصبت الى قصبة الرئة ولئن كان ذلك ليعرض له آخر هذا اليوم ضيق نفس ثم قال لن تنجع معالجته مع مابلغه من هذا السن فلم يأت آخر ذلك اليوم الا وقد عرض له ضيق نفس ثم لم يزل يتزايد الى أن أتى عليـه يوم لم نشك أنه لا يخرج عنه فلمـا أتاه ورأى ماءه واستقرى أعراضه ووصف له ما وصف وقام وذلك يوم نصف شعبان قلت له تقول يمسى عليه المساء قال نعم ويمسك الى آخر هذا الشهر الى خمسة ستة أيام أخرى فى شهر رمضان فكان الأمر كما ذكره لم يخرم قلت وقل ان وصف لى دواء ويبن أثره ليومه ثم خمدت عافيته فيما بعده وعرض لى مرة دوار صفراوى فأمر بماء فأسخن فوق الاسخان المستطاب ثم شد قدمى بانشوطة من فوق الكعبين وأمر بتدليتهما فى ذلك الماء

وتعجيل حل الأنشوطة عند تدليتهما فى الماء ففعل ذلك ثم أمر باطالة اللبيث ثم حكهما بالحجر الخشن والملح والنخالة فلم يكن بأسرع من زوال ذلك الداء لانعكاس المادة وتفتح المسام فى سفل القدم وأثر ذلك فى ساعته ولما أردت الحج فى حجتى الثالثة كان الزمان صيفاً والحر شديداً الى غاية فسألته عما اعتمده فقال لى اذا خفت الحر لـعّب بزر قطونا بماء ثم أضف اليه شيئاً من الخل الحاذق الثقيف وضمد به صدرك ورقبتك فانك لاتبالى بالحر فوالله لقد كنت أنا ومن معى نعمله ونركب فى الهواجر المتوقدة والقيظ المضطرم ونحن نظن أن على صدورنا قطع الثلج لا نحس الحر وما ندرى ما السموم الى غير هذا مما كان فيه من الفضايل وما فاق به الأنظار وفاق الأماثل فليت الشمس لو أبقته قليلا ووا أسفا على مثله كيف مات على اليهودية (مسالك الأبصار ج ٥ قسم ٣ ص ٦٢٣) .

فضل الله بن أبى الخير بن غالى الهمذانى الوزير رشيد الدولة أبو الفضل — كان أبوه عطاراً يهودياً فأسلم هو واتصل بغازان نخدمه وتقدم عنده بالطب الى أن استوزره وكان يناصح المسلمين ويذب عنهم ويسعى فى حقن دمائهم وله فى تبريز آثار عظيمة من البر وكان شديداً على من يعاديه أو ينتقصه يثابر على هلاكه وكان متواضعاً سخياً كثير البذل للعلماء والصلحاء وله تفسير على القرآن فسره على طريقة الفلاسفة فنسب الى الالحاد وقد احترقت تواليفه بعد قتله وكان نسب الى أنه تسبب فى قتل خُداوَنْد [1] ملك التتار فطلبه جوبان الى السلطان على البريد فقال له أنت قتلت القان فقال معاذ الله أنا كنت رجلا عطاراً ضعيفاً بين الناس فصرت فى أيامه وأيام أخيه متصرفاً فى الممالك ثم أحضر الجلال الطبيب بن الحزان اليهودى طبيب خدبندا فسألوه عن موت خدبندا فقال

---

(١) هو أخو غازان تولى الملك بعد وفاته خدبندا .

أصابته هيضة قوية انسهل بسببها ثلاث ماية مجلس وتقيأ قيئاً كثيراً فطلبنى بحضور الرشيد والأطباء فاتفقنا على أن نعطيه أدوية قابضة مخشنة فقال الرشيد هو الى الآن يحتاج الى الاستفراغ فسقيناه برأيه مسهلا فأسهل به سبعين مجلساً فسقطت قوته فمات وصدقه الرشيد على ذلك فقال الجوبان للرشيد فأنت قتلته وأمر بقتله فقتل وفصلوا أعضاءه وبعثوا الى كل بلد بعضو وأخذوا بقية جسده وحمل رأسه الى تبريز ونودى عليه هنا رأس اليهودى الملحد ويقال انه وجد له ألف ألف مثقال وكان موته بعد موت خُداوَنْد وكان موت خُداوَنْد كما سيأتى فى شهر رمضان سنة ٧١٦ ﻫ وصل الخبر بقتله الى دمشق سنة ٧١٨ ﻫ وفيها أرخه البِرْزالى وتبعه ابن حبيب والأول أتقن وقال فى ترجمته كان حسن البراعة وطبيب صادق فى القناعة واستوزره خُداوَنْد وغازان وشغف بعلمه وحكمه فى الممالك وبنى عدة من الخوانك والمدارس وكان له من الأموال من كل جنس ونوع الكثير سوى مآكله فبصفات معروفة قال وعاش نحواً من ثمانين سنة قال الذهبي كان له رأى ودهاء ومروءة وكان الشيخ تاج الدين الأفضلى يذمه ويرميه بدين الأوائل وقدر عليه فصفح عنه وفى الجملة فكانت له مكارم وشفقة وبذل وتودد لأهل الخير وعاش بضعاً وسبعين سنة .

وفى السلوك قتل فى تاسع عشر رمضان سنة ٧١٨ﻫ وهو والد محمد بن الرشيد وكان وزير التتار ومدير دولتهم (الدرر الكامنة فى أعيان الماية الثامنة وشذرات الذهب ج ٣ ص ٦٤١ والسلوك للمقريزى ج ٢ ص ١٦٢ والمنهل الصافى ج ٢ ص ٥٢٠ والبداية والنهاية لابن كثير حوادث سنة ٧١٨ ﻫ ونثر الجمان للفيومى حوادث سنة ٧١٨ ﻫ ونهاية الأرب فى فنون العرب للنويرى حوادث سنة ٧١٧ ﻫ ونزهة العيون للعباس بن على بن داود ص ٢٠٥ ونهاية الأرب فى فنون العرب للنويرى) .

قاسم الجِبْلى الفقيه العلامة قاسم بن سعيد بن لطف الله الجبلى نسبة الى

ذى جِبْلة — مولده سنة ١١٨٠ ﻫ تقريباً وقرأ فى الآلة وفقه الشافعية ورحل الى مدينة زبيد فقرأ على مشايخها وقرأ أيضاً فى علم الطب وقد ترجمه شيخه الشوكانى فقال :

قرأ علىَّ فى أوائل الأمهات الست وأوائل المسندات ومايلتحق بها وفى شرح العمدة لابن دقيق العيد وكانت القراءة فى مدينة ذى جِبْلة وفى ذى السفال عند قدومى اليها مع المتوكل على الله فى سنة ١٢٢٦ ﻫ ولازمنى ملازمة تامة وهو فائق الذكاء جيد الفهم حسن الادراك حسن المحاضرة له فى الأدب يد حسنة وأجزت له جميع مروياتى ثم أسمع منى فى صنعاء فى الصحيحين وغيرهما وصار الآن فى صنعاء فى الحضرة الامامية وله معرفة تامة بالفقه والحديث وعلم الآلة وقال الشِّجْنى : ان صاحب الترجمة صحب المتوكل أحمد وكان طبيب حضرته ولما مات المتوكل فى سنة ١٢٣١ ﻫ عاد صاحب الترجمة الى وطنه ذى جبلة رحمه الله وايانا (نيل الوطر لمحمد بن محمد زبارة ج ٢ ص ١٧٦) .

القاسم ابن الفضل بن عبد الواحد بن الفضل الصيدلانى الأصبهانى — والصيدلانى نسبة الى بيع الأدوية والعقاقير روى عن رزق الله التميمى والقاسم ابن الفضل الثقفى وتوفى فى جمادى الأولى سنة ٥٦٧ ﻫ وقد نيف على التسعين (شذرات الذهب لابن العماد ج ٢ ص ٧٢١) .

الطبيب الماهر الأديب قاسم بن محمد بن ابراهيم الغسانى المعروف بالوزير — قال الرُشاطى والغسانى فى الأزد قال ابن هشام نسبوا الى ماء بسد مأرِب كان شربا لولد مازن من الأزد فسموا به قبائل من ولد عدنان من الأزد فالى مازن جماع غسان فمن نزل من بنيه ذلك الماء فهو غسّانى ثم نقل عن ابن اسحاق أنه كان يقال لغسان أرباب الملوك ولحمير أرباب العرب ولهم ملوك معروفة ذكرها الرشاطى جملة وسماهم فانظره ولصاحب الترجمة قدم فى البلاغة ومهارة فى الطب وكان من أطباء السلطان أحمد المنصور الشريف الملقب بالذهبى من

ملوك مراكش والمغرب واحدى خاصتـه ألف كتباً فى الطب منها شرح نظم ابن عزران فى الحميات ومنها حديقـة الأزهار فى شرح ماهيـة العشب والعقار واختصرها فى جزء صغير قال فيه عند تمامه ألف برسم خزانة مولانا السلطان المظفر المعان أبى العباس المنصور بن مولانا أمير المؤمنين أبى عبـد الله المهدى ابن مولانا أمير المؤمنين أبى عبد الله القائم بأمر الله الشريف الحسنى ثم قال ورخ تمامه بيوم السبت السابع والعشرين من ربيع النبوى عام أربعـة وتسعين وتسعماية ورهط صاحب الترجمة موجودون الآن بفاس (نشر المثانى لأهـل القرن الحادى عشر والثانى لسيدى محمـد بن الطيب بن أبى محمـد القادرى طبع مراكش ص ١٢٥ جزء٢) .

الشريف السيد قاسم بن محمد التونسى — كان اماما فى الفنون وله يد طولى فى العلوم الخارجة مثـل الطب والحرف وكان معه وظيفـة تدريس الطب بالبيمارستان المنصورى وتولى مشيخة رواق المغاربة مرتين الأولى استمر فيها مدة وفى تلك المدة حصلت الفتن ثم عزل عنها وأعاد الدروس فى مدرسة السيوفيين المعروفة الآن بالشيخ مطهر وله تقريظ على المدائح الرضوانيـة جمع الشيخ الادكاوى أحسن فيه وكان ذا شهامـة وصرامة فى الدين صعباً فى خلقـه وربمـا أهان بعض طائفة النصارى عند معارضتهم له فى الطريق وأهين بسبب ذلك من طرف بعض الأمراء وتحزبت له العلماء وكادت أن تـكون فتنة عظيمة ولـكن الله سلم توفى بعد أن تعلل كثيراً وهو متولى مشيخة رواقهم وهى المرة الثانية وكان له باع فى النظم والنثر فمنها مدائحه فى الأمير رضوان كتخدا الجلفى له فيـه عدة قصائد فرائد مذكورة فى الفوائح الجنانية وتوفى سـنة ١١٩٣ هـ (عجائب الآثار للجبرتى ج ٢ ص ٥٤) .

القاسم بن مظفر بن محمود بن تاج الأمناء أحمد بن محمـد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر — هو الشيخ الجليل الطبيب المعمر مسند الشام

بهاء الدين أبو محمد الدمشقى ولد سنة ٦٢٩ ﻫ وتوفى سنة ٧٢٣ ﻫ وله حضور فى سنة مولده على مشهور النِّيرمانى وحضر فى الثانية على كريمة القرشية وحضر فى الثالثة على سيف الدولة بن غسان والفخر الإِربلى ومُكْرم ابن أبى الصقر وعمم جده أبى نصر عبد الرحيم بن محمد وحضر سنة ٦٣٢ ﻫ على ابن المقيَّر وسمع فى سنة ٦٣٤ ﻫ من ابن اللُّتِّى والقاضى شمس الدين بن سَنىّ الدولة والعز النسّابة وطائفة وأجاز له خاصاً وعاماً مثل أبى الوفا بن مَنْدَه وابن روزَبَة والقَطيعى وخلق وكان يعالج المرضى مروءة وله من ملكه ومغلِّه ووقفه شيء وافر وخدم فى ديوان الخزانة مدة ثم ترك ذلك وكبر وارتعش خطه خَرَّج له المفيد ناصر الدين ابن الصيرفى معجما حافلا فى سبع مجلدات وخرج له البِرْزالى والشيخ صلاح الدين العلائى وعُمِّر دهراً وروى الكثير وكان كثير المحاسن صبوراً على الطلبة على تخليط فى نحلته والله أعلم بسره وله صدقة ووقف وقد جعل داره دار حديث نقلته من خط الشيخ شمس الدين (الوافى بالوفيات للصفدى ج٧ قسم١).

وقال فى البداية والنهاية انه توفى يوم الاثنين وقت الظهر الخامس والعشرين من شعبان سنة ٧٢٤ ﻫ ودفن بقاسيون .

قاسم فتحى بك — تربى فى مدارس مصر والتحق بمدرسة الطب بقصر العينى وبعد اتمام دراسته وتوظفه بدوائر الحكومة ونيله رتبة الصاغقول أغاسى اختير للسفر الى فرنسا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان علومه بباريس ثم عاد الى مصر فى أول يوليو سنة ١٨٦٣ م بأمر الخديوى اسماعيل باشا وعين طبيباً بالجيش المصرى وصار يرتقى فيه الى أن صار فى سنة ١٨٧٩ م الطبيب الأول له ونال رتبة الأميرالاى ولم تعلم سنة وفاته وله من المؤلفات رسالة فى الحمامات ألفها بأمر رئيس عموم أركان الحرب استون باشا ونشرت فى جريدة أركان حرب الجيش المصرى تباعا ابتداء من العدد الحادى عشر من سنتها الثانية فى ٢١ ابريل سنة ١٨٧٥ م وكان بيته بالصليبة بجوار الحوض المرصود (كتاب تاريخ البعثات للأمير عمر طوسون ص ٥٧١).

أبو القاسم الكَرمانى — كان حكيما عالما جرت بينه وبين أبى على مناظرة أدت الى مشاجرة لزمها سوء الأدب ونسبه أبو على الى قلة العناية بصناعة المنطق ونسبه الكرمانى الى المغالطة وكتب هذه المناظرة أبو على الى الوزير الأمين أبى سعيد الهمدانى الذى صنف أبو على لأجله الأصحوبة ومن كلامه : الطبيب خادم القدر صح المريض أوهلك وقال يوما لأبى على لاتقرر ما عندك بتهجين ما عند غيرك فان الحق أبلج والانصاف لم ينعدم (ص ١٨٦ من نزهة الأرواح للشهرزورى) .

ذكر ابن أبى أصيبعة اسم أبو القاسم الكركانى ص ٢٥١ ج ٢ ولعله هو .

وقال : تأثير العلويات بتقدير الله تعالى فى السفليات لاينكر لأن الأسفل مربوط بالأعلى والتفاصيل لا تدرك فاختر أمراً بين أمرين فانك فى ذلك تحتاج الى علم زمانى وغير زمانى وقال المبتهج بمدحه الذى يسمعه كمادح نفسه وقال معاتبة الجاهل كالطلب من الأعمى صحة البصر (زيادة من كتاب تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقى) .

القرياقى — ن على بن موسى بن عبد الله اللخمى البَسْطى .

قطب الدين الشيرازى — ن محمود بن مسعود بن مصلح قطب الدين أبو الثناء الشيرازى .

قطب الدين العجمى العالم الفاضل الحكيم — كان رحمه الله وزيراً لبعض ملوك العجم ثم ارتحل الى بلاد الروم لفتره فى بلاده واتصل بخدمة السلطان محمد خان وأكرمه السلطان محمد خان غاية الاكرام وعين له كل يوم خمسمائة درهم وعين له عشرين ألف درهم مشاهرة سوى ما أنعم عليه من الخلع والانعامات وعاش فى كنف حمايته بعيش أرغد وكان يتوسع فى مأكله وملابسه ويتجمل فى حواشيه وغلمانه وكان يعرف علم الطب غاية المعرفة

وتقرب لأجله عند السلطان محمد خان وحظى عنده غاية الحظوة ومات فى أيام دولته روح الله روحه ونور ضريحه (الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية لطاشكبرى زاده ص ٣٣٢ ج ١ هامش ابن خلكان).

القطب المصرى — ن ابراهيم بن على بن محمد السلمى المغربى .

القطبى — ن عبد القادر محمد بن شمس الدين .

القَوْرى — ن محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن محمد .

القوصونى — ن شمس الدين محمد بن محمد بدر الدين القوصونى .

القوصونى — ن مدين بن عبد الرحمن .

الكتبى — ن محمد بن اسحاق بن أحمد بن اسحاق .

الكحّال القابونى الدمشقى — ن محمد الرئيس صلاح الدين الطبيب .

الكراجكى — ن محمد بن على أبو الفتح .

كرنيليوس فان دَيْك — ولد كرنيليوس فان ديك فى ١٣ أغسطس سنة ١٨١٨ م فى قرية كِنْدَرْهوك من أعمال ولاية نيويورك بأميركا ووالداه هولنديان هاجرا إلى الولايات المتحدة بأميركا وولدا غيره سبعة هو أصغرهم وكان فى صغره يتعلم فى مدرسة فى قريته فامتاز بالاجتهاد وبرع فى اليونانية واللاتينية ونقل أولاده عن بعض أعمامهم أنه فى صباه حفظ أسماء كل النباتات البرية التى تنمو فى تلك النواحى وتعلم ترتيبها وتقسيمها إلى رتبها وصنوفها وفصائلها وأنواعها حسب نظام لينيوس النباتى وجمع روامزها وجففها حتى صار عنده مجموعة ذات شأن وكل ذلك رغبة منه فى العلم وأصابت والده مصيبة ذهبت بماله وعتاده لكفالته صديقاً له فكان يحتال كرنيليوس للحصول على كتب العلم ليقرأها لعدم قدرته على شرائها وكان فى تلك القرية طبيب كريم يقتنى مكتبة فلما رأى اجتهاده فى التحصيل وجهاده للتغلب على فاقته أخذته الحمية

ففتح له أبواب مكتبته وكان فيها كتب كوڤييه Cuvier العالم الشهير فى علم الحيوان فأكبّ على درسه حتى استوعبه جميعه ولم يمض عليه زمن طويل حتى قطع شوطاً عظيماً فى المعرفة وأخذ يخطب فى علم الكيميا فى فرقة من بنات بلاده وهو ابن ١٨ سنة ومع كثرة اطلاعه وواسع علمه فقد قاسى فى صغره أشق المصاعب وقضى أكثر أيامه فى ضنك وبلغ الخمسين من سنيه وهو لا يقدر على ابتياع إلا القليل من كتب التحصيل حتى حصل على ما حصله من العلم وذلك بعد سنة ١٨٦٧ م وكان أبوه طبيباً فدرس الطب فى صباه عليه وكان يخدم فى صيدلية فأتقن فن الصيدلة فيها علماً وعملا ثم تلقى الطب فى سبرنكفيلد ثم أكمل دروسه فى مدرسة جفرسن الطبية فى فيلادلفيا من الولايات المتحدة حتى نال درجة دكتور فى الطب وكان ذلك على نفقة ذويه وكانت مساعدتهم له فى هذه المدرسة أساساً لأعماله العظيمة التى عملها فى سوريا وسائر البلدان العربية من تعليم وتهذيب وبَرّ وخير وإحسان وفى الحادية والعشرين من عمره فارق وطنه وخلانه ورحل إلى سوريا مرسَلاً من مجمع المرسلين الأميركيين وحل بيروت فى ٢ ابريل سنة ١٨٤٠ م ولم تطل إقامته فيها حتى أتى القدس طبيباً لعيال المرسلين الذين كانوا فيها فى أيام فتوح ابراهيم باشا فى الشام فأقام بها تسعة أشهر ثم قفل راجعاً إلى بيروت حيث شرع فى درس العربية وحينئذ تعرف ببطرس البستانى وكانا كلاهما عازبين فسكنا معاً فى بيت واحد وتوثقت مودتهما من ذلك الحين وبقيا على ذلك طول الأيام ولما توفى البستانى كان أشد الناس حزناً على فقده ثم جعل يدرس العربية على الشيخ ناصيف اليازجى ثم على الشيخ يوسف الأسير وغيرهما من علماء اللغة حتى صار من المعدودين فى معرفتها وأتقن التأليف فيها وفى سنة ١٨٤٢ م انتقل إلى عيتات وهى قرية بلبنان واقترن هناك بالسيدة جوليا بنت مستر ابت قنصل انكلترا فى بيروت ثم انتقل من عيتات إلى عبية فأنشأ مع صديقه بطرس البستانى مدرسة عبية الشهيرة وأخذ يؤلف الكتب اللازمة للتدريس فيها فألف فيها كتباً فى الجغرافية

والجبر والمقابلة والهندسة واللوغاريتمات وفى المثلثات البسيطة والكروية والطبيعيات وقد طبع بعضها وبعد أربع سنين دعاه مجمع المرسلين إلى صيدا وعهد بمدرسة عبية إلى صديق له وبقى الدكتور فان ديك فى صيدا معلماً وواعظاً ومبشراً يجول من مكان إلى مكان إلى سنة ١٨٥٧ م فانتدب فان ديك لترجمة التوراة والأنجيل وتولى مع الترجمة إدارة المطبعة الأميركية وحسّن فيها حتى صارت من أحسن مطابع الشرق وأتم الترجمة سنة ١٨٦٤ م وبعثه مجمع المرسلين إلى الولايات المتحدة ليتولى أمر طبعها فأقام فيها عامين أتم فيهما الطبع ثم عاد إلى سوريا سنة ١٨٦٧ م وكان فى أثناء وجوده بالولايات المتحدة يدرس اللغة العبرانية فى مدرسة يونيون اللاهوتية ثم طلب منه أن يستمر فى تدريس العبرانية ففضل الرجوع إلى سوريا وكانت المدرسة الكلية الأمريكية قد تم إنشاؤها فعين أستاذاً فيها بمرتب ٨٠٠ ريال سنوياً ثم أخذ مع زميله الدكتور يوحنا ورتبات فى إنشاء المدرسة الكلية الطبية وأخذ يدرس الكيميا والباثولوجيا لقلة الأساتذة وقتئذ وصرف من ماله لتجهيز معمل الكيميا وألف كتاباً مختصراً فى مبادىء الكيميا ثم توسع فيه وطبعه على نفقته وبقى يدرس هذا الفن ست سنين ثم تولى تدريس مادة ثالثة وهى مادة علم الفلك لقلة المال اللازم لأستاذ خاص لهذا العلم وألف فيه كتاباً مسهباً وطبعه على نفقته ولما شرعت المدرسة فى بناء رصد للمدرسة ابتاع له الأدوات اللازمة بسبعمائة ليرة انجليزية تبرعاً من ماله وألف كتاباً فى الفلك وجعل يعلم به الطلبة على الآلات فكان يعلم الباثولوجيا والكيميا والفلك ويدير المطبعة وينقح ما يطبع فيها من الكتب ويعالج فى مستشفى مارى يوحنا فى آن واحد حتى استغرق ذلك كل وقته وألف فان ديك كتاباً فى الباثولوجيا وكتاباً فى التشخيص وكتاباً فى الكيميا وفى الفلك الوصفى وحساب المثلثات وفى الفلك العملى وفى أمراض العيون وفى تخطيط السماء وكلها مطبوعة وقد نكبت المدرسة الكلية بحادث أبعد عنها أساتذتها فاعتزل المدرسة وسابر على التطبيب فى مستشفى مارى يوحنا

على جارى عادته إلى أن اضطر على تركه إحياء لمستشفى طائفة الروم الأرثوذكس الذى ذاعت شهرته فى خدمة المرضى وبقى بعد تركه المدرسة مكباً على التأليف والتصنيف ورصد الكواكب ومعالجة المرضى والاهتمام بأشغاله فى جمعية المرسلين توفى سنة ١٨٩٥ م وله من الكتب الطبية :

١ ـــ الباثولوجيا فى مبادىء الطب البشرى .

٢ ـــ التشخيص الطبيعى للفحص الطبي .

٣ ـــ رسالة فى الجدرى والحصبة للرازى طبعها مع ملحق لها .

فى الرياضيات :

١ ـــ الأصول الجبرية .

٢ ـــ الأصول الهندسية .

٣ ـــ الأنساب والمثلثات وسلك البحر.

فى الفلك :

١ ـــ أصول الهيئة فى علم الفلك .

٢ ـــ محاسن القبة الزرقاء .

فى الطبيعة والكيمياء :

١ ـــ النقش فى الحجر فى تسعة مجلدات صغيرة فى العلوم الحديثة كالفلسفة الطبيعية والكيمياء والجغرافية والطبيعة والنبات والفلك والجيولوجيا للتعليم فى المدارس .

٢ ـــ علم الكيميا .

فى الجغرافيا والتاريخ :

١ ـــ المرآة الوضعية فى الكرة الأرضية .

٢ ـــ تاريخ الاصلاح فى اللغة .

في اللغة :

محيط الدائرة فى العروض والقوافى .

كزدنس اسماعيل الرومى — ن اسماعيل الرومى الشافعى الصوفى .

كلوت بك — ولد الدكتور كلوت بك فى مدينة جرينوبل بيلاد فرنسا من عائلة فقيرة فى أواخر سنة ١٧٩٣م ويتم من أبيه وهو فى الثامنة عشرة من عمره ولم يتسنى له أن يتعلم سوى المبادىء البسيطة لكنه أقام مدة مع جراح كان يعالج أباه قبل موته فرغب فى صناعة الجراحة وصار يعمل بعض العمليات الصغيرة ويطالع الكتب الطبية ثم قصد المستشفى فى مرسيليا ليدرس فيه العلوم الطبية ولقى من المشاق فى هذا السبيل ما يضعف العزائم لما كان فيه من الفقر لكنه صبر على مضض الأيام وثبت ثبات الأبطال فنال ما تمناه وعين طبيباً ثم جراحا فى ذلك المستشفى وقصد مدرسة مونپلييه وامتحن فيها سنة ١٨٢٠م ونال أجازة الدكتورية ولما عاد الى مرسيليا عين طبيباً ثانياً فى مستشفى الرحمة وجراحا مستشاراً فى مستشفى الأيتام .

وكان علم الطب قد أهمل فى القطر المصرى قبل أيام محمد على باشا بسنين كثيرة وكان الناس تحت رحمة الحلاقين ينزفون دمائهم بالفصد والحجامة ولما رأى محمد على باشا أنه لا يستطيع منع هؤلاء الدجالين وقطع دابرهم كما قطع دابر المماليك عزم على نشر العلوم والمعارف الطبية فى البلاد ولما كان همه تنظيم جنوده والاهتمام بصحتهم استحضر لهم الأطباء من أوربا ففى سنة ١٨٢٥ م استقدم الدكتور كلوت بك من فرنسا وجعله رئيس أطباء الجيش المصرى فوجد الخلل مستحكماً فى الادارة الطبية ولم تكن هنا قوانين أو غيرها للأطباء تنظم أحوالهم فأشار على بوزارى طبيب محمد على الخاص باتباع القانون الفرنسى وانشاء مجلس للصحة يرأسه بوزارى نفسه فعرض الأمر على مسامع

محمد على باشا وبعد قليل أنشىء مجلس الصحة وكان ثلاثة أعضاء يرأسهم بوزارى ولم يكن كلوت واحدا منهم واجتمع هذا المجلس اجتماعه الأول فى الخانقاه على بعد سبعة أميال من القاهرة الى الشمال الشرقى منها وذلك فى ٢٥ مارس سنة ١٨٢٥ م وخوله محمد على باشا السلطة على الأطباء فكتب الى كلوت بك يعينه فى وظيفته وبعد قليل عين كلوت ولويجى ألسندرى (وهو صيدلانى صيدلية القلعة) عضوين فيه فلم يلبث كلوت حتى أدخل النظامات الصحية الفرنسية فى هذا المجلس ثم وجه اهتمامه الى تنظيم أحوال الجيش الصحية بالنظام الفرنسى وكان أطباء الجيش يلبسون كالضباط وتوجه اليهم النياشين وألقاب الشرف مثلهم .

ولما كان مقام الجنود فى الخانقاة عزم كلوت بك إنشاء مستشفى لهم وكان بالقرب من ذلك المكان بناء رحب أصله ثكنة للفرسان فاستخدمه لهذه الغاية فكان خاصاً بمرضى الجيش فقط فى أول الأمر ثم جعل عاماً لجميع المرضى فتكللت أعماله بالنجاح وحينئذ خطر له أن ينشىء مدرسة للطب بجانب هذا المستشفى رغبة فى تكثير سواد الأطباء الوطنيين للجيش وعرض الأمر على محمد على باشا فاستصوبه وأمر بالشروع فيه فأنشئت مدرسة أبى زعبل الطبية وقد رأى كلوت بك من وراء ذلك صعوبات شتى تعترضه ولكنه لحزمه وعزمه تغلب عليها جميعاً والصعوبة الأولى التى اعترضته كانت مسألة اللغة لعدم معرفة الأساتذة المراد استخدامهم اللغة العربية وعدم معرفة التلاميذ للغة الفرنسية أو غيرها من اللغات الأوربية فأقام المترجمين بين الأساتذة والطلبة والصعوبة الثانية هى اعتقاد الأهالى بأن تشريح جثث الموتى ممنوع دينياً فتباحث مع مشايخ الدين فى هذه المسألة وأثبت لهم أن تشريح الموتى من أنفع الغايات للأحياء وعلاجهم وكان محمد على باشا من أكبر المساعدين لكلوت بك فى هذا الأمر ولكنه أخذ الأمور بالتؤدة فلم يرخص بالتشريح ترخيصاً صريحاً ولكنه وعده بأن لا يعترضه أحد .

ومما يذكر بالأسف والاستغراب أن أحد التلامذة دنا من كلوت وهو فى قاعة التشريح وطعنه بخنجر فى رأسه فلم يصبه فطعنه ثانية فى جوار بطنه فلم يصب أيضاً بمكروه وفى الحال بادر التلامذة الى الحيلولة بين التلميذ المعتدى وبين كلوت وألقوا القبض عليه ولما تغلب كلوت على كل المصاعب عين مديراً للمدرسة الطبية فى غرة سنة ١٨٢٧ م فاختار لها الأساتذة من الفرنسيين والايطاليين وهذه أسماؤهم : شروبينى للتشريح والفسيولوجيا ، برنار للصحة والطب الشرعى ، سيليزيا Célésia للطبيعة والتشريح ، ريفيير Rivière للمادة الطبية والعلاج ، فيجارى للنبات ، دوفنيو Duvigneau للباثولوجيا والاكلينيك الباطنى ، بارتيلمى Barthélémy للمادة الطبية ، لاسبيرنزا Laspéranza للتشريح والروامز الباثولوجية ، غايتانى Gaétani للتشريح العام والوصفى .

وسلم المستشفى الى هؤلاء المدرسين لكى يطبقوا العلم على العمل وقسمت التلاميذ الى فرق عشر وجعل التلميذ الأنجب بينهم عريفاً فى كل فرقة وفى سنة ١٨٣٢ م اختار كلوت ١٢ تلميذاً من أنجب التلاميذ ورحل بهم الى باريس وقدمهم الى الجمعية العلمية الطبية واختيرت لجنة لامتحانهم من أشهر أطباء باريس برياسة أورفيلا وجرى ذلك باحتفال عظيم وكان اهتمام كلوت بنوع خاص الى الأمراض التى يكثر وجودها فى مصر وفى البلدان الحارة فامتحنتهم اللجنة فى هذه الأمراض وسرت كثيراً من أجوبتهم وحسن أدائهم فهنئوا على فوزهم .

وفى سنة ١٨٣٧م نقلت المدرسة الطبية من أبى زعبل الى القاهرة وفتحت مدرسة لتعليم القابلات فن التوليد ولما انتشر الطاعون بمصر سنة ١٨٣٠ م كان كلوت وتلاميذه من أكبر المساعدين على استئصاله وتقلص ظله فأنعم محمد على باشا عليه برتبة بك وفى سنة ١٨٣٥ م فشا فى مصر الطاعون فنهض لمقاومته هو وثلاثة من الأطباء حتى استأصل شأفته فأنعم عليه محمد على باشا برتبة جنرال ولما دخل ابراهيم باشا بلاد الشام توجه كلوت بك اليها وزار بلدانها كدمشق

وبيروت وصيدا وعكة وحيفا ونابلس وبيت المقدس وغزة الخ فأبقى فى الشام أحسن الأثر . ولما تولى عباس باشا مصر أقفل المدارس ومنها المدرسة الطبية وعاد كلوت بك الى فرنسا وبقى فيها الى تولى سعيد باشا فعاد الى مصر ليعيد فتح المدرسة الطبية وإرجاعها الى ما كانت عليه من الانتظام والتقدم فنجح فى ذلك النجاح التام وبقى فى مصر الى سنة ١٨٦٠م ثم رجع الى مرسليا وطنه وأقام فيها الى أن توفى فى ٢٨ أغسطس سنة ١٨٦٨ ومن تآليفه :

رسالة فى الطاعون طبعت سنة ١٢٥٠ هـ — ما يجب اتخاذه لمنع الجرب والداء الافرنجى طبعت سنة ١٢٥١ هـ — مبلغ البراح فى علم الجراح طبع سنة ١٢٥١ هـ ترجمة العنحورى — نبذة فى تطعيم الجدرى ترجمها الرشيدى وطبعت سنة ١٢٥٢ هـ — نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية ترجمها النبراوى طبعت سنة ١٢٥٣ هـ — العجالة الطبية فيما لا بد منه لحكماء الجهادية ترجمها السكاكينى طبعت سنة ١٢٥٦ هـ — رسالة فى مرض الحمى طبعت سنة ١٢٥٩ هـ — كنوز الصحة ويواقيت المنحة — الدرر الغوال فى معالجة أمراض الأطفال ترجمها الشافعى وطبعت سنة ١٢٦٠ هـ — نبذة فى التشريح المرضى ترجمها النبراوى وطبعت سنة ١٥٥٣ هـ — القول الصريح فى علم التشريح ترجمة العنحورى طبع سنة ١٢٤٨ هـ وهو أول كتاب طبع فى أبى زعبل — لمحة عامة فى تاريخ مصر ترجمة محمد مسعود وطبع أخيرا .

كمال بن عمر التبريزى المعروف بالشيخ كمال الدين شيخ تبريز — فاضل محقق برع فى القراآت والطب وغير ذلك قرأ على عبد المجيد النساج ومسعود الأخلاطى وعبد الصمد قرأ عليه الشيخ عبد المحسن بن محمد التبريزى صاحبنا (غاية النهاية فى طبقات القراء ج ٢ ص ١٨٠ (المخطوط) .

كمال الدين السامرى ثم المسلمانى — ن على بن غزال بن أبى سعيد الوزير .

كمال الدين شيخ تبريز — ن كمال بن عمر التبريزى .

كمال الدين الكبارى — ن على بن أبى الفتح .

الكنانى — ن ابن الحَبْر .

الكَنْجَرودى — ن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر أبو سعيد .

الكيلانى الطبيب — ن الملا صفى الدين بن محمد الكيلانى .

لا أَسلِّم المُرْسى الغرناطى — ن محمد بن محمد بن ميمون الخزرجى .

اللازوردى — ن ابراهيم الشريف برهان الدين الأخلاطى .

لسان الدين بن الخطيب — ن محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبدالله بن سعيد ابن على بن أحمد السلمانى .

مبادر بن نجيب بن مريح بن حسن بن جعفر بن أبى الفرج بن على بن أحمد ابن على بن هارون بن يحيى بن عبد الباقى الغسانى الاسوانى الفقيه الطبيب — توفى ببلده فى يوم الأحد حادى عشر شعبان سنة ٥٩٦ هـ ودفن بمقبرة الربط قرأت نسبه ووفاته من لوح بالكوفى على قبره (الطابع السعيد ص ٢٦٠ عدد ٣٧١) .

المبارك بن المبارك بن سعيد بن أبى السعادات أبو بكر الدهان النحوى الضرير — من أهل واسط صحب أبا البركات بن الانبارى وكتب عنه وكان جيد القريحة حاد الذهن متضلعاً من علوم كثيرة اماماً فى النحو واللغة والتصوف والعروض ومعانى الشعر والتفسير والاعراب وتعليل القراآت عارفاً بالفقه والطب وعلم النجوم وعلم الأوائل وله النثر الحسن والنظم الجيد وكان فى أول أمره على مذهب أبى حنيفة ثم انتقل الى مذهب الشافعى سمع الحديث من

أبى زُرعة المقدسى وغيره ولد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وتوفى فى شعبان سنة اثنى عشر وستمائة (طبقات الشافعية ج ٥ ص ١٤٨) .

المُتَيَّم أبو الحسن — ن أحمد بن محمد الأفريقى .

مجد الدين بن الكتبى — ن اسماعيل بن الياس الصاحب المنظم .

مجد الدين سنجر البغدادى — ن سنجر البغدادى .

محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصارى شمس الدين أبو عبد الله السِّنْجارى المولد والأصل المصرى الدار المعروف بابن الأكفانى — حكيم تكلم فى الجوهر والعرض وعرف أسباب الصحة والمرض وبرهن على الطب وموضوعاته والعلاج وتبعاته وفق فى العلم حتى أوضح معالمه الوضعية وبين الفرق فى القوى الطبيعية وجال نظراً فى التشريح وقال فيه بالصريح وذكر ترتيب الشريان على المنازل ومكان الصاعد والنازل بكلام جلاه وكال مكن علاه ولهذا ساد فى أهل عصره وعاد بالظفر من قام بنصره وأهل مصر يظنون انه لو لامس الماء لالتهب أو لمس التراب لأحاله الى ذهب يدعى أن له علماً بقلب يقلب الأعيان أسرع من إدراك العيان لعلوم لم يضرب دونها ستراً وبيان أتقنه وان من البيان لسحراً ذكره الفاضل أبو الصفا الصفدى وقال : فاضل جمع أشتات العلوم وبرع فى علوم الحكمة خصوصاً الرياضى فانه امام فى الهيئة والهندسة والحساب له فى ذلك تصانيف وأوضاع مفيدة وقال قرأت عليه قطعة جيدة من كتاب أقليدس وكان يحل لى فيه ما أقرأه عليه بلا كلفة كأنما هو ممثل بين عينيه فاذا ابتدأت فى الشكل شرع هو فيسرد باقى الكلام سرداً أو أخذ الميل ووضع الشكل فى حروفه فى الرمل على التخت وعبر عنه بعبارة جزلة فصيحة بنية واضحة كأنه ما يعرف شيئاً غير ذلك الشكل وقرأت عليه مقدمة فى وضع الأوقات فشرحها لى أحسن شرح وقرأت عليه أول الاسكالات وكان يحل علوم النصير الطوسى بأجل عبارة

وأحلى إشارة وما سألته عن شيء فى وقت من الأوقات مما يتعلق بالحكمة من المنطق والطبيعى والرياضى والالهى الا أجاب بأحسن جواب كأن ما كان البارحة يطالع تلك المسألة طول الليل وأما الطب فانه امام عصره وغالب طبه بخواص ومفردات يأتى بها وما يعرفها أحد لأنه يغير كيفيتها وصورتها حتى لا يعلم وله إصابات غريبة فى علاجه وأما الأدب فانه فريد فيه يفهم نكته ويذوق غوامضه ويستحضر من الوقائع والأخبار والوفيات للناس قاطبة جملة كبيرة ويحفظ من الشعر شيئاً كثيراً الى الغاية من شعر العرب والمولدين والمحدثين والمتأخرين وله فى الأدب تصانيف ويعرف العروض والبديع جيداً وما رأيت مثل ذهنه توقد ذكاء بسرعة ما لها روية وما رأيت فيمن رأيت أصح ذهناً منه ولا أذكر وأما عبارته الفصيحة الموجزة الخالية من الفضول فما رأيت مثلها كان ابن سيد الناس يقول ما رأيت من يعبر عما فى ضميره بعبارة موجزة مثله انتهى قال أبو الصفا لم أر أمتع منه ولا أفكه من محاضرته ولا أكثر اطلاعا منه على أحوال الناس وتراجمهم ووقائعهم ممن تقدمه وممن عاصره وأما أحوال الشرق ومتجددات التتار فى بلادهم فى أوقاتها فكأنما كانت القصاد تجيء اليه والملطفات تتلى عليه بحيث كنت أسمع منه ما لم أطلع عليه من الديوان وأما الرقى والعزائم فيحفظ منها جملا كثيرة وله اليد الطولى فى الروحانيات والطلاسم وما يدخل فى هذا الباب قال وقرأت عليه من تصانيفه إرشاد القاصد الى أسنى المقاصد واللباب فى الحساب ونخب الذخائر فى معرفة الجواهر وغنية اللبيب عند غيبة الطبيب ومما لم اقرأه عليه من تصانيفه كشف الرين فى أمراض العين قال وأنشدنى لنفسه :

ولقد عجبت لعاكس[1] للكيمياء ... فى طبه[2] قد جاء بالشنعاء
يلقى على العين النحاس يحلها[3] ... فى لحة كالفضة البيضاء

---

(١) لعلها لعابس .

(٢) فى الدرر الكامنة فى كحله .

(٣) وفى الدرر يحيلها .

وله تجمل فى بيته وملبسه ومركوبه من الخيل المسومة والبزة الفاخرة ثم انه اقتصر وترك الخيل وآلى على نفسه أن لا يطب أحداً الا ببيته أو فى المارستان أو ما فى الطريق وهو غاية فى معرفة الأصناف من الجواهر والقماش والآلات وأنواع العقاقير والحيوانات وما يحتاج اليه البيمارستان ولا يشترى بالمارستان المنصورى شىء ولا يدخل اليه الا بعد عرضه عليه فان أجازه اشتراه الناظر وإن لم يجزه لم يشتر البتة وهذا اطلاع كبير وخبرة تامة لأن البيمارستان يريد كل ما فى الوجود مما يدخل فى الطب والكحل والجراح وغير ذلك وأما معرفة الرقيق من المماليك والجوارى فاليه المآل فى ذلك ورأيت المولعين بالصنعة يحضرون اليه ويذكرون له ما وقع لهم من الخلل فى أثناء أعمالهم فيرشدهم الى الصواب ويدلهم على إصلاح ذلك الفساد ولم أره شيئا يعوذ من إكمال الأدوات غير أن عربيته ضعيفة وخطه أضعف من مرضى مارستانه ومع ذلك فله كلام حسن ومعرفة بأصول الخط المنسوب والكلام على ذلك انتهى ما ذكره أبو الصفا قلت هذا رجل اجتمع بى وتردد الىّ غير مرة وجاريته الحديث كرة على كرة وهو ذكره من الحديث الممتع والكلام المطمع وقرأت عليه ولقد كنت ألتقط من أنباء كلامه ثمرات الحكم واستدل له بمجاراته على سعة اطلاع ووفور مدد ورأيت له فى هذا ما لم أره لأحد وكان يستجهل الأطبـاء ويستبعد معالجاتهم ويسـتبعد كريه وصفاتهم ويقول أنا أعالج المرضى بما لا يستكره لهذه الأدوية الكريهة التى يصفها الأطباء وأعطى القدر اليسير مما يستطاب فيقوم مقام الكثير مما يعطونه مما لا يستطاب ويكون ما أعطيه من نوع الغذا وهو يقوم مقام الدواء وحكى لى القاضى ضياء الدين يوسف بن الخطيب أنه احتاج الى استفراغ فعرض ما به على الأطباء واستوصفهم فقالوا هذا يحتاج الى خمسة أيام تتقدم قبل استعمال دواء وشرعوا فى وصف دواء يشتمل على عقاقير كثيرة كريهة فلم أجد لى قابلية على ما قالوه فقلت لابن الأكفانى فقال يحصل القصد ثم أتانى ببرنية فيها شراب

حماض وقال كلما أردت قيام مجلس العق من هذا الشراب لعقة قال ولعقت منه تسع لعقات فقمت تسعة مجالس وزال ما كنت أشكوه ثم كنت في كل حين ألعق من ذلك الشراب وكلما لعقت لعقة قمت مجلسا لا يخالف عدد اللعقات ولم يخرم معى هذا وحكى لى الصدر مجد الدين السَّلامى نحو ذلك ومع هذا كله ومالا يجحد من فضله لا يقول أطباء مصر الا انه طرقى لا طبيب وأى حسَن ما له من يعيب .

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغضاً انه لذميم

(مسالك الأبصار ص ٤٣٣ ج ٥ قسم ٣) .

وفى المنتخب من الدرر الكامنة لأحمد المنوفى : مات فى الطاعون العام سنة ٧٤٩ ﻫ وفى ذيل تاريخ الاسلام للذهبي وقال انه توفى سنة ٧٤٨ ﻫ .

محمد بن ابراهيم بن سليمان المقدسى الحكيم الفاضل صلاح الدين المعروف بابن البرهان الجرائحى أبوه — سمع الحديث من الدمياطى وعلى بن عيسى بن القيم وسمع البردة من ناظمها محمد بن سعيد البوصيرى قال ابن رافع وحدث وكان فاضلا فى الطب خلف تركة ضخمة قيل انها تقارب ثلثماية ألف درهم وقال الصفدى قرأ طرفاً من العربية على ابن النحاس وقرأ الطب على العماد البابُلُتّى ثم على ابن النفيس وكان فاضلا فى الطب مائلا الى علم النجوم والكلام على طبائع الكواكب وأسرارها وقرأ فى آخر عمره على الأصفهانى كثيراً من الحكمة وسمع عليه كتاب الشفا لابن سينا والشيخ يشرحه قال وكان فى ذهنه وقفة وكان اذا اجتمع هو وركن الدين ابن القوبع لا يقوم المذكور حتى يحمله ابن القوبع ويعطيه توفى فى جمادى الأولى سنة ٧٤٣ ﻫ واحتيط على أمواله وهو فى النزع (ذيل تاريخ الاسلام للذهبي حوادث سنة ٧٤٣ ﻫ) .

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الامام أبى الفضل

التلمسانى — الامام العالم العلامة الحجة النظار المحقق العارف الأدرى الرحلة أحد أقران الامام ابن مرزوق الحفيد شهر بابن الامام من بيت علم وشهرة وجلال قال الحافظ التنسى شيخنا صدر البلغاء وتاج العارفين وأظروفة الزمان أبو الفضل اه قال السخاوى ارتحل فى سنة عشرة وثمانمائة فأقام بتونس شهراً ثم قدم القاهرة فحج منها وعاد اليها ثم سافر فى اثنى عشر للشام فزار القدس وتزاحم عليه الناس بدمشق حين علموا فضله وأجلوه ذكره المقريزى فى عقوده وقال انه صاحب فنون عقلية ونقلية قلّ علمٌ إلا ويشارك فيه مشاركة جيدة اه وقال أبو العباس الونشريشى هو شيخ شيوخنا له قدم راسخ فى البيان والتصوف والأدبيات والشعر والطب وهو أول من أدخل للمغرب شامل بهرام وشرح المختصر له وحواشى التفتازانى على العضد وابن هلال على ابن الحاجب الفرعى وغيرها من الكتب الغريبة وتوفى عام خمسة وأربعين وثمانمائة اه. وذكره القلصارى فى رحلته فقال حضرت مجلسه وكان فقيهاً إماماً صدراً عالماً بالمعقول اه قلت وله كلام وأبحاث فى التفسير تكلم فيها مع الامام المقرى فى مسائله التفسيرية مفيدة كتبها فى غير هذا الموضع مع ما كتبت من فوائده التفسيرية وأخذ عنه محمد بن مرزوق الكفيف ووصفه بشيخنا الامام العالم النظار الحجة أبو الفضل ابن الامام وممن أخذ عنه بالشرق التقى الشُّمُنى شارح المغنى وذكر مانصه حدثنا شيخنا العلامة أبوالفضل ابن الامام التلمسانى اجازة إن لم يكن سماعا قال أخبرنا شيخنا القاضى سعيد العقبانى قال اجتمعت بمدينة مراكش بيهودى يشتغل بالعلوم فقال ما دليلكم على عموم رسالة نبيكم قال قلت قوله بعثت للأحمر والأسود فقال لى هذا خبر آحاد لا يفيد إلا الظن والمطلوب فى المسألة القطع فقلت له قوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس فقال هذا لا يكون حجة إلا على من يقول بصحة تقدم الحال على صاحبها المجرور وأنا لا أقول بصحته اه قال الشمنى ويجاب بعد قيام البراهين القاطعة على رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم كما هو مذكور فى الكتب بأن هذا الحديث وإن كان

آحاداً فى نفسه متواتر معنى لأنه نقل عنـه صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الدالة على عموم رسالته ما بلغ القدر المشترك منه التواتر وأفاد القطع وإن كانت تفاصيله آحاداً كجود حاتم وشجاعة على اه هـذا ما قاله فتأمله قلت والحجة القاطعة فى ذلك قوله تعالى يا أيها الناس إنى رسول الله اليكم جميعاً فهو نص قطعى ولعلهم لم يستحضروه ولله الحمد (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) .

محمد بن ابراهيم [١] المتطبب صلاح الدين المعروف بابن البرهان الجرائحى — عالم لا يحصر بأمد ولا يجىء البحر عنده غير ثمد نظر فى علوم الأوائل ووجه ما تلثم بعذاره ولا يعد عهده بزمان أعذاره ففتح أطباق تلك النواويس حتى استل علومها وسأل عليمها ونقل إلى حفظه خبايا أسرارها وخفايا أسفارها وحيّ به ما مات فى لحود رممها وفات بخمود هممها واستقل بتـلك الأعباء واستمل منه طرائف تلك الأعباء فحصل ما كان طالباً وحسّن بانفاقه ما كان جالباً قرأ الطب على ابن النفيس وغيره وقرأ الحكمة وآخر ما قرأه كتاب الشفا لابن سينا على شيخنا الأصفهانى [٢] كان يتردد اليـه من القاهرة إلى الخانقاة القوصونية بالقرافة لا يعنيه إلا القراءة عليه ولم يزل حتى أكمله قراءة وبحثاً واستشراحاً وكان طبيباً حكيما فاضلا متفلسفاً قابلا بالروحانيات له ميـل الى النجامة ومخاطبات الـكواكب وتطلع إلى الـكيمياء يتحدث فيها ويصحح قول المتقدمين فى صحتها وحكى لى أنه كان يصحب ابن أمير يعرف بابن سنقر الرومى وانه كان يعملها وصحت معه طرف منها وكان يحكى عن هذا ابن سنقر الرومى عجائب وغرائب منها أنه عمل له فسقية معقودة فى تربة له بالقرافة لهـا منافس للهواء فلما نجزت اتخذ له غذاءاً مركباً مما يخف مقداره وتكثر تغذيته ونزل إلى

---

(١) فى الدرر الـكامنة : محمد بن ابراهيم بن عبد الله .

(٢) شمس الدين الأصبهانى .

تلك الفسقية وأمره بتعهده فى كل أسبوع ويجدد له الماء وأنه بقى يتعهده كذلك وكلما أتاه بعد أسبوع وجده قد تزايد ضعفه عما فارقه عليه حتى كان رابع أسبوع قال أو خامسه الشك منى أتيته فوجدته قد غارت عيناه وخفت حسه حتى ظننت أنه قد مات فحملته أنا وآخر كان قد أطلعه على حاله معى وأخرجناه ونقطنا فى فمه نقطاً من الشراب وأذكينا عنده الأرابيح لنغذوه بها ثم لم نزل نتعهده إلى أن نقطنا مرقة فرّوج فى فمه فأفاق ولم يكلمنا ودمنا على هذا حتى كلمنا وقال لى لا جزاك الله خيراً حلت بينى وبين ما حاولته من الانتقال إلى ما كنت أريد الانتقال اليه إلى خير من هذا العالم ثم قال أدركنى بفاصد فقلت والله لا أفعل فقال يا أخى لا تفعل أدركنى به ولا تدع ينزل من دمى إلا ما قلّ لترى العجب فأتيته بفاصد ففصده ولم أدعه ينزل من دمه إلا ما قل ثم شددت يده فقال احفظ هذا الدم فى زجاجة وسدّ رأسها لا يفسد بالهواء ففعلت ثم قال ائتنى بقرعة وانبيق فأتيته به فأداره ثم سكب ذلك الماء عليه فاستحال فضة بيضاء فتركه عندى إلى أن عاد إلى معهود صحته وقويت قواه ثم خرجنا الى جهة الحارقانية وكان له بها تعلق ثم أمرنى أن أذهب إلى بلبيس لأبيع تلك الفضة وآتيه من عرضها بمأكل فذهبت بها إلى صائغ هناك فأريته إياها وأنا خائف وَجِلٌ لا يظهر له منها عيب فيظن أنى أردت التحوير عليه فأخذها واعتبرها فلما صحت معه سارع إلى مشتراها منى فأخذت من الثمن شوا وحلوا وفاكهة وغير ذلك وفضل معى ثمان مائة وثلاثون درهما أو كما قال فأتيته بذلك فأكلنا ثم قال خذ الدراهم ولا جزاك الله خيراً لكونك تسببت فى عودى الى تعب هذا العالم قلت وكان هذا الطبيب عارفاً بالطب علماً لا عملا ولا يحسن العلاج ولا يطول روحه على العليل كثير النزاقة عديم التلطف كارهاً لأطباء زمانه لا يذكر أحداً منهم ولا يذكر له إلا ذمّه وأطلق لسانه فى معايبه وكان يقول هؤلاء اليهود قد ارتفع رأسهم وامتلأوا فوق وسعهم على جهلهم وقلة حاصلهم يعنى السديد الدمياطى وفرج الله ابن صغير ولا يزال يتوقد غيظاً منهما وحسداً لهما

لرغبة السلطان والأمراء والكبراء فيهما أكثر منه وما كان يحصل لهما من الخلع والاطلاقات ويصل اليهما من دور السلطان والأمراء لافراط ميل النساء إلى طبهما وملاطفتهما ثم كان إذا ذمهما يقول لمن يثق به وهذا ابراهيم ابن المغربى هو مادة عز هؤلاء اليهود وكبر غناهم وبه طاروا وحلقوا وهذه ألفاظه بعينها وكان لا يأكل فى اليوم والليلة إلا أكلة واحدة موقتة من الظهر إلى الظهر وكان يحب لبن الضأن ويكثر أكله صحبناه مرة فى بلاد الصعيد وكان هو قد تقدم مع طقزدمر إلى بوتيج الجارية فى أقطاعه وأخبرنى أنه لم يأتدم فى تلك السَفرة على طول أيامها بشيء غير اللبن إلا مرات يسيرة وقال هو غذاء صالح والجسم به آلف من أول زمان الرضاع وكان ينشفه ويلقى فيه طاقات من النعنع والملح ويأكله وكان واسع النعمة كثير المال ومات أخوه وورث منه مالا كثيراً فازداد ماله ضعفاً على ضعفه وكانت له متاجر إلى أخميم وقوص وأسوان وسائر بلاد الصعيد وكان يرى فى نفسه الغضاضة لتقدم ابن المغربى عليه فى رياسة الأطباء ويتشكى هذا إلى أصحابه وسأل السلطان [1] فى الاعفاء من قطعه الخدمة فقال ما نعفيك أنت عندنا عزيز كريم ونعرف أنه أفضل من إبراهيم يعنى ابن المغربى وأحق ولكن ابراهيم صاحبنا وله علينا حق خدمة وطيب قلبه فاستمر ورأى أنه لم يبق له إلا مصافاة ابن المغربى وخطب اليه أخته فتزوج بها لقصد الاصطلاح له لا للزواج وكان رجلا مسيكا مفرط البخل مقتراً على نفسه مضيقاً عليه مع عظيم القدرة والامكان وكان لا يأكل إلا من الظهر إلى الظهر كما ذكرناه أسوأ أكل ويلبس أردى ملبوس ويركب حمير الكراء ومع هذا كان من المعدلين يجلس مع الشهود الموقعين تحشما لا تكسباً وله وجاهة عند الأمراء والوزراء والكبراء والحكام معظماً فى الصدور ويشار اليه بالأنامل ولم يصنف مصنفاً ولا طلع له تلميذ ولا عرف بغرابة فى طبه وعرّف الدولة بماله قبل موته

---

(١) فى الدرر الكامنة الملك الناصر .

وخلف أموالا جمة ورثها السلطان قلت وكان رحمه الله لنا صديقاً صدوقاً وصاحباً ملاطفاً وكان يحدثنى بدقيق أمره وجليله ويطلعنى على ما عنده من تقديم الرئيس جمال الدين ابراهيم ابن المغربى عليه وينسبه إلى أنه يتقصد قتله واغتياله بالسم والأمر خلاف ما ظنه وضد ما توهمه ولم يكن جمال الدين ممن يخافه لمكانة جمال الدين المكينة عند السلطان ولكرم خلائقه وبعده من تقلد دم حرام لا سيما دم مثله وقد كنت أقول له ليرجع عن سوء رأيه فيه وأوهامه فلا يرجع ولا يقيد القول ثم تزوج فى آخر عمره بأخت جمال الدين على عدم حاجته بالنساء كما يقال وأظهر الصفاء وباطنه على كدره وأعتقد أنه لم يزل على هذا الى انتهاء عمره قلت وحكى لى أنه جلس يوماً على حانوت العطار الذى كان يجلس عنده وطلب منه شراباً يشربه فناوله شراباً مسموماً قال فلما شربته أحسست بالسم وبدت فىّ علاماته فأسرعت القيام الى دارى وأخذت جرزة بادزهر حيوانى كانت عندى وسحلتها ثم أدفت السحالة بماء ورد على مِسَنّ ثم لعقتها فزالت تلك الأعراض لوقتها ولم يمض بياض ذلك النهار حتى أكلت طعامى ولم يعين من دسّ ذلك عليه وما أراد والله أعلم إلا جمال الدين ابن المغربى وقد تقدم القول فى بعد جمال الدين من ذلك قلت وقد كان ابن البرهان دخل اليمن واتصل بصاحبها الملك المؤيد داود رحمه الله وخدمه مدة وحصل من جهته مالا طائلا كان منه أصل نعمته ورأس ماليته ثم فارقه وعاد الى مصر وكانت كتبه لا تنقطع عنه وصلاته تصل اليه وكان يعرض الكتب التى ترد عليه على السلطان فيأمره بقضاء حوائجه وكانت الكتب تتضمن طلب كتب طبية وعقاقير مصرية ومغربية مما بخل السلطان عن طلب ذلك منه ويجهز الى ابن البرهان ذهباً لمشتراه فكان يتولى ذلك ويقوم فى هذه الخدمة بنفسه قلت ولقد قرأت كتاباً منها كله بالخط المؤيدى ومضمونه بعد البسملة كتابنا هذا الى عند بابنا المعمور وولينا العبد الشكور الحكيم الفاضل الجليل المعتمد الثقة صلاح الدين معتمد الملوك والسلاطين أدام الله توفيقه ومراشده وأسعد مقاصده نأمره عنا بتسليم عادة

انعامه من حامله وهى مايتا دينار مصرية مع مامعها برسم مشترى الحوائج المطلوبة من الديار المصرية وهى ثلث ماية دينار وقد اشتملت التذكرة المجهزة طيها على ذكره فيقف عليها وينجز المطلوب ويتخيره ولا يقطع مطالعاته عن أبوابنا المعمورة ان شاء الله هذه صورة الكتاب ولفظه بنصه وعليه اسمه داود بن يوسف وقد ذكرت ذلك ليعلم فقد لا يخلو من فائدة (مسالك الأبصار ج ٥ قسم ٣ ص ٤٣٩) .

وفى حسن المحاضرة ج ١ ص ٣١٥ : قرأ الطب على ابن نفيس وغيره والمعقولات على الشمس محمود الأصفهانى وكان طبيباً فاضلا متفلسفاً .

وفى السلوك للمقريزى ج ٢ ص ٦٨٣ : توفى فى سنة ٧٤٣ هـ فى جمادى الأولى فى عهد السلطان الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون .

الشيخ الرئيس بدر الدين محمد بن رئيس الأطباء أبى إسحاق ابراهيم بن محمد بن طرخان الأنصارى — من سلالة سعد بن معاذ رضى الله عنه وهو السويدى أى من سويداء حوران سمع الحديث وبرع فى الطب توفى فى شهر ربيع الأول سنة إحدى عشر وسبعماية ببستانه بقرب أشيلية ودفن بتربة له فى قبة فيها عن سبعين سنة (ابن كثير) .

محمد بن أبى بكر بن محمد بن محمد بن على بن محمد الكمال ابن الزين القاهرى الحنفى الطبيب سبط فتح الدين بن فيروز ويعرف كأبيه بابن الشريّف بالتصغير — ولد فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعماية وسمع على أم هانى الهورينية وغيرها وتدرب فى الطب بأبيه وغيره ونزل فى الجهات ورأيت من يميزه على أبيه ولكن ذاك أدين (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن أبي جعفر احمد بن محمد بن احمدبن نطيّس الطبيب الأديب اللغوى أبو عبد الله الغافقى الألبيرى ثم الغرناطى المعمَّر — ذكره ابن سدى فى معجمه وقال جده الأعلى كان شيخ المالكية وألبيره كانت مدينة عظيمة غرناطة من قراها فصارت غرناطة هى أم الناحية قال كان شيخنا هذا رأساً فى علم الطب وكانت عنده رواية عالية سمع من احمد بن على بن زرقون ألْـمَرى المقرى وهو آخر من روى عنه بالسماع ومن جماعة لكنه كان بخيلا بالسماع وأخذ القراءات عن أبي عبد الله بن أيمن السعدى مولده على رأس العشر وخمسماية وعاش مائة وثلاث سنين ممتعاً بحواسه سموع القول إلى حين وفاته سنة ٦١٣هـ عرضت عليه كثيراً من محفوظاتى (تاريخ الاسلام للذهبى من سنة ٦٠٩ — ٦٢٠ هـ ونزهة العيون للملك العباس بن على بن داود) .

الحكيم بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي حامد بن هاشم بن نصار الحلبى — رئيس فائق وطبيب حاذق وخبير عارف وحكيم ملاطف وكان قدوة الأطباء فى معالجة الأبدان ورحلة الألباء المعروفين بالعرفان تقدم على أهل صناعته بحلب وباشر مارستانها مباشرة تمنح الشفاء وتمنع الكرب وسمح بجواهر قلائده ونفع كثيراً من الطلبة بفوائده واستمر مجتهداً فى العلاج والتدبير إلى أن عصته الأدوية وخانته العقاقير فلله در القائل :

ان الطبيب له علم يدل به ما دام فى أجل الانسان تأخير
حتى اذا ما انقضت أيام مدته حار الطبيب وخانته العقاقير

وكانت وفاته بحلب سنة ٧٣٢هـ عن نيف وثمانين سنة وفى الدرر الكامنة انه مات بحلب سنة ٧٣٢هـ عن نيف وثمانين سنة (درة الأسلاك فى دولة الأتراك لأبى على الحسن بن حبيب والدرر الكامنة) .

محمد بن أبي الرجاء بن أبي الزهر بن أبي القاسم أبو عبدالله التنوخى الدمشقى

المتطبب المعروف بابن السَّلَعْوسى — مولده فى العشر الأوسط من شهر رجب سنة تسع وتسعين وخمسماية بدمشق سمع من عبد الصمد بن الخراسانى وحدث عنه بالقاهرة وتوفى فى الخامس والعشرين من شعبان سنة ٦٧٢ ﻫ بالقاهرة ودفن من الغد بمقابر باب النصر رحمه الله تعالى (ذيل تاريخ مرآة الزمان لسبط بن الجوزى حوادث سنة ٦٧٢ ﻫ وتاريخ الاسلام للذهبى) .

محمد بن أبى الغيث بن أبى الغيث (مكررة) بن على بن حسن بن على الجمال القرشى المخزومى الكَمَرانى بفتحات نسبة لجزيرة كمران اليمانى الشافعى — ولد بأبيات حسين من اليمن وتفقه فيها بعمر بن احمد بن محمد بن زكريا وعلى الأزرق وتقدم فى الطب والنحو وصنف فيها فى النحو مقدمتين وفى الطب مصنفاً كبيراً وكان من المتبحرين فى الفقه وسائر العلوم وعليه مدار الفتوى والتدريس ببلده أبيات حسين وتفرد بذلك مدة فى حياة البدر حسين الأهدل وكان للناس فيه اعتقاد ولهم عليه إقبال واعتماد بخلاف غيره لتواضعه وحسن أخلاقه وفى آخر حياته اشتغل بالنظر فى كتب الطب وصار الناس يعتمدون عليه فيه ولم يزل على ذلك حتى مات فى منتصف شعبان سنة سبع وخمسين ورأيت من أرخه فى آخر ليلة الاثنين سابع شعبان سنة ست وثمانماية بأبيات حسين ودفن هناك والثانى أشبه ووصفه العفيف بالفقيه الصالح الورع وقال أخبرنى من أثق به انه فقيه محقق وعالم مدقق عمدة فى الفتوى له مشاركة جيدة فى سائر الفنون وقد وقفت له على مؤلف صغير فى مسألة جرى فيها بين الفقهاء كلام فى النذر وهى ما إذا قال نذرت كذا فقال صاحب الترجمة ان ذلك صيغة صحيحة ملزمة صريحة وقرر ذلك تقريراً حسناً وخالفه الشرف اسماعيل بن المقرى (الضوء اللامع للسخاوى) .

القاضى مهذب الدين محمد بن أبى الوحش المعروف بابن أبى حُلَيْقة —

فى حادى عشر رمضان سنة ٦٨٤ﻫ استقر فى رياسة الأطباء ومعه أخواه علم الدين ابراهيم وموفق الدين احمد وكتب بذلك توقيع سلطانى واستقر مهذب الدين فى تدريس الطب بالمارستان (السلوك للمقريزى ج ١ ص ٧٥٤) .

محمد بن احمد بن حسن الطنباوى الشهير بالُختاتى المصرى الحنفى — نشأ بالقاهرة وأخذ عن علمائها فزهى روض أدبه اليانع بما حير الرائى والسامع ثم رحل منها إلى الروم سنة ١٠١٨ ﻫ ومكث بها مدة طويلة ولم يسعفه الدهر بما يروم فتنقل فى المدارس وصار رئيس الأطباء بأسكى سرايا ثم رجع إلى القاهرة متولياً قضاء أسيوط ثم تولى قضاء الجيزة فكانت بها منيته وتوعك فى عشر ذى القعدة واستمر به إلى أن توفى به تاسع محرم سنة ١٠٥٢ ﻫ وغسّل بالجيزة وحمل إلى مصر وصلى عليه بالجامع الأزهر ودفن بتربة المجاورين وله مؤلفات عديدة منها حاشية على تفسير البيضاوى أتى فيها بالأبحاث الرائقة والتحقيقات الفائقة ورحلة جامعة لفرائد الفوائد سماها الإسفار عن الأسفار وتعليقات فى فنون الحكمة وله شعر قال الخفاجى فى ريحانته انه يحط قدر الحطيئة ويبلد لبيد وذهن يدع اياس من الذكاء فى ياس وبديهة بديعة كان لها على كمين الأدب طليعة فمن قوله :

استرجع الله أحلاماً مضين لنا	فى غفلة الدهر أو فى يقظة العمر
حيث التصابى معقود اللواء على	جيش من الأمر بين الأمن والظفر
أيام كانت كؤوس الصفو تلمع من	أفق الأسارير والكاسات والثغر
والأنس تطفح عندى صفحتاه وان	طغى رقيبى رماه الكاس بالشرر
كأننى كنت فى دار النعيم متى	ما جال للنفس إلا لاح للنظر
لا عزل فيها ولا لغو ولا كدر	سوى السلاف وصوت الناس والقصر
وكم ليال كست بدر الدجى شرفاً	تمنت الشمس فيه رتبة القمر

أبدى لنا ضوءه لحفاً بطاينها ريح الصبا واقترشنا زهرة الزهر
(فى من اسمه محمد من كتاب فوائد الارتحال وخلاصة الأثر ج ٣ ص ٣٦٦) .

السيد محمد بن احمد الحسنى الصنعانى — هو السيد العلامة الأديب محمد بن احمد بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدى احمد بن الحسن ابن القاسم الحسنى الصنعانى مولده سنة ١١٦٣ ﻫ بصنعاء ونشأ بها فى حجر والده السيد احمد بن المنصور صاحب دار الفليحى وصاحب الترجمة ترجمه جحاف[1] فقال : كان شاعراً أديباً له بصر بنظم الشعر الملحون واشتغال بعلم الفلك والازياج وفيه ألف جدولا يشمل الشهور العربية والرومية والسنين النيروزية فجاء بديعاً وكان يعانى الطب فأدرك فيه وسمعته يقول : ما نفعنى الله بشىء ما نفعنى بموقف وقفت به على لطف البارى بن احمد الورد وهو يملى فى صحيح البخارى فلقد أخذ بمجامع قلبى وسلبنى لبى وعلمت أن الله تعالى جعل لعلم النبى صلى الله عليه وآله وسلم أهلا وانى لا أدين بغير ما به يدين ولا أتحول عن مذهبه النبوى المصطفوى ومما حدثنا به من مضحكات أن قال لنا يوماً بحضرة والده وقد تذاكرنا أجلاف الناس فقال يروى أن بعض الصحابة رضى الله عنهم علم أعرابياً سورة القيامة فذهب أياماً وعاد إلى الذى علمه وقال انه فاتنى بعض ما علمتنى ولكننى زدت عليه قال ماذا قال قلت : فأبرق البصر وخسف القمر وقحط المطر ويبس الشجر وتفتت الحجر وغلبت ربيعة مضر فشتمه الصحابى وحذره من ذلك . ومما أفادنيه بموقف آخر أن والده سمع محمد بن اسماعيل الأمير يقول فى قوله تعالى « اذهب أنت وربك » أن المراد به هارون أى اذهب أنت وهارون فقاتلا لأن هارون كان ربى موسى فينظر فى هذا وموت صاحب الترجمة فى ٢٢ شعبان سنة ١٢١٧ ﻫ رحمه الله (نيل الوطر لمحمد ابن زبارة ج ٢ ص ٢١٨) .

---

(١) جحاف هو الفقيه المؤرخ لطف الله بن أحمد بن لطف الله جحاف وكتابه يسمى درر نحور الحور العين بسيرة المنصور على وأعلام دولته الميامين .

محمد بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن ابن نشوان الشرف العالى ابن الصدر أبى البركات بن قاضى طيبة البدر أبى إسحاق المخزومى — ولد سنة ٧٩٣ هـ بالقاهرة ونشأ بها اختصه الأشرف برسباى ورغب له التدريس بالبيمارستان وجامع بن طولون (الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع) .

محمد بن احمد بن أبى بكر البرقوطى المرسى أبو بكر — قال ابن الخطيب كان عارفاً بالفنون القديمة من المنطق والهندسة والطب والموسيقى ولما تغلب الروم على مُرسية أكرمه ملكهم وبنى له مدرسة وكان يقرىء بها المسلمين واليهود والنصارى جميع ما يرغبون فيه بألسنتهم ويقال ان الملك أدنى مجلسه ونوه به وعرض عليه التنصر فقال أنا أعبد واحداً وقد عجزت عما يجب له على من الحق فكيف حالى لو عبدت ثلاثة ثم استنفذه ثانى الملوك من بنى نصر وأشاد بذكره وأخذ عنه الجم الخفير وكان يعده لمن يفد عليه من أصحاب الفنون فيجاريهم فيغلبهم غالباً ولم يزل على ذلك إلى أن مات (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى والمنتخب من غرر الدرر الكامنة لشهاب الملة والدين احمد المنوفى الشافعى) .

محمد بن احمد بن بطيخ بدر الدين القاهرى — رئيس الأطباء بالقاهرة بها ممن قُدّم فى الرياسة على البهادرى مع تقدم ذاك فى الفن مات بها فى رابع شوال سنة ثمان وأربعين وثمانماية (الضوء اللامع للسخاوى والتبر المسبوك فى ذيل السلوك للسخاوى ص ١١٠) .

محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد الطبيب الفاضل شمس الدين بن الصُّغَيّر (بالتصغير) — ولد فى جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وسبعماية بمكة وكان أبوه فراشاً فمال إلى الطب وحفظ الموجز لابن نفيس وشرحه وتصرف فى

معالجة المرضى وصحب البها الكازرونى وغيره من المتصوفة وتعلق بالزكى الخروبى التاجر وجاور معه بمكة فأجزل له من المال بحيث انه دفع له مرة فى مجاورته معه ألف مثقال ذهب هرجه دفعة ذكره المقريزى فى عقوده وقال كان يتردد إلىّ كثيراً وله ثروة وحسن شكالة مات بعد مرض طويل فى شوال سنة ثلاث وعشرين ثم ساق عنه أشياء جملتها انه رأى فى مباشرته المارستان شاباً حسن الهيئة جميل الصورة غل فى عنقه بسلسلة فقال له ماحالك فأنشده :

معاندى دهرى كأنى عدوه   وفى كل يوم بالكريهة يلقانى

فان رمت شيئاً جاءنى منه ضده   وإن راق يوماً تكدر فى الثانى

(الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن احمد بن عيسون اللخَمى المرسى الأصل الغرناطى — قال ابن الخطيب كان شيخاً وقوراً مليح الشكل وولى الأعمال وسعد الملوك وله حظ من الأدب ونظر فى الطب وكانت وفاته بألمرية فى جمادى الأولى سنة ٧٢٣ ﻫ (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى) .

محمد بن احمد بن غالب بن خلف بن محمد بن عبد الملك التُجيبى من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله ويعرف بالبَقَسَّانى نسبة إلى قرية بغربيها — وهو والد أبى العرب عبد الوهاب بن محمد صحب أبا محمد القَلَنِيّ وكان يبصر الفرائض والحساب ويشارك فى الطب وتوفى فى نحو الثلاثين وخمسماية عن ابن عياد (التكملة ص ١٦٥) .

محمد بن إسحاق بن احمد بن إسحاق بن أبى بكر غياث الدين أبو المعالى العز ابن أبى الفضل ابن أبى العباس الأَبَرْقوهى الشيرازى وكان أبوه قاضيها المكى ويعرف بالكتبى — ولد سنة خمس وعشرين وسبعماية بأبرقوه ودخل

دمشق فسمع بها ست العرب حفيدة الفخر الشمايل النبوية للترمذى وقدم مكة فقطنها نحو ثلاثين سنة على طريقة حسه من كف الأذى والاقبال على الخير والعبادة وجرت على يده من قبل شاه شجاع صاحب فارس لكونه كان من جماعته صدقات لأهلها ومآثر بها وكان بارعاً فى الطب انتفع به أهل مكة فيه كثيراً سيما وهو يحسن اليهم بما يحتاجونه من أدوية وغيرها وصنف فيه كتاباً حسناً مات بعد انقطاعه فى بيته لضعفه وعجزه عن الحركة فى جمادى الأولى سنة خمس وثمانماية ودفن بالمعلاة ذكره الفاسى فى مكة ثم التقىّ ابن فهد فى معجمه وشيخنا (ابن حجر) فى أنبائه والمقريزى فى عقوده وآخرون (الضوء اللامع للسخاوى والطبقات تاريخ لابن قاضى شهبة حوادث سنة ٨٠٥ هـ) .

محمد بن اسماعيل بن ابراهيم أبو الوفاء القاهرى الطبيب ويعرف بوفاء — ولد بعد سنة ٨٣٠ هـ بالقاهرة ونشأ بها وتدرب فى الطب وصار من ذوى النوب بالبيمارستان وصار ممن يشار اليه بالبراعة والمتانة وخفة الوطأة والتدبير فى العلاج واشتد حرصه على كتابة الخصال الموجبة من تأليف .... (كلمة غير مفهومة) (الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع) .

السيد محمد بن الايلاقى — اجتمعت فيه الفضائل بأسرها العلمية والعملية وله تصانيف كثيرة وكان منصفاً وكان مباركا حسن المعالجة وكان مقيما بياَخرْز ثم ارتبطه علاء الدين بن قماح ببلخ وقتل فى مصاف كورجان وهو من تلامذة أبى على بن سينا رحمه الله (نزهة الأرواح للشهرزورى ص ١٩٧) .

محمد بن بدر الدين القوصوفى الطبيب — سماء مجد أشرق بدرها ودرّت سحائبها فلله درّها فياله من بدر فى سماء الكمال وحيد صب بعقائل المخدرة عميد قليب كرم لا يرد رشا ماتح فهو لعمرى غفلة المستوفز وعقله لسان المادح

وهو فى الطب رئيس لم يخرج عن القانون وفارس فى حلبته لا تدركه سوابق الظنون فلو راجعه الهلال لا يراه من المحاق والدنف بلا تكلف من وصمة البرص والكَلَف ارتحل إلى نحر آل عثمان المرحوم السلطان سليمان فاعتكف عنده فى حرم الاحسان فاصطاد فى حرمه أوابد الكرم فوا عجباً أنّى حل له الصيد فى الحرم فداوى سقامه وقد قبل النقرس أقدامه وله مآثر لها الدهر مستزيد والمجد سامع له مستفيد منها ما كتبه لفضل الله الرومى وقد أهدى له شرح الموجز للنفيس :

سطور أودعت بطن الطروس	أم السحر المؤثر فى النفوس
ومكتوب بديع اللفظ وافى	أم الصهباء تجلى فى الكؤس
قرأنا فأنشأنا كأنا	طربنا باحتساء الخندريس
فقبلناه تعظيما وشوقاً	لمنشئه الرئيس ابن الرئيس
تفضل ثم كاتب عبد رق	فأعتق رقّه من كل بؤس
ولم يقنعه اهداء القوافى	تحلت بالجواهر كالعروس
فزاد هدية أخرى فأهلا	وسهلا بالنفيس بن النفيس
أبا الفضل بن إدريس فأكرم	به نسباً يضىء ضيا الشموس
قبول العذر مقبول فانى	أجبتك عن جليلك بالخسيس
وهل أبكار فكرك لائق أن	تقابل بالعجوز الدرديس
بقيت الدهر مسروراً مهنا	وشانئك المغنى فى عبوس

(ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا لشهاب الدين محمود الخفاجى ص٢٧٢).

محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن بكر الفهرى من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله — سمع من شيوخنا أبى عبد الله بن نوح وأبى الخطاب بن واجب وأبى عمر بن عات وغيرهم وأجاز له وأجاز له أبو عبد الله بن حميد وكتب بخطه علماً كثيراً وكان متحققاً بعلم الحساب مشاركا فى الطب حافظاً للحديث والتواريخ

من بيت كتابة ونباهة صحبته وعارضت معه كتاب المصابيح لأبى محمد بن مسعود وسمعت منه أخباراً وأشعاراً وتوفى سنة ٦١٨ هـ (التكملة ص ٣٢٢) .

محمد بن جَنْكَلى بن محمد بن البابا بن خليل بن جنكلى بن عبد الله — ولد سنة ٦٩٧ هـ بديار بكر وقدم مع والده القاهرة سنة ٧٠٣ هـ وتفقه للحنفية ثم تحول حنبليا وسمع من الحجار والوافى وآخرين وحدث واشتغل فى عدة فنون وتخرج بابن سيّد الناس وصار علامة فى معرفة فقه السلف ونقل مذاهبهم مع مشاركة فى العربية والطب والموسيقى ونظم نظما متوسطاً كتب على طبقة بخطه المنسوب :

بك استجار الحنبلى محمد بن جنكلى
فاغفر له ذنوبه فأنت ذو التفضل

وكان له ذوق وفهم جيد فى الأدب ويهتز للفظ السهل ويطرب للنكت التى للمتأخرين كالورّاق والجزار وابن دانيال وابن النقيب وابن العفيف ويستحضر من مجون ابن حجاج جملة وكان عارفا بالشّطْرنج والنرد وكان كثير البر والايثار لأهل العلم والفقراء حسن الخلْق والخلُق والمحاضرة كثير التواضع رقيق القلب وخالط الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس وتأدب به وتخرج فى معرفة أسماء الرجال ومذاهب السلف لا يزال متيما بمن يهواه ويذوب صبابة ويغنى وجداً مع العفة والصيانة وخرج له أبو الحسن الدمياطى أربعين حديثاً حدث بها قبل موته وكانت وفاته فى شهر رجب سنة ٧٤١ هـ قرأت بخط الكمال جعفر جمع بين فضيلتى السيف والقلم وكان يجمل المجالس ويزين الدروس ويفرج الكروب ويقيل العثرة قرأ فى الأصول على التاج التبريزى إلى أن مات ولم يزل متصفاً بكل جميل (الدرر الكامنة لابن حجر) .

محمد بن حِبَّان بن أحمد بن حَيان بن معاذ بن معيذ أبو حاتم التميمى [1]

---

(١) وفى طبقات ابن شهبة : التميمى البستى وفى طبقات الشافعية لابن الملقن : أبو حامد البستى .

الحافظ العلامة صاحب التصانيف — سمع بالعراق والشام ومصر والجزيرة وخراسان والحجاز من الكبار وروى عنهم وولى قضاء سمرقند زماناً وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار عالماً بالطب والنجوم وفنون العلم ألف المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء والثقات والتقاسيم والأنواع وفقّه الناس بسمرقند قال الخطيب كان ثقة نبيلا وذكره ابن الصلاح فى طبقات الشافعية قال ابن حبان فى كتاب التقاسيم والأنواع لعلنا قد كتبنا عن ألف شيخ قال أبو اسماعيل الأنصارى سمعت عبد الصمد ابن محمد بن محمد يقول سمعت أبى يقول أنكروا على ابن حبان قوله النبوة بالعلم والعمل فحكموا عليه بالزندقة وكتب فيه إلى الخليفة فكتب بقتله فمات فى هذه السنة (٣٥٤ ه) قبل وصول الكتاب (حوادث سنة ٣٥٤ ه من كتاب عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبي وطبقات ابن شهبة ص ١٠) .

محمد بن الحسن بن ابراهيم بن الحسن بن بداوه أبو عبد الله الأنصارى الغرناطى الطبيب شيخ مسند معمَّر — سمع عام أربعين من أبى بكر بن العربى مسلسلاته أدركه أبو بكر بن مُسدى وسمع منه فى هذه السنة بقراءة عمه وله نيف وثمانون سنة وخرج عنه فى معجمه أحاديث توفى سنة ٦٠٣ ه (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٥٩٦ إلى ٦٠٩ ه) .

محمد بن حسن بن أحمد بن محمد الشمس أبو عبد الله الكردى ثم المقدسى نزيل مكة ويعرف بابن الكردية — ولد فى سنة إحدى وثمانين وسبعماية ببلاد الأكراد وقدم مع أبويه وهو ابن سبع ببيت المقدس فسمع به الصحيح من أبى الخير ابن العلائى ومن ابراهيم بن أبى محمود والشمس بن الدَّيرى والزين عبد الرحمن بن محمد القلقشندى والشهاب ابن الهائم والشمس الهروى وأحمد ويوسف ابنىْ على بن محمد بن ضوء بن النقيب وأقام ببيت المقدس عشرين سنة ومات

أبوه هناك فقدم بأمه إلى مكة فقطنها وصار يتردد منها إلى بيت المقدس واذا جاء منه مكة أحرم من هناك بالحج ثم انقطع بآخرة بمكة وسمع بها فى سنة أربع عشرة وثمانماية من الزين المراغى وبدمشق من عائشة ابنة ابن عبد الهادى جزء أبى الجهم وغيره وصحب التاج محمد بن يوسف العجمى وأخذ عنه النجم ابن فهد وذكره فى معجمه وذيله وقال انه كان حين مجاورته بالحرمين يؤدب أولاد النور على بن عمر العينى نزيلهما وكان مباركا منجمعا عن الناس له معرفة بالطب مبالغا فى حب ابن عربى بحيث اقتنى جملة من كتبه مات فى ظهر يوم الثلاثاء عشرين شعبان سنة ثلاث وأربعين وثمانماية وصلى عليه بعد العصر ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى (الضوء اللامع) .

محمد بن الحسن أبو عبد الله المذحِجى يعرف بابن الكَتّانى الأندلسى القرطبى الطبيب — أخذ عن عمه محمد بن الحسين الطب وخدم الوزير المنصور محمد بن أبى عامر وابنه المظفر وانتقل فى الفتنة الى سرَقُسْطة وكان بارعا فى الطب عارفا بالمنطق والنجوم وكثير من دين الأوائل وكان من الأذكياء الموصوفين أخذ المنطق عن محمد بن عبدون وعمر بن يونس الحرّانى وجماعة وتوفى قريباً من سنة عشرين وأربعماية وله بضع وسبعون سنة أخذ عنه أبو محمد بن حزم والمصحفى وله مصنفات فائقة مشكورة (تاريخ الاسلام للذهبى من سنة ٤١٧ — ٤٣٦ هـ وبغية الملتمس ص ٥٧) .

وفى بغية الملتمس : وله تقدم فى علوم الطب والمنطق وكلام فى الحكم ورسائل فى كل ذلك وكتب معروفة وكتاب سماه كتاب محمد وسُعْدَى مليح فى معناه ومن شعره ص ٥٧ :

ألا قد هجرنا الهجر واتصل الوصل وبانت ليالى البين واشتمل الشمل

فسُعْدَى نديمى والمدامة ريقها ووجنتها روضى وقبلتها النقل

وله أيضاً :

نأيت عنكم بلا صبر ولا جلد   وصحت وا كبدى حتى مضت كبدى
أضحى الفراق رفيقاً لى يواصلنى   بالبعد والشجن والأحزان والكمد
وبالوجوه التى تبدو فأنشدها   وقد وضعت على قلبى يدى فيدى
إذا رأيت وجوه الطير قلت لها   لا بارك الله فى الغربان والصرد

أبو جعفر الصيدلانى محمد بن الحسن الأصبهانى — له اجازة من بيبى الهرثَمية تفرد بها وسمع من شيخ الاسلام وطبقته بهراة ومن سليمان الحافظ وطبقته بأصبهان توفى فى ذى القعدة سنة ٥٦٨ ﻫ (شذرات الذهب لابن العماد ج ٢ ص ٢٢٧).

محمد بن الحسن الطُّوبى أبو عبد الله الصقلى — مقيم بصقلية يتولى الانشاء نحوى أدبى فى النحو على نفطويه وفى الطب على ماسويه جامع للفضائل عالم بالرسايل وكلامه فى نهاية الفصاحة وشعره فى غاية الملاحة وله مقامات تزرى مقامات البديع . . . . ؟ كأنها زهر الربيع مع خط كالطود المعلمة والبرود المثمنة وكان الشعر طوع عنانه وخديم جنانه ومدحه ابن القطاع الصقلى النحوى بقوله :

أيها الأستاذ فى الطـب واعراب الكلام
لك فى النحو قياس   لا يساميه مُسام
ثم فى الطب علاج   دافع الداء العقام
أنت فى النثر البديهـى وفى النظم الملامى
فاضل الآباء والنفـس عظامىّ عظامى

ومن شعر محمد بن الحسن قوله :

أخشى عليك الحسن يامن به   أصبح كل الناس فى كرب

ألا ترى يوسف لما انتهى　　　في حسنه أُلقيَ في الجب

وقال في صبي نصراني من نصارى الفرنج واسمه نسطاس :

أقول وقد مر نسطاس بي　　　وقلبي به في عـــذاب أليم
وقد ماس كالبان فوق الكثيب　　　وأقبل يرنو بألحـاظ ريم
لئن كان في النار هذا غداً　　　فاني أحب دخول الجحيم

وقوله :

انظر الى حسَن وحسْن عذاره　　　لترى محاسن تسحر الأبصار
فاذا رأيت عذاره في خده　　　أبصرت ذا ليلا وذاك نهار

كان هذا الفاضل موجوداً في سنة ٤٥٠ ﻫ بصقليةوأظنه عاش بعد ذلك مدة (إنباء الرواة على أنباء النحاة لابن القفطي ج ٢ ص ٧٦) .

محمد بن الحسين بن تغلِب الخطيب موفق الدين الإدفوي — قال الشيخ كمال الدين جعفر الادفوي في الطالع السعيد في تاريخ الصعيد رأيته مرات وكان يأتي الى الجماعة أصحابنا أقاربه فيسمعهم يشتمونه فيرجع ويأتي من طريق أخرى حتى لا يتوهموا أنه سمعهم ووقفت له على كتاب لطيف تكلم فيه على تصوف وفلسفة وكان وصياً على ابن عمه وعليه تمر الديوان وقف عليه منه للديوان خمسة وعشرين أردبا فتشدد الطلب عليه فتقدم الخطيب وأنشده :

وقفتَ عليّ من المقرر خمسة　　　مضروبة في خمسة لا تحقر
من تمر ساقية اليتيم حقيقة　　　ليت السواقي بعدها لا تثمر
حمت النصارى بينهم رهبانهم　　　وأنا الخطيب وذمتي لا تخفر

واجتمع يوماً جماعة بالجامع وعملوا طعاما وطلبوا المؤذن جعفراً ولم يطلبوا الخطيب فبلغه ذلك فكتب اليهم أبياتاً منها :

وكيف أرضيتم بما قد جرى   صحبتو المؤذن دون الخطيب
أمنتم من الأكل أن تمرضوا   ويحتاج مرضاكم الى الطبيب

وكان يمشى للضعفاء والرؤساء ويطبهم بغير أجرة وكان له كرم وفتوة ومشاركة فى الطب وله نظم ونثر وخطب ويعرف التوقيع ويكتب خطاً حسناً ومات فى أول سنة سبع وتسعين وستماية رحمه الله تعالى (المنهل الصافى لابن تغرى بردى ج ٣ ص ١٥١ وفى الطالع السعيد رقم ٤١٠) .

وفى الخطط التوفيقيــة لعلى مبارك باشا ج ٨ ص ٥٠ : كانت له معرفة بالطب وله تآليف فى الفلسفــة والتصوف وكان يمشى الى الضعفاء والرؤساء يطبهم بغير أجرة وكان من أهل المكارم والمروءة والفتوة .

وكان شاعراً ومن كلامه :

بانت سعاد فأضحى القلب فى شغل   مستأسراً فى وثاق الأعـين النجل
حكمتها فاستعدت للنوى صلفا   فصرت دهرى لفرط البين فى وجل

توفى بادفو سنة ٦٩٧هـ وكان حسناً ويمشى الى الضعفاء والرؤساء يطبهم بغير أجرة وكان من أهل المكارم والمروءة والفتوة واسع الصدر كثير الاحتمال يأتى الى الجماعة أقاربه فيسمعهم يشتمونه فيرجع ويأتى من طريق أخرى حتى لا يفهموا أنه سمعهم (خطط مبارك ج ٨ ص ٥٠) .

محمد بن خلف بن موسى الأوسى من أهل ألبيرة يكنى أبا عبد الله — كان متكلما متحققاً برأى الأشعرى ذاكراً لكتب الأصول والاعتقادات مشاركا فى الأدب متقدماً فى الطب روى عن ابن فرج مولى ابن الطلاع وأبى على الغسانى وأخذ علم الكلام عن أبى بكر بن الحسن المرادى روى عنه أبو اسحاق بن قرقول وأبو الوليد بن فيرة وجماعة كثيرة وله النكت والأمالى فى الرد على الغزالى والافصاح والبيان فى الكلام على القرآن والوصول الى معرفة الله والرسول صلى

الله عليه وسلم ورسالة الاقتصار على مذاهب الأئمة الأخيار ورسالة البيان فى حقيقة الايمان والرد على أبى الوليد بن رشد فى مسألة الاستواء الواقعة فى الجزء الأول من مقدماته وشرح مشكل ما وقع فى الموطأ وصحيح البخارى و كتاب مداواة العين وهو كتاب جم الفائدة توفى سنة سبع وثلاثين وخمسماية ٥٣٧ هـ (الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب لقاضى القضاة برهان الدين ابراهيم بن على ابن محمد بن فرحون اليعمرى المدنى المالكى ص ٣١٣ مطبعة السعادة سنة ١٣٢٩ هـ القاهرة) .

شمس الدين محمد بن خليل بن محمد العُرضى الغزى الشافعى — ولد قبل الستين وسبعماية واشتغل بالفقه فمهر فيه الى أن فاق الأقران وصار يستحضر أكثر المذهب مع المعرفة بالطب وغيره توفى فى جمادى الأولى سنة ٨١٤ هـ (شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ج ٤ ص ١١٧) .

محمد بن دَنْيال بن يوسف الأديب الحكيم الكحال الفاضل شمس الدين الحرانى الموصلى المعروف بابن دنيال — قال الشيخ صلاح الدين صاحب النظم الحلو والنثر العذب والطباع الداخلة والنكت الغريبة والنوادر العجيبة هو ابن حجاج عصره وابن سُكّرة مصره وضع كتاب طيف الخيال بأبدع طريقة فأغرب فيه فكان هو المطرب والمرقص على الحقيقة وله أيضاً أرجوزة سماها عقود النظام فيمن ولى مصر من الحكام قال أخبرنى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس قال كان الحكيم شمس الدين المذكور له دكان كحل داخل باب الفتوح فاجتزت به أنا وجماعة من أصحابه فرأينا عليه زحمة ممن يكحله فقالوا تعالوا نخايل عليه فقلت لهم لا تشاكلوا تخسروا معه فلم يوافقونى وقالوا له يا حكيم نحتاج الى عصيات يعنون بذلك إن هؤلاء الذين يكحلهم يعمون ويحتاجون الى عصى فقال لهم سريعاً لا لا إن كان فيكم أحد يقود لله تعالى يجى فمروا خجلين وكان له

راتب على الديوان من لحم وعليق فقطع فدخل على الأمير سالار وهو يعرج فقال ما بك يا حكيم فقال بى قطع لحم فضحك منه وأمر باعادته انتهى وقيل ان الملك الأشرف خليل بن قلاوون قبل أن يلى السلطنة أعطاه فرساً ليركبه لأنه كان فى خدمته فأخذه وبعد أيام رآه على حمار مكسح فقال يا حكيم أما أعطيناك فرساً لتركبه فقال نعم بعته وزدت عليه واشتريت هذا الحمار فضحك منه الأشرف وأعطاه غيره ومن شعره رحمه الله تعالى قوله :

ما عاينت عيناى فى عطلتى   أقل من حظى ولا بختى
قد بعت عبدى وحصانى وقد   أصبحت لا فوق ولا تحتى

وقوله وقد صلبوا ابن الكازرونى وفى حلقه جرة خمر معلقة فى الأيام الظاهرية :

لقد كان حد الخمر من قبل صلبه   خفيف الأذى اذ كان فى شرعنا جلدا
فلما بدا المصلوب قلت لصاحبي   ألا تب فان الحد قد جاوز الحدا

وقال فى الريبق الأقطع :

وأقطع قلت له   هل أنت لص أوحد
فقال هذى صنعة   لم يبق لى فيها يد

وله أيضاً عفا الله عنه :

يا سائلى عن حرفتى فى الورى   وضيعتى فيهم وإفلاسى
ما حال من درهم انفاقه   يأخذه من أعين الناس

وله موشحة يعارض فيها أحمد بن حسن الموصلى :

غصن من البان مثمر قمرا   يكاد من لينه اذا خطرا   يُعقد
أسمر مثل القناة معتدل
ولحظه كالسنان منصقل
نشوان من خمرة الصبا ثمل

عربد سـكراً عليّ اذ خطر كذاك فى الناس كل من سكر عربد

بأبى شـادن فتنت به

يهـواه قلبى على تقلبـه

مذ زاد فى التيه من تجنبـه

أحرمنى النوم عند ما نفرا حتى لطيف الخيال حين سرا شرّد

عيناه مثـل الفتور والسقم

قد زلزلا من سطاهما قدمى

سيفان قد جردا لسفك دمى

ان كان فى الحب قتلتى نكرا فما دمى فوق خده ظهرا يشهد

لا تلمنى بالمدام والعـذل

فاننى عن هواه فى شـغل

وانظر لمـاذا به المحب بلى

لو عبـد الناس قبله بشرا لكان من حسنه بغير مرا يُعبد

حملت وجـدا كردفه عظما

وصرت نضواً كخصره سقما

لو أن ما بى بالصخر لانهدما

والحب داء لو حمـل الحجرا لذاب من هول ذاك وانفطرا وانهد

جوى أذاب الحشى فحرقنى

ونيـل دمعى جرى فغرقنى

لكنه بالدموع خلّقنى

فرُحت أجرى فى الدمع منحدراً ذاك لأنى غدوت منكسرا مفرد

بديع حسن سبحان خالقـه

أحمر خـدى يبدى لعاشقه

شكا ذكى الشذا لناشقه

شمل عذار يحير الشعرا وفَود شعر يستوقف الزمرا اسود

(المنهل الصافى لابن تغرى بردى ج ٣ ص ١٥٣ وابن اياس ج ١ ص١٠٥ — ١٠٦ — ١٥٧ وبروكلمان ج ١ ص ٤٩٥ ، ج ٢ ص ٨ والدرر الكامنة) .

وله ديوان شعر فمنه القصيدة التى أولها :

قد تجاسرت إذ كتبت كتابى طمعاً فى مكارم الأصحاب

وهى طويلة والقصيدة التى أولها لما أبطلت المنكرات :

رأيت فى النوم أبا مره وهوحزين القلب فى مره

وهى طويلة أيضاً ومن مقاطيعه الرائعة قوله :

قد عقلنا والعقل أى وثاق وصبرنا والصبر مرّ المذاق
كل من كان فاضلا كان مثلى فاضلا عند قسمة الأرزاق

وله :

يا سائلى عن صنعتى فى الورى وضيعتى فيهم وإفلاسى
ما حال من درهم انفاقه يأخذه من أعين الناس

وله :

كم قيل لى اذا دعيت شمسا لا بد للشمس من طلوع
فكان ذاك الطلوع داء يرقى الى السطح من ضلوعى

وله :

لقد منع الامام الخمر فينا وصير حدها حد الثمانى
فما طمعت ملوك الجن خوفا لأجل السيف تدخل فى القنانى

مات فى ١٢ جمادى الآخرة سنة ٧١٠ هـ (الدرر الكامنة لابن حجر والمنهل الصافى ج ٣ ص ١٥٣ وابن اياس ج ١ ص ١٠٥) .

محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن سالم بن واصل القاضى جمال الدين الحموى — قاضيها اشتغل بالعلوم وتفنن قال الذهبي من أذكياء العالم وله يد طولى فى العقليات قال ابن كثير فى طبقاته أحد الأعلام وأذكياء العالم وممن حصل علوما جمة متعددة وصنف وأفتى ودرس وناظر وعمّر دهراً واشتهر اسمه وبعد صيته وداوم على الاشتغال الى أحدّ تاريخ حتى غلب عليه الفكرة بحيث كان يذهل عن من يجالسه وعن أحوال نفسه وقال الاسنوى كان اماماً عالماً بعلوم كثيرة خصوصاً العقليات وصنف تصانيف كثيرة فى الأصلين والحكمة والمنطق والعروض والطب والتاريخ والأدبيات توفى بحماة فى شوال وقد بلغ التسعين وقال ابن حبيب عن ثلاث وتسعين سنة .

وقد عده المؤلف من الطبقة الثانية والعشرين وهم الذين كانوا فى العشرين الخامسة من المابة السابعة أعنى أنه توفى فى المدة سنة ٦٨٠ ﻫ (طبقات ابن شهبة ص ٦٣) .

محمد بن سعد بن زكريا بن عبد الله بن سعد من ساكنى دانيــة يكنى أبا بكر — كان عالماً بالطب والتعاليم وألف كتاب التذكرة وتعرف «بالسعدية»[1] نسبة إليه وأنشد فيهـا قصيدة للوقتى وأحسبه لقيـه وكان حياً فى سنة ٥١٦ ﻫ (التكملة ص ١٥١) .

محمد بن سعد الاسكدارى المدنى الحنفى الشيخ الفاضل البارع الطبيب الفقيه — ولد بالمدينة المنورة سنة ١٠٨٨ ﻫ ونشأ بها وأخذ عن أفاضلها وتولى الافتاء مدة وقرأ على أبيه وغيره وكان فاضلا عالماً متضلعاً فى كثير من العلوم وله اليـد الطولى فى الطب والجراحة مستحضراً ما يلزمه من الأدوية والمراهم والعلاجات ينتفع به الخاص والعام ابتغاء وجه الله تعالى ويبذل الأموال الجزيلة فى وجوه

(١) لعلها التذكرة السعدية الموجود نسخة ناقصة منها بدار الكتب وهى من أرفع الكتب انشاء وموضوعا .

الخير واذا أظلم الليل خرج بما يحتاجه إلى المرضى والمحاويج فيغسل لهم جراحاتهم ويعللهم بالأدوية ويطعمهم الطعام ويغسل لهم أقذارهم بيـده مع أن الواحد منهم لا يقدر الانسان أن يصل إليـه لشدة نتنه وريحه وأوصافه كريمة لا يمكن استقصاؤها وله من المؤلفات رسـالة فى تحرير النصاب الشرعى من الدنانير والدراهم وغيرها وله غير ذلك من المؤلفات النـافعة وفضائله كثيرة ومزاياه شهيرة ولم يزل على طريقته المثلى عاكفاً على الافادة والاستفادة إلى أن توفى وكانت وفاته بالمدينة المنورة شهيداً فى ثامن عشر رجب الحرام سنة ١١٤٣ هـ ودفن بالبقيع وبنو الاسكدارى طائفة مشهورون فى المدينة (سلك الدرر ج ٤ ص ٣٤) .

أبو عبد الله محمد بن سليمان بن الحنّـاط المكفوف — قال ابن بسام أبو عبد الله ابن الحناط هذا زعيم من زعماء العصر ورئيس من رؤساء النظم والنثر فى ذلك الأوان وجمرة فهم لفحت وجوه الأيام وغمرة علم سالت على الأنام فكم له من وقدة لا يبرأ أَميمها ونكزة لا يسلم سليمها وكانت بينه وبين أبى عامر ابن شُهيد بعد تمسكه بأسبابه وانحياشه كان الى جانبه مناقضات فى عدة رسائل وقصائد أشرقت أبا عامر بالماء وأخذت عليه بفروج الهواء وقد أوردْت من ذلك ما يكون أنطق لسان بنباهة ذكره وأعدل شاهد على براعة قدره وقد ذكره ابن حيان فى فصل من كتابه فقال : وفى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة نعى الينا أبو عبد الله ابن الحناط الشاعر الضرير القرطبي بقية الأدباء النحارير فى الشعر هلك بالجزيرة الخضراء فى كنف الأمير محمد بن القاسم وهلك إثره ابنه الذى لم يكن له سواه بمالقة فاجتثت أصله وكان من أوسع الناس علماً بعلوم الجاهلية والاسلام بصيراً بالآثار العُـلوية حاذقاً بالطب والفلسفة ماهراً فى العربية والآداب الاسلامية وسائر التعاليم الأوائلية من رجل مُـوهَّـن فى دينه مضطرب فى تدبيره سيء الظن بمعارفه شديد الحذَر على نفسه فاسد التوهم فى ذاته عجيب الشأن فى تفاوت

أحواله ولد أعشى الحملاق ضعيف البصر متوقد الخـاطر فقرأ كثيراً فى حال عشاه ثم طفىء نور عينيه بالكلية فازداد براعة ونظر فى الطب بعد ذلك فأنجح علاجا وكان ابنه يصف له مياه الناس المستفتين عنده فيهتدى منها الى ما لايهتدى اليه البصير ولا يخطىء الصواب فى فتواه ببراعة الاستنباط وتطبب عنده الأعيان والملوك والخاصة فاعترفوا له بمنافع جسيمة وله مع ذلك أخبار كثيرة مأثورة (الذخيرة لابن بسام وروجع على نسخة الجامعة).

ولابن الحناط رقعـة فى وصف رسالة الوزير الكاتب أبى عمر بن الباجى قال فيه :

بعثت اليك برسالة الوزير الكاتب أبى عمر الباجى فى البهار منقولة بخطى على اختلاله واختلاف أشكاله الا أن حسن الرسالة وموضعها من البلاغة والجزالة يغطى على قماءة خطى ودناءة ضبطى فاجتلها أعزك الله عروس فكر لحظها حبر ولفظها سـحر ومفتتحها بديع ومنتهاها رفيع ومرماها سديد ركب اللفظ الغريب فاعتزله المراد البعيد يطمع ويوئس ويوحش ويونس فأما أطماعها فيما تحرز من لدونة ألفاظها وسهولة أغراضها وأما اياسها فيما تعجز عن امتثالها ويبعد عن منالها والله يمتعك برياض الآداب تجتنى أزهارها وتنتقى خيارها .

جملة من نثره — فصل له من رقعة خاطب بها ابن دُرّى : حنانيك أيها الغيث الهطل ولبيك أيها الروض الخضل فانه طلع علينا من رعين رائد رتع بروضك هزَّ بك عطف الشعر فمد اليك طرفه وثنى اليك عنان الشكر فحث نحوك طرفه وكان فلان ذوى الخلق العميم والخلق الكريم « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » يتحفنا من ذكرك بنافجة مسك ويخبرنا بخبرك عن واسطة سلك وتعرف مواقع الغيث بروّاده ويوقف على مواضع الماء بورّاده فعن مِقة نزعنا اليك فاجتهدنا وعن ثقة نبّهنا لها عمر ثم نمنا وما حركنا من أدبك ساكنا ولا أثرنا من كرمك كامنا غير أن الجمر يُحَش على ذكائه والنصل

يهز على مضائه فدونكها قد حبّر الحبر تطريزها واليكها قد خلّص الفكر إبريزها تتلفع منها فى حلة ثناء وتتوج منها إكليل بهاء يخال مدادها من بهيم الليل صنع ويحسب رَقها من أديم الصبح قطع أرسلناها كافورة بمسك موسومة وأهديناها دُرّة بياقوت مختومة وأقدم أولا الاعتراف بالتقصير وأذعن فى الكف عن التعبير اذ أهديت الدر الى منظمه وخلعت الوشى على منمنمه .

وله من أخرى :

الاسهاب كلفة والايجاز حكمة وخواطر الألباب سهام يصاب بها أغراض الكلام وأخونا أبو عامر يسهب نثراً ويطيل نظماً شامخاً بأنفه ثانياً من عطفه متخيلا أنه قد أحرز السباق فى الآداب وأوتى فصل الخطاب فهو يستقصر أساتيذ الأدباء ويستجهل شيوخ العلماء .

وابن اللّبون إذا ما لزّ فى قرَن   لم يستطع صولة البُزْل القناعيس

وفى فصل منها :

فى ليلة بتُّها والكف الخضيب سوارها البدر والشِّعرى العَبور وشاحها النَّسر وكأنما سماؤها روضة تفتحت النجوم وسطها زهراً وتفجرت المجَرّة خلالها نهراً واد يسيل بعسجد على رضراض زبرجد . فلما أصبتُ الغِرّة وأقصدت الثُّغرةَ تقلّبتُ غراراً وتناومت غِراراً حتى أنبهنى الفجر ببَرْده وسربلنى الصباحُ ببُرْده وهببت من النومة وصحوت من النَشوة فزفَفْتُها اليك بنت ليلتها عذراء وجلوتها عليك كريمة حسناء تتلفع بحَبَرة حبر وتتبختر فى شعار شعر مؤتلف بين رِقها ومدادها ويجتمع فى بياضها وسوادها الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس رقعتها كافور نُمْنم بمسك وختامها ياقوت نظم فى سلك فتحسب خطها تَيّم لفظها فشكا وتخال القلم رق لما به فبكى فأنشدها أخاك الشُهيدى وكلفه على العَروض والقافية معارضتها وحمّله على اللين والشدة مقارضتها فتستوقد بقلبه قبساً وتضرب فى أذنه جرساً فيتبين به حظه ويعرف لغيره فضله وختم الرقعة بهذه الأبيات :

قصّر عن لومى اللائم   لما درى أننى هائم
ما زلت فى حبه منصفاً   من لم يزل وهو لى ظالم
أسهر ليلى غراما به   وهو أخو سَلوة نائم
مهفهف ماس فى بُرده   غصن يثنّيه الصبا ناعم
شمس ولكنما فرعها   ليل على صبحها فاحم
ان ابن ذَكْوان ذو راحة   كديمةٍ صوبها دائم
لم يأتلق برقها خلباً   ولا اتقى خُلفَه الشائم
ومن أبوه أبو حاتم   قصّر عن جوده حاتم
يبنى العلا بالندى جاهداً   وغيره للعلا هادم
محكّك حُوّل قلّب   محنّك حازم عازم
تُبصره دهره قاعداً   وهو بأعبائه قائم
اذا انتضى سيفه مُعْلَماً   لم تدر أيهما الصارم
من لم يكن شاعراً عالماً   فاننى الشاعر العالم
البدر فى أخمَصى شِسْعُه   والشمس فى خنصرى خاتم
والدرّ لو بلّغوه المنى   نظّمه فى فمِىَ الناظم

قوله لم تدر أيهما الصارم كقول حسان بن المصّيصى :

قوم يمانون إن سلّوا يمانية   لم تعرف السيف فى الهيجا من الرجل

وله من رقعة طويلة خاطب بها المظفر ابن الأفطس قال فيها : حجب الله عن الحاجب المظفر أعين النائبات وقبض دونه أيدى الحادثات فانه مذ كان أنور من الشمس ضياء وأكمل من البدر بهاء وأندى من الغيث كفاً وأحمى من الليث أنفاً وأسخى من البحر بناناً وأمضى من النصل لساناً وأنجبه المنصور فجرى على سَننه وأدّبه فأخذ بسُننه وكانت الرئاسة عليه موقوفة والسياسة اليه مصروفة قصرت الأوهام عن كنه فضله وعجزت الأقلام عن وصف مثله غير أن الفضائل لا بد من نشرها والمكارم لا عذر فى ترك شكرها .

فالشكر للإنسـان أربح متجر   لم يعدم الخُسران من لم يشكر

وله فى فصل :

وردنى كتاب كريم جعلته عوض يده البيضاء فقبلته ولحته بدل غرته الغراء فأجللته كتاب ألقى عليه الحبر حِبَره وأهدى اليه السحر فِقره أنذر ببلوغ المنى وبشر بحصول الغنى تخَـيّر له البيان فطبق مفصله ورماه البنان فصادف مقتله معارك آداب ووقائع ألباب سال المدادُ به نجيعا وجرى الغرض المجُرَى اليه صريعا ووصل معه المملوك والمملوكة اللذان سماهما هدية وتنزّه كرماً أن يقول عطية . همة تزحم السِماكين ونعمة تملأ الأذن والعين .

ومنه :

كتبت على البعدمستجدياً   لعلمى أنك لا تبخلُ

فجاء الرسول كما أشتهى   وقد ساق فوق الذى آمل

وما كان وجهك ذاك الجميل   ليفعـل غير الذى يجمل

وفى فصل :

وما حرك الحاجب أيده الله بكتابه ساكناً بحمده ولا نبّـه نائماً عن قصده كيف وقد طلعت الشمس التى صار بها المغرب شرقاً وهبت الريح التى صار بها الحرمان رزقاً صاحب لواء الحمد وفارس ميدان المجد طلاع كل ثنية وفعّال كل سنية يسير صدر الجيش وهو ربه ويتقلب فيه وهو قلبه ولواء النصر عليه منشور وفؤاد الكفر منه مذعور . وفى رسالته هذه طول تصرف فيها فى أنواع البديع تصرف المطبوع واندرج له فى أثنائها عدة مقطوعات من شعره كقوله :

ومهفهف قلق الوشاح يروعه   جرس السوارويشتكى من ضيقه

وسْنان خطّ المسك فوق عذاره   لاماً فهمت الموت فى تعريفه

مزج المدام بريقه لما سقى   فسكرت من فمه ومن إبريقه

وختم الرقعة بقصيدة هنأه فيها بخروجه من الأسر منها قوله :

لما أقال الله عثرتك التى   قضى الله فيها بالنجاة وقدّرا

تهللت الدنيا وأشرق نورها وأقبل سعدٌ كان بالأمس أدبرا

وله من قصيدة فى على بن حمّود أولها :

راحت تذكر بالنسيم الراحا وطفاء تكسر للجنوح جناحا
أخفى مسالكها الظلام فأوقدت من برقها كى تهتدى مصباحا
وكأنّ صوت الرعد خلف سحابها حادٍ اذا وَنَت السحائب صاحا
جادت على التلَعات فاكتست الربى حللاً أقام لها الربيع وشاحا
روض يحاكى الفاطمى شمائلا طيباً ومزنٌ قد حكاه سماحا
أعلىُّ إن تَعلُ الملوك فانهم بُهْم جُعلت أغرَّها الوضاحا
لما طلعت لها بكل ثنية أنسيتها المنصور والسفاحا

وله من أخرى فيه :

سُقى بَعدنا بالبعد من نُعْم نعمان وأوحش من لُبنى على البعد لُبنان
سقى القطر مابين العقيق وضارج معارف فيها للأحبة عرفان
وحيّا الحيا عهداً عهدناه باللوى لَوى بيننا فيه صدود وهجران
ليالىَ روض الوصل فيهن ممرع وغصن الصِّبا إذ ذاك أخضر فينان
تدير علينا الراح فيها جآذر ويسكرنا باللحظ منهن غزلان
ولم أر مثلى كيف صار بقلبه من الوجد بركان وفى الجفن طوفان
ولا مثل هذا العدل كيف أعاده علىٌّ وقد مرت من الظلم أزمان

وله من أخرى :

بكيت لها شجْواً وهنَّ الحمائمُ يُنِحْن بلادمع ودمعُك ساجمُ
ولما علون الحزْن واعتسفت بنا رسوم الديار اليعملات الرواسم
لوينا بأعناق المطىّ الى اللوى وقد علمتنا اللُّبْثَ تلك المعالم
لئن أوحش الرَبعُ الذى كان آنساً وأقوت من الحىّ الرسوم الطواسمُ
فكم ليلة فيه وصلت نعيمها بأخرى وأنف الهجر بالوصل راغم
سقى منبت اللذات منها ابن هاشم اذا انهملت من راحتيه الغمائم

امام أقام الدين حدُّ حسامه طريراً ومنه في يد الله قائم
ويزهر في يمناه نور من الظُّبا له من رؤوس الدارِعين كمائم

وقال ابن الحناط في قصيدة :

سيوف اذا اعتلّت جهات ثغورها فهن في أعناقهن تمائم
بكل خميس طبّق الجوّ نقعُه وضيق مسراه الجيادُ الصلادم
كأن مثار النقع إثمد عينه وأشفارَ جفنيه الشفارُ الصوارم
تعد عليها الطيرُ والوحشُ قوتَها اذا سار والتفّت عليه القشاعم

وله أيضاً :

لم يخل من نُوَبِ الزمان أديب كلا فشأن النائبات تنوب
أمسى قراراً للخطوب وأغتدى غرضاً تفوّق نحوه فتصيب
واذا انتهيتَ الى العلوم وجدتها شيئاً يُعدُّ به عليك ذنوب
وغضارة الأيام تأبى أن يرى فيها لأبناء الذكاء نصيب
ولذاك مَن صحبَ الليالي طالباً جداً وفهماً فاته المطلوب

ومنها :

أمّت أميرَ المؤمنين مَواحلاً فسقى صداها غيثُه الشُّؤبوبُ
المعتلِي بالله والملكُ الذى تاجُ الفخار برأسه معصوب
إن كان عدّوا حُبّ آل محمد ذنباً فانى لستُ منه أتوب

وله من قصيدة يرثى أبا الحزم ابن جهور ويهنىء ابنه أبا الوليد وكتب بها من الجزيرة الخضراء اذ أقصى عن قرطبة أولها :

إنا الى الله في الرزء الذى فجعا والحمد لله في الحكم الذى وقعا
ولّى أبو الحزم عن مُلك تقلده أبو الوليد فعزّ الملك وامتنعا
أب كريم غدا الفردوس مسكنه وابن نجيبٌ تولى الأمر فاضطلعا
لله شمس ضحى في اللحد قد غربت فأعقبت قمراً بالسعد قد طلعا
يا واحد الدين والدنيا أقِلْ زللا يدعوك جانيه أن تقتص أو تدعا

لو أنه أعطى الدنيا بما رحُبت ولم ينل عفوَكَ المأمول ما قنعا
وماعساك سوى الاحسان تصنعه الى مسيء رجا عُتباك فارتجعا
وقد رأيتَ ابن سعد حين أمكنه بِشرٌ عفا عنه فادفع بالذى دفعا
ليمحونَّ مديحى فيك من كثَب محواً حديثَ ملامى حيثما سُمعا

وقال من أخرى :

تفرغت من شغل العداوة والظعن وصرت الى دار الاقامة والأمن
أمقتولةَ الأجفان من دمع حزنها أفيقى فانى قد أفقت من الحزن
فلله سيرى يوم ودّعت صحبتى زَماعاً ولم أقرع على ندمٍ سِنِّى
رحلت فكم من جؤذر وغضنفر يُروِّى الثرى من فضل أدمعه الهتن
وما عن قِلىً فارقت تربة أرضكم ولكننى أشفقت فيها من الدفن

ومنها :

مررت بشوسٍ والنجوم كأنها توقّد من فكرى وتسرّج من ذهنى
وأسريت من بدر الظلام بألبة بصحبة مطفى الجمر أو مكفىءِ الظّعن
لبسنا بها ليلا من الثلج أبيضاً كسته يد الصِّنّبر ثوباً من القطن
ولما تنكبنا المنكب لم نجد لنا مركباً أهدى سبيلا من السفْن
ترامت بنا الأهوالُ فى كل لجُة تخيلها جوًّا تجلّل بالدَّجْن
ترى السفن فوق الموج فيها كأنها تحدّر من رعْن وتوفى على رعن
فبوأتُ رحلى ظل أروع ماجد يقول بلا خُلف ويعطى بلا منٍّ
إمام وصِىُّ المصطفى وابن عمه أبوه قثم الفخر بين أب وابن

وله من أخرى :

أرِقت وقد غنى الحمامُ الهواتف بمنعرج الأجزاع والليل عاكف
أعدن لى الشوق القديم وطاف بى على النأى من ذكرى المليحة طائف
وما الجانب الشرقى من رمل عالج بحيث استوت غيطانه والنفانف
اذا ما تغنى الرعد فوق هضابه سقى الروض من وبل الغمامة واكف

بأحسن من أطلال علوةَ منظراً وإن درست آياته والمعارف
خليلَىَّ هل بالخيف للشمل ألفة فيأمن قلب من نوى الخيف خائف
أفى وقفة عند العقيق ملامة على دنف شاقته تلك المواقف
سقى عرصات الدار كلُّ مُلِثَّة من المزن تزجيها البروق الخواطف
كأن نثير القطر منها جواهر تفرقها للريح أيدٍ عواصف
كأن ابتسام البرق فيها اذا بدت سيوف علىٍّ بالدماء رواعف

وله من أخرى فى أبى القاسم بن حَمُّود ويصف بها خَيْران الصقلىّ وقتل المرتضى المروانى أولها :

لك الخير خيرانٌ مضى لسبيله وأصبح ملكُ الله فى ابن رسوله

يقول فيها :

وفُرِّق جمع الكفر واجتمع الورَى على ابن حبيب الله بعد خليله
وقام لواء الجمع فوق مُمنَّع من النصر جبريلٌ أمام رَعيله
وأشرقت الدنيا بنور خليفة به لاح بدر الحق بعد أفوله
من الهاشميين الذين بمجدهم تعوّد شخص المجد جرّ ذيوله
فلا تسل الأيام عما أتت به فما زالت الأيام تأتى بسوله
عوائد نصر ميزته سيوفه له غُرر موصولة بحجوله
ولما دعا الشيطان فى الخيل حزبَه وأقبل حزب الله فوق خيوله
كتائب من صَنْهاجة وزناتةٍ تضايق فى عرض الفضاء وطوله
تقدم خَيْرانٌ اليها بزعمه ليدرك ما قد فاته من ذُحوله
فأجحَم تحت النقع والخيل تدّعى كما ازدلف الليثُ الهزبرُ لغِيله
فلما التقى الجمعان عاود رأيه فخلىَّ لبعض الهول جُلَّ فضوله
وولىَّ وأبقى منذراً من ورائه يقيم لأهل الغدر عذر نُكوله

عز الدين محمد بن شرف الدين أبى بكر بن عزالدين عبد العزيز بن بدرالدين محمد بن برهان الدين ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الشافعى — ولد سنة ٧٤٩ هـ

بمدينة ينبع قال السيوطى فى ترجمته العلامة المفنن المتكلم الجدلى النظار النحوى اللغوى البيانى الخلافى أستاذ الزمان وفخر الأوان الجامع لأشتات جميع العلوم وقال ابن حجر سمع من القلانسى والعُـرْضى وغيرهما وحفظ القرآن فى شهر واحد كل يوم حزبين واشتغل بالعلوم على كبر وأخذ عن السراج الهنـدى والضيا القِرِمى والمجد ناظر الجيش والركن القرمى والعلا السيرامى وجاد الله والخطابى وابن خلدون والحلاوى والتاج السبكى وأخيه البها والسراج البُلقينى والعلا بن صغير وغيرهم وأتقن العلوم وصار بحيث يقضى له فى كل فن بالجميع حتى صار المشار اليه بالديار المصرية فى الفنون العقلية والمفاخر به علماء العجم فى كل فن والمعول عليه وأقرأ وتخرج به طبقات من الخلق وكان أعجوبة زمانه فى التقرير وليس له فى التأليف حظ مع كثرة مؤلفاته التى جاوزت الألف فان له على كل كتاب أقرأه التأليف والتأليفين والثلاثة وأكثر ما بين شرح مطول ومتوسط ومختصر وحواشى ونكت الى غير ذلك وكان قد سمع الحديث على جده والبيانى والقلانسى وغيرهم وأجاز له أهل عصره مصراً وشاماً وكان ينظم شعراً عجيباً غالبه بلا وزن وكان منجمعاً عن بنى الدنيا تاركاً للتعرض للمناصب باراً بأصحابه مبالغاً فى إكرامهم يأتى مواضع النُزه ويخفر حلق المنافقين وغيرهم ويمشى بين العوام ولم يحج ولم يتزوج وكان لايحدث إلا توضأ ولا يترك أحداً يستغيب عنده مع محبته المزاح والمفاكهة واستحسان النادرة وكان يعرف علوماً عديدة منها الفقه والتفسير والحديث والأصلان والجدل والخلاف والنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والمنطق والهيئة والحكمة والزيج والطب والفروسية والرمح والنشاب والدبوس والثقاف والرمل وصناعة النفط والكيميا وفنون أخر وعنه انه قال أعرف ثلاثين علماً لا يعرف أهل عصرى أسماءها وقال فى رسالته ضوء الشمس سبب ما فتح به على من العلوم منام رأيته قال السيوطى وقد علقت أسماء مصنفاته فى نحو كراسين ومن عيونها فى الأصول شرح جمع الجوامع مع نكت عليه وثلاث نكت على مختصر ابن الحاجب

وحاشية على شرح البيضاوى للاسنوى وحاشية على المغنى وثلاث شروح على القواعد الكبرى وثلاث نكت عليها وثلاث شروح على القواعد الصغرى وثلاث نكت عليها واعانة الانسان على أحكام اللسان وحاشية على الألفية وحاشية على شرح الشافية للجارَبَرْدى وغير ذلك وأخذ عنه جمع منهم الكمال ابن الهمام وابن قزيل والشمس القاياتى والمجد ابن الأقصرائى وابن حجر وقال لازمته من سنة تسعين وسبعماية الى أن مات وكنت لاأسميه فى غيبته الا امام الأئمة وقد أقبل فى الأخير على النظر فى كتب الحديث وكان ينهى أصحابه عن دخول الحمام أيام الطاعون فقدكان الطاعون ارتفع أو كاد فدخل هو الحمام وخرج فطعن عن قرب ومات وقال العلامة البقاعى حدثنى الشيخ محب الدين الاقصرائى وكان ممن لازم الشيخ عز الدين انه رأى رجلا تكروريا اسمه الشيخ عثمان ماغفا (بالغين المعجمة والفاء) ورد الى القاهرة وله عشر بنين رجال أتى بهم إلى الشيخ عز الدين للاستفادة فقرأ عليه كتابا فكان اذا قرر له مسألة ففهمها وقف ودار ثلاثة دورات على هيئة الراقص ثم انحنى للشيخ على هيئة الراكع وجلس فاذا جلس قام بنوه العشر ففعلوا مثل فعله وقال ابن حجر وكان يعاب الشيخ عز الدين بالتزيى بزى العجم من طول الشارب وعدم السواك حتى سقطت أسنانه وتوفى فى عشرى ربيع الآخر سنة ٨١٩ ﻫ واشتد أسف الناس عليه ولم يخلف بعده مثله (شذرات الذهب لابن العماد ج ٤ ص ١٥٢).

الدكتور محمد شكرى باشا — ابن المرحوم الدكتور أحمد بك عبد النبي مدير مستشفى الأمراض العقلية بالعباسية من ضواحى القاهرة وقتئذ. ولد بالقاهرة سنة ١٨٥١م وتعلم بها ثم دخل مدرسة الطب وتخرج منها فى صفر سنة ١٢٨٩ﻫ — ١٨٧٢م وعين معيداً للدروس بمدرسة الطب سنة ١٨٧٣م الى سنة ١٨٨٠ م ثم عين طبيباً بمجلس الصحة من يناير سنة ١٨٨١ الى ديسمبر سنة ١٨٨٢م ثم عين مدرساً لقانون علم الصحة من سنة ١٨٨٣ م الى ١٨٨٤ م ورقى الى مدرساً للاكلينيك بمدرسة الطب ومستشفى قصر العينى من يناير سنة ١٨٨٥ الى نوفمبر سنة ١٨٨٧م ثم مدرساً بمدرسة

الولادة من ديسمبر سنة ١٨٨٧م الى سبتمبر سنة ١٨٩٨م ومن اكتوبر سنة ١٨٩٨م مدرساً للولادة وأمراض النساء بمدرسة الطب ومستشفى قصر العينى الى ديسمبر سنة ١٩٠٦م ثم أحيل الى المعاش فى هذا التاريخ وأنعم عليه بالرتبة الرابعة والنشان المجيدى من الدرجة الرابعة سنة ١٨٨٤م وبالرتبة الثانية فى سبتمبر سنة ١٨٩١م وبرتبة المتمايز فى ١٣ يناير سنة ١٩٠٤م وبرتبة الميرميران الرفيعة فى ١٦ يناير سنة ١٩٠٦م وتوفى الى رحمة الله فى أواخر سنة ١٩١٦م وكان عالماً جليل القدر رفيع المنزلة بارعاً فى فنه ماهراً فى طبه وكانت دروسه كلها املاء على التلاميذ فلم يطبع له كتاب .

محمد بن صالح — طبيب الأمير على بن دُبَيْس بن صدقة صاحب الحلة بأَسدَاباذ وقد توفى هذا الأمير فى سنة ٥٤٥ ﻫ واتهم طبيبه هذا بالمواطأة عليه وتوفى هذا الطبيب بعده بقريب (ابن الأثير الجزرى ج ١١ ص ١٠٠ طبع ليون) .

محمد بن عبد الله المصرى ثم المكى الطبيب ويعرف بالخضرى بمعجمتين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة — ذكره شيخنا (ابن حجر) فى أنبائه وقال كان يعانى الطب والكيمياء والتاريخيات والنجوم وأقام بمكة مدة مجاوراً ولقيته بها سنة ست وثمانماية ثم دخل اليمن فأقبل عليه سلطانها الناصر فيقال ان طبيب الناصر دسّ عليه من سمّه فهلك فى سنة كان وكان هو اتهم بأنه دس على الرئيس الشهاب المحلى التاجر سماً فقتله فى آخر سنة ست (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن عبد الله قاضى القضاة أبو الحسين الناصحى امام الحنفية فى وقته — كان فقيهاً مناظراً جدلياً عالماً له الحظ الوافر من الأدب أخذ عن أبيه أبى محمد عبد الله الناصحى عن القاضى أبى الهيثم عن قاضى الحرمين عن أبى طاهر الدباس عن أبى خازم عن عيسى بن أبان عن محمد وعن عبد الغافر الفارسى قال شاهدت منه مسائل مع أبى المعالى الجوينى الشافعى وكان أبو المعالى يثنى عليه وعلى كلامه لحسن ايراده وقوة فهمه (قال الجامع) ذكره الذهبى فى الطبقة الخامسة والعشرين

من سير النبلاء. وقال العلامة قاضى القضاة عالم الحنفية أبو بكر محمد بن عبد الله
ابن الحسن الناصحى النيسابورى سمع أبا سعيد الصيرفى وطائفة وحدث ببغداد
وخراسان وروى عنه محمد بن عبد الواحد الدقاق وعبد الوهاب الانماطى
وآخرون قال عبد الغافر الفارسى فى تاريخه هو قاضى القضاة أبو بكر بن إمام
الاسلام أبى محمد الناصحى أفضل أهل عصره فى الحنفية وأعرفهم بالمذهب
وأوجههم فى المناظرة مع حظ وافر فى الأدب والشعر والطب ودرس بمدرسة
السلطان فى حياة أبيه وولى قضاء نيسابور فى دولة ألب أرسلان فبقى عشر
سنين ونال من الحشمة والدرجة وكان فقيه النفس تكلم فى مسائل مع إمام
الحرمين فكان يثنى الامام عليه ومات منصرفا من الحج فى رجب سنة ٤٨٤ هـ
بقرب أصفهان (الفوائد البهية فى تراجم الحنفية لأبى الحسنات محمد عبد الحى
اللكنوى الهندى ومرآة الجنان لليافى ج ٣ ص ١٣٥) .

محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن على بن أحمد السَّلْمانى
قرطبى الأصل ثم نزل سلفه طليطلة ثم لوشة ثم غرناطة يكنى أبا عبدالله ويلقب
لسان الدين — ولد فى خامس عشر رجب سنة ٧١٣ هـ بلوشة وكان سلفه قديماً
يعرفون ببنى وزير ثم صاروا يعرفون ببنى الخطيب نسبة إلى سعيد جده الأعلى
وكان قد ولى الخطابة بها وتحول جده الأدنى سعيد إلى غرناطة ومات سنة ٦٨٣هـ
ونشأ ابن عبد الله فى نعمة طائلة ثم ولى الوزارة بلوشة ورجع وخدم فى المخزن
بغرناطة ومات سنة ٧٤١ هـ وقرأ لسان الدين القرآن على أبى عبدالله بن عبدالولى
العواد حفظاً ثم تجويداً لأبى عمرو وقرأ القراآت أيضاً والعربية على أبى على
القيجاطى وأبى القاسم بن جَزِىّ وأبى عبد الله بن الفخار وتأدب بأبى الحسن بن
الجياب وسمع من أبى عبد الله بن جابر وأخيه أبى جعفر وأبى البركات بن الحاج
وأبى محمد بن سلمون وأخيه أبى القاسم وأبى عمرو بن الأستاذ وأبى بكر بن
شيرين وأبى عبد الله بن عبد الملك وأبى عبد الله بن حزب الله وأبى العباس بن

يربوع وأبى محمد بن أيوب المالقى خاتمة أصحاب أبى على بن أبى الأحوص وغيرهم وأخذ الطب والمنطق والحساب عن يحيى بن هذيل الفيلسوف وبرز فى الطب وتولع بالشعر فنبغ فيه وترسل ففاق أقرانه واتصل بالسلطان أبى الحجاج يوسف بن أبى الوليد بن نصر بن الأحمر فمدحه وتقرب منه واستكتبه من تحت يد أبى الحسن بن الجباب إلى أن مات أبو الحسن فى الطاعون العام فاشتغل بكتابة السر وأضاف اليه رسوم الوزارة واستعمله فى السفارة إلى الملوك واستنابه فى جميع ما يملكه حتى كان فى جملة المناشير له وأطلقتا يده على كل ما جعل الله لنا النظر فيه فلما قتل أبو الحجاج سنة ٧٥٥ هـ وقام ابنه محمد استمر بابن الخطيب على وزارته واستكتب معه غيره ثم أرسله إلى أبى عنّاب المرينى بفاس ليستنجده فمدحه فاهتز له وبالغ فى إكرامه فلما خلع محمد وتغلب أخوه إسماعيل على السلطنة فقبض عليه بعد أن كان أمّنه واستوصلت نعمته وقد وصفها بأنها لم يكن بالأندلس مثلها من تفجر الغلة وفراعة الأعيان وغبطة الغفار وحصانة الآلات ورفعة البنيان واستجادة العدة ووفور الكتب إلى الآنية والفرش والطيب والمضارب والسائمة وبيع جميع ذلك وصاحبها بالبخس ونقصها الخوف وشمل الطلب جميع الأقارب واستمر مسجوناً إلى أن وردت شفاعة أبى سالم بن أبى عتاب فيه وفى صاحبه وجعل خلاصه شرطاً فى مسالمة الدولة فانتقل صحبة سلطانه إلى فاس وبالغ فى إكرامه وأجرى عليه وأقطعه وجالسه ثم نقله إلى مدينة سلا بعد أن دخل مراكش فأكرمه عمالها ثم شفع له أبو سالم مرة ثانية فردت عليه ضياعه بغرناطة إلى أن عاد سلطانه إلى السلطنة فقدم عليه بولده فأكرمه وتوسل اليه بأن يأذن له فى الحج فلم يجبه وقلده ما وراء بابه فباشره مقتصراً على الكفاية راضياً بغير النبيه من اللبس هاجراً للزخرف صادعاً بالحق فى أسواق الباطل وعمّر حينئذ زاوية ومدرسة وصلحت أمور سلطانه على يده فلم يزل فى ذلك إلى أن وقع بينه وبين عثمان بن يحيى بن عمر شيخ الغزاة منافرة أدت إلى نفى عثمان المذكور فى شهر رمضان سنة ٧٦٤ هـ فظن ابن الخطيب أن

الوقت صفا له وأقبل سلطانه على اللهو وانفرد هو بتدبير المملكة فكثرت القالة فيه من الحسدة واستشعر فى آخر الأمر أنهم سعوا به إلى سلطانه وخشى على نفسه البادرة فأخذ فى التحيل فى الخلاص وراسل أبا سالم صاحب فاس فى اللحاق به وخرج على أن يتفقد الثغور الغربية فلم يزل حتى حاذى جبل الفتح فركب البحر إلى سبتة ودخل مدينة فاس سنة ٧٧٣ ﻫ فتلقاه أبو سالم وبالغ فى إكرامه وأجرى له الرواتب فاشترى بها ضياعاً وبساتين فبلغ ذلك أعداءه بالأندلس فسعوا به عند سلطانه حتى أذن لهم فى الدعوى عليه بمجلس الحكم بكلمات كانت تصدر منه وتنسب اليه وأثبتوا ذلك وسألوه الحكم به فحكم بزندقته وإراقة دمه وأرسلوا صورة المكتوب إلى فاس فامتنع أبو سالم فقال هلا آتيتم ذلك عليه وهو عندكم فأما ما دام عندى فلا يوصل اليه فاستمر على حالته بفاس إلى أن مات أبو سالم فلما تسلطن بها أبو العباس بعده أغراه بعض من كان يعاديه فلم يزل إلى أن قبض عليه وسجن فبلغ ذلك سلطان غرناطة فأرسل وزيره أبا عبد الله بن زمرك إلى أبى العباس بسببه فلم يزل به إلى أن أذن لهم بالدعوى عند القاضى فباشر الدعوى ابن زمرك فى مجلس السلطان وأقام البينة بالكلمات التى أثبتت عليه فعزره القاضى بالكلام ثم بالعقوبة ثم بالسجن فطرق عليه السجن بعد أيام ليلا فخنق وأخرج من الغد فدفن فلما كان من غد دفنه وجد على شفير قبره محروقاً فأعيد إلى حفرته وقد احترق شعره واسودت بشرته وذلك فى شهور سنة ٧٧٦ﻫ وقد اشتهر انه نظم حين أرادوا قتله الأبيات المشهورة التى منها:

فقل للعدا ذهب ابن الخطيب   وفات فسبحان من لا يفوت
فمن كان يشمت منكم به   فقل يشمت اليوم من لا يموت

وذكر الشيخ محمد القصَّبانى أن ابن الأحمر وجهه رسولا إلى ملك الفرنج فلما أراد الرجوع أخرج له كتاباً من ابن الخطيب بخطه يشتمل على نظم ونثر فى غاية الحسن والبلاغة فأقرأه إياه فلما فرغ من قراءته قال له مثل هذا يقتل

وبكى حتى بلّ ثيابه ومن تواليف ابن الخطيب : التاج المحلى فى أدباء المائة الثامنة والاكليل الزاهر فيمن فضل عند نظم التاج من الجواهر وهذان الكتابان يشملان على تراجم الأدباء بالمغرب وجميع مافيها من الكلام مسجوع وله طرفة العصر فى دولة بنى نصر ثلاث مجلدات ونُفاضة الجراب فى عُلالة الأعراب أربعة أسفار وديوان الشعر فى مجلدين وحمل الجمهور على السنين والشهور والتعريف بالحب الشريف واليوسفى فى الطب مجلدان ورقم الحلل فى نظم الدول أرجوزة ونثره لو جمع لزاد على عشر مجلدات ومن شعره :

ولما رأت عزمى حثيثاً على السرى ... وقد رابها صبرى على موقف البين
أتت بكتاب الجوهرى دموعها ... فعاوضت دمعى بمختصر العين

وله :

قل لشمس الدين وقّيت الرّدى ... لم يدع سقمك عندى جَلَدا
رمدَت عينُك هذا عجب ... أوَ عين الشمس تشكو الرمدا

وله :

أفقد جفنى لذيذ الوسَن ... من لم أزل فيه خليع الرسن
عذاره المسكى فى خده ... أنبته الله النبات الحسن

وله :

ما ضرنى ان لم أجى متقدماً ... السبق يُعرف آخر المضمار
ولئن غدا رَبع البلاغة بلقعاً ... فلرُبَّ كنز فى أساس جدار

وله :

حلفت لهم بأنك ذو يسار ... وذو ثقة وذو كفٍّ أمين
ليستندوا اليك لحفظ مال ... فتأكل باليسار وباليمين

وله :

جلس المولى لتسليم الورى ... ولفرط البرد فى الجو احتكام

فاذا ما سألوا عن يومنا　　قلت هـذا اليوم برد وسلام

وله :

ان الهوى لشكاية معروفة　　صبرُ التصبر من أجل علاجها
والنفس إن أَلِفَت مرارة طعمه　　يوماً ضمنت لها صلاح مزاجها

وله :

قال جوادى عنـد ما　　همزت همزاً أزعجه
إلى متى تهمز بى　　ويل لكل هُمَزة

وله :

طال حزنى لنشاط ذاهب　　كنت أسقى زمناً من حانه
وشباب كان يندى خـده　　نزل الثلج على ريحـانه

وله :

يا من بأكناف فؤادى رتع　　قد ضاق بى عن حبك المتسع
ما فيك لى جدوى ولا ارعوى　　شح مطاع وهوى متبع

وله :

أنكرت لما أن حل عارضه　　فقال لى حين رابه نظرى
ألم تقـل لى بأنى قمر　　فانظر إلىّ وبرّ أريب القمر

وأما قصائده فكثيرة جداً رحمه الله تعالى حصلت هـذه الترجمة من كلام ابن الخطيب نفسه من آخر كتابه الاحاطة إلا ما يتعلق بقصة وفاته من ابتدائها فنقلتها من تاريخ ابن خلدون (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى ونيل الابتهاج بتطريز الديباج).

وجاء فى شذرات الذهب : كان والده بارعاً فاضلا وتقدم ذكره سنة احدى وأربعين قال العلامة المقرّى فى كتابه تعريف ابن الخطيب هو الوزير

الشهير الكبير الطاير الصيت فى المشرق والمغرب المزرى عرف الثناء عليه بالعنبر العبير المثل المضروب فى الكتابة والشعر والطب ومعرفة العلوم على اختلاف أنواعها ومصنفاته تخبرعن ذلك ولا ينبئك مثل خبير علم الرؤساء الأعلام الذى خدمته السيوف والأقلام وغنى بمشهور ذكره عن مسطور التعريف والاعلام واعترف له بالفضل أصحاب العقول الراجحة والأحلام عرّف هو بنفسه فى آخر كتابه الاحاطة فقال يقول مؤلف هذا الديوان تغمد الله خطله فى ساعات أضاعها وشهوة من شهوات اللسان أطاعها وأوقات للاشتغال بما لا يعنيه استبدل بها اللهو لما باعها أما بعد حمد الله الذى يغفر الخطية ويحث من النفس اللجوج المطية فتحرك ركابها البطية والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ميسر سبل الخير الوطية والرضى عن آله وصحبه منتهى الفضل ومناخ الطية فانى لما فرغت من تأليف هذا الكتاب الذى حمل عليه فضل النشاط مع الالتزام لمراعاة السياسة السلطانية والارتباط والتفت اليه فراقنى منه صوان دُرر ومطاع غرر وقدتخلدت مآثرهم بعد ذهاب أعيانهم وانتشرت مفاخرهم بعد انطواء زمانهم نافستهم فى اقتحام تلك الأبواب ولباس تلك الأثواب وقنعت باجتماع الشمل بهم ولو فى الكتاب وحرصت على أن أنال منهم قرباً وأخذت أعقابهم أدباً وحباً وكما قيل ساقى القوم آخرهم شرباً فأجريت نفسى مجراهم فى التعريف وحذوت بها حذوهم فى بابى النسب والتصريف بقصد التشريف والله لا يعدمنى وإياهم وفقاً يترحم وركاب الاستغفار بمنكبه يزحم عندما ارتفعت وظائف الأعمال وانقطعت من التكسبات حبال الآمال ولم يبق الا رحمة الله التى تنتاش النفوس وتخلصها وتعينها بميسم السعادة وتخصصها جعلنا الله ممن حسن ذكره ووقف على التماس مالديه ذكره بمنه ثم ساق نسبته وأوليته بما يطول ذكره الى أن قال ومع ذلك فلم أعدم الاستهداف للشرور والاستعراض للمحذور والنظر الشذر المبعوث من خزر العيون شيمة من ابتلاه الله بسياسة الدهماء ورعاية سخطة أرزاق السماء وقتلة الأنبياء وعبدة الأهواء ممن لا يحصل له

ارادة نافذة ولا مشيئة سابقه ولا يقبل معذرة ولا يجمل فى الطلب ولا يتجمل مع الله بأدب ربنا لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا والحال الى هذا العهد وهو منتصف عام ٧٦٥ هـ ثم قال المَقَّرى وكان رحمه الله مبتلى بداء الأرق لا ينام من الليل إلا اليسير جداً وقد قال فى كتابه الوصول لحفظ الصحة فى الفصول العجبُ منى مع تأليفى لهذا الكتاب الذى لم يؤلف مثله فى الطب ومع ذلك لا أقدر على داء الأرق الذى بى ولهذا يقال له ذو العمرين لأن الناس ينامون وهو ساهر ومؤلفاته ما كان يصنف غالبها الا بالليل وقد سمعت بعض الرؤساء بالمغرب يقول لسان الدين ذو الوزارتين وذو العُمْرين وذو الميتتين وذو القبرين ثم قال المقَّرى واعلم أن لسان الدين لما كانت الأيام له مسالمة لم يقدر أحد أن يواجهه بما يدنس معاليه أو يطمس معالمه فلما قلبت الأيام له ظهر مجنها وعاملته بمنعها بعد منحها ومنّها أكثر أعداؤه فى شأنه الكلام ونسبوه الى الزندقة والانحلال من ربقة الاسلام بتنقص النبي عليه أفضل الصلاة والسلام والقول بالحلول والاتحاد والانخراط فى سلك أهل الالحاد وسلوك مذهب الفلاسفة فى الاعتقاد وغير ذلك مما أثاره الحقد والعداوة والانتقاد من مقالات نسبوها اليه خارجة عن السَّنَن السوى وكلما كدروا بها منهل علمه الروى لايدين بها ويفوه إلا الضال والغوى والظن أن مقامه رحمه الله من لَبْسها برى وجنابه سامحه الله عن لُبْسها عرى وكان الذى تولى كبر محنته وقتله تلميذه أبو عبد الله ابن زمرك الذى لم يزل يضمر الختلة مع انه حلاه فى الاحاطة أحسن الحلى وصدقه فيما انتحله من أوصاف العُلى ومن أعدائه الذين باينوه بعد أن كانوا يسعون فى مرضاته سعى العبيد القاضى أبو الحسن بن الحسن النباهى فكم قبل يده ثم جاهره عند انتقال الحال وجدّ فى أمره مع ابن زمرك حتى قتل وانقضت دولته فسبحان من لا يتحول ملكه ولا يبيد وذلك أن ابن زمرك قدم على السلطان أبى العباس وأحضر ابن الخطيب من السجن وعرض عليه بعض مقالات وكلمات وقعت له فى كتابه المحبة فعظم النكير فيها فوبخ ونكل وامتحن بالعذاب بمشهد من ذلك

الملأ ثم ثل الى مجلسه واشتوروا فى قتله بمقتضى تلك المقالات المسجلة عليه وافتاء بعض الفقهاء فيه فطرقوا عليه السجن ليلا وقتلوه خنقاً وأخرجوا شلوه من الغد فدفن بمقبرة باب المحروق ثم أصبح من الغد على شفير قبره طريحاً وقد جمعت له أعواد وأضرمت عليه نار فاحترق شعره واسود بشره فأعيد الى حفرته وكان فى ذلك انتهاء محنته أى ولذلك سمى ذو القبرين وذو الموتتين وكان رحمه الله أيام محنته بالسجن يتوقع مصيبة الموت فتهجس هواتفه بالشعر يبكى نفسه ومما قال فى ذلك :

بعـــدنا وإن جاورتنا البيوت وجئنا بوعظ ونحن صموت
وأنفسنا سكتت دفعـــة كجهر الصلاة تلاه القنوت
وكنا عظاماً فصرنا عظاماً وكنا نقوت فها نحن قوت
وكنا شموس سماء العُلا غربت فناحت علينا السموت
فكم جدلت ذا الحسام الظبا وذو البخت كم جدلته البخوت
وكم سيق للقبر فى خرقة فتى ملئت من كساه التخوت
فقل للعدى ذهب ابن الخطيب وفات ومن ذا الذى لا يفوت
ومن كان يفرح منهم به فقل يفرح اليوم من لا يموت

هـذا الصحيح كما ذكره ابن خلدون فلا يلتفت الى غيره وقد رؤى بعد الموت فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى ببيتين قلتهما وهما :

يا مصطفى من قبل نشأة آدم والكون لم تفتح له أغلاق
أيروم مخلوق ثناءك بعد ما أثنا على أخلاقك الخلاّق

وقال ابن حجر ومن مصنفاته الاحاطة بتاريخ غرناطة وروضة التعريف بالحب الشريف والغيرة على أهل الحيرة وحمل الجمهور على السّنن المشهور والتاج على طريق يتيمة الدهر والاكليل الزاهر فيما ندر عن التاج من الجواهر كالذيل عليه وغاية الفضلة فى التاريخ وغير ذلك مات سنة ٧٧٦ هـ (شذرات الذهب لابن العماد ج ٣ ص ٩٠٧) .

محمد بن عبدالله أمين الدين الصفدى — ذكره شيخنا (ابن حجر) فى أنبائه وقال كان من مسلمة السامرة وسكن دمشق بعد الكائنة العظمى وكان عالماً بالطب مستحضراً ولكنه لم يكن ماهراً بالمعالجة بل إذا شخص له غيره المرض نقل أقواله أهل الفن فيه وكذا كان بارع الخط ورتب موقعاً واعترته فى آخر عمره غفلة بحيث صار يُسأل عن الشيء فى حال كونه يفعله فينكره لشدة ذهوله مات فى صفر سنة خمس عشرة وثمانماية (الضوء اللامع للسخاوى) .

ناصر الدين محمد بن عبد الله ابن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الدمشقى الحنبلى — ولد سنة ٧٥٧ ﻫ وكان يتعانى التجارة وولى قضاء الاسكندرية مدة وكان عارفا بالطب وله دعاو فى الفنون أكثر من علمه وتوفى بالقاهرة يوم الأحد ١٧ رمضان سنة ٨٣٧ ﻫ (شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٤٠) .

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصرى الحنفى شمس الدين بن تاج الدين الطبيب — كان فاضلا له نظم وولى تدريس الأطباء بالجامع الطولونى ومات فى ١٧ شوال سنة ٧٧٢ ﻫ (الدرر الكامنة لابن حجر وفى حسن المحاضرة ج ١ ص ٣١٥) .

محمد بن عبد الله بن المظفر بن عبد الله الباهلى — هو أفضل الدين أبو المجد ابن أبى الحكم من الحكماء المشهورين كان طبيباً حاذقاً وله يد طولى فى الهندسة والنجوم ويعرف الموسيقى ويلعب بالعود ويزمّر وله فى سائر آلات الطرب يد قرأ على والده وغيره فى الطب وكان فى دولة نور الدين الشهيد ولما عمر البيمارستان بدمشق جعل أمر الطب فيه إليه وكان يدور على المرضى فيه وكان يعتبر أحوالهم وبين يديه المشارفون والخدام للمرضى وكلما يكتبه للمرضى لا يؤخر عنهم فاذا فرغ من ذلك طلع القلعة وافتقد مرضى السلطان وعاد إلى البيمارستان وجلس فى الايوان الكبير وجميع الايوان مفروش ويحضر كتب

الاشتغال وكان نور الدين قد أوقف جملة كثيرة من الكتب الطبية وكانت فى الخزانتين اللتين فى صدر الايوان وكان جماعة من الأطباء والمشتغلين يأتون إليه ويجلسون بين يديه ثم يجرى مباحث طبيـة وتقرأ التلاميذ ولا يزال معهم فى مباحث واشتغال ونظر فى الكتب مقدار ثلاث ساعات ثم يركب بعد ذلك كله إلى داره بدمشق توفى بها سنة ٥٧٠ ﻫ (تنبيه الطالب وإرشاد الدارس) .

محمد بن عبد الحق بن ابراهيم الشمس الطبيب — ن عبد الله بن عبد الحق ابن ابراهيم .

الدكتور محمد عبد الحميد بك — ولد بالقـاهرة بخط الداودية وتلقى علومـه الأولية بها وتخرج من المدرسة الخديوية سنة ١٩٠١ م ثم التحق بمدرسة الطب بقصر العينى وتخرج منها سنة ١٩٠٥ م ثم التحق بخدمة الحكومة وتعين طبيباً لمسـتشفى قليوب الذى أنشأه محمد الشواربى باشا من أعيان الجهة وأوقف عليه وقفاً خيرياً يكفى لبقائه وظل بهذا المستشفى زمناً طويلا ثم انتدب طبيباً أول لمستشفى بنها ثم عين مديراً وجراحاً لمستشفى عباس (الذى صار اسمه فيما بعد مستشفى الملك) وذلك فى مايو سنة ١٩٣٤ ثم رقى وكيلا للقومسيون الطبي العام فى ابريل سنة ١٩٣٨م ثم عين وكيلا لمستشفيات الجامعة فى يوليو سنة ١٩٣٩م وتوفى يوم الأربعاء ١٩ نوفمبر سنة ١٩٤١م أول ذى القعدة سنة ١٣٦٠ ﻫ ودفن بالقاهرة فى ظهر اليوم التالى رحمه الله رحمة واسعة وكان كاتباً قديراً ومنشأ بليغاً رضى الأخلاق حسن الطباع محباً للأسفار مولعاً بها وله رحلات دونها فى كتب ورسائل ،كثير الكتابة فى المسائل الاجتماعية والعمرانية وله مؤلفات علمية واجتماعية كثيرة وهى : سِرّ كلومبير قصة مترجمة ، الحمل خارج الرحم رسالة ،كتاب التشخيص الجراحى ، العلاج بعد العمليات ، تعليل النوع ، التشريح الجراحى ، الدروس الصحيـة ، الاسعاف الأوّلى ، الأمراض المُعْدية ، التّمريض المنزلى ، طب البيْت ، تربية

الطفل ، الصور الخيالية لجسم الانسان ، أغلاط الجراحين ، الأدب الطبي . وله غير ذلك مقالات متعددة نشرت فى الجرائد اليومية .

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر أبو سعيد النيسابورى الكَنْجَرودى الأديب النحوى الطبيب الفارسى — شيخ مشهور أدرك الأسانيد العالية فى الحديث والأدب وله شعر وتوفى فى مصر سنة ٤٥٣ ﻫ وكانت له يد فى الطب والفروسية وأدب السلاح وحدث سنين وسمع منه خلق كثير وجرت بينه وبين أبى جعفر الزوزنى اليمانى محاضرات أدت إلى وحشة فرماه بأشعار والكنجرودى بفتح الكاف والجيم بينهما نون ساكنة وآخره دال مهملة نسبة إلى كنجرود قرية بنيسابور ويقال لها جنزورد (الوافى بالوفيات للصفدى ونزهة العيون للملك العباس بن على بن داود وشذرات الذهب لابن العماد) .

محمد بن عبد الرحيم بن مسلم بن كمال الدين الطبيب — شيخ قديم عارف بالطب بصير بأصوله ومفرداته ودرس بالدّخوارية وطال عمره وكان فيه صلاح وخير لفقراء المرضى مات فى ربيع الأول سنة ٦٨٧ ﻫ بدمشق (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٦٨١ — ٦٩٠ ﻫ وفى الوافى بالوفيات للصفدى ج ١ قطعة ٢ ص ٢١٧) .

محمد بن عبد العزيز المعروف بالحاج عزوز الصّنهاجى المِكْناسى — فقيه متفنن ذكى حجة رحالة حاج مجوّد للقرآن حافظ للحديث والتاريخ نابغة فى الطب جيد القريحة فى الشعر رحل إلى المشرق واستفاد من أعلامه ورجع الى بلده مكناسة وأفاد بها ثم رحل ثانية فمات هناك قال ابن غازى حدثنى عنه شيخنا القدرى أنه نزل ببعض المشارقة فقدم له طعاماً عندهم يقال له البازين فلم يصب منه كبير شىء فقال له مالك لا تأكل فقال إنه لم يكن بأرض قومى فأجدنى

أعافه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فعلم انه من أهل الحديث فبالغ فى إكرامه اه .
أخذ عن ابن جابر تجويد القرآن والحديث والتاريخ والطب وعن ابن مرزوق الحفيد وعن جماعة من أعلام المشرق والمغرب ومن شعره معاتباً شيخه ابن جابر وقد خرج بتلامذته لينزههم بعرصة كانت له بوادى أبى العمائر وأغفل تلميذه المترجم له لم يدعه فيهم :

ليت شعرى وذاك ليس بمغنى   ما يرد الغوان حرف تمنى
أى ذنب قرفته يا عمادى   فحرمنا من قربكم قرب عدن
ومنحنا الاعراض إذ عرض النـــاس   فأعظم بذلك الذنب منى
وهب الذنب فيــه يعظم هلا   منكم كان حسن عفو وظن

وقوله من قصيدة راثياً ومعرضاً بطبيب طب صديقاً له من أبناء أبى العافية بالكى بالمحور فمات وكان اسم الطبيب ابن سالم :

لقد كوى قلبي فراقك ليلة   كادت تكون كما كواك المحور

(أتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس) .

محمد بن عبد العزيز بن محمد بن موسى بن سعيد — حدثنا آخر الحرون المحدث أبو منصور الخيرى الأصبهانى الطبيب روى عن أبى محمد بن فارس وأبى احمد العسال والجعابى وأبى اسحاق بن حمزة والطبرانى وعنه احمد بن الفضل الباطِرْقانى ومحمد بن على الجوزجانى وأبو القاسم وأبو عمر ابنا الحافظ ابن مُنْدة قال يحي بن مندة هو صاحب الكتب الصحاح كثير الكتب واسع الرواية متعصب لأهل العلم مات بعد الأربعماية (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٤٠١ — ٤١٦ ﻫ) .

محمد بن عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد الشيخ العلامة شمس الدين بن العلامة زين الدين القُوَيضى الصالحى الحنفى الطبيب بن الطبيب المشهور بالحذق

فى صناعته هو وأبوه — ولد بصالحية دمشق سنة ٨٩٠ هـ وحفظ المختار فى الفقه والبصروية فى النحو وتوضيح الخزرجية فى العروض وسمع الحديث على الجمال ابن المبرد وتخرج فى الطب والعلاج على والده وقرأ على الجمال بن طولون والنجم محمد بن شكم وفى القاموس على الشمس بن شكم وكان لديه كرم زائد ومحبة للصوفية وكان ماهراً فى الطب الطبائعى وسافر الى الروم فأعطى رياسة الطب بدمشق ونظر الرشدية بالصالحية ثم ولى احدى الوظيفتين بالمارستان القَيْمُرى ثم اقتصر فى علاجه على الحكام والأكابر وترك الفقراء عكس ما كان عليه والده ودرس الطب مع المشاركة فى غيره وكان قرأ المختار على الجمال بن طولون ولما قدم منلا حبيب العجمى دمشق قرأ عليه فى المنطق والحكمة وحبب اليه علم الرمل والزايرجة ورحل بسببه الى مصر والاسكندرية ومهر فى ذلك ونسب الى التعلق على الصنعة وجمع كتباً نفيسة وتوفى يوم السبت عاشر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وتسعمائة ودفن عند والده تجاه تربة السبكيين تحت كهف جبريل من السفح رحمه الله تعالى (الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة للغزى ص ٦٧ ج ٢) .

محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسى من أهل بُرْشانة من ألمرّية — كان طبيباً أديباً كتب لوالى غرناطة فى وقت وتوفى بمراكش سنة ٥٨١ هـ وحضر السلطان جنازته وشعره فى غاية الجودة وهو القائل :

أتذكر إذ مسحت بفيك عنى	وقد حل البكى فيها عقود
ذكرت بأن ريقك ماء ورد	فقابلت الحرارة بالبرود

ومن نظمه فى قصيدة :

جلت عن ثناياها فأومض بارق	فأضواء ما شق الدحية منهما
وساعدنى جفنى الغمام على البكا	فلم أدر وجداً أيُّنا كان أسجما

ونظمت شمطى ثغرها ووشاحها فأبصرت دُرّ الثغر أحلى وأنظما
(الوافى بالوفيات للصفدى) .

محمد بن عبد الوهاب بن صدقة الشمس القوصونى الطبيب ابن الطبيب الماضى أبوه وابن أخت الكمال بن عبد الحق — ولد سنة أربع وثلاثين وثمانماية ومات أبوه فى التى يليها فنشأ فحفظ القرآن وغيره وتدرب فى الصناعة وتميز فيها ودار على المرضى وينزل فى الجهات ثم ترقى الى الرياسة وحمد الناس سكونه وأدبه وعقله وحسن علاجه وممن نوه به المظفر الأمشاطى وأنشأ داراً بالقرب من جامع الخطيرى ثم احتاج لبيعها وكذا أنشأ بيتاً برأس حارة زويلة بالقرب من الخرنفش (الضوء اللامع للسخاوى) .

وفى السنا الباهر : ولد سنة ٨٣٤ ﻫ ومات أبوه فى السنة التى يليها ومات هو يوم الجمعة ١٧ ربيع الأول بالقاهرة سنة ٩١٧ ﻫ .

محمد بن عبد الوهاب بن محمد الصدر ابن البهاء السبكى الأصل القاهرى الشافعى المتطبب — ولد قريباً من سنة ثلاث وسبعين وسبعماية ومدّده مرة بخمس وسبعين وحفظ القرآن والعمدة والبغية وألفية النحو وغيرها وعرض فى سنة ثمان وثمانين وما قاربها على الجلال بن احمد بن يوسف التَّبّانى والشمس الطرابلسى وابن عبد الرحمن الصائغ وأبى بكر بن عبد الله الشهير بالتاجر والجمال محمود بن محمد بن على العجمى الحنفيين والبدر الطُنُبُذى وعبد اللطيف ابن أخت الجمال الاسنائى والشمس القليوبى والصدر الأبشيطى الشافعيين والشمس الركراكى المالكى والجمال عبد الله بن العلا الحنبلى فى آخرين وأجازه الكثير منهم واشتغل بشبرا وتكسب بالشهادة أولا ثم باشر النقابة عند الجمال الباطى المالكى مدة وكذا عند الباطى بشبرا مع نقصه فى الصناعة وسوء خطه ثم تعانى الطب والكحل وخدم بالبيمارستان وباب الستارة وغيرهما مع انه لم

يكن بالبارع فيه أيضاً ومع هـذا فكان اذا كان مع الفقهاء يقول قال أبقراط مشيراً لمعرفة الطب وحين يكون مع الأطباء يقول كتابى كتاب النووى مشيراً الى الفقه مات فى جمادى الأولى سـنة ست وستين وثمانماية وقد شاخ وضعف بصره بل أشرف على العمى سامحه الله (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل بن أبى الحوافر فتح الدين الطبيب — سمع من النجيب الحرانى مشيخة ابن كليب وغيرها وحدث مات فى رمضان سنة ٧٢٨ ﻫ (الدرر الكامنة لابن حجر) .

محمد بن عزيز بن زيد بن محمد — طبيب فاضل يعرف بنفيس الدين أبى بكر الدمشقى بن الإسكاف حدث وروى عنه الدمياطى توفى بالقاهرة سنة ٦٦٠ ﻫ (الوافى بالوفيات للصفدى) .

محمد بن على بن أحمد بن عبد الرحمن القرشى الزهرى من أهل أشبيلية يكنى أبا بكر — سمع أباه القاضى أبا الحسن وأجاز له ولم تـكن له عناية بالرواية ومال الى علم الطب فشارك فيه وكان فاضلا جليلا كريم الخلق جواداً سـمحاً ذا خصال كثيرة لقيته بقصر الامارة من أشبيلية وقد حضر مع الأطباء لمعالجة واليها حينئذ وسمعت مناظرته فى ذلك واستجزته ما روى عن أبيه وقد أخـذ عنه بعض أصحـابنا وقال توفى فى ذى القعدة سنة ٦٢٣ ﻫ عن سن عالية زاحمت التسعين (التكملة ص ٣٣٢) .

محمد بن على بن حنش أبو بكر المتطبب — ذكر ابن الثلاج أيضاً أنه سمع منه فى سوق العطش وحدثه عن الحارث بن محمد بن أبى أسامة . ابن الثلاج عاش فى أوائل القرن الرابع ﻫ (تاريخ بغداد للخطيب البغدادى) .

الشيخ الفاضل ناصر الدين أبو عبـد الله محمد بن على بن رضوان بن

عبد الرحمن المصرى الكاتب المعروف بابن الإسكاف — توفى فى ثامن شهر شوال سنة أربعين وسبعماية (٧٤٠) ودفن بالقرافة ومولده سنة ثلاث وخمسين وستماية وكان اشتغل بالنحو والطب وله نظم وكتابة حسنة سمع منه من نظمه شيخنا أبو محمد الحلبى وغيره (كتاب الوفيات لابن رافع حوادث سنة ٧٤٠ ﻫ).

محمد بن على بن سليمان بن رفاعة من أهل شَريش يكنى أبا بكر — روى ببلده عن أبى بكر بن أزهر وأبى بكر بن ملك ولقى بسبتة أبا محمد بن عبيد الله وله أيضاً رواية عن أبى بكر بن زُهر وأبى العباس بن خليل وأبى بكر محمد بن ميمون الأزدى وكان حسن السمت والهدْى عدلا ثقة يشارك فى الطب والأدب وقد أخذ عنه بعض أصحابنا وقال لى توفى سنة ٦٣٦ ﻫ (التكملة ص ٣٥٢ والوافى بالوفيات للصفدى).

محمد بن على بن عبد الكافى بن على بن عبد الواحد بن صغير الشمس أبو عبد الله بن العلا أبى الحسن القاهرى الحنبلى الطبيب والد الكمال محمد ويعرف كسلفه بابن صغير — ممن تميز فى الطب وعالج وتدرب به جماعة بل له فى الطب كتاب يسمى الزُبد عرضه ابنه فى جملة محافيظه على ابن جماعة وغيره فى سنة ست عشرة وثمانمائة وكان أحد الأطباء بالبيمارستان وبخدمة السلطان ومات فى سنة تسع وثلاثين وثمانماية عن أربع وثمانين فيما قاله لى ولده الآخر العلاء علىّ وقد وصفه العزّ بن جماعة فى اجازة ولده بالشيخ القدوة والعمدة الكامل الفاضل العالم المتقن المتفنن وأبو الفتح الباهى بالشيخ الامام الرئيس البالغ فن الكمالات النفسانية مبلغاً لا يحد والحائز من الفضايل أنواعا لا تعد (الضوء اللامع للسخاوى).

محمد بن على بن عمر التميمى المازِرى يكنى أبا عبد الله ويعرف بالامام — نزل

المهدية من بلاد افريقية أصله من مازر مدينة فى جزيرة صقلية على ساحل البحر
واليها نسب جماعة منهم أبو عبد الله هو امام أهل افريقية وما وراءها من المغرب
وصار الامام لقباً له رضى الله تعالى عنه فلا يعرف بغير الامام المازرى ويحكى
عنه أنه رأى فى ذلك رؤيا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول
الله أحق ما يدعوننى برأيهم يدعوننى بالامام فقال وسع الله صدرك للفتيا وكان
آخر المشتغلين من شيوخ افريقية بتحقيق الفقه ورتبة الاجتهاد ودقة النظر وأخذ
عن اللخمى وأبى محمد بن عبد الحميد السوسى وغيرهما من شيوخ افريقية ودرس
أصول الفقه والدين وتقدم فى ذلك فجاء سابقاً لم يكن فى عصره للمالكية فى أقطار
الأرض فى وقته أفقه منه ولا أقوم لمذهبهم وسمع الحديث وطالع معانيه واطلع
على علوم كثيرة من الطب والحساب والأدب وغير ذلك فكان أحد رجال الكمال
فى وقته فى العلم واليه يفزع فى الفتوى فى الطب فى بلده كما يفزع اليه فى الفتوى فى
الفقه ويحكى أن سبب قراءته الطب ونظره فيه أنه مرض فكان يطبه يهودى فقال
له اليهودى يوماً يا سيدى مثلى يطب مثلكم وأى قربة أجدها أتقرب بها فى دينى
مثل أن أفقدكم للمسلمين فمن حينئذ نظر فى الطب وكان رحمه الله تعالى حسن الخلق
مليح المجلس أنيسه كثير الحكايات وإنشاد قطع الشعر وكان قلمه فى العلم أبلغ من
لسانه وألف فى الفقه والأصول وشرح كتاب مسلم وكتاب التلقين للقاضى أبى
محمد عبد الوهاب وليس للمالكية كتاب مثله ولم يبلغنا أنه أكمله وشرح البرهان
لأبى المعالى الجُوَينى وسماه إيضاح المحصول من برهان الأصول وذكر الشيخ
الحافظ النحوى أبو العباس احمد بن يوسف الفهرى اللَّبْلى فى مشيخة شيخه التجيبى
أن من شيوخه أبا عبد الله المازَرى وان من تآليفه عقيدته التى سماها نظم الفرائد
فى علم العقائد وألف غير ذلك وممن أخذ عنه بالاجازة القاضى أبو الفضل عياض
رحمه الله تعالى كتب له من المهدية يجيز له كتابه المسمى بالمعلم فى شرح مسلم
وغيره من تآليفه وتوفى الامام رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وخمسماية (٥٣٦)
وقد نيف على الثمانين قال الذهبى توفى فى ربيع الأول وله ثلاث وثمانون سنة

ومازر بفتح الزاى وكسرها بليدة بجزيرة صقلية وليس هـذا الامام المذكور بشارح الارشاد المسمى بالمعاد إذ ذاك رجل آخر نزيل الاسكندرية يعرف أيضا بالمازرى (من كتاب الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب تأليف قاضى القضاة برهان الدين ابراهيم بن على بن محمد بن فرحون اليعمرى المدنى المالكى ص ٢٧٩ مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٢٩ هـ) .

محمد بن على أبو الفتح الكراَجكى شيخ الشيعة والكراجكى هو الخيمى — مات بصور فى ربيع الآخر سنة ٤٤٩ هـ وله عدة مصنفات وكان من فحول الرافضة بارع فى فقههم وأصولهم نحوى لغوى منجم طبيب رحل الى العراق ولقى الكبار كالمرتضى وله كتاب تلقين أولاد المؤمنين وكتاب الأغلاط مما يرويه الجهلاء وكتاب موعظة العقل للنفس وغير ذلك وله كتاب المنازل قد سيره الى أن بلغ الى سنة خمس وخمسين وخمسماية وكتاب ما جاء على عدد الاثنى عشر وكتاب المؤمن الى غير ذلك من هذيانات الامامية (تاريخ الاسلام للذهبى من سنة ٤٣٧ — ٤٥٠ هـ وشذرات الذهب ج ٢ ص ٣١٥) .

الحكيم أبو سعيد محمد بن على المتطبب المعروف أبوه بالحكيم على الطحّان — كان بيهقى المنشأ ونيسابورى المولد وله طبع وقاد وتصانيف كثيرة وزجّى أيامه ببلخ وتوفى بها فى شهور سنة ست وثلاثين وخمسمائة (٥٣٦ هـ) قوله فى بعض تصانيفه : إن كثرت التصانيف فى الصناعات الطبية مبسوطة ومختصرة فلكل جامع نظم وترتيب مفرد وكل مجموع لا يخلو عن فوائد غريبة ونكت عجيبة ولكل واحد غرض صحيح ليس لسواه وقال أيضاً الله تعالى نسّق الكون ورتبه أحسن تنسيق وترتيب وركب الأجسام من مبادئها أفضل تركيب وقال فى مبادىء كتابه فى البواسير من ساعده حسن فطرة وذكاء فطنة ورغبة فى اقتناء الفضائل واقتباس الفوائد وابتلى ببعض الأمراض المزمنة وطال معالجته إياها

واتصل التجارب بما عنده من فتاويهم وكان له معرفة بأحوال مزاجه الأصلى والعارضى الغريب وطباع الأغذية التى يتناولها ثم بتصنيف جامع خاص بمداواة علته أمكنه أن يستقل ببعض تدبير مزاجه والاحتراز عن تزيّد عارضته مع أنه لا يأمن الخطأ والزلل فان من لم تكن الصناعة له ملكة فقلما يتيسر له التصرف فيها ثم قال من العلل مالا يمكن الاستغناء فيها عن الطبيب الحاضر المراقب لظهور العلامات الدالة على ما تحتاج الطبيعة اليه من معاونته ومعالجته وليبادر الى تدبير ما يحدث بالمريض ساعة فساعة وهى العلل الحادة فتأليف الكتب فيها غير مجدٍ إلا للطبيب .

وله أشعار كثيرة فصيحة ذكرت طرفاً منها فى تصنيفى المعنون بدرة الوشاح أعنى تتمة وشاح دمية القصر (تتمة صوان الحكمة) .

محمد بن على بن محمد بن ابراهيم بن محمد الهمْدانى من أهل وادى آش يعرف بابن البرّاق ويكنى أبا القاسم — سمع من أبى العباس الخرّوبى وأبى بكر يحيى بن محمد بن عبد الواحد العقيلى وأبى الحسن وليد بن موفق البَسْطى وأبى بكر ابن رزق وأبى بحر يوسف بن احمد بن عيشون الأديب وغيرهم وسمع بشرق الأندلس من أبى عبد الرحمن مساعد بن احمد الأورِ يولى وأبى الحسن بن النعمة وأبى عبد الله بن سعادة وأكثر عنه وأبى بكر بن أبى ليلى وأبى عبد الله بن عبد الرحيم وأبى القاسم بن حبيش ولقى جماعة وأجازوا له منهم أبو العباس بن إدريس وأبو على بن عريب وأبو الحسن بن قَنْد وأبو يوسف يعقوب بن طلحة وأبو محمد بن سهل الضرير وأبو العباس بن مضى وأبو محمد عاشر بن محمد وأبو الحسن نجبة بن يحيى وأبو محمد بن دُحْمان وأبو الحسن بن غُرّ الناس وأبو محمد بن عبد الله وغيرهم وكتب اليه أبو بكر بن العربى وأبو مروان الباجى وأبو الحسن شريح ابن محمد وأبو بكر بن فندلة وأبو الوليد بن حجاج وأبو الحسن ابن مغيث وأبو عبد الله بن مكى وأبو مروان بن قزمان وأبو الحسن بن هذيل

وأبو عامر السالمى وغيرهم وكان محدثاً ضابطاً أديباً ماهراً شاعراً مطبوعاً مجيداً مشاركا فى الطب متقناً فى معارف جمة وشعره مدون وسماه نَوْر الكمايم ذكره ابن عياد وقال أنشدنا كثيراً من شعره وحدث عنه أبو العباس النباتى وأكثر خبره عنه وأبو الكرم جودىّ بن عبدالرحمن وحمل عنه ديوان شعره وأخرجه الأمير أبو عبد الله محمد بن سعد من وطنه فأسكنه مُرْسيه وبلنسية ثم عاد اليه سنة ٥٦٧ ﻫ لأجل وفاة أبى سعد فيها فى آخر يوم من رجب منها وأقام يؤخذ عنه ويسمع منه إلى أن توفى سنة ٥٩٦ﻫ ومولده سنة٥٢٩ﻫ (التكملة ص٢٧١) .

شمس الدين محمد بن على بن محمد المشهدى بن القـطّان — قال ابن حجر أخذ عن الشيخ ولى الدين المَلوى ونحوه واعتنى بالعلوم العقلية واشتغل كثيراً حتى تنبه وكان يدرى الطب ولكن ليست له معرفة بالعلاج سمعت من فوائده ومات فى الطاعون سنة ٨١٩ ﻫ عن نحو ستين سنة (شذرات الذهب لابن العماد ج ٤ ص ١٥٤ وفى الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن على الطبيب أبو الحسن المعدل — مات ببغداد عن ست وثمانين سنة له عن أبى الفضل الزهرى وعنه الخطيب وقال ثقة توفى سنة ٤٢٢ ﻫ (تاريخ الاسلام للذهبى سنة ٤١٧ — ٤٣٦ ﻫ) .

محمد بن عمر بن أبى بكر المعروف بالمولى أبى بكر الهمدانى الأصل البغدادى الطبيب الحاسب — قدم القاهرة فى أخريات الدولة المؤيدية واشتهر بمعرفة الطب وعالج المؤيد فى مرض موته وبعده دخل الشام ثم الروم ومات بها فى سنة عشرين وكانت لديه فضائل مشهوراً بالطب والنجوم ودعواه أكثر من علمه ذكره المقريزى فى عقوده (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن عمر بن احمد بن المبارك الكمال بن الزين الحموى الشافعى — ويعرف

بابن الخرزى بمعجمتين بينهما مهملة قدم مع أبيه القاهرة غير مرة منها فى سنة أربعين وسمع فيها معه على شيخنا فى الدارقطنى ثم على أربعين. ختم البخارى بالطاهرية القديمة وولى قضاء بلده عوضاً عن البدر ابن مغلى فدام دون سنة ثم صرف بالزين فرج بن السابق واستمر مصروفاً حتى مات فى أحد الربيعين سنة ثلاث وتسعين عن نحو الثمانين وكان بارعاً فى الطب وكذا فى كبر العمامة ونحوهما ومات ابنه الزين عمر الذى ليس له غيره بعده بثلث سنة عن بضع وثلاثين ولم يكن كسلا رحمهم الله (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن عمر بن أحمد البدر القاهرى القلعى — عمل نقيباً للونائى فى الشام وسمع على شيخنا (ابن حجر) وغيره وتعانى الطب وخدم به فى مكة حين مجاورته بها بعد الخمسين وسافر للهند وروى به عن شيخنا فراج أمره به وتقدم مع نقص بضاعته ومات هناك قريباً من سنة سبع وسبعين وثمانماية وسافر ولده محمد فى سنة تسع وسبعين صحبة حافظ عبيد لتركة أبيه عفا الله عنه (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن عمر بن الحسن الفارسى يعرف بابن أبى حفص من أهل أشبيلية يكنى أبا عبد الله — كان من أهل القرآن ومن أهل العناية الصحيحة بطلب الفقه والعربية والطب والآداب وممن يقول الشعر ومن أحفظ الناس للخبر وله رواية بالأندلس والمشرق وتوفى فى جمادى الأولى سنة ٣٥٩ﻫ ذكره ابن خزرج (تاريخ علماء الأندلس ج ٢ ص ١١٨) .

محمد بن عمر بن حسين بن حسن بن على العلامة سلطان المتكلمين فى زمانه فخر الدين أبو عبد الله القرشى البكرى التيمى الطبرستانى الأصل ثم الرازى ابن خطيبها المفسّر المتكلم إمام وقته فى العلوم العقلية وأحد الأئمة فى العلوم الشرعية صاحب المصنفات المشهورة والفضائل العزيزة المذكورة — ولد فى رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة وقيل سنة ثلاث اشتغل أولا على والده ضياء الدين عمر

وهو من تلامذة البَغوى ثم على الكمال السمعانى وعلى المجد الجِيْلى صاحب محمد ابن يحي وأتقن علوماً كثيرة وبرز فيها وتقدم وساد وقصده الطلبة من سائر البلدان وصنف فى فنون كثيرة وكان له مجلس كثير الوعظ يحضره الخاص والعام ويلحقه فيه حال ووجْد شجرت بينه وبين جماعة من الكرامية مخاصمات وفتن وأوذى بسببهم وآذاهم وكان ينال منهم فى مجلسه وينالون منه وكان إذا ركب يمشى حوله نحو ثلثماية تلميذ فقهاء وغيرهم وقيل إنه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين فى الكلام وقيل إنه ندم على دخوله فى علم الكلام قال ابن الصلاح أخبرنى القطب الطوعانى مرتين أنه سمع فخر الدين الرازى يقول ياليتنى لم أشتغل بعلم الكلام وبكى وروى عنه أنه قال لقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فلم أجدها تروى غليلا ولا تشفى عليلا ورأيت أصح الطرق طريقة القرآن أقرأ فى التنزيه والله الغنى وأنتم الفقراء وقوله تعالى ليس كمثله شىء وقل هو الله أحد وأقرأ فى الاثبات الرحمن على العرش استوى ويخافون ربهم من فوقهم وإليه يصعد الكلم الطيب وأُقر أن الكل من الله قوله قل كلٌّ من عند الله ثم قال وأقول من صميم القلب من داخل الروح انى مقر بأن كل ما هو الأكمل الأفضل الأعظم الأجل فهو لك وكل ما هو عيب ونقص فأنت منزه عنه وكانت وفاته بهراة يوم عيد الفطر سنة ست وستماية قال أبو شامة وبلغنى أنه خلف من الذهب ثمانين ألف دينار سوى الدواب والعقار وغير ذلك نقل عنه فى الروضة فى موضع واحد فى القضاء فى الكلام على ما إذا ما تغير اجتهاد المفتى ومن تصانيفه تفسير كبير لم يتمه فى اثنى عشر مجلداً كباراً سماه مفاتيح الغيب وكتاب المحصول والمنتخَب وكتاب الأربعين وكتاب نهاية المعقول وكتاب البيان والبرهان فى الرد على أهل الزيغ والطغيان وكتاب المباحث العمادية فى المطالب المعادية وكتاب تأسيس التقديس فى تأويل الصفات وكتاب إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار وكتاب الزبدة وكتاب المعالم فى أصول الدين والمعالم فى أصول الفقه وشرح أسماء الله الحسنى وكتاب شرح الاشارات وكتاب

الملخص فى الفلسفة ويقال انه شرح المفصّل للزمخشرى وشرح نصف الوجيز للغزالى وشرح سِقْط الزّند لأبى العلاء وله طريقة فى الخلاف وصنف فى الطب شرح الكليات للقانون وله مصنف فى مناقب الشافعى وكتاب المطالب العالية فى ثلاث مجلدات ولم يتمه وهو من آخر تصانيفه وكتاب الملل والنحل ومصنفات كثيرة ورزق سعادة فى مصنفاته وانتشرت فى الآفاق وأقبل الناس على الاشتغال بها ومن تصانيفه على ما قيل كتاب سر المكتوم فى مخاطبة الشمس والنجوم على طريقة من يعتقده ومنهم من أنكر أن يكون من مصنفاته (طبقات ابن شهبة ص ٤٤ ونزهة العيون للملك العباس بن على) .

الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ جمال الدين أحمد الكحال — رُتب فى رياسة الطب عوضاً عن أمين الدين سليمان الطبيب بمرسوم نائب السلطنة واختياره لذلك فى يوم الأحد من ذى القعدة درس بالرحوانية ولم تعلم سنة وفاته (البداية والنهاية لابن كثير حوادث سنة ٧١٧ ﻫ) .

محمد بن قاسم بن أبى بكر القرشى المالقى نزيل غرناطة — قال ابن الخطيب مولده بمالقة عام ثلاثة وسبعماية كان كتـّبياً بارع الكتابة والنظم حسن النادرة عارفاً بالطب ولى النظر على المارستان بفاس ومات فى ربيع الثانى سنة ٧٥٧ ﻫ وله أربع وخمسون سنة (الدرر الكامنة وجذوة الاقتباس) .

محمد بن قاسم بن أحمد بن ابراهيم الأنصارى جَيّانى الأصل مالَقيه يكنى أبا عبد الله ويعرف بالشُدّيد — كان من أهل الطب والذكاء والخصوصية والظرف قرأ بالمقارىء السبعة وكان عذب الفكاهة ظريف المجالسة قادراً على الحكايات ولى الحسبة بمالَقة قرأ القرآن على والده وحفظ كتباً كثيرة كرسالة ابن أبى زيد والشهاب القضاعى وكفصيح ثعلب وعرض الرسالة على الولى أبى عبد الله الطّنجانى وأجاز له وتلا على أبى القاسم بن جَزىّ ثم رحل الى المغرب

فلقى الشيخ الأستاذ الأوحد أبا جعفر بن الدراج وأخذ عن الشريف أبى العباس بسبتة وأدرك أبا القاسم التجيبي واختص بالأستاذ أبى عبد الله بن هانىء ودخل مدينة فاس فلقى بها أبا زيد الجُزولى وخلف الله المجاصى وأبا العباس المكناسى وأبا عبد الله بن عبد الرزاق وقرأ على أبى العباس النهراوى سبع ختمات وجمع عليه وعلى أبى العباس بن حزب الله واختص بالرئيس أبى محمد عبد المهيمن الحضرمى من شعره ما كتب به الى أمين الدولة :

يا من به أبداً عرفت ومن اذا لولاه لى دامت علاه وداما
لا تأخذنك فى الشديد لرقة بشخيص ادلالى بفضلك قاما
ربيته أدبته علمته قدمته للقرض منك اقساما
فجزاء رب الخلق خير جزاية عنى أحلّك فى الجنان مقاما

ذكره ابن الخطيب فى الاحاطة ولم يذكر وفاته (جذوة الاقتباس لابن القاضى مطبوع سنة ١٣٠٩ هـ بفاس) .

محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن محمد القَوْرى اللخَمى المكناسى ثم الفاسى — أندلسى الأصل شهر بالقورى بفتح القاف وسكون الواو ثم راء نسبة لبلدة قريبة من أشبيلية الامام العلامة المحقق قال الوَنْشريشى فى تحليته الفقيه البركة المعظم المفيد الصدر الأوحد العلامة الجامع المشار اليه فى سماء تحقيق العلوم العقلية والنقلية الرفيع القدر والشان لم يختلف فى فضله وسعة علمه اثنان تاج الأئمة الحفاظ ممن تكل عن ذكر أوصافه العلمية الألفاظ السيف الأقطع والبدر الأسطع الامام القدوة المولى العماد المشاور حامل راية النص والقياس رأس العلماء والناس مفتى فاس العالم العامل برز فى تحقيق العلوم وفاز وعُقد له فى قلم الفنون اللواء والحفاز ابن الشيخ الفاضل الحسيب الأصيل المناصح الصالح الكامل النافع الخاشع المبرور أبى الفضل قاسم اه . وقال تلميذه ابن غازى فى فهرسته شيخنا الامام الفقيه العالم العلم العلامة المفتى المشاور الحجة الأنوه

الحافظ المكثر أبو عبد الله كان آية فى التبحر فى العلم والتصرف فيه واستحضار نوازل الفقه وقضايا التواريخ مجلسه كثير الفوائد مليح الحكايات وكان له قوة عارضة ومزيد ذكاء مع نزاهة وديانة وحفظ مروءة لا يأتى الزمان بمثله لازمته فى المُدَوَّنة أعواماً ينقل عليها كلام المتقدمين والمتأخرين من الفقهاء والموثقين ويطرز ذلك بذكر مواليدهم ووفياتهم وحكاياتهم وضبط أسمائهم والبحث فى الأحاديث المستدل بها فى نصر آرائهم فمجلسه نزهة السامعين سمعت عليه كثيراً من الموطأ وبعض سير ابن إسحاق بحثاً وتفقهاً وبعض المدارك والجَوْزَقى ووثائق الجزيرى ومختصر خليل والمدونة والرسالة والتفسير والمرادى أدرك من شيوخ مكناسة أبا موسى عمران الجاناتى رواية أبى عمران العبدوسى الذى جمع عنه التقييد البديع على المدونة وعليه اعتمد فى قراءتها والشيخ المتفنن أبا الحسن على بن يوسف التلاجدوقى أخذ عنه العربية والحساب والعروض والفرائض وعن الشيخ ابن جابر الغسانى القراآت السبع وعن أبى عبد الله الحاج عزوز الحديث والتاريخ والسِّيَر والطب وعن الشيخ أبى غياث السلوى علم الطب وكان مجيداً فيه وبفاس عن الشيخ المتفنن الفقيه العالم المحقق أبى القاسم التازغدرى والشيخ الفقيه المحدث الحافظ أبى محمد العبدوسى باحثه كثيراً واستفاد منه مشافهة ومكاتبة وهو الذى ولاه التدريس بفاس وولى الله الشيخ الصالح الفقيه الزاهد عبد الله بن حمد وغيرهم وإفاداتهُ وإنشاآته لا ساحل لها كان لا يتنفس إلا بالفوائد وكنت بمكناسة لما ارتحلت إليه أكاتبه بكل ما يعرض لى فيجيبنى بما أحب وكان لسانه رطباً بلا إله إلا الله نسمعها جارية على لسانه فى أثناء حديثه رحمه الله ولد بمكناسة أول القرن وتوفى عام اثنين وسبعين وثمانمائة بفاس ودفن بباب الحمراء اه ثم ذكر ابن غازى اتصال سنده فى الفقه لسحنون وقال السخاوى فى الضوء اللامع كان متقدماً فى حفظ المتون وفقها علّق شيئاً على المختصر ولم ينتشر وانتفع به الطلبة أخذ عنه الفاضل أحمد زروة وقال انه مات آخر ذى القعدة عام اثنين وسبعين وانه سئل عن ابن عربى فقال اختلف الناس

ما بين مكفر ومقطب والأولى الوقوف اه قلت أخذ عنه جماعة من أهل فاس وغيرهم كالشيخ ابراهيم بن هلال والشيخ عبد الله الزموري شارح الشفاء وأبي الحسن الزقاق والقاضي المكناسي والمفتي أبي مهدي الأواسي وابن غازي وغيرهم وأما شرحه على المختصر فذكر أبو الحسن المنوفي شارح الرسالة في شرح خطبة المختصر أن القوري شرحه في ثمان مجلدات اه ولم أره لغيره ولا ذكر له البتة عند أهل فاس والله أعلم (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) .

الدكتور محمد كامل الكفراوي بك — ولد بقرية من مديرية الجيزة سنة ١٢٧٢ ﻫ وتعلم بالقاهرة وتخرج من المدرسة الطبية سنة ١٨٧٣م وعين بوظيفة حكيم ٤ جي آلاي غردية (ومعناها الحرس Garde) ثم نقل الى الجهادية وكان اسمه وقتئذ محمد كامل الصغير ثم تعين اسبران (وهي كلمة افرنسية aspirant بمعنى طالب حكيم) بالآلاي المذكور برتبة ملازم ثان في ٢٤ اكتوبر من تلك السنة واستمر فيها الى سنة ١٨٧٥م ثم أرسل في الرسالة المصرية لأوربا لاكمال دروسه من ديسمبر سنة ١٨٧٥ الى يونيه سنة ١٨٨١م واعتبر بعد ذلك من المشتركين في جريمة العصيان مدة الثورة العرابية بناء على الأمر العالي الصادر في ديسمبر سنة ١٨٨٢ م ثم صدر الأمر الكريم من الخديوي توفيق باشا في يونيه سنة ١٨٨٥ م بالعفو عنه ورد ما يكون قد سلب منه من الرتب اليه والتصريح باستخدامه وعين حكيما ثانيا لقسم الأزبكية من ١٧ يونيه سنة ١٨٨٥م الى ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٨٥م ثم عين مدرساً للكيميا والطبيعة بمدرسة التجهيزية من أول مارس سنة ١٨٨٦ م الى ١٥ ديسمبر سنة ١٨٨٩ ثم رفت بالاستغناء عنه ثم أعيد الى الخدمة من أول يناير سنة ١٨٩٠ م مدرساً للطبيعة بمدرسة الطب الى سنة ١٨٩٨ ثم نقل محضراً للطبيعة بمدرسة المهندسخانة من سنة ١٨٩٨ الى سنة ١٩٠٠ م ثم عين حكيما بصحة المدارس من اكتوبر سنة ١٩٠٠ الى نوفمبر سنة ١٩١١ م ثم أحيل الى المعاش وأنعم عليه بالرتبة الثالثة في ديسمبر سنة ١٨٩٢ ثم بالرتبة الثانية في يناير سنة

١٩٠٥ م وتوفى الى رحمة الله فى يوم ٢٨ مايو سنة ١٩٣١ وله من الكتب كتاب قلائد الحسان المصرية فى علوم التاريخ الطبيعى وهو أجزاء طبع بيولاق وكتاب الجواهر البديعة فى علم الطبيعة طبع بيولاق سنة ١٨٨٩ م وهو جزءان .

محمد بن المحلى ابن الصائغ أبو المؤيد الجزرى الطبيب المعروف بالعنترى لأنه كان فى أول الأمر يكتب سيرة عنتر — كان طبيباً مشهوراً عالماً مذكوراً حسن المعالجة فيلسوفاً متميزاً فى الأدب له شعر حسن منه قوله فى الأبيات السائرة التى منها :

أقلل نكاحك ما استطعت فانه ... ماء الحياة يراق فى الأرحام

له كتاب الجمانة فى الطبيعى والالهى والأقرباذين وهو كبير مفيد ورسالة الشّعرى اليمانية الى الشعرى الشآمية كتبها الى عرقة النحوى بدمشق ورسالة الفرق مابين الدهر والزمان والكفر والايمان ورسالة العشق الالهى والطبيعى والنور المجتبى فى المحاضرة توفى سنة ٦٥٠ هـ تقريباً ومن شعره :

أبلغ العالمين عنى أنى ... كل على تصور وقياس
قد كشفت الأشياء بالفعل حتى ... ظهرت لى وليس فيها التباس
وعرفت الرجال بالعلم لما ... عرف العلم بالرجال الناس

ومنه قوله :

قالوا رضيت وأنت أعلم ذا الورى ... بحقائق الأشياء عن باريها
تجتاب أبواب الخمول فقلت عن ... كره ولست بجاهل راضيها
لى همة مأثورة لو صادفت ... سعداً بغير عوائق تنميها
ضاق الفضاء بها فلا تستطيعها ... لعلوها الأفلاكُ أن تحويها
ما للمقاصد جمة ومقاصدى ... ناط القضاء بها الفضا وانيها
أطوى الليالى بالمنى وصروفها ... تنشر عنى أضعاف ما أطويها
إنى على نوب الزمان لصابر ... اما ستفنى العمر أو يفنيها

أما الذى يبقى فقد أحرزته   والفانيات فما أفكر فيها

ومنه قوله :

بنى كن حافظاً للعلم مطّرحا   جميع ما للناس فيه تكتسب نسبا
فقد يسود الفتى من غير سابقة   للوصل بالعلم حتى يبلغ الشهبا
عِزّ العلومَ بتذكار تَعِشْ أبدا   فالنار تخمد لما لم تجد حطبا
انى أرى عدم الانسان أصلح من   عمر به لم ينل حسبا ولا نسبا
قضى الحياة فلما مات شيّعه   جهل وفقر لقد قضاهما نصبا

ومنه قوله :

متى لزم الصمتَ اكتسى هيبة   تُخْفى عن الناس مساويه
لسان من يعقل فى قلبه   وقلب من يجهل فى فيه

ومنه قوله :

قد أقبلت غولة الصّبا   تنتظر عن معلم النقاب
فقلت من أعظم الرزايا   قِفل على منزل خراب
أحسن ماكنت فى عباة   ملفوفة الرأس فى جراب

(الوافى بالوفيات للصفدى) .

محمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الرحمن الكنجى الدمشقى — ولد سنة ٦٧٥ ﻫ وتعانى الطب وسمع من ابن القواس وتاج الدين الغزارى وكتب الطباق قال الذهبي وله عمل قليل فى هذا الفن وهو قانع متعفف لا بأس به مع خفة فيه مات فى ذى القعدة سنة ٧٣١ ﻫ (الدرر الكامنة) .

محمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم المُنادى ابن العشّاب القرطبي ثم التونسى — قال ابن الخطيب كان فاضلا حيياً سخياً ورد الأندلس بعد سنة ٧٤٠ ﻫ لما نكب أبوه على طريقة من الوقار والديانة وكان يقوم على القرآن تجويداً ويشارك فى الطب ورجع الى تونس فأقام بها على بعض الأعمال النبيهة وقد حج ورجع وله

شعر وسط فمنه يخاطب سلطانه بقصيدة أولها :

لعل عفوك بعد السخط يغشانى   يوماً فينعش قلبى الواله العانى

(الدرر الكامنة) .

محمد بن محمد بن احمد بن محمد الأنصارى الغرناطى — قال ابن الخطيب كان حسن الخلق عارفاً بالطب تصدر ببلاده ثم حج وعظم صيته وصار أميناً على الخدام بالمدينة لأنه جرت له كائنة فَجَبَّ ذكره فسقطت لحيته وصار من جملة الخدام وقال ابن مرزوق اشتهر بالفضل المتين والدين وكان كثير الايثار للضعفاء ومات بعد الخمسين (الدرر الكامنة) .

محمد بن محمد بن احمد الملقب شمس الدين الحجازى الحميدى الحمصى الدمشقى ويعرف فى حمص بابن سُمّاقة وفى دمشق بالحجازى لمجاورته بمكة بضع عشر سنة — الشيخ الامام العالم الفقيه المفتى الهمام أخذ طريق القوم عن الشيخ على الايلاقى اليمنى القاطن بالمدينة المنورة وكان موجوداً فى سنة ٩٦٧ هـ ثم عاد الى دمشق فصحب الشيخ منصور بن عبد الرحمن شيخ السقيفة وزعم أنه أخذ عنه الزايرجة وعلم الكيمياء وعرفهما وصحبه لذلك الخواجه ابن عتور فأتلف عليه مالا كثيراً وأخذ الطب عن الشيخ يونس بن جمال الدين رئيس الأطباء بدمشق واختص بصحبته زماناً وكان يحاضر بأخباره كثيراً فمن ذلك ما ذكره أبو المعالى الطالوى فى كتابه السانحات وفى القصر أخبرنى من لفظه فى مسجد القلعى داخل سور دمشق غرة ذى القعدة سنة ١٠٠٦ هـ قال بينما أنا فى مجلسه واذا بقاصد من قبل القاضى معروف الصيهونى المتوفى سنة ٩٧١ هـ ومعه سكرجة يستهدى فيها شيئاً من التركيب المسمى ببرء ساعة وفى طراز السكرجة هذه الأبيات :

لا زال كل رئيس   يريك سمعاً وطاعة

وكل رب مزاج   بكم يرجى انتفاعه

عبد أتاكم محب   قد مدَّ كف الضراعة

يشكو أذى ودواه لديكم برء ساعـــة

فقضى حاجته وكتب تحت السكرجة فى أقل من دقيقة هذه الأبيات :

العبد عبـــد محب أبدى قبولا وطاعة
كالسحر قابل أمراً مطرزاً بالبراعـــة
أهـــدى اليكم دواء مهذباً بالصناعـــة
يشفى بفعـــل وحىّ على المكان ابن ساعة

وولى المدرسة التقوية ودرّس بالعذارية ودار الحديث الأشرفيـة وكان متضلعاً من العلوم الفقهية والعربية وكان ينظم الشعر وكانت ولادته سنة ٩٣٠هـ كما أخبر به من لفظه وتوفى فى يوم الاثنين رابع عشر شعبان سنة ١٠٢٠ هـ قاله البودينى ودفن بمقبرة باب الصغير .

ومن شعره :

بدا كالبدر يجلى فوق غصن يميس بحسن قدّ وابتسـام
وأرخى فوق خديه لثـاما فما أحلاه فى ذاك اللثـام
يغار البدر منـه إذا تبدى ويَخْـتَفى تحت أذيال الغمام
كحيل الطرْف ذو خد أثيل نحيل الخصر ممشوق القوام
له مُقَـل مِراض قاتلات فواتر راميـات بالسهام
رمى بسهام مقلتـه فؤادى فما أحلاه من رشا ورام
فوا أسفاه كيف أموت وجداً ولا أقضى من الرامى مرامى
له ثغر حوى فيه رحيقـاً به يشفى العليل من السـقام
أنا المُضْنى المتيّم فى هواه وجفنى من جفاه جفا منامى

(خلاصة الأثر ج ٤ ص ١٦٣ وفوائد الارتحال ونتائج السفر فى أخبار أهل القرن الحادى عشر فى من اسمه محمد) .

شمس الدين محمد بن محمد بدر الدين القوصونى القاهرى — قال العلا كان

من آلف الناس طبعاً فى كل فن ذكى الجنان سخياً كثير الاحسان حسن العشرة محباً لأهل العلم والفضلاء بحيث أنزل فى داره عدة من العلماء قائماً بكلفهم وخدمهم كالشيخ شهاب الدين بن شُقير التونسى والشيخ عمر البِجاوى والشيخ شهاب الدين القسطلانى وقاضى زاده الشَرْوانى جمع بين حسن الشكل والنباهة وفصاحة اللفظ وحسن الخلق والذكاء المفرط والمداخلة فى كل فن والتفرد فى الطب وجودة الدربة وحسن العلاج والخبرة بالأمور توفى رحمه الله تعالى بعد عوده من الروم فى رشيد يوم الأربعاء حادى عشر صفر سنة ٩٣١ هـ ودفن بكوم الأفراح بعد أن اتصل عند السلطان سليمان بن عثمان رحمه الله تعالى وعظم عند أكابر دولته وأقبلت عليه الدنيا رحمه الله تعالى (الكواكب السائرة ج ١ ص ١٧٦) .

وفى الكواكب السائرة ص ١٥١ : محمد الشيخ محمد الامام الفاضل الرئيس شمس الدين القوصونى رئيس الأطباء بالقاهرة وطبيب السلطان الغورى توفى فى القاهرة فى ربيع الأول سنة ٩١٧ هـ فلعلهما اثنان أحدهما أب للآخر .

وكذلك فى الجزء الرابع من بدائع الزهور لابن اياس نفس الاسم وانه مات يوم الجمعة ١٧ ربيع الأول سنة ٩١٧ هـ .

محمد بن محمد بن حُبَيْشة الدمشقى الميدانى الطبيب — كان طبيباً حاذقاً له معرفة تامة فى الطب ومشاركة فى غيره من الفنون أخذ الطب عن عمه يحيى وغيره وعالج الناس كثيراً وانتفعوا به وكان مبارك اليد لا يباشر أحداً فى طب إلا عوفى غالباً مع العفة والأدب والنزاهة وحسن الخلق والبشاشة والتواضع وتطييب نفس المريض وإدخال السرور عليه وهذه الخصال هى رأس مال الطبيب وما سلكها أحد من الأطباء خصوصاً إلا عظم شأنه فى بابه وكان يداوى المرضى فى معالجتهم ويقول لإن أترك المريض مع الطبيعة وأَكِلَهُ اليها أحب إلىّ من أن يتولاه جهال الأطباء ومع تمام معرفته ابتلى بالحمى سنتين أو ثلاثاً حتى

قال ما رأيت أعجب من هذه الحمى التى تأخذنى ومات بها فى شعبان سنة ١٠٣٣ هـ وقد جاوز السبعين ولما أيس من الحياة كان كثيراً ما ينشد :

بقراط مفلوجاً مضى لسبيله ومُبَرْسماً قد مات أفلاطون
وأبو علىّ قد مضى من سَحْجة يوماً وليس يفيده القانون

(فوائد الارتحال ونتائج السفر فى أخبار أهل القرن الحادى عشر من اسمه محمد وخلاصة الأثر) .

شمس الدين أبو اليسر محمد بن محمد بن حسن ابن البَيْلونى الحلبى المقرى الخير — سمع على ابن الناسخ كأخيه بقراءة أبيه وأجاز له ولازم شيخ القراء المُحْيوى عبد القادر الحموى ثم الشيخ تقى الدين الأرمنازى وكانت له معرفة جيدة بالطب وكان صالحاً متواضعاً أثوابه إلى أنصاف ساقَيْه كأبيه وربما حمل طبق العجين على عاتقه مع جلالته توفى سنة ٩٦٣ هـ مطعوناً ودفن عند والده (شذرات الذهب ج ٤ ص ٧٦٧) .

محمد بن محمد بن سالم بن عبد العزيز بن سالم بن خلف القيسى أبو عبد الله الطبيب — قال ابن الخطيب كان مليح المحاضرة حفظة للأدب والطب وأخذ عن أبى جعفر الكركى وانتصب للعلاج وخدم بالباب السلطانى وولى الحسبة وله شعر وسط ومات فى رجب سنة ٧١٧ هـ (الدرر الكامنة) .

شمس الدين محمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد الصغَيِّر بالتصغير الطبيب المشهور — ولد فى ١٥ جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وسبعماية وكان أبوه فراشاً فاشتغل هو بالطب وحفظ الموجز وشرحه وتصرف فى العلاج فمهر وصحب البها الكازرونى وكان حسن الشكل له مروءة مات بعد مرض طويل فى عاشر شوال سنة ٨٢٣ هـ قاله ابن حجر (شذرات الذهب ج ٤ ص ١٧٦) .

محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير ناصر الدين الطبيب المصرى — قرأ

الطب والحكمة على والده والأدب على الشيخ علاء الدين القونوى ولد سنة احدى
وتسعين وستماية كان فيه ظرف الأدباء ولطف الحكماء وخلاعة أهل مصر
وبضاعة تنفق عند أهل كل عصر لا يطب إلا أصحابه أو بيت السلطان وأتباعه
وهو من بيت كلهم أطباء وفضلاء ألِبّاء وكان ظريف العشرة دمث الأخلاق
لا ينصب إلا الى المجون وفيه بشره وكان يلعب بالعود لأناس يختص بهم
ويتوفر على قربهم ولم يزل على حاله إلى أن لم تجد حيلة المبرىء فيه حيلة وطرح
الأبصار على فقده كليلة وتوفى رحمه الله تعالى فى ذى القعدة سنة تسع وأربعين
وسبعماية فى طاعون مصر وسألته عن مولده فقال لى فى سنة احدى وتسعين
وستماية وكان من أطباء السلطان (الملك الناصر محمد بن قلاوون : (من الوافى
بالوفيات والمنهل الصافى) وتوجه معه إلى الحجاز سنة اثنين وثلاثين وسبعماية
وحضر من القاهرة إلى دمشق متوجهاً على البريد لمداواة الأمير علاء الدين
ألـُطنـبُغا الماردانى نائب حلب فما لحقه إلا وقد تمكن منه المرض فعاد ناصر
الدين المذكور الى دمشق وقد تغير مزاجه عن حماه فأقام بدمشق يمرّض فى
مدرسة الدُّنَيسرى قريباً من خمسين يوما وكان رحمه الله تعالى رزقه قليل لـُمـْـته
يوما وقلت له يامولى ناصر الدين لو جلست فى دكان عطار وعالجت الناس لدخلك
كل يوم أربعون وخمسون درهما فقال يامولانا هؤلاء نساء القاهرة إن لم يكن
الطبيب يهودياً رشيقاً مايل الرقبة سايل اللعاب وإلا فما لهن عليه إقبال قلت
(أى الصفدى) يريد بذلك السديد الدمياطى فانه كان بهذه الصفة أخبرنى من
لفظه القاضى الفاضل فخر الدين بن عبد الوهاب كاتب الدرج قال دخل يوما
ناصر الدين بن صغير إلى الطهارة فعلق برجله شىء من القاذورات فكتبت اليه
الرسالة التى أولها والشىء بالشىء يذكر توجه سيدى بالأمس مخضّب القدم من
هَيُولاه ذِآماً من محله المعمود لما منه يـُوَلاه وما كان من حقه فى أمسه تكدير
نفسه ولكل شىء آفة من جنسه هذه مسألة عِلـْـكها أكبر منه لجين وأشغل منها
اشتغال ذات النحيين وأظنه قـَبـَّـل قدمه فخرج على تلك الصورة أو بعض

أجزائه خلع صورة ولبس صورة :

فتى غير محجوب الندى عن صديقه ولا يظهر الشكوى إذا العقل زلت

على أنه أكثر منه محافظة وودآ وأرعى ذمة وعهدآ كم أحرقت نارُ وجْد من اعطانه وأزعجته من مكانه وهو لا يضمر إلا حبآ ولا يطلب منك إلا قربآ لا شك إذ لونكما واحد أنكما من طينة واحدة .

وأخبرنى قال كتبت اليه ونحن بسرياقوس فى أيام الطاعون بمصر :

أظن الناس بالآثام ناؤا وكان جزاءهم هذا الوباء

أسيّدُ من له قانون علم بحيلة برئه يرجى الشفاء

أآجال الورى متقاربات بهذا الفصل أم فسد الهواء

أم الأفلاك أوجبت اتصالا به فى الناس قد عاد الفناء

أم استعداد أمزجة َحفاها جميل الطب واختلف الغذاء

أم اقتربت على ما تقتضيه عقيدتنا فللزمن انتهاء

أفدنا ما حقيقة ما تراه فما الأذهان أحرُقها سواء

وقل ماصحّ عندك عن يقين بحق لا يعارضه رياء

فانى غير مفش سرّ َحبْر من المتشرعين به حياء

ولا تخلى الأحبة من دعاء فمنك اليوم يُلتمس الدعاء

(أعيان العصر وأعوان النصر وفى الدرر الكامنة ومسالك الأبصار ص ٦٢٦ ج ٥ قسم ٣ والوافى بالوفيات للصفدى والمنهل الصافى والسلوك للمقريزى) .

محمد بن محمد بن عبد الله بن عبدالحليم بن عبدالسلام ناصر الدين بن الشمس ابن الجمال الدمشقى ويعرف كسلفه بابن تيمية — ولد فى سنة سبع وخمسين وسبعماية قال شيخنا (ابن حجر) فى أنبائه كان يتعانى التجارة ثم اتصل بكاتب السر فتح الله وبالشمس ابن الصاحب وسافر فى التجارة لهما وولى قضاء اسكندرية مدة وكان عارفآ بالطب ودعاويه فى الفنون أكثر من علمه انتهى ورأيت من

قال انه كان ينوب فى قضاء اسكندرية عن قضاتها فى الأيام المؤيدية وغيرها وله مرتب فى الخاص انتقل بعده لولده مات هو وابن البندى وكانا متصادقين فى يوم الأحد سابع رمضان سنة سبع وثلاثين بالقاهرة وقد جاز السبعين بل قيل انه قارب الثمانين (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن محمد بن عبدالله الشمس ابن المحب التَّفَهْنى ثم القاهرى الكحال — ممن سمع على شيخنا (ابن حجر) وهو غير محمد بن يعقوب الآتى (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الشيخ الامام العالم العلامة المتقن المحقق المدقق جامع أشتات الفضائل ركن الدين أبو عبد الله بن القُوبَع (بالقاف والواو الساكنة وبعدها باء موحدة مفتوحة وعين مهملة) الجعفرى التونسى المالكى — فاضل إذا قلت فاضل ونظّار لم يثبت له مناظر ولا مناضل قد جمع الفضائل وأتقن ذاتها من البراهين والدلايل إن فسر القرآن العظيم خضع له وأذعن مقاتلٌ وفتح على السُّدى باباً لا يخاتر فيه ولا يخاتل وإن ذكر الحديث فنهاية ابن الأثير له بداية وصاحب الغريبين معروف بأنه لا يصل إلى هذه الغاية وإن ذكر أسماء الرجال فما يذكر مع بحره الزاخر ابن نقطة ولا ابن عبدالبر فى استيعابه بما يوافق شرطه وإن ذكر الفقه فدونه صاحب المدونة وابن أبى زيد نقص قدره عنده وهوّنه وإن ذكر الأصول فالغزالى ليس من هذا البز والحليمى سفه رأيه واغترّ بما اعتز وإن ذكر النحو فالشلوبين شِلوٌ بين ماضغيه وابن عصفور يطير وما يقع إلا بين يديه وإن ذكرت اللغة فصاحب المحكم تشابهت أقواله والقزاز سدّى وألحم وماأفادته أحواله وإن ذكر العروض فالخليل ضاقت معه دائرته والجوهرى عامَ جوٌّ جواه وما أفادته مغايرته وإن ذكر التاريخ فالخطيب لا يرقى درجته وابن عساكر يبذل فى اعترافه له مهجته وإن ذكر الطب فجالينوس ما يجالس أنسه وابن زهر كسف نور هذا من ذاك شمسه هذا إلى

غير هذه المعارف سوى هذه النقود التى لا تُـبَهرجها الصيارف .

اليـه انتمت فينا الفضائل كلها　　فدعوى سواه الفضائل زور

اليـه كأن الفضايل فى كل ليلة　　بكف الثريا فى السماء تشـير

يقول كذا فلْـيسْمُ للعـلم من سما　　ويفخر بادراك العلاء فخور

وكان يتودد إلى الناس ويتعهد الأكابر بالبشر والايناس من غير حاجـة به إلى رب جاه أو صاحب وظيفة يترجاه لأنه كان فى غنية من دنياه ورفعة من ذاته فى علياه .

وولى نيابة الحكم بالقاهرة مدة فملأ المنصب عدلا وإنصافاً ومال على الظالم وإن صادق وإن صافى ثم انه سأل الاعفاء ورجع إلى العطلة وفاء ولم يزل فى رياسة علمه وفضائله الباهرة وسيادته الباطنة والظاهرة إلى أن تولى العلم بركنه وطال من القبر على إنسانه أخماص جفنه وتوفى رحمه الله تعالى ليلة الاثنين فى سابع عشر ذى الحجة سنة ثمـان وثلاثين وسـبعماية بالقاهرة ومولده بتونس سنة أربع وستين وستماية وسمع الحديث من أبى إسحاق ابراهيم بن على الواسطى وأبى الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر وأبى العباس احمد بن محسِّن بن مكى وأبى القاسم الخضر بن عبد الرحمن الدمشقى وأبى عبد الله محمد بن حمزة بن عمر ابن أبى عمر المقدسى وجماعة كثيرة وكتب على سورة ق مجـلدة جيدة وعلى آيات من القرآن تفاسير جيدة ولمـا تولى إعادة الناصرية علـّق على قوله تعالى « إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة » الآية وكتب على بعض ديوان المتنبى كلاماً جيداً واختصر أفعال ابن الحاج وتولى الاعادة فى الفقه بالمدرسة الناصرية والجامع الطولونى ودرس بالمدرسة المنكوتمرية وكان طبيباً بالبيمارستان ويلقى الدرس فيه نيـابة عن رئيس الطب وكان قد تأدب بابن حبيس وقرأ المعقول على ابن الدارس وكان يستحضر جملة من شعر العرب والمولدين والمتـأخرين ويعرف خطوط الأشياخ لا سيما أهل الغرب وكان نقده جيداً وذهنه يتوقد

ذكاء قد مهر فى كل ذلك إذا تحدث فى شىء من هذه العلوم تكلم على دقائقه وغوامضه ونكته حتى يقول القائل إنما أفتى هذا عمدة فى هذا الفن وكان قد قرأ النحو على محيي الدين بن أبي الفرج بن دينون والأصول على محمد بن عبدالرحمن قاضى تونس وقدم مصر عام تسعين وستماية قال لى شيخنا العلامة قاضى القضاة تقى الدين السبكى رحمه الله تعالى وهو ما هو أنا ما أعرف أحداً مثل الشيخ ركن الدين وقد رأى من رآه من الفضلاء وأخبرنى شيخنا الحافظ فتح الدين ابن سيّد الناس قال قدم إلى الديار المصرية وهو شاب فحضر سوق الكتب والشيخ بهاء الدين بن النحاس شيخ العربية حاضر ومع المنادى ديوان ابن هانى المغربى فأخذه الشيخ ركن الدين وأخذ يترنم بقول ابن هانى :

فتكات لحظك أم سيوف أبيك وكؤوس خمرك أم مراشف فيك

وكسر التاء وفتح الفاء والسين والفاء فالتفت اليه الشيخ بهاء الدين وقال يامولانا ماذا إلا نصبٌ كبير فقال له الشيخ ركن الدين بتلك الحدة المعروفة منه والنفرة أنا ما أعرف الذى تريده أنت من رفع هذه الأشياء على أنها أخبار لمبتدءآت مقدرة أى هذه فتكات لحظك أم كذا وأنا الذى أريده أغزل وأقدح وتقديره أقاسى فتكات لحظك أم أقاسى سيوفَ أبيك وأرشف كؤوس خمرك أم مراشف فيك فأخجل الشيخ بهاء الدين وقال له يا مولانا فلأى شىء ما تتصدر وتشغل الناس فقال استخفافاً بالنحو واحتقاراً له وايش هو النحو فى الدنيا النحو علم يذكر أو كما قال وأخبرنى أيضاً قال كنت أنا وشمس الدين بن الأكفانى نأخذ عليه فى المباحث المشرقية فأبيت ليلتى أفكر فى الدرس الذى نصبح نأخذه عليه وأجهد قريحتى وأعمل بعقلى وفهمى الى أن يظهر لى شىء أجزم بأن المراد به هذا فاذا تكلم الشيخ ركن الدين كنت أنا فى واد فى بارحتى وهو فى واد أو كما قال وأخبرنى الشيخ تاج الدين المرّاكُشى قال قال لى الشيخ ركن الدين لما أوقفنى الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس على السيرة التى عملها علَّمت فيها على مائة وأربعين موضعاً أو مائة وعشرين

موضعاً السهو منى أو كما قال ولقد رأيته أنا مرات يواقف الشيخ فتح الدين فى
أسماء رجال ويكشف عليها فيظهر الصواب مع ركن الدين وكنت يوماً أنا وهو
عند الشيخ فتح الدين فقال قال الشيخ تقى الدين بن تيمية عمل ابن الخطيب أصولا
فى الدين أصولُ الدين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل
هو الله أحد الى آخرها فنفر الشيخ ركن الدين وقام وقال قل له يا عُرّة عمل
الناس وصنفوا وما أفكروا فيك وولّى مغضباً وأخبرنى الشيخ فتح الدين قال
جاء اليه انسان يصحح عليه فى أمالى القالى فأخذ الشيخ ركن الدين يسابقه الى
ألفاظ الكتاب فبهت ذلك الرجل فقال له لى عشرين سنة ما كررت عليها وكان
اذا أنشده أحد شيئاً فى أى معنى كان أنشد فيه جملة للتقدمين وللمتأخرين كان
الجميع كأن البارحة يكرر عليه وتولى نيابة الحكم بالقاهرة لقاضى القضاة المالكى
مدة ثم انه تركها تديناً منه وقال يتعذر فيها براءة الذمة وكانت سيرته فيها جميلة لم
يسمع عنه انه ارتشى فى حكومة ولا حابى أحداً وكان كثير التلاوة وكان يدرس فى
المدرسة المنكتمرية بالقاهرة ويدرس الطب بالبيمارستان المنصورى ينام أول
الليل ثم يستفيق وقد أخذ راحته وأخذ كتاب الشفا لابن سينا ينظر فيه لا يكاد
يخل بذلك قال لى الشيخ فتح الدين قلت له يوما يا شيخ ركن الدين الى متى تنظر
فى هذا الكتاب فقال أريد أن أهتدى وكان فيه سئام وملل حتى فى لعب الشطرنج
يكون فى وسط الدَّسْت وقد نقضه وقطع لذة صاحبه ويقول سئمت سئمت
وكذلك فى بعض الأوقات يكون فى بحث وقد حرر لك المسألة وكادت تنضج
وتتضح فيترك الكلام ويمضى وكان حسن الود جميل الصحبة يتردد الى الناس
ويهنيهم بالشهور والمواسم من غير حاجة لأحد لأنه كان معه مال له صورة مايقارب
الخمسين ألف درهم وكان يتصدق سراً على اناس مخصوصين وكان مع هذه العلوم
لثْغَتُه بالراء قبيحة يجعلها همزة وكنت أنا وهو يوماً قد طلعنا الى القلعة فجاء فى
الطريق ذكر الراء واللثغة بها فأخذ يسرد علىّ ما يمكن من اللثغة بها وعدّ أنها تغنى
بغالب حروف المعجم وأخذ يذكر أمثلة ذلك وكان اذا رأى أحداً يضرب كلباً

أو يؤذيه يخاصمه وينهره ويقول له ليش تفعل به هذا أما هو شريكك فى الحيوانية وكان خطه مغربياً وليس بجيد وكنت كثيراً ما أجتمع به وآخذ من فوائده الغامضة وكتبت له استدعاء فى سنة ثمان وعشرين وسبعماية ونسخته .

المسئول من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة جامع شتات الفضائل وارث علوم الأوايل حجة المناظرين سيف المتكلمين سبّاق غايات الورى فى بحثه فالبرق يسرى فى السحاب بحثه وتهب منه بالصواب صباً لها بَرْدٌ على الأكباد ساعة نفثه ويضوع من تلك المباحث ما يُرى أشهى من المسك السحيق وبثه المتكلم الذى ذهلت بصائر أولى المنطق نحوه وأنتجت مقدماته المطلوب عَنْوة ووقف السيف عند حده فما للآمدى فى مداه خطوة وحاز رتب النهاية فما لأبى المعالى بعدها حظوة فهو الزارى على الرازى لأن قطب علومه من مصره ومحصوله ذهب قبل دخول أوانه وعصره والفقيه الذى رفع لصاحب الموطأ أعلام مذهبه مُذْهبَة فمالكٌ عنه رضوان وأسفر وجوه اختياره خالية من كلف التكلف حاليةً بالدليل والبرهان وأبرزها فى حلاوة عبارته فهو جلاّب الجلاب وأظهر الأدلة من مكامن أما كنها وطالما جمحت تلك الأوابد على الطلاب والنحوى الذى تركت لُمَعه الخليل أخفش وأعْدت الكسائى ثوب نخره الذى بهر به سيبويه وأدهش فأبعد ابن عصفور حتى طار عن مَعَرَّبه وأمات ابن يعيش لما أخلق مُذهب مذهبه والأديب الذى هو روض جمع زهر الآداب وحَبْرٌ قلّد العقد أجياد فنه الذى هو لب الألباب وكامل أخذ عنه كتّاب الأدب أدب الكتاب فاذا نظم قلت هذه الدرارى فى أبراجها تتسق أو خِلت الدرر تنتضد فى ازدواجها وتنتسق أو نثر فالزهر يتطلع من كمامه غيث غمامه والألِفات غصون ترنح معاطفها بحمائم همزه التى هى كهمز حمامه والطبيب الذى تخلى منه بقراط بافراط وسُقط عن درجته سقراط فالفارابى ألفاه رابياً وابن مِسكويه أمسك عنه محاسباً لا محابياً وابن سينا انطبق قانونه على جميع جزئياته وكلياته وطلب الشفاء والنجاة من إشاراته وتنبيهاته فلو عالج نسيم الصبا لما اعتل فى سَحره أو الجفن المريض لزانه وزاده من حَوره

ركن الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجعفرى المالكى .

لازال روض العلم من فضله ‏ في كل وقت طيب النشر
وكلما يُبدعه للورى تطويه ‏ فى الاحشــاء للنشر
وتزدهى الدنيا بما حازه ‏ حتى ترى دائمة البشر

أجازه كاتب هذه الأحرف ما له من مقول منظوم أو منثور وضع أو تأليف جمع أو تصنيف الى غير ذلك على اختلاف الأوضاع وتباين الأجناس والأنواع وذكرت أشياء مذكورة فى الاستدعاء فأجاب بخطه رحمه الله تعالى يقول العبد الفقير الى رحمة ربه وعفوه عما تعاظم من ذنبه محمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشى الجعفرى المعروف بابن القوبع بعد حمد الله ذى المجد والسناء والعظمة والكبرياء الأول بلا ابتداء الآخر بلا انتهاء خالق الأرض والسماء وجاعل الاصباح والامساء والشكر له على ما منّ به من تضاعف الآلاء وترادف النّعماء نحمده ونذكره ونعبده ونشكره لتفرده باستحقاق ذلك وتوفر ما يستغرق الحمد والشكر هنالك مع ما خصنا به من العلم وأضاء به بضيائها من نور الفهم ونصلى على نبيه محمد سيد العرب والعجم وعلى آله وأصحابه الذين فازوا من كل فضل بعظم الحظ ووفور القسم أجزت لفلان وذكرنى .

جماع أشتات الفضائل والذى ‏ سبق السراع ببطئه وبمكثه
فكأنهم يتعثرون بجــدول ‏ ونسير فى سهل الطريق وبَرْثه
أزرى بسحب بيانهم فى هطلها ‏ فيما يبين بطلّه وبدله

جميع ما يجوز لى أرويه مما رويته من أصناف المرويات أو قلته نظما أو نثراً أو اخترعته من مسألة علمية مفتتحاً أو اخترته من أقوال العلماء واستطبت الدليل عليه مرجحاً مما لم أصنفه فى تصنيف ولا أجمعه فى تأليف على شرط ذلك عند أهل الأثر .

وفقه الله لمــا يرتضى ‏ فى القول والفعل وما يدرى
وزاده فضلا إلى فضله ‏ بما به يأمن فى الحشر

فهذه الدار بمـــا تحتوى دار أذى مَمْلىء من الشر
دلت بينهم بغرور فهو فى عَمَـــه عنه وفى سكر
قد خدعتهم بزخاريفهـا معقبة للغـدر بالغـدر
تريهم بشراً ويا ويحهم كم تحت ذاك البشر من مكر
بينا ترى مبتهجاً ناعماً ذا فرح بالنهى والأمر
آمن ما كان وأقصى مُنى فاجأه قاصمـــة الظهر
فَعدِّ عنها واشتغل بالذى يوليك خيراً آخر الدهر
فانما الخير خصيص بما تلقاه بعد الموت والنشر
هـــذا تُرْتجى رحمـــاه بالصفح والغفـــر
وزاد رضواناً بهـــذا الذى بينهمـــا العمر

ويؤيد هذا ما أخبرنا الشيخ الامام العالم العامل الزاهد الورع المسند تقى الدين أبو إسحاق ابراهيم بن على بن الواسطى قراءة عليه ونحن نسمع بواسط فى شوال سنة إحدى وتسعين وستماية قيل له أخبركم أبو البركات داود بن محمد بن الأغبث البغدادى قراءة عليه بدمشق وأبو الفتح بن عبدالله بن عبدالسلام البغدادى قراءة عليه ببغداد قالا أخبرنا الحاجب بن منصور بن مسكين بن عبدالله الرضوانى قراءة عليه أخبرنا أبو القاسم على بن أحمد البشرى ح . وأخبرنا ابن مُلاعب وأبو على الحسن بن إسحاق بن الجواليقى ببغداد قالا أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله ابن الزاعونى أخبرنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد بن على الزنبقى قالا أخبرنا أبو الظاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز البَغوى حدثنا خلف بن هشام البزار سنة ثلاث وعشرين ومائتين حدثنا عبد العزيز بن أبى حاتم عن أبيه عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتافنا اللهم لاعيش إلا عيش الآخرة مختصر وهذا الحديث من أعلى ما أرويه ونسأل الله حالا نرضاها ويرضاها انه سميع الدعاء فعال لما يشاء وله الحمد والمنة كتبه محمد بن

القوبع ليلة التاسع والعشرين من رجب سنة كح .

وأنشدنى لنفسه إجازة ومن خطه نقلت :

جوى يتلظى فى الفؤاد استعاره ودمع هَتون لا يكف انهماره
يحاول هذا برد ذاك بصوبه وليس بماء العين تطفأ ناره
وَلوعا بمن حاز الجمال بأسره فحاز الفؤاد المستهام إساره
كلفت به بدرىّ بما فوق طوقه دِغصىّ بما يثنى عليه إزاره
غزال له صدرى كناس ومرتع ومن حب قلبى شيحه وعراره
من السمر يبدى مدْمِىَ الصبر خده إذا ما بدا ياقوته ونُضاره
جرى سابحاً ماء الشباب بروضه فأزهر فيها ورده وبهاره
يشب ضراماً فى حشاى نعيمه فيبدو بأنفاسى الصعاد شراره
وينظم دمعى منه نظم مؤشر كنَوْرِ الأقاحِى حفه جلناره
يُسَعلّ بعذب من برود رضابه تفاوَحَ فيه مسكه وعقاره
ويُسهر أجفانى بوسنان أدعج يحيّر فكرى غنجه وحواره
حكانى ضعفاً أو حكى منه موثقاً وخصر أنحيلاغال صبرى اختصاره
مُغنىً بردفٍ لا ينوءُ بثقله فيا شدّ ما يلقى من الجار جاره
على أن ذا مُثْرٍ وذلك مُعسر ومن محنتى إعساره وإيساره
تألف من هذا وذا غصن بانةٍ توافت به أزهاره وثماره
تجمَّع فيه كل حسنٍ مفرَّق فصار له قطباً عليه مداره
زلالٌ ولكن أين منى وروده وغصنٌ ولكن أين منى اهتصاره
وسَلْسالُ راحٍ صُدّ عنى كأسُه وغودر عندى سكره وخماره
وبدر تمامٍ مشرق الضوء باهر لأفْقى منه مَحْقَةٌ وسِراره
دنا ونأى فالدار غير بعيدة ولكن بعداً صدّه ونفاره
وحين درى أنْ شدّ أسرى حبّه أحلّ بى البلوى وساء اقتداره

ومنها :

حكت ليلتى من فقدى النوم يومَها كما قد حكى ليلى ظلاماً نهاره
كتمت الهوى لكن بدمعى وزفرتى وسُقمى تساوى سرُّه وجهاره
ثلاث سجلاَّت علىّ بأننى أمام غرام قلّ فيك استتاره
أورّى بنظمى فى العذار وتارة بمن إن تغنَّى القرط أصغى سواره
وجلّ الذى أهوى عن الحلى زينةً ولما يقاربْ أن يدبّ عذاره
أراحة نفسى كيف منك عذابها وجنة قلبى كيف منكِ استعاره

ونقلت منه يمدح الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد :

ولو غيرُ الزمان يكون قرنى للاقى الحتف من ليث جَرِىّ
تحاماه الكماة إذا ادلهمت دجى الهبوات فى ضنك حمى
وطبّقتَ الفضاء فلا ضياء سوى لمعان أبيض مشرفىّ
وأرمدت العيون وكل طرف عمٍ إلا لأسمر سمهرى
بحيث عباب بحر الموت يرمى بموج من بنات الأعوجى
عليها كل أروع هِبْرِزِىّ يغالب كل أغلب شمَّرى
تراه يرى الظُّبى ثغراً ثنى شنيباً من الافرند فى ظلم شهى
ويعتقد الرماح قدودَ هيف فيمتحها معانقة الهدى
هناك ترى الفتى القرشى يحمى حماة المجد والحسب السنى
وتعلم ان أصلا هاشمياً تفرّع بالنُضار الجعفرى
ولو أن الجعافرة استبدت به يُمْنَى الهمام القوبعى

ومنها فى المديح :

إلى صدر الأئمة باتفاق وقدوة كل حبر ألمعى
ومن بالاجتهاد غدا فريداً وجاز الفضل بالقِدح العلى
وما هو والقداح وتلك بخت وهذا نال بالسعى الرضى

صبا للعـــلم صبًّا فى صباه		فأعْل بهمة الصب الصبى
فأتقن والشباب له لباس		أدلة مالك والشـــافعى

ومنها:

ونور جلاله يرتد عنــه		رسول الطرف بالحسن الحَبي
ومن كثرت صلاة الليل منه		سيحسن وجهـه قول النبي

ومنها:

بعدلٍ عم أصناف البرايا		تساوى فيه دانٍ بالقصى
ضممت نداً وجوداً حاتمياً		إلى رأى وحلمٍ أحنفى
لديك دعائم المجد استقرت		لحط بنور الرضى مُلقى العُصى
بحيث طوامح الآمال مهما		رمت لم تُخْطِ شاكلة الرمى
أيا قمر الفهوم إذا ادلهمت		دجى الاشكال فى غوص خفى
وسحبان المقـالة حين يُلقى		بليغ القوم كالـفَـهِّ العيي
لـكم أبديت من معنى بديع		يروق بحُلة اللفظ البهى
فأقسم ما الرياض حنا عليهـا		مُلِثُ الوَرْقِ هطال الحبى
فألبسها المزخرف والموشى		حيا الوَسْمى منـه أو الولى
وأضحك نبتهـا ثغرَ الأقاحى		فما نظم الجمان اللؤلؤى
وعـطّر جوها بشذا أريج		من المسك العتيق التُبّتى
فلاحت كالخرائد يزدهيها		حلىّ الحسن أو حسن الحلى
بأبهج من كلامك حين تفنى		سؤالا بالبديهة أو بالروى

وأنشدنى لنفسه إجازة:

تأمل صحيفات الوجود فانها		من الجانب السامى إليك رسايل
وقد خط فيها إن تأملت خطها		ألا كل شىء ما خلا الله باطل

(أعيان العصر وأعوان النصر والمنهل الصافى لابن تغرى بردى ج ٣ ص ٢٨٢ وحسن المحاضرة ج١ ص ٢١١ والوافى بالوافيات للصفدى والبداية والنهاية لابن كثير حوادث سنة ٧٣٨ هـ والدرر الكامنة ونيل الابتهاج بتطريز الديباج ومسالك الأبصار لابن فضل الله ص ٤٢٥ ج ٥ قسم ٣) .

محمد بن محمد بن على بن سورة أبو القاسم — قال ابن الخطيب من نُبهاء بيوتات الأندلس وتولع هو بالعلوم العقلية وقرأ على الشريف أبى عبد الله العلوى ومهر فى الطب وتصدر للعلاج ونظم الشعر (الدرر الكامنة) .

محمد بن محمد الشيخ الفاضل ولى الدين بن الشيخ العالم محب الدين المحرفى — المباشر بالبيمارستان المنصورى بالقاهرة وتوفى بها يوم الخميس ختام ربيع الأول سنة ٩٠٩ هـ (الكواكب السائرة ج ١ ص ١٩) .

محمد بن محمد الصريخى من أهل مالَقة أبو عبد الله بن أبى الحسن — قال ابن الخطيب كان من صدور المقدمين عارفاً بالحساب قائماً على العربية مشاركا فى الفقه وكثير من العلوم العقلية درس فى الطب وشرع فى تقييد على التسهيل فلم يكمله ومات فى ربيع الآخر سنة ٧٥٠ هـ (الدرر الكامنة) .

محمد بن محمد المولى بدر الدين القاصوفى — رئيس الأطباء بالاسلام بول مات فى سنة ٩٧٥ هـ رحمه الله تعالى (الكواكب السائرة للغزى ج ٣ ص٥٨) .

محمد بن محمد بن على بن عبد الكافى بن على بن عبد الواحد بن محمد بن صغير الكمال بن الشمس بن العلا القاهرى الحنبلى الطبيب حفيد رئيس الأطباء ويعرف كسلفه بابن صغير ككبير — ممن حفظ القرآن والعمدة والخرقى وألفية النحو والموجز فى الطب واللمحة العفيفية فى الأسباب والعلامات فى الطب وفصول أبقراط وتقدِمة المعرفة له وتشريح الأعضاء والزبد فى الطب

وعرضها فى سنة ست عشرة على العز ابن جماعة وغيره وأجاز له بل عرض مثل ذلك فى سنة إحدى عشر وتعانى الطب كسلفه وأخذ فيه عن أبيه والعز ابن جماعة وتميز فيه بحيث تدرب به جماعة وشارك فى بعض الفضائل وعالج المرضى دهراً واستقر فى نوبة بالبيمارستان وتربة برقوق وسافر مع الركاب السلطانى إلى آمد رفيقاً لغيره من الأطباء صحبة رئيسهم وحج غير مرة وجاور وعدى عليه فتى له فقتل زوجته واختلس بعض متاعه وكان ذلك ابتداء ضعفه بل كُف ولم ينقطع عن مباشرة نوبته وغيرها إلى أن اشتد به الأمر وأقعد وهو مع ذلك صابر محتسب يكثر التلاوة جداً حتى مات فى صفر سنة إحدى وتسعين وثمانماية وهو ابن ست وتسعين فيما قاله لى أخوه العلا علىّ وهو الذى ورثه مع زوجته وعَرْضه فى سنة إحدى عشرة ويستأنس به لأنه ولد قبل القرن وكنت كالوالد ممن يثق بعلاجه لمزيد دربته وتؤدته ولطفه وحسن خطابه وبهائه وخفة وطأته مع فضيلته بل عالج شيخنا (ابن حجر) فى مرض موته قليلا ولكنه كان فيما قبل ضنيناً بفوائده واستقر بعده الشمس التفهنى (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن محمد بن عيسى الزلديوى التونسى — من أصحاب ابن عرفة قال الشيخ زروق فى كِنّاشته هو شيخ تونس فى وقته وقاضى الأنكحة بها وقال السخاوى كان عالماً ولى قضاء الأنكحة وانتفع به الفضلاء كأحمد بن يونس وقال انه أخذ عنه العربية والأصلين والبيان والمنطق والطب والحديث وغيرهما من الفنون العقلية والنقلية وله تصانيف عدة فى فنون منها تفسير القرآن وشرح على المختصر وعمر حتى زاد على المائة مات بتونس فى سنة اثنين وثمانين وثمانمائة اه قال ابن الأزرق كتب إلىّ بالأجازة العامة من تونس أوائل شوال عام أحد وسبعين وتوفى عام أربعة وسبعين فيما بلغنا اه وله فتاوى مذكورة فى المازونية والمعيار (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) .

محمد بن محمد بن محمد بن بليش العبدرى الغرناطى — قال ابن الخطيب كان مقدماً فى العربية مشاركا فى الطب أثرى من التكسب بالكتب وسكن سبته مدة ثم رجع وأقرأ بغرناطة وكان قرأ على ابن الزبير وابن رشيد وابن العماد وغيرهم ومن شعره :

نحلتنى طائعاً فــؤداً فصار إذ حزته مكانى
لا غرو اذ كان لى مضافاً انى على الكسر فيه بانى

وكانت وفاته بغرناطة سنة ٧٥٣ ﻫ (الدرر الكامنة) .

محمد بن محمد بن محمد بن فخر الدين جمال الدين الأقصرائى — محقق عارف مدقق حسن السيرة كان مدرساً بمدرسة قرامان المشتهرة بالمدرسة المسلسلة وقد شرط بانيها أن لا يدرس فيها إلا من حفظ صحاح الجوهرى وشارك فى العلوم فلم يتعين لذلك إلا هو له حواشى على الكشاف وشرح الايضاح فى المعانى والبيان وشرح الموجز فى الطب مات فى سنة نيف وسبعين وسبعماية (الفوائد البهية فى تراجم الحنفية لمحمد عبد الحى اللكنوى) .

محمد بن محمد بن محمود بن قاسم الامام ذو الفنون الشيخ شمس الدين أبو عبد الله بن الامام أبى الفضل العراقى البِرْزالى الحنبلى مدرس المستنصرية بعد الدُرَيْرانى — ولد فى شوال سنة ٦٨١ ﻫ كان بصيراً بالمذهب والعربية ورأس فى الطب سافر إلى الهند ورجع وصنف فى الطب ما يستعمله الانسان وله سطوة وشهامة وسمع من أبى القاسم والعماد بن الطبال وكتب فى الإجازات وساد وتقدم وله نظم ولما توفى سنة ٧٣٤ ﻫ دفن عند والده بمقبرة الامام (الوافى بالوفيات للصفدى ج ١ ص ٢٣٧ رقم ١٥٦ والدرر الكامنة) .

محمد بن محمد بن محمود بن قاسم الحنبلى العرْونى العراقى — ولد فى شوال سنة ٦٨١ هـ واشتغل فى الفنون وسمع من العماد ابن الطبال وابن أبى القاسم وغيرهما وكان شيخاً علامة ذكياً قوى المشاركة بصيراً بالمذهب والعربية رأساً فى الطب سافر الى الهند وله نظم جيد وسطوة وشهامة درس بالمستنصرية بعد الزيراقى ومات فى شوال سنة ٧٤٣ هـ (الدرر الكامنة) .

محمد بن محمد بن محمود بن مكى بن دمرداش الدمشقى الشاهد — ولد سنة ٦٣٨ هـ وخدم جندياً مدة عند المنصور صاحب حماة وقال الشعر الرائق حتى لقب البحترى وله ديوان شعر وعمل طبيباً فى الآخر بدمشق وارتفق بالشهادة وعمر ومات فى صفر سنة ٧٢٣ هـ وهو القائل :

انظر الى الأشجار تلق رؤوسها شابت وطفل ثمارها ما أدركا
وعبيرها قد ضاع من أكمامها وغدا بأذيال الصبا متمسكا

(الدرر الكامنة) .

محمد بن محمد بن ميمون الخزرجى أبو عبد الله المعروف بلا أُسَلِّم المُرْسى ثم الغرناطى — قال ابن الخطيب كان يشارك فى فنون مع حسن الظاهر والأزراء بنفسه وله فى الحيل حكايات وكان حسن العلاج عارفاً بالطب ومات بعد السبعماية ومات ابنه ابراهيم وكان على طريقه بعد سنة ٧٥٠ هـ وكان ابراهيم يلقب الحكيم (الدرر الكامنة) .

محمد بن محمود بن أبى زيد الحكيم الطبيب أبو عبد الله الرازى الرصاصى شيخ فاضل مسنّ له أربع وثمانون سنة توفى سنة ٦٦٠ هـ (الوافى بالوفيات للصفدى ج ٢ ص ١٨) .

محمد بن محمود بن عبد الله الشيخ شمس الدين بن جمال الدين النيسابورى ثم المصرى — اشتغل بالعلم وبالطب فى بلاده ثم قدم الى القاهرة وأخذ عن جلال الدين جاد الله وولى مشيخة خانقاة سعيد السعدا فى رجب سنة ثمانين ثم ولى افتاء دار العدل قال بعضهم كان عنده مشاركة فى علوم وكان شكلا حسناً عالماً فاضلا ديناً دمث الأخلاق عارفاً بالتصوف وأحوال الفقراء توفى فى جمادى الأولى من سنة ٧٩١ ه‍ عن نيف وأربعين سنة (تاريخ ابن قاضى شهبة حوادث سنة ٧٩١) .

الشيخ أبو المحامد محمد بن محمود بن مسعود الزكى رحمه الله — جم المحاسن كثير المحامد مقتبل الشباب مكتهل الآداب قد ملأ من تفاريق العلوم صاعه ومُدّه قبل أن بلغ أشده لم يزل منذ ريق عهد صباه الى الآن وقد شاب الشيب فوديه مخيما بجناب العلوم بأسرها والفضائل بأجمعها حتى وريت له زناده وبسط لأجله مهاده فقيهاً فطناً فى نوعى الفتوى والنظر واذماً حافظاً لأصول اللغة عالماً بقوانين الاعراب راوياً لكلمات الأعراب جامعاً بين بلاغة الكتاب فى النثر وأخلاق الشعراء فى النظم وحكيما ماهراً فى صناعة التنجيم والحساب حاذقاً فى الطب وأمور المعالجات وجليساً يؤخذ صفواً ويشرب عفواً ويحق أن تحمد خلائق من ليس فى خيره شر يكدره على الصديق ولا فى صفوه كدر وكأن القائل عناه :

صديق لنا مثل بدر الدجى	يكلمنا بلسان الملك
ويكتم أسرار خُلاّنه	ولكن ينم بسر الفلك

وقال :

ألا يا صبا نجد لقد هجت موهنا	وهيجت أشواقاً فبالله عرّجى
وردى علينا من نسيمك يبرد	غليـــل الصدر منا فيثلج
وماذا عليك الليل أن تقفى بنار	بعثه ان تقضى المنام فتدلجى

لعل الذى يهوى يرينا مناما ... فتبلغ منها دزونا نحن نرتجى
والا فسيرى نالك الخير اننى ... أرى الصبح يبدو كالبهى المتوج
فأدبرت رايات الظلام وأقبلت ... عساكر معروف السماوة أبلج
فسيرى أيانجدية النشء واقرئى ... سلامى على ليل اذا لم تعرّجى
تحية مشغوف الفؤاد بذكرها ... وان زاد شوقاً كالحريق المؤجج
وقولى لها يا ويب غرك اخبرى ... لنا اليوم صدقاً غير قيل ملجلج
أفيك لنا من مرتجى ان نُرَجّه ... وهل يصدق فيك الرجا المرتج
أم الوصل منك اليوم ألوى به النوى ... وريب زمان بالتفرق ملهج
تداعت به أركانه وتنكثت ... قواه فأمسى واهياً غير مدمج
سقى الله ليلى حيثما حل أهلها ... بشرقى سلمى أو باكتاف منعج
بأسجم مهدار العشية ساقه ... الى صخب آذية متموج
من الشام جاء رايح متدرع ... قميص الدجى يقظان غير مُزْلج
حداه وغناه مقيما رأى به ... من السير أعيا أغانى مزلج
فأرفق به جاء اذا الليل قد دنا ... وبحر الدياجى آخذ فى التموج
ونجم الدجى حيران كأنه به ... عرج باد وليس بأعرج
فأورده حتى تروى وزاده ... نوءوج دروج بالحصا كل مدرج
يمانية هيفا تكفّت ذيله ... وتزعجه فى سيره أى مزعج
مقيما تزعزعه ترفع وانجلى ... غواربه عن ثاقب متبرج
فلما استوى بالنجد أعجب من رأى ... ورجّع هدراً كالفنيق المهيج

وقال :

أيا أهل غزْنة لا تحزنوا ... وان أضرم الحزن نار الفتن
ولا يأس من لطف صنع الاله ... فصبراً جميلا عسى الله أن

وقال فى السفرجل :

ومُزْعَفَر ملء الأكف مشاكل ... نصفاه سرة كاعب وثُدَيّها

وقال :

ألازم البيت إن البيت لى شرف   كذا عطارد يحمى بيتى شرفه
(تمام تتمة صوان الحكمة ص ٣٠٠) .

الأجل الأعز بهاء الدين محمد بن محمود بن يوسف بن أخ البديع — طبيب مبارك أعلى ذكره السلطان الأعظم سَنْجر بن ملكشاه وفاز منه بقربة وكرامة وخلعة وكان مقدم الأطباء عالج السلطان مراراً بعد ما اشتدت علته وضعفت قوته وله شأن عجيب فى المعالجة وتجربة لطيفة وكان من أحسن الناس وجهاً (تتمة صوان الحكمة) .

أبو بكر محمد بن مسعود بن مهروز البغدادى الطبيب — سمع عن خاله أبى الوقت وتفرد بالرواية بالسماع عنه وتوفى فى رمضان سنة ٦٣٥ هـ وقد جاوز التسعين (شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٠٦ والنجوم الزاهرة وفيها انه ابن مهزور ونزهة العيون للملك العباس بن على بن داود) .

الحكيم ظهير الحق محمد بن مسعود الأديب الغزنوى — صنف كتاباً وسماه إحياء الحق وسلك فيه طريقاً غير طريق أرسطو وأبى على واستند فيه بمسائل استخرجها وبعث هذا الكتاب إلى السيد أشرف الغزنوى وكان ذلك الحكيم أديباً فاضلا مهندساً طبيباً يخيل لنفسه رتبة الاعتراض على المتقدمين والاستعداد وأما كلامه فى إحياء الحق من تصنيفه فكلام من تأمله عرف فيه رتبته وكتب إلى السيد أشرف تلميذه فصلا فيه : يجب أن يعرف الخطيب فى المنافرات الفرق بين المدح والتملق وفى المشاجرات بين الظالم والمظلوم واعلم أن الظلم إنما يصدر عن المُتَهتك المعروف بالجور والمظلوم هو الوحيد والمتكسل والضعيف وشكل المشاجر شكل السبع وأشكل الشاكى كالباكى والخطيب يقدر على تعظيم الذنب

وتحقيره بأن يقول هو أول من فعل وما أكبر ما فعل وفعل فى وقت له حرمة وفى مكان له حرمة ويقول المتأسف انه لطيف لذيذ العشرة وللجبان وادع ولعديم الحس والتمييز عفيف وللعِي حليم وربما يذكر عليه فيقول الحسد لازم للعلماء فانا لخوف الحسد وشره أحكم بترك العلم (تتمة صوان الحكمة) .

محمد بن مكى الشيخ العلامة شمس الدين الدمشقى الشافعى شيخ الأطباء بدمشق بل وغيرها — قال ابن طولون اشتغلت عليه مدة وتلمذت له الأفاضل ولم تر عينى أمثل منه فى تقرير هذا العلم ولكن كان قليل الحظ فى العلاج قال وكان ينسب إلى الرفض ولم أتحقق ذلك منه وكان يعرف الهيئة والهندسة والفلك وبضاعته فى غير ذلك مزجاة توفى ليلة الأربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة ٩٣٨ ﻫ وقد جاوز الثمانين رحمه الله (الكواكب السائرة فى أعيان المائة العاشرة للغزى ج ٢ ص ٩٤) .

محمد بن نجم الدين ناصر الدين الطبيب ويعرف بابن البُنْدقى — أخذ عن السراج البهادرى وفتح الدين بن البهائى وتميز فى الطب وشارك فى غيره من الفضائل واستقر فى تدريس الطب بالمنصورية بعد شيخه السراج وتنازع هو والشرف بن الخشاب بحيث أهين ذلك ومات سنة بضع وخمسين وثمانماية وكان يتجر بالسكر خبيراً بذلك (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن يحيي بن عبد الله بن محمد بن احمد المغربى من أهل سبتة يكنى أبو القاسم — من رؤساء سبتة بويع بعد أبيه يحيي فى شعبان عام ٧١٩ ﻫ وخلع فى صفر سنة عشرين أمه بنت عم أبيه وهى عائشة بنت ابراهيم انتقل إلى غرناطة عند خلعه وانصرافه عن بلده ونظر فى الطب ودون فيه وبرع فى التوشيح وانتقل إلى مدينة فاس فاستعمل فى الخطط الفقهية وكتب عن ملوكها وقام له سوق نافق بها وعلا تدفق أنهاره وكثر غالى نظمه وأشعاره لم أظفر منه إلا بما

له فى أبى عبد الله بن عبد الرزاق الُجزولى القاضى بمدينة فاس وهو قوله :

أقاضى فاس لقد شِنتها وأحدثت فيها أموراً شنيعة

توفى بفاس عام ٧٦٨هـ (جذوة الاقتباس لابن القاضى) .

وفى الدرر الكامنة : أبو القاسم بن أبى زكريا بن أبى طالب ومن شعره فى بعض القضاة بفاس :

وُلـّيت بفاس أمور القضا فأحدثت فيها أموراً شنيعة

فتحت لنفسك باب الفتوح وغلقت الناس باب الشريعة

يشير إلى باب من أبواب المدينة .

محمد بن يحي بن عبد السلام الأزدى الرياحى الأندلسى ينتمى إلى يزيد بن المهلب بن أبى صفرة — أصله من جَيّان وهو منزل جده الداخل إلى الأندلس وهو أبو العوجاء المنسوب إليه فَحْص أبى العوجاء هناك وانتقل أبوه إلى قلعة رياح فسكنها فنسب اليها . كان محمد بن يحي عالماً بالعربية دقيق النظر فيها لطيف المسلك فى معانيها غاية فى الابداع والاستنباط ولم يكن ظاهره ينبي عن كثير علم فاذا حوضر ونوقش لا يصطلى بناره نظر فى كتب الكلام والمنطق والطب والتنجيم وكان يتكل على حفظه ويشتغل بالاستنباط الدقيق المعانى فى كل فن على حفظه وذهنه ورحل إلى المشرق فلقى أبا جعفر النحاس فحمل عنه كتاب سيبويه رواية وقدم قرطبة فلزم التصدر لطلبة الافادة لهم فى داره بها وقرىء عليه كتاب سيبويه ولم يكن عند الناس علم من العربية حتى ورد محمد بن يحي فان الأوائل كانوا يفعلون فى الافادة مع المنصوص وتفهيم الطالب معنى اللفظ وما تحته من المعنى لا غير ولم يكن له تدقيق نظر ولا استنباط فلما ورد محمد بن يحي أخذ فى التدقيق والاستنباط والاعتراض والجواب وطرد الفروع إلى الأصول فاستفاد منه المعلمون طريقه واعتمدوا ما سنّه من ذلك وكان مع ذلك ذا وقار

وسمت وفضيلة ونزاهة نفس وكرم وصحة نية وسلامة باطن وكان يقول الشعر فيجيده وبرع فى استخراج المعمى وبينه وبين الزبيدى مفاوضات فى ذلك طويلة ظاهر أمرها التكلف أدّب أولاد الملوك هناك من بنى أمية ثم ولى أمور الديوان والاستيفاء فلم يزل على ذلك إلى أن مات فى شهر رمضان سنة ٣٥٨[1] (إنباء الرواة ج ٢ ص ١٧٧) .

محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن يَنَّق أبو عامر من أهل شاطبة — سمع من أبى على ورحل إلى قرطبة فأخذ بها عن أبى الحسين ابن سراج وطبقته ولازم أبا العلاء بن زهر بأشبيلية وأخذ عنه علمه وبرع فى الطب والأدب وتوفى سنة ٥٤٧ هـ (المعجم لابن الأبار ص ١٦٢) .

محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب الشمس التَّفَهنى ثم القاهرى الكحال — كان أبوه خيراً من أهل القرآن فنشأ هو فتدرب فى الطب والكحل ومهر فيه وصارت له نوبة فى البيمارستان وأخبرنى أن مولده سنة خمس عشر وثمانماية ومات فى ذى الحجة سنة ست وتسعين رحمه الله (الضوء اللامع للسخاوى) .

محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزرى ثم المصرى أبو عبد الله الخطيب بالجامع الصالحى بالقاهرة ثم بالجامع الطولونى — سمع الأبَرْقوهى وكان عارفا بالأصلين والفقه والنحو والمنطق والبيان والطب ودرس بالمعزية بمصر وبالشريفية بالقاهرة وشرح منهاج الأصول وأسئلة القاضى سراج الدين ومباحثه التى ذكرها فى التحصيل والكلام عليها وألفية ابن مالك قرأ عليه الشيخ

---

(١) إنما ولاه المستنصر الأموى مقابلة الدواوين والنظر فيما يعنى الكتب التى جمعها والمصنفات فى سائر العلوم التى لم يجتمع لملك من ملوك الاسلام قبله ولا بعده ولا قدر عليها الاماطة الا المصنف رحمه الله .

تقى الدين السبكى علم الكلام ولد بجزيرة ابن عمر سنة سبع وثلاثين وستماية ومات بمصر سادس ذى القعدة من سنة إحدى عشرة وسبعماية (طبقات الشافعية لابن الملقن ص ١٩٨ وطبقات ابن شهبة ص ٩٦ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٣١٤).

محمد بن يوسف بن على الرئيس زين العابدين الطرابلسى الطبيب — كان حاذقاً بارعاً فى الطب وله معرفة تامة بمعرفة النبض ومعرفة العلاج أخذ الطب عن مَهْرة بن مكى وابن الفريضى وغيرهما وكان ينسب الى التشيع الا أنه كان يتسبب بالتجارة وكان خصيصاً بشيخ الاسلام الوالد (والد الغَزّى) وكان يبالغ فى خدمته وعلاجه وعلاج من عنده اذا احتيج اليه وكان الناس يقولون ان خدمته للوالد تقية وحج مراراً ثم حج بعد موت شيخ الاسلام وجاور بمكة أربع سنين وحظى عند سلطان مكة وأهلها ثم عاد الى دمشق سنة ٩٩٣ هـ ومات فى رمضانها (الكواكب السائرة للغزى ص ١٢٢ ج ٣).

محمد بن يوسف الهروى الشافعى أحد الفضلاء الآتى أبوه ويعرف بابن الحلاج بحاء مهملة ثم لام ثقيلة ثم جيم — ولد قبيل القرن بيسير وأخذ عن أبيه وغيره وشهد له شيخنا (ابن حجر) فى سنة سبع وثلاثين وثمانماية من أنبائه أنه ذكى عارف بالطب وغيره وعلى ذهنه فوائد كثيرة وعنده استعداد قال وكان يزعم أنه يعرف مائة وعشرين علما (الضوء اللامع للسخاوى).

أبو عبد الله محمد أدراو به عرف — تقدمت ترجمة بعض أقاربه توفى ضحى يوم الأربعاء سابع ذى القعدة سنة ١٠٩٠ تسعين وألف ودفن فى العصر بازاء سيدى مسعود الدراوى قرب مصلى باب الفتوح من فاس رحمه الله (نشر المثانى لأهل القرن الحادى عشر والثانى لسيدى محمد بن الطيب بن أبى محمد عبدالسلام القادرى طبع مراكش ص ٥٥ ج ٢).

الدكتور محمد أمين بك — ابن المرحوم محمد المدنى ولد بالقاهرة سنة ١٨٤١م وتلقى علومه الأولية بها ثم دخل مدرسة الطب بقصر العينى وتخرج بها ثم أرسله المغفور له سعيد باشا الى فرنسة فى اكتوبر سنة ١٨٦٢م لاتمام دروسه بها ونال أجازة الدكتوراه فى الطب من باريس فى أغسطس سنة ١٨٧٠م فى عهد الخديوى اسماعيل باشا وعين مدرساً للتشريح بمدرسة الطب وألف كتاباً فى التشريح الخاص بمشاركة الدكتور محمود صدقى بك (باشا فيما بعد) وأنعم عليه برتبة البكوية وبنيشان مجيدى كبير ثم أحيل الى المعاش وتوفى يوم الاثنين ٢٦ رجب سنة ١٣٢٣ هـ (٢٥ سبتمبر سنة ١٩٠٥) .

محمد بدر بك — من أهل زاوية البقلى بمديرية المنوفية أخبر عن نفسه أنه من عائلة القفيعية وكان أهله فقراء فدخل أولا مكتب بلده ولما بلغ سبع سنين أدخله أخوه مدرسة قصر العينى ففرح بذلك لأنه كان يرغب فى التعلم من صغره ثم انتقل إلى مدرسة الخانقاة ثم انتقل الى مدرسة المبتديان بالنصرية وقرأ العلوم الابتدائية كالأجرومية والسنوسية على الشيخ أحمد شلبى وشيئاً من الحساب والخط واللغة التركية ثم دخل مدرسة التجهيزية والألسن فزاد عليه علم الهندسة ثم انتخب إلى مدرسة الطب وكان يرغب فى علومها فتعلم بها علم الكيمياء والطبيعة والنبات والتشريح العام والخاص والجراحة الكبرى والصغرى والرمد والأمراض الباطنة وأخذ عن المرحوم محمد على باشا البقلى الحكيم وغيره وكان أول أقرانه هو وسالم باشا سالم فاختارهما أحد مشاهير علماء فرنسا الجراحين لأخذهما معه إلى مونبلييه بفرنسا لنجابتهما ثم تركهما لصغر سنهما ثم ألغيت مدرسة الطب فى عهد عباس باشا وأخذت تلامذتها إلى مدرسة المفروزة ثم رجع اليها نحو العشرين من نجباء التلاميذ فكان أولهم ثم تعين حكيما للمرحومة حرم عباس باشا ماهتاب قادن فى عهد جريسنجر ورايز وكان يومئذ برتبة ملازم ثان ثم سافر مع أربعة من التلامذة الى بلاد الانجليز

لاتقان العلوم وهناك أظهر من النجاح ما خوله الحصول على نيشان شرف أول درجة وثلاث نجوم شرف وأراد حكيم المملكة أن يتخذه مساعداً له ويمكث فى بلاد الانجليز ورتب له ماهية مائة وخمسين جنيهاً غير الأكل والنوم بمنزله فأبى وآثر الرجوع إلى وطنه لخدمته وكان هذا الطبيب الانجليزى يلقبه بنجمة المشرق ولما عاد إلى مصر أمر سعيد باشا بجعله حكيم أورط المعيةالسوارى وأعطاه رتبة ملازم أول وبعد ثلاثة شهور رقاه إلى رتبة يوزباشى وبعد إلغاء السوارى جعل طبيباً أول لمديرية الشرقية والقليوبية ثم جعل معلماً ثانياً في علم الرمد مع الدكتور حسين عوف بك بقصر العينى ثم نقل إلى معلم ثان فى الأمراض الباطنة ثم إلى معلم أول فى الطب الشرعى وقانون الصحة ثم إلى معلم أول فى الأمراض الباطنة ثم جعل معلماً فى علم المادة الطبية وفن العلاج وحكيم أمراض الجلد بالمستشفى وقد سافر كثيراً وتوظف بوظائف عديدة فكان حكيم الانجرارية ببولاق وسافر مع السائحين إلى صعيد مصر الأعلى خمس مرات فكان فى كل مرة موضع تقدير كرام السائحين وسافر سنة ١٨٦٧ م بوظيفة حكيم الارسالية ثم عاد وسافر إلى اليمن حكيما للمعدنجى المشهور للبحث عن الفحم الحجرى وعند افتتاح قناة السويس كان متعيناً به فلقب حكيما للبرنس هنرى شقيق ملك الفلمنك وأنعم عليه هذا الملك بنشان شرف ثم سافر فى حرب الحبشة مع البرنس حسن باشا نجل الخديوى اسماعيل ثم عاد وأنعم عليه الخديوى اسماعيل باشا برتبة الميرالاى وأنعم عليه فى سبتمبر سنة ١٨٧٦ م بالرتبة الثانية ثم تعين مدرساً بمدرسة الطب وطبيباً باحدى عيادات المستشفى وحكيما للسكة الحديد ولحسن باشا نجل الخديوى ودائرته . توفى سنة ١٩٠٢ م (١٣٢٠ ه) وله من الكتب : الفرائد الدرية فى علم الشفا والمادة الطبية طبع سنة ١٨٩٠ م — ١٣٠٧ ه والدرر البدرية النضيدة فى شرح الأدوية الجديدة طبع سنة ١٨٩٢ م — ١٣١٠ ه والصحة التامة والمنحة العامة طبع بعضها سنة ١٨٧٩ م — ١٢٩٦ ه (الخطط التوفيقية لعلى مبارك باشا ج ١١ ص ٨٨) .

محمد توفيق صدقى (الدكتور) — ولد فى ٢٤ شوال سنة ١٢٩٨ هـ الموافق ١٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ م فلما اشتد وترعرع دخل المكتب فاستظهر القرآن الكريم وكان ذلك هو السر فى ميله إلى الأبحاث الدينية وتطبيقها على مبادىء العلوم العصرية وفى طلاقة لسانه وجرى قلمه ثم دخل المدرسة الابتدائية ونال اجازتها سنة ١٨٩٦م ثم دخل المدارس الثانوية ونال اجازتها عام ١٩٠٠م ثم دخل مدرسة الطب المصرية ونال اجازتها عام ١٩٠٤ م وكان متقدماً على أقرانه فاستحق أن تشكره وزارة المعارف على اجتهاده بمكتوب خاص مؤرخ فى ٢ يوليو سنة ١٩٠٤ م فلما تخلص من عناء الدراسة انطلق كالجواد المصلى فى أبحاثه مولياً وجهه شطر ما تشبعت به نفسه وامتلأ بحبه عقله وقلبه فكان يكتب تارة فى المنار وتارة فى الجرائد السياسية السيارة كالمؤيد واللواء والشعب والعلم وغيرها من الصحف اليوميـــة يضرب فى كل مبحث بسهم صائب حتى بلغ ما كتبه من المقالات والرسائل عدداً كبيراً عدا المؤلفات الممتعة منها رسالة الخلاصة البرهانية على صحة الديانة الاسلامية وغيرها من الرسائل فى الدين الاسلامى ومن كتبه : دين الله فى كتب أنبيائه ، دروس سنن الكائنات جزءان . وتقلب فى الوظائف ففى سنة ١٩٠٥م عين طبيباً لسجن طره ورقى إلى طبيب درجة أولى سنة ١٩١١م وأنعم عليه بالنيشان المجيدى الخامس سنة ١٩١٣م ثم نقل إلى سجن مصر ثم إلى إصلاحية الأحداث عام ١٩١٤م ثم مرض بحمى التيفوس وكانت شديدة الوطأة عليه فلم تمهله إلا أسبوعا وقد كنت أحد الأطباء الذين عالجوه أثناء مرضه مع جملة من الأطباء من أصدقائه وغيرهم وانتقل إلى رحمة ربه فى يوم الأربعاء ٢١ من شهر ابريل سنة ١٩٢٠ م الموافق اليوم الثانى من شهر شعبان سنة ١٣٣٨ هـ وكان رحمه الله ذا تقوى ودين قوى الحجة خالص النية كاتباً بارعا عظيم الاهتمام بالدين الاسلامى ونشر آدابه ومحاسنه بين الناس من مسلمين وغيرهم من الديانات الأخرى حتى كان على يديه إسلام كثير من أصدقائه من الملل الأخرى رحمه الله .

محمد حافظ بك — هو ابن الدكتور السيد محمد طائع العاصى ولد بالاسكندرية سنة ١٢٥٦ ﻫ (١٨٤٠ م) حيث كان أبوه طبيب دار الصناعة بها وتلقى علومه الطبية بمدرسة الطب بالقاهرة ثم أرسل إلى مونيخ من أعمال المانيا فى أوائل سنة ١٨٦٢م لاتقان علومه بها وظل مدة يتعلم بمونيخ ثم رحل منها إلى فرنسة فى أواخر أغسطس سنة ١٨٦٣ م حيث أتم دراسته بباريس وعاد إلى مصر فى اكتوبر سنة ١٨٧٠ م فعين طبيباً للرمد بمستشفيات مصر ثم مدرساً بمدرسة الطب للولادة والرمد ثم كان وكيل نظارة مستشفيات مصر فى سنة ١٨٧٤ م وفى ١٣ يناير سنة ١٨٧٨م أنعم عليه بالرتبة الثانية وتوفى سنة ١٣٠٥ ﻫ (١٨٨٧ — ١٨٨٨ م) وله من المصنفات كتاب مطمح الأنظار فى تشخيص أمراض العين بالمنظار طبع بمصر سنة ١٨٨٢ م (كتاب تاريخ البعثات للأمير عمر طوسون ص ٥٣٧) .

الدكتور محمد الدرى باشا — هو ابن المرحوم السيد عبد الرحمن احمد من تجار محلة أبى على القنطرة من أعمال الغربية ولد الدكتور درى باشا بالقاهرة فى سنة ١٢٥٧ ﻫ — ١٨٤١ م ولما بلغ السابعة من عمره سنة ١٢٦٤ﻫ أدخله والده مدرسة المبتديان المعروفة بمدرسة الناصرية ولم يقم فيها سوى بضعة أشهر ثم ألغاها عباس باشا الأول فى تلك السنة التى عرفت بسنة البرار والبراماز أى ماينفع ومالا ينفع بالتركية فانتقل إلى المدرسة التجهيزية وكانت فى الأزبكية ومكانها الآن فندق شبرد وبعد بضعة أشهر انتقل تلامذة هذه المدرسة إلى مدرسة أبى زعبل ثم انتخب منها تلميذاً لمدرسة المهندسخانة وكانت فى بولاق مصر وناظرها المرحوم على مبارك باشا وكان أكثر ميله إلى تعلم الطب فصار يترقب الفرص لذلك حتى أتيحت له سنة ١٢٦٩ ﻫ — ١٨٥٣ م فألحق بمدرسة الطب وبعد أن أتم نصف الدروس خطر إلى سعيد باشا أن يلغى مدرسة الطب والتعليم الطبى فحضر إلى المدرسة وبصحبته الدكتور محمد بك شافعى ناظر المدرسة

الطبية وغيره فاصطف أمامه التلامذة وميزهم إلى ثلاث فرق بحسب أعمارهم فصغار السن طردوا من المدرسة والمتوسطون ألحقوا بالشوشخانة السعيدية (أورطة عسكرية) والمتقدمون فى السن ألحقهم بالمدرسة العسكرية الحربية فى بلدة طره وكان صاحب الترجمة من المتوسطين فى السن فألحق بالعسكرية وألبسوا ملابسها وأقفلت مدرسة الطب وخلت البلاد من تعليم علم الطب وبعد حين أصدر سعيد باشا أمره بالعفو عنهم وجعلهم تمورجية (ممرضين) فى الجيش واستمر صاحب الترجمة يعمل فى خدمة المرضى بالجيش حتى نال رتبة الجاويش ثم جاءت هيضة سنة ١٢٧٢ هـ — ١٨٥٥ م فاشتغل فى معالجة المرضى والعناية بهم ووضع بعد ذلك رسالة فى هذا المرض دون فيها مشاهداته وخبرته به وفى سنة ١٢٧٣ هـ — ١٨٥٦ م عاد إلى مصر الدكتور كلوت بك الشهير مؤسس المدارس الطبية بمصر والتمس من سعيد باشا الوالى إعادة المدرسة الطبية إلى ماكانت عليه فأجيب إلى ذلك وصدر الأمر بجمع تلامذتها من آلايات الجيش وإرجاعهم إلى المدرسة فعادوا اليها وما زال صاحب الترجمة فيها حتى أتم دراسة الطب وخرج طبيباً وعين فيها مساعداً ومعيداً لعلم الجراحة بمرتب شهرى قدره ثلاث جنيهات فى الشهر وفى سنة ١٢٧٩ هـ — ١٨٦٢ م بعث سعيد باشا إرسالية إلى أوربا لاتقان فن الطب وفيها صاحب الترجمة وكان أصغرهم سناً ورتبة وبعد وفاة سعيد باشا وتولى اسماعيل باشامكانه استرجعت الارسالية من أوربا إلا صاحب الترجمة فانه استمر بها حتى أتم دروسه فى المدرسة وعلى أيدى أشهر الجراحين فى ذلك الوقت كالدكتور نيلاتون ونال إجازة الدكتورية وفى تلك الأثناء كان الخديوى اسماعيل قد توجه إلى فرنسة فلقيه الدكتور نيلاتون أستاذ محمد الدرى وأطنب له كثيراً فى صاحب الترجمة وأثنى على أعماله واجتهاده فأمر الخديوى بأن يعطى الدكتور محمد الدرى عدة كتب وبعض الآلات الجراحية ومائة بنتو فأخذ صاحب الترجمة هذا المال المنعم عليه به وأضاف اليه ماكان معه من المال واشترى بالكل القطع التشريحية التى أحضرها معه إلى مصر وبقيت أثراً خالداً

له فى مدرسة الطب المصرية وفى عام ١٢٨٦ هـ — ١٨٧٠ م رجع إلى مصر وأنعم
عليه برتبة الصاغقول أغاسى وعين حكيمباشى قسم العطارين فى الاسكندرية ثم عين
جراحاً ثانياً لقسم الجراحة فى مستشفى الاسكندرية وبقى فيها إلى سنة ١٢٨٨ هـ —
١٨٧٢ م ثم نقل إلى مصر وعين معلماً ثانياً لعلم التشريح وجراح باشى اسبتالية
النساء بقصر العينى وظل بها إلى سنة ١٢٩١ هـ — ١٨٧٤ م ثم عين معلماً أول لفن
التشريح وجراح باشى اسبتالية النساء وأنعم عليه برتبه البكباشى فى سنة ١٢٩٤هـ —
١٨٧٧ م وأنعم عليه برتبة أميرالاى فى سنة ١٢٩٩ هـ وأنعم عليه برتبة المتمايز سنة
١٨٨٢م وفى سنة ١٣١٥ هـ — ١٨٩٧ م أنعم عليه برتبة أمير ميران الرفيعة الشأن
وفى هذه المدة قلد عدة نياشين منها نيشان الحرب بين الدولة العلية والروسيا
فانه كان قد أرسل مع الجيش المصرى وعين حكيمباشى اسبتالية صوفيا
وما زال أستاذاً أول للجراحة فى المدرسة ومستشفى قصر العينى حتى قلب التعليم
فى المدرسة باللغة الانجليزية فأحيل إلى المعاش وتفرغ إلى أعماله الخاصة ثم
دهمه فقد صهره وابن أخيه الدكتور حامد بك صدقى فأثرت وفاته على صحته
وتوالت عليه العلل حتى توفاه الله فى ليلة ٣٠ يوليو سنة ١٩٠٠ م (١٣١٨ هـ)
ودفن بالقاهرة وكان رحمه الله رضى الخلق حسن الطباع ميالا إلى فعل الخير
محسناً جواداً كريم السجايا رؤوفاً بالفقراء كثير العطف على المساكين يواسيهم
ويعالجهم من محض ماله وكان شغوفاً بالعلم وأنشأ مطبعة خاصة له مستوفاة
جميع ما يلزم للطبع المتقن يطبع فيها مؤلفاته ومؤلفات من يريد من زملائه
دون مقابل فكانت له اليد الطولى فى نشر علم الطب وإذاعة مؤلفاته وكان
كل ما يحصل عليه من مال من صنعته يصرفه فى خدمة مهنته وأمته وبلاده
حتى مات لا يملك إلا القليل مما لا يتناسب مع ما قام به من الأعمال الجليلة
واتصف به من الشهرة الفائقة ومع تكسبه من عمله وترك المرحوم الدكتور محمد
الدرى باشا من آثاره مجموعة تشريحية عظيمة وصوراً ملونة من المصيص لجميع
الأمراض كانت معروضة فى متحف مدرسة الطب فى قاعة خاصة مكتوب عليها

بجموعة الدكتور محمد الدرى باشا ومن مصنفاته : كتاب بلوغ المرام فى جراحة الأقسام ظهر منه ٤ مجلدات ضخمة — كتاب التحفة الدرية فى مآثر العائلة المحمدية العلوية — كتاب تذكار الطبيب طبع مرتين — كتاب فى الأورام الليفية — ترجمة حياة المغفور له على باشا مبارك — كتاب الاسعافات الصحية فى الأمراض الوبائية طبع سنة ١٣٠٠ هـ — ١٨٨٣ م — كتاب عموميات على الحمرة وخلع الفخذ طبع سنة ١٨٨٩ م — كتاب بلوغ المرام فى جراحة الأقسام طبع سنة ١٨٩٠م — كتاب جراحة الأنسجة طبع سنة ١٨٩٢ م — كتاب الجراحة العامة طبع سنة ١٨٩٢ م وكلها مطبوعة فى مطبعته رحمه الله تعالى — رسالة فى الهيضة الوبائية — تذكار الطبيب يشتمل على التذاكر الطبية التى كان يضعها مشاهير الأطباء بقصر العينى طبع .

الشيخ محمد الدشطوطى — أرسل فى عهد محمد على باشا والى مصر إلى فرنسة لتعلم علم الطب والعلوم الطبيعية والصحية وعاد من فرنسا فى آخر سنة ١٨٣١م وقال الأمير عمر طوسون فى كتاب البعثات العلمية لعله هو الدكتور محمد نافع الذى نوه به الدكتور كلوت بك فى كتابه نظرة عامة حول مصر وفاخر بتخرجه من فرنسة (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون ص ٤٤) .

محمد الريس بن عبد الله بن سليمان بن احمد الشهير بالريس الحنفى الغزى — الطبيب الحاذق الشهير العارف الماهر أحد المتفردين فى تلك الديار فى علم الطب والحكمة والفلك والهيئة وغير ذلك ولد بغزة هاشم وبها نشأ وأخذ عن والده الطب والحكمة وتخرج عليه بذلك وبرع فى الفنون وعالج الناس واشتهر بالطب والحذاقة فى ذلك وأخذ بعضاً من العلوم الغريبة والفنون من الأستاذ الشيخ عبد الوهاب الطنطاوى وارتحل إلى مصر ودمشق وفاق وعلا صيته وله تآليف فى الطب وعرّب غاية البيان التى باللغة التركية وعلى كل حال فقد كان من ظرفاء

وقته وكانت وفاته فى سنة ١١٣٠ ﻫ ودفن بالقدس (سلك الدرر ج ٤ ص ٥٩) .

محمد السكّرى — تعلم العلوم الأولية بالأزهر ثم التحق بمدرسة الطب بأبى زَعْبل ولما أتم الدراسة بها أرسل الى فرنسة فى البعثة الطبية الأولى التى أرسلها محمد على باشا والى مصر لاتقان تعلم الطب وذلك فى سنة ١٨٣٢ م ولما عاد بعد إتمام دراسته عين معلماً فى مدرسة الطب (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون) .

الدكتور محمد السيد افندى — تعلم فى مدرسة الطب بقصر العينى ثم أرسله المغفور له سعيد باشا الى النمسا فى أوائل سنة ١٨٦٢ م لاتقان علوم الأمراض الباطنة ثم أرسل الى فرنسا فى أواخر أغسطس سنة ١٨٦٣ م لاتمام علومه بها وعاد الى مصر فى سبتمبر سنة ١٨٦٩ م فى عهد الخديوى اسماعيل باشا فعين طبيباً بمديرية الغربيـة ثم ارتقى الى حكيمباشى هذه المديرية وتوفى فى سنة ١٨٧٤ م (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون) .

محمد الشافعى بك — أصله من تلاميذ الأزهر ثم التحق بمدرسة الطب بأبى زَعْبل ثم كان ضمن من أرسلوا إلى فرنسة فى البعثة الأولى لتعلم الطب فى أيام محمد على باشا والى مصر وذلك سنة ١٨٣٢م ولما أتم تعلمه عاد إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م وعين فى مدرسة الطب معلماً للأمراض الباطنة وكانت المدرسة برياسة الدكتور برون بك وما زال يرتقى حتى تولى وكالة المدرسة ثم صار رئيساً لها سنة ١٢٦٣ﻫ — ١٨٤٧ م وهو أول رئيس لها من المصريين واستمر كذلك إلى أن أقفلت المدرسة فى عهد عباس باشا الأول وأوائل عهد سعيد باشا والى مصر فاشتغل بالطبابة وعكف على التآليف ولما أعيد فتحها عاد اليها وتولى رياستها

ثانياً فى عهد الخديوى اسماعيل إلى أن توفى حوالى سنة ١٨٧٧ م وحاز رتبة البكوية وله من المؤلفات :

١ — كتاب أحسن الأغراض فى التشخيص ومعالجة الأمراض فى أربع مجلدات طبع سنة ١٨٤٣ م .

٢ — كتاب الدرر الغوالى فى معالجة أمراض الأطفال نقله إلى العربية من كتاب تأليف كلوت بك وطبع سنة ١٨٤٤ م .

٣ — كنوز الصحة ويواقيت المنحة نقله إلى العربية وطبع سنة ١٨٤٤ م .

٤ — السراج الوهاج فى التشخيص والعلاج فى أربع مجلدات طبع سنة ١٨٦٤ م (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون ص ١٣٤) .

الدكتور محمد شاهين باشا — وزير الصحة بالديار المصرية ولد بالقاهرة فى ١٤ نوفمبر سنة ١٨٧٢ م من أبوين كريمين ونشأ بها فأتم دراسته الثانوية فى مدرسة التجهيزية ثم التحق بمدرسة الطب بقصر العينى وتخرج بها فى سنة ١٨٩٢ م وعمره عشرون ربيعاً وفى سنة ١٨٩٣ م التحق بخدمة الجيش المصرى بصناعة الطب فى رتبة ملازم أول ومنح رتبة اليوزباشى فى اكتوبر سنة ١٨٩٨ م واشترك فى حملة استرجاع السودان ثم ترك الخدمة فى الجيش المصرى والتحق بمصلحة سكة الحديد وعين فى مايو سنة ١٩٠٢ م طبيباً فى أحد أقسام المصلحة فى مدينة الاسماعيلية مع تكليفه بأعمال المحاجر الصحية وقضى فى هذه الوظيفة نحو خمسة عشر عاماً كان فيها موضع ثقة وشهرة عظيمتين بين مختلف السكان نال بهما احترام وتقدير كل من عرفه وفى ابريل سنة ١٩١٧ م اختير لأن يكون ضمن أطباء الخاص للسلطان حسين كامل ولما توفى الطبيب الأول للسلطان حسين حل المرحوم الدكتور شاهين محله طبيباً أول لعظمته ولما توفى السلطان حسين كامل وتولى الملك بعده أخوه الملك فؤاد الأول أبقاه طبيباً خاصاً له وفى أغسطس سنة ١٩٢٣ صدر مرسوم ملكى بتعيينه وكيلا لوزارة الداخلية للشئون

الصحية بعد وفاة وكيلها الدكتور محمد طلعت باشا وفى هذا المركز أخذ نشاط الدكتور محمد شاهين باشا يظهر للعيان فقبض على أزمة الأمور الصحية بقلب مفعم بالثقة وأخذ فى تمهيد السبل للرقى فى جميع مرافق الصحة فابتدأ فى توسيع أقسام المصلحة وأنشأ أقساماً لم تكن موجودة قبل وجوده فأنشئت فى عهده وبملاحظته وعنايته وإرشاده أقسام لرعاية الطفل ومكافحة مرض السل والأمراض السرية والجزام والأمراض المتوطنة وأنشأ معهد الأبحاث الطبية ومتحف فؤاد الصحى وقسم نشر الدعوة الصحية وأنشأ المعامل المتنقلة وأكثر من بناء المستشفيات فى القاهرة والأقاليم ومنها مستشفى الكَلَب ومصحة مدينة حلوان ومستشفيات مركزية وقروية كثيرة وأنشأ المستوصفات لعلاج المرضى وعمل على مكافحة الأمراض المتسببة عن الديدان الطفيلية كالبلهارسيا والانكلستوما وتوسع فى ردم البرك والمستنقعات للقضاء على حمى الملاريا المنتشرة فى أكثر بلدان مصر وزاد فى عدد المعامل الطبية ووزعها على بلاد القطر وفى عهده نظمت مهنة التطبيب بمصر بأن حتم على الأطباء الواردين على مصر من الخارج أن يؤدوا امتحاناً ثانياً قبل معاناة التطبيب فقل بذلك عدد الأطباء الضعاف فى مهنة التطبيب وأرسل الى أوربا كثيراً من البعثات العلميـة من الأطباء لاتقان صنعة الطب فى جميع فروعها لخدمة البلاد بعد رجوعهم منها وشارك كثيراً فى المؤتمرات الطبية التى كانت تنعقد فى أوربا خاصة بالصحة الدولية بين الأمم وجعل لمصر شأناً عظيما فيها وترأس المرحوم شاهين باشا جمعيات علمية كثيرة فكان رئيساً للاتحاد الملكى للجمعيات الطبية وجمعية الهلال الأحمر وجمعية علم الحشرات وجمعية رعاية العميان وعضواً فى المجمع العلمى المصرى ورئيساً للجنة المعمل الرمدى التذكارى بالجيزة ونادى الروترى ووكيل جمعية الأسعاف ولما اتسعت الأعمال الصحية فى البلاد وحولت مصلحة الصحة الى وزارة للصحة كان هو أول وزير مصرى عليها ولكن الأجل عاجله ولم يمض فيها سوى يوم أو بضعة أيام وانتقل الى رحمة الله فى ٨ مايو سنة ١٩٣٦

وحصل الدكتور شاهين على أعلا الرتب كرتبة الباشوية فى سنة ١٩١٨م وأنعم عليه بنياشين شتى من سائر الدول ومن مليك البلاد رحمه الله رحمة واسعة .

وقد رثاه كثير من الشعراء بقصائد طويلة فمنهم الدكتور ابراهيم ناجى قال فى مطلع قصيدته :

آسى الأساة تحية وســـلاما ... طال الكرى هذا الرقاد الى ما
قم فانظر الخلان واشهد جمعهم ... يقضون للنائى الكريم ذماما
خلفت فى سفر الخلود صحيفة ... بيضاء تعبق بالفخار دواما
وقصيدة كان الوفاء ختامها ... ما كان أروع ذا الختام ختاما
ملك الملوك موسد وطبيبه ... ناء يعانى الضعف والأسقاما
لما نعوه أقســـم لا ونى ... عنه ولو كان الطريق حماما
يجد التخلف عن ذراه خيانة ... ويرى الرجوع الى الحياة حراما
بالله إن جئت المليك فقل له ... إنا فقدناه أباً واماما
صف خطبه فى مصر واذكر يومه ... والناس فيه ذاهلون يتامى
طاف النعىّ على الجموع بكأسه ... ومضى فأترع فى المنازل جاما
شاهين كم حرب شهدت على الردى ... فالآن فاغنم راحة وسلاما الخ

وقال الشاعر نيقولا الحداد يرثيه فى قصيدة قال فى مطلعها :

يتساءلون الآن أين محمـــد ... والقطر يعوزه الأساة العوّد
مصر مقلقلة الجوانب والحشى ... والجو بين الأمس والغد أربد
ماضى الحوادث مقعد عزماتها ... ومقيمها المســـتقبل المتجدد
تبكى فؤادا ليثها ورجاؤها ... فاروق الشبل الأغر الأصيد
ترجو بأزمتها دهاة رجالها ... أيغيب فى هذا الأوان محمد الخ

محمد الشباسى بك — أصله من تلاميذ الأزهر ثم دخل مدرسة الطب بأبى

زعبل ولما أتم علومه سافر مع رفاقه من أفراد بعثة محمد على باشا والى مصر إلى فرنسة سنة ١٨٣٢ م وبعد أن أتم علومه عاد إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م فعين فى مدرسة الطب معلماً لعلم التشريح الخاص والتحضير وكلف فوق ذلك بعيادة المستشفيات العسكرية والملكية فزاده ذلك براعة فى فنه وخدم الحكومة خدمة طويلة جليلة الى عهد الخديوى اسماعيل ولما أنشئت ترعة السويس اختير طبيباً لموظفيها فنال رضا كبار موظفيها وعلى رأسهم المسيو دلسبس وبقى فى خدمتها عدة سنين ثم اعتزل الخدمة ونال رتبة بك فلزم بيته الى أن توفى فى ١٤ يونيه سنة ١٨٩٤ م عن نحو تسعين سنة وله من المؤلفات كتاب التنقيح الوحيد فى التشريح الخاص الجديد طبع سنة ١٢٦١ هـ — ١٨٤٥ م وكتاب التنوير فى قواعد التحضير طبع سنة ١٢٦٤ هـ — ١٨٤٨ م (كتاب البعثات العلمية فى عهد محمد على للأمير عمر طوسون ص ١٢٧ وتاريخ آداب اللغة العربية لجورجى زيدان) .

محمد الشريف الحسنى الزَكراوى — نسبة لجده أبى زكريا الفاسى نزيل تونس وبها توفى فى ذى الحجة سنة أربع وسبعين وثمانماية وقد جاوز الخسين وكان أديباً طبيباً لبيباً ولى البيمارستان بتونس وأقر العقليات مع مشاركة فى الفقه واعتناء بالتاريخ أفاده لى بعض الآخذين عنى من المغاربة (الضوء اللامع للسخاوى) .

الدكتور محمد شكرى باشا — ولد بالقاهرة وتعلم فى مدارسها ثم انتقل إلى مدرسة الطب بقصر العينى وأتم دروسه بها سنة ١٨٧١ م وعرفت فيه المدرسة النبوغ والذكاء فعين مساعداً لتدريس علم التشريح ثم عين بعد ذلك أستاذاً لعلم قانون الصحة ثم مساعداً لتدريس الأمراض الباطنة ثم أسند إليه الدكتور عيسى حمدى باشا وظيفة مدرس لأمراض النساء والولادة وكان الدكتور عيسى

باشا وقتئذ ناظراً لمدرسة الطب فأظهر محمد شكرى باشا فى كل أدواره كفاءة نادرة ومقدرة فائقة فى وظيفته وكان حسن الأسلوب فى التدريس حلو الحديث مع تلاميذه وكانت له نظرات صائبة وآراء سديدة فى تشخيص الأمراض وحاز شهرة كبيرة ومرتبة عظيمة عند تلاميذه والمثقفين وأنعم عليه بالرتب وآخرها رتبة الباشوية ولما اعتزل الخدمة منحته مدرسة الطب لقب مدرس شرف بها وكان رحمه الله يتقن عدة لغات كالافرنسية والألمانية والطليانية توفى فى ١٤ يناير سنة ١٩١٧م ودفن بالقاهرة . وقد رثاه بعض الشعراء ومنهم إحدى تلميذاته وهى الست عيّوشة سامى الحكيمة قالت :

رزء أناخ على بنى الانسان ... فبكت له الدنيا بدمع قان

ثار القضاء فطاح فى أعصاره ... الشيخ الحكيم وخادم الأوطان

أبتى العزيز ظفرت منك بمنة ... لا زال يذكرها فمى وجنانى

أرثيك أم أرثى الفضيلة والحجى ... أم حظ شعب دائم الأحزان

عار على الدنيا تكيد لمصرنا ... وتدك صرح العلم والعرفان

ياباني المجد العريض وقد مضى ... هذا البناء فأين راح البانى

واروك فى جوف التراب وأسكنوا ... ذاك الضريح محجة الانسان

شكرى دعاك الله جل جلاله ... فتركتنا ونزلت فى الرضوان

سلب القضاء من البلاد طبيبها ... من للمريض بها ومن للعانى

الله أكبر ما مصابك هين ... موت الرجال مصيبة الأوطان

مسكينة هذه البلاد فقد هوى ... من مجدها رجل رفيع الشان

يا ساكن القبر الرفيع تحية ... من مصر أرفعها بكل لسان

ورثاه الشاعر حافظ ابراهيم بك بقصيدة أشرك معه المرحوم الدكتور ابراهيم باشا حسن وكان هذا قد توفى فى زمن قريب من زمن وفاته قال :

لا مرحباً بك أيهذا العام ... لم يرع عندك للأساة زمام

في مستهلك رُعتنا بمأتم | للنافعين من الرجال تقام
علمان من أعلام مصر طواهما | فيك الردى فبكتهما الأهرام
غيبت شكرى وهو نابه عصره | وأصبت إبراهيم وهو إمام
خدما ربوع النيل في عهديهما | والطب نبت لم يجده غمام
والناس بالغربى في تطبيبه | ولعوا على بعد المزار وهاموا
حتى انبرى شكرى فأثبت سبقه | أن ابن مصر مجرب مقدام
وأقام إبراهيم أبلغ حجة | أن العرين يحله ضرغام
وترسم المتعلمون خطاهما | فانشق من عليهما أعلام
قد أقسموا للطب أن يسموا به | فوق السماك فبرّت الأقسام
وغدت ربوع الطب تحكى جنة | فيها لبقراط الحكيم مقام
ورأى عليل النيل أن أساته | بزوا الأساة فلم يرعه سقام
يامصر حسبك ما بلغت من المنى | صدق الرجاء وصحت الأحلام
ومشى بَنوك كما اشتهيت إلى العلى | وعلى الولاء كما علمت أقاموا
ومددت صوتك بعد طول خفوته | فدعا بعافية لك الاسلام
ورفعت رأسك عند مفتخر النهى | بين الممالك حيث تحنى الهام
كم فيك جراح كأن يمينه | عند الجراحة بلسم وسلام
قد صيغ مبضعه وإن أجرى دماً | من رحمة فجريحه بسام
وموفق جم الصواب إذا التوى | داء العليل وحارت الأفهام
يلقى بسمع لا يخون إذا هفت | أذن وخان المسمعين صمام
وإذا عضال الداء أبهم أمره | عرفت خفى دبيبه الابهام
يستنطق الآلام وهى دفينة | خرساء حتى تنطق الآلام
كم سلّ من أيدى المنايا أنفساً | وثنى عنان الموت وهو زؤام

ومطبب للعين يحمل مِيله	نوراً إذا غشى العيون قتام
وكأن إثمده ضياء ذَرّه	عيسى ابن مريم فانجلى الاظلام
ومطبب للطفل لم تنبت له	سن ولم يدرج إليه فطام
يشكو السقام بناظريه وما له	غير التفرز والأنين كلام
فكم استشفّ وكم أصاب كأنما	فى نظرتيه الوحى والالهام
ومولّد عرف الأجنة فضله	إن أعسرت بولادها الأرحام
كم قد أنار لها بحالكة الحشا	سبلا تضل سلوكها الأوهام
لولا يداه سطا على أبدانها	كرب المخاض وشفّها الايلام
فبهؤلاء الغر يا مصر أهنئى	فبمثلهم تتفاخر الأيام
وعلى طبيبك اللذين رماهما	رامى المنون تحية وسلام

محمد الرئيس صلاح الدين الطبيب المعروف رحمه الله تعالى بالكحال القابونى الدمشقى — له اشتغال على شيخ الاسلام الوالد (والد الغزى) وذكره فى فهرست تلاميذه وقال إنه كان من أذكياء العالم وأجاويد الناس توفى بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام سنة ٩٣٢ هـ رحمه الله تعالى (الكواكب السائرة للغزى ج ١ ص ١٨٤).

محمد طلعت باشا — ولد سنة ١٨٦٢ م من أبوين كريمين وتلقى دروسه الأولية فى مدينة القاهرة ثم تعلم الطب بمدرسة قصر العينى ثم سافر الى فرنسة وأتم دروسه الطبية فيها ثم عاد الى وطنه وتولى تدريس التشريح الدّقى فى مدرسة الطب ثم عين مساعد مدرس للأمراض الباطنة بمدرسة الطب ومساعد طبيب لها فى مستشفى قصر العينى من سنة ١٨٩٢م الى سنة١٩٠٧ م وفى تلك السنة عين طبيباً أكبر لوزارة المعارف وعضواً فى مجلس المعارف الأعلى لبث فى هذه الوظيفة زمناً ثم تولى أمر الصحة العامة فعين وكيلا لوزارة الداخلية للصحة

العمومية فأصلح ما اختل من ادارتها ونزع منها الفساد ولبث فى هذه الوظيفة الى أن توفاه الله فى ١٦ يونيه سنة ١٩٢٣ م بعد مرض لم يمهله أكثرمن ثلاثة أيام وعمره ٦١ عاماً وكان رحمه الله غزير العلم واسع الشهرة ثقة فى فنه حتى كثرت مرضاه وكان ينتصر للحق ولا يخشى فيه لومة لائم وله من الكتب كتاب التشريح الدقى وكتاب فى المادة الطبية والعقاقير .

الشيخ محمد عابدين المكى العلامة الحافظ بن الشيخ أحمد بن على بن محمد بن مراد الأيوبى الأنصارى السندى المكى — ترجمه تلميذه عاكش الضمدى فقال : الامام النظار السابق الذى لا يشق له غبار درس بالحرم المكى والمدنى وسكن صنعاء مدة طويلة واستفاد دنيا واسعة من المنصورعلى بن المهدى العباسى ولازم القاضى محمد بن على الشوكانى وحج مدة إقامته بصنعاء نحو ست مرات وتردد فى التهايم والجبال اليمنية وكان كثير الثناء على علماء صنعاء وكان يقول طفت البلاد وأكثر الآفاق فلم أر مثل علماء صنعاء فى التحقيق للعلوم والأحاديث والتحرى للعمل بما صح به النص .

وترجمه جحاف فقال : صحبنا دهراً طويلا ورافقنا فى القراءة على شيخنا البدر الشوكانى وحججت معه سنة ١٢١٦ ه فلاقينا الشيوخ واستجزنا امام الحرمين الصالح محمد بن الفلاتى المغربى وأجازنى واياه أجازة عامة ورأيت امام الحرمين يجله ويدنيه من محله لشغفه بالكتب الحديثية واشتغال رفيقنا هذا بصحيح البخارى وتحريه لاتباع الدليل وله سيادة فى الناس ووجاهة وله معرفة كاملة بصحيح البخارى فانه ألف فى مكرراته مؤلفاً بديعاً حسناً تلقاه الناس بالقبول وسماه منحة البارى بمكررات البخارى وتناقله الناس فى حياته واشتغل بجمع الأمهات الست فى مجلد واحد ونسخ فتح البارى بشرح البخارى فى مجلد واحد ولما أكمل الأمهات جمع الأعيان من أبناء الزمان لذلك الشأن وأظهر السرور وكذلك فعل عند إكماله لفتح البارى ورغب فيه الامام المنصور وجمل به موقفه

وهو مع هذا إن وردت عليه أيام الحج لم يصبر عن السفر الى بيت الله الحرام ولا يزال يتنقل فى التهايم والجبال وهو شديد الأنفة قريب النفرة مما يسوء موقفه محط رحال الأعلام كثير الفوائد مقصود لأهل العلل متطبب حاذق يباشر الدواء فى أول الأمر فيرى النفع العليل ظاهراً ثم يقهقر عنه آخرا

لوكان فيه سلامة من حدة عين الكمال رمته من أشرا كها

وهو أول من أخرج الى اليمن كتاب تحفة المؤمنين فى الطب وقال هو أمتن كتاب فى هذا العلم لا يساميه كتاب وحكى لنا أن مؤلفه خطه بالفارسية وانما عرب من بعده بأعوام وأنه التزم فى المفردات والمركبات لازما ولم يقلد السابقين فى تجربتهم حتى خبر ماجربوه فان كان صدقاً جزم به وقال مجرب وإن لم يصدق عنده قال جربوه أو قالوا مجرب أو نحو هذه العبارة وأرانا فى آخر كتابه ما ضنّت به الحكماء ولم يظهروه وكتبوه بالقلم اليونانى ولم يسمح لنا ببيانه حتى وقفنا على ذلك القلم وتعريبه بخط ابراهيم العجمى الخارج الى اليمن سنة ١٢١٤ ه وفى آخر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٠ ه وصل كتاب من صاحب الترجمة الى سيف الاسلام أحمد بن المنصور على يتضمن رؤيا للامام الخ فأساقه جحاف فى درر نحور الحور العين وقال أيضاً فى تاريخه الآخر: وفى شهر ربيع الآخر سنة ١٢٣٣ ه رجع من مصر الى صنعاء الشيخ محمد عابدين السندى الخ وقال عاكش : ان صاحب الترجمة سكن آخر مدته المدينة المنورة ومات بها فى سنة ١٢٥٧ ه وأوقف جميع كتبه على الحرم المكى قلت : وهذا المترجم له هو غير الشيخ محمد عابدين ابن محمد بن حيوة السندى المكى أمير المتطوعة فى جهاد الفرانسة المتوفى فى مكة سنة ١٢١٣ ه رحمه الله تعالى وإيانا (نيل الوطر ج ٢ ص ٢٧٩) .

محمد عارف بن حسين الملقب بعارف الحنفى القسطنطينى — رئيس الأطباء فى عهدنا عند سلطاننا الملك المعظم عبد الحميد خان وقاضى العساكر المشهور

بالحذق والمعرفة كان من أفراد الدهر فى علم الأبدان واشتهر فى وقتنا واعتمد عليه سلطاننا المذكور فى الأدوية والعلاجات واستعمالها وأحبه كثيراً ورقاه المراتب العاليـة فى مدة جزئية وكان ماهراً فى الطب وفنونه عارفاً حاذقاً نبيهاً كاملا له باع واطلاع ثابر على عادتهم ودخل طريق الموالى والمدرسين وتنقل فى المراتب حتى ولى الثمان ومنها أعطى قضاء اسكدار وصار رئيس الأطباء فى دولة السلطان مصطفى خان أخى السـلطان عبد الحميد خان المذكور ثم عزل وأجلى وأعيد ثانياً وثالثاً للرياسة المرقومة واستبد بها آخر أمره فى دولة سلطاننا المذكور وسـلم من مناضل ومنازع فيها وأقبلت عليه الدنيا وعظمت ثروته وكثرت دنياه وولى قضاء العساكر فى أناطولى بعـد أن أعطى رتبة قضاء اسلامبول ومكة وبعد انفصاله بمدة قليلة ولى قضاء العسكر فى روم ايلى واشتهر أمره وعزل عن المنصب المذكور فى أواسط سنة ١١٩٥ هـ وقصرت مدته قبل الاتمام وذلك لأمر كان وفى سنة ٩٧ أعيد إلى صوارة روم ايلى ثانياً ولم تطل مدة حياته إلا ثلاثة أشهر ومات وكانت وفاته فى يوم الجمعة ١٤ ربيع الثانى من السنة المرقومة ودفن بتربة مخصوصة بقرب جامع السلطان سليم خان (سلك الدرر ج ٤ ص ٣٧) .

محمد عبـد السميع بك ـــ ابن عبد السميع محمد شيخ بلدة بنى مزار ولد فى هذه البلدة فى سنة ١٨٢٥ م وتعلم فى مكتب الحـكومة فى بلدة الفشن القريبة من بنى مزار ثم فى المدرسة التجهيزية ثم التحق بمدرسة الطب بقصر العينى وبعد أن أتم دراسته عينه أدهم باشا ناظر المعارف وقتئذ معيداً بمدرسة الطب للدكتور محمد على البقلى والدكتور حسين عوف الأستاذين بها ولمـا أغلقت المدرسة فى عهد سعيد باشا والى مصر وأعيد فتحها فى ١٠ سبتمبر سنة ١٨٥٦ م كان صاحب الترجمة فى جملة الذين أعيدوا للتدريس بها وصار يرتقى إلى أن بلغ فى سنة ١٨٦٢ م إلى رتبة الصاغقول أغاسى وكان راتبه الشهرى ١٥٠٠ قرشاً وفى هـذه السنة

أرسل إلى باريس لاتقان علومه فلبث بها إلى يونيه سنة ١٨٦٣ م ثم عاد إلى مصر بأمر الخديوى اسماعيل وعين أستاذاً بمدرسة الطب للجراحة وفى سنة ١٨٦٦ م أرسل مع الحملة المصرية إلى جزيرة كريد لإخضاع أهلها وعاد إلى مصر بعد إطفاء الثورة وأنعم عليه بالنشان المجيدى الرابع ثم سافر مع ركب الحج إلى بلاد الحجاز ولبث فيه ثلاث سنين انتفع فيها أهل الحجاز بطبه ثم عاد إلى مصر وأرسله اسماعيل باشا خديوى مصر فى حملة إلى مدينة هرر ثم عاد منها وعين طبيباً لقصور الأسرة الخديوية مع بقائه أستاذاً بمدرسة الطب وفى ٢١ أغسطس سنة ١٨٧٩ م أنعم عليه بالرتبة الثانية وحاز بعد ذلك رتبة المتمايز والوسامين المجيدى والعثمانى ولما حدثت الثورة العرابية سافر إلى التل الكبير لمعالجة الجرحى وعاد قبل انتهاء الثورة ولازم مستشفى قصر العينى وأحيل إلى المعاش فى سنة ١٨٩٠ م ومن أعماله الخيرية انشاءه عيادة مجانية للفقراء يعالجون وتعطى لهم الأدوية مجاناً ويساعده عليها بعض المقربين كالسيوفى باشا شيخ تجار مصر فى ذلك الوقت وغيره من الثراة وأنشأ مسجداً لله فى بلده بنى مزار أسماه باسمه جلب اليه عمد الرخام من ايطاليا وهو أعظم مساجد هذه البلدة وأوقف عليه أطياناً للنفقة عليه من ريعها وأسمت الحكومة الترعة المارة بحدود أطيانه باسمه (ترعة عبد السميع) وقد كف بصره فى آخر أيامه وتوفى فى ٨ ينايرسنة ١٩٠٠ وبلغ من العمر خمساً وسبعين عاماً وألف كتاباً فى الولادة فى ثلاثة أجزاء لم يطبع وكتاباً فى علم الأربطة لم يطبع (تاريخ البعثات للأمير عمر طوسون ص ٥٥١).

محمد عبد الفتاح — أرسل الى فرنسة فى عهد محمد على باشا والى مصر لتعلم علم البيطرة ببلدة ألفور ثم سافر الى انكلترا وعاد منها الى فرنسة وذلك سنة ١٨٣٠ م وعاد من فرنسة الى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٦ م ووظف بالمدارس ومن تصانيفه كتاب تحفة القلم فى أمراض القدم وقد طبع بمطبعة بولاق سنة

١٨٣٧ م وهو منقول عن أصل افرنسى وصححه رفاعه افندى رافع وقد نقل إلى العربية أيضاً كتباً أخرى منها كتاب البهجة السنية فى أمراض الحيوانات الأهلية طبع سنة ١٢٦٠ ﻫ وكتاب نزهة المحافل فى معرفة المفاصل ترجمة طبع سنة ١٢٥٧ ﻫ وكتاب قانون الصحة البيطرية طبع سنة ١٢٦٢ ﻫ وكتاب مشكاة اللائذين فى علم الاقراباذين طبع سنة ١٢٦٠ ﻫ ولم تعلم سنة وفاته (كتاب البعثات العلمية فى عهد محمد على والى مصر للأمير عمر طوسون ص ٦٣).

محمد علوى باشا — ولد الدكتور محمد علوى باشا بمصر وينتسب إلى أسرة عريقة أتم دراسته الثانوية بالمدرسة التجهيزية بالقاهرة وفى سنتى ١٨٦٨ — ١٨٦٩ م نال مكافأة عظيمة وألحق بمدرسة الطب وأمضى فيها ست امتحانات فى ست سنين وحصل على درجات عالية وفى سنة ١٨٧٥ م توجه إلى فرنسة وألحق بجامعة الطب بمونپلييه وأدى الامتحان فى آخر السنة بدرجة فائقة وبعد أن أتم دراسته بمونپلييه انتقل إلى جامعة ليون الطبية وفى ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٨٠ م قدم رسالة عنوانها مباحث فى أنسجة الملتحمة فى القرنية عند الحيوانات ذات الفقار فحازت هذه الرسالة اعجاب لجنة الامتحان ونال فى السنة نفسها مدالية فضية وفى السنة التالية تعين رئيساً لعيادة أمراض العيون بجامعة الطب بليون ولما عاد إلى مصر تعين طبيباً أول لمدارس الحكومة المصرية فقام بعمل احصائيات سنوية لمختلف الأمراض المدرسية وفى سنة ١٨٨١ م قدم احصائيات دلت على انتشار أمراض العيون بالقطر المصرى فتقرر بناء على طلبه إنشاء عيادة بدرب الجماميز لمعالجة الفقراء المصابين بمرض العيون مجاناً وكان هذا العمل بأمر خيرى باشا وزير المعارف إذ ذاك وتصرف عليها وزارة المعارف وأقفلت هذه العيادة بعد سبع سنوات من فتحها وفى سنة ١٨٨٤ م قدم لنظارة المعارف جملة تقارير بين فيها نسبة الأمراض المنتشرة بين الطلبة وقدر أمراض العيون فيها بنسبة ٨٥ ./. وأمراض المعدة بنسبة ٢٨ ./. والبلهارسيا بنسبة ٤٠ ./. وأشار

على نظارة المعارف باتخاذ بعض الاحتياطات التى رآها ضرورية لحفظ صحة الطلبة كزيادة النور والهواء وإصلاح مياه الشرب وتحسين الأثاث وتغيير مواعيد مسامحات المدارس وجعلها فى الصيف اتقاء لشدة الحرارة فيه وأدخل الرياضة البدنية فى المدارس وأدخل التلقيح الاجبارى بمادة الجدرى فى جميع المدارس عند دخول الطلبة وكل سبع سنين وفى سنة ١٨٩٣ م عين مدرساً لفن الرمد بمدرسة الطب وألف كتابا فى أمراض العيون أسماه النخبة العباسية فى الأمراض العينية وانتدب الدكتور محمد علوى إلى السفر فى عدة مؤتمرات لطب العيون كمؤتمر سنة ١٩٠٢ بمدينة بروكسل وكان الغرض من هذا المؤتمر تحسين حالة العميان فقدم الدكتور علوى رسالة فى « العمى وتحسين حالة العميان فى مصر » بين فيها بالاحصاء على أنه يوجد فى ١٨,٠٠٠ مريض ٣,٥ ٪ مصاباً بالعمى وأثبت كذلك النقص التدريجى المحسوس فى الرمد الحبيبى بمصر لا سيما فى مدارس الحكومة ولما عقد المؤتمر الطبى المصرى فى ديسمبر سنة ١٩٠٢ م فى القاهرة كان الدكتور محمد علوى باشا رئيساً لقسم الرمد وقدم رسالة موضوعها « دراسة حبوب الملتحمة ونوعها ومعالجتها بالمدارس » الحبوب الحقيقية والحبوب الكاذبة وفى سنة ١٩١١ م عقد مؤتمر فى مصر لتحسين حال العميان وكان للدكتور اليد الفعالة فى عقده وكان الدكتور علوى باشا عضواً بالجمعية التشريعية ومجلس المعارف الأعلى وفى سنة ١٩٠٧ م أحيل إلى المعاش وفى مارس سنة ١٩١٤ م عين مراقباً عاماً للجامعة المصرية اعترافاً بفضله فى سعيه لدى الأميرة فاطمة هانم فاضل فتفضلت بالتبرع للجامعة المصرية بهبات وأوقاف عظيمة واستمر يعمل لخدمة الجامعة المصرية حتى وافاه القدر المحتوم فى مساء الأربعاء ٢٣ اكتوبر سنة ١٩١٨م الموافق ١٧ محرم سنة ١٣٣٧ هـ.

وقد ألقى الشاعر ابراهيم افندى حسنى هذه الأبيات على قبره :

عيون وقد كنت نور العيون   ستبكيك من دمعها بالهتون

إلى أن قال :

هنا تستفيض دموع العيون فقد خلقت للدموع العيون
لك الذكر بعد الحياة وكان لك المال زينتها والبنون
لك الله يا راحلا للخلود إلى جنة وعد المتقون

ورثاه الشاعر الأديب محمد افندى الهراوى قال :

أما المصاب فنى العيون أودت بقُرَّتها المنون
يا جالى البصرين كا د الناس بعدك يعمهون
فالمبصرون ألو النهى كانوا برأيك يهتدون
والذاهبات عيونهم كانوا بنورك يبصرون
منن على الألباب منـــك ومثلهن على العيون
نسج الحوادث أنت يا علوى وبنيان السنين
وذخيرة مما أصبـــنا من تراث الأولين
هل كنت إلا مجد دنيـــا للبلاد وعز دين
أودى بشبليك الردى فمضى بك الحزن الدفين
كانا جناحى طائر قصّا فعالجه السكون
يا ثاوياً وعيوننا ترويه بالدمع الهتون
لو يستطاع كرامة واروك ما بين الجفون

محمد على باشا الحكيم — هو السيد محمد على بن السيد على الفقيه البَقْلى بن السيد محمد الفقيه البقلى ولد فى زاوية البقلى التابعة لمديرية المنوفية سنة ١٢٢٨ ﻫ ونشأ بها وترعرع فأدخله أهله مكتباً فى تلك البلدة فتعلم مبادىء الكتابة وقرأ القرآن فلما بلغ التاسعة من سنيه جاء به احمد افندى البقلى الى القاهرة وأدخله مدرسة أبى زعبل التى كان قد بناها المغفور له محمد على باشا الكبير فى قرية أبى زعبل وفيها مكتب ديوانى فمكث فيه ثلاث سنين أتم فيها قراءة القرآن وتلقى

بعض مبادىء العلوم اللغوية فنقله إلى المدرسة التجهيزية هناك فمكث فيها أيضاً ثلاث سنين فأظهر من الذكاء والاجتهاد ماحبب فيه أساتذته فنقلوه إلى مدرسة الطب وكانت تحت ادارة المرحوم الدكتور كلوت بك ففاق أقرانه حتى إذا صدر أمر محمد على باشا بارسال نخبة من تلاميذ تلك المدرسة إلى باريس للتبحر فى العلوم الطبية كان صاحب الترجمة فى جملة المنتخبين وعددهم اثنا عشر شاباً وقد أتموا دراسة الفنون الطبية وفيهم من نال رتبة اليوزباشية .

وكان راتب السيد محمد على البقلى عند سفرته هذه مئة وخمسين قرشاً فأوصى بخمسين منها لوالدته وأبقى لنفسه مئة فدخل مدرسة باريس الطبية وبذل غاية جهده فى تحصيل علومها فنال حظاً وافراً من سائر علوم الطب والجراحة وشهد له أساتذته بالامتياز على سائر رفاقه وقد كان أصغرهم سناً فأتموا دروسهم وامتحنوا شفهياً وقدم فى الامتحان الخطى رسالة طبية فى الرمد الصديدى المصرى فمنح الأجازة وعاد إلى مصر سنة ١٢٥٣ ﻫ وكانت شهرته قد سبقته اليها فعين حال وصوله جراحاً أول وأستاذاً للعمليات الجراحية والتشريح الجراحى وأنعم عليه محمد على باشا برتبة صاغقول أغاسى ولم تمض بعد ذلك مدة حتى نال رتبة البكباشى وفى ولاية عباس باشا الأول حصلت بينه وبين بعض أطباء المستشفى الأوربى منافسة فأمر بنقله إلى ثمن قيسون من أثمان القاهرة ليتولى التطبيب فيه على نفقة الحكومة ولذيوع صيته تحول المرضى من مستشفى قصر العينى إلى ثمن قيسون وزادت شهرته بالفنون الطبية لاسيما الجراحة ولبث يطبب فى ذلك الثمن خمس سنين متوالية فأنعم عليه برتبة قائمقام وعين رئيساً لأطباء الآلايات السعيدية فلم يلبث فى منصبه هذا إلا قليلا واعتزل المناصب ولزم منزله ثم عين رئيساً لجراحى قصر العينى وأستاذاً للجراحة ووكيلا للمستشفى والمدرسة الطبية فقام بعمله خير قيام وأنعم عليه برتبة أميرالاى وكان ذلك فى عهد سعيد باشا فقربه منه وجعله طبيبه الخاص وألحقه بمعيته مع بقائه فى مناصبه المشار اليها ثم أنعم عليه برتبة المتمايز ولما سافر سعيد باشا إلى أوربا

أخذه فى صحبته ولما توفى سعيد باشا وخلفه اسماعيل باشا أبقاه فى مناصبه بالمستشفى والمدرسة وفى سنة ١٢٩٠ ﻫ نال الرتبة الأولى من الصنف الثانى وفى أواخر سنة ١٢٩٢ﻫ انقطع عن العمل ولزم بيته ولم يعلم السبب فى ذلك فلما كانت الحرب بين مصر والحبشة صحب الحملة المصرية التى وجهت إلى الحبشة برفقة الأمير حسن باشا نجل الخديوى اسماعيل باشا وأدى هناك أجل الخدم ثم عاجلته المنية ودفن هناك سنة ١٢٩٣ ﻫ الموافقة لسنة ١٨٧٧ م ولم يعلم أحدمكان ضريحه وتضاربت فيه الأقوال ومنها ما رواه حضرة مصطفى افندى صبرى قمندان حملة طوكر إذ قال « بلغنى من بعض الأحباش أن المرحوم الدكتور محمد على باشا البقلى قد أقيم له قبر ببلدة تسمى جراع بين عَدْوى وأسمرة إلا انه أقرب إلى هذه من تلك وشيدت فوق القبر قبة عظيمة يزوره فيها الأحباش على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم تعظيما له وتخليداً لذكره » وكان رحمه الله حائزاً للنشان المجيدى من الرتبة الثالثة ناله مكافأة له على جهاده فى مقاومة الهواء الأصفر سنة ١٨٦٥ م وله فى الطب مؤلفات حسنة منها كتاب فى العمليات الجراحية الكبرى سماه « غاية الفلاح فى فن الجراح » طبع سنة ١٨٦٤ م فى جزئين وكتاب غرر النجاح فى أعمال الجراح فى الجراحة أيضاً فى مجلدين طبع سنة ١٨٤٦م وكتاب روضة النجاح الكبرى فى العمليات الجراحية الصغرى طبع سنة ١٨٤٣ م وله كتب أخرى غيرها لم تطبع أو لم يتم تأليفها وأصدر مجلة شهرية اسمها اليعسوب سنة ١٨٦٥ م وكان يساعده فى تحريرها الشيخ ابراهيم الدسوقى مصحح المطبعة الأميرية وهى أول مجلة طبية صدرت باللغة العربية وباشر تأليف قانون فى الطب وقانون فى الألفاظ الشرعية والمصطلحات السياسية ولم يتممها وكان رحمه الله عاملا على بث العلوم والمعارف بين أبناء وطنه شفوقاً بالفقراء طويل الأناة فى علاجهم حسبة لا يلتمس منهم عليه أجراً ومما هو جدير بالذكر أن معظم الأساتذة وممن تولى رياسة المدرسة

الطبية من بعده كانوا من تلاميذه وقد أعقب أولاداً نجباء منهم الدكتور احمد بك حمدى (الخطط لعلى باشا مبارك ج ١١ ص ٨٥) .

محمد عوف باشا — ابن الدكتور حسين عوف بك الطبيب الكحال المعروف تعلم بمدارس مصر ثم التحق بمدرسة الطب بقصر العينى واختير للسفر إلى فرنسة فى بعثة علمية فى أكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان طب العيون هناك وأتم دراسته بها فى ٦ يوليو سنة ١٨٧٠ م وعاد إلى مصر فى أكتوبر من هذه السنة فعين بمدرسة الطب طبيباً ومدرساً مساعداً لوالده فى أمراض العيون وفى ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٧٧ م أنعم عليه بالرتبة الثالثة ولما أحيل والده الدكتور حسين عوف بك إلى المعاش تعين ابنه صاحب الترجمة بدلا عنه طبيباً للرمد ومدرساً لعلمه بالمستشفى وذلك فى ٢ نوفمبر سنة ١٨٧٩م وبقى صاحب الترجمة طبيباً وأستاذاً للرمد نحو الثلاثين سنة تخرج فيها على يديه كثيرون من أطباء الرمد المشهورين وكان طبيباً لأشهر الدواير من أهل القاهرة المقربين وفى آخر مارس سنة ١٩٠٢م أنعم عليه الخديوى عباس باشا الثانى برتبة الميرميران وكان إذ ذاك بالمعاش لأنه عالجه من رمد وهو ولى للعهد وقد كانت لصاحب الترجمة شهرة واسعة وثقة عظمى لدى الجمهور وفى المقامات العلمية وتوفى فى سبتمبر سنة ١٩٠٨ م (كتاب البعثات للأمير عمر طوسون) .

محمد الغَزّى بن محمد بن على بن بدر الدين الشافعى الغزى — قرأ القرآن على والده وأخذ عنه العلم ثم توجه إلى مصر القاهرة وأقام بها إحدى عشرة سنة وصارت له اليد الطولى فى علم الطب وله التآليف الحسنة وكان على غاية من الفقر لم يتعلق بشىء من أمور المعاش بل كان يرزقه مولاه من حيث لا يحتسب وفى الشتاء يقيم بالرملة ويصيف فى غزة هاشم ومن شعره ما قاله راثياً العلامة محمد بن تاج الدين الرملى وهو هذا :

قد مات بحر العلم خير الورى محمد الرملى التقى الألمعى
وقال فى تاريخه ناقل قد مات بعد الحج فى ينبع

وله فيه :

قد توفى مفتى الورى نجل تاج وعدمنا فضلا عهدناه منه
وقضى نحبه وقد أرخوه بوفاة تجـــاوز الله عنـه

وأشعاره كثيرة وكانت وفاته بالرملة سنة ١١٢٦ ﻫ (سلك الدرر ج ٤ ص ١٠٨) .

محمد الفحام افندى — تعلم فى مكاتب القاهرة ثم التحق بمدرسة الطب المصرية وبعد تخرجه منها أرسل الى فرنسة للتخصص سنة ١٨٤٥ م وعاد الى القاهرة فى ١٤ نوفمبر سنة ١٨٤٧ م أى فى عهد محمد على باشا وعين أستاذاً بمدرسة الطب (كتاب البعثات للأمير عمر طوسون ص ٣٥٥) .

الدكتور محمد فوزى بك الجراح — ولد بقرية منية المخلص بمركز طناح بمديرية الدقهلية سنة ١٨٣٦ م ونشأ بمكتب بلدته ثم انتقل الى القاهرة والتحق بمدرسة الناصرية ثم التحق بمدرسة الطب وكان لا يزال صغير السن ثم أرسل الى فرنسة فى بعثة لاتمام علومه ولما عاد من فرنسة ألحق بمدرسة الطب مدرساً للجراحة الصغرى ومساعداً للجراح النمسوى رير Reyer ثم كلف بتدريس علم التشريح زمناً ما ولما قامت حرب الحبشة وقتل فيها الدكتور محمدعلى البقلى باشا وكان ناظراً لمدرسة الطب ورئيساً للجراحة فيها قسمت أعمال الجراحة فى المستشفى بين صاحب الترجمة وبين المرحوم الدكتور محمد الدرى باشا ولما التحق الدكتور ملتون الجراح الانجليزى بمستشفى قصر العينى سنة ١٨٨٤ م كان جل اعتماده على صاحب الترجمة وخبرته الكبرى فى فنه ونال محمد فوزى بك من الرتب الثانية وأنعم عليه بكثير من النياشين ومنها نشان جوقة الشرف الفرنسى

من درجة فارس Legion d'ho nneur وتوفى فى ٦ يوليو سنة ١٨٩١ م وكان عمره ٥٥ سنة وكان رحمه الله ماهراً فى فنه عالماً كبيراً كثير الرأفة بالمرضى ويعطف كثيراً على تلاميذه من طلبة الطب زاهداً فى المال قنوعاً وله مؤلفات كثيرة لم تطبع وحضر جملة حروب فى الحبشة فى حملة حسن باشا سنة ١٨٧٦ م وفى حرب الروسيا والدولة العلية قبلها . وقد رثاه تلميذه الدكتور السيد رفعت بك بقصيدة أسماها نزف الدموع وبتر الضلوع منها :

عين المصائب نحو الطب ناظرة ... ياليت نظرتها تغتال ناظرها

ما كان فوزى بمذموم فترصده ... بل حكمة يعلم المولى سرائرها

محمد القطاوى بك — تربى فى مدارس القاهرة ثم التحق بمدرسة الطب بقصر العينى ثم اختير وهو برتبة الملازم الثانى للسفر الى فرنسة فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتمام علومه بها وكان مرتبه ٥٠٠ قرشاً ولكنه لم يلبث أن عاد الى مصر فى أول يوليو سنة ١٨٦٣ م بأمر الخديوى اسماعيل فتقلب فى عدة وظائف ثم عين مدرساً فى مدرسة الطب بقصر العينى لعلم الأمراض العامة (الباثولوجيا) وكان طبيباً لدائرة الأميرة والدة الخديوى اسماعيل باشا وفى سنة ١٨٧٢ م أنعم عليه بالرتبة الرابعة وفى ٧ يناير سنة ١٨٧٧ م أنعم عليه بالرتبة الثالثة وتولى صاحب الترجمة نظارة مدرسة الطب مدة قليلة وكان ذلك فى سنة ١٨٨٣ م وتوفى فى سنة ١٩٠٠ م وله من المؤلفات الأقوال التامة فى علم الباثولوجيا العامة وهو فى جزأين ولم يطبع (كتاب تاريخ البعثات للأمير عمر طوسون ص ٥٦٥) .

الرئيس شمس الدين محمد القوصونى — كان علامة فى فن الطب فريد عصره فى ذلك وكان رئيساً حشماً فى سعة من المال وكان لا بأس به توفى يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول سنة ١٩١٧ ﻫ (بدائع الزهور لابن إياس الجزء الرابع ص ٢١٨ وفى الكواكب السائرة ج ١ ص ١٥١) .

الدكتور محمد ناشد — هو ابن المرحوم حسن افندى ناشد ولد بالقاهرة فى أواخر سنة ١٨٦٥م—١٢٨١ه وتعلم بها ثم التحق بمدرسةالطب بقصر العينى وتخرج طبيباً منها سنة ١٨٨٦ م ثم عين محضِّراً للتشريح فى مدرسة الطب فى ١٥ يونيه سنة ١٨٨٦ م ومدرساً لمدرسة القابلات ثم رقى الى مساعد معلم علم التشريح بالمدرسة من ١٦ ديسمبرسنة ١٨٨٧ م وأحيل الى المعاش فى ١٠ اكتوبر سنة ١٩٠٥ م وسكن فى ضواحى مصر فى جهة المطرية الى أن توفى الى رحمة الله بعد ذلك بنحو خمس عشرة سنة وله كتاب المنهج الصحيح فى علم الفسيولوجيا والتشريح طبع بمطبعة بولاق سنة ١٨٩٥ م وكان يدرس فى مدرسة القابلات .

محمود ابراهيم بك — ابن الشيخ ابراهيم عطا الله من أعيان ناحية الكداية من مديرية الجيزة ولد حوالى سنة ١٨٣٣ م وأدخله والده مكتب حلوان فتعلم به القراءة والكتابة ثم دخل المدارس الأميرية ثم التحق بمدرسة الطب بقصر العينى وتخصص فيها فى علمى الجراحة والتشريح وبعد إتمام دراسته عين فيها زمناً ما معيداً لدروس أحد أساتذتها ونال رتبة الصاغقول أغاسى وعين بالجيش ثم بمعية سعيد باشا والى مصر وأرسله الى فرنسة فى بعثة فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان الجراحة وكان مرتبه الشهرى ١٥٠٠ قرشاً ثم عاد الى مصر فى أول يوليو سنة ١٨٦٣ م بأمر الخديوى اسماعيل باشا فعين بمستشفى قصر العينى طبيباً ثم بمستشفى المدارس الملكية بالعباسية فى ١٥ مايو سنة ١٨٦٥ م وكان عليه عيادة تلاميذ المدرسة التجهيزية وعندما نقلت المدارس من العباسية الى القاهرة أنشىء مستشفى لتلاميذها بسراى درب الجاميز تحت إشراف صاحب الترجمة وفى سنة ١٨٦٧ م رقى الى الرتبة الرابعة ثم نقل طبيباً أول لنظارة المعارف العمومية وكان من الذين وضعوا أول نظام لفحص الطلبة والكشف عليهم ومراقبة غذائهم ومعيشتهم المدرسية ونشر القواعد الصحية بينهم ثم أحيل الى المعاش

وأنعم عليه برتبة البكوية وتوفى فى ٢٩ يناير سنة ١٩٠٦ م (كتاب تاريخ البعثات للأمير عمر طوسون ص ٥٦٩) .

ابن الأمشاطى محمود بن أحمد بن حسن بن يعقوب العينتابى الحنفى الرئيس مظفر الدين ابن الأمشاطى رئيس الأطباء — ولد فى حدود سنة عشر وثمانماية واشتغل فى الفقه وغيره وبرع فى الطب فقاق فيـه ومهر فى الميقات والمساحة وصنعة النفط وولى تدريس الطب بالجامع الطولونى وغيره قال البقاعى فى معجمه أخبرنى أنه رأى وهو صبي فى يوم ذى غيم رجلا يمشى فى الغمام لا يشك فى ذلك ولا يتمارى ونعم الرجل هو ديناً وخيراً (نظم العقيان فى أعيان الأعيان ص ١٧٤ لجلال الدين السيوطى طبع نيويورك) .

محمود البصير الصالحى الدمشقى الشـافعى — شيخنا الفاضل قرأ بدمشق على الجلة من المشايخ منهم شيخنا العلامة ابراهيم الفتال وبه تخرج وتفنن فقرأ عليه العربية والمعانى والمنطق وأخذ الرياضيات عن الشيخ رجب بن حسين والالهيات عن المنلا شريف الـكردى وكان قوى الحافظة جيـد الفكر كثير التدبير للشكلات وقد انتفع به بعض الاخوان وكان هو لما أخذ الهندسة احتال على ضبط أشكالها بتماثيل من شمع عسلى كان يمثلها له أستاذه الشيخ رجب فضبطها ضبطاً قويا ثم اعتنى بعلم الطب ولزم التجربات ومذاكرة كتبه مع رئيس الأطباء بدمشق يوسف الطرابلسى حتى مهر فيه جداً ثم ملّ الاقامة بدمشق لقلة ذات يده ولعدم وظيفة يحصل منها نفقته فسافر إلى الروم فتعرف بأكابر الدولة واشتهر فيما بينهم بالحذق والفهم ولم يزل يتدرج حتى وصل إلى مصاحب السلطان مصطفى باشا فقربه إليه واعتمد عليه فى أمر مزاجه وأمزجة حواشيه فنال الحظوة التامة وقد أسرع إليه مرض السل واستحكم فيه فلم يقر له قرار بأدرنة دون أن شد رحله إلى قسطنطينية فتأثر من الحركة العنيفة وأدركه الأجل لدى

وصوله إلى قسطنطينية وكانت وفاته فى سنة ١٠٨٤ هـ (خلاصة الأثر جزء ٤ ص ٣٣٠) .

محمود بن جرير الضبي الأصبهانى يكنى أبا مُضر أستاذ أبى القاسم الزمخشرى — كان أبو مضر المذكور فريد زمانه ووحيد دهره وأوانه فى علم اللغة والنحو والطب يضرب به المثل فى أنواع الفضائل أقام بخوارزم مدة وانتفع الناس بعلومه ومكارم أخلاقه وأخذوا عنه علماً كبيراً وتخرج على يده فى علم اللغة والنحو والطب جماعة من الأكابر وكان أبو مضر المذكور مباركا على التلاميذ خرّج له تلاميذ كثيرة افتخروا به وبرع منهم رجلان فاقا العالم أحدهما الزمخشرى فى الأدب والآخر السيد اسماعيل بن الشريف الحسن بن الشريف محمد بن الشريف ابراهيم العلوى الحسينى الجرجانى صاحب التصانيف فى الطب بالعربية والفارسية لم يكن فى زمانهما أشهر منهما بهذين العلمين ولم يذكر لهذا الامام مع نباهة قدره وشيوع ذكره مصنف مذكور ولا تأليف مشهور توفى أبو مضر المذكور فى سنة ٧٠٥ هـ ورثاه تلميذه الزمخشرى فقال :

وقائلة ما هذه الدرر التى … تساقطها عينيك سمطين سمطين
فقلت هو الدر الذى قد حشا به … أبو مضر أذنى تساقطَ من عينى

(تاريخ الدول والملوك لابن الفرات حوادث سنة ٥٠٧ هـ وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) .

محمود بن الحكيم الامام أبو الحسن الإِبْرِيَسمى — كان طبيباً عجولا وعارفاً بالهندسة وصار فى دولة السلطان الأعظم (سنجر بن ملكشاه) من أحظى الحكماء والأطباء لديه وأعزهم عليه (تتمة صوان الحكمة) .

الحكيم شهاب الدين محمود بن شمس الدين العباسى السندى — كان آية فى الحكمة والمعالجات وحكى أن بعض السلاطين أهدى الى السلطان محمود صاحب

كُجُرّات أشياء نفيسة من جملتها جارية وضيئة فأعطاها السلطان لبعض الوزراء فاتفق أن الحكيم المذكور جس نبضها قبل أن يمسها ذلك الوزير فحذره من ذلك وقال إن جامعها سيموت فأراد تجربته فى ذلك فجاءوا بعبد وأدخلوه عليها فمات لوقته فازداد تعجب الوزير لذلك وسأله عن السبب فيه فقال إنهم أطعموا أمها فى حال حملها بها أشياء أورثت ذلك وأن مهديها قصد هلاك السلطان قلت فلله دره من طبيب ماهر ما أحذقه مات سنة ٩٩٢ هـ وقد ذكر القزوينى فى عجائب البلدان ما يقرب من هذا فقال عند الكلام على عجائب الهند ومن عجائبها البيش وهو نبت لا يوجد إلا فى الهند سم قاتل أىّ حيوان يأكل منه يموت ويتولد تحته حيوان يقال له فارة البيش تأكل منه ولا تضره ومما ذكر أن ملوك الهند إذا أرادوا الغدر بأحد عمدوا إلى الجوارى إذا ولدت وفرشوا من هذا النبات تحت مهودهن زماناً ثم تحت فراشهن زماناً ثم تحت ثيابهن زماناً ثم يطعموهن منه فى اللبن حتى تصير الجارية إذا كبرت تتناول منه ولا يضرها ثم يبعث بها مع الهدايا إلى من أراد الغدر به من الملوك فانه إذا غشيها مات (النور السافر للعيدروسى ص ٣١٩) .

الدكتور محمود صدقى باشا — ولد فى ١٤ يناير سنة ١٨٥١ م بناحية بيله بلدة بالغربية حيث تعلم دروسه الأولية ثم انتقل إلى القاهرة ودخل المدرسة التجهيزية ثم مدرسة الطب وتخرج منها سنة ١٢٨٠ هـ — ١٨٦٤ م ثم أرسل فى بعثة لاكمال دروسه بباريس من سنة ١٨٧٣ م إلى سنة ١٨٧٨ م ثم عاد إلى القاهرة وعين مدرساً لفن التشريح الخاص بمدرسة الطب واستمر بها إلى سنة ١٨٨٥ م ثم عين مفتشاً لتفتيش صحة مصر من أول أغسطس سنة ١٨٨٥ إلى ١٩ ديسمبر سنة ١٨٨٦ م ثم نقل وكيلا لمصلحة الصحة العمومية من ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٨٦ م إلى ٥ نوفمبر سنة ١٨٩٩ م ثم عين محافظاً لمدينة الاسكندرية من ٦ نوفمبر سنة ١٨٩٩ م إلى ٢٥ مارس سنة ١٩٠٦ م ثم نقل محافظاً للقاهرة فى ٢٦ مارس سنة

١٩٠٦ م إلى ١٩ مارس سنة ١٩٠٩ ثم أحيل على المعاش ونال من الرتب الثالثة في سنة ١٨٨٢ م ثم الرتبة الثانية في سنة ١٨٨٥ م وأنعم عليه برتبة الميرميران في يونيه سنة ١٨٩١ م وأنعم عليه بالنيشان العثماني درجة رابعة سنة ١٨٨٣ ثم العثماني درجة ثالثة سنة ١٨٨٧ م وأنعم عليه بنيشان امبراطور ألمانيا في أكتوبر سنة ١٩٠٣ م وأنعم عليه ملك سيام بنيشان الفيل الأبيض في نوفمبر سنة ١٩٠٤م وأنعم عليه ملك اليونان بنيشان في سنة ١٩٠٤ م وتوفي في الاسكندرية في يوم السبت ٣١ مايو سنة ١٩٢٤ م الموافق ٢٧ شوال سنة ١٣٤٤ هـ وللمرحوم مؤلف في التشريح الخاص اسمه « إرشاد الخواص في التشريح الخاص » ومعه أطلس مصور بالاشتراك مع الدكتور محمد أمين بك أستاذ التشريح بمدرسة الطب وطبع بمطبعة بولاق سنة ١٣٠٤ هـ .

الحكيم الفاضل سديد الدين أبو الثناء محمود بن عمر الحابولي عرف بابن دقيقة الشيباني — صنف كتاب قانون الحكماء وفردوس الندماء وكتاب الغرض المطلوب في تدبير المأكول والمشروب وغير ذلك وله ديوان شعر منه فيما يتعلق بالطب :

توق الامتلاء وعد عنه ... وادخال الطعام على الطعام
وإكثار الجماع فان فيه ... لمن والاه داعية السقام
ولا تشرب عقيب الأكل ماء ... لتسلم من مضرات الطعام
ولا عند الخوى والجوع حتى ... تلهى باليسير من الادام
وخذ من القليل وفيه نعم ... لدى العطش المبرح والادام
وهضمك فأصلحه فهو أصل ... وأسهل بالأيارج كل عام
وفصد العرق نكب عند الألى ... مرض بطيب الطبع حامى
ولا تتحركن عقيب أكل ... وخير ذاك بعد الانهضام
ولا تطل السكون فان منه ... تولد كل خلط فيه حام

وتل ما استطعت الماء بعد　　الرياضة واجتنب شرب المدام
وخل السكر واهجره ملياً　　فان السكر من فعل الطغام
وأحسن صون نفسك عن هواها　　تفز بالخلد فى دار السلام
توفى سنة ٦٣٠ هـ (شذرات الذهب ج ٣ ص ٦٢٩) .

أرشد الدين محمود بن قطلوشاه الشيرازى الحنفى أبو عضد الدين — قدم من بلاده وهو كبير فأقام بالشام مدة يشتغل وأفاد وتخرج به جماعة ثم أقدمه ضرغتمش بعد وفاة القوام الاسنائى فولاه مدرسته فلم يزل بها إلى أن مات وكان غاية فى العلوم العقلية والأصول والعربية والطب مع التؤدة والسكون والانجماع مع عظمة قدره عند أهل الدولة . مات فى رجب سنة ٧٧٦ هـ[1] عن أزيد من ثمانين سنة قاله ابن حجر (شذرات الذهب ج ٣ ص ٩٠٠) .

المولى محمود بن الكمال الملقب بأخى جان المشتهر بأخى چلبى العالم الفاضل الكامل الطبيب الحاذق — كان أبوه كمال الدين فى بلدة تبريز ثم أتى بلاد الروم وكان طبيباً حاذقاً وانتسب إلى خدمة الأمير الكبير اسماعيل بك بولاية قسطمونى ولما سلم الأمير المزبور الولاية المذكورة إلى السلطان محمد خان وارتحل إلى جانب روم ايلى أتى المولى كمال الدين إلى مدينة قسطنطينية وفتح هناك دكاناً فى السوق المنسوب الى محمود باشا واشتهرت حذاقته فى الطب بين الناس حتى رغبوا فى طبه ورجعوا اليه فى مداواة مرضاهم وحصل له بسبب الطب مال عظيم واشترى بذلك داراً بالمدينة المزبورة وتوطن هناك الى أن توفى وطلبه السلطان محمد خان مراراً ليصير طبيباً فى دار سلطنته فأبى عن ذلك وقال كيف أختار الرق بعد الحرية وبعد وفاته خدم ولده المزبور الحكيم قطب

---

(١) وفى حسن المحاضرة سنة ٧٧٥ هـ .

الدين والحكيم ابن المذهب وحصل عندهما الطب ومهر فيه غاية المهارة وأظهر في المعالجات تصرفات كثيرة حتى نصبوه رئيساً للأطباء في المارستان التي بناها السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية ثم جعله السلطان بايزيد خان من جملة أطباء دار سلطنته ثم جعله أميناً للمطبخ العامر في دار سلطنته ورضي عن خدمته وشكر له في تدبير أطعمة توافق مزاجه وطبعه وصاحب معه لذلك ومال اليه كل الميل وكان لذيذ الصحبة جداً ثم ان الوزراء حسدوه على ذلك واخترعوا وجب عزله فعزله ثم بعد مدة عرف عدم صحته وأعاده إلى مكانه ثم جعله رئيساً للأطباء في دار سلطنته ودام على ذلك بأرغد عيش ونعمة وافرة وحشمة عظيمة ولما جلس السلطان سليم خان على سرير الملك عزله وبقي مدة معزولا ثم أعاده إلى مكانه وصاحب معه ومال اليه كل الميل فحصل له جاه عظيم وقبول تام ولما جلس سلطاننا الأعظم السلطان سليمان خان على سرير السلطنة عزله أيضاً ثم أعيد إلى مكانه ثم سافر إلى الحج في سنة ٩٣٠ هـ (ثلاثين وتسعماية) وتوفي بعد أن حج بمدينة مصر المحروسة ودفن عند قبر الامام الشافعي رحمه الله تعالى وكان سنه وقت وفاته ستة وتسعين وكان مزاجه في غاية القوة ولم ينقص من أسنانه شيء روّح الله روحه ونور ضريحه (الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده ص ٢٤ ج ٢ والسنا الباهر للشبلي ص ٢٨٣ والكواكب السايرة للغزي ج ١ ص ٥٧٩).

محمود بن مسعود بن مصلح — الامام العلامة ذو الفنون قطب الدين أبو الثناء الفارسي الشيرازي الشافعي المتكلم صاحب التصانيف وكان أبوه طبيباً وعمه من الفضلاء فقرأ عليهما وعلى الشمس الكتبي والزكي البوشكاني ورتب طبيباً في البيمارستان [1] وهو حدث وسافر الى نصير الطوسي ولازمه وبحث عليه

---

(١) البيمارستان المظفري بشيراز.

الاشارات وقرأ عليه الهيئة وبقية الرياضي وبرع واجتمع بهولا كووأبغا وقال له أبغا أنت أفضل تلامذة النصير وقد كبر فاجتهد لا يفوتك شيء من علمه قال قد فعلت وما بقي لي به حاجة ثم انه دخل الروم فأكرمه البرواناه وولاه قضاء سيواس ومَلَـطْية وقدم إلى الشام رسولا من جهة الملك احمد فلما قتل احمد ذهب قطب الدين فأكرمه أرغون ثم انه سكن تبريز مدة وأقرأ المعقولات وسمع شرح السنة من القاضي محي الدين وروى جامع الأصول في رمضانين قراءة الصدر القونوي عن يعقوب الهمذاني عن مصنفه كان من أذكياء العالم وممن ساس الناس وداهن وسالم مديد الباع في كل الفنون سديد الرأي في مخالطة الملوك والتحرز من العيون صنف التصانيف المفيدة وأودعها الذخائر العتيدة وكان لفلك الفضائل قطباً ولشمس العلوم شرقاً وغرباً

بجود يهمل السحب احتقارا   اذا ما امتد بينهما الهُمول
وأخــلاق كأبكار الغواني   اذا اشتملت عليهن الشمول

ولم يزل على حاله الى أن دارت رحى المنون على قطبه وجعلت شخصه في الثرى ترباً لتربه وتوفي رحمه الله تعالى في يوم رابع عشر شهر رمضان المعظم سنة عشر وسبعماية ومولده بشيراز سنة أربع وثلاثين وستماية وكان الشيخ قطب الدين ظريفاً مزاحاً لا يحمل هماً وهو بزيّ الصوفية وكان يجيد اللعب بالشطرنج ويلعب به والخطيب على المنبر وقت اعتكافه وكان حليما سمحاً لا يدخر شيئاً بل ينفق ما معه على تلامذته ويسعى لهم وصار له في العام ثلاثة آلاف درهم وقصده صفي الدين عبد المؤمن المطرب فوصله بألفي درهم وفي الآخر لازم الافادة فدَرَسَ الكشاف والقانون والشفا وعلوم الأوائل وكان القان غازان يعظمه ويعطيه وكان كثير الشفاعات واذا صنف كتاباً صام ولازم الشهر ومسودته مبيضة وكان يحب الصلاة في الجماعة ويخضع للفقير ويوصي بحفظ القرآن واذا مدح يخشع ويقول أتمنى أني كنت في زمن النبي

صلى الله عليه وسلم ولم يكن له سمع ولا بصر رجاء أن يلحني بنظره مرض نحو شهرين ولما مات رحمه الله تعالى أديت عنه ديونه وكان يتقن الشعبذة ويضرب بالرباب ويورد من الهزليات ألواناً بحضور خُدَّبندا وفى دروسه وكانت أخلاقه جميلة ومحاسنه وافرة وشرح الاشراق للسهروردى وشرح الكليات لابن سينا وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح المفتاح للسكّاكى وصنف كتاباً فى الحكمة سماه غرة التاج (أعيان العصر وأعوان النصر والدرر الكامنة والوافى بالوفيات للصلاح الصفدى) .

ابن الحكيم المصاحب أبو بكر محمود بن يونس الملقب تقى الدين بن شرف الدين الدمشقى الحنفى المعروف بابن الحكيم — وسيأتى ذكر والده شرف الدين خطيب أموى دمشق ورئيس أطبائها ولد تقى الدين هذا بدمشق واشتغل وحصل وأخذ عن البدر الغزى وابنه الشهاب وقرأ الطب على والده واعتنى ببقية الفنون حتى برع فى العقليات وكان مفرط الذكاء حسن المطالعة وكان له يدطولى فى العلوم الغريبة مثل علم الوفق وعلم الحرف وأخذ التصوف عن الشيخ احمد ابن سليمان الصوفى وأخذ عنه الطريقة القادرية وسافر إلى قسطنطينية فى سنة ٩٨٧ هـ وانتهى أمره بها إلى أن اتصل بالسلطان مراد بن سليم وصار مصاحباً له وحظى عنده وحكى البورينى أن سبب اتصاله به هو ما اشتهر عن السلطان مراد هذا من أنه كان يميل إلى المتصوفة ويحب كلامهم وشطحاتهم وربما كان هو يتكلم بشيء من مصطلحاتهم فكان فى ابتداء دخوله أن رجلا من حواشى السلطنة يقال له ناصف وكان قصيراً جداً وكان السلطان يحب هذا النوع من أنواع الحفدة فدخل يوماً تقى الدين إلى مقر السلطان فبصر به ناصف المذكور فقال له عندنا بعض مرضى من أولاد الخزينة السلطانية وقد قال بعض الناس ان عندكم علماً بالطب وعلماً من العلوم المتعلقة بالأسرار الالهية فقال نحن نداوى بالعقاقير المعنوية فقال له هى مرادنا فكتب له فى فنجان بعض كلمات وأسرار

فكان ذلك صادف وقوع المقادير بشفاء من سقى من ذلك الفنجان فقال ناصف المذكور للسلطان مراد لقد صادفت لك مطلوبك فان مولانا السلطان من زمان طويل يطلب رجلا من أرباب الأحوال وقد قدم الينا رجل من رجال الشام وسماه وذكر انه داوى المرضى الذين عندنا بالكتابة والتعويذات فيقال إن السلطان طلبه ورآه ويقال بل كان يراسله ولم تزل حاله ترتقى إلى أن تقدم على الموالى وربما صار يأنف من التواضع لقضاة العساكر فحسدوه وكان إمام السلطان قد ضاق ذرعه منه وكان يتظاهر بانكار المنكرات فحرشه عليه الموالى فبينما هو ذات يوم ذاهب إلى مقر السلطان أدركه عند الباب فأغرى به جماعة من الطلبة فمزقوا عباءة فرسه وأهانوه ثم رفعوا أمره إلى السلطان وأدخلوا عليه أموراً أوجبت أن طرد من قسطنطينية إلى الواح من ضواحى مصر وكان ذلك فى سنة إحدى أو اثنتين بعد الألف ثم استأذن بالمكاتبات حتى أذن له بدخول القاهرة ثم ورد الشام فى سنة ١٠٠٣ ﻫ ثم ذهب إلى الروم ولم يتيسر له اجتماع بالسلطان ولا أمكنه العود إلى ما كان حتى توفى ببلاد الروم وكانت وفاته فى سنة سبع بعد الألف (خلاصة الأثر ج ١ ص ٩٦) .

محمود بن يونس بن يوسف الأعرج الحنفى الطبيب الخطيب الشيخ شرف الدين رئيس الأطباء وخطيب الخطباء — قرأ فى الفقه على عبد الوهاب وفى الطب على أبيه وفى القراءات والتجويد على الشهاب احمد الطيبي وولى إمامة المقصورة بالأموى سنين وولى خطابته أيضاً وحج سنة سبع وستين وتسعماية وأخذ بمكة عن شيخ الاسلام الشهاب احمد بن حجر الهيتمى وعن الحافظ عبد الرحمن بن فهد وغيرهما ودرس بالخاتونية وبالجقمقية وكان حسن الصوت والقراءة وله شعر وسط مرض بالفالج نحو سنتين ثم مات يوم الاثنين سابع وعشرين شعبان سنة ١٠٠٨ ﻫ ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من ضريح سيدى بلال الحبشى رضى الله عنه وكان ينشد قبل موته :

بقراط مفلوجاً مضى لسبيله ومبرسما قد مات أفلاطون
وأبو علي قد مضى من سحجة يوماً وليس يفيده القانون

(فوائد الارتحال ونتائج السفر للشيخ مصطفى فتح الله فى أخبار القرن الحادى عشر وخلاصة الأثر) .

محمود رشدى البقلى — ولد فى زاوية البقلى بمديرية المنوفية وتعلم فى مكاتبها ثم دخل مدرسة قصر العينى ولما أتم دروسه الطبية بها اختار سعيد باشا خديوى مصر اثنى عشر تلميذاً من طلبة الطب وأرسلهم إلى مونيخ عاصمة البافيير من بلاد المانيا وذلك فى مايو سنة ١٨٦٢ م الموافق ذى الحجة سنة ١٢٧٩ هـ وكان من بينهم صاحب الترجمة ليتموا تعلمهم علوم الطب ثم انتقل فى سبتمبر سنة ١٨٦٣ م (ربيع الآخر سنة ١٢٨١ هـ) من مونيخ إلى باريس لأسباب اقتضت ذلك وذلك بناء على أمر اسماعيل باشا خديوى مصر وعاد إلى مصر فى سنة ١٢٨٦ هـ — ١٨٧٠ م وعين مساعد أستاذ التشريح بمدرسة الطب ثم أستاذاً لهذا العلم ثم عين حكيمباشى مديرية المنوفية برتبة صاغ سنة ١٨٨٧ م وكان وهو فى باريس قد ألف قاموساً طبياً بالفرنسية والعربية وطبع فى باريس سنة ١٢٨٦ م وهو أول معجم للاصطلاحات الطبية ظهر فى ذلك الوقت ثم أصيب وهو فى المنوفية بمرض عصبي لازمه مدة طويلة وأحيل إلى المعاش من أجله وتوفى حوالى سنة ١٨٩٩م (كتاب البعثات للأمير عمر طوسون ص٥٣٥ وغيره من المراجع) .

ومن تصانيفه : معجم إفرنسى عربى للمصطلحات الطبية طبع بباريس .

محمود نافع افندى — تعلم فى مكاتب مصر ثم التحق بمدرسة الطب المصرية ثم أرسل إلى بلاد النمسا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لاكمال تعلم الطب وبعد إتمام دراسته عاد إلى مصر فى ٢٢ يناير سنة ١٨٥٥ م وعين بعد مجيئه طبيباً بالجيش المصرى وكان فى ابتداء افتتاح المدارس فى عهد الخديوى اسماعيل طبيباً أول لنظارة المعارف (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون ص ٤٣٧) .

الشيخ محيي الدين المشتهر بحكيم چلبي — ولد رحمه الله بقصبة ازنكبيد فى لواء قوجه ايلى من ولاية أناطولى ونشأ طالباً للفضائل ومجتنباً عن الرذايل نخاض الغمار واقتحم الأخطار وقضى من العلوم الأوطار وبينا هو يسيح فى عالم فسيح عارياً عن الرياق وسابحاً فى عالم الاطلاق إذ هبت الرياح من رياض الحقيقة وأومضت البرق من أراضى الطريقة وتنفس النسيم من ربيع الحبيب فاشتعل نيران المحبة فهاج كل قلب كئيب وقال كل يعقوب متلهف إنى لأجد ريح يوسف وأخذ الصّبا فى الهبوب وذكر صباحة المحبوب وشرع فى وصف ليلى بما هو ألذ وأحلى فملأ الآفاق صياح العشاق فلما قرع هذا الهديل سمعه أثر عليه من نور المحبة لمعه وهجم عليه الشوق والغرام وغلب الوجد والهيام واستولى عليه سلطان الهوى وأنمى جذوة العشق والجوى فقام بالقلب العليل إلى طلب المرشد والدليل فساقه عناية البارى إلى خدمة الشيخ احمد البخارى فوجد النجم الهادى فى الغيهب المتمادى والطريق الأسهل فى بيداء مجهل فقبل يده وتشبث بذيله وأخذ فى الاجتهاد بيومه وليله ودخل بحسن الارادة فى ربقة التسليم والعبادة وتبتل إلى الله فى سره وإعلانه وجدّ واجتهد حتى تميز من أقرانه بينا هو فى السعى إذ ابتلى بالأمراض الهايلة فحصل من علم الطب الطرف العظيم حتى اشتهر باسم الحكيم وانتفع الناس بطبابته كما انتفعوا فى طريقه بحذاقته وتوفى سنة ستة وسبعين وتسعماية ودفن بحظيرة الشيخ أبى الوفاء بقرب الشيخ (ذيل الشقائق النعمانية ص ٤٤ والعقد المنظوم وفيه انه توفى سنة ٩٧٤ هـ) .

محيي الدين الصورى الكحال — ن طاهر بن محمد بن طاهر بن الخضر .

محيي الدين الطبيب — كان أصله من ولاية قوجه ايلى قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم رغب فى الطب وتمهر فيه واشتهر بالحذاقة فيه وجعله السلطان بايزيد خان رئيساً للأطباء وشكر معالجته وأكرمه لذلك غاية الاكرام وكان رجلا صالحاً عالماً عاملا مراعياً للفقراء والمساكين وتوفى فى أيام سلطنة السلطان

بايزيد خان روح الله تعالى روحه (الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده ص ٥١٧ ج ٢) .

مدين بن عبد الرحمن القوصونى المصرى الطبيب رئيس الأطباء بمصر الفاضل الأديب المؤرخ — أخذ العلوم عن الشهاب احمد بن محمد المتبولى الشافعى وعن الشيخ عبد الواحد البرجى والطب عن الشيخ داود ولى مشيخة الطب بمصر بعد السرى احمد الشهير بابن الصائغ وألف التآليف النافعة منها كتاب ريحان الألبا وريعان الشباب فى مراتب الآداب والتاريخ الذى نقل عنه وكتاب قاموس الأطباء فى المفردات وله غير ذلك وذكره الخفاجى فى الخبايا وقال فى ترجمته هو فاضل كان سميرى فى نادى الطلب فكم نافسته فى إبان الاشتغال بالطلب والأدب فكانت بينى وبينه عِشرة لم تخرج لها من القشرة أعدّ كل يوم منها غرّة وجه الزمان وعيداً تهاداه الأيام على رغم النيروز والمهرجان والعمر طرير ما بين روضة وغدير وهو اذا ضمخ كافور قرطاسه بمسك مداده وأنفاسه أنكر المسك دارين وخطا وغدا التشابه لسواه خطأً فكم فاح منه عنبر البراعة وقطرت مياه الفصاحة من ميزاب اليراعة وفى عودتى لمصر عرض على كتابا جليلا سماه قاموس الأطباء وسألنى أن أقرظ عليه فكتبت عليه ما هذا صورته : ماطرزت حلل الثناء ووشيت رياض البلاغة بثمرات غضة الجنا الا لتكون لباساً لأبكار المحامد ومرتعاً لأفكار شاكر وحامد فالحمد للمولى على ما أنعم من اللغات والبيان وأنعم بتلقينها لأطفال الأرواح فى مكاتب الأبدان وألهمها استخراج درر المعانى من أصداف الحروف لتنظم منها فى الصدور وتعلق فى الآذان أبهى عقود وشنوف وأزكى صلاة وسلام على أفصح من نطق بالضاد فروى من عين فصاحته كل صاد وشفى بطلب هدايته مريض كل قلب قُلّب وهدى بمفردات حكمته كل ذى جهل مركب وعلى آله وأصحابه مدائن العلم والحكم ورؤساء أطباء الأبدان والأديان من سائر الأمم لا سيما الأربعة الذين ترياقهم العتيق

وفاروقهم حافظ صحة مزاج الدين بكل ماضى الشفرتين رقيق ما دامت الدنيا دار الشفا وصح مزاج الدهر من الأعراض واشتفى هذا وان أخى شقيق الروح وقوة العين وصفوة الحياة ومَنْ محبته علىّ فرض عين لما أتحفنى فى قدومى للقاهرة بكتابه قاموس الأطباء وجدته الدرة الفاخرة والروضة التى تفتحت فيها عيون أنواره الزهية الزاهرة ظناً منه أنى شعيب مدينته وما أنا الا سلمان بيته بل أشعب موائد كرمه ومنته فاذا هو برد محبر وعقد كله جوهر وكتاب جميعه مفردات ولغة لو رآها الجوهرى قال هيهات العقيق هيهات أو الخليل بعينه فداه بعينه أو جار الله لقال هذا هو الفائق أو ابن البيطار لودّ لو طابقه كتابه مطابقة الفعل بالفعل لما فيه من الدقائق أو صاحب القاموس لقال هذا هو المجد الذى ارتقى ذروة العربية ما بين تهامة ونجد فلله در مصنفه فقد أرانا فى الرجال بقايا وفى الزوايا خبايا وأنار فكره ظلمة الجهل وقد وقد وروى ظمآن الفكر فيما ورد ورد وحقق ما قيل مَن دق الباب ولجّ ولج ومن جد وجد وقلت فيه ارتجالا :

دهر يجود بمثله أنعم به دهراً وفى
روى بكاس علومه وختامه مسك وفى اهـ

ولقد سعيت جهدى فى تحصيل وفاة صاحب الترجمة فلم أظفر لكن غاية ما حققت من خبره أنه كان فى سنة ١٠٤٤ هـ موجوداً فى الأحياء كما يعلم ذلك من تاريخه الذى وضعه والله أعلم (خلاصة الأثر ج ٤ ص ٣٣٣) .

مُرّة الطبيب — وهو مُرّة الخير وهو مرة بن شَراحيل الهمْدانى الكوفى العابد المفسر حدث عن أبى بكر وعمر وأبى ذر وغيرهم رضى الله عنهم يقال انه سجد لله تعالى حتى أكل التراب جبهته رحمه الله (كتاب نزهة العيون ص٢١٢ للملك العباس بن على بن داود) .

مسعود البغدادى المعروف بابن القس — من مشاهير الأطباء فى أواسط

القرن السابع الهجرى طبيب حاذق نبيل خدم الخليفة المستعصم واختص به وطب حرمه وأولاده وخواصه وارتفعت منزلته لديه ولما جرى ببغداد ما جرى انقطع عن الناس ولزم منزله الى أن مات وخلف ولده غرس النعمة أبا نصر وكان أبو نصر فاضلا عاقلا ذا فنون خبيراً بأصول الهندسة فا كا مشكلاتها وكان ضئيلا مسقاماً لا يقطع استعمال ماء الشعير صيفاً وشتاء وكان غذاؤه دوائياً نزراً ومات كهلا (تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٤٧٨) .

المسيحى بن أبى البقاء النّيلى نزيل بغداد وكنيته أبو الخير ويعرف بابن العطار — كان خبيراً بالعلاج قيما به له ذكر وقرب من دار الخليفة يطب النساء والحواظى عاش عمراً طويلا وحصل مالا جزيلا وخلف ولداً طبيباً لم يكن رشيداً يكنى أبا على توفى سنة ٦٠٨ ه (تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٤١٩) .

مصطفى التررزى بن أحمد باشا بن حسين بن اسماعيل المعروف بالتررزى الدمشقى — كان والده أمير الأمراء وتولى امارة اللجون وغيرها فيما أظن وكان أولا باشجاويش فى أوجاق اليرلية بدمشق وتوفى فى سنة ١٠٨٩ ه وكان له ولد أكبر من المترجم يسمى محمداً فذهب للديار الرومية وأتلف جميع متروكات والده ومخلفاته وباع العقارات وغيرها وأما المترجم فانه نشأ مكتسباً للكمال والعلوم مجتهداً ساعياً لاجتناء زهرات الأدب والمعارف وكان أديباً شاعراً فائقاً ماهراً بالأدب مع معرفة تامة بالطب وغيره مشتهراً بالكمالات والعرفان له حافظة واطلاع باللغة والأشعار وغير ذلك بارعاً بالنظام ينفث السحر من رشحات أقلامه ويجرى البديع من لسانه وكان له هجو بليغ وترجمه الأمين المحى وكان آخر من ترجمه فى ذيل نفحته وقال فى وصفه مجده محبوك من جهتيه قَسِيّم عاف وسائل من وجهتيه فلله مجد هو شمس نهاره طلع وقد ارتدى برداء

الشباب والتف وتحوط بالسبع المثانى من العين واحتف فروضة أدبه فسيحة الرحاب وقد جمعتنى وإياه الأقدار وطلبت منه شيئاً من نظامه فأتانى بقطع .

ولما قتل الوزير أسعد باشا العظم والى دمشق وأمير الحاج الشامى أشقياء الجند بدمشق كان ممن قتل ولد صاحب الترجمة ونهبت داره واضمحل حاله وتراكمت عليه الأمراض ولم تطل مدته ومات وكانت وفاته فى سنة ١١٦٠ هـ ودفن بتربة مرج الدحداح (سلك الدرر ج ٤ ص ١٥٨) .

مصطفى السبكى بك — أصله من طلبة الأزهر واختير منه للحاق بطلبة مدرسة الطب بأبى زعبل وبعد أن أتم علومه بها اختير للسفر الى فرنسة للتخصص فى طب العيون سنة ١٨٣٢ م وبعد أن أتم دراسته عاد الى مصر فى سنة ١٨٣٨ وعين مدرساً بمدرسة الطب بقصر العينى معلماً لأمراض العين واستمر بها الى سنة ١٨٤٩ م وفى هذا الحين كان عباس باشا الأول والى مصر قد أنشأ مدرسة بالخرطوم تحت رياسة رفاعة بك الطهطاوى فعين معلماً بها وفى أوائل حكم سعيد باشا والى مصر سنة ١٨٥٤م ألغيت مدرسة الخرطوم ورجع مصطفى السبكى افندى الى مصر وكانت مدرسة الطب بمصر قد ألغيت أيضاً فاشتغل بالطبابة الى أن أعيدت مدرسة الطب سنة ١٨٥٦ م فأعيد هو معلماً بها ولم يزل بمدرسة الطب حتى وافته المنية سنة ١٨٦٠ م وقد حاز رتبة بك وقد اشترك فى ترجمة الكتاب الفرنسى فى المصطلحات العلمية والطبية وهو الذى أوعز كلوت بك بترجمته الى العربية (كتاب البعثات للأمير عمر طوسون ص ١٢٨) .

مصطفى النجدى بك — ولد بناحية ههيا من أعمال الشرقية سنة ١٨٢٢ م وتعلم فى مكتب البلدة ثم التحق بالمدارس الأميرية ولما أتم دروسه أرسل الى النمسا فى ١٢ يونيه سنة ١٨٤٩ م لتعلم الطب بها وبعد أن أتم دراسة الطب عاد الى مصر فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٥٥ م وعين طبيباً بالجيش المصرى ثم طبيباً فى معية

المغفور له سعيد باشا والى مصر ثم طبيباً أكبر لمديرية الجيزة فى أوائل حكم اسماعيل باشا خديوى مصر وفى سنة ١٨٧٢م عين طبيب ديوان الجهادية وأنعم عليه برتبة القائم مقام وتقلب بعد ذلك فى عدة وظائف ثم حدثت الثورة العرابية وكان فى ذلك الوقت بالاسكندرية فاشترك فيها وبعد انتهائها حوكم من أجل ذلك ونفى الى خارج البلاد المصرية فأقام بالشام ثمانية شهور مع الشيخ محمد عبده وابراهيم اللقانى بك المنفيين أيضاً بسبب الثورة ثم انتقل الى الاستانة والتحق بخدمة الأمير محمد عبد الحليم طبيباً لأسرته وحاشيته وأعد له مسكناً فى بورباجى كوى على البسفور ثم عاد الى مصر فى سنة ١٨٨٨ م واشتغل بتطبيب الأهالى وكان يسكن جهة أمير الجيوش بالجمالية الى أن توفى فى ٢٨ ديسمبر سنة ١٩١٢ م بالغاً من العمر نحو التسعين سنة وكان رحمه الله حاذقاً فى صنعته صالحاً موفور الكرامة مخلصاً لوطنه (كتاب البعثات للأمير عمر طوسون) .

مصطفى الواطى بك — هو من قرية الواط من أعمال المنوفية مركز منوف تعلم فى مكاتب مصر ثم التحق بمدرسة الطب وتخرج منها وهو برتبة اليوزباشى ووظف فى الحكومة المصرية فى سنة ١٨٤٢ م رئيساً لأحد أقسام قلم الترجمة الذى أنشأه محمد على باشا والى مصر تحت نظر رفاعة بك الطهطاوى وهو قسم الطبيعيات بفروعها ثم ترك الوظيفة وأرسل الى فرنسة للتخصص فى الطب العام وطب الأسنان سنة ١٨٤٥ ثم عاد الى مصر فى سنة ١٨٤٧ م وألحق بمدرسة الطب فى ١٥ يونيه سنة ١٨٤٧ م معلماً بها وظل يرقى فى مناصبها الى أن صار وكيلا لها وكبير أطباء قسم الأمراض الافرنجية (الزهرى ونحوه) ومعلماً للفسيولوجيا (علم وظائف الأعضاء) وظل فى مركزه هذا الى أن فصل عنه فى ١١ ديسمبر سنة ١٨٥٨ م بسبب حادث وعين بدلا منه حسين عارف افندى الذى أحيلت عليه نظارة المدرسة أيضاً وقد بلغ الى رتبة بكباشى حين فصله ثم أعيد الى الخدمة فى الحكومة فى ٢٠ فبراير سنة ١٨٥٩ م لمعالجة الجنود من الجرب

والقراع وغيرهما فى قصر العينى لكفاءته فى الأمراض الجلدية بعد امتحان خاص عمل لهذا الغرض وأضيف الى عمله تدريس علم وظائف الأعضاء بمدرسة الطب ونال رتبة قائمقام ثم أدركته الوفاة فى ٧ ابريل سنة ١٨٦٤ م (كتاب البعثات العلمية للأمير عمر طوسون ص ٣٥٧) .

مطير — ن ابراهيم اليمانى .

المظفر بن احمد الطبيب الأصفهانى المعروف بالبَرْدى — ورد إلى الشام وقرأ الطب ونظم الشعر وعاد إلى أصبهان وعارض الحماسة أورد له العماد الكاتب :

إذا لم يكن لى منك حياة ولا سمى	ولا عند ما هانى الدهر مويل
فكل سلام لى عليك تكرم	وكل التعامل اليك تفضيل

وله أيضاً :

عد ترى من البدر الذى مذ علقته	وأمكنه ما سرين بطلوعى
هجرت هجوعى مذ جفانى خياله	وهل كان للخيال هجوعى
عفى الله عمن لا يزال صدوده	يفيض دموعى ويقض ضلوعى

(الوافى بالوفيات للصفدى) .

معتمد الدين أبو محمد بن قراقيش — ن عبد الصمد بن أبى الفتح سلطان .

مُفرّج بن عبد الله الحضرمى من أهل أشبيلية — كان عالماً بالطب وعنه اخذه ابنه أبو أحمد جعفر بن مفرج من كتاب ابن بشكوال (التكملة ص ٣٩٨) .

مفضل بن ابراهيم بن أبى الفضل أبو الفضل رضى الدين الدمشقى الطبيب المشهور بالفضيلة التامة — كان طبيباً حاذقا حذق المعالجة ديِّناً ورِعا صالحاً

حسن الاعتقاد كثير المحبة للخير سافر إلى بلاد بركة خان وخدمه وحصل منه أموالا كثيرة نُهبت عند عوده الى دمشق وعرضت عليه رياسة الأطباء فأباها وكان روى عن مشايخ وقته وخطه فى الاجازات كثير ومولده سنة عشر وستماية وتوفى ليلة الأربعاء ثالث عشر صفر سنة ٦٨٦ ﻫ ودفن من الغد بسفح قاسيون رحمه الله تعالى وكان له فى النظم يد فمن ذلك :

الشمعة قالت بلسان الحال البعد عن السير برأ أوصالى
ها قلبي كيف حاله أنت ترى النار به تذيب قلبي البالى

(ذيل تاريخ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى حوادث سنة ٦٨٦ ﻫ والمنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى وتاريخ الاسلام للذهبي حوادث من سنة ٦٨١ — ٦٩٠ ﻫ) .

الفضل بن هبة الله بن على الحميرى الاسنائى يعرف بابن الصنيعة — كان ذكياً جداً اشتغل أولا بالفقه والأصول وتميز فى ذلك ثم اشتغل بالمعقولات فغلب عليه الطب والحكمة والمنطق والفلسفة وتخرج فى الطب على الشيخ علاء الدين بن النفيس وصنف فى الترياق مجلدة وتوفى بالقاهرة فى حدود السبعين وستماية وله نظم رأيت بخطه قصيدة مدح بها بعض الأمراء أولها :

زفرات أضلعه وفيض شئونه تنبيك عن أشواقه وشجونه
ذكر اللوى فاشتاق أطيب عيشة سلفت به فوهت عقود جفونه
صب يعالج من لواعج وجده وجواه ما جمر الغضا من دونه
دنف بكى لمصابه حساده ورثت عواذله لفرط حنينه
يخفيه من عواده سقم به باد فما يبديه غير أنينه
حسبي وشاة من دموعى بدّلت شك الرقيب وظنه بيقينه
والذنب لى لا للدموع لأنتى أودعت سر الحبّ غير أمينه

وكان يتهم بسرقة الشعر (الطالع السعيد ص ٣٧٥ رقم ٥١٠) .

الملك الأشرف أبو الفتح — ن عمر بن يوسف بن عمر بن على بن رسول .

الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا — ن اسماعيل بن على الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا .

مهدى بن على بن ابراهيم الصُنْبُرى (لقب له) اليمنى المَهْجَمى — مقرى فاضل وطبيب حاذق وهو مؤلف كتاب الرحمة فى الطب والحكمة مختصر لطيف مفيد قرأ على أصحاب ابن شداد كان فيما بلغنى من أصحابه رجلا صالحاً ذا سيرة جميلة وله نظم متوسط له خط حسن رأيت بخطه كتاب التيسير والشاطبية والرائية ومبهج ابن شداد توفى سنة خمسة عشر وثمان مائة ببلدة المَهْجَم من بيت حسين باليمن (غاية النهاية فى طبقات القراء ج ٢ المخطوط ص ٢٦٢ مكرر) .

مهذب الدين بن هبل — ن على بن احمد بن هبل .

المهذب الطبيب المشهور — ن على بن احمد بن مقبل الموصلى .

موفق الدين أبو محمد عبد الله الأنصارى — ن عبد الله بن عمر بن نصر الله الأنصارى .

موفق الدين احمد بن القاسم ابن أبى أصيبعة — ن احمد بن القاسم ابن خليفة .

موفق الدين الادفوى — ن محمد بن الحسين بن تعلب الخطيب .

موفق الدين أسعد بن الياس بن المطران — ن أسعد بن الياس بن جرجس المطران .

موفق الدين الأنصارى — ن عبد الله بن عز بن نصر الله .

موفق الدين السرخسى — ن احمد بن محمد بن العباس .

موفق الدين السلمى الدمشقى — ن عبد العزيز بن عبد الجبار .

موفق الدين الكحال — ن جعفر بن اسماعيل بن محمد بن نبيل العبادى .

الموفق الطبيب النصرانى — ن يعقوب بن صقلاب الموفق النصرانى .

موسى بن كجك الشيخ شرف الدين الطبيب — كان أبوه يهودياً وكان يعالج أهل العلم ويخدمهم فهدى الله ولده الى الاسلام واشتغل على الشيخ تاج الدين التبريزى والشيخ شمس الدين الاصبهانى وصار يشغل فى الحاوى والعلوم العقلية وكتب بخطه كثيراً وكان يلاطف الطلبة ويحسن اليهم ومات فى شوال سنة ٧٦١ هـ (الدرر الكامنة) .

وفى السلوك للمقريزى : مات فى يوم الثلاثاء ٢ من شوال وكان بارعا فى الطب مشاركا فى عدة علوم .

مؤيد الدين أبو اسماعيل الأصبهانى — ن الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد .

الدكتور ميخاييل مشاقه — ولد سنة ١٨٠٠ فى قرية رشميا من أعمال جبل لبنان وكان والده جرجس فى بلاط الأمير بشير الشهابى ومن المقربين منه فنقل بيته إلى دير القمر بلدة الأمير وكان ميخائيل مشاقه فى أول أمره كثير الميل إلى الرياضيات وتعلم علم الفلك فتلقى عن خاله بطرس عنحورى مبادىء علم الفلك وفى سنة ١٨١٧ م توجه ميخائيل إلى دمياط واشتغل كاتباً فى محل عمه وما لبث أن مارس التجارة بنفسه واكتسب منها ثروة صغيرة ثم هوى الموسيقى فدرس فنها وألف فيه رسالة بعد أن أتقن الضرب على سائر آلاته وبعد ذلك عين مديراً عند أمراء حصبيا وفى سنة ١٨٢٨ م أصيب بمرض اضطر بسببه إلى العودة إلى دير القمر للتداوى من مرضه الذى لازمه خمسة أشهر كان فى أثنائها يدقق النظر فى العلاج حتى أحب مهنة الطب فأكب على دراستها واستعان على ذلك بجمع الكتب الموضوعة فيه ومساعدة طيب ايطالى ولما فتح ابراهيم باشا عكا

فى سنة ١٨٣١ م انضم ميخائيل إلى الجنود المصرية ورافقها إلى دمشق وحمص وأخذ يطيب الجرحى والمصابين بالكوليرا (الهواء الأصفر) ثم رجع إلى دير القمر وأخذ يمارس التطبيب للمعاش ثم نزح إلى دمشق واستفاد من وجود الدكتور كلوت بك إذ ذاك فى تلك البلدة مع الحملة المصرية حتى ولته الحكومة رياسة الأطباء بدمشق وفى سنة ١٨٤٦م قدم إلى مصر وواظب على التعلم وممارسة الجراحة فى مدرسة قصر العينى حتى نال الاجازة (الدبلوما) ولقب دكتور ثم عاد إلى دمشق واشتغل بالأمور الدينية والمجادلات المذهبية فى الديانة المسيحية وانحاز بعدها إلى طائفة البروتستنت وفى سنة ١٨٥٩م عين فيس قنصل الولايات المتحدة الأمريكية فى دمشق وبقى عاملا فى الطب والسياسة إلى أن أصيب بالفالج سنة ١٨٧٠ م فانقطع عن العمل وإن كان لم ينفك عن مقابلة الزائرين فى منزله وكان شيخاً وقوراً جلله الشيب وكان يلبس العمامة والجبة طويل القامة كبير الجسم حلو الحديث وله كثير من الكتب المطبوعة أكثرها دينى جدلى منها : كتاب البرهان على ضعف الانسان ورسالة فى الموسيقى طبعت فى مجلة المشرق وكتاب الجواب على اقتراح الأحباب وطبع أخيراً باسم مشهد العيان وله بعض الكتب التى لم تطبع وتوفى فى السادس من شهر يوليو (تموز) سنة ١٨٨٨ م فى دمشق الشام وله من العمر ٨٩ سنة .

ميمون بن النجيب الواسطى — كان طبيباً فاضلا حكيما وسمعت أنه كان يحفظ المنطق والطبيعيات والالهيات من كتاب الشفاء وقل ما يخالط أرباب الجاه والمال وكان عامل هراة ظهير الملك على بن الحسن البيهقى عامل هراة مدة ويشتاق إليه وكان يتعزز عليه فاذا مرض الظهير أو أحد من أولاده أنزل الأتراك فى داره حتى أزعجوه وصيروه مضطراً الى رفع الحال إلى العامل فعند ذاك يرتبطه ظهير الدين حتى يعالج مريضه ويجالسه مدة وقيل كان واسطى الأصل خُوزى المولد مقيما بهراة (نزهة الأرواح للشهرزورى ص ١٩٢) .

ومن حكم ميمون قوله : إن نلت حاجة برأى خطأ فلا يشجعنك ذلك على معاودة الخطأ . العاقل من إذا نزل عليه بلاء لم يدهشه عن طلب الحيلة وهذا هو الحزم والعاجز هو الذى يدهش فى البديهة ولا يعد لما لم يأت عدة . لا ينفع القول وإن كان حكمة وصواباً مع سوء الاستماع (زيادة من كتاب حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقى) .

الناصحى — ن محمد بن عبد الله قاضى القضاة أبو الحسين الناصحى .

ناصر الدين المصرى ابن صغير — ن محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير .

ناصر بن على بن محمد بن احمد الأنصارى الحُصَيْنى ويعرف بالعراقى وبالحكيم — ولد تقريباً سنة ست عشرة وثمانماية وقدم القاهرة بعدأن اشتغل فى بلاده ولقى جماعة وفهم العربية وتميز فى الطب وعالج به وجود الخط وكتب به أشياء وربما جلس مع الشهود وقد تردد إلىّ قليلا ورام الأخذ عنى وكان فخم العبارة مع فضيلة فى الجملة . مات فى ربيع الأول سنة أحد وتسعين (الضوء اللامع للسخاوى) .

ناصر الدين بن النجيب الطبيب — كان قد حضر إلى الملك كيكاوس بن مسعود بن قلج أرسلان السلجوقى ملك الروم كان من الحكماء الكبار ويعرف خواص الطلسمات فأدناه منه وقربه إليه حتى عاد يدخل على الحريم بطريق الطب فوشى فيه الى السلطان وتحقق أمره فأمر بقتله فضرب بالسيف فلم يعمل فيه شىء ثم ضرب بالسكاكين فلم تعمل فيه ورأى نفسه أنه يجد الألم ويعذب ولا بد من موته فأمرهم أن يأخذوا من شعره حرزاً صغيراً فلما أخذوه وقع لوقته ميتاً وكان ذلك الحرز يمنع السيف أن يعمل فيه وذلك سنة ٦٢٢ ﻫ (كنز الدرر وجامع الغرر حوادث سنة ٦٢٢ ﻫ) .

الحكيم ناصر الهُرمزى — عرف بالطب والحساب وأكب على تحصيل



العلوم والآداب فافترسته المنايا أنضر ماكان شباباً وأجمع آداباً قال :

أرى معشراً بالمال سادوا ولست أرى فيهم أغرّ وأروعا
ترى دارهم معمورة ومَشيدة وهمتهم مدروسة الرسم بلقعا
رعوا مالهم حتى رعو بجدهم به ألاَ من رعى بالمال مجداً فما رعى

(تمام تتمة صوان الحكمة ص ٢٧٨) .

الحكيم ناصر الهروى النارَنابادى — كان سليل الأكاسرة عالماً بأجزاء علوم الحكمة جليلها ودقيقها مع طبع وقاد فى الشعر العربى والفارسى وذكرت طرفاً من أشعاره فى كتابى المعنون بوشاح دمية القصر وقد اختلف مدة إلىّ ثم الى قطب الزمان ومات حتف أنفه فى داره بنيسابور وقد دعاه ملك الوزراء طاهر بن فخر الملك الى مرو للارتباط بالحضرة فرأيته فى منامى بعد موته وهو يقول لى أنا فى عقوبة شديدة بسبب رغبتى فى المقام بالحضرة وماكان لى سوى هذه الرغبة التفات الى الدنيا ومن كلماته : يتغير الدار ولا يتغير مالك الدارين وقال الشرير يباهى بالشر والخيّر يستحى من الخير فما أبعد أحدهما عن الآخر (تاريخ حكماء الاسلام للبيهقى) .

نجيب الدين أبو بكر الطبيب النيسابورى — تمسك بحبال الأخلاق الجميلة وحط رحاله بمربع الفضيلة وقال الأجلّ عز الدين أفضل الممالك أبو الفتوح على ابن فضل الله الطغرائى : كل مريض مرّ هذا الفاضل على باب داره فضلا عن معالجته فقد فاز بالشفاء وقال الحكيم أبو الخير فى كتاب امتحان الأطباء انه يجب أن يكون الطبيب حسن القد صحيح الأعضاء متناسبة فى مقدارها حسنة فى شكلها قوية فى وضعها معتدل المزاج ناعم الكف وأن يكون الفرج بين أصابعه واسعة ولونه مائلا إلى البياض مشوب الحمرة معتدل الشعر فى الكثرة والقلة والسباطة والجعودة أشهل العين يخالط نظره دائماً سرور وفرح وفيه بشاشة وطلاقة فأما

فى نفسه فأن يكون ذكياً ذكوراً جيد التصور قوى الحدس والتخمين صبوراً على التعب والنصب فى درك الحق من الأمور كتوما متحملا لما يسمعه من المرضى وهذه الأوصاف موجودة فى الأعز بهاء الدين ونجيب الدين أبى بكر أبقاهما الله تعالى (تتمة صوان الحكمة) .

نجم الدين بن الشحام — ن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن نصر .

نجم الدين أبو العباس احمد بن محمد بن حمزة بن منصور — ن احمد بن محمد ابن حمزة .

نجم الدين احمد بن محسّن الأنصارى — ن احمد بن محسن بن مل بن حسن .

نظام الدين أبو بكر بن محمد — ن أبو بكر بن محمد بن عمر بن أبى بكر الهمدانى .

المتطبب نظر على العجمى المعروف عند العامة بالسيد على العجمى — كان فرداً فى معارف الطب اليه انتهت الرياسة وكان لا يقرأ القرآن ولا يحفظ الخط العربى بل كانت له كتب مكتوبة بالقلم العبرانى الانجيلى خدم حكماء اليونان وألقى به الجديدان الى اليمن مسفراً فكان يتعجب منه الشاهد والسامع فانه لما أصاب الضرر والعمى هذا المترجم له سأل الدواء فقال نظر العجمى سأعطيك قلنسوة أضعها على رأسك تبقى يومين وفى اليوم الثالث تنزع خلا أنك إن نزعتها قبل مضى اليومين هلكت أتصبر على ذلك قال نعم فعمل له دواء لهذه العلة وأودعه غضون القلنسوة فألقاها على رأسه وحذر من رفعها الى أن يجىء ثم راح عنه واختفى فوجد المترجم له ألماً فطلبوا الحكيم فلم يوجد فما زال الأمير احمد فى لهيب كلهيب النار الا أنه خشى على نفسه من الموت ان نزعها فلما مرّ الوقت الذى حدده جاء اليه وهو كالمحتضر فنزعها عنه وشرط بموسى جبينه وبين كتفيه فعاد اليه بصره .

ولهذا الحكيم ماجريات طويلة الذيل : منها معرفته للنبض بحيث لا يكاد يخطىء منع بعض النساء من أكل العنب لعلة أصابتها فلم تجد بداً من أكل العنب فأكلت خفية فازدادت علتها فحضر فقيل له العلة زادت فقال نستمع النبض بماذا ينبينا فجسه فقال أكلت عنباً فأنكرت فقصدها فى عرق مجهول فاستفرغت فى تلك الحال ما أكلته فكان عنباً .

ومنها انه شكا اليه مجذوم علته فاشترط عليه مالا بعد أن أمره أن يبعث من يأتيه بحنش عظيم فجىء به فقطع رأسه وذنبه فى حلة واحدة وربط أعلاه وأسفله وألقاه على النار فانتفخ حتى صار كالزق ثم أخرجه وأفرغ ودكه فأمر المجذوم باستعماله صبحاً وليلا فبرىء .

ومنها انه شكا اليه بعض أهل الغنى ضعف الباءة فخرج إلى حدة يتنزهه ثم طلع إلى جبل القـطّار المعروف بشعب الغويدى فأخرج مزماراً وصوت به فاجتمعت عليه الأفاعى من كل وجهة فاختار منها واحداً ضارباً لونه إلى الحمرة ثم صفر بمزماره مرة أخرى ففرت عنه الأفاعى بعد أن أخذ الأحمر منها ثم قطعه وطبخه وأرسل إلى الشاكى به فقويت باءته .

وشكا اليه بعض مصاحبيه شدة فى الباءة فسقاه شراباً لا يدرى ما هو فما زال المنى يسيل منه ثلاثة أيام وانقطعت شهوته للنساء بعد ذلك .

وحدث انه كان ممن انضم فى جيش طهماسب وانه أرسل طهماسب فى توجهه إلى بلاد الروم إلى أهل الفلك والحكام بالنجوم فسألهم عن مسيره فقالوا إنك إن بلغت موضع كذا فلا تتجاوزه فانك من ذلك المحل منحوس فأمرهم أن يجتمعوا ويحددوا المحل بشىء فأجمعوا على حجرة بالصحراء وقالوا انك إن تجاوزتها لم يتم لك مأرب فلما قارب تلك الحجرة أمرهم أن يدحرجوها بين أيديهم لئلا يتجاوزها أحد من أصحابه وأخبر العجمى انه استفتح أراضى بسبب تقديمه للحجر بين يديه . وكان العجمى هذا جريئاً خبيثاً رافضياً مدمناً للخمر كثير الزنا نهاه سيف الاسلام احمد بن المنصور على عن هذه الرذائل

وضربه أسواطاً متتابعة وسفَّره عن اليمن وكان له قوة ما رأيتها فى بشر كان يضع الرجل الضخم المبدّن بالأرض ثم يقضم ثيابه بفيه ويقوم به وكان يلوى سبابته الوسطى من أصابعه على بندق الرامى فيرفعها وعانى ذلك كثير من الأقوياء فلم يقدروا وكان فارساً رامياً تياهاً معجباً بنفسه وانما نبهنا على يسير من كثير ومما أخذ عنه أنه قال متعجباً من حكماء الهند قال قالوا اذا سد الانسان منخره الأيمن وتنفس بالأيسر زالت منه الحرارة المفرطة وفى البرد يسد الأيسر ويتنفس بالأيمن تزول عنه زيادة البرد المفرطة واذا تنفس النهار بالأيسر والليل بالأيمن وداوم حتى تصير له عادة مستمرة لم يلحقه ألم ولا سقم ولا يضره حر ولا برد ويبقى شاباً لا يهرم ولا تضعف قواه واذا أكل طعاماً والنفَس من الأيمن انهضم وإن كان من الأيسر فبضده وكان يقول دعاوى لا تقرر صحتها إلا بعد التجربة وكان سنة ١٢٠٨ ﻫ فى الوجود (نيل الوطر لمحمد ابن محمد بن يحيى زبارة ج ١ ص ١٨٦) .

النعمان بن دولات شاه بن على الخوارزمى — ولد سنة ٦٥٧ ﻫ وكان فاضلا لطيفاً طاف البلاد وفاق فى المعقولات وخدم عند القان أزبك طبيباً وأرسله الى طقطاى بن بركة صاحب الدشت فحظى عنده وحج سنة ٧١٨ ﻫ وأقام بمصر مدة ثم رجع الى بلاده فى سنة ٧٣١ ﻫ وأقام بها الى أن مات (الدرر الكامنة) .

نفيس الدين أبو بكر الدمشقى — ن محمد بن عزيز بن محمد .

النفيس أبو الفرج ابن اسحاق بن أبى الخير السامرى — طبيب جرى فى مجال جالينوس وتقدم وان جاء بعد اسقليبيوس لو رآه الدَّخوار لحار أو الرئيس صاحب الدلالة لحاد أو ابن التلميذ لتتلمذ لطبه أو الرَّحبي لرحب به وفقد حاسة بصره لا بصيرته وحناه الكبر وهو على وتيرته ولم يبق فى وقته من أكابر الأطباء إلا كان يحسده على فضله ولا يسعه الا الاعتراف فاذا أراد

النقص به لا يجد سبيلا أكثر من أنه يقول انه فقد حاسة البصر وبها كان يرى السحنة التى يستدل ويرى بها العلامات وكان جل زمانه للاقراء والاشتغال فى الطب وفروعه والتوقيف على دقائقه والاجادة فى حسن التعليم والتفهيم والتوقيف والتثقيف فأنشأ أهل ذلك الجيل وتخرجوا عليه حتى تأهلوا وبرعوا فى الطب وزكوا وأذن لهم فى الطب والتصرف وكلهم من عذبه الزلال استقوا ومن شيعة ذى الاطلال ارتقوا وكان النفيس ريض الأخلاق طويل الروح كثير الاحتمال كان للأمين سليمان رئيس الأطباء بمصر لفتات عليه وينتقص به ويسمعه القبيح ويفاجئه بالصريح وهو لا يتأثر ولا يقلل بكلامه ولا يكثر وعلماء الدهر وفضلاء العصر كلهم على خلاف قول الأمين سليمان فيه ويصفه بالفضل كل طبيب فاضل وفقيه ولما كبر انحنى ظهره وثاط رمحه فلما احدودب كان يقال له صندوق العلم يسميه بهذا عامة الناس ويعتقد فيه الفضل ويشهد له جمهور الخلق من عرفه منهم ومن لم يعرفه بالتقدم فى الطب والتبريز على كل معاصر وكان له تفقه فى الطب وآراء فى المداواة وتفنن فى العلاج ولم يزل مشاراً اليه الى أن هلك ومتبوعاً فى الطب أية سلك (مسالك الأبصار ص ٥٧٠ ج ٥ قسم ٣).

نفيس بن داود بن عانان الداوودى التبريزى — قدم الى القاهرة سنة ٧٥٤ هـ فى خدم وحشم فاشتمل عليه اليهود وفرحوا به فاتصل بالأمير قبلاى النائب وعالجه من وجع المفاصل فبرىء فأركب بغلة فأنكر عليه وعرف بالتقدم فى علم الطب ومعرفة الجواهر فطلبه الناصر حسن وألزمه بالاسلام فلم يبعد منه ثم دخل أبو امامة بن النقاش فناظره حتى أذعن وأسلم فسماه عبد السلام وأقطعه اقطاعا ورتب له رواتب وأسلم باسلامه خلق كثير وعاد ولده معتصم الى تبريز وولد له فتح الله وأقام بديع بن نفيس بالقاهرة الى أن مات أبوه (الدرر الكامنة).

نفيس الدين بن طُليب الدمشق النصرانى الملكى — كان من أطباء هولاكو ملك التتار وكان أكبرهم . توفى هولاكو سنة ٦٧٥ هـ (تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٤٨٠ و ٥٠١ والسلوك للمقريزى) .

قال فى السلوك : انه من أطباء الملك الصالح نجم الدين بمصر وكان موجوداً فى الحياة سنة ٦٣٩ هـ .

الرئيس نور الدين رئيس الكحالين بالديار المصرية — توفى فى ليلة الخميس ثامن شوال سنة ثلاثين وسبعماية (نثرالجمان فى تراجم الأعيان للفيومى حوادث تلك السنة) .

نور الدين الاسنوى — ن ابراهيم بن هبة الله بن على الحميرى القاضى .

نور الدين الحكيم — ن عبد الرحمن بن عمر بن على الهاشمى .

هاشم بن محمد بن السيد ناصر الدين السروجى الحسينى رئيس الأطباء بالبيمارستان النورى بحلب — كان حسن العلاج كثير الملاطفة للعليل سهل الانقياد توفى سنة ٩٦٤ هـ رحمه الله تعالى (الكواكب السايرة للغزى ص ٤١٩ ج ٢) .

هانىء ابن الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن محمد بن هانىء اللخمى يكنى أبا يحيى من أهل غرناطة — من بيت جلالة وعلم روى عن أبى خالد ابن يزيد بن رفاعة وأبى الحسن بن كوثر وأبى عبد الله بن عروس وعبد المنعم ابن القبرسى وأبى بكر بن أبى زمتين وكان من أهل المعرفة بالفقه والأدب والنحو مشاركا فى علم الحديث وأصول الفقه والطب من أكرم الناس عهداً وأتمهم مروءة ولى قضاء برجه قسم باخة ثم وادى آش روى عن أبى العباس بن فرتون لقيه بمدينة فاس وقرأ عليه كثيراً بها توفى بأشبيلية ودفن ثم نقل الى

غرناطة سنة أربع عشرة وستماية (جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس لأحمد بن محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن القاضى) .

هبة الله بن الحسين بن على الحكيم الطبيب الأصفهانى — كان من محاسن الدهر وأفاضل العصر وفيه قيل أن عند طبّه لا يشترى بقراط بقيراط ولا يستقيم سقراط على الصراط ولحق حق ابن بُطلان بالبطلان توفى سنة نيف وثلاثين وخمسماية بسكتة أصابته ودفن فى سرداب داره وهو مُسْكَت فلما فتح بابه بعد أشهر لينقل وجد جالساً عند الدرجة وهو ميت وله شعر حلو منه ماقاله يصف حمّاما فى دار صديق له :

ودخلت جنته وزرت جحيمه ... وشكرت رضواناً ورأفة مالك
والبشر فى وجه الغلام نتيجة ... لمقدمات ضياء وجه المالك

(تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٣٦٦) .

هبة الله بن صدقة بن عبد الله بن هبة الله بن منصور بن الحسن بن هبة الله ابن حظية عرف بابن الزبير أبو القاسم ابن أبى المعروف الأسوانى المولد القاهرى الدار الكويكى الأصل الشافعى العدل الطبيب — كان من عدول مصر ونبهائها مع الثقة وحسن القبول وكان قيما فى فن الطب وصناعة اليد سمع من أبى المفاخر سعيد بن الحسن المأمونى ومن أبى المظفر أسامة بن مرشد وأبى يعقوب ابن الطفيل ولد بأسوان قبل الخمسين وخمسماية وحكى أن العاضد قال له عندى جارية تحتاج إلى الفصد وهى لا تحتمل أن ترى الحديد وقد قلقت من أمرها قال فقلت عن إذن مولانا أنا أحتال فى ذلك قال قد أذنت لك فخبأت مبضعاً فى فمى لطيفاً وأخذت الجارية وقلت لا عليك أجس نبض العروق فجسست ذلك ثم أومأت لتقبيل يدها ففصدت العرق وهى لا تشعر والمبضع فى فمى على حاله فأعجب ذلك العاضد وأمر لى بخلعة وكنت إذ ذاك مراهقاً لم أبلغ . روى عن الحافظ المنذرى وقال توفى سنة اثنين وأربعين وستماية يوم السبت خامس ربيع

الآخر وذكره عبد الكريم فى تاريخه والشريف فى وفياته وقال تولى على الأطباء بالديار المصرية (الطالع السعيد ص ٣٩٦) .

هبة الله بن المقداد بن على القيسى — ن ابراهيم بن اسماعيل بن أبى القاسم .

الهروى الطبيب — ن احمد بن محمد بن عبد الله الهروى الطبيب .

هلال بن ابراهيم بن زهرون الصابىء الحرانى الطبيب نزيل بغداد — كان حاذقا عاقلا صالح للعلاج متفنناً تقدم عند أجلاء بغداد وخالطهم بصناعته وخدم أمير الأمراء توزون وحكى عنه ولده ابراهيم قال : رأيت والدى فى يوم من أيام خدمته لتوزن وقد خلع عليه وحمله على بغل حسن بمركب ثقيل ووصله بخمسة آلاف درهم وهو مع ذلك مشغول القلب متقسم الفكر فقلت له : مالى أراك ياسيدى مهموماً ويجب أن تكون فى مثل هذا اليوم مسروراً فقال : ياابنى هذا الرجل يعنى توزون جاهل يضع الأشياء فى غير موضعها ولست أفرح بما يأتينى منه من جميلة عن غير معرفة أتدرى ماسبب هذه الخلعة قلت لا قال سقيته دواء مسهلا نخاف عليه فأسحجه فقام عدة مرار مجالس دماً عبيطاً حتى تداركته بما أزال ذلك عنه وكفى المحذور فيه فاعتقده بجهله أن فى خروج ذلك الدم صلاحا له فأنعم على بما تراه ولست آمن أن يستشعر فى السوء من غير استحقاق فتلحقنى منه الأذية . وكان هلال من الأطباء المشهورين سنة ٣٣٣ ﻫ (تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٢٩٠) .

الهمدانى — ن الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف أبو محمد الهمدانى .

وجيه الدين المناوى — ن ضياء الدين بن عبد الكريم .

الوزان موفق الدين الأنصارى — ن عبد الله بن عز بن نصر الله .

الوزير الطبيب — ن قاسم بن محمد بن ابراهيم الغسانى .

الوسيم — ن عباس الوسيم بن عبد الرحمن بن عبد الله .

وفاء أو أبو الوفاء الطبيب — ن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم أبو الوفاء القاهرى .

الوليد المذحجى — دخل الأندلس مع عبد الرحمن بن معاوية وكان طبيبه المدبر لعلاجه وحفظ صحته روى عنه ابنه ابراهيم بن الوليد حكى ذلك ابن الطيلسان ولا يعرف إلا من جهته (مجموع فى تاريخ الأندلس تراجم علماء الأندلس والمغرب طبع مدريد سنة ١٩١٥) .

الشيخ ياسين المغربى الحجام الأسود — كان جرائحياً على باب الجابية وله كشف وكان النواوى رحمه الله يزوره ويتلمذ له . توفى سنة ٦٨٧ ه (تاريخ ابن الوردى ج ٢ ص ٢٣٤) .

يحي بن احمد أبو بكر المعروف بابن الخياط الأندلسى — كان أديباً شاعراً متقناً الحساب والهندسة بارعا فى علم النجوم أخذ عن أبى القاسم مسلمة بن احمد المجريطى وخدم بصناعة أحكام النجوم سليمان بن الحكم بن الناصر لدين الله أمير المؤمنين وغيره من الأمراء وكانت له معرفة بصناعة الطب وحسن المعالجة حسن السيرة والمذهب توفى بطليطلة سنة ٤٤٧ ه ومن شعره :

لم يخل من نوب الزمان أديب ... كلا فشأن النائبات عجيب
وغضارة الأيام تأبى أن يرى ... فيها لأبناء الذكاء نصيب
وكذلك من صحب الليالى طالباً ... جداً وفهماً فاته المطلوب

وقال فى بخيل :

لا تكونن مبرماً وعسوفا ... سله ادما وخل عنك الرغيفا
أكرم الخبز بالصيانة حتى ... جعل الكعك للبنات شنوفا

(معجم الأدباء لياقوت الرومى) .

يحيي بن إسحاق الوزير — أديب فاضل غلب عليه علم الطب فبرع فيه وذكر به وله كتب نافعة يعتمد عليها ذكره أبو محمد بن حزم (بغية الملتمس ص ٤٨٣) .

يحيي بن بقى أبو بكر يعرف بالسلاوى الواعظ — فقيه عارف بالتفسير أديب طبيب كان قد أوتى مزماراً من مزامير آل داود أقام بمرسيه أعواماً جمة يعظ الناس ولم يكن يأخذ من أحد شيئاً كان الأمير بمرسية محمد بن سعد قد جعل له مرتباً ثم قطع عنه فاشتغل بالطب وظهر فيه فكان يعيش نفسه مما يعود عليه منه ولا يسأل أحداً شيئاً أنشدنى بعض أصحابه من شعره فى طريقة الزهد قال أنشدنى أبو بكر لنفسه :

فى كل حال أنت لى   فكل ما أرجو أملى
وحيث ما كنت أجدك   سيدى مستقبلى

ومنها فى التنزيه :

كنت بلا ابن ولا   كيف ولا تنقل
وأنت بالنعت الذى   كنت عن الكيف على
عليك رزق من سعى   ولك غوث من بلى
فهأنا مفوض   منزلتى لمنزلى
من كان لى فيما مضى   بقى يكون لى

وأنشدنى له أيضاً يتشوق إلى الحجاز والحلول بطيبة قصيدة أولها :

يا حداة العيس مهلا فعسى   يدرك الصب لديكم أملا
لا أخاف الدهر إلا حادياً   طلت أحشاه وأحشا الحملا
أودعونى حرقاً اذ ودعوا   غادروا القلب بها مشتعلا
شعبة وشعب مغرباً   من لهذين بأن يشتملا

ومنها :

لو بوادى الدوم مرت ابلى   كنت أوطأت جفونى الأبلا

ومنها :

يرسل الله شكوى رجل   عذر الدهر عليه السبلا

ليس بى أن أقعد..........   وأفتد الأهل معا والخولا

انما بى حين يدنو أجلى   لست ألقاك وألقا الأجلا

توفى عفى الله عنه بمرسية فى عام ٥٦٣ ﻫ ودفن فى البقيع خارج باب ابن احمد وكانت جنازته مشهودة (بغية الملتمس ص ٤٨٣) .

الأمير يحي بن الأمير تميم بن الأمير المعز بن باديس بن المنصور بن بُلُكين بن زِيرى بن مَنَّاد الحميرى الصنهاجي يكنى أبا طاهر — صاحب افريقية بالمغرب وكان حسن الوجه أشهل العينين على حاجبه شامة دقيق الساقين مائلا فى قده الى الطول وكان عادلا فى رعيته ضابطاً لأمور دولته مدبراً لجميع أحواله رحيما بالضعفاء والفقراء يكثر الصدقة عليهم ويقرب أهل الفضل والعلم وكان عالماً بالأخبار وأيام الناس والطب ومن شعره يفتخر :

بمثلى يفخر الملك الكبير   ويزهو التاج فخراً والسرير

لأنى لم أزل ملكا مطاعاً   يُذَل لعزّى الأسد الهصور

ملأت الأرض معدلة وفضلا   وأنعشت الفقير فلا فقير

غزوت الروم فى شرق وغرب   وسيفى نحوهم أبداً يسير

ولما توفى الأمير تميم وولى المملكة بعده ولده يحي المذكور قال أبو محمد عبد الله بن ابراهيم السمطى المالكى يرثى تميم ويهنى ولده يحي المذكور بالملك :

سقى الغيث قبراً ضم أفضل مفقود   يعزى به فى الناس أفضل موجود

مضى فايزا بالملك أفضل والد....   وشرف هذا الملك أكرم مولود

أرى النشأة الأولى أعيدت فأقبلت   بملك سليمان وفقدان داود

وقد قدمنا من أخباره ما فيه الكفاية ولكن نذكر هنا بعض ما ذكره بعض أهل التاريخ قال قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان ماصيغته كان

الأمير يحي عادلا فى دولته ضابطاً لأمور رعيته عارفاً لخرجه ودخله مدبراً فى
جميع ذلك على ما يوجبه النظر العقلى ويقتضيه الرأى الحكمى وكان كثير المطالعة
لكتب الأخبار والسير عارفاً بها رحيما للضعفاء شفيقاً على الفقراء يطعمهم فى
الشدائد ويرفق بهم ويقرب أهل العلم والفضل من نفسه وساس العرب
وانكفت أطماعهم وكان له نظر حسن فى صناعة النجوم والأحكام ونعت
الأمير يحي المذكور فى الملاحمة الملك المغرور وتحقق له هذا النعت بالواقعة التى
ذكرها ابن أخيه عز الدين بن عبد العزيز بن شداد بن تميم فى تأليفه كتاب
الجمع والبيان فى أخبار السودان وقد ذكرتها فى سنة سبع وخمسماية فأغنى عن
اعادتها هاهنا وكان عند الأمير يحي المذكور جماعة من الشعراء قصدوه ومدحوه
وخلدوا يد الحد فى دواوينهم ومن جملة شعرائه أبو الصلت أمية بن عبد العزيز
ابن أبى الصلت الأندلسى الشاعر المشهور أقام تحت كنفه بعد أن جاب الأرض
وتقاذفت به البلدان وله صنف الرسالة المشهورة التى وصف فيها خبر (؟)
وعجائبها وشعرائها وله فيه مدائح كثيرة أجاد فيها وأحسن وله أيضاً مدائح فى
ولده علىّ وولد ولده الحسن بن على ولد الأمير يحي المذكور يوم الجمعة لأربع
بقين من ذى الحجة سنة سبع وقيل سنة أربع وخمسين وأربعماية بالمهدية
وتوفى فى ثانى عشر ذى الحجة سنة تسع وخمسماية وقيل كان منجّمه قد
قال له فى تسيير مولده أن عليه قطعاً فى يوم الأضحى من سنة تسع وخمسماية
وقيل قال له منجمه فى هذا اليوم ان فى تسيير مولدك فى هذا النهار عليك عكساً
فلا يركب فامتنع من الركوب وخرج أولاده ورجال دولته إلى المصلى فلما
انقضت الصلاة من يوم عيد الأضحى من هذه السنة حضر رجال الدولة على
ما جرت به العادة للسلام على الأمير وتهنئته وقرأ القراء وأنشد الشعراء
وانصرفوا إلى الايوان لأكل الطعام فأكل الناس وقام الأمير يحي إلى مجلس
الطعام ليحضر معهم على الطعام فلم يمشى غير ثلاث خطى حتى وقع ميتاً وقيل
لما وصل الى باب المجلس أشار إلى جارية من حظاياه فاتكأ عليها فما خطا من

باب البيت سوى ثلاث خطوات حتى وقع ميتاً لجأة ودفن فى القصر على ماجرت به العادة ثم نقل بعد سنة إلى قصر السيد بالمنسير وهى بلدة بافريقية وكان عمره اثنين وخمسين سنة وخمسة عشر يوماً وكانت ولايته ثمان سنين وخمسة أشهر وخمسة وعشرين يوما وخلف ثلاثين ولداً ذكوراً (تاريخ الدول والملوك لابن الفرات حوادث سنة ٥٠٩ ﻫ) .

يحيى بن الفتح بن حسين الأنصارى من أهل وادى الحجارة وسكن قرطبة يكنى أبا بكر ويعرف بابن الشيخ — كانت له رواية وعناية وكان متحققاً بالطب وعلوم الأوائل حدث عنه أبو عبد الله بن الفرس فى كتابه إليه وأخذ عنه أبو الحكم بن غَلِنْدُه وحكى أنه توفى سنة ست وعشرين وخمسماية أو نحوها (مجموع فى تاريخ الأندلس تراجم علماء الأندلس والمغرب طبع مدريد سنة ١٩١٥) .

السيد يحيى بن محمد الصنعانى قاضى القضاة — هو السيد العلامة قاضى القضاة يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصنعانى مولده تقريباً سنة ١١١٤ ﻫ ونشأ بصنعاء فأخذ عن عدة من علمائها وقد ترجمه الشوكانى فقال : أخذ العلم بصنعاء عن جماعة من العلماء وشارك فى الفقه وغيره وكان أحد قضاة الحضرة الامامية بل كان رئيس القضاة ولكنه لم يكن بيده من الأمر شىء مع القاضى يحيى بن صالح السَّحولى وكان ساكناً وقوراً قليل الخلاف غير محب للرياسة ولا مقتحماً للأمور الخطرة فى فصل الخصومات ولو أراد ذلك لكانت له يد قوية وصولة عظيمة لكونه من آل الامام ولعلو سنه وكان غالب اشتغاله بالطب والمعول عليه فى صنعاء فى مداواة المرضى وفيه بركة ظاهرة قل أن يداوى مريضاً فلا يشفى ولم يكن ليأخذ على ذلك أجراً بل قد يسمح بأدوية لها قيمة ومقدار لكثير من الفقراء وله ماجريات فى العلاجات

يتواصفها النـاس فمنها ما أخبرنى به بعض الثقات أن رجلا حصل معه مرض وورمت عضداه حتى صارتا فى العِـظم والصلابة بحيث اذا غمزتا بالاصبع غمزاً شـديداً لا تدخل فيهما ولا يظهر لذلك أثر فذهب المخبر لى إلى صاحب الترجمة ووصف له ذلك فقال هـذا المرض سببه أنه وضع قلنسوته التى تباشر رأسه وتتلوث بالعرق فلدغتها عقرب فصار فيهـا شىء من السم ثم وضع بعـد ذلك القلنسوة على رأسه وعرق فتنزل ذلك فى مسام الشعر واحتقن بالعضدين فهو لا شك ميت فـكان الأمر كما ذكره من موت ذلك المريض وله من ذلك عجايب وغرايب مع أنه لم يأخذ علم الطب عن شيـوخ مشهورين بل فائدته بالمطالعة والتجريب المتكرر والممارسة ولم يخلف بعده مثله بحيث كثر تأسف الناس عليه ومـّـا اتفق باطلاعى أنه حصل مع الوالد انتفاخ فى البطن وتقلص شـديد فـكتبت إلى صاحب الترجمة أصف له ذلك فأجاب أنه يحسن أن يشرب ماء ورد بعد أن يخلط به بَزْر قَـطونا فعجبت من ذلك وقلت فى نفسى هذا الدواء انما يصلح لمن كان محرورا وانتفاخ البطن لا يكون إلا من البرودة وهممت أن لا أظهر ذلك للوالد فزاد مرضه حتى خشيت عليه أن يموت فعرفته بما وصفه صاحب الترجمة من الدواء فاستدعاه فشربه وشفى من ساعته وذهب أثر الانتفاخ مع ان عمره حينئذ فى نحو السبعين سنة الخ وترجمه جحاف فقال :

نصبه الامام المنصور الحسين بالديوان لفصل القضاء سنة ١١٤٥ هـ فبقى فى هذه الوظيفة ستة وخمسين عاماً لم يفصل بين اثنين ولـما مات عبد الله بن يحيى ابن الامام المهدى طمع فى الزواج بالشريفة زينب بنت المتوكل فطلب ذلك من الامام المنصور فزوجه إياها ولما تزوجها غلبت عليه وأَمضت أموراً تردد فيها وجزمت بها وأخبرنى من أثق به أن المهدى العباسى أرسل اليه بأولاد أحمد بن المتوكل ليفصل شجاراً بينهم فما استطاع أن يجزم فيهـا بشىء فما زالت الشريفة تعجب من حاله حتى كتبت الى الإمام بأنها فصلت القضية بينهم بكذا فلما وصل كتابها بعث به المهدى الى وزيره أحمد بن على النهـمى فاستحسن ما فصلته به

وكتب الى الامام فى ذلك الفصل وما أحسن قول الشاعر :

فياليته لم يكن قاضـــيا ويالبتها كانت القاضية

وكانت له معرفة بالطب وعلم الأسماء والرمل والجفر وقصده العام والخاص لمداواة العلل وانتفعوا به وضربوا بحكمته المثل وكان الحكيم اسماعيل العجمى يعجب من معرفته وهوايته لمعرفة العلل وعلاجها مع قوة الساعد فى ذلك وعدم الممارسة لكتب الطب المأخوذة عن أفواه المشايخ .

ولما مات المنصور الحسين ودعا ولده المهدى العباسى الناس إلى بيعته تثاقل صاحب الترجمة ثم بايعه وقال بايعناك حتى ييسر الله لهذا الأمر أهلا فوقعت تلك الكلمة من الامام المهدى بمحل وقد كان أراد زحلقته عن القضاء لعبد الله ابن احمد بن اسحاق ولما أفضت الخلافة إلى المنصور على بن المهدى العباسى وأراد المسير يوم البيعة ليرى من يجمع الناس عليه استدعته زوجته الشريفة زينب وقالت له اذا دعيت إلى البيعة فكن أول مسارع إلى صاحبها ودع الحماقة والبله فقد رأيت ما كان عقبى أمرك مع المهدى وما لقيت من الجفاء فسمع كلامها وقد نقل الناس عنه من أمور العلاج ما يقضى بالعجب ونقلوا عنه فى الجفر أموراً أفصحت عن الصدق وكانت أوصافه لأهل العلل والأمراض بالعقاقير الموجودة المبتذلة القليلة الثمن وكان له فى علاج حصر البول وانحباسه يد طولى وبتلك العلة مات وكان رحمه الله ممتعاً بالحياة صحيحاً لا يعرف المرض فانه قيل لم يمرض سوى مرض الموت اه وقد جمع مجرباته فى مؤلف مفيد رتبه على حروف المعجم وذكر خواص كل ما تكلم فى المؤلف المذكور من النباتات والمعادن وغيرها وقال ان كل ما ذكره فهو بعد التجربة ومات صاحب الترجمة بصنعاء فى يوم الخميس غرة رجب سنة ١٢٠١ هـ عن سبع وثمانين سنة رحمه الله (نيل الوطر لمحمد ابن يحيي زباره ج ٢ ص ٤٠٠) .

شيخ الطب جالينوس عصره صاحب التصانيف ووزير المقتفى أبو المظفر

عون الدين يحي بن محمد بن هُبيرة — دخل بغداد شاباً فطلب العلم وتفقه وسمع الحديث وقرأ القراءات وشارك فى الفنون وصار من فضلاء زمانه ثم دخل فى الكتَّاب وولى مصارف الخزانة ثم ترقى وولى ديوان الخاص ثم استوزره المقتفى فبقى وزيراً الى أن مات وكان شامة بين الوزراء لعدله ودينه وتواضعه ومعروفه وفضائله روى عن جماعة ولما ولاه المقتفى امتنع من لبس خلعة الحرير وحلف أنه لا يلبسها وكان مجلسه معموراً بالعلماء والفقهاء والبحث وسماع الحديث شرح « الجمع بين الصحيحين » وألف « كتاب العبادات » فى مذهب الامام أحمد ومات شهيداً مسموماً وسمع منه خلق كثير منهم الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى واختصر كتاب « إصلاح المنطق » وله أرجوزة فى « المقصور والممدود » وأرجوزة « فى علم الخط » وغير ذلك ومدحه الشعراء منهم أبو الفتح محمد بن عبد الله سبط ابن التعاويذى قال :

سقاها الجبار من أربُع وطلول ... حكت دنفى من بعدهم ونحولى
ضمنت لها أجفان عين قريحة ... من الدمع مدرار الشؤون همولى
لئن حال رسم الدار عما عهدته ... فعهد الهوى فى القلب غير محيل
خليلىّ قد هاج الغرام وشاقنى ... سنا بارق بالأجر عين كليل
ووكل طرفى بالسهاد بنظرتى ... قضاء ملى بالديون ملول
اذا قلت قد أنحلت جسمى صبابة ... يقول وهل حب بغير نحول
وان قلت دمعى بالأسى فيك شاهدى ... يقول شهود الدمع غير عدول
فلا تعذلانى ان بكيت صبابة ... على ناقض عهد الوفاء ملول
فأبرح ما تمنى به الصب فى الهوى ... ملال حبيب أو ملام عذول
ودون الكثيب الفرد بيض عقائل ... لعين بألباب لنا وعقول
غداة التقت ألحاظها وقلوبنا ... فلم يجل إلا عن دم وقتيل
ألا حبذا وادى الأراك وقد وشت ... برباك ريحاً شمأل وقبول
وفى ابرديه كل ما اعتلت الصبا ... شفاء فؤاد بالغرام عليل

دعوت سلوا فيك غير مساعد وحاولت صبراً عنك غير جميل
تعرفت أسباب الهوى وحملته على كاهل للنائبات حمول
فلم أحظ من حب الغوانى بطائل سوى رعى ليل بالغرام طويل
إلى كم تمنينى الليالى بماجد رزين وقار الحلم غير عجول
أهزّ اختيالا فى هواه معاطفى وأسحب تيهاً فى ثراه ذيول
لقد طال عهدى بالنوال وانى لصب إلى تقبيل كف مثيل
وان يدى يحي الوزير لكافل بها لى وعون الدين خير كفيل

وأهدى إلى الوزير عون الدين دواة بلور مرصعة بمرجان وفى مجلسه جماعة فيهم حيص بيص فقال الوزير يحسن أن يقال فى هذه الدواة شىء من الشعر فقال بعض الحاضرين :

ألين لداود الحديد كرامة يقدره فى السرد كيف يريد
ولان لك البِلّور وهو حجارة ومعطفه صعب المرام شديد

فقال حيص بيص :

صبغت دواتك من يوميك فاشتبها على الأنام ببلور ومَرجان
فيوم سلمك مُبيض بفيض ندى ويوم حربك قانٍ بالدم القانى

وتوفى سنة ٥٦١ ﻫ (مرآة الجنان لليافعى ج ٣ ص ٢٤٥) .

يحي بن محمد بن يوسف القاضى تقى الدين بن العلامة شمس الدين الكرمانى البغدادى — ولد فى شهر رجب سنة اثنتين وستين وسبعماية وسمع من أبيه العلامة شمس الدين شارح البخارى وغيره ونشأ ببغداد وتفقه بأبيه وغيره وبرع وشارك فى عدة علوم وقدم هو وأخوه الى القاهرة فى حدود الثمانى ماية بشرح أبيهما على البخارى فابتهج الناس به وكتبت منه نسخ عديدة وعرف تقى الدين هذا بالفضيلة وصحب الأكابر والتجأ الى الأمير شيخ المحمودى فجعله امامه فى الصلوات الخمس وتوجه معه الى طرابلس لما وليها الأمير شيخ بعد يلبغا فى

سنة اثنتين وثمانى مایة واستمر عنده بتلك البلاد الى أن قدم القاهرة صحبة الأمير شيخ بعد قتل الملك الناصر فرج بن برقوق فى سنة خمسة عشر وثمانى مایة ثم تسلطن شيخ المذكور فى تلك السنة فجعله من خواصه وجلسائه وولاه نظر البيمارستان المنصورى بالقاهرة واستمر على ذلك الى أن توفى الملك المؤيد فى المحرم سنة أربع وعشرين وثمان مایة وصرف المذكور عن النظر ورتب له ما يكفيه الى أن مات بالطاعون فى يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانى مایة وكانت لديه فضيلة ومشاركة جيدة ونظم ومصنفات من ذلك مصنف فى الطب وشرح مسلم وشرح البخارى أيضاً واختصر الروض الأنف وغير ذلك وكان يكتب الخط المنسوب رحمه الله (المنهل الصافى لابن تغرى بردى ج ٣ ص ٤١٣ وشذرات الذهب)

يحي بن يحي بن سعيد المعروف بابن مارى المسيحى من أهل البصرة — كان كاتباً أديباً شاعراً عارفاً بالطب عالماً بالنحو واللغة متفنناً وكان يتكسب بالكتابة والطب ويمتدح الأكابر والأعيان. روى عنه جماعة من الأفاضل منهم أبو حامد المعروف بالعماد الكاتب الأصبهانى وغيره وصنف المقامات الستين أحسن فيها وأجاد وكانت وفاته بالبصرة فى شهر رمضان سنة ٥٨٩ ﻫ ومن شعره :

نعم المعين على المروءة للفتى ... مال يصون عن التبذل نفسه
لا شيء أنفع للفتى من ماله ... يقضى حوائجه ويجلب أنسه
وإذا رمته يد الزمان بسهم ... غدت الدراهم دون ذلك ترسه

وله أيضاً :

لاموا على صب الدموع كأنهم ... لا يعرفون صبابتى وولوعى
كُفُّوا فقد وعد الحبيب بزورة ... ولذا غسلت طريقه بدموعى

وله :

نفرت هند من طلائع شيبى ... واعترتها سآمة من وجومى

هكذا عادة الشياطين ينفر   ن إذا مابدت نجوم الرجوم

(معجم الأدباء لياقوت الرومى وعقد الجمان للعينى حوادث سنة ٥٥٨ هـ وشذرات الذهب لابن العماد ص ٦٧٨ ج ٢ والنجوم الزاهرة) .

يحي بن يحي المعروف بابن السُمَينَة من أهل قرطبة يكنى أبا بكر — كان متصرفاً فى ضروب العلم متفنناً فى الآداب ورواية الأخبار مشاركا فى الفقه والرواية وعقد الشروط بصيراً بالاحتجاج والكلام نافذاً فى معانى الشعر وعلم العروض والتنجيم والطب ورحل إلى المشرق فى العام الذى رحل فيه طاهر بن عبد العزيز فمال إلى كتب الحجة ومذاهب المتكلمين وانصرف الى الأندلس فأصابه النّقْرس فكان ملازماً لداره مقصوداً من ضروب الناس وكان يعلن بالاستطاعة أخذ ذلك عن خليل بن عبد الملك وروى عنه كتاب التفسير المنسوب إلى الحسن وتوفى سنة ٣١٥ هـ أخبرنى بذلك سليمان بن أيوب (تاريخ علماء الأندلس ص ٥٣ ج ٢ وإنباء الرواة للقفطى ج ٢ ص ٣٣٧) .

يحي النحوى الديلمى وهو غير النحوى الاسكندرانى الملقب بالبطريق — كان من القدماء نصرانياً فيلسوفاً وقال أبو على فى حقه هو المموّه على النصارى لأنه صنف كتاباً ردّ فيه على أفلاطون وأرسطو حين همّت النصارى بقتله وأكثر ما أورده الغزالى فى التهافت من تلك الكتب وقيل له محب التعب لكده فى طلب العلوم وتحقق ماهيات الأشياء وله تصانيف كثيرة ومنه أخذ الطب خالد ابن يزيد بن معاوية وقيل يحي النحوى اسكندرانى وكان فى أيام معاوية وعثمان اشتغل بكتب الأوائل والتبحر فيها من الفلسفة والطب وقد طبهما وخدمهما ومنه أخذ خالد بن يزيد بن معاوية القليل الذى كان يدعيه من مغالطة هذا الشأن وكان نصرانياً فنقم عليه شرح كتاب أرسطو فهمّوا به فأظهر لهم مخالفته فى الأصول وتفادى منهم بعمل كتابه الذى نقض به مذاهب الحكيم وفى الكتاب

الذى رد فيه على ايرقلس ووصل اليه منهم من العطاء على هذين الكتابين بضع عشر ألف دينار لاتستبدع ذلك فقد أعطى يحيى بن خالد البرمكى إياه على نقله كليلة ودمنة إلى شعر نحو ذلك وعطيات الخلفاء لمثل هذا اليه (ص ١٨٢ من كتاب نزهة الأرواح وبهجة الأفراح للشهرزورى) ذكره ابن أبى أصيبعة اسماً فى ص ١٧ ج ١ .

قال يحيى : ليس منا من لم يعمل فى صدر نهاره لدنياه وفى آخره لعقباه وقال أقبح الأشياء بالسلطان وبالمقاتلة الجبن وبالأغنياء البخل وبالفقراء الكبر وبالشيوخ المزاح وبالشباب الكسل وبجماعة الناس التباغض والتحاسد وقال الفقر الموت الأكبر وقال كُلْ من الطعام ما اشتهيت والبس ما يشتهيه الناس وقال من عرف فضل من هو فوقه عرف فضله من هو دونه (زيادةمن كتاب تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقى) .

يعقوب الحكيم — كان طبيباً ماهراً فى الطب غاية المهارة ولذلك تقرب عند السلطان محمد خان وكان يهودياً وجعله السلطان محمد خان حافظا للدفتر بالديوان العالى وهو يهودى ثم أسلم فاستوزره السلطان محمد خان ولما صار محمد باشا القرامانى وزيراً للسلطان محمد خان حسد عليه واتفق فى تلك الأيام أن مرض السلطان محمد خان فعالجه يعقوب الحكيم وذكر الوزير محمد باشا عند السلطان الحكيم اللارى ورغّبه فى الدخول على حضرته فلما دخل هو عليه عالج خلاف معالجات الحكيم يعقوب وغيرها .فزاد ضعف السلطان محمد خان فاستدعى المرحوم السلطان محمد خان الحكيم يعقوب ولما رآه الحكيم يعقوب عرف أنه غير قابل للعلاج بعد هذا ولم يتكلم بشىء وصوب رأى الحكيم اللارى ولم يلبث السلطان إلا قليلا حتى مات أسكنه الله تعالى فى جناته وأحله محل رضوانه ومن جملة أخبار الحكيم يعقوب أنه كان فى ذلك الزمان رجل أبيض اللون اسودّ بدنه كله ولم يعرف أطباء زمانه هذا المرض فضلا عن معالجته

فذهب الى الحكيم يعقوب فعرض عليه أنه كان أبيض اللون ثم اسودّ بدنه كله فقال الحكيم يعقوب إن هذا المرض غير مذكور فى الكتب ويقال له البهق الشامل فعالجه فبرىء وعاد الى لونه الأصلى . وروى أن رجلا عرض له مرض وهو أنه يجرى الدم من فيه وكان يتقيأ جميع ما أكله وشربه وعجز الأطباء عن علاجه لعدم لبث الدواء فى معدته فذهب الى الحكيم يعقوب وعرض عليه حاله فقال له الحكيم يعقوب أصبر ساعة فدخل بيته ثم أخرج له طعاماً فيه لحوم مغرية فألح عليه فى أكله فاستعفى الرجل لما عرف أن معدته لا تقبل الطعام فأبرم عليه وأطعمه جبراً وبعد ذلك سقاه شربة فقاء ما فى بطنه فخرج الطعام ومعه قراد عظام مقدار حفنتين ثم قال قم فقد بُرِئْت من مرضك فسأله تلامذته عن سر هذا العلاج قال عرفت بهذا الدم الجارى أنه من قراد فى معدته وأن قيأه الطعام لأجله واللحم المغرى الذى كان فى الطعام كان من لحم الكلب قال والقراد يحب لحم الكلب فلما وصل لحم الكلب الى معدته اجتمع القراد عليه والشربة التى أعطيتها له كانت مقيئاً فقاء ما فى بطنه من الطعام والقراد فخلصت معدته من ذلك المرض وهذا علاج لا يخطر ببال أحد من الأطباء إلا الحذاق من السلف . ومن جملة أخباره أن امرأة حاملا سقطت من علو فماتت ولم يبق لها تنفس ولا حركة نبض إلا أنه لم تنقطع حرارة بدنها فتحيروا فى أمرها واستغاثوا الى الحكيم يعقوب فنظر حالها فاستدعى إبرة فأدخلها فى بطنها ففتحت المرأة عينها وقامت كأنها لم يمسها شىء فسألوه عن سبب هذا العلاج قال كانت المرأة حاملا فلما سقطت أخذ الولد بيده نياط قلبها فبهذا السبب عرض لها ما عرض فأدخلت إبرة فوصلت الى يد الولد فجمع يده اليه فزالت عنها تلك الحالة . أنظروا الى هذه الفراسة العجيبة والحذاقة الغريبة روح الله تعالى روحه العزيزة (الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده ص ٣٣٤ ج ٢) .

يعقوب بن صقلاب الموفق النصرانى الطبيب — ولد بالقدس وقرأ على

راهب فيلسوف كان يعرف العلم الطبيعى والهندسة والحساب والأحكام النجومية واجتمع بالشيخ أبى منصور النصرانى الطبيب واشتغل عليه وقدم دمشق وخدم المعظم فكان يعظمه ويحترمه وأراد منه أن يباشر له شيئاً فى الدولة فامتنع وكان قد حصل له نقرس فكان يسافر مع المعظم فى محفّـة وقال له يوما ياحكيم ما تداوى رجليك فقال ياخُوَنْد الخشب إذا سوس ما يبقى فيه حيلة وكان لا يتكلم فى الطب ولا يبحث فى شىء منه إلا بكلام جالينوس فانه كان يستحضر من كلامه شيئاً كثيراً وقرأ ابن أبى حُلَيقة عليه وهو شيخه ولما مات المعظم وولى الناصر داود بعده دخل اليه الحكيم الموفق ودعا له وذكر قديم صحبته وسالف خدمته وأنشده :

أتيتكم وجلابيب الصِّبا قُشُبُ ... وكيف أرحل عنكم وهى أسمال
لى حرمة الضيف والجار القديم ومن ... أتاكم وكهول الحى أطفال

فأمر أن يجرى عليه جميع ما كان له فى أيام والده وأن يعفى من الخدمة وكان الحكيم الموفق يعالج المرضى حتى يستقصى جميع أعراضه وأسبابه استقصاء بليغاً وبعد ذلك يشرع فى العلاج وهو والد السديد أبى منصور وتوفى الموفق فى عيد الفصح فى شهر ربيع الآخر سنة ٦٢٥ هـ (الوافى بالوفيات للصفدى ج ٧ قسم ٢ وتاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٤٤٣ وفى ابن أبى أصيبعة إسما) .

يعقوب بن عبد الوهاب التَّفَهْنى ثم القاهرى والد الشمس محمد — أحد الأطباء ممن مضى ويعرف بالتفهنى شيخ صالح معمر قطن القاهرة مدة وقرأ على الكرسى بجامع الغمرى وكانَ على قراءة أنس مات سنة اثنين وستين وثمانماية بالقاهرة عن تسعين سنة أو نحوها (الضوء اللامع للسخاوى) .

الدكتور يوحنا ورتبات الأرمنى — ولد سنة ١٨٢٧ م وتلقى مبادىء العلم فى مدارس المرسلين الأميركان فى بيروت فساعده ذلك على إتقان اللسان

الانجليزى وقرأ آداب اللغة العربية على الشيخ ناصيف اليازجي وتفقه فى المنطق على الشيخ عقل من علماء حلب وقرأ على المرسلين أيضاً بعض اللغات القديمة كالعبرانية واللاطينية والاغريقيـة ودرس علم اللاهوت وتفقه فيه على أن يتعاطى التبشير للمسيحية ورأى للتسهيل عليه فى وظيفة التبشير أن يتعلم الطب وكان أستاذه الدكتور فان ديك وأرسله المرسلون مبشراً فى حاصبيا فأقام فيها مدة طويلة وتزوج فيها باحدى بنات جنسه وفى سنة ١٨٦٠ م حدثت حوادث اضطرته الى النزوح الى بيروت مع النازحين اليها وأشار عليه أستاذه بالتوجه الى بلاد الانكليز لاتمام دروسه فى الطب ليسهل عليه الارتزاق وبعد أن أتم دروسه عاد الى سوريا واستخدمته جمعية التبشير طبيباً ومبشراً فى حلب فقضى فيها بضع سنين ثم عاد الى بيروت وكانت مدرسة بيروت الطبية الأمريكانية فى أول عهدها وفى حاجة الى مساعدين يتقنون العربية والانجليزية فأرسلته الكلية الى أمريكا لاتقان فنى التشريح والفسيولوجيا والتخصص فيهمـا ليعين أستاذاً بالكلية فعاد منها وعين مدرساً للتشريح والفسيولوجيا وقضى فى هذا المنصب نيفاً وعشرين عاما وفى سنة ١٨٨٣ عين أستاذاً للباثولوجيا خلفاً للدكتور فان ديك الذى استقال وقتئذ من منصب المدرس ولبث فى منصبه هذا أربع سنين ولم يبق بعد ذلك حاجة اليه لانتقال التعليم من اللغة العربية الى اللغـة الانجليزية وتوفى سنة ١٩٠٨ م ودفن فى بيروت ومن مصنفاته : كتاب أصول التشريح وكتاب الفسيولوجيا وكتاب كفاية العوام فى حفظ الصحة وتدبير الأسقام وكتاب التشريح الصغير وله جملة رسائل باللغة الانجليزية فى الجذام والطاعون والكوليرا والحمى التيفوئيدية والتريشينا وغيرها ومن الكتب الدينية : كتاب فى أديان سوريا باللغة الانجليزية وقاموس انكليزى عربى وعربى وانكليزى وكتاب حكمة العرب وعدة رسائل أخرى باللغة الانجليزية .

المهذب يوسف — كاتب الزَرْدَكاش والناس فيه وفى النفيس على خلاف

ولكل واحد منهما فريق متعصب له ويقطع بتفضله والانصاف أن النفيس كان أقعد بالعمليات والمهذب كان أقعد بالعلميات لكونه كان يشغله خدمة الأمراء عن المباشرة وكان رأس أهل زمانه فى التعليم والتقريب الى الأفهام وكان جامعاً للطب بارعاً في فنونه مقترعاً لأبكاره وعونه وكان يربأ بنفسه عن التحمض للاسترزاق بالطب وكانت له بلالة من الرزق وتغلة وقليل من متاع الدنيا يغنيه قلة ونشأت له عدة وافرة من التلاميذ وتقدموا واشتهروا باسمه وبانتسابهم اليه والى اشتغالهم عليه وهو والد الحكيم الفاضل غنايم الآتى ذكره الوافى كما يجب شكره (مسالك الأبصار ص ٥٦٩ ج ٥ رقم ٣) .

يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن داود بن أبى الفضل بن أبى المنجب بن أبى الفتيان الجمال الداودارى الطبيب — مات فى أول رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية وقد زاد على التسعين ذكره شيخنا أيضاً (ابن حجر) وهو فى عقود المقريزى وقال جمال الدين بن الطبيب برهان الدين ابن الطبيب تقى الدين الذى هو أول من أسلم من آبائه من أهل بيت يعترف لهم عامة اليهود بأنهم من ولد داود عليه السلام ولد فى نحو ستة وثلاثين وسبعماية وبرع فى الطب وعالج به دهراً طويلا وعاشر الأكابر بما فيه من فضيلة وجميل محاضرة وحسن معاشرة وجاز الثمانين وهو يغتسل بالماء البارد فى الشتاء لصحة بدنه ومات عن نحو مائة سنة ثم أنشد عنه حين قال له كيف أنتم :

أسائل عن أخباركم فيسرنى سماعى الذى أرجوه فيكم وأطلب
اذا كنتم فى نعمة وسلامة فما أنا الا فيهما أتقلب

(الضوء اللامع للسخاوى وفى السلوك للمقريزى ج ٤ ص ٦٤٦ : ابن أبى الفضل بن أبى المنى بن أبى البيان) .

يوسف بن احمد بن طحلوس أبو الحجاج الأندلسى — من جزيرة شَقْر

صحب أبا الوليد بن رشد وأخذ عنه من علوم وجمع وسمع من أبى عبد الله بن حميد وأبى القاسم بن وضاح وكان آخر الأطباء بشرق الأندلس مع التصوف ولين الجانب والتحقق بالفلسفة ومعرفة النحو وغير ذلك توفى سنة ٦٢٠ ﻫ (تاريخ الاسلام للذهبي من سنة ٦٠٩ — ٦٢٠ ﻫ والتكملة ص ٧٣٨) .

يوسف بن اسماعيل بن الياس بن احمد الشيخ العالم نصير الدين أبو المحاسن ابن الصاحب مجد الدين الخُوَيِّى المدنى المولد والنشأة البغدادى المعروف بابن الكتبي الشافعي — ذكره ابن رجب فى مشيخته وقال العالم الفقيه المفتى الأصولى الفُرْضى الطبيب الرئيس العلامة أعاد بالمستنصرية واشتغل وصنف ولازم الطب وساء خلقه توفى فى رجب قاله ابن رجب وذكره ابن رافع مختصراً فقال للامام نصير الدين ابن الكتبي كان مشهوراً بالعلم وبارعاً فى الطب قال وتوفى فى جمادى الآخرة من سنة ٧٥٤ ﻫ (ذيل تاريخ الاسلام للذهبي حوادث سنة ٧٥٤ ﻫ) .

ورسالة فى طبقات فقهاء الحنفية للشيخ محمد أمين بن حبيب بن أبى بكر بن خضر المذيلة لى قال فيها : هو مصنف كتاب مالا يسع الطبيب جهله فى الطب رأيت على أول ورقة منه ما صورته وجد مقيداً بخط الثقة على ظهر بعض نسخ هذا الكتاب أن تصنيفه كان سنة احدى عشر وسبعماية وعند ذكر البطيخ ما يفيد صريحاً أن مؤلف الكتاب من أهل الشام وعند ذكر البقْس قال يعرف الآن ببلادنا وبالشام بالشَمْشاط الخ فيفيد أنه ليس من أهلها لما يقتضيه العطف وما نقله الثقة عن خط المؤلف كما فى آخر النسخة منه صريح فى أنه بغدادى ولعله بالنظر الى الأصل وانه من سكان الشام بعد ولم نقف على أحد ترجمه .

جمال الدين يوسف الشوبكى الطبيب الفاضل — مات فى تاسع جمادى الأولى سنة ٧٧٢ ﻫ (السلوك للمقريزى ج ٣ ص ٢٠٨) .

يوسف بن عبد السيد بن المهذب اسحاق بن يحي الاسرائيلي — كان يهودياً فأسلم مع أبيه معاً فى سنة ٧٥١ ﻫ وكان سمع مع أبيه من محمد بن عبد المؤمن الصدرى وحدث عنه وكان ماهراً فى الطب قليل الانطراح على الدنيا اذا حصل كفايته فى أول النهار توجه الى النزاهة لا يخل بذلك مات فى شهر رمضان سنة ٧٥٧ ﻫ (الدرر الكامنة وتاريخ الاسلام للذهبي حوادث سنة ٧٥٧ ﻫ وفيه انه يوسف بن الديان عبد السيد ابن المهذب الرئيس الطبيب) .

صلاح الدين يوسف بن محمد عرف بابن المغربى رئيس الأطباء — مات فى يوم الأربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ٧٧٦ ﻫ عن سن عال واليه ينسب جامع ابن المغربى بشاطىء الخليج الناصرى بجانب بركة قرموط (السلوك للمقريزى ج ٣ ص ٢٥٦ وحسن المحاضرة والدرر الكامنة) .

يوسف بن محمد بن أحمد القرشى الأموى الطَرَسونى المرسى أبو يعقوب شهر بابن اندراس — ولد المرسى بمرسية وارتحل الى تونس واشتغل بها على أبى القاسم بن زيتون وحصل فنوناً من العلم وتفقه بأبى محمد عبد الوهاب بن عبد القادر الزواوى البحرى وكان البحرى إماما فى العلوم خصوصاً المنطق وكان يقرىء تلقين القاضى عبد الوهاب فيقرر مسائله بنظم الأقيسة والتعاريف على القوانين المنطقية وكان يوسف المذكور طبيباً عالماً بعلم أقليدس وتصانيفه فى الحكمة والطب والهيئة وعلوم الأوائل مما يطول عدها لكثرتها توفى بتونس سنة تسع وعشرين وسبعماية وكان ولده صوفياً بخانقاة سعيد السعداء (الديباج المذهب فى معرفة أهل المذهب لابن فرحون) .

يوسف رئيس الأطباء بن محمد بن يوسف الطرابلسى الدمشقى رئيس الأطباء بدمشق — يلقب بأبقراط وكان ماهراً فى الطب والعلاجات ومعرفة الداء والدواء وله مشاركة فى بقية العلوم واطلاع وهو جد يوسف أغا الحكيم وكانت

وفاة المترجم يوم السبت خامس عشرى محرم سنة ١١٠٥ هـ بدمشق (سلك الدرر ج ٤ ص ٢٦٤) .

يوسف بن هلال بن أبى البركات جمال الدين الحلبي الحنفى أبو الفضائل الطبيب الصفدى — أخبرنى العلامة أبو حيان من لفظه قال كان المذكور فيه تعبد واعتكاف فى شهر رمضان وكان يوثر الفقراء يطبهم ويبرهم بالشراب والطعام الذى يواتيهم فى مرضهم وأنشدنى لنفسه بالكاملية يوم الأحد تاسع المحرم سنة إحدى وثمانين وستماية :

بكمال حسنك يا مخاطب ذاتى بلوايح أخـفى من اللحظات
أنعم علىّ بترك ما هو عكس ما قد جلّ عن حصر وعن كلمات
يا قهـوة منى الى شربتُها عندى اذا خُطِرت على الأموات
ارتجّت الأرضون ثم تشققت عن كل مَيْت فيـه كل حياة
هى روح سِرّ السِرّ فهى اذا بدت تستغرق الأرواح فى الأوقات
من دونها موت وفيهـا عيشةٌ فالروح أول نقـدَة يا آت
ماذا أقول وماذا أُصَرّحُ واصفاً قد قلت فى الحركات والسكنات
فوصفتُ ظاهرَها بما أظهرتُه والسرُّ فى سرى ولا بصـفات

قال شيخنا الذهبي كان أديباً عالماً له أرجوزة فى الخلاف بين أبى حنيفة والشافعى وتوفى رحمه الله تعالى بالقاهرة ثالث عشرى المحرم سنة ست وتسعين وستماية (أعيان العصر وأعوان النصر) .

يوسف بن يحيى بن اسحاق السبتى المغربى — هذا كان طبيباً من أهل فاس وقرأ الحكمة بجلادة فشدا فيها وعانى شيئاً من علوم الرياضة فأجادها وكانت حاضرة على ذهنه عند المحاضرة ولما ألزم اليهود فى تلك البلاد بالاسلام أو الجلاء كتم دينه وارتحل الى مصر بماله واجتمع بموسى بن ميمون القرطبي

رئيس اليهود بمصر وقرأ عليه شيئاً وسأله إصلاح هيئة ابن أفلح الأندلسى فانها صحبته من سبتة فاجتمع هو وموسى على إصلاحها وتحررها وخرج من مصر الى الشام ونزل حلب وأقام بها واشترى ملكا قريباً وتزوج وخدم أطباء الخاص فى الدولة الظاهرية بحلب وكان ذكياً حاد الخاطر قال القاضى الأكرم رحمه الله كان بينى وبين يوسف هذا مودة طالت مدتها فقلت له يوماً إن كان للنفس بقاء وتعقل به حال الموجودات من خارج بعد الموت فعاهدنى على أن تأتينى إن مت قبلى وآتيك إن مت قبلك فقال نعم ووصيته أن لا يغفل ومات وأقام سنتين ثم رأيته فى النوم وهو قاعد فى عرصة مسجد من خارجه فى حصيرة له وعليه ثياب جدد بيض من النصفى فقلت له : يا حكيم ألست قررت معك أن تأتينى لتخبرنى بما ألفيت فضحك وأدار وجهه فأمسكته بيدى وقلت لا بد أن تقول لى كيف الحال بعد الموت فقال لى الكُلى لحق بالكلّ وبقى الجزئى فى الجزء ففهمت عنه فى حاله كأنه أشار الى النفس الكلية عادت الى عالم الكل والجسد الجزئى بقى فى الجزء وهو المركب الأرضى فتعجبت بعد الاستيقاظ من لطيف إشارته نسأل الله العفو عند العود اليه بعد الموت وتوفى سنة ثلاث وعشرين وستمائة (تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٤٢٣) .

يونس بن يوسف الطبيب — رئيس الأطباء بدمشق الشيخ الفاضل وهو والد الشيخ شرف الدين الخطيب قال الشيخ يونس العيثاوى وكان ذكياً فطناً انتهت اليه رياسة الطب بدمشق وأقبلت عليه الدنيا انتهى وأخذ عنه الطب ولده الشيخ شرف الدين والشيخ محمد الحجازى وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شعبان — وخامس عشر سنة ٩٦٦ هـ (شذرات الذهب ج ٤ ص ٧٨٤ السايرة للغزى) .

تم

تصحيح

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٥٦	١٢	وهل لدين كافى	وهل له من كاف
»	١٤	بأبرأ	بأيسر
»	١٥	جوانح وشغاف	جوانحى وشغافى
٦١	٢	السير	البِر
»	٥	صباحا حاول	صبًّا حاول
٩٩	١٣	در حماد ذاب به	دَرُّ جَمادٍ ذاب فيه
١١٥	١	محبتكم	محبتهم
»	١٢	معه بتيه	مع بنيه
»	١٩	فات الأماثل	فاق الأوائل
١١٦	٣	يجده اليك	يجده لديك
١٤٤	٢	غرس	عِرْس
١٤٥	٢	يا من عمره مضى بلعلا	ياويح من عمره مضى بلعل
»	٣	وارتحلا	وارتحل
»	١٥	وقد قالت تعالى فى عجل	وقال قالت تعال فى عجل
١٤٦	٦	خدى خدى	خدى حذا
١٧٦	٦	والتقا	والنقا
»	٧	للقانيات	للغانيات
١٨٥	٣	استدّت	أسندت
١٩٠	٣	بنو فتيانهم	بنو قيناتهم
١٩٢	٧	المقنع	المنقع
٢٠٤	١٥	شمائله	ضمائره
»	»	يغترف	يعترف
٢٠٨	١٠	الرياسة بالخاتم	الرياسة دونكم بالخاتم
٤٣٩	١٥	القاصوفى	القاصونى
٤٩٥		الفضل بن هبة الله بن على الحميرى	محله فى صحيفة ٣٤٠

مصنفات المؤلف

١ — كتاب صحة المرأة فى أدوار حياتها		طبع
٢ — « أمراض النساء ومعالجتها وصفاً وجراحة جزءان		»
٣ — « التهذيب فى أصول التعريب		»
٤ — « التفسرة أى الاستدلال بأحوال البول على المرض		»
٥ — « آلات الطب والجراحة والكحالة عند العرب		»
٦ — « معجم أسماء النبات باللاطينية والافرنسية والانجليزية والعربية		»
٧ — « الترقيص أو الغناء للأطفال عند العرب		»
٨ — « تاريخ البيمارستانات فى العهد الاسلامى بالفرنسية		»
٩ — « « « فى الاسلام بالعربية		»
١٠ — « ألعاب الصبيان عند العرب		»
١١ — « المحكم فى أصول الكلمات العامية بمصر		»
١٢ — « معجم الأطباء وهو هذا		»
١٣ — « الجامع لأشتات النبات معجم شامل لجميع أسماء النبات فى اللغة العربية		تحت الطبع
١٤ — « تاريخ علم النبات عند العرب		»
١٥ — « الدعاء للإنسان وعليه		»
١٦ — « المأثور من كلام الأطباء		»
١٧ — « تاريخ حياة الرئيس ابن سينا ومؤلفاته ومظان وجودها		»
١٨ — « تاريخ حياة الرئيس ابن موسى بن ميمون ومؤلفاته		»
١٩ — « معجم لمصطلحات العلوم الطبية ويحتوى على أكثر من مائة ألف مصطلح فى التبييض		»
٢٠ — « رسالة مختصرة فى مبادىء علم التشريح		»





